

العقد الأخير

طبقات الأئمة

طراز اعلام الرض في طبقات أئمتنا

الف

الإمام الموفق أبو الحسن علي بن أحمد

المعتمد بالله

مختار

بجانب

عبدالله بن قائد العبدي

بجانب

علي عبدالله صالح الوصلي

بجانب

بجانب

بجانب

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م

الجيل الجديد ناشرون

اليمن - صنعاء

هاتف: ٢١٣١٦٢/٤/٥

فاكس: ٢١٣١٦٣

E-mail :

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة :

(٢٥٥٢٨٦) تحويله (١٠٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ / ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ / ٤٧٣٩٤٠

فرع عدن : هـ / ٠٢-٢٦٦٤٦٩

فرع تعز : هـ / ٢٦٥٩٥٥ - ٠٤

فرع الجديدة : هـ / ٢٢٨٨٣٢ - ٠٣

فرع حضرموت : هـ / ٣٨٤٠٥٢ - ٠٥

فرع إب : هـ / ٤٠١١٩٠ - ٠٤

جميع حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة الجيل الجديد

حقوق الطبع محفوظة (C) ٢٠٠٩ م لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في

أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يُمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه . ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته

إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر

العقدُ الفاخرُ الحسنُ فِي

طَبَقَاتِ الْكَبَرِ أَهْلِ الْعَمِينِ

وهو:

طرازُ أعلامِ الزَّمَنِ فِي طَبَقَاتِ أَعْيَانِ الْعَمِينِ

تأليفُ

الإمامِ المؤرِّخِ أَبِي أَحْسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْسَنِ الْخَزْرَجِيِّ
المتوفى ٨١٢ هـ

تمتبه ودراسة

مبارك بن محمد الدوسري

عبدالله بن قائد العبادي

جميل أحمد سعد الأشول

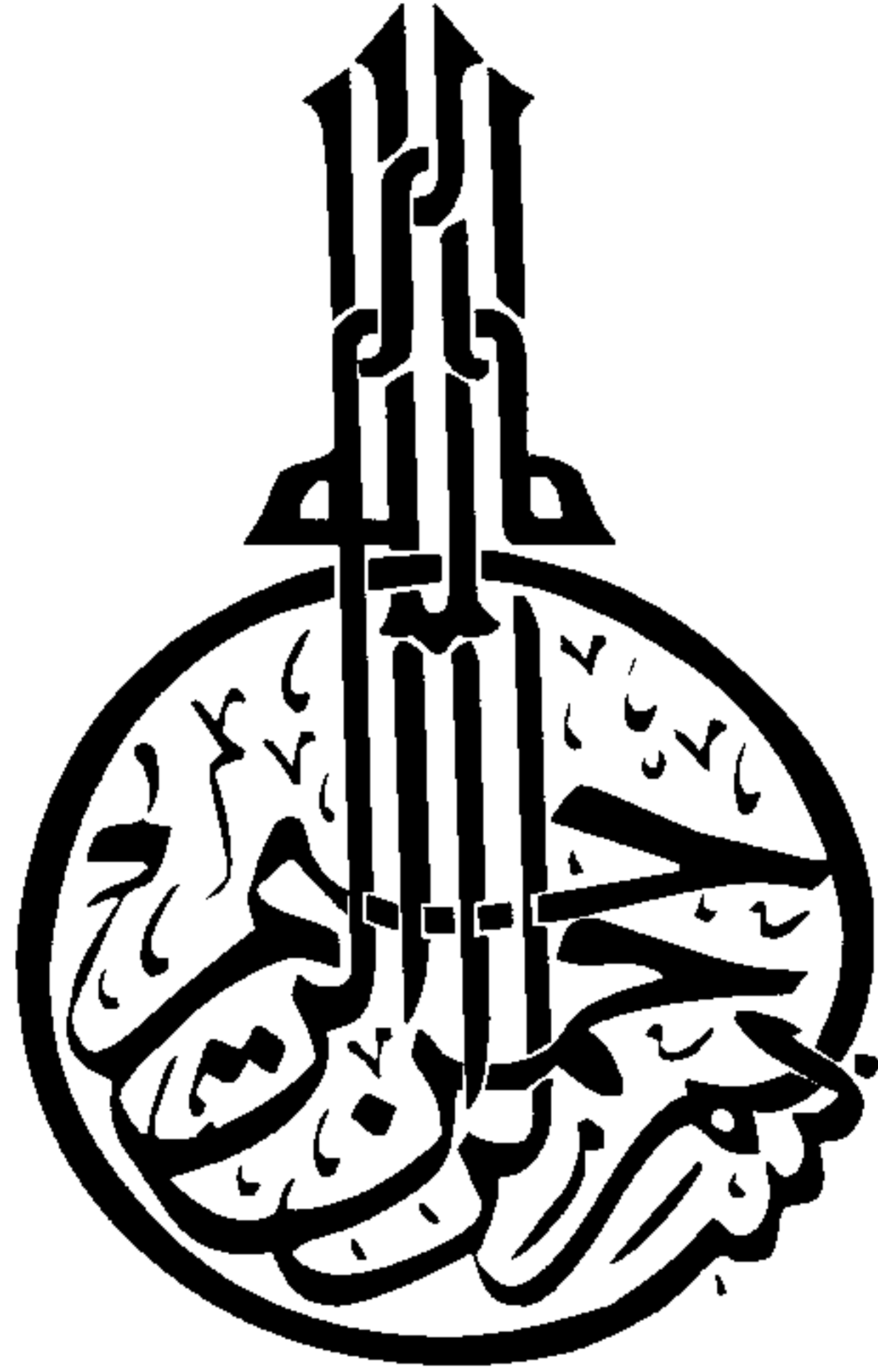
علي عبدالله صالح الوصايفي

المجلد الثاني

الجيل الجديد ناسرون

صنعاء

132061



الباب الخامس باب الجيم

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله جيم
وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٢٦٦] أبو عبدالله جرير بن عبدالله بن [الشليل] ^(١) السليك بن مالك البجلي

صاحب رسول الله ﷺ، كان ممن قدم اليمن من الصحابة رضي الله عنه، بعثه أبو بكر الصديق في أول خلافته صحبة المهاجر بن أبي أمية ^(٢) ذكر ذلك ابن سمرة في طبقاته ^(٣)، وكان جرير من كرام أصحاب رسول الله ﷺ، أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً قاله ابن عبدالبر ^(٤)، وقال الواقدي: كان إسلامه في شهر رمضان يعني من سنة عشر من الهجرة. وكان جميلاً طويلاً، يتفل في ذروة سنام البعير من طوله، وكان طول نعله ذراعاً، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يسميه يوسف هذه الأمة ^(٥).

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: "على وجهه مسحة مُلك" ^(٦).

وكان يخضب لحيته بالزعفران في الليل، ويغسلها بالنهار إذا أصبح فيخرج مثل لون التبر، وكان يوماً جالساً عند عمر بن الخطاب ﷺ في أيام إمارته في جماعة من المسلمين فوجد عمر ﷺ رائحة من بعض القوم فقال: عزمت على صاحب هذه الرائحة أن يقوم ويتوضأ، فقال له

(١) جاء في الأصل و ب، السليك، وفي م، السكيك، والمثبت من مصادر الترجمة وهو المجمع عليه.

[٢٦٦] ابن سعد، الطبقات، ٦ / ٢٢، خليفة بن خياط، الطبقات، تاريخ خليفة، ٢١٨؛ ابن عبدالبر، الاستيعاب، ١ /

٣٠٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ١ / ٥٢٩؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ٧٦، الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٤١؛

ابن حجر، الإصابة، ١ / ٤٧٥؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٤٥؛ محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، مختصر

تاريخ دمشق، ٦ / ٢٧.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٣٥.

(٤) الاستيعاب، ١ / ٣٠٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٤٥.

(٦) الحديث في: مسند الإمام أحمد، ٤ / ٣٥٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ٩ / ٣٧٢؛ ابن سعد، الطبقات، ١ / ٣٤٧.

جرير: علينا كلنا فاعزم يا أمير المؤمنين، فقال: عليكم عزمت، ثم قال له: يا جرير ما زلت سيداً في الجاهلية وسيداً في الإسلام^(١).

وحكى [ابن] ^(٢)سمره في طبقاته^(٣): أنه سكن الكوفة إلى خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ثم تحول إلى قرقيسيا^(٤) فأقام فيها إلى أن توفي بها في سنة إحدى وخمسين من الهجرة، وقيل كانت وفاته في سنة أربع، وقيل سنة ست وخمسين من الهجرة، والله أعلم.

[٢٦٧] أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن أبي جعفر المناخي

كان أحد أقبال^(٥) اليمن في عصره، وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر، وحكى عمارة في مفيدة^(٦): أن المخلاف المذكور منسوب إلى جعفر مولى ابن زياد^(٧) وليس بصحيح. وكان جعفر بن إبراهيم قبلاً على هذه الناحية من اليمن هو وأباه^(٨)، وقد تقدم ذكر أبيه^(٩) - في الباب الأول -.

(١) جاء الخبر بلفظ مختلف وهو: نعم السيد كنت في الجاهلية، ونعم السيد في الإسلام. انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٤٥، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٦ / ٣٦.

(٢) جاء في الأصل: أبو، والمثبت من ب و م.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٤٦.

(٤) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، قرب رجة مالك بن طوق، وعندها خروج نهر الخابور إلى نهر الفرات. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٣٢٨، وهي اليوم من أرض تركيا.

[٢٦٧] **أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن أبي جعفر المناخي**
هو جعفر بن إبراهيم بن أبي جعفر المناخي، وهو من بني المناخي، وكان من أقبال اليمن في عصره، وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر، وحكى عمارة في مفيدة: أن المخلاف المذكور منسوب إلى جعفر مولى ابن زياد، وليس بصحيح. وكان جعفر بن إبراهيم قبلاً على هذه الناحية من اليمن هو وأباه، وقد تقدم ذكر أبيه - في الباب الأول -.

(٥) أقبال: ومفرده قبيل وهو الملك من ملوك حمير. انظر: د. هادي عطية الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ٨٢.

(٦) تاريخ اليمن، ٥٣.

(٧) هو جعفر مولى محمد بن عبدالله بن زياد، مؤسس الدولة الزيادية في زيد. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥٢؛ د. الشجاع، تاريخ اليمن في الإسلام، ١٧٨.

(٨) جاء في ب و م: وأباه.

(٩) انظر ترجمة رقم: ٣٦.

وفي أيام جعفر بن إبراهيم كان قيام علي بن الفضل القرمطي وانتشار القرامطة في اليمن، فكتب علي بن الفضل إلى جعفر بن إبراهيم كتاباً يقول فيه: بلغني ما أنت عليه من ظلم المسلمين وأخذ أموالهم، وإنما قمت لإقامة الحق وإماتة الباطل، فادفع لأهل دلال [دية] ^(١) ما قطعت من أيديهم ^(٢).

وكان جعفر قد قطع منهم علي حجر بالمذيخرة ثلاثة مئة يد، ولم يزل أثر الدم على ^(٣) الحجر زماناً طويلاً، ثم إن علي بن الفضل (جمع جموعه وسار نحو جعفر بن إبراهيم، وجمع جعفر بن إبراهيم جموعه وسار نحو علي بن الفضل، ولزم جعفر بن إبراهيم نقييل البردان ^(٤)، وقتلوه هنالك فانهزم علي بن الفضل وأصحابه ^(٥)، وكانت الواقعة يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين ومئتين ^(٦)).

ثم إن علي بن الفضل جمع جموعاً كثيرة وقصد المذيخرة، وهي بلد جعفر بن إبراهيم، وذلك يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين فدخل المذيخرة وأخذ حصن التعكر وانهزم جعفر بن إبراهيم إلى قمامة، فيقال: إنه بلغ قرية القرتب من وادي زبيد، واستمد بصاحب زبيد فأمدته بجيش كثيف فرجع جعفر بن إبراهيم يريد

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٢) الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٧.

(٣) زاد في م: تلك.

(٤) نقييل برَدان: النقييل بلهجة أهل اليمن هو العقبة، وبرَدان قرية في مركز بني هات من مديرية العدين، وأعمال إب. ونسب إليها نقييل بردان الواقع بين مدينتي إب وتعز، وهو الذي يسمى اليوم: نقييل المحرس. انظر: المقحفى، معجم البلدان، ١ / ١٥٤.

(٥) الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ٩٨.

(٦) () ساقط في ب.

الذيخرة فلقية علي بن الفضل في جموعه فكانت بينهما واقعة مشهورة بوادي نخلة^(١)، فقتل جعفر بن إبراهيم وابن عمه أبو الفتوح عند أكمة خواله، وكانت الواقعة يوم الجمعة آخر يوم من رجب من السنة المذكورة، (فاستقوى علي بن الفضل واستولى على بلاد المناخي وجعلها مستقر ملكه - وسأذكر علي بن الفضل في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى^(٢) .

والمناخي منسوب إلى ذي مناخ واسمه: زرعه بن عبد شمس الملك بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٣)، والله أعلم.

[٢٦٨] أبو عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم المعاني - بحاء مهملة (وقيل معجمة)^(٤) قبلها ميم وبعده ألف ساكنة وهمزة مكسورة ثم ياء النسب - ونسبه في ذي الكلاع قبيلة من حمير، - تقدم ذكرها -

ع

(١) وادي نخلة: واد يصب إلى حيس بتهامة ومنه إلى البحر، وخوالة: أكمة وبلدة بوادي نخلة. وقيل الخوالة - بالحاء المهملة المضمومة - قرية بوادي نخلة، وحصن خوالة أيضاً بالوادي. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٨٥.

(٢) () ساقط في ب.

(٣) الهمداني، الإكليل، ١٠٨ / ٢.

(٤) () ساقط في م.

[٢٦٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٩٤؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٧؛ الملك الأظفر، طبقات أكابر اليمن، ١٠٨؛ الأهدل، نخبة الزمن، ١ / ١٨٤؛ الشرجي، طبقات الحراميين، ١٠٨؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٠؛ قلادة البحر، ٢ / ٢٤٩، ٣٦٩؛ الحيشي، مصادر التكرار، ١٠٨؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٤٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٥٨٥.

كان فقيهاً نبيهاً، عارفاً، محققاً، مدققاً، نقالاً للنصوص، تفقه بجماعة منهم: القاسم بن محمد الجمحي، وابن ملامس^(١)، وكان أكثر أخذة عن الجمحي، وكان يسكن قرية الظرافة^(٢) - بضم الظاء المعجمة - وهي قرية شرقي قرية سهفنة.

وكان مع سعة علمه عابداً، مجتهداً، مشهوراً بالصلاح والورع، وكان كثير التردد إلى مدينة الجند؛ رغبة في زيارة مسجدتها، ومذاكرة^(٣) علمائها، (والجند يومئذ بأيد الكرنديين^(٤))، وكان ينوبهم فيها رجل فيه الخير، يحب العلماء ويجالسهم ويصحبهم، وكان يحسن الظن بالفقيه، ولم يزل يتلطف للفقيه ويصحبه ويسأله أن يسكن معه في الجند ويحسن له ذلك؛ لينتفع به الناس في الفتوى والتدريس.

وكانت الجند يومئذٍ أعمر مدينة في الجبال وأكثر أهلاً^(٥)، ولم يكن يومئذٍ للفقيه نظير في العلم، فأجابه إلى ما سأل بشرط أن لا يلزمه الحكم، وأن لا يدعوهُ إلى منزله، وإن دعاه فلا يكلفه أكل الطعام، فالتزم له الوالي بذلك، ونزل الفقيه إلى الجند وسكنها، فحدث للنائب ما أوجب أن يدعو الناس إلى بيته، فاستدعا الناس إلى منزله، واستدعا الفقيه من جملة الناس، فلما صاروا على الطعام والفقيه ممسك يده ناوله الأمير موزة أو قيل موزتين، وقال له: يا سيدي الفقيه هذا موز أهداه إليّ فلان وذكر رجلاً معروفاً بالحل، وجعل يتلطف للفقيه ليأكل من

(١) هو أبو الفتح يحيى بن عيسى بن ملامس، ستأتي ترجمته.

(٢) الظرافة: قرية بجوار ذي أشرق من مديرية السباني، جنوب إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٧٢، الأكوغ، هجر العلم، ٣ / ١٢٨٠.

(٣) جاء في م: زيارة.

(٤) الكرنديون: بنو الكرندي من بني ثمامة بن الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد الكلاع. وكانوا من الحكام، والأقيال في القرن الثالث الهجري، ولهم مناطق نفوذ أهمها: المعافر، والدملوة والجند. وانتهى ملكهم على يد الصليبيين. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ٢٥٤؛ الحبيشي، تاريخ وصاب، ٢٠.

(٥) جاء في م: وأكثرها.

طعامه، فاستحى الفقيه وأخذ الحبة وأكل منها بعضاً ثم قام وخرج مبادراً مظهراً أن ثم عذر
يوجب الخروج، فلما صار في الدهليز أخرج الحبة من بطنه ثم سار إلى بيته.

ولم يزل مقيماً بالجند إلى أن قدم الصليحي^(١) في سنة أربع وخمسين وأربع مئة، فلما صار
في دار السلطنة بما دخل عليه فقهاء الجند للسلام ودخل الفقيه من جملتهم، وكان الصليحي
قد استخبر عنهم استخباراً محققاً وعرف بحال الفقيه وعلمه وصلاحه [وأنه رأس الفقهاء وبه
يقتدون وإليه ينتهون، فلما صار الفقهاء جميعاً في دار الصليحي^(٢) بحث عنهم وسأل عن
الفقيه فلما عرفه وتحققه قال له: يا فقيه، القضاء متعين عليك ونريد منك أن تقبله.

فقال الفقيه: لا أصلح له ولا يصلح لي أو كما قال.

فأعرض عنه الصليحي مغضباً حيث لم يقبل منه، واشتغل بالحديث مع بعض الحاضرين،
فقام الفقيه وخرج مبادراً ولم يعرج على شيء، وأخذ طريق قريته مجدداً في السير، ثم إن
الصليحي بعد ساعة سأل عنه فقبل له قد خرج، فأمر بطلبه، فلم يجده في المدينة، فأمر جماعة
يلحقونه إلى بلده وأن يقعوا به، فخرج جماعة في أثره فأدركوه على قرب منها، فاستلوا
سيوفهم وضربوه بها، فلم تقطع فيه شيئاً غير أنه من شدة ألم الضرب وتكرره وقع على وجهه
الأرض مغشياً عليه، وبادروا العود لئلا يلحقهم أو يراهم أحد وظنوا أنه قد مات، وأخذوا
شيئاً من ثيابه ليتوهم الناس أنهم حرب قطاع طريق، فلما وصلوا إلى الصليحي أخبروه بما كان
من أمرهم وأن سيوفهم لم تقطع فيه شيئاً وأنهم فارقوه ولم يعلموا حاله، فأمرهم بكتف ذلك.

(١) هو علي بن محمد الصليحي.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م.

ثم إن بعض المارة وجد الفقيه مغشياً عليه فصاح بالناس فأسرعوا إليه، فوجدوا الفقيه كما ذكرناه فحملوه إلى منزله ورشوه بالماء فأفاق، وسألوه^(١) عن قصته فأخبرهم الخبر، فقيل له: هل كنت تقرأ شيئاً؟

قال: كنت أقرأ سورة يس.

وقيل إن بعض من يختص بالفقيه قال له: سألتك بالله ألا ما أخبرني كيف لم تقطع سيوفهم فيك ولم تألم؟ قال: جاءوني وقد أحرمت بالصلاة فلم أشعر بما فعلوه، ومن الله بالعافية والسلامة.

ولم يزل الصليحي مدة حياته يعظم أمر الفقيه ويحترمه ويحترم أصحابه ويعفي أراضيتهم من الخراج ويقبل شفاعته إذا شفع في أحد من الناس، ويقول: ليس في فقهاء السنة مثله^(٢).
وصنف الفقيه كتاباً يسمى "الجامع" وهو من الكتب النافعة المعدودة، وكتاباً يسمى "التقريب".

وكان وفاته تقريباً على رأس ستين وأربع مئة، قاله الجندي^(٣).

وفي تاريخ الياضي^(٤) أنه توفي سنة أربع مئة، وهذه غفلة من الياضي رحمه الله (فإنه في سياق كلامه يذكر أنه اجتمع بالصليحي بالجندي وأن الصليحي ندبه للقضاء فلم يقبل، ولا خلاف أن قيام الصليحي كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وأن دخول الصليحي الجندي واجتماعه بالفقيه فيما بعد قيامه بعدة سنين)^(٥)، والله أعلم.

(١) جاء في م: فسألوه.

(٢) () ساقط في ب.

(٣) السلوك، ١ / ٢٧٢.

(٤) مرآة الزمان، ٢ / ٣٤٢.

(٥) () ساقط في م.

[٢٦٩] أبو عبدالله جعفر بن دينار مولى أمير المؤمنين المعتصم محمد بن هارون الرشيد^(١)

وكان جعفر بن دينار أميراً باليمن، بعثه الواثق بالله هارون بن المعتصم^(٢) في أيام خلافته في جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين ومئتين، فقدم صنعاء، وقد ظهر يعفر بن عبدالرحيم الحوالي^(٣) فاقتتلا أياماً ثم وقع الصلح بينهما.

وكان يعفر بن عبدالرحيم أول من ملك صنعاء^(٤) من الحواليين في دولة الإسلام، (وكان في أول أمره جندياً فلم يزل يتنقل من حال إلى حال حتى ملك صنعاء^(٥))، ثم ملكها أولاده من بعده برهة من الزمان، والله أعلم^(٦).

ولما اصطلح جعفر بن دينار ويعفر بن عبدالرحيم - كما ذكرنا - أقام جعفر بن دينار في ولايته بصنعاء إلى أن توفي الواثق^(٧) في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

(١) هو محمد بن هارون الرشيد، المعتصم، الخليفة العباسي، ولي الخلافة سنة (٢١٨ هـ / ٧٢٣ م) وتوفي في ربيع الأول في سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٧٠ / ٤؛ الأزدي، أخبار الدول، ١٧٠.

[٢٦٩] الطبري، تاريخ الطبري، ٢٨٤ / ٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠ / ٣٠٥، ٣٢٠؛ الحميري، تاريخ الحمير، ٥٠؛ الخزرجي، المسجد، ٣٢؛ ابن فهد، تحف الوري، ٢ / ٣٠٠؛ ابن الديبع، تاريخ السمرقند، ١٠؛ السلوك، ٢١٨ / ١.

(٢) هو هارون بن المعتصم بن الرشيد، الخليفة العباسي، ولي الخلافة في ربيع الأول من سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م) واستمر حتى وفاته سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م). انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٢٩١ / ٥؛ الأزدي، أخبار الدول، ١٧٧.

(٣) هو يعفر بن عبدالرحمن بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم الحوالي، بدأ ظهوره سنة (٢١٤ هـ / ٧٢٩ م) كزعامة قبلية ضد العباسيين، ثم ما لبث أن بسط نفوذه على مناطق عدة، وإليه تنسب الدولة اليعفرية، وهم على مذهب السمعة. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ٩٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢١٩؛ د. شجاع، اليمن في الإسلام، ١٧٢.

(٤) جاء في م: تسلطن.

(٥) زاد في م: ذكره نشوان الحميري.

(٦) () ساقط في ب.

(٧) جاء في م: ثم وصل خبر الواثق أنه توفي.

(وولي الخلافة بعده أخو المتوكل على الله جعفر بن المعتصم^(١)، فأقر جعفر بن دينار على ولايته مدة، ثم عزله وبعث حمير بن الحارث^(٢) والياً على اليمن فلا^(٣) يتم له أمر مع يعفر بن عبدالرحيم بل حاربه حتى رجع من اليمن إلى العراق هارباً واستولى يعفر بن عبدالرحيم على صنعاء ومخاليفها - وسأذكره في باب إن شاء الله^(٤). وباللغة التوفيق^(٥)).

[٢٧٠] الأمير الكبير أبو عبدالله جعفر بن أبي الفهم الملقب عز الدين

كان أميراً جليلاً، نبهاً [نبياً]^(٦)، وهو الذي أرسله السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر إلى الخليفة العباسي ببغداد، وكان الخليفة يومئذ [المستعصم]^(٧) بالله أبو أحمد عبدالله بن [المنتصر]^(٨) العباسي، وذلك في سنة تسع وأربعين وست مئة^(٩)، فسار على طريق

(١) هو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، الخليفة العباسي المعروف بالوائق، ولي الخلافة سنة (٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) واستمر حتى قتل في شوال من سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م). انظر: الأزدي، أخبار الدول، ١٨١؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤٩ / ١٠.

(٢) ذكره ابن جرير الصنعاني وسماه: خميره، وعند الجندي: حمير. انظر: تاريخ صنعاء، ٦٩؛ السلوك، ٢١٩ / ١.

(٣) جاء في م: فلم.

(٤) لم أقف على ترجمة يعفر الحوالي في باب الياء من أجزاء المخطوط.

(٥) () ساقط في ب.

[٢٧٠] الجندي، السلوك، ٥٧١ / ٢، الخزرجي، العقود، ٩٦ / ١؛ ابن حاتم، السمط، ٢٩٧ وسماه: المجد بن أبي

القاسم.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٧) جاء في الأصل و ب، المعتصم، وهو وهم، والمثبت من م، وهو الصواب.

(٨) جاء في الأصل و ب، المنتصر، وهو وهم، والمثبت من م، وهو الصواب.

(٩) ابن حاتم، السمط، ٢٩٧.

براقش^(١) واتخذ الأدلة من البادية وسلك طريق الرمل على الرواحل البحرية، فحكى ابن أخيه أنهم ساروا من براقش إلى العراق أربعة عشر يوماً.

فلما وصل العراق وحضر مقام الخليفة ببغداد عرض الكتاب فقراه الخليفة، فلما أتم قراءته، أمر أن يكتب له منشوراً^(٢) وولاه، ثم قال الخليفة: انظروا كم جائزة صاحب اليمن، فقالوا: عشرة آلاف دينار وخلعه فقال عز الدين المذكور: وكم جائزة صاحب مصر؟ فقيل له: أربعون ألفاً.

فقال عز الدين: لا أقبل لمخدومي دوها.

فقال له الوزير: إن إقليم مصر أكبر من إقليم اليمن.

فقال عز الدين: ما كان في اليمن من ضعف فأوصاف مخدومي تجبره.

فقال له الخليفة: لقد سررنا بمقاتتك، ثم التفت إلى الوزير فقال: أجزوه بجائزة صاحب مصر ففعلوا.

(ثم رجع ابن أبي الفهم ووصل معه رسول من الخليفة؛ فلما وصل إلى السلطان ألبسه الخلعة وقرأ له المنشور وولاه العهد بوكالة المستعصم بالله له في ذلك^(٣)، وسلم له الجائزة وغيرها.

وكان الأمير عز الدين المذكور فاضلاً، أديباً، حسن المحاضرة.

(١) براقش: بلدة أثرية بالجوف من شمال اليمن، وتقع على رأس ربوة ترايبية، وقد تعرضت للخراب في أواخر القرن

السادس الهجري. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٨٠؛ الأكوغ، البلدان اليمانية، ٤٠.

(٢) المنشور: أمر من الخليفة أو السلطان مكتوب. انظر: البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ٣٣٢.

(٣) وزاد في م: (وأقام الرسول في دار المضيف، وحمل إليه السلطان ما يستغرق الجائزة وغيرها).

يروى أنه حضر يوماً مقام السلطان الملك المظفر وعند السلطان طائر قد علم أنه إذا أشير له باليد غرد وأطرب، فأشار السلطان إليه ففعل ما يعتاد من ذلك، فقال الأمير عز الدين في ذلك^(١):

أيوسف العصر أنت سلطان
عبدك فيما يراه حيران^(٢)
أجابك الطير إذ أشرت له
أيوسف أنت أم سليمان^(٣)
ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

[٢٧١] أبو محمد جعفر بن محمد السوسي^(٤)

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم، ذكره القاضي أحمد العرشاني فيمن قدم صنعاء. يروي عن أبي^(٥) عرفة^(٦) عن أبي الوليد الطيالسي^(٧).

يروى مرفوعاً أن النبي ﷺ دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة، فأكثر الدعاء، قال: فأجابه الله تعالى أي قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضاً، فقال: رب إنك قادر على أن تذيب المظلوم خيراً من مظلمته.

(١) الجندي، السلوك، ٥٧١ / ٢.

(٢) جاء في م (عندك فيما نراه حيوان).

(٣) () ساقط في ب.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٧١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧ / ٢١٢؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١١ / ٢٨٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١٢ / ١١٢. وجاء لقبه عندهم النيسابوري.

(٥) ذكر الصفدي روايته عن الحسن بن عرفة. انظر: الوافي بالوفيات، ١١ / ١١٣.

(٦) هو الحسن بن عرفة بن يزيد البغدادي، الحافظ، مسند وقته، توفي سنة (٢٥٧ هـ / ٨٧٠ م). الذهبي، أعلام النبلاء، ١٠ / ٢٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٢٧٦.

(٧) هو هشام بن عبد الملك، محدث، حافظ، توفي سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م). انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ٩ / ٨٦؛ تذكرة الحفاظ، ١ / ٣٨٢.

السلطان الملك المجاهد، وجعلته زمام^(١) بأهبا، وأضافت إليه أمر دارها؛ فارتفع شأنه، وعظم سلطانه، وظهرت له سيرة حسنة، وسياسة مستحسنة حتى نال بذلك شفقة من السلطان الملك المجاهد فأسند كثيراً من أموره إليه، وعول في كثير من المهمات عليه، وكان رحمه الله يحب فعل الخير، وسكن مكة المشرفة مدة طويلة، وابتنى فيها داراً، ثم عاد إلى اليمن، فندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية لما توفي الطواشي خضير^(٢) بناحية [قوص]^(٣)، فمضى عوضه، وقام بما يجب عليه قياماً كلياً^(٤)، وعاد على أحسن حال^(٥).

ثم ندبه السلطان مرة أخرى في سنة خمس [وخمسين]^(٦) وسبع مئة، فركب من ساحل المخا صلاة العصر، وكان الريح سواراً^(٧)، فلما كان نصف الليل وقد طاب مسيرهم التقاهم شعب من شعوب البحر فاندق المركب فهلكوا قريباً من جبل "الزُقر"^(٨)، وذلك في ذي الحجة آخر سنة خمس وخمسين وسبع مئة، فوجد ميتاً بعد أيام قلائل، فحمل إلى مدينة زبيد وقبر في مقبرة زبيد قريباً من تربة الشيخ الصالح علي بن أفلح رحمة الله عليهما.

(١) زمام: أصله زنان دار بالفارسية، فزنان تعني: نساء، ودار: ممسك ومهمته: الإشراف على حريم السلطان أو الأمير. ومخاطبته بشأن متعلقاته وملتقات أولاد الملوك. انظر: ابن كنان، حدائق الياسمين، ١٢٧؛ الباشا، الفنون والأطائف، ٥٦٨ / ٢.

(٢) هو أبو اليمن خضير بن عبد الله المجاهدي، ستأتي ترجمته.

(٣) جاء في الأصل: قوس. والمثبت من م وهو الصواب. وقوص: مدينة كبيرة، تعد قصبه صعيد مصر. انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤١٣.

(٤) المقرئ، السلوك، ١٠ / ٨٨٦، ٩١٦.

(٥) () ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل و م، والمثبت من ب و م.

(٧) سواراً: سَوْرَة الشيء، حدته، والسورة: البرد الشديد. والمقصود: ريح شديدة البرودة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤ / ٢١٤٦، مادة: سور.

(٨) الزُقر: جزيرة جبلية ضمن مجموعة جزر يمنية داخل البحر الأحمر موازية لساحل زبيد. انظر: المقحفسي، معجم البلدان، ٧٤٤ / ١.

وله من المآثر الدينية: مدرسة في مدينة تعز^(١) في ناحية الأسينفات فيها بركة ومطاهر وعلى بابها حمام، رتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن ومدرساً ودرسه.

وله مسجد في زبيد شرقي الجامع^(٢) وصى بعمارته، وأوقف له أرضاً، ورتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن وفيه بركة ومطاهر أيضاً.

وابتنى في حال حياته سُبلاً^(٣) في طريق القرتب من زبيد في ملتقى الطريقين من باب القرتب ومن باب الشبارق من زبيد؛ حوضاً كبيراً وقبتين، وأوقف على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفاية الجميع منهم على حسب ما شرط رحمه الله تعالى.

[٢٧٣] أبو البهاء جوهر بن عبدالله العدني الصوفي، الشيخ، الكبير، الصالح، المشهور^(٤)

قال الياضي^(٥): كان عبداً عتيقاً، أمياً، متسبباً في السوق بعدن، وكان يحب الفقراء حباً شديداً، ويجالسهم كثيراً ويعتقدهم، فلما حضر الشيخ الجليل العارف بالله المكنى أبا^(٦) حمران [الوفاة]^(٧) قال له أصحابه من يكون الشيخ بعدك؟ قال: الذي يقع على رأسه الطائر الأخضر

(١) عرفت بمدرسة جوهر، وتقع في حافة الملح من مدينة تعز. انظر: الأكوخ، المدارس، ٢٤٠.

(٢) ويقع في ربع الجامع من زبيد، وأصبح مدرسة فيما بعد تسمى مدرسة الرهائن. انظر: الخزرجي، المسجد، ٤٠٤؛ العبادي، الحياة العلمية في زبيد، ١٨٥.

(٣) السبيل: سبل الشئ، جعله مباحاً في سبيل الله. والسبيل مصطلحاً للوحدة المعمارية التي تعمل على توفير مياه الشرب للناس. والسبيل كمنشأة معمارية ظهر في العصر المملوكي. انظر: أمين، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ٦٢.

(٤) الترجمة بأكملها ساقطة في م.

[٢٧٣] الباهي، مرآة الزمان، ٤ / ٢٥٨، الخواص، طبقات أكابر أهل اليمن، ١٣٦ / ٣.

قلادة البحر، ٣ / ١٣٦.

(٥) مرآة الزمان، ٤ / ٢٥٨.

(٦) أبو حمران: قيل هو سعد الحداد. من مشايخ الصوفية بعدن، وله رباط، وطلبة علم. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٠.

(٧) سقط في الأصل و ب، والمثبت من المصادر.

في اليوم الثالث من موتي هو الشيخ، فلما كان في اليوم الثالث من موته حضر الفقهاء والفقراء والعوام في مسجده وقعدوا ينتظرون ما يكون من وعد الشيخ الذي قاله وفيهم المصدق والمكذب والمتشكك وإذا بالطائر الموصوف قد أقبل وحط في طاقة المسجد فعند ذلك تشوق للمشيخة كبار أصحاب الشيخ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فارتفع ذلك الطائر من موضعه الذي حط فيه أولاً، ثم وقع على رأس الشيخ جوهر فقام إليه الفقراء ليزفوه ويقعدوه في منصب الشيخ فبكي، وقال: أين أنا من هذا وأنا رجل جاهل لا أصلح لهذا ولا أعرف الطريق.

فقالوا له: ما أقامك الحق في هذا المقام إلا وأنت أهل له وسيعلمك ما تجهل ويوليك التوفيق. فقال: إن كان ولا بد فأمهلوني ثلاثة أيام أسعى في براءة ذمتي برد الحقوق التي علي للناس والتخلص منهم، فأمهلوه ثلاثة أيام، فلما مضت الثلاثة الأيام قعد في منصب المشيخة فكان كاسمه جوهر.

(ثم إن بعض مشائخ الصوفية من تلك الناحية قدم حتى صار قريباً من عدن فزاره مشائخ الصوفية من تلك الناحية وسلموا عليه، ولم يزره جوهر ولا كتب إليه بالسلام، فكتب إليه ذلك الشيخ كتاباً يشتمه فيه ويحتقره، فلما صلى الشيخ جوهر الصبح قال لأصحابه قبل أن يأتيه الكلام: لا يخرج أحد منكم من المسجد، فقعدوا ينتظرون ما يحدث وإذا بالرسول قد دخل ومعه الكتاب فدفعه إلى الشيخ جوهر، فناوله الشيخ بعض الفقراء وقال له: اقرأ كتاب الشيخ، فلما فتحه وجد فيه ما يستحي أن يذكره، فقال له الشيخ: لم لا تقرأ، فكره أن يقرأه، فقال له الشيخ: اقرأ الكتاب فإنه إلي لا إليك، فقرأه، فكان كلما ذكر طعناً على الشيخ قال: صدق أنا كما يقول وجعل يبكي، فلما فرغ من القراءة، قال الشيخ: اكتب جوابه.

فقال الفقير: وما أكتب يا سيدي؟ قال اكتب:

إِذَا سُعِدُوا أَصْحَابُنَا وَشَقِينَا
صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الْقَضَا وَرَضِينَا

ثم ناوله الرسول، وقال: هذا جواب الشيخ، فرجع الرسول بالجواب إلى شيخه، فلما وقف على الجواب المذكور، استغفر الله وتاب وتهيأ للاجتماع والحضور، ورحل من بلاده إلى الشيخ جوهر، فلما اجتمع به كشف رأسه واستغفر الله تعالى^(١).

ولم أقف على تاريخ وفاة الشيخ جوهر^(٢) رحمه الله تعالى.

[٢٧٤] أبو الدر جوهر بن عبدالله المعظمي، نسبة إلى سيده الداعي المعظم محمد بن سبا بن

أبي السعود بن [زريع]^(٣) بن العباس بن المكرم الهمداني، صاحب عدن - وسياتي ذكره إن

شاء الله تعالى -

وكان خادماً تقياً، عاقلاً، ذكياً، عالماً، عاملاً، حافظاً، كاملاً، أجمع فقهاء عصره على تسميته بالحافظ؛ لأنه كان لا يحفظ شيئاً فينساها.

وكان فقيهاً، مقرئاً، له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث والمواعظ، وكان يحب الفقهاء من أهل السنة، ويجلهم ويحترمهم، ويكره مذهب مواليه^(٤)، ومن كتبه التي صنفها في الوعظ كتاب سماه "تذكرة الأخيار وذخيرة الأسرار"^(٥).

(١) () ساقط في ب.

(٢) توفي سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م). انظر: باخرمة، تاريخ عدن، ٧٣.

(٣) جاء في الأصل، ب: بديع، والمثبت من م، وهو الصواب.

[٢٧٤] الجندي، السلوك، ٣٨٣/١، باخرمة، تاريخ قطر عدن ٧٣.

(٤) مذهب مواليه: أي ما كان عليه الزريعيون من مذهب الإسماعيلية الباطنية، والدعوة للفاطميين، وتلقبهم بلقب

الداعي. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٣٩؛ سيد، المذاهب الدينية في بلاد اليمن، ١٨٧.

(٥) جاء في ب و م: تذكرة الأخيار ومزاجرة الأشرار.

وما أحسن قوله في خطبته: (لما علمت أن الموت موردي، والقبر مشهدي، جعلته تنبيهاً
لنفسي من الغفلة وتذكراً لي قبل يوم الرحلة، لعل يتغمديني الله بالعفو عن قبح ما أسديته،
ويتجاوز عني شنيع ما جنيته).

وأفهم في هذه [الخطبة] ^(١) أنه قد صنف كتابين سمي أحدهما كتاب "المناجاة والدعوات"،
والآخر كتاب "الرسائل وشريف الوسائل"، وله كتاب سماه اللؤلؤيات جعله فصولاً [في
المواعظ] ^(٢) واستفتح كل فصل بحديث أسنده عن رسول الله ﷺ ^(٣).

(وكان رحمه الله والياً في حصن الدمولة من قبل سيده محمد بن سبأ، فلما توفي سيده خلفه
ابنه المكرم عمران بن محمد بن سبأ فأبقى جوهر على نيابته في الدمولة، فلما دنت وفاة المكرم
جعل جوهرًا وصياً على أولاده الصغار كلهم، فنقلهم جوهر إلى الدمولة وأكرمهم وقام
بكفائتهم أحسن قيام، وعضده على ذلك الشيخ ياسر بن بلال بن جرير الحمدي - الآتي ذكره
إن شاء الله تعالى -، وكان ياسر وزيراً لعمران ^(٤) ومدبراً لدولته، كما كان أبوه مع أبيه.

ولم يزل جوهر قائماً بكفالة أولاد سيده وحافظاً لحصن الدمولة وأمره نافذ في عدن
ونواحيها وهو مصالح لبني مهدي بمال يحملهم إليهم كل سنة، حتى قدم السلطان الملك المعظم
توران شاه بن أيوب فأخذ عدن ولزم ياسر بن بلال ولزم معه عبده مفتاحاً المسمى بالسداسي
فوسطهما، وقيل: شنقهما بذي عدينة، ثم رجع توران شاه إلى مصر - كما ذكرنا في ترجمته -،
والأستاذ جوهر على حاله من العزم مقيماً في حصن الدمولة ولم يزل إلى أن قدم سيف الإسلام
طغتكين بن أيوب - في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -.

(٢،١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٣) زاد في ب و م: (إنما أوردت هذه الأحاديث مسندة لا تنظم بسلك، أحد طرفيه متصل برسول الله ﷺ).

(٤) زاد في م: لعمران المكرم.

فلما وصل سيف الإسلام واستولى على جل مملكة اليمن وغلب على كثير من الحصون والمدن، رأى جوهر أن لا طاقة له به أن قصده فباع عليه الحصن في سنة أربع وثمانين وخمس مئة، واشترط أن لا يتزل من الحصن ولا يطلع لهم نائب حتى يكون عيال سيده كلهم خلف البحر من ناحية بر العجم، واشترط أنهم يركبون من أي ساحل أرادوا من البحر فأجابه سيف الإسلام لما سأل؛ لما علم من صعوبة الحصن وأنه لا يؤخذ قهراً، فلما توثق جوهر وقبض المال الذي اتفق عليه الحال، جهز أولاد سيده من البنين والبنات إلى ساحل المخا، وسار معهم في زي امرأة منهم [وأخذ] ^(١) مضمونهم، فترل به صحبتته إلى ساحل المخا، وكان قد أرسل من هياً له سفناً هنالك، فلما وصل الساحل ركب مواليه وركب معهم وسار إلى بر العجم، وترك نائباً له في الحصن يجهز بقية أموالهم وما يحتاجون له، وكتب له عدة أوراق في كل واحد منهم علامة بخطه فكان النائب إذا احتاج إلى كتاب إلى سيف الإسلام أو إلى بعض أمرائه كتب إليه في تلك الأوراق التي فيها علامة جوهر فلا يشكون أنه واقف في الحصن.

وكان سيف الإسلام قد أضرر أنه إذا نزل لزمه واسترجع [منه] ^(٢) ما أعطاه من المال وما أراد أيضاً، فلما فرغ ما في الحصن من صامت وناطق نزل النائب وقد سار ^(٣) الطواشي وما معه خلف البحر، فسئل النائب عن الطواشي فقال: إنه أول من نزل، فعجب سيف الإسلام منه وقال: ينبغي استخلافه على الحصن، فقل وجود مثله في دينه وحزمه وعزمه ^(٤).

وكانت وفاته بأرض الحبشة لبضع وتسعين وخمس مئة، والله أعلم.
وكان له من الآثار الحسنة مع السيرة المستحسنة عدة مآثر، منها: أنه نسخ بيده عدة مقدمات ووقفها في أماكن متفرقة منها مقدمة في جامع الجند.

(٢،١) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٣) جاء في م: صار.

(٤) () ساقط في ب.

قال المصنف: وكان خطاطاً مجيداً، رأيت له مقدمة بخطه في قرية اللّجج^(١) من ناحية الدملوة، فرأيت خطأ عجباً، وضبطاً محققاً.

قال الجندي: وهو الذي ابنتى جامع "عمق"^(٢) فاتقن بناه، وأوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بجمع من الطلبة، ثم بنى جامعاً آخر في بلد الأشعوب^(٣) في قرية يقال لها: معبرة - بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة والراء وأخر الاسم هاء تانيث -، وابنتى جامعاً في موضع يعرف بالخناخن^(٤) - بخاء معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد الأولى نون مفتوحة وبعد الثانية نون هي [آخر]^(٥) الاسم.

وبركته صار الفقيه بطال بن أحمد - الآتي ذكره - إماماً مقصوداً؛ وذلك أن أهله تركوه رهينة عند الطواشي جوهر فأشفق عليه فعلمه القرآن، فلما حفظ القرآن اشتغل بطلب العلم [فتح الله عليه]^(٦) - وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

[٢٧٥] الملك المكين أبو الطامي جياش بن نجاح، صاحب تهامة [اليمن]^(٧)

(١) اللّجج: قرية في الدملوة من بلاد الحجرية، من مديرية المسراخ وأعمال تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٣٧٦/٢.

(٢) عمق: قرية عامرة في جبل الصلو من بلاد الحجرية، جنوب تعز. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١١٢٢/٢؛ الأكوغ، هجر العلم، ٣ / ١٤٦٩.

(٣) الأشعوب: بطن من قبائل حمير، منازلهم جبل العدين والمذيخرة وبلاد المعافر والضالع. والأشعوب: مركز إداري من مديرية المذيخرة، من أعمال إب. انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٧٦ / ١.

(٤) الخناخن: عزلة من الصلو، وهي خراب غير معروفة اليوم. انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٤٥، حاشية ١.

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٦) زيادة من م.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

[٢٧٥] الملك المكين أبو الطامي جياش بن نجاح، صاحب تهامة [اليمن] ١٦٣، ابن عبد الجليل بحجة الزمن، ٩٠، الجندي، السلوك، ٢ / ٥٠٩، ابن حجر، طبقات
أعلام اليمن، ١٠٤، اللقي، أعلام النبلاء، ١٥ / ٢٦١، الجندي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٥؛ بالخرمة، تاريخ =

كان ملكاً ضخماً، شجاعاً، شهماً، جواداً، كريماً، وقوراً، حليماً، ولي الملك بعد أخيه سعيد ابن نجاح^(١) في سنة احدى وثمانين وأربع مئة - وسأذكر سعيد في بابه إن شاء الله تعالى -، ولما قتل سعيد بن نجاح - كما سنذكره إن شاء الله - هرب جيش بن نجاح إلى بلاد الهند وسار معه وزيره أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر الأموي^(٢).

قال عمارة في مفيدة^(٣): قال جيش بن نجاح: دخلنا الهند في سنة احدى وثمانين وأربع مئة فأقمنا بها ستة أشهر، ومن عجب ما رأيت في الهند أن إنساناً قدم من "سرنديب"^(٤) فلم يبق أحد إلا فرح به وزعموا أنه عالم بأخبار المستقبلات فسألناه عن حالنا فبشرنا بأمر لم نعتقد منها شيئاً، واشترت جارية هندية علفت^(٥) مني في الهند، ثم رجعت بها إلى اليمن وهي خمسة^(٦) أشهر من حملها، فلما صرنا في عدن قدمت الوزير قبلي إلى زبيد على طريق الساحل، وأمرته أن يستأمن لنفسه وأن يشيع بموتي في الهند وأمرته أن يكشف لي عن حقيقة من بقي من قومنا من الحبشة.

٤

= ثغر عدن، ٧٥؛ فلادة النحر، ٢ / ٤٤٨، حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٧٧٧، تاريخ اليعاقبة، ١ / ١٤٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٥١٥؛ الحبشي، مصادر الفكر، ٥٨٧.

(١) زاد في م: الأحوال.

(٢) أنظر ترجمة رقم "٣٥١".

(٣) تاريخ اليمن، ١٦٣.

(٤) سرنديب: جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وهي المعروفة الآن بجزيرة سيلان. انظر: ياقوت، معجم البلدان،

٢١٦ / ٣.

(٥) علفت: علفت المرأة أي حبلت. الرازي، مختار الصحاح، ١٨٩.

(٦) جاء في ب و م: وهي في.

وصعدت إلى ذي جبلة فكشفت عن أحوال المكرم أحمد بن علي الصليحي^(١) وما هو عليه من العكوف على لذاته وإطراب جسمه وتفويض الأمر إلى زوجته السيدة بنت أحمد، قال: ثم انحدرت إلى زيد فاجتمعت بالوزير خلف بن أبي الطاهر فأخبرني بما طابت به نفسي عن أوليائنا وبني عمنا وعبيدنا وأنهم في البلاد كثير وإنما يريدون رأساً يثورون معه.

قال جيش: وجريت على عادة أهل الهند فطولت أظفاري وشعري وسترت عيني بخرقة سوداء وجعلت أنظر بعين واحدة لا غير، وكنت قريباً من الدار السلطانية، فإذا افترق الناس من الصباح قصدت مصطبة علي بن القم وهو وزير الوالي أسعد بن شهاب.

قال جيش: وخرج الحسين بن علي بن القم^(٢) وهو يومئذ رأس طبقة أهل زيد في لعب الشطرنج^(٣).

فقال لي: يا هندي تحسن لعب الشطرنج، فقلت: نعم.

فتلاعبنا فغلبته، فكاد يسطو عليّ ثم دخل إلى أبيه فقال له: غلبت اليوم في الشطرنج.

فقال له والده: ما هنا من يغلبك إلا جيش بن نجاح، وقد مات في أرض الهند، ثم خرج

علي بن القم.

وهو من طبقة عالية فلعبت معه فكرهت أن أغلبه فخرج الدست^(٤) مانعاً فاغبت بي

وخلطني بنفسه وهو كل يوم وليلة يقول: عجل الله بكم علينا آل نجاح، فإذا كان الليل

اجتمعت أنا والوزير خلف ثم نفرق بالنهار وأنا في أثناء ذلك أكتب الحبشة المتفرقين في

(١) انظر ترجمة رقم: ١٣٠.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٣٢٨.

(٣) الشطرنج: لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، وتمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين

والوزيرين والخيّالة والقلاع والفيلة والجنود وهي هندية الأصل. انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٤٨٢.

(٤) الدست: يقال فلان حسن الدست: أي شطرنجي ماهر. والدست: الغلبة في الشطرنج ونحوه. والدست: اللعبة.

ودست الوزارة: منصبها. انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٢٨٢.

الأعمال وأمرهم بالاستعداد حتى حصلت حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة بعضها في الجوار وبعضها داخل المدينة، ثم قلت للوزير: لي عند عمر بن سحيم مالاً وديعة فخذ منه خمسة آلاف دينار وأنفقها على الرجال الذين قد اجتمعوا ففعل.

قال جياش: ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له: إني لقيت في النوم مولاي القايد أبا عبدالله الحسين بن سلامة^(١)، وقال لي: يعود لك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية. ثم التفت الحسين إلى جانبه الأيمن فقال لرجل معه: أليس الأمر كذلك يا أمير المؤمنين، قال: بلى. ويبقى الأمر في ولد هذا المولود برهة من الدهر.

قال جياش: ولقد أذكر يوماً وأنا عند علي بن القم ألب معه بالشطرنج فوصل ابنه الحسين وضرب عبداً له بالسوط فنالني طرف السوط وأنا غافل واعتزيت^(٢) وقلت: أنا أبو الطامي.

فقال الشيخ: ما اسمك يا هندي؟ قلت: بحر.

قال: بحر هو والله يصلح أن يكون أبو الطامي.

قال جياش: وندمت عليها.

وساءت ظنوني بالقوم فلما أراد الله رجوع الأمر إلينا لعبت أنا وابنه الحسين وليس معنا إلا أبوه جالس على سرير، وهو يعلم ولده كيف يفعل.

ثم قال له: إن غلبت الهندي أوفدتك على المكرم وعلى السيدة بارتفاع هذه السنة، ودفعت [لك]^(٣) الوفادة التي يدفعونها لعامل قمامة وهي ألوف من الدنانير، فتراخيت له حتى غلبني قصداً في التقرب إلى قلب أبيه، وطاش الحسين بن علي من الفرح فسفه عليّ بلسانه

(١) انظر ترجمة رقم: ٣٢٠.

(٢) اعتزيت: اعتزى إلى فلان أي تشرف وعدة نفسه عزيزاً به. انظر: المعجم الوسيط، ٢ / ٥٩٨.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

فاحتملته لأجل أبيه فمد يده إلى الخرقه التي على عيني فاحفظني، فقام أبوه فقبح عليه فعله، وقيمت من الغيظ فعثرت، فاعتزيت فقلت: أنا جيش بن نجاح على جاري عادي ولم يسمعي سوى الشيخ علي بن القم فوثب خلفي حافياً يجر إزاره حتى أدركني فأمسكني وأخرج المصحف فحلف لي يميناً طابت له نفسي وحلفت له وليس معنا أحد، ثم أمر بإخلاء دار الأعز ابن الصليحي^(١) وفرشت وعلقت ستورها ونقلت الجارية الهندية إليها وحمل إليها وصائف ووصفان وماعون وأثاث وعاقني عنده إلى أن أمسى الليل ثم أذن لي بالانصراف، فانصرفت إلى البيت المذكور، فوجدت الجارية قد وضعت ولدي الفاتك بين المغرب والعشاء، ثم أتاني علي ابن القم ليلاً وقال لي: اعلم أن خبرنا لا يخفى على أسعد بن شهاب.

فقلت له: إن في البلد خمسة آلاف حربة من أهلنا وعبيدنا.

فقال: قد ملكت البلاد فاكشف أمرك.

فقلت له: إني أكره قتل أسعد بن شهاب؛ لأنه قد طال ما قدر على أهلنا وذرارينا فعفى عنهم وأحسن إليهم.

قال: فافعل ما تراه، فأمر جيش بضرط الطبول والأبواق وثار معه عامة أهل البلد وخمسة آلاف حربة من الحبشة، فأسر أسعد بن شهاب.

فقال أسعد بن شهاب: ما يومنا منكم آل نجاح بواحد، والأيام سجال بين الناس، ومثلي لا يسأل العفو.

فقال له جيش: ومثلك لا يقتل يا أبا حسان، ثم أحسن إليه وأولاه خيراً وسيره إلى صنعاء في أهله وحشمه وماله، ولم يعرض له إلا بخير، وتسلم جيش دار الأمانة بما فيها صبيحة الليلة

(١) هو محمد الأعز بن علي الصليحي، الإبن الأكبر للملك الصليحي، وولاه زيد، وتوفي سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥ م).

انظر: الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ٩٥.

التي ظهر فيها ولده الفاتك بن جياش، ثم لم يمض شهر حتى كان يركب في عشرين ألفاً من الحبشة، فسبحان المعز بعد الذلة والمكث بعد القلة.

ولم يزل جياش مالكاً لتهامة من سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة في ذي الحجة منها، وقيل: كانت وفاته في شهر رمضان من سنة خمس مئة، والله أعلم.

وكان له من الولد: فاتك بن الهنديّة، ومنصور، وإبراهيم، وعبدالواحد والذخيرة، [ومعارك] ^(١) وبالله التوفيق.

وكان جياش من الملوك الكرماء، النجباء، الأدباء، وكان جواداً، ممتدحاً، مدحه عدة من شعراء عصره، وأجازهم الجوائز السنية، ومن مدحه أبو عبدالله الحسين بن علي بن القم، (ومن مدائحه فيه قوله:

أذمُّ هوى الأحابِ أم أتذمُّمُ	وأقصدهم باللوم أم أتلومُ
خليلي أما جفنُ عيني ناطقٌ	وأما لساني فهو أحرص أعجمُ
أساء فأخفي ما أجنُّ من الأسى	ويكلمني وجلي ولا ^(٢) اتكلمُ
يريدُ عذولي سلوتي وهو عالمٌ	بما في ضميري ساء ما يتوهمُ
ويسألُ عن قلبي فتقسمُ أذمعي	أليّة برّ أنّه لمقسّمُ
فأحراقه من عليه احتراقه	وحرمانه ممن به يتحرمُ
فإن لم يُبح قالوا جليداً على الهوى	وإن باح قالوا ما له ليس يكتمُ
هم علموك العذر يا قلب في الهوى	ولكنهم ألقوك لا تعلمُ

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب و م.

(٢) جاء في م: فلا.

فعدّوا فؤادي صخرةً أيّ صخرةٍ
 وسَمِّتُم بنار الصّدِّ قلبَ متيِّمٍ
 فسلمتموه سألماً ثم قلتُم
 وما كان إلا كالأسير فأحسِنُوا
 فواحزناً إذ تقطنون وأنتسوي
 إليك بهاء الدين حانت بنا الدحاء
 رواسمُ لم يفصل لها من رُسومِها
 قوامس في آل العشي كأنها
 ما سر أن حنت إليك كأنما
 قواصد من لا دونه متوخر
 نوازل أبواب الملوك وإنها
 عليها وداد ليس فيها تودد
 لأبلج لو ماء الحيا من نواله
 تقبل أجفان المطي عراضه
 شهاب أمير المؤمنين الذي به
 طرار لأملك الزمان عداته
 وما هو إلا الغيث جداوة صيّب
 لكل مُرَجٍ من عطاياه موسم
 واعسر مطلوب يحاول عنده
 إذا ما رأى الجذب الردي كيف يرتدي
 أديم عليها القرع لا تتسلم
 بكم ماله في غيركم متوسّم
 يرد إليه فهو صب متيّم
 وفكّوه من أسر الهوى فتمموا
 ووأسفاً إذ تنجدون وأتّهم
 قِلاص أبوهن الجدِيل وشذم
 ومن ركبها إلا طول وأرسم
 نواسخ والبيداء برد مسهم
 تخبرها القيعان من تيمم
 نجد ولا عنه له متقدم
 بها لتفدى بالنفوس وتكرم
 يرجيه هم ليس فيه قمم
 أعم ولا هصب الحمى منه أحلم
 إذا مبسم أهوى تلقاه مبسم
 شياطين أحزاب الضلال تُرجم
 عليهم رداء من معاليه معلّم
 ومرعاه مخضّر وأوديه مفعم
 وفي كل عادٍ من سراياه مبسم
 ثناء مصاغ أو ثراه مسلم
 أراها ندى كفيه كيف التعمم

أخو كرم دلت براهين جوده
وذو حكم يستله الجود ماله
له صارماً سيفٌ وكفٌ كلاهما
مُصَبِّحُ أبناءِ الصباحِ بغيرِ
بكل وجهي كأنَّ نسوره
يصد عن المرعى الذي لا توطأ
محللة لم يحم عنها مجلل
كأن بأيديها صوايح فضة
تخط بصفحات الظباء في صحائف
ويخبره حسن الجياد عن العدا
فليس له غيرُ المهَّندِ كاتِب
بحر امام الجيش بيضا فاضه
يزل سنان الرمح عن حلقها
كأن القنا فيها إذا الشمس أشرق
نوابت فيها أو عظام كأنها
ولم يحم غاب الشهر قبلك جنة
شجاع له يوم الهياج علامة
مباح ذمار المال فهو محلل

على أن أفعال السحاب^(١) تكرم
فمنه عليه كل يوم تحكم
على المال والأعداء أبيض مخدّم
يراسل فيها تأدب ومحمّم
عليهن نسر يفيض الظل قشعّم
الكمأة به والورد لم تغنه الدّم
مخدّمة لم ينج منها مخدّم
لها كرهام العداة الملمّم
الرقاب سطوراً والأسنة تعجم
من الامر بالغيب الذي ليس يعلم
هناك وغير الأعوجي مُنَجِّم
تظل صدور السمر فيها تحطم
كما تزل عن هي القرارة أرقم
أصابع مدت نحو نار تضرّم
ثعابين ماء صادر وميمّم
ولا احتاب نور الرقس غيرك ضيغم
من الناس لا يعتلم فهو معلّم
منيعُ جنابِ العريضِ فهو مُحَرَّم

(١) جاء في م: السحاب.

يقصر أعمار الوعود فمالها
أخو نظر أولى الأمور أو آخر
فمشكلة الآراء مشكلة^(١) له
رحيب محال الفكر والامر ضيق
قليل منام الجفن والخوف عازب
وما زال تاجاً والشريعة مفرق
مكارم لو قام الزمان بذكرها
تغالب فيك الصوم والفطر قادم
يرتب ذا وجدبه متاخر
وقد كاد أن يغتاله العيد يومه
فدونك بكراً لم تزف لخاطب
إذا ما ادعت فضلاً رايت شهودها
وما قلت أن لم يقلها كثير

من الليث الأريث ما يتحرم
له ويهيم الرأي أقرح أرثم
ومستعجم الرأي^(٢) المغيب المعجم
كثير وجوه الرأي والخطب مبهم
كثير ضياء الوجه والخطب مظلم
له وسواراً والخلافة معصم
خطيباً ثناه عجزه وهو مفحم
به عجل أو ظاعن يتلوم
ويبعث ذا شوق له متقدم
فأنجده اليوم المطير المغيم
على أنما في عقد غيرك أيّم
ترع من قبل السؤال وتقسم
ولا نقصت ان غاب عنها متمم^(٣)

لقال يعيش ابن النصر ويسلم^(٤)

[قدم فلو أن الدهر أعطي سؤاله

وكان جيشاً شاعراً فصيحاً، بليغاً، متأدياً، مترسلاً، حسن الشعر، ومن شعره قوله^(٥):

(١) جاء في م: مشكولة.

(٢) جاء في م: الأمر.

(٣) () ساقط في ب.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من م.

(٥) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٥.

ويحسدني قومي فأكرمهم فهل
ولو متُّ قالوا أظلم الجؤ بعده
(ومن شعره أيضاً قوله^(١)):

إذا كان حلم المرء عون عدوه
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة

وكتب إليه أبو عبدالله الحسين بن علي القم المشهور كتاباً يقول ما مثاله^(٢):

يا أيها الملك الذي خرَّت له
أترى الذي وسع الخلائق كلها
فأجابه جيش بقوله:

لا والذي أرسى الجبال قواعداً
ما أن يضيق برحبنا لك منزل
ومن فصيح شعره أيضاً قوله^(٤):

تذوب من الحيا خجلاً بلحظي
أهابك ملء صدري إذ فؤادي
قال عمارة: وهو من الكثيرين المجيدين.

ذو العزة الباقي وكل فنان
لو أنه في باطن الأجنان
كما قد ذُبت من نظري إليكا
بجملته أسير في يديكا^(٥)

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٦.

(٢) جاء في المصادر: كفور.

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٦.

(٤) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١ / ١٧٦.

(٥) () ساقط في ب.

قال: ورأيت ديوان شعره مجلداً ضخماً، وله ترسل^(١) جيد، متوسط، بعيد عن الكلفة.
قال عمارة^(٢): ورأيت منه عدة مجلدات.
(وقال الجندي^(٣): وفي رسالته التي كتبها إلى معلم ولده؛ ما يدل على كماله وهي:
الأمانة ديانة يجرم فيها الخيانة، والمرء مُرْتَمَنُ عَمَلِهِ لمعاده، فان راعى فَمَرَعِي، وإن أضع
فمَجْزِي، فكن أيدك الله عند ظني بك.
أعلمك أني ائتمنتك على بضعة مني، ولنوط المذهب ذهبت إلى نوط^(٤) الأمانة بك،
والحازمُ يُوصِي بالمال من قَبْلَهُ، وأنا أوصيك بمن اكتسبت المال له، واستصفيته لك، فاصف
ذهنك لوصاتي، واستكفيتك فيما أثرتك به من كفايتي.
فخذه بالتعبس والابتسام، وعلمه وقار القعود وعدل القيام، ولا تسأمه بطول المكث
عندك، ولا ترخص له في الإبطال إن استأذنتك، ورضه بالصلوات في أوقاتها ليمرن على أداء
مفترضاتها، وعلمه إسباغ الوضوء من ابتدائه إلى انتهائه.
وإذا^(٥) أراد أن يكتب فسوس قلمه، وصور له وضع الخط بمثال التصوير في
مواضعه، وعلمه الفرق بين الواوات والفاءات [وعلمه ثلث نسبة المختلفات يسلم لك سلوك
الصنعة من الآفات]^(٦)، ولا تقبل من دواته إلا الإصلاح، ولا من أقلامه غير العقد
الصحيح.

(١) الترسل: ترسل: أي تمهل وترفق. وترسل الكاتب: أتى بكلامه مرسلًا من غير سجع. انظر: المعجم الوسيط.
٣٤٤/١.

(٢) تاريخ اليمن، ٢٣٣.

(٣) السلوك، ٢ / ٥٠٦.

(٤) نوط ناظة نوطاً: علقه والأنواط: المعاليق، قالت العرب تقطع نياط القلب. قال الجوهري هو العرق الذي علق به.

(٥) جاء في م: وإن.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من م.

وعلمه كتاب الله فإنه الحبل المتين، ولا ترخص له في نسيانه فإنه الخسران المين، وعلمه قراءة أبي عمرو^(١)؛ فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر.

واختر له مذهب الإمام أبي عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله، فإذا بلغت فيه المأمول، جزيتك الحسنی بمشيئة الله.

والله يبلغنا وإياك، ويسعد عقبانا وعقباك، والسلام الجزيل على المولى الجليل ورحمة الله وبركاته^(٢).

ومن مصنفات جياش كتاب "المفيد في أخبار زبيد"، ويعرف "بمفيد جياش"، وهو كتاب متسع الإفادة، إلا أنه في وقتنا هذا عزيز الوجود ويقال: إنه من زمن قديم مفقود، وأخبرني الفقيه محمد بن عثمان الوليدي أنه وقف عليه في الجبال.

(وحكى الفقيه عز الدين صالح بن محمد البراز قال: جاءني رجل من التجار من أهل الجبل فأقام أياماً في زبيد، ثم عزم على السفر إلى عدن، فأودعني كتاب المفيد، وأخذ علي عهد الله وميثاقه ألا أخرجه من بيتي ولا أوقف عليه أحد من الناس البتة البتة، قال: فأقام الكتاب عندي نحواً من أربعة أشهر حتى وصل صاحبه من عدن فقبضه وتقدم به إلى بلاده.

أخبرني الفقيه عمر بن إسماعيل الحضرمي قال: رأيت كتاب المفيد يعني مفيد جياش في ظفار الحبوذي في خزانة سلطانهما وقد تغير أحد طرفيه تغيراً كثيراً من العبث والأرضة^(٣)، واختلف الناس في سبب عدمه، فقيل: كان السبب في عدمه بعض أهل زبيد لأنه كشف أنساب عدد من الناس وفضحهم وكانوا يعزرون إلى مناصب العرب فحكى عنهم غير ذلك؛ فبالغوا في إعدامه من أيدي الناس.

(١) ستاتي ترجمته

(٢) () ساقط في ب.

(٣) () ساقط في ب.

(وقيل: كان السبب في ذلك أن جيشاً لما قتل الحسن بن أبي عقامة^(١) نقم عليه الناس ذلك من فعله، و ذكره بنو^(٢) أبي عقامة بما لا يجب، فصنف كتابه هذا المفيد وأودعه كثيراً من مثالبهم، فما زالوا يسعون في تلفه، ويشترونه أينما علموا به بالثمن الزائد، فإذا وقع في أيديهم أتلفوه حتى عدم وقل وجوده)^(٣) ، ولقد بحثت عليه أشد البحث فما ظفرت به أبداً.

(١) انظر ترجمة رقم: ٣٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب نحوياً: بني.

(٣) () ساقط في ب.

الباب السادس باب الحاء المهملة

يحتوى على ما كان من الأسماء المقصود أولها حاء مهملة،
وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

[٢٧٦] أبو الفضل حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني الملقب حميد الدولة

كان أوحد عصره، وسلطان أهل بلده في دهره، فكان سيد همدان^(١) وكريمها ومقدمها وزعيمها.

فلما انقضت أيام بني الغشيم المغلسي^(٢)، وافترقت كلمتهم اجتمعت همدان بأسرها وحملوه على القيام بالأمر والإضطلاع به وحلفوا له على الدخول في طاعته والقيام معه على ما يرى، فلما انتظم الأمر دخل صنعاء موكباً في سبع مئة فارس من همدان وكان له من المفاخر ما لم يكن لغيره مع الفصاحة والشجاعة والرجاحة والبراعة وهو القائل^(٣):

يَقُولُونَ لِي قَدْ حُزَّتْ مَمْلَكَةُ الدَّرْبِ فَأَذْمِنُ عَلَى اللِّذَاتِ وَاللَّهُوِ وَالشَّرْبِ
(ولا تمجر الصهباء فهي لذيذة) مُسَهَّلَةٌ مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ صَعْبِ
فقلتُ اذهبوا عني فليستُ بنازح عَلَى مَذْهَبِي حَسْبِي بِهِ مَذْهَباً حَسْبِي
صبا القومُ فانصبوا إلى أمِّ ذفرهم فليستُ بمنصبٍ إليها ولا صب^(٤)

وكان قيامه في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

[٢٧٦] حسارة، تاريخ اليمن، ٢٥٣؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٨٦، ابن عبد المجيد، بحجة الزمن، ٨٨؛ الخزرجي، المسجد، ٧٤؛ ابن الديبع، قرعة العيون، ٢٠٥؛ باحرمة، قلادة النحر، ٢ / ٦١٥؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٢٩٧؛ الضامي، تاريخ اليمن الفكري، ١ / ٤٧٤؛ الأكوغ، هجر العلم، ٧٩١ / ٢.

(١) همدان: من أشهر قبائل اليمن، وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وتمتد في رقعة جغرافية واسعة من بلاد اليمن، تبدأ من شمالي صنعاء وتنتهي بصعدة شمالاً، ومن مأرب شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً، وتأخذ قبيلة بكيل القسم الشرقي، بينما تأخذ حاشد القسم الغربي منهم. انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١١٦؛ الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٥٢؛ شرف الدين، أنساب قبائل اليمن، ٤٦،

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢٧٧

(٣) الخزرجي، المسجد، ٧٤،

(٤) () ساقط في ب،

[وكان حد ملكه من "نقيل العابرة"^(١) إلى اليمن، وإلى القبلة "بركة جوب"^(٢) المعروفة

بالبحره.

و كانت صعده يومئذ في يد الأشراف الهدويين]^(٣).

(وفي أيامه ظهر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان^(٤) - المقدم ذكره أولاً -

فاستولى على صعده ونجران والجوف والظاهر، ثم بعد مدة اجتمع إليه العرب من كل مكان فسار بهم لحرب السلطان حاتم بن أحمد وذلك في سنة خمس وأربعين وخمس مئة، وسارت معه بنو شهاب وجنب وقبائل مذحج^(٥) وخولان^(٦) وأهل حضور^(٧)، وقصد صنعاء لقتال السلطان حاتم بن أحمد، ووصل من الإمام رسول إلى صنعاء يشتري له ورقاً وحوائج، فعلم به السلطان حاتم بن أحمد فطلبه واستخبره عن الإمام، وكتب معه إلى الإمام كتاباً يقول فيه^(٨):

(١) نقيل العابرة: ويقع جنوب صنعاء، فوق قرية يَكَار من قاع جهران، في خط الطريق إلى زِراجة، مديرية الحداء، انظر: المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ٩٨٧،

(٢) جُوب: بلدة عامرة في جبل عيال يزيد، إلى الجنوب من ريدة وشمال عمران بنحو ١٥ كيلاً، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٢٠؛ المقحفى، معجم البلدان، ١ / ٣٧٠،

(٣) [سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٤) انظر ترجمة رقم: ٨٨.

(٥) مذحج: بطن من كهلان بن سبأ، وسمي مذحجاً قيل نسبة إلى أكمة حمراء ولد عليها، وهو قبيل كبير يضم عدة قبائل منها: جلد وسعد العشيرة، ورها، وحكم، وصعب، وزُيد، وجنب... انظر: الكلبي، نسب معد، ١ / ١٣٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٨٩؛ الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٩٩.

(٦) خَوْلَان: قبيل كبير باليمن ينسب لخولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ومنهم خولان الطيال شرق صنعاء، وتعرف بخولان العالية، وخولان ابن عامر في صعده، انظر: الهمداني، الإكليل، ١ / ١٩٨؛ الكلبي، نسب معد، ١ / ٢١٥؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٣١٣،

(٧) حَضُور: جبل إلى الغرب من صنعاء على نحو ٣٠ كيلاً، وهو في بلاد بني مطر، ويعد من أعلى القمم باليمن. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٢٢؛ الأكوغ، البلدان اليمانية، ١٠٠.

(٨) الخزرجي، العسجد، ٧٥.

أبا الورقِ الطَّلحي^(١) تأخذُ أرضنا
ولم تشتجر تحت العجاجِ رماحُ
وتأخذُ صنعاءَ وهي كرسي مُلكنا
ونحنَ بأطرافِ البلادِ شحاحُ

فلما وصل بكتابه إلى الإمام، قال: نعم. نأخذها إن شاء الله تعالى، ثم هض الإمام في
عسكره وكان معه يومئذ ثمانون ألفاً، وقيل سبعون ألفاً^(٢)، فيها ألف وخمسة مئة فارس،
والباقون رجاله، فكانت الواقعة يومئذ في موقع يسمى "الشرزة" من بلاد سنحان، فقتل في ذلك
اليوم من همدان نحو من خمس مئة، واهتزم السلطان حاتم بن أحمد إلى صنعاء وتبعه عسكر
الإمام، فدخل السلطان ومن معه "الدرب"^(٣) فحصرهم الإمام في "الدرب"، وقاتلوا منه قتالاً
عظيماً، وقتل كثير من أصحاب الإمام، وأبليت همدان بلاءً حسناً، ولم تدع ممكناً من الصبر، ثم
خالفت أهل صنعاء على السلطان، فسعى الشيخ زيد بن عمرو البعثري في الصلح بين الإمام
والسلطان حاتم بن أحمد فلما انتظم أمر الصلح، وخرج السلطان حاتم من الدرب ورأى إجماع
الناس على حربه مع الإمام قال^(٤):

غلبنا بني حواء شرقاً ومغرباً
ولكننا لم نستطعْ غلبَ الدهرِ
فلا لومَ فيما لا يطاقُ وإئماً
يلاُمُ الفتيَ فيما يطاقُ من الأمرِ

ولما وصل إلى الإمام أكرمه وأنصفه وقال له: قد عفونا عنك يا سلطان العرب.
ولما تم الصلح كما ذكرنا، وقف السلطان حاتم في المنظر مدة ثم حمل بعض الناس من
الكلام بين السلطان والإمام، [فاسودَّ]^(٥) ما بينهما، ثم التقيا على عرم السد، وجرى بينهما

(١) الورق الطلحي: ورق من نبات الطلح يتخذ للكتابة، انظر: الخزرجي، المسجد، ٧٥.

(٢) يبدو أن في العدد مبالغة، إذ ذكرت بعض المصادر أن عدد الجيش نحو ألف وثمان مئة فارس، وهو أمر مقبول عقلاً،
انظر: المحلي، الحدائق الوردية، ٢٤٠.

(٣) الدرب: هو المعروف بدرب السلاطين، موضع في الروضة شمالي مدينة صنعاء، وهو منسوب إلى السلاطين آل حاتم
اليامي، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٥٤؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٠٧.

(٤) الخزرجي، المسجد، ٧٥.

(٥) جاء في الأصل: فاسور، والمثبت من م هو الصواب،

كلام وافتراقا على غير الصلح، فجمع السلطان جموعه من همدان، وقصد بهم صنعاء فلما علم بهم الإمام خرج من صنعاء إلى موضع يقال له: شعب الجن^(١)، فتحصن فيه، واستنجد بجانب، فقصده السلطان حاتم إلى محطته، فقتل من عسكر الإمام طائفة، وتبع رجل من همدان رجلين قد ركبا ناقة وهربا في ذلك اليوم فطعنهما طعنة واحدة نظمهما بالرمح فسمي النظام من ذلك اليوم.

ورجع السلطان إلى صنعاء واستمر أمره في البلاد، ثم سار الإمام إلى [بلاد]^(٢) جنب يريد أن يطلبهم ليسيروا معه إلى صنعاء، وكان بين جنب قتول كثيرة، فأراد الإمام أن يصلح بينهم ويجمع كلمتهم فلم يتم له ذلك، فسار إليهم السلطان حاتم بن أحمد فلما وصلهم رحبوا به وأكرموه، فقال لهم: جئناكم لأمر لكم فيه شرف، ولنا فيه عز إلى حين وعلمت أنكم في إصلاح وأخذ ذمم بينكم، وهدم قتول من عشائركم، فأردت أن ألم شملكم وأقطع عنكم ما تحاذرون وأتحمل ديات قتلاكم في مالي، فحمدته جنب على ذلك ومن حضرهم من قبائل العرب، ثم كتب إلى أهله بدرب صنعاء^(٣):

مملوك بعضهم ووالد بعضهم
 ينبهم حملي ديات عدة
 فليسرعوا من فورهم تصديرها
 وشقيق بعضهم وهذا جامع
 إن المكارم في الرقاب ودائع
 متعمدين إنفاذ^(٤) ما أنا صانع

(١) شعب الجن: شعب تحت جبل برّاش المطل على صنعاء، انظر: الخزرجي، المسجد، ٧٥؛ المقحفي، معجم البلدان،

١٤٩/١.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من م،

(٣) الخزرجي، المسجد، ٧٦،

(٤) جاء في م: نفاذ،

ونفذ بالكتاب رسولاً على الفور فما لبث أن عاد الرسول بالمال وكانت ديات جمّة فدفعها إلى جنب وعاد إلى صنعاء.

وكان السلطان حاتم بن أحمد شاعراً فصيحاً، لبيّاً، ومن شعره^(١):

أرقتُ وطال الليلُ والعقلُ نائمُهُ
وأورى زنادُهم في القلبِ جَذوةً
يظفيها الغرم الذي غرقت به
وما ذاك من شوق ولا نأي مَعهد
ولكن إذا خان الصديق صديقه
ونكّب عنا من نُريدِ ودّاده
تعذر غمض العين وانتزح الكرا
غدا مائلاً عنّا خليل نوده
ولاءمَ قوماً غيرنا متكتماً
ونجّمَ فينابل تنجّمَ عازمياً
وسامحته كي يرعوي فما ارعوي
ولو انني حاكمته لحجّجته
فيا صُحبتِي لينوا له وارفقوا به
أقلوا عليه العتبَ يصفو وداده
ولا تيأسوا منه ولو أن عوده

وقد أفلتت أشراطه ونعائمه
إذا جاش من تياره مُتلاطمه
إذا لم يطفها من الدمع ساجمه
ولا فقد رسم دَارِسَاتُ مَعَالِمه
وصارم بالأوهام من لا يُصارمُه
وسالنا من لا نريدُ نساله
وباح من الأسرار ما انا كاتمُه
على غير جُرمٍ بل علينا جرائمُه
وجاهرنا باللوم فيمن نلائمه
فسلمنا الباري وضاعت عزائمُه
سوى مقاتله لا أستطيع أخاصمه
ولكنني من حشمة لا أحاكمُه
لينسلّ عنه حقه وسخائمُه
وما كان في الحوباء فالله عالمُه
عسى فهو صدق العود والود سالمُه

(١) الخزرجي، العسجد، ٧٦؛ ونقلها الأكوغ في هامش تاريخ اليمن، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٥٥؛ الشامي،

تاريخ اليمن الفكري، ١ / ٤٨١،

ملاماً ولم يردعه عنها لوائمه
 مرام رأيت الود مالت دعائمه
 وعاوده وسواسه وهماهمه
 وخير وداد المرء ماهو^(١) دائمه
 وما نفعت أيمائه ولوازمه
 وطوراً أناديه وطوراً أكاثمه
 على غيبه حتى كأني ظالمه
 ولا لامه إلا على النكت لائمه
 وإن لح في إغرائه من ينادمه
 وشر خليل عابس الوجه واجمه^(٢)
 أحاديثهم عند المغيب تراجمه
 وخباً فأعلمني بما أنت ناقمه
 وكفّ جماح الشعر إذ أنا لازمه
 فلست بذي عجب بما أنا ناظمه^(٣)
 فمن الفتى ما كان أسداه لائمه

سعى جاهداً في خدمتي غير هائب
 فلما بلغنا غاية ليس بعدها
 وعاد إلى ضد الذي كان فاعلا
 ودمت على ودي له حين لم يدّم
 وضاعت على قرب العهود عهدّه
 أعبته حيناً وحيناً أصونه
 وأرجو رجوعاً منه وهو مصمم
 وما لامني إلا ملوّم مفند
 وما أنا من إخلاصه الودّ آيساً
 (دليل صفاء الود في المرء بشره
 وللود ما بين الأخلاء شاهد
 أبا منذر إن كان عندي عتيبة
 ولا تذر قولاً كالرياح مُبدداً
 وإن كنت ذا عجب بما قد نظمتّه
 دع المن إماً كنت أسديت صالحاً

(١) جاء في م: وخير وداد المرء للمرء دائمه،

(٢) البيت ساقط في م،

(٣) سقط البيت من الناسخ في المتن، فتداركه في الهامش الأيمن،

وتَمَّ على ما قد تقدم قبلنا^(١)
 ورَمَّ صالحاً في كل سعي سَعَيْتِه
 وأقدر سام مخفر الجنب طامح
 صبيحٌ مُحَيَّاه طویلُ عنانه
 قصارٌ شواسيه طوالٌ ضلوعه
 شديدٌ صفاقِ البطن، أعيظُ شوذبُ
 سليمُ الشظا عبلُ الشوى سنحُ السني
 وفيُّ بما ساررتيه وعهدتِه
 غنيتُ به عن صاحبٍ متلونٍ
 فدونكها كالبدر ليلة تممه
 يهذبها فكر تحصر بعد ما
 خبيرٌ بأبكار المعاني وعونها

فأفضل فعل العالمين خواتمه
 ليبلغك الرحمن ما أنت رائمه
 بعينه نهر واضح الوجه ساهمه
 لبانٌ مثانيه، حدادٌ مناجمه
 عراضٌ حواميه لطافٌ شكائمه
 صلابٌ على طول المغار قوائمه
 شديدُ القصيري سالمات مقادمه
 إليه اذا أودت تجل تائممه
 كحرباء صيفٍ لوحتيه سائممه
 وكالعبر الشحري فضت لطائممه
 بدا فهو صمصامُ الكلام وصارمه
 وبالشعرمذ نيطت عليه تائممه^(٢)

وكانت وفاة السلطان حاتم بن أحمد يوم الجمعة العاشر من [شهر]^(٣) رمضان سنة ست وخمسين وخمس مئة.

ولما رأى الشيخ الاديب عبد الله بن علي جنازة السلطان حاتم بن أحمد على أعناق الرجال من همدان وقد حملوه من درب صنعاء إلى المنظر قال^(٤):

(١) جاء في م: بيننا،

(٢) () ساقط في ب،

(٣) إضافة من م،

(٤) الخزرجي، المسجد، ٨٠،

فقالوا له: إن بيننا وبين نجران عدة أيام ونحن وأنت كما ترى لا خيام ولا زاد ولا رواحل
نصون [بها] ^(١) خيلنا.

قال: ما لكم بد من ذلك.

فقالوا: اتركنا نعود الليلة إلى صنعاء نتجهز ونخرج إليك في غد إن شاء الله تعالى.

فقال: لا بأس. صبوا دروعكم هاهنا، وادخلوا.

فصبوا دروعهم في ذلك الموضع وهي ما شاء الله من دروع.

وقال الشريف إدريس ^(٢): صبوا سبع مئة درع فسمي ذلك الموضع مصب الدروع من

يومئذ، ثم وافوه من الغد فغزا بهم نجران فاستباحها وعاد.

وكان فيه اختلاط ^(٣) عقل، فكان إذا تزوج امرأة وأحبها قتلها، فتحاماه الناس، فلم

يزوجه أحد.

ثم إنه خرج يوماً يطوف في صنعاء فنظر اليهود ^(٤) وقد أوقدوا قبة عظيمة للفخار والنار

قد ارتفعت فيها وهي تلتهب التهاباً شديداً، وكانت له جارية يحبها حباً شديداً فأتى بها وعليها

ما شاء الله من حلي وحلل فطرحها في تلك النار فاحترقت، ثم ندم عليها ندماً عظيماً، وجاء

ليطرح نفسه بعدها، فلزمه الحاضرون ورجعوا به إلى منزله.

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٢) تاريخ اليمن، ٨٦،

(٣) اختلاط عقل: يقال اختلط فلان أي فسَدَ عقله، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٧٧،

(٤) دخلت اليهودية اليمن عن طريق الملوك الحميريين، للمزيد انظر: إيمان بيضاني، صنعاء في كتابات المؤرخين،

١٤٤؛ الشامي، يهود اليمن، ٣١، ٤٨،

ثم إنه خطب امرأة من بني الصليحي أصحاب قيطان^(١)، فأبى أهلها تزويجه إلا بضمانة أبيه وكفالته أنه لا يقتلها، فلم يزل بأبيه حتى ضمن عنه، وتكفل بذلك في محفل عظيم من رؤساء العرب وقال له: إن قتلها قتلتك.

فتزوج بها وأقامت عنده ما شاء الله تعالى ثم قتلها، ولحق بحصن براش صنعاء^(٢) خوفاً من أبيه، فلم يزل أبوه يخادعه ويراسله حتى نزل إليه فالتقيا عند أكام الزبيب شرقي صنعاء، وقيل التقيا تحت المدرج^(٣)، وكان أبوه قد أمر عبيده بلزمه فلزموه فوثب عليه أبوه فقتله واحتز رأسه ودخل به صنعاء على رمح.

وكانت له بنت في صنعاء قد فقدته واشتاقت إليه فلما علمت بخروج جدها إلى لقاء أبيها فرحت وانتظرت وصوله ففوجئت برأسه على الرمح فماتت لوقتها، وقيل جنت والله أعلم.
(وكان السلطان حاتم بن الغشيم المذكور قد حمل بالأشعار وتكف على ما فعله ولده، فمن ذلك ما قاله بنو الصليحي في ذلك^(٤)):

فقل للهمام الأريحي مجاهراً له بالذي هوى وحلّ الجمّاجما
أتاني دني الفعل مذ أنت شافع وتكسب ما عشت الوفا واللوازما

فأجابهم بعد أن قتل ولده محمد المذكور، وحزن عليه حزناً شديداً، بأبيات يقول فيها:

(١) قيطان: حصن خارب في جبل بني الحارث من بلاد يريم، بجوار منار بَغْدَان، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٢٣؛ الأكوغ، البلدان اليمانية، ٢٣٩.

(٢) براش صنعاء: حصن نسب إلى جبل براش المتصل من جهة الشرق بجبل نُقْم المثل على صنعاء، وهو حصن منيع، وله سور متين وباب واحد كبير، وبداخله مدافن للحبوب وكهوف منحوتة، قال الأكوغ: وهو اليوم خراب، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٣٦٤؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ٢٠٤، حاشية رقم ٢.

(٣) المدرج: قال الأكوغ: أكام الزبيب معروفة، وكذا المدرج وهما بسفح جبل نُقْم من غربية، وراء العرضي الأعلى، بينهما وبين صنعاء قرابة ساعة، انظر: ابن الديبع، قرّة العيون، ٢٠٤ حاشية ٣.

(٤) الخزرجي، المسجد، ٧٢.

وارتعت رأس الأريحي محمداً
وقلت له هذا قصاصٌ بما جنت
وقد كنتُ إن جَشَّمْتُهُ لِمَلَمَّةٍ
وإن حضر اليومُ العبوسُ رأْيُهُ
بأبيض مشحوذ الغرارين صارماً
يداك وكان الله روحك راحماً
رأيتُ فتىً للمعضلِ الخطبِ حاسماً
إذ اطاشتِ الأحلامُ أروعَ باسماءٍ^(١)

ثم توفي السلطان حاتم بن الغشيم وكان وفاته في سنة اثنتين وخمس مئة، (فتولى الأمر بعده ولده عبد الله بن حاتم وكان يعرف بالشاب العادل، وكانت ولايته سنتين، وقتل بالسم، فتولى الأمر بعده أخوه معن بن حاتم بن الغشيم فحصل في أيامه تشويش وتخبط على همدان أنكرته كبارها ولا سيما القاضي أحمد بن عمران بن الفضل^(٢)، وكان يومئذ علم همدان والمستضاء برأيه والمرجوع إلى قوله واختياره، فجمع رؤساء همدان إلى الموضع المسمى "مصب الدروع" وخلع معن بن حاتم المذكور عن الأمر ووافقته قبائل همدان على ذلك، وكان ذلك في آخر صفر من سنة عشر وخمس مئة، وفوض الأمر إلى السلطانين الأجلين هشام وحماس ابني القبيب ابن ربيع^(٣) فقبلوا ذلك، واستوثق همدان منهما بحسن السيرة والعدل في الرعية، فاجتمعت قبائل همدان ودخلوا بها صنعاء، وحصروا السلطان معن بن حاتم في "الدرب" فخرج على يد القاضي أحمد بن عمران، وكان استقراره بعد ذلك في حصن "براش".

(١) () ساقط في ب،

(٢) هو أحمد بن عمران بن الفضل الياضي، والد السلطان حاتم بن أحمد - المقدم ذكره -، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٣؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ٢٠٤،

(٣) بنو القبيب: أسرة من همدان، حكمت صنعاء بعد آل الغشيم، ولم تشر المصادر إليهم إلا بتف يسيرة، انظر: الخزرجي، العسجد، ٧٣؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ٢٠٥؛ باخرمة، قلادة النحر، ٥٤٠/٢.

واستقام الأمر في آل القبيبي وكان منوطاً بأكبر الولدين وهو هشام بن القبيبي، فحسن أمره واستقامت طريقته إلى أن توفي، ثم ولي الأمر بعده أخوه الحماس بن القبيبي إلى أن توفي ولم أقف على تاريخ وفاتهما.

ثم ولي الأمر بعدهما حاتم بن الحماس بن القبيبي وذلك في السابع عشر من رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مئة^(١)، وكان أعظمهم رئاسة، وأقواهم شوكة، فغزا بلاد جنب وقتل منهم مقتلة عظيمة في هران^(٢)، وساس الأمر إلى أن حضرته الوفاة فجمع اخوته، وهم: أبو الغارات، وعامر أبو الفتوح، ومحمد، وحضهم على الألفة وأمرهم بالتساعد وأن يجعلوا رئيسهم ومقدمهم أبا الغارات وأن يحلفوا له، فلم يفعلوا وقالوا: لا نحلف ولا نقدم علينا إلا محمداً، وكان أصغرهم، فلما رأى ما هم فيه من خلاف رأيه بكى بكاءً شديداً، فقالوا: ما يبكيك؟ فقال^(٣):

فَمَا الْمَوْتُ أَبْكَانِي وَلَا الْقَبْرُ^(٤) رَاعِنِي
وَلَكِنْ أَقْوَاماً أَخَافُ عَلَيْهِمْ
وَتُصَبِّحُ أَرَاءَ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مِنْ حَذَارِ الْمَوْتِ يَا صَاحُ أَجْزَعُ
وَأَخْشَى بَأْنَ يُعْطَوْنَ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ
تَجُوزُ وَإِصْلَاحُ الدُّنْيَا يُوضَعُ

ثم توفي رحمة الله عليه فاختلفت اخوته وتفرقت آراؤهم بعده، فاعتزلهم أهل صنعاء، ولم ينقادوا لهم، فاجتمعت همدان كافة وقصدوا السلطان الأجل حميد الدولة حاتم بن أحمد بن

(١) الخزرجي، المسجد، ٧٣؛ بالمخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٥٤٠،

(٢) هران: جبل وحصن قرب ذمار، ويبعد عنها نحو ميل شمالاً، وكان مسكن قبيلة جنب، وقد اتصل عمران مدينة ذمار

بجبل هران حالياً، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٥٢؛ الأكوغ، البلدان اليمانية، ٣٠٤،

(٣) الخزرجي، المسجد، ٧٣؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ٢٠٥،

(٤) جاء في م: ولا الموت.

عمران بن الفضل الياصي - المقدم ذكره في أول الباب - وحملوه على القيام بالأمر وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة - وقد تقدم ذكره في الترجمة الأولى^(١) وبالله التوفيق^(٢).

[٢٧٨] أبو عبد الله حاجي بن عنبر الظفاري

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، محققاً، كبير القدر، وكان متفنناً في فنون^(٣) من العلم من الفقه والأدب والمنطق والأصول وغير ذلك.

وكان صالحاً مشهوراً صاحب مكاشفات ومجاهدات، ذكره الجندي^(٤)، ولم يذكر تاريخ وفاته، ولا ذكر من مشائخه ولا من تلامذته أحداً يستدل به على عصره. والله أعلم.

[٢٧٩] العبل - بفتح الحاء وسكون الموحدة وآخره لام -

كان فقيهاً، وهو من أهل الشريح قرية من بادية المهجم بوادي سردد، وكان كثير التكرار إلى الحج وربما جاور في أحد الحرمين، ويروى أنه اجتمع بالإمام أبي حامد الغزالي^(٥) رحمه الله تعالى مرتين، فوجده مرة على بغلة بزنانر وحوله حفدة كثيرون، وفي المرة الثانية وجده على قدم

(١) انظر ترجمة رقم: ٢٧٦،

(٢) () ساقط في ب،

(٣) جاء في م: عارفاً بفنون من الأدب،

(٤) السلوك، ٢ / ٤٧٦،

(٥) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، حجة الإسلام، أحد أئمة الشافعية، صاحب التصانيف، درس بنظامية بغداد ونيسابور، وجاور بيت المقدس مدةً، أثناء الحروب الصليبية، وتوفي سنة (٥٠٥ هـ / ١١١١ م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤ / ٢١٦؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٤ / ٣٢٠،

التجريد وعليه جبة صوف^(١) فتبعه إلى موضع بالحرم وأراد مباحثته عن شيء من العلم فالتفت إليه وقرأ ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾^(٢) ، فعلم أن ذلك إشارة إلى كراهة البحث في ذلك الوقت فأعرض عنه.

وكان الحبل مشهور الذكر، جليل القدر.

قال الجندي^(٣): وله ذرية ببلده يعرفون ببني ناشر^(٤).

ولم يذكر الجندي تاريخ وفاته، وكانت وفاة الغزالي سنة خمس وخمس مئة، والله أعلم.

[٢٨٠] أبو محمد حبيب بن خالد^(٥)

كان فقيهاً فاضلاً رحالاً في طلب العلم.

قال القاضي أحمد بن علي العرشاني قدم صنعاء في طلب العلم، روى عن ابن منبه أنه قال:

مكتوب في التوراة: "يا ابن آدم أذكرني إذا غضبت، أذكرك إذا غضبت، ولا أمحكك فيمن

ع

(١) الجبة: من ملابس البدن الخارجي للرجال، وتخضع لتفصيل وخياطة ولها أردان واسعة فضفاضة، وهي رداء مفتوح يوضع

فوق الرداء الأول وهو القفطان وتصنع في الغالب من الصوف والخز والعتابي، انظر: العبيدي، الملابس العربية، ٢٤١.

(٢) سورة الزخرف، آية ٣٦،

(٣) السلوك، ٢ / ٣٤٩،

(٤) بنو ناشر: جاءت الكلمة في جميع النسخ غير منقوطة، وضبطها الجندي بقوله بفتح النون ثم ألف ثم شين معجمة

ومخفوضة ثم راء ساكنة، وهم بيت علم مشهور في تهامة اليمن، انظر: السلوك، ٢ / ٣٤٩؛ الأكوغ، هجر العلم،

٢١٦٣/٤.

(٥) الترجمة بأكملها ساقطة في م،

أحق، وإذا ظلمت فاصبر فإن نصرتي لك خير لك من نصرتك لنفسك، وحرك يداك أفتح لك باب الرزق^(١)."

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٨١] أبو قيس حُجْر بن قيس المَدْرِي، نسبة إلى مدرات^(٢) وهي - بفتح الميم والبدال المهملة

والراء وبعد الألف ياء مثناة من فوقها - وهي قرية على نصف مرحلة من الجند في ناحية

القبلة منها

وهو من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، وله عنه روايات كثيرة، وكان معروفاً بصحته، وبه تفقه، وكان طاووس يراجعه في المسائل التي يتشكك فيها، وكان من أجلاء

(١) رواه أبو نعيم في الحلية، والمناوي وقال: أورده ابن الجوزي في الأحاديث الواهية وقال: لا يصح، انظر: أبو نعيم، الحلية، ١٤٤/٨؛ عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، د، ط، (القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٥٦ هـ - ٤٨٠/٤.

(٢) قال الأكوغ: نسبته إلى مدرات غلط فاحش، والصحيح أنه منسوب إلى مدر، كما في طبقات ابن سعد حيث نسبته إلى همدان، ومدر: من أكبر بلدان همدان، في أرحب، شمال مدينة صنعاء، انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥٣٦ / ٥؛ الهمداني، الإكليل، هجر العلم، ٤ / ١٩٩٥،

[٢٨١] ابن سعد، الطبقات، ٥٣٦ / ٥؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٨٧؛ الإمام مسلم بن الحجاج، الطبقات، ١ /

٢٨٣؛ ابن عمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٠؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ٣٤٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ /

١٩٨؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٢٢؛ الأكوغ، هجر العلم، ٤ / ١٩٩٥،

الفقهاء. وذكر الحافظ أبو نعيم في رياضة المتعلمين^(١) مسنداً أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال [له]^(٢) يوماً: كيف بك يا حجر إذا أمرت بلعني.

قال: أو [كائن]^(٣) ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: نعم.

قال: وكيف أصنع.

قال: إلعني ولا تتبرأ مني^(٤).

(فلما كان ولاية محمد بن يوسف الثقفي^(٥) أخي الحجاج على ولاية مخالف الجند ومخلاف صنعاء، وكان حجر بن قيس يومئذٍ خطيباً في أحد البلدين صعد المنبر في أحد الجمع ثم خطب، فلما فرغ من الخطبة والأمير محمد بن يوسف الثقفي حاضراً أمره أن لا يتزل حتى يلعن علياً^(٦) عليه السلام فذكر قول علي عليه السلام فرفع صوته وقال: إن الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً فالعنوه عليه لعنة الله، وكان ذلك على منبر صنعاء.

(١) كتاب: رياضة المتعلمين؛ لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)، وقد طبع الكتاب مع رسائل أخرى للمؤلف سنة ١٩٣٥ م، انظر: الوادي آشي، برنامج الوادي آشي، ٢٢٥، حاشية ٢، ولم أجده لتوثيق النص.

(٢،٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٤) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٠؛ ويورده بقوله: روى أبو نعيم،

(٥) هو محمد بن يوسف الثقفي، ولي اليمن للأمويين في خلافة عبد الملك بن مروان، وابنه الوليد، انظر: ابن خياط،

تاريخ خليفة، ٢٩٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٣٠؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٣٢،

(٦) أمر الشتم على المنابر ذكره بعض المؤرخين، وثبت في حق مروان بن الحكم، وهو ما أورد الذهبي وابن حجر

المهشمي وغيرهما، وروى ابن سعد عن علي بن محمد عن أبي مخنف لوط بن يحيى: أن ولاية الأمويين كانوا يشتمون علياً

فلما ولي عمر بن عبد العزيز أمسك عن ذلك، انظر: أعلام النبلاء، ٥/٥، ٥٩٩؛ أحمد بن حجر المهشمي، تطهير

الجان واللسان، بعناية عبد الوهاب عبد اللطيف، ٦٣؛ الطبقات، ٥ / ٣٩٣؛ محمد العربي التباني، تحذير العبقري من

محاضرات الحضري، ٢ / ١٩٧،

وقال العرشاني: على منبر الجند.

قال: فتفرق الناس من المسجد وما فهمها إلا رجل واحد^(١).

وروى المزني في مختصره أن الشافعي قال: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن حجر المدري - يعني هذا - عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ أنه قال^(٢):
العُمري^(٣) للوارث^(٤).

قال الجندي^(٥) ولم أتحقق له تاريخاً بل أوردت ما ذكرته عن كتب شتى والله أعلم.

[٢٨٢] أبو حمير العارث بن عبد كلال بن معاوية بن عريب بن معاوية بن معدي كرب بن العارث ابن عبد كلال بن يريم بن ذي رعين بن سهل بن زيد الجمهور بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس الملك، ملك اليمن^(٦)

وكان ممن وفد^(٧) على رسول الله ﷺ، وعن محمد بن إسحاق قال: قدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير مقدمه.....

(١) () ساقط في ب،

(٢) جاء في م: جعل، وهو الموافق للرواية،

(٣) العُمري: هو قول الرجل قد جعلت لك داري هذه لك عمرك أو حياتك، فهي ملك له تورث عنه إذا مات. انظر: المزني، مختصر المزني، ١٣٤

(٤) مختصر المزني، ١٣٤، وجاء بلفظ: أنه جعل العمري للوارث،

(٥) السلوك، ١ / ١٢٥، ١٢٦،

(٦) الكلبي، نسب معد، ٢ / ٥٣٥، ٥٣٦،

(٧) وفادته على رسول الله ﷺ تناقلها المؤرخون اليمنيون أمثال الهمداني ونشوان الحميري وابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١٣؛ الحميري،

(٧) وفادته على رسول الله ﷺ تناقلها المؤرخون اليمنيون أمثال الهمداني ونشوان الحميري وابن سمرة، ولم تثبت عند غيرهم من مؤرخي السير، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٥ / ٣٢١؛ عبدالرحمن الشجاع، اليمن في صدر الإسلام، ١٥٦.

من تبوك^(١) وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال^(٢) والنعمان^(٣) قيلُ ذي رعين ومعاfer وهمدان، وبعث إليه زرعة ذويزن^(٤)، مالك بن مرة الرهاوي^(٥) بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله.

فكتب إليهم رسول الله ﷺ " بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله النبي إلى الحارث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال و [إلى]^(٦) النعمان قيلُ ذي رعين ومعاfer وهمدان، أما بعد: ذلكم فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم [منقلبنا]^(٧) من أرض الروم فلقينا في المدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين، وأن الله قد هداكم بهداه إن الله وسهم نبيه وصفيه، وما كتب على المسلمين من الصدقة من العقار^(٨) عشر ما أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغنم خمس سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب^(٩)

(١) تبوك: أي مقدمة من غزوة تبوك، وكانت في شهر رجب من سنة ٩ هـ، ومقدمه منها في رمضان من السنة نفسها،

انظر: الواقدي، المغازي، ١٠٥٦ / ٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ١٥٩ / ٤،

(٢) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٢٨ / ٥،

(٣) ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٢١ / ٥؛ ابن حجر، الإصابة، ٥٨٦ / ٣،

(٤) هو زرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري، قال ابن حجر: نسب إلى جده الأعلى، وأن بينه وبين سيف خمسة آباء،

انظر: الإصابة، ٥٧٨ / ١،

(٥) هو مالك بن مرارة وقيل بن مرة الرهاوي، التقى برسول الله ﷺ وحدث عنه، انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣ /

٤١٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٤ / ٥،

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م،

(٧) جاء في الأصل: منقلبة، والمثبت من ب و م وهو موافق للمصادر،

(٨) العقار: كل ملك ثابت له أصل، وخص بعضهم بالنخل العقار، انظر: يحيى بن شرف النسوي، تذييب الأسماء

واللغات، ٣١ / ٤؛ المعجم الوسيط، ٦١٥ / ٢،

(٩) الغرب: الدلو العظيمة تتخذ من جلد الثور، انظر: المعجم الوسيط، ٦٤٧ / ٢،

نصف العشر، وأن في الإبل الأربعون بنت لبون، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، وفي كل خمس من الإبل شاه، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين تبيع جذع أو جذعه، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاه، وأما فريضة الله تبارك وتعالى التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، وله ذمة الله وذمة رسوله، وأنه من أسلم من يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيتها فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية^(١) على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر^(٢) أو [عوضه]^(٣) ثياباً. فمن أدى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإن له ذمة الله وذمة رسوله، وإن منعها فإنه عدو لله ولرسوله^(٤) وباللغة التوفيق.

[٢٨٢] أبو محمد حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني، نسبة إلى عمران بن ربيعة بن

عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك

(١) الجزية: بكسر الجيم، ضريبة توضع على الكتابي المستجمع لشروطها، وهي مشتقة من الجزاء كأنه جزاء إسكاننا إياه.

وعصمتنا دمه وماله وعياله، انظر: النووي، تهذيب الأسماء، ٥١/٣؛ د. عمارة، المصطلحات الاقتصادية، ١٤٩.

(٢) المعافر: برود وثياب باليمن تنسب إلى معافر وهي قبيلة باليمن، انظر: ابن منظور: لسان العرب، ٣٠١٢/٥. مادة عفر،

(٣) جاء في الأصل: عرضه، والمثبت من م،

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ٢٣٦؛ ابن سعد، الطبقات، ١ / ٣٥٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ٨٢؛ محمد

الأكوع، الوثائق السياسية اليمنية، (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)، ١٠٥.

[٢٨٢] الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٢؛ الخزرجي، العقود، ٢ / ٢٦؛ باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٠؛ قلادة النحر، ٣ /

٤٦٤؛ الملك الأفضل، العطايا السنوية، ١ / ٢٧٠؛ الأكوع، هجر العلم، ٤ / ٢٠٧٤،

[وكان حسان] ^(١) المذكور أوحده الرجال المعدودين فضلاً وعقلاً، ورتاسةً، وكان وجيهاً، نبياً، كاملاً، فقيهاً، (ولما استخلف السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولده السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف وقلده أمر المملكة في قطر اليمن، وذلك في جمادى الآخرة من سنة أربع وتسعين وست مئة - كما سنذكره إن شاء الله تعالى في ترجمة الأشرف عمر بن يوسف - جعل القاضي حسان بن أسعد وزيراً له ^(٢)، ورفعت له الدواة بعد الاستنابه بسبعة أيام فأقام في وظيفة الوزارة بقية أيام الملك المظفر ومدة ولده الملك الأشرف إلى أن توفي الأشرف المذكور في تاريخ وفاته - الذي سنذكره إن شاء الله - فلما تولى السلطان الملك المؤيد مملكة اليمن بأسرها بعد وفاة أخيه الأشرف، فصل القاضي حسان المذكور عن الوزارة لمضي شهرين من سنة ست وتسعين وست مئة، قال الجندي ^(٣).

وقال ابن عبد المجيد ^(٤) في كتابه "هجرة الزمن": (انفصل القاضي حسان عن الوزارة في شهر جمادى الأولى من سنة ست وتسعين والله أعلم. ولما انفصل القاضي حسان عن الوزارة استمر القاضي موفق الدين علي بن محمد يحيوي وزيراً. وبرز أمر السلطان الملك المؤيد بأن يسكن بنو عمران جميعاً قرية سهفنة على الإعزاز والإكرام، ولم يتغير عليهم حال من الأحوال. قال ابن [عبد] ^(٥) المجيد ^(٦): ثم اتصل العلم إلى السلطان الملك المؤيد من ابن أخيه الملك الناصر محمد بن الملك الأشرف على طريق النصح لعمه أن عبداً للقاضي حسان طلع إلى

(١) جاء في الأصل: بن عك بن حسان، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من ب و م،

(٢) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٤٥،

(٣) السلوك، ١ / ٤٩٢،

(٤) هجرة الزمن، ١٨٤.

(٥) سقط في الأصل.

(٦) هجرة الزمن، ١٨٤.

ناحية عومان^(١) فوجد جارية من الأشرفية^(٢) كانت تحت القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني فتحدث العبد مع الجارية بحديث أسره إليها أن معه قارورة سم من عند سيده القاضي حسان بن أسعد أمره أن تتلطف حتى تتصل بالملك المؤيد وتسقيه منها وأن غرض القاضي وبني أبيه [هلاك]^(٣) بني رسول عن آخرهم، فحينئذ غضب السلطان عليهم وطالبهم بحسبة أموال الأيتام وغلل الوقوفات في مدة نظرهم عليها فما أجابوه إلى شيء من ذلك أبداً فأمر بهم [إلى]^(٤) عدن وبني لهم سجناً على باب دار الولاية، هذه رواية ابن عبد المجيد.

وقال الجندي^(٥): لما انفصل بنو عمران من الوزارة سكنوا "المصنعة" فأقاموا بها إلى شهر رمضان من سنة سبع وتسعين.

ثم طلبهم السلطان إلى تعز، فأقاموا في تعز إلى انقضاء شهر رمضان، ثم تقدم السلطان إلى الجند وتقدموا معه فأقاموا بها وتقدم السلطان إلى صنعاء لحصار العُظيمة^(٦) والميقاع^(٧)، وأمر السلطان على والي الجند أن يخرجهم من الجند ويأمرهم بالسكنى في "جبله" وذلك في شوال من سنة سبع وتسعين المذكورة^(٨)، فلما رجع السلطان من البلاد العليا وصار في مدينة تعز أمر السلطان بطلبهم من "جبله" على يد أمير جاندار فلما وصلوا صودر القاضي حسان مصادرة

(١) عَوْمان: مركز إداري من مديرية مأوية، وأعمال تعز، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٤٥.

(٢) أي من ممالك السلطان الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف،

(٣) جاء في الأصل: هداك، والمثبت من م،

(٤) سقط في الأصل و م، والمثبت من المصادر،

(٥) السلوك، ١ / ٤٩٣،

(٦) العُظيمة: حصن على مقربة من مدينة حَمْر، من جهة الغرب، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٨٦.

(٧) المِيقَاع: حصن غربي مدينة حَمْر من بلاد حاشد، الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٢٦؛ المقحفي، معجم البلدان،

١٦٩٨/٢

(٨) الخزرجي، العقود، ١ / ٢٥٥،

شديدة^(١) وضرب ضرباً مبرحاً هو وابن أخيه عمران بن عبد الله بن أسعد^(٢)، فشفت فيهم الدور^(٣) الكريمة بنت أسد الدين^(٤) زوجة السلطان الملك المؤيد فأطلقوا وأقاموا أياماً في تعز، ثم أمروا أن يسكنوا "سهنفة" فسكنوها ورهن عبد الله ولده عمران، ورهن حسان ولده محمد فأقام الرهائن في زبيد وسكنوها في رجب من سنة ثمان وتسعين وست مئة، فلما كان في [مستهل]^(٥) ذي القعدة من سنة أربع وسبع مئة أوهم السلطان فيهم عدوهم بما غير السلطان باطناً وظاهراً، وكان ذلك بعد وفاة الدور^(٦) الكريمة بنت أسد الدين، فأمر السلطان من قبضهم من سهنفة في خمسين فارساً ومائتي راجل، فلما جيء بهم قيد القاضي حسان وابناه وأنزلوا إلى عدن وطرحوا في سجن ضيق قد أحدث لأجلهم ليس فيه نفس أبداً فأقاموا فيه ثلاث سنين وأربعة أشهر^(٧).

وتوفي القاضي حسان في أوائل سنة ثمان وسبع مئة، وقبر في المقبرة التي قبر فيها ابن أبي

الباطل.

٤

(١) جاء في م: قبيحة،

(٢) هو عمران بن عبد الله بن أسعد العمري، فقيه، نحوي، كان وزيراً للملك الواثق إبراهيم بن المظفر يوسف، توفي

سنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٩٥؛ الخرجي، العقود، ١ / ٢٨٥.

(٣) جاء في م: الدر،

(٤) الدار الكريمة بنت أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول، زوجة السلطان الملك المؤيد، وبنت ابن عم أبيه

السلطان المظفر يوسف، توفيت سنة (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م)، انظر: الخرجي، العقود، ١ / ٣٠٠؛ الحبشي، معجم

النساء اليمنيات، ٣٧،

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من م،

(٦) جاء في م: الدر،

(٧) () ساقط في ب،

(وأقام ابنه في محبسهما حتى قدمت^(١) الجهة العزيزة كريمة^(٢) مولانا السلطان الملك المؤيد من مدينة ظفار الحبوضي بعد وفاة أخيه^(٣) الملك الواثق^(٤) - المقدم ذكره - فلما وصلت إلى أخيها السلطان الملك المؤيد شفعت فيهم وقالت: اجعلهم ضيافتي.

فأمر السلطان بإطلاقهم من السجن، وأمر أن لا يخرجوا من عدن، فأقاموا بها مدة بعد وفاة الوزير موفق الدين علي بن محمد اليحيوي، طلبوا من عدن واجتمعوا بأخيهم محمد المرهون في زبيد، وكان محمد بن القاضي حسان رهينة في زبيد، فلما حبس والده في عدن أمر بحبسه في حبس زبيد فحبس في حبس ضيق، وكان كثيراً ما يوجد خارج الحبس يصلى في المساجد فبلغ السلطان الملك المؤيد ذلك فأمر بإطلاقه وجعل له رزقاً يقاته، وسكن في دار عمه القاضي بهاء الدين، وكانت داراً كبيرة شرقي منارة الجامع بزبيد، وكان يعرف بيت الرهائن، وموضع هذه الدار المذكورة قبالة مسجد الطواشي جوهر الرضواني هنالك غربي متاجر القصير ملاصقة لمحراب مسجد الشريف هنالك.

ولما توفي السلطان الملك المؤيد رحمه الله - في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وولي ولده السلطان الملك المجاهد المملكة شفع فيهم الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور^(٥) إلى السلطان وتلطف بهم، فأمر السلطان بإطلاقهم من زبيد فطلعوا وسكنوا سهفة

(١) زاد في م: الحرة الجهة العزيزة،

(٢) هي الحرة ماء السماء بنت السلطان المظفر يوسف، شقيقة الواثق إبراهيم بن المظفر، ولها مآثر عدة منها المدرسة الواثقية بزبيد، توفيت سنة (٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٦٨؛ الخزرجي، العقود، ٣٠/٢.

(٣) جاء في م: أخيها،

(٤) انظر ترجمة رقم: ٤٨،

(٥) هو شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور، من أمراء السلطان المجاهد علي بن المؤيد داود، ولاه نيابة السلطنة، توفي مقتولاً بداره بتعز سنة (٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٦، ٢٨٧؛ الخزرجي، العقود، ١٥ / ٢.

فأقاموا مدة يسيرة، وتوفي محمد بن حسان يوم الجمعة الحادى عشر من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة رحمة الله عليه أجمعين^(١).

[٢٨٤] أبو الفضل حسان بن الفقيه محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عمران العمراني - عم المذكور أولاً -

وكان فقيهاً بارعاً، عارفاً، محققاً، تفقه بأبيه^(٢)، وإليه انتهت الرئاسة في الجند في الفتيا والتدريس، وولي قضاء الجند. وكان إماماً في عصره، وتفقه به جماعة منهم: أحمد بن مقبل الدثيني^(٣) - المذكور أولاً -.

وان مولده سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وتوفي لبضع وسبعين^(٤) وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٨٥] أبو محمد الحسن بن إبراهيم المحرقيل، الأشعري النسب

(كان فقيهاً فاضلاً)^(٥)، يسكن قرية "التريبة" من وادي زبيد، وتفقه به جماعة منهم: ابن أخيه محمد بن الحسين^(٦) بن إبراهيم.....

(١) () ساقط في ب،

[٢٨٤] ابن سيرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٨٦ / ١، ٢٦٤ ؛ باعزيمة، قلادة النحر، ٣٧٦ / ٢، ٢٥٢ / ١

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) جاء في ب: وتسعين، ولم يذكر وفاته في م،

[٢٨٥] الجندي، السلوك، ٣٧٦ / ٢، ٢٥٢ / ١، ٢٥٢ / ١، ٢٥٢ / ١

(٥) () ساقط في ب،

(٦) ترجم له: الجندي، السلوك، ٣٧٦ / ٢، باعزيمة، قلادة النحر، ٢٠٣ / ٣، الأكوغ، هجر العلم، ٢٥٢ / ١.

المخزقل^(١)، وكان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالفقه والحديث والتفسير، وتفقه محمد بن حسين بعد عمه المذكور بعلي بن محمد بن سليمان الوصابي^(٢) وابن حنكاس بزبيد، وبه تفقه أبو بكر الأحمري^(٣)، وكان زميله في الرحلة إلى وصاب تربته^(٤) علي بن أبي بكر الملقب بالحكيم^(٥)، وكان الحكيم فقيهاً فاضلاً، توفي شاباً، ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهم. وكان وفاة عمه المذكور ليلة السابع عشر من رجب سنة خمس وأربعين وست مئة. ومن فضلاء الترية بني السايح بيت فضل، وكان فيهم جماعة يتعاونون الطب ومذهب الحكماء^(٦) منهم: أبو بكر بن السايح^(٧) وكان فقيهاً فاضلاً، عارفاً بالطب، ومنهم محمد بن عبد الرحمن^(٨) كان رجلاً مباركاً، مشهوراً، بالفقه والصلاح ومعرفة الطب.

ومنهم إسماعيل بن قريع العقيمي^(٩) كان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) () ساقط في ب،

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) ترجم له الجندي، السلوك، ٢ / ٣٨٠.

(٤) الترب: المماثل في السن، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٨٣.

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٦.

(٦) مذهب الحكماء: ويتناول علم الحكمة: وهو علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر

الطاقة البشرية، ومنه ما يسمى بالعلم الإلهي لبحثه عن الالهيات أو ما بعد الطبيعة، والعلم الرياضي لرياضة النفوس أولاً

باليقينيات، والثالث العلم الطبيعي: لبحثه عن طبائع الأجسام، انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١ / ٦٧٦؛ طاش

كبرى زاده، مفتاح السعادة، ١ / ٢٨٨.

(٧، ٨، ٩) ترجم لهم: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٧٥، ٣٧٦؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٢٥٣؛ الأكوع، حجر

العلم، ١ / ٢٥١، ٢٥٢.

(والمخرقل: بضم الميم وفتح الحاء المهملة وقيل المعجمة وسكون الزاي^(١) وكسر القاف
وآخره لام والله أعلم^(٢) .

[٢٨٦] أبو الفضل الحسن بن أحمد بن سالم بن عمران المنبهي السهلي

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، صالحاً، ورعاً، تفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي - الآتي ذكره إن شاء الله - وارتحل إلى "جبا" فأخذ بها عن الفقيه عثمان الجبائي^(٣)، ونقل "التبيهة" غيباً، وحصل "المهاج" للنواوي نسخاً ونقلاً في أربعة أشهر، ونقل طائفة من "المهذب" لأبي إسحاق، وكان أوحده أهل زمانه في العلم والعمل والفضل والورع، وكان مشهوراً بالصلاح ومجابه الدعوة وبلغ رتبة عالية، وكان وجيهاً عند الناس إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، وكان ميلاده في مستهل شعبان سنة سبع وثمانين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٢٨٧] أبو محمد الحسن بن أحمد بن نصر بن علي مختار الدولة

ع

(١) ضبطه الجندي بقوله: المخرقل: بضم الميم بعد الألف ولام وفتح الحاء المعجمة وسكون الزاي وخفض القاف وسكون اللام، انظر: السلوك، ٢ / ٣٧٦،

(٢) () ساقط في ب،

[٢٨٦] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨٦؛ الملك الأفضل، المطايا السنية، ٢ / ١٨٦،

بمخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٨؛ الأكوخ، بحر العلوم، ٢ / ١٨٦،

(٣) هو عثمان بن عبد الله بن محمد العياني، الجبائي.

[٢٨٧] الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٤؛ الملك الأفضل، المطايا السنية، ٢ / ١٤٤،

بمخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٥٥؛ تاريخ نجر عدن، ١ / ١٨٦،

كان جده مختار الدولة وزير أحد العبيديين^(١) خلفاء مصر، وقدم الحسن المذكور إلى بلد اليمن في آخر الدولة المؤيدية^(٢) فلم يصف له حال من السلطان الملك المؤيد، وكان من أعيان الفضلاء الواصلين من مصر، عارفاً بالنحو والفقهاء والأصول وعلم الفقه والحساب والفرائض والجبر والمقابلة [قرأ]^(٣) عليه الفقيه محمد بن يوسف الصبري^(٤) - الآتي ذكره إن شاء الله - شيئاً من علوم الأدب، وكان إقامته في مدينة تعز في أول الدولة المجاهدية فلم يظهر له نبأ ولم يستقم له معه حال، وطال تعبهُ ووقوفه في البلاد فسافر من تعز إلى زيد في أول سنة أربع وعشرين وسبع مئة، ثم عاد إلى تعز فجعل كاتباً للخزانة والإنشاء، وكان يقول شعراً حسناً، (ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه جواباً عن شكوى شكاهها من زمانه فقال^(٥)):

عليك سلام الله يا خير فاضل إلى مُشْتَكٍ من دهره وعداته
بكِيتك حتى كاد يمحو كتابكم لغزِرِ الذي قد سأل من عبّراته
لجور زمان لم يزل لي منابداً وأشكو إلى الرحمن من وثباته^(٦)

ولما نزل السلطان الملك المجاهد إلى عدن المرة الثالثة في آخر شهر رمضان من سنة سبع وعشرين وسبع مئة^(٧) نزل في صحبته فتطلع السلطان على قوة معرفته وفضله فجعله من جملة خواصه، وتولى في أمور باجتهاد وأمانة، وتوسطه معه لأهل الفضل بالخير وكان يقبل منه، ولم

(١) العبيديون: نسبة إلى عبيد الله المهدي، مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، توفي سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٣ م) ونعت الدولة بالعبيدية في الغالب يصدر ممن لم يعترف لهم بالنسبة لآل البيت، انظر: محمد بن علي بن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ٣٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ١١٧.

(٢) وصلها سنة (٧٢٠هـ / ١٣٢٠ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٨٤.

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من ب و م.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ١٤٥.

(٦) () ساقط في ب.

(٧) الخزرجي، المسجد، ٣٦٢.

أمرها في ذلك الوقت الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين^(١) -
 (الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وكان بها عدة من الشعراء المنتسبين إلى عدنان منهم)^(٢)
 أبو [العساف]^(٣) الحسين بن علي بن الحسن بن القاسم الرسي، وأبو أحمد بن أبي الأسد
 السلمي وأيوب بن محمد اليرسي - المذكور ينسب إلى الفرس - فبلغ الحسن بن أحمد
 الهمداني المذكور في أيام إقامته في صعدة أن هؤلاء يتعصبون على قبائل اليمن ويتناولون
 أعراضهم بالأذى، فقال لأبي العساف العلوي:

أبا العساف غرَّكَ فضلُ حلمي
 وأنتك لا تخافُ ولا تُجارى
 إليك إليك عرضك عن شِدائِي
 (وأقسمُ إن رملتَ إليك بيتاً
 ولكني رعيتُ حقوقَ قومِ
 فخرتُم بالنبي ونحن أولى
 وما كان ابن نوح قبل أولى
 نجا نوحَ بهم في الفلكِ تجري
 أليس الملكُ كان لنا قديماً
 وأنتك من رؤوس الهاشمينا
 ولا تلقى بما قدّمت هُونَا
 وحقي أطبعُ الحسبَ المصونَا
 لتغتمِزَن قناتُك أو تليْنَا
 يكون ودادهم في الله دينَا
 به للنصر من بعض البيننا
 به من تابعيه المؤمنينَا
 وغرق في الغوَاة الكافرينَا
 وفي الإسلام نحن العابدونَا

(١) هو الناصر لدين الله أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، تسلم الأمر من أخيه المرتضى سنة (٣٠١ هـ /
 ٩١٣ م)، وتوفي سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)، انظر: علي بن محمد العلوي، سيرة الهادي يحيى بن الحسين، ٤٠٧؛
 المحلى، الحدائق الوردية، ٢ / ٨٨.

(٢) () ساقط في ب،

(٣) بياض في الاصل و المثبت من ب،

وما حُزَّتْ سِوَى مَا تَرْكُونَا
بمضر البعض منهم ناصرينا
وفضل ثوابها للمُسلمينا
كَفَوُهُ الْهَمُّ دُونَ الْأَقْرَبِينَا

فَحُزْنَا الْخَلْتَيْنِ هُدًى وَمَلِكاً
وأضحى آل ذي يمن جميعاً
ولن يرث النبوة أقربوها
وما فضل النبي لغير قوم

وقال لابي أحمد السلمي:

وإلّا علمتُم مَن أَحَنُّ وَأَسْكَرَا
فشرُّ تُدِيِّ الْقَوْمِ مَا كَانَ أَبْتَرَا
بذاك على سبب نكر فنكرا
وما قُتِبَ الْأَعْرَاضُ مِنْكُمْ وَوَصْرَا
ونحسن إذ كنا على القبح أقدرَا
وننظر منامن يكون أخسرا^(١)

الا اصحوا بني عدنان من سكراتكم
بني أختنا لا تقطعوا ثدي أممكم
ولا تحملوا عرفاننا لحقوقكم
افيقوا ولما تسمعوا ما يسؤكم
سنعذر إبقاء عليكم لتقلعوا
والافخذوا وابلغوا أمر جهدكم^(١)

وقال لأيوب بن محمد اليرسي وهو فارسي النسب:

بدم يسه سمام النفس
إلينا وما بهم من خرس
وشر السقام سقام نكس
تمهم حولي كمثل النسس
بنهم الهزبر اذا ما نبس

أحبت نزاراً على ذمها
فلم يملك القوم رجع الجواب
مخافة نكس إلى داهم
وأضحت وشايظ من فارس
فكم من ذباب هوى ميتا

(١) جاء في م: جهد أمركم،

(٢) هنا تنتهي نسخة م.

ولم أك معتمداً فارساً
ولا رافعها على قدرها
لكنها اشبهت كودئنا
وقد سأهم سائل من أبوك
بفخر نجد لها ما درَسَ
ومن زاد عندي كمن قد بخس
أتى في اليقين ببعض اللبس
فقال من اللوم خالي الفرس

فلما بلغهم قوله اشتد ذلك ونصبوا له ووجوه بالكلام وثالبوا عليه فقال:

لئن لامني قومٌ ولم أك مجرمًا
أمدوا علينا الأرض من جنباتها
وهم بدأوا بالظلم أول مرة
فقلنا لهم مهلاً إلينا وكوره
وما كان فيكم ذا شباه مفوه
فهلأ دعوا بحث الشرى بأكفكم
ولما أبو إلا الغواية صادفت
فكلت لهم بالصاع صاعين طالما
لأجل جوابي إذ أجبتهم لَمَّا
ولا قطرت فينا السماء لهم وما
فأركبهم فينا عقوقا ومأثما
لكم يا بني عدنان مما تقدا
فصادف فينا مذ كنا مفحما
فرب ثرى وارى لدى البحث أرقما
جباهم عند التناطح صلدا
وكانوا بيد الظلم لا شك أظما

فلما تفاقم الأمر بينه وبين الشعراء المذكورين وأفحمهم جميعاً وفرادى، دخلوا على الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وقالوا له: إن ابن يعقوب هجا النبي ﷺ، فتوعده الناصر، فخرج من صعدة إلى صنعاء، وكان صاحب صنعاء يومئذ الأمير أبو الفتح الخطاب بن عبد الرحيم بن أبي يعفر، فكتب الناصر إلى الأمير أسعد^(١) وكانت بينهما مودة شديدة يشكو إليه من ابن يعقوب ويقول إنه هجا النبي ﷺ، فأمر أسعد على ابن أخيه

(١) هو أسعد بن إبراهيم بن محمد بن يعفر، أبو حسان، من أمراء الدولة اليعفرية، توفي سنة (٣٣٢هـ/٩٤٣م). انظر:

الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٨٣، ابن الديبع، قرّة العيون، ١٥١،

خطاب أن يسجنه فسجنه، وكان له في السجن أشعار كثيرة من التحريض والتوبيخ وغير ذلك^(١). وكان سجنه سبباً لزوال ملك الناصر، وقتل أخيه [الحسن]^(٢) بن يحيى الهادي في حديث يطول شرحه^(٣) وزبدته أن حسان بن عثمان بن أحمد بن أبي يعفر الخوالي جمع من أطاعه وقصد الناصر بن يحيى، واستمد حسان بن [عثمان]^(٤) [بزيد] بن أبي العباس^(٥) وقاتلوا الناصر بن الهادي قتالاً شديداً حتى قتل أخوه الحسن بن الهادي. وانفقا قلب الناصر فأقام أياماً عليلاً ثم مات، فملك حسان بن عثمان صعدة واستولى عليها. قال علي بن الحسن الخزرجي: وكان السبب في حدوث العصبية بين نزار^(٦) واليمن ما حكاه المسعودي في كتابه مروج الذهب^(٧) قال: قدم الكميث بن زيد الأسدي^(٨) مدينة رسول الله ﷺ، وكان الكميث شيعياً فمدح أهل البيت بقصيدة جيدة أنشدتهم إياها ليلاً فلما بلغ إلى قوله^(٩):

وقتيل بالطفِّ غودرٍ منهم بين غوغا أمةٍ وطغامٍ

- (١) ذكر صاحب تاريخ اليمن في الكواكب بعضاً من قصائده في السجن، انظر: مجهول، تاريخ اليمن في الكواكب والفتن، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٨ ميكروفيلم) ٩٣ - أ،
- (٢) جاء في الأصل: الحسين، والمثبت هو الصواب من المصادر، انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٧، يحيى بن الحسين، الإفادة، ١٠٧،
- (٣) انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ٢١٥، ٢١٦،
- (٤) جاء في الأصل: حسان بن يحيى، والثواب بن عثمان،
- (٥) جاء في الأصل: بالحسن، والمثبت هو الصواب، لمعاصرة مؤرخ سيرة الهادي، انظر: العلوي، سيرة الهادي، ٤٠٧،
- (٦) نزار: هو نزار بن معد بن عدنان تكنى به القبائل العدنانية (العرب المستعربة)، انظر: الكلبي، نسب معد، ١ / ١٧،
- (٧) ٢١٨ / ٣،
- (٨) هو الكميث بن زيد بن حميس الأسدي، شاعر أموي، اشتهر بتشيعة آل البيت وقد تعرض وجرح باليمانية الفحطانية في أشعاره، وتوفي سنة (١٢٦هـ / ٧٤٣ م)، انظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٣٥٦؛ الذهبي، المعبر، ١٢٥/١.

(٩) المسعودي، مروج الذهب، ٢١٨ / ٣، وورد عجز البيت في ديوان الكميث: بين غوغاء أمة وطغام.

فبكى أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي^(١) ، ثم قال له: يا كميث لو كان عندنا مال لأعطيناك، ولكن لك ما قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت^(٢): لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذببت عن أهل البيت^(٣). فخرج من عنده فأتى عبد الله بن الحسن بن [الحسن]^(٤) فأنشده، فقال: يا أبا المستهل إني لي ضيعة قد أعطيت فيها أربعة آلاف دينار وهذا كتابها، وقد أشهدت لك بها، فقال: بأبي أنت وأمي والله ما قلت فيكم شيئاً إلا لله وما كنت لأخذ على شيء جعلته لله شيئاً، فهض عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٥) فأخذ ثوباً ودفعه إلى أربعة من غلمانه ثم جعل يدخل دور بني هاشم ويقول: يا بني هاشم هذا الكميث قد قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني أمية فاثبوه بما قدرتم، فكان الرجل منهم يطرح في الثوب ما قدر عليه من الدنانير والدراهم، وأعلم النساء بذلك فكانت المرأة تبعث بما أمكنها حتى أنها لتخلع الحلبي عن جيدها له من ذلك، ما

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو جعفر الباقر، توفي بالمدينة المنورة، سنة (١١٤ هـ / ٧٣٢ م). انظر:

الذهبي، أعلام النبلاء، ٥ / ٣٤٢؛ تذكرة الحفاظ، ١ / ١٢٤،

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي وفاته عدة أقوال أشهرها

أنه توفي سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م)، انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢ / ٦؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤ / ١٢٩.

(٣) الحديث في سنن الترمذي وأبي داود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يؤيد حسان

بروح القدس، ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ، وليس فيه "ما ذببت عن أهل البيت" سنن الترمذي، ٥ / ١٢٧.

كتاب الأدب، سنن أبي داود، ٢ / ٦٥٢، كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر،

(٤) جاء في الأصل بن الحسين، والمثبت هو الصواب، وهو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٥)، قتل

بسجنه بالكوفة سنة (١٤٥ هـ / ٧٦٢ م)، انظر: المصعب الزبيري، نسب قريش، ٥٦؛ الأصفهاني، مقاتل

الطالبين، ١٧٩،

(٥) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، خرج على الأمويين سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) ثم لزم

وسجن بخراسان. وقيل مات بسجنه سنة (١٣١ هـ / ٧٤٨ م)، انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٤ / ٢٧٥؛

الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١٦١،

قيمته نحو مائة ألف درهم فوصل به إلى الكميت وقال له: يا أبا المستهل أتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا وقد جمعنا لك هذا المال وفيه حلي النساء كما ترا فاستعن به على دهرك. قال: بأبي أنت وأمي قد كثرتم وأطنبتم وما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله ولم أكن لأخذ على ذلك ثمناً من الدنيا فاردده إلى أهله، فجهد به أن يقبله فأبى. فقال: أما إذا أبيت فإن رأيت أن تقول شيئاً يغضب به الناس لعل فتنة تحدث فيخرج بين [أصابعها] ^(١) بعض ما تحب فافعل. قال: فأنشد الكميت قصيدته التي يذكر فيها مناقب قومه من مضر بن نزار بن معد وربيعه بن نزار بن معد، وأكثر فيها من تفضيلهم وأطنب في وصفهم، وأهم أفضل من أهل اليمن فعصفت بين اليمانية والترارية، ونقض عليه دعبل بن علي الخزاعي ^(٢) بقصيدة في وزن قصيدته فذكر أهل اليمن ومناقبهم وصرح وعرض بغيرهم كما فعل الكميت، وانتشرت العصبية بين الحيين، فافتخرت نزار على اليمن وافتخرت اليمن على نزار وأدلى كل فريق بماله من المناقب، وتحزب الناس أحزاباً، وثارَت العصبية في البدو والحضر، وتعصب بنو أمية لقومهم من نزار على اليمن، فانحرف أهل اليمن عن طاعة بني أمية، وكان ذلك في الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية ^(٣)، وكان أول قصيدة الكميت المذكورة ^(٤):

ألا حَيَّتْ عَنَّا يَا مَدِينَا وَهَلْ نَأْسُ تَقُولُ مُسْلِمِينَا

حتى انتهى إلى قوله تعريضاً وتصريحاً بأهل اليمن حيث يقول:

(١) جاء في الأصل: أصعائها، والمثبت يوافق المصادر،

(٢) هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، شاعر عباسي، كان مولعاً بالهجاء، توفي سنة (٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م). انظر:

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ٥١٥؛ الذهبي، العبر، ١ / ٣٥٢،

(٣) عبارة مضطربة في الأصل، وعند المسعودي: وانحرف اليمن عنه إلى الدعوة العباسية، وتغلغل الأمر إلى انتقال الدولة

عن بني أمية إلى بني هاشم، انظر: مروج الذهب، ٣ / ٢٢٠،

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٢١٩، ٢٢٠، وورد العجز في ديوان الكميت: "وهل بأس بقول مسلمينا"

لَنَا قَمْرُ السَّمَاءِ وَكُلَّ نَجْمٍ تَشِيرُ إِلَيْهِ أَيْدِي الْمُهْتَدِينَا
 وَجَدتَ اللهُ إِذْ سَمَّى نَزَارًا وَأَسْكَنَهُمْ بِمَكَّةَ قَاطِنِينَا
 لَنَا جَعَلَ الْمَكَارِمَ خَالِصَاتٍ وَلِلنَّاسِ الْقَفَا وَلَنَا الْجَبِينَا

وأول قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي أجابه بها قوله^(١):

أفيقى من منامك يا ظعينا كفاك اللوم مرُّ الأربعينا

حتى انتهى إلى قوله تعريضا وتصريحا بمضرب بن نزار وربيعة بن نزار فقال:

أَحْيِي الْغُرَّ مِنْ سَرَوَاتِ قَوْمِي وَلَا حِيَّتَ عَنَّا يَا مَدِينَا
 فَإِنَّ يَكُ آلَ إِسْرَائِيلَ مِنْكُمْ وَكُنْتُمْ بِالْأَعَاجِمِ فَآخِرِينَا
 فَلَا تَنْسَى الْخَنَازِيرَ اللَّوَاتِي مُسَخَّنَ مَعَ الْقُرُودِ الْخَاسِنِينَا
 وَمَا طَلَبُ الْكَمِيثِ طِلَابُ وَثْرِ وَلَكِنَّا لِنَصْرَتِنَا هَجِينَا
 لَقَدْ نَقِمْتَ^(٢) نَزَارًا أَنْ قَوْمِي إِلَى نَصْرِ النُّبُوَّةِ سَابِقِينَا

وأجابه أيضاً الحسن بن يعقوب الهمداني بقصيدة أيضاً على وزن قصيدته يقول في أولها^(٣):

أَلَا يَا دَارُ لَوْ تَنْطَقِينَا فَسَأَلُ مَا بَدَا وَتُخْبِرِينَا^(٤)

حتى انتهى إلى قوله في ذلك حيث يقول:

وَلَوْ قَامَتْ عَلَى قَوْمِ بِلُومٍ جَوَارِحُهُمْ مَقَامُ الشَّاهِدِينَا
 إِذَا قَامَتْ عَلَى أَسَدٍ وَحَتَّى ثِيَابُهُمُ اللَّوَاتِي يَلْبَسُونَا

(١) المسعودي، مروج الذهب، ٣ / ٢١٩، ٢٢٠.

(٢) جاء في المروج: لقد علمت.

(٣) الحسن بن أحمد الهمداني، قصيدة الدامغة.

(٤) جاء في الدامغة، الشطر الثاني: فإنا سائلون ومخبرونا، انظر: قصيدة الدامغة.

فدُونكها كَميتَ الذَّلِّ وانظر عواقبَ ما أثرتَ بنا وفينا

وهي قصيدة طويلة سلك فيها كل مسلك من الفصاحة، فأجابه العدوي^(١) بقصيدة في الوزن والروي أولها طربت:

طربتُ وقد هجرتُ اللهُوَ حيناً وهاجَ لي الهوى داءً دفيناً

فأجابه محمد بن الحسن الكلاعي بقصيدته المشهورة بالكلاعية التي أولها^(٢):

أبتِ دمنُ المنازلِ أن تُبيناً إجابة سائلين مُعرجيناً^(٣)

[وللحسن بن أحمد بن يعقوب المذكور عدة قصائد مدائح وأهاجي ومفاخر ومراثي.

ويقال إنه وجد له بعد موته أربعة آلاف شعر ما بين طويل وقصير في كل فن. وكان في عصره يسمى "الحائك"؛ لفصاحته وحسن شعره. وله ديوان شعر يدخل في ستة مجلدات، فلما وصل ابن خالويه^(٤) إلى اليمن أقام في دمار سنتين وشرح ديوان الحسن المذكور شرحاً شافياً يدخل في عشرة مجلدات. أخبرني الفقيه محمد بن إبراهيم الصنعاني^(٥) قال: حكى لي من رآه في ظفار الأشراف في خزانة كتبها والله أعلم وللحسن المذكور أيضاً مصنفات كثيرة في علوم العرب ومن مصنفاته: كتاب "الإكليل في الأنساب"، وهو كتاب

(١) هو زيد بن محمد العدوي، قيل هو من أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سكن صعدة وصنعاء، انظر: الهمداني، قصيدة الدامغة، ٥٦.

(٢) وهي في نحو ألف بيت، وقد نشر حمد الجاسر قصيدة أخرى للكلاعي تسمى القصيدة المُفحمة وهي من الدوامغ أيضاً. انظر: القصيدة المفحمة للكلاعي، (مجلة العرب، ج ٣، ٤، رمضان وشوال، سنة ١٣٩٩هـ). ٢٧٨ -

٣٠٣.

(٣) () ساقط في ب،

(٤) هو الحسين بن عبد الله بن خالويه الهمداني، انظر ترجمة رقم: ٣٢١،

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

جيل، قليل الدور، يدخل في عشرة مجلدة^(١)، وله كتاب "الحيوان"، وكتاب "القوس"^(٢)، وكتاب "الأيام"، وكتاب "جزيرة العرب"، وكتاب "استراح القرائح"، وصنف في علوم العجم [كتاب]^(٣) "سرائر الحكمة"^(٤)، وكتاب "تنبيه الزيج"^(٥)، وكتاب أمثلة "حل الزيج"، وكتاب "القوى"^(٦)، وكتاب "الجوهرتين"^(٧)، وكتاب "القسم والتحرير"، وله مصنفات أخرى، وأخباره جمة ومناقبه كثيرة، وتوفي^(٨) بريدة من أرض همدان، وكان استوطنها في آخر عمره، وكان عمره كله ستاً وخمسين سنة هكذا قاله الكلاعي ومن كتابه نقلت معظم هذه الترجمة، وبالله التوفيق.

(١) عشر منه على أربعة أجزاء: الأول والثاني والثامن والعاشر، وهي مطبوعة متداولة، انظر: مصادر التحقيق.

(٢) كتاب القوس، وذكره في مواضع اليعسوب، وموضوعه الصيد، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٩.

(٣) إضافة من (ب).

(٤) كتاب سرائر الحكمة، في الفلك والكواكب واحكام النجوم، نشر بتحقيق القاضي محمد الأكوغ،

(٥) الزيج: جداول توضح أطوال وعروض المواضع الجغرافية موزعة على الأقاليم السبعة، وذلك لمعرفة الساعات والأوقات، وفصول السنة، وسمت القبلة، وأوقات الصلاة، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٦؛ طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ١ / ٣٥٧.

(٦) كتاب القوى في الطب، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٨؛ الإكليل، ١ / ٣٨.

(٧) نشر الكتاب بعدة طبعات، أحدهما بتحقيق محمد الأكوغ، والأخرى بتحقيق حمد الجاسر، وصدر عن دار الإرشاد بصنعاء مؤخراً بتحقيق الدكتور يوسف محمد عبد الله،

(٨) اشتهر بين المؤرخين أن وفاته كانت سنة (٣٤٠ هـ)، بيد أن هناك روايات تاريخية دفعت الأكوغ للقول بأن

وفاته كانت بين سنتي (٣٥٠ - ٣٦٠ هـ)، ويبدو أنه تقدير مقبول إلا أن ثمة معطيات أخرى يمكن أن تدفع إلى

تحديد تاريخ وفاة الهمداني بسنة (٣٤٦ هـ تقريباً)، ومن ذلك ما ورد في مقدمة الإكليل من أن محققه قد توصل إلى

تاريخ قاطع في مولده نقلاً عن كتابه أسرار الحكمة، وهو شهر صفر من سنة (٢٨٠ هـ)، والخزرجي في ترجمته لم

يؤرخ لوفاته وإنما ينقل عن الكلاعي نصاً جاء فيه: أن عمر الهمداني كله ستاً وخمسين سنة، فلو اضفناها إلى تاريخ

مولده لأمكن القول إن الهمداني توفي سنة (٣٤٦ هـ تقريباً)، انظر: الإكليل، ١ / ٢؛ ٢ / ٢٩، صفة جزيرة

العرب، ٣١.

[٢٨٩] أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن أبي إحسان الشيباني، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، فاضلاً مشهوراً بالفقه والصلاح، ولد سنة إحدى وخمسة مئة، وقيل سنة اثنتين وخمسة مئة، تفقه بالهرمي - الآتي ذكره إن شاء الله - وأخذ عن ابن عبدويه من أول "التنبيه" إلى النكاح، وكان عارفاً بالفقه والحديث، ومُشكِّلاً^(١) على "المهذب" يدل على ذلك. وكان يتردد ما بين الخوهمة وهي قريته وعدن وزبيد، وعرض عليه قضاء زبيد أيام توران شاه فامتنع، ثم عرض عليه أيام سيف الإسلام عرضه عليه القاضي الأثير فامتنع أيضاً، فقال له: إن لم تفعل فدلنا على من يصلح للقضاء فدلهم على عبد الله بن محمد بن أبي عقامة^(٢) فولاه الأثير، فلم يزل على ذلك هو وولده إلى أن توفي صدر الدولة المظفرية.

قال ابن سمرة^(٣): وكان - يعني الشيباني - له غزارة علم، ومصنفات مفيدة غير

"المشكِّل".

ولزم مجلس الطويري سبع سنين^(٤)، وكان محمد بن إسماعيل الأحنف رفيقه في الرحلة. واجتمع به ابن سمرة في عدن سنة إحدى وثمانين وخمسة مئة، ولم يذكر تاريخ وفاته^(٥).

[٢٨٩] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٧٩؛ تلك الأئمة السنية، ١ / ٢٧٢.

بالمخرمة، تاريخ نجر عدن، ٨٢؛ الأكوغ، هجر العلم، ١ / ٥٧٨.

(١) صنف (المشكِّل على المذهب)، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٣٧٩.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن أبي عقامة التغلبي، تفقه بالحسن الشيباني، ولم تؤرخ المصادر لوفاته، انظر: ابن سمرة، طبقات

فقهاء اليمن، ٢٤١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٤١.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦.

(٤) عند ابن سمرة: ٩ سنين، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٧.

(٥) ذكر ابن سمرة وفاته وأرخها بسنة (٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م)، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٦.

(وله ثلاثة أولاد تفقهوا به، وشهر منهم إبراهيم^(١) عمراً طويلاً حتى أدرك زمان الملك المظفر، وزاره الملك المظفر إلى منزله بالخواهة في أيام أبيه، فبشره بالملك، فلما ولي السلطان الملك المظفر الملك سامحه في أرضه وأراضي أهله ونخيلهم. وذكر من حضر مجلس السلطان معه أنه ضرب على كتف السلطان وقال له: الملك لك بالسيف لا أسد الدين ولا فخر الدين ولا قطب الدين^(٢)).

وكان يصحب الجن ويقرأون عليه وله معهم أخبار يتناقلها أهل قريته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. وكان أخوه عبد الله بن الحسن شاعراً فصيحاً، عارفاً بأخبار العرب وأنسابها وأشعارها وأيامها.

وكان فالخ بن الحسن عالماً فاضلاً، وظهر له ولد اسمه علي بن فالخ وكان فقيهاً فاضلاً، وخلف ثلاثة بنين محمد وأبو بكر وعثمان فأما محمد فإنه كان فقيهاً، وسكن البرقة^(٣)، وولي قضائها، وله هنالك ذرية يعرفون، قاله الجندي^(٤): وأما أبو بكر فتفقه وولي القضاء والخطابة في مدينة حيس، وتفقه عثمان بأهل زبيد، وكان مقرئاً فاضلاً، قرأ القرآن بالقراءات السبع، وكان يدرس الفقه في مسجد الهند^(٥) بزبيد، ولم أقف على تاريخ وفاتهم رحمه الله عليهم أجمعين^(٦).

(١) استطرادٌ مكرر من المؤلف، إذ قد سبق أن أفردته بترجمة في باب الألف، انظر ترجمة رقم: ١٤،

(٢) انظر ترجمة رقم ١٤،

(٣) البرقة: قرية بوادي أمّ ملح من مديرية كتّاف والبُقع، شرقي مدينة صعدة، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ١٥٨،

(٤) السلوك، ٢ / ٣٨٥،

(٥) مسجد الهند: ويقع بالربع الأعلى من زبيد، بالقرب من المدرسة الفاتنية، انظر: الحضرمي، زبيد، مساجدها

ومدارسها، ٨٤،

(٦) () ساقط في ب،

[٢٩٠] الأمير الكبير أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن فيروز

كان أميراً كبيراً، عالي القدر، شريف الهمّة، كريم النفس، فارساً، شجاعاً، كريماً، ديناً. وكان يحب الفقهاء والصالحين، وابتنى مدرسة في مدينة إب^(١)، وهي أحسن مدارسها، وكان متنسكاً كثير التلاوة ديناً. قال الجندي^(٢): [وبنو]^(٣) فيروز قوم أكراد تديروا مدينة إب واستوطنوها من زمن قديم. والغالب عليهم فعل الخير، ونالوا من السلطان الملك المظفر حظوة عظيمة، وكان سببها أن المماليك لما قتلوا السلطان الملك المنصور في قصر الجند - كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - خرج المماليك عن الجند هاربين وتركوا السلطان مطروحاً في القصر، وكان أولاده من بنت جوزة في تعز، والملك المظفر في المهجم، فاجتمع بنو فيروز وحملوا السلطان قتيلاً في محمل وساروا به إلى مدينة تعز، وقاموا على غسله ودفنه والقراءة عليه كما ينبغي لمثله. ولولا عزمهم وتشميرهم يومئذ، لم يقدم عليه أحد من الناس، فكان السلطان الملك المظفر رحمه الله يعرف لهم ذلك، ورفع لأبي بكر بن فيروز طبخانات وأخيه عثمان طبخانات أيضاً، وأقطعهم إقطاعات نفيسة، وكانوا أهل فراسة ورتاسة، لا يدفعهم أحد عن ذلك، ومنهم جماعة يميلون إلى العبادة والتسك، وابتنوا عدة مدارس في مدينة إب، وأوقفوا عليها ما يليق بأحوالهم^(٤)، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٩٠] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٤، الأكوغ، المدارس، ١٨٧،

(٢) السلوك، ٢ / ١٦٤،

(٣) جاء في الأصل: وبني، والمثبت من ب وهو الصواب،

(٤) جاء في ب: بحالهم،

[٢٩١] الملك المظفر الحسن بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملقب^(١) ضرغام

الدين

كان ملكاً سعيداً، عاقلاً، رشيداً، نشأ على طاعة أبيه وشفقته، وكان ورعاً، وقوراً، محباً للعلماء الصالحين، لم يعلم له صبوة، وكان حسن السيرة، وجيهاً، مهيباً غاية المهابة، حتى أن والده كان يهابه ويكرمه، وأقطعه جزءاً وافراً من البلاد، وأقطعه صنعاء ومخاليفها في رجب من سنة ست وتسعين وست مئة^(٢)، فأقام فيها إلى صفر من سنة سبع وتسعين، وتركها متبرئاً منها فأقام عند والده إلى شهر رمضان ثم طلع إلى صنعاء بعد النصف من الشهر المذكور، وطلع والده السلطان بعده في ذي القعدة، وساروا نحو "الميقاع" وغيره، ونزل في شهر ربيع الأول ونزل معه والده فأقام إلى ذي القعدة، وأيضاً طلع إلى صنعاء فأخذ حصن غراس^(٣) قهراً بالسيف، وكان قد أخذ حصن إرياب وأقيمت له فرحة عظيمة في صنعاء وأقام فيها مدة ثم نزل، ولم يزل هذا دأبه طلوع البلاد العليا والمخطة على حصونها وتقرير أحوالها إلى أن ابتداء به المرض في شعبان من سنة اثني عشرة وسبع مئة، (وكان لا تفارقه الحمى مع سعال، فلما اشتد ذلك عليه وكان مع والده يومئذ في مدينة زبيد، فأمره والده بالطلوع إلى تعز فطلع فاشتد به الأمر في رمضان فهم السلطان بالطلوع ثم وقف، فلما كان يوم العيد أتاه عنه خبراً أزعجه فأمر صاحب موفق الدين^(٤) بالطلوع فطلع ظهر يوم العيد وهو يوم الاثنين، فوصل تعز صباح

(١) جاء في ب: الملك،

(٢) تاريخ السلاطين، ٥٥٦ / ٢ ؛ ابن عبد المجيد، هجرة الزمن، ٢٦٨ ؛ الخزرجي، العقود، ٣٣٠ / ١ ؛ الملك
السلطان الظاهر المنصور، ٢٧٤ / ١ ؛ باخرمة، قلادة النحر، ٤٧٨ / ٣ ؛ الأكوع، المدارس، ٢١٢ ؛ الزركلي،

(٢) الخزرجي، العقود، ٢٥٦ / ١،

(٣) حصن غراس: ويقع في ناحية بني الحارث، في سفح جبل ذي مرمر إلى الشمال الغربي من صنعاء، انظر: الحجري،

بلدان اليمن، ٦٢٢ / ٢ ؛ المقحفي، معجم البلدان، ١١٦٩ / ٢،

(٤) هو علي بن محمد بن عمر اليحيوي، وزير السلطان المؤيد،

يوم الثلاثاء عند طلوع الشمس، وسار السلطان من زيد ظهر يوم الثلاثاء فدخل تعز يوم الخميس، وأرسل لابنه إلى ثعبات وأمر الأطباء بمعالجته فلم يزد إلا ضعفاً ونحفاً^(١). ولم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الأحد السادس من ذي القعدة من سنة اثني عشرة وسبع مئة، بعد أن أوصى وثبت في وصيته أن لا يصاح عليه ولا يشق عليه ثوب، ولا يغشى نعشه إلا بثوب قطن وأن لا يعقر على قبره شيء من الخيل^(٢) وأن يدفن في مقابر المسلمين، فنفذ والده وصيته في جميع ما أوصى به إلا الدفن فإنه أمر أن يدفن عند أخيه [الظافر]^(٣) في المدرسة المؤيدية بمغربة تعز، وكان من أجل الملوك قدراً، وأوصى في جملة وصيته أن تبني له مدرسة في ناحية المحاريب^(٤) من مدينة تعز^(٥) وأن يجر لها ماء ويجر الماء منها إلى حوض تحتها، ففعل والده جميع ذلك، وكان يوم دفنه مشهوراً، وحضر دفنه جميع ملوك بني رسول، وكانت القراءة عليه سبعة أيام، وأمر والده بالقراءة عليه في سائر مملكته، ورثاه جماعة من الشعراء بقصيدة من القصائد، وكتب الفقيه عفيف الدين عبد الله بن علي بن جعفر^(٦) إلى السلطان يعزیه عن ولده بهذه الأبيات^(٧):

ع

(١) () ساقط في ب.

(٢) عادة ذبح الخيل على قبر المتوفى أي تذبح خيله لتلايمطي صهوقاً غيره، وهذه لاشك من عادات الجاهلية البائدة، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٢٢.

(٣) جاء في الأصل: الظاهر، والمثبت من ب وهو الصواب، وهو الملك الظافر عيسى بن السلطان المؤيد داود، توفي سنة (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٢١؛ الخزرجي، العقود، ٢٩٢/١.

(٤) المحاريب: حارة أو قرية في مدينة تعز، تقع خارج سور عدينة من جهة الشرق، أسفل وادي المدام، انظر: الأكوغ، المدارس، ٢١٢؛ المقحفي، معجم البلدان، ١٤١٦/٢.

(٥) وتعرف بالمدرسة المظفرية، وتسمى مدرسة المحاريب، ودرّس بها عدد من الفقهاء، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٥٠؛ الأكوغ، المدارس، ٢١٢.

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن جعفر، أديب، شاعر، ولي كتابة الإنشاء، وتوفي سنة (٧١٣ هـ / ١٣١٣ م)، انظر: الخزرجي، العقود، ٣٣٥ / ١.

(٧) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٩.

أخير الملوك وسلطانها
فلا ملك ناقض عقده
ولا عوض منك في ذا الورى
ويا من له طاعة تُفترض
ولا ملك [عاقد ما نقض]^(١)
وكل الورى أنت منهم عوض

وكان الملك المظفر من أحسن الملوك سيرة في سره وعلانيته، ويروى ان سراويله كانت اذا وضعت على من تعسرت عليها الولادة وضعت للفور، رحمه الله تعالى (٢).

[٢٩٢] أبو محمد الحسن بن راشد بن سالم بن راشد بن الحسن السكوني، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، مشهور الذكر، عارفاً بالمذهب، تفقه بمحمد بن أحمد بن جديّل بسهفنة، وأقام يدرّس بالمصنعة مدة، فتفقه به خلق كثير منهم، القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني واخوته، وابن عمهم قاضي القضاة محمد بن أبي بكر، وعنه أخذ الخطيب علي بن عمر العبيدي^(٣)، وأبو بكر بن ناصر، وكان يسكن "العمّاقى" ويتردد بينها وبين "المصنعة" فأحس ليلة في بيته باللصوص فنهض نحوهم فوقعوا به وجرحوه فأقام أياماً مريضاً إلى أن توفي وكان وفاته سلخ جمادى الأولى^(٤) من سنة ثمان وثلاثين وست مئة، ودفن بالمقبرة الشرقية من مقابر القرية وتعرف بسحف الدار، وقبره معروف هنالك يزار ويتبرك به^(٥)، (وزاره السلطان الملك المظفر والوزير البهاء من الجند وتبركا به وبالذعاء عند قبره.

وكان له أخ يقال له عبد الله يروي عنه أبو بكر بن ناصر التنبية.

(١) بياض في الاصل و المثبت من: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦٩.

(٢) () ساقط في ب،

[٢٩٢] الجندي، السلوك، ٨٤ / ٢ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٦٦ / ١ ؛ الخرجي، العقود، ٦٧ / ١ ؛

بالحرمة، قلادة البحر، ١٦٥ / ٣ ؛ الأكوغ، هجر العلم، ١٤٦٦ / ٣،

(٣) لم أقف على ترجمة له في المصادر المتاحة،

(٤) جاء في ب: الأخرى،

(٥) تقدم التعليق على هذه الأعمال المخالفة، انظر ترجمة ٦، حاشية ٢١،

قال الجندي^(١): ولم أتُحقق من نعته شيئاً ولكن يدل على جلالته قدره قراءة ابن ناصر عليه.

وكان له ابن يقال له: محمد^(٢) كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، ناظر جماعة من فقهاء الزيدية فقطعهم ثم سَمُوهُ فتوفي، وله ذرية بمدينة^(٣) ذي أشرق، ثم ذي أشرق. رحمة الله عليهم أجمعين^(٤).

[٢٩٣] أبو محمد الحسن الشرعبي، هكذا ذكره الجندي ولم يسم والده، والشرعبي منسوب إلى شرعب (وهي بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبينهما راء ساكنة وآخره باء موحدة)^(٥)، وهو صقع قبالي مدينة تعز، سمي بشرعب بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن عبد شمس الملك، وهي قبيلة مشهورة من قبائل حمير^(٦)

وكان فقيهاً بارعاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، تفقه بالإمام المشهور علي بن قاسم الحكمي - الآتي ذكره إن شاء الله - ثم انتقل إلى موزع فأقام بها أياماً، (ثم انتقل من موزع إلى قرية البرقة فأقام فيها مدة فلم تَطِبْ له فطلع إلى تعز وقصد القاضي بهاء الدين وكان يومئذ قاضي القضاة ووزيراً فشكى حاله عليه فولاه قضاء موزع فكره ذلك فألزمه الدخول فيه فترل إلى موزع

(١) السلوك، ٢ / ٨٥،

(٢) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٨٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٢٨،

(٣) دمنة ذي أشرق: قرية من مركز عميد الخارج، من مديرية السباني وأعمال إب، وتقع شرقي ذي أشرق في وادي

نخلان، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٦٢٢،

(٤) () ساقط في ب،

(٥) () ساقط في ب.

(٦) الهمداني، الإكليل، ٢ / ٣٣٤،

واستمر بها قاضياً - كما ذكرنا - وسار سيرة مرضية، ووقفت عليه امرأة [من] ^(١) الفرسانيين ^(٢) أرضاً هنالك وابتنت مسجداً في موزع وسألت الفقيه أن يكون مدرساً في المسجد وله غلة الأرض الموقوفة فأجابها إلى ذلك، فتفقه به جمع كثير من أهل موزع ونواحيها ^(٣) ولم يزل كذلك إلى أن ابنت الحرة العزيزة مريم ابنة الشيخ العفيف زوجة السلطان الملك المظفر مدرسة بزبيد ^(٤)، ثم سألت من السلطان أن يكون الفقيه مدرساً في المدرسة المذكورة إذ كان من أكبر فقهاء الوقت، (ولما عرف من فضله) ^(٥) فاستدعاه السلطان الملك المظفر إلى تعز وسأله أن ينتقل من موزع إلى [زبيد] ^(٦)، وأن يكون مدرساً في المدرسة المذكورة فأجاب إلى ذلك واشترط أن يكون ابنه نائباً عنه في قضاء موزع فأجيب إلى ذلك وأجاب، ثم انتقل من موزع إلى زبيد بسبب التدريس، ودرّس في المدرسة المذكورة، قال الجندي ^(٧): وادركته فيها (وقرأت عليه بعض "المهذب" تبركاً به إذ كان من أصحاب الإمام علي بن قاسم فتفقه به جماعة كثيرون وقصده الطلبة من الأماكن البعيدة والقريبة، ولم يزل مدرساً في المدرسة المذكورة بزبيد حتى كبر وهرم وضعف عقله وبصره، فاستمر عوضه في التدريس معيده وهو الفقيه محمد بن عبد

(١) سقط في الأصل، والمثبت من السلوك، ٢ / ٣٩٢.

(٢) الفرسانيون: قبيل من تغلب، وقيل من حمير، وإليهم تنسب جزيرة فرسان بالبحر الأحمر، إلى الغرب من جازان، ومنهم بقية بموزع، انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٨٩؛ صفة جزيرة العرب، ٩٦؛ العقيلي، مقاطعة جازان، ١٢٥، ١٢٧.

(٣) () ساقط في ب.

(٤) هي المدرسة السابقة، وتعرف بمدرسة مريم، من مدارس الشافعية بزبيد شيدتها الحرة مريم بنت الشيخ العفيف، زوجة السلطان المظفر، ولها عدة مدارس بتعز، وذي عقيب، توفيت سنة (٧١٣ هـ / ١٣١٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٣٥/٢؛ الأكوغ، المدارس، ١٦٠؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٣٣٤.

(٥) () ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من السلوك، ٢ / ٣٩٢.

(٧) السلوك، ٢ / ٣٩٢.

الله الحضرمي - الآتي ذكره إن شاء الله في الحمدين -) ورجع الفقيه إلى موزع فأقام بها إلى توفي في سنة المجاعة^(١) سنة اثنتين وسبع مئة، (وكان راتبه كل يوم سُبْعاً من القرآن، وكان يقول: أخذت ذلك عن شيخني علي بن قاسم الحكمي كما أخذه عن شيخه إبراهيم بن زكريا^(٢))، رحمة الله عليهم أجمعين.

وأقام ولده في قضاء موزع وكان قضاؤه غير مرضى فلما ولي القضاء بنو محمد بن عمر عزلوه عن القضاء وأمروا غيره، والله أعلم^(٣).

[٢٩٤] أبو محمد الحسن بن أبي عبّاد النحوي

إمام النحاة في قطر اليمن وإليه كانت الرحلة في طلب النحو، وإلى ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن عبّاد - المقدم ذكره في باب الهمزة^(٤) - وكان الحسن فاضلاً، مشهوراً، ومختصراً الذي صنّفه في النحو يدل على فضله ومعرفته، وفي كتابه المختصر المذكور بركة ظاهرة، وغالب فقهاء اليمن لا يستفتحون قراءة النحو إلا به، لبركته وسهولة ألفاظه وقرب عباراته. ويقال إن سبب بركته أنه ألفه في الحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة، وكان كلما فرغ باباً منه

(١) سنة المجاعة: وفيها أصاب جميع إقليم اليمن القحط، وارتفعت الأسعار وذلك بسنة (٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م). انظر:

الحمزي، تاريخ اليمن، ١٢٩؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٨٢.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢١.

(٣) انظر ترجمة رقم: ٣٩.

[٢٩٤] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ١١٤؛ القفطي، انباه الرواة، ١ / ٣٢٥؛ بالوت، معجم الأدباء، ١١٤.

الجندي، السلوك، ٢٤٨/١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٩٠؛ السوطي، بحر الرغائب، ١١٤.

بالحزمة، قلادة النحر، ٢ / ٢٨٤؛ الأكوغ، هجر العلم، ٢ / ٧٢٦؛ الخبزي، مصادر المعنى، ١١٤.

الروض الأغن، ١ / ١٤٢؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢ / ١٦٣٠؛ السبكي، طبقات مشاهير علماء الإسلام، ١١٤.

٥٠٥/١

(٤) انظر ترجمة رقم: ٣٩.

طاف اسبوعاً، ودعا لقارئه. (وكان الحسن إذ تكلم بين العامة لا يتكلف الإعراب فإذا سمعه من لا يعرفه من الفقهاء يقول: ما عرف هذا من النحو شيئاً. فعاتبه بعض أصحابه في ذلك فقال^(١) :

لَعَمْرُكَ مَا اللَّحْنُ مِنْ شِيمَتِي وَلَا أَنَا مِنْ خَطَأِ الْحُنِّ
وَلَكِنْ عَرَفْتُ لُغَاتِ الرِّجَالِ فَخَالَطْتُ^(٢) كَلًّا بِمَا يُحْسَنُ

وكان ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن أبي عبّاد فاضلاً مشهوراً، ومختصره يدل على فضله، وهو المختصر المعروف بمختصر إبراهيم. وله مصنفات غيره منها^(٣): كتاب "تلقين المنتظم"، ويقال إنه اختصر مختصرة سيبويه).

وكان وجود الحسن بن أبي عبّاد وإبراهيم ابن أخيه في آخر المئة الرابعة وفي أول الخامسة. (وقرأ مختصر الحسن عليه عدة من الناس منهم: الفقيه عمر بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة^(٤) - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى)^(٥) -.

[٢٩٥] أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن [إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن] ^(٦) بن علي بن أبي طالب

(١) القفطي، انباه الرواق، ١ / ٣٢٥؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٨٧،

(٢) في المصادر: فخاطبت،

(٣) تكرار من المؤلف إذ قد سبق هذا في ترجمة رقم: ٣٩،

(٤) هو عمر بن إسماعيل بن يوسف الجماعي الخولاني، وقد تقدم،

(٥) () ساقط في ب.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

[٢٩٥] الخليل، الخدائق الوردية، ٢ / ١٧٠؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٨، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية،

١ / ٣٠٧؛ زهارة، أئمة اليمن، ١ / ٨٦؛ يحيى بن الحسين، هاية الأمان، ٢٤٤؛ الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية،

٣٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٤؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ١٩٠،

كان [علماً] ^(١) من الأعلام، وسيداً من السادة الكرام، جمع خصال الإمامة، وترشح للزعامة، وكان يسمى النفس الزكية، بايعه جميع الزيدية بالإمامة في سنة ست وعشرين وأربع مئة، ودخل صنعاء في شهر شعبان من السنة المذكورة فملكها، وكانت له حروب كثيرة مع همدان وغيرهم، ودخل صنعاء مرة أخرى في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة، وله دعوة ^(٢) شريفة حسنة، فصيحة، جمعت أنواعاً من العلوم ومحاسن من المنثور والمنظوم ^(٣). ولم أقف على تاريخ وفاته يرجمه الله.

[٢٩٦] أبو محمد الحسن بن عبد الله بن أبي السرور، صاحب العُلبُوبي

كان شيخاً جليلاً، وفقياً نبيلاً، عالماً، عاملاً، عرافاً، فاضلاً، له مشاركة في فنون كثيرة، وكان تفقهه بابن الأديب، فلما توفي ابن الحرازي ^(٤) حاكم عدن، جعله ابن الأديب مكانه على قضاء عدن ونواحيها [ولما تغلب الملك الظاهر عبد الله بن المنصور أيوب على عدن و نواحيها] ^(٥)، جعله قاضي قضاته على البلاد التي تغلب عليها أجمع، وكان ابن عمه سالم بن عمران بن أبي السرور ^(٦) معيداً في مدرسة عدن من مدة قديمة رتبته القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي بعد وفاة ابن المقرئ - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فلما صار القضاء إلى

(١) جاء في الأصل: علياً، والمثبت من ب،

(٢) أي بيان ومنشور يشمل ملامح دعوته ومنهجه السياسي في الحكم، ويبعث به إلى العلماء وقد جاء بنصه، انظر:

المخلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١٧١،

(٣) () ساقط في ب،

[٢٩٦] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٣٩؛ بالخرمة،

(٤) انظر ترجمة رقم: ١١٣،

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من بالخرمة: قلادة النحر، ٣ / ٦١٩،

(٦) ستأتي ترجمته.

ابن عمه القاضي حسن بن عبد الله - المذكور - كان ابن عمه سالم - المذكور - ينوبه في القضاء إذا خرج من عدن^(١). وكان الفقيه حسن فقيهاً وجيهاً، نبياً، حسن السيرة، جواداً، يعطي عطاءً جزيلاً، ولا يرد من قصده خائباً، ويقال إنه أوتي الاسم الأعظم. قال علي بن الحسن الخزرجي: حدثني من أثق به ممن يعرفه المعرفة التامة أنه قال لجلسائه يوماً: لولا خوف صاحب الدولة لكنا نجعل هذا الجبل ذهباً أو فضةً ينتفع به الناس وأشار إلى جبل قريب من موضعه يسمى ذلك الجبل الشريح. وكان مسكن الفقيه حسن المذكور قرية الحلبي وهي مسكن والده أيضاً، ولم يزل بها إلى أن توفي في رجب من سنة ستين وسبع مئة، رحمه الله. والحلبي - بضم الحاء المهملة وسكون اللام وضم الموحدة الأولى وكسر الثانية وبينهما واو ساكنة وآخره ياء نسب -، وهي قرية معروفة فيما بين الجوة وعدن على يمين السائر إلى عدن، مشهورة هنالك، وبالله التوفيق.

[٢٩٧] أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن الحبيب

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني في جملة من قصد صنعاء، يروى .. عن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله الأبنوي عن عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري (عن مجاهد)^(٢) عن النبي ﷺ أنه قال: " ما فائدة أفادها الله على رجل مسلم خير له من امرأة صالحة إن نظر إليها أسرتة، وإن أمرها أطاعته وإن غاب

(١) () ساقط في ب،

(٢) () ساقط في ب،

عنها حفظته في نفسها وماله، تنكح المرأة لأربع لدينها وجهالها وحسنها وحسبها فعليك بذات الدين [تربت] ^(١) يداك ^(٢)، ولم يذكر القاضي تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٢٩٨] أبو محمد الحسن بن علي العلواني

كان فقيهاً مشهوراً، ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم صنعاء في طلب العلم، وقال: وسمع الحديث بها، وهو المؤلف كتاب "المعرفة" ^(٣)، سمع منه محمد بن نصر ^(٤) الفقيه وغيره. (ويروي عن وهب عن أبيه: أنه رأى في عضد عبد الله بن عبد الله ^(٥) وهو أخو سالم [ابن عبد الله] ^(٦) بن عمر شيئاً من الجزع ^(٧) معلقاً ^(٨)).

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٢) أخرجه معمر في الجامع بلفظ جاء فيه: " ما فائدة أفادها الله على امرئ مسلم خير له من زوجة صالحة إذا نظر إليها سرتة، وإن غاب عنها حفظته في نفسها، وإن أمرها أطاعته، تنكح المرأة لأربع: لدينها وجهالها وماله وحسبها، فعليك بذات الدين تربت يداك"، انظر: معمر بن راشد الأزدي، الجامع، ٣٠٤/١٦.

[٢٩٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦٧ / ٧، الذهبي، أعلام النبلاء، ١٢ / ١٢، الفاسي، العقد العمين، ١٠٣ / ٤، ابن السكيت، خطرات اللسان، ١٢٣ / ٤، (٣) أورد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٣٦/١.

(٤) هو محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، الإمام المحدث، الفقيه، له تصانيف عدة، توفي سنة (٢٩٤هـ / ٩٠٦م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١٢٩ / ١١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٥ / ٥.

(٥) هو عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، توفي بالمدينة المنورة، سنة (١٠٥هـ / ٧٢٣م)، وأخوه سالم ابن عبد الله، توفي سنة (١٠٦هـ / ٧٢٤م)، انظر: الإمام مسلم، الطبقات، ٢٣٧ / ١؛ ابن حبان، علماء الأمصار، ١٠٨.

(٦) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٧) الجزع: الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد نُشِبَ بين الأعين، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٤٤.

(٨) () ساقط في ب،

ولم أقف على تاريخ وفاته^(١) رحمه الله تعالى.

[٢٩٩] الملك الصالح أبو علي الحسن بن السلطان الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن

عمر بن علي بن رسول الملقب غياث الإسلام

كان ملكاً عاقلاً، سعيداً، رشيداً، نشأ على طاعة أبيه وشفقته، وحج معه الحجة الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة، فلما رجع السلطان من الحج أقطعه والده إقطاعاً جاملاً، وحمل له خمسة أممال طبلخانة وخمسة أعلام، وابتنت له جدته أم أبيه جهة صلاح داراً واسعة في مدينة زبيد، وداراً أخرى في المحطة^(٢)، ولم يزل على أحسن حال (حتى أسر له أخوه العادل حمزة^(٣)) وكان شقيقه دون سائر اخوته فما زال يُحَسِّنُ له الأفعال القبيحة والخروج عن طاعة أبيهما حتى اتفقا على ذلك وخرجا عن طاعة أبيهما في الثاني من صفر سنة ثلاث وستين وسبع مئة^(٤) فلاحقا بمخلاف جعفر ولم يزالا هنالك حتى توفي أبوهما في تاريخه - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فولي الملك في قطر اليمن أخوهما السلطان الملك الأفضل فاشتد عليهما الأمر، وانقطعا في تلك البلاد، فلما توفي السلطان الملك الأفضل في تاريخه - الآتي ذكره - وولي الملك بعده ولده السلطان الملك الأشرف، وقد توفي العادل وبقي الصالح منفرداً وحده في حالة شديدة فاستدعاه ابن أخيه السلطان الملك الأشرف وأذم عليه وأطلق عليه أملاكه وأذن له في

(١) أرخت المصادر وفاته بسنة اثنتين وأربعين ومئتين، انظر: مصادر الترجمة،

[٢٩٩] الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٧٥ / ١ ؛ باخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٦٥٠.

(٢) المَحَطُّ: قرية في وادي رمع، بجوار الطريق الموصل بين زبيد وبيت الفقيه، تعرف اليوم بالقاسمية، انظر: المقحفى،

معجم البلدان، ٢ / ١٤٣٠،

(٣) هو حمزة بن المجاهد علي بن المؤيد داود الملقب بالعادل، توفي بدمار، سنة (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م)، انظر: الملك

الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٥،

(٤) الخزرجي، العقود، ٢ / ١٠٢ ؛ مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ٦٢،

سكنى^(١) مدينة "حيس"، فاستوطنها إلى أن توفي هنالك، وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٠٠] الأمير الكبير أبو محمد الحسن بن علي بن رسول الملقب بدر الدين

كان أميراً هماماً، فارساً، مقداماً، شجاعاً، ضرغاماً، وبه يضرب المثل في شجاعته وإقدامه، وكان دخوله اليمن صغيراً مع أبيه في سنة تسع وسبعين وخمس مئة صحبة الملك العزيز سيف الإسلام طفتكين بن أيوب فأقام مع أبيه في اليمن إلى أن توفي سيف الإسلام - في تاريخه الآتي ذكره - وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام ولم يزل يخدم في جهات اليمن إلى أن توفي الملك الناصر أيوب بن طفتكين^(٢) في تاريخه - المقدم ذكره أولاً - (ثم قدم سليمان ابن تقي الدين^(٣) ووقف في اليمن مدة فتسمى بالسلطنة، فوصل الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب في عسكر جيد من الديار المصرية، فلما وصل مدينة زيد تحير وأراد أن يكتب إلى سليمان بن تقي الدين بأن يكون على الجبال وهو على التهائم، فلما سمع الأمير بدر الدين حسن بن علي بن رسول نزل من تعز إلى زيد واستأذن على الملك المسعود ثم دخل عليه فأنسه من نفسه وقوى عزمه وحثه على الطلوع إلى تعز وقال له: أراك أن تكتب إلى الخدام الذين في الحصن بتعز كتاباً تقول فيه: أقسم بالله لئن لم تمسكوا سليمان

(١) () ساقط في ب.

[٣٠٠] ابن حاتم، السمط، ١٥٨، ١٦١؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٩٥؛ الخدي، السلوك، ١٠٩؛ العقد، ١٣٤ / ١؛ الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ١٠٠؛ باعزيمة، قلادة النعم، ١٧٠ / ٣؛ غاية الأمان، ٤٥٢؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٢٠٣.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢٤٦.

(٣) هو سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين، ولي اليمن بعد وفاة الناصر أيوب سنة (٦١١هـ / ١٢١٤م) ولم يستمر في الحكم حتى قبض عليه السلطان المسعود فور وصوله سنة (٦١٢هـ / ١٢١٥م) وبعث به إلى مصر، انظر:

ابن حاتم، السمط، ١٥٨؛ الخزرجي، المسجد، ١٨٠.

تقي الدين لا أصبتم مني خيراً، ففعل. وسار في عسكره يريد تعز، فلما وصل تعز، تلقته عساكر اليمن بأسرها، ولما وصل كتابه إلى الخدام في حصن تعز فمضوا بأجمعهم إلى مجلس سليمان تقي الدين فأغلقوه عليه واحتفظوا به، فلما وصل العلم بذلك طلع إلى الحصن في النهار الثاني واستولى على ملك اليمن وحظي الأمير بدر الدين واخوته حظوة عظيمة، ولم يزل الأمير بدر الدين وسائر اخوته في أعلى درجة وأعظم منزلة إلى أن عزم الملك المسعود على السفر إلى الديار المصرية وترك اليمن في يد الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وفي يد أخيه نور الدين عمر بن علي بن رسول وحلّف العساكر لهما وتقدم إلى الديار المصرية في شهر رمضان من سنة عشرين وست مئة، فكانت وقعة "عَصْر"^(١) بين الإمام بدر^(٢) الدين وبين الشريف عز الدين محمد^(٣) بن الإمام عبد الله بن حمزة، فجمع الشريف جموعه من الفارس والراجل فكانت خيله سبع مئة فارس ورجله ألف راجل فقعد صنعاء بعد خروج الأمير بدر الدين منها إلى "دَرَوَانَ"^(٤) عمداً لأخيه نور الدين، فكان خروجه من صنعاء يوم الأحد السادس عشر من رجب سنة ثلاث وعشرين وست مئة، فلما بلغه العلم بخروج الشريف عز الدين على صنعاء انقلب هو وأخوه نور الدين إلى صنعاء فوصلوا وقد دخلها الأمير سالم بن علي بن حاتم، والأمير علوان بن بشر بن حاتم^(٥) في خيل ورجل من.....

(١) عَصْر: جبل بالطرف الغربي من مدينة صنعاء، وتحتة من الجهة الشرقية قريتا عَصْر السفلى والعليا وهو اليوم حسي كبير من أحياء صنعاء، انظر: المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ١٠٧٦.

(٢) هكذا جاء، والصواب الأمير،

(٣) هو الإمام محمد بن عبد الله بن حمزة، عالم، شاعر، نهض محتسباً سنة (٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م)، وتوفي في ذي الحجة من السنة نفسها، انظر: الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٨٥٧؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ٤١٦.

(٤) دَرَوَانَ: مركز من أعمال الحيمة الخارجية في غربي صنعاء، انظر: المقحفى، معجم البلدان، ١ / ٦٨٠.

(٥) ابن حاتم، السمط، ١٨٠؛ الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ١٢٠.

"ذمرمر"^(١) و"العروس"^(٢) وقد حفظوا المدينة، وقد حطَّ الشريف عز الدين في "عَصْر" وتأهب للقتال ونزل إلى صنعاء، فخرجت الرتبة ومن معها من همدان ووقع القتال يوم السادس والعشرين من رجب، فاقتتلوا ساعة من نهار، ووصل الأمير بدر الدين والأمير نور الدين إلى صنعاء والناس متلازمون في القتال وقد وقع القتل في الفريقين وكل حافظ لأصحابه، فدخل الأمير القصر وقعد الناس على السماط، وقال الأمير بدر الدين: نحب أن نستريح أولاً ثم ندخل الحمام إن شاء الله تعالى ثم نخرج للقتال، فوقفوا في القصر قليلاً ثم قاموا فدخلوا الحمام فوقفوا فيه ساعة ثم خرجوا منه، وحرك الرماح واجتمع العسكر الذي وصل معهما وهو نحو مائة فارس يزيدون قليلاً وينقصون قليلاً، فلما خرجوا من الباب إلى قبالة العدو وقف نور الدين في بعض الخيل ركزاً وفيه يرجع الناس إليه إن انهزموا، وتقدم بدر الدين في الباقين والناس متلازمون في القتال فرتب أصحابه وحرصهم على صدق القتال والتفت فيهم يميناً وشمالاً وقال: هي هي. فقالوا: هي هي، وكان هذا شعاره في أصحابه، ثم حمل وصمم في حملته وحمل أصحابه وصمموا معه، ومنحهم الله النصر والظفر، فانهزم جيش الأشراف ولم يبق منهم أحد وولوا مدبرين وقتل منهم مقتلة عظيمة، ويقال إن الأمير بدر الدين كسر تلك الليلة ثلاثة رماح. وقطع السيف الذي كان في يده، وأطار جبارة الدبوس^(٣)، ولم يرجع من المعركة وفي يده إلا عرفة الركاب بركابها، ويروى أنه قتل يومئذ فارساً بفارس صرع أحدهما الآخر، ولم يزل القتل والأمر فيهم إلى أن دخل الليل وغشيهم الظلام، وكان في جملة من قتل الشيخ

(١) ذمرمر: جبل في بني حشيش، شمال شرق صنعاء بنحو ٣٥ كيلاً، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢٦١/١؛ المقحفي، معجم البلدان، ٦٥١/١.

(٢) العروس: جبل من بني مطر، غربي صنعاء، يحاذي جبل كوكبان من الجنوب، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ١٠٥٥/٢.

(٣) الدبوس: سلاح على هيئة هراوة مدملكة الرأس، يستعمل بشكل خاص في قتال لابس البيضة - غطا من الحديد يغطي الرأس -، انظر: الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، ١٧٦.

مخلص الدين جابر بن مقبل^(١) بعد أن أبلى بلاءً حسناً، وقُتل الزيخي^(٢) أيضاً بعد البلاء العظيم، وقُتل من وجوه العرب جماعة، ووقع في الشريف عز الدين نشاب في عينه بعد أن أبلى بلاءً حسناً هو ومن حضر من اخوته، وباتوا ليلتهم قاصدين ثلاً، ولم يترلوا عن ظهور خيلهم حتى وصلوا ثلاً، وقد تفرق جمعهم، ولم يبق معهم غير أربعين فارساً وهم الأشراف وعبيدهم، وفي هذه الواقعة يقول العماد الشيرزي وكان كاتب الملك المسعود^(٣):

ألا هكذا للملك تَعْلُو المراتبُ وتَسْمُوا على رَغْمِ العِدَاةِ المناقِبُ
فتوح سَرَتِ في الأرضِ حتى تَضوَعَتْ مشارقها من ذكرهِ والمغاربُ
بسيفِ الجوادِ ابنِ الرسولِ تَوَطَّدَتْ قواعِدُ ملكِ رَبُّهُ عنه غائبُ
فَولوا وَمِن طَعْنِ القَنَا في ظُهُورِهِمْ عُيونَ وَمِن ضربِ السِوْفِ حَوَاجِبُ

وقال السلطان مدرك بن حاتم بن بشر بن حاتم على لسان الأمير بدر الدين والأمير نسور الدين عمر بن علي بن رسول وأرسلا بها إلى الديار المصرية^(٤):

سَلا ذاتِ سِمَطِ الدَّرِ والمَارِنِ الأَقْنَى لَدَى عَصْرِ مِنْ أصدَقِ الضَّرْبِ والطَّعْنَا
وَمِن شَهِدَتْ صنَعَاءُ لولا بلاؤُهُ لَمَّا فارقتِ رُغْباً ولا وافقتِ أَمْنَا
وقد كانتِ البِيضُ الخِرَائِدُ خِيفَةً السِّبَا مِنْ أعَادِينَا أسَاءتِ بِنَا الظَّنَا
فَلَمَّا تَدَانِي الفَيْلقَانِ عَشِيَةً غَدَا الهَامُ فِيهَا مِنْهُمِ والطَّبَا مَنَّا
وَرُحْنَا إلى قصرِ القَلِيسِ نُصَافِحُ الـ كُؤُوسَ وشَادِينَا هُنَالِكَ قد غَنِينَا

(١) ترجمته في: ابن أبي الرجال، مطلع البدور، ١ / ١٥٥ - ب؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٨٥٨.

(٢) هو مسعود بن مقبل الزيخي، مولى الإمام المنصور عبد الله بن حمزة، انظر: الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٨٦٠.

(٣) الخزرجي، المسجد، ١٨٥؛ العقود، ١ / ٤٣.

(٤) ابن حاتم، السمط، ١٨٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٤٥.

وخيل حشوناها الأسنة بعدما
ضربن إينا بالسياط جهالة
وشيمتنا وصل السيوف بخطونا
ونحن متى شئنا وسرنا عدونا
فلا زالت الأخبار منكم تسرنا
تكدس من هنا علينا ومن هنا
فلما تعارفنا ضربن بها عنا
إذا قصرت حتى تبيد العدى طعنا
ولا نحتقد حقداً دفيناً ولا ضغناً
كما سرركم في مصر مخبركم عنا

فلما اتصل علم هذه الواقعة إلى الديار المصرية خشي الملك المسعود على اليمن من بني رسول فانقلب سريعاً إلى اليمن، وكان دخوله تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة أربع وعشرين و [ست] ^(١) مئة، فلما كان في يوم الاثنين الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة وثب الملك المسعود على بني رسول فقبضهم في مدينة الجند، فقبض على الأمير بدر الدين وعلى الأمير فخر الدين وعلى الأمير شرف الدين أولاد علي بن رسول وقيدهم وأرسل بهم إلى مصر ^(٢)، فأقام الأمير بدر الدين هنالك معتقلاً بقية أيام الملك المسعود فلما توفي الملك المسعود وولي اليمن السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول - كما سنذكره إن شاء الله تعالى - جرد صاحب مصر العساكر لأخذ اليمن فقاتلهم السلطان نور الدين وطردهم غير مرة حتى عن مكة المشرفة، ولم يزل مستولياً على اليمن إلى أن توفي - في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وولي الملك بعده ولده السلطان الملك المظفر فاجتمع رأي أهل مصر على أن يطلقوا الأمير بدر الدين من السجن ويستنبوه في اليمن ويكون تحت طاعتهم فحلف لهم على ذلك وقال: لو وصلت أرض اليمن ما تخلف عني منهم أحد. فأرسلوه، فلما وصل علمه إلى السلطان الملك المظفر أمر على كافة النواب بإكرامه وأنه الكبير وكل من في البلاد تحت طاعته، فخرج من السواحل الشامية وتلقته العساكر وساروا في خدمته إلى أن دخل مدينة

(١) جاء في الأصل: وسبع مئة، وهو وهم من الناسخ،

(٢) ابن حاتم، السمط، ١٩٣، الحمزي، تاريخ اليمن، ٩٥،

زيد، فلما علم السلطان الملك المظفر بأنه قد خرج من البحر وأنه قد صار في أرض تهامة نزل من تعز في لقائه فلقيه وقد صار في مدينة حيس، فلما وصل السلطان الملك المظفر إلى مدينة حيس خرج الأمير بدر الدين في لقائه، فلما التقيا نزلا عن فرسيهما واعتقيا ثم ركب كل واحدٍ منهما حصانه و سارا معاً إلى أن وصلا إلى دار السلطنة في حيس، و نزل كل واحد منهما في ناحية من الدار فلما استقرا في موضعهما أمر السلطان الملك المظفر للفور من قبض عمه وقيده وأرسل به إلى تعز، وأرسل صحبته بجماعة من العسكر، فأوصلوه حصن تعز، فأودع دار الأدب^(١) وأجرى له من الجامكية ما يقوم بكفايته وكفاية حاشيته، فلم يزل معتقلاً هناك إلى أن^(٢) توفي في سنة اثنتين و [ستين]^(٣) وست مئة، رحمه الله تعالى، ومن مآثره الدينية المسجد الذي بعكار^(٤) عند تربة والده الأمير شمس الدين علي بن رسول^(٥)، ووقف عليه وقفاً جيداً يقوم بكفاية المرتبين فيه، وكان قد رتب فيه إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً ومدرساً ودرسة، وأوقف وقفاً يقوم بكفاية من يأوي إلى المسجد من الغرباء والمنقطعين، والله أعلم. وكان له من الولد أسد الدين محمد بن الحسن، وفخر الدين أبو بكر بن الحسن - وسأذكرهما في بابيهما إن شاء الله تعالى - وبالله التوفيق.

(١) دار الأدب: أطلق على قلعة القاهرة، الحصينة، المشرفة على مدينة تعز، انظر: ابن الديبع، قررة العيون، ٣١٨؛

المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٢٤٢،

(٢) () ساقط في ب،

(٣) جاء في الأصل: وخمسين، والمثبت من ب والمصادر،

(٤) عَكَار: قرية خاربة إلى الشمال من مدينة جبلة، انظر: المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١١٠٠،

(٥) هو علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الجفني الغساني، والد المنصور عمر مؤسس الدولة الرسولية، ولي حصن

حب وعدة حصون، وتوفي سنة (٦٢٧ هـ / ١٢٣٩ م)، انظر: ابن حاتم، السمط، ١٠٥؛ الحبيشي، تاريخ

وصاب، ١١٣؛ الخزرجي، العقود، ٣٨ / ١،

[٣٠١] أبو محمد الحسن بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري، الفقيه،

الشافعي

كان فقيهاً بارعاً، عارفاً، محققاً، وكان ميلاده لسبع خلون من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وست مئة، تفقه بعبد الله بن علي العرشاني^(١) بجيلة، وأخذ عن أبي السعود بن الحسين - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -، وعلى علي بن القاسم السرددي، وأخذ البيان عن الفقيه أحمد ابن إبراهيم المليكي عن المصنف^(٢)، وأخذ عن الفقيه سليمان الجنيد، ونزل قامة وأخذ عن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، وأحمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن كنانة الضحوي^(٣)، وأحمد بن عبد الله الوزيري^(٤). وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم ومطالعة الكتب، حتى ذكر بعض الثقات أنه أقام سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء، وكان يبيت يطالع الكتب، ولم يكن يسأل عن طعام ولا عن شراب حتى يؤتى به، ولا يشتغل بأهل ولا ولد. قال الجندي^(٥): ولقد أخبرني الثقة أنه رأى النبي ﷺ قد أتاه في جماعة من أصحابه فيهم الإمام الشافعي رضي الله عنه فاستحى وقال يا رسول الله ﷺ بم استحققت هذه الزياوة؟ فقال له: باجتهادك في طلب العلم

[٣٠١] الجندي، السلوك، ١٥٦/٢، الملك الأفضل، المطبوعات العلمية، ١٩٥٩، ص ٤٥٩.

الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٣، الجندي، مصاديق الفكر، ٤٥٩، ص ٤٥٩.

(١) هو عبد الله بن علي بن أحمد العرشاني، فقيه محقق، درّس بالنجمية بجيلة، وتوفي سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)،

انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٢٥؛ الأكوغ، هجر العلم، ٣ / ١٤٢١،

(٢) جاء عند الجندي: "أخذ البيان عن الفقيه سبأ عن أحمد بن إبراهيم المليكي"، وسبأ هو ابن الفقيه أحمد بن عبد الله

المليكي، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٢، ٢ / ١٥٦؛ الأكوغ، هجر العلم، ١ / ١١٥،

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن القاسم الضحوي، فقيه محقق، ولي القضاء بالضحى، وتوفي سنة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م)،

انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٢،

(٤) () ساقط في ب.

(٥) السلوك، ٢ / ١٥٦،

وتتبعك الأسانيد العالية. وكان فقيهاً مباركاً، رحالاً في طلب العلم. (يروي شرح ابن يونس^(١))
 للتنبيه عن عبد الله بن حسن الأنصاري الخزرجي^(٢) عن المصنف، وبلغه أن الفقيه محمد بن
 الهرمل - الآتي ذكره إن شاء الله - له رواية يسندها عن رسول الله ﷺ عالية السند فارتحل
 إليه إلى موضعه، فلما وصله أخذها عنه ثم قال له ابن الهرمل: نحب أن نسمع عليك البيان؟
 فأجابه إلى ذلك. وكان وقت القراءة للبيان يقعد الفقيه حسن المذكور على السرير ويقعد ابن
 الهرمل دونه، وقد يرفع الفقيه رأسه إلى السقف في وقت قراءة البيان عليه فيرى حشاً قد
 أخرج رأسه من حوانج الخيمة مثل المستمع فلم يزل كذلك حتى تنقضي القراءة ثم يدخل
 رأسه، فأخبر الفقيه بذلك يوماً، فقال له ابن الهرمل: هذا رجلٌ من فقهاء الجن قرأ عليّ "التنبيه"
 و "المهذب"، وهو الذي سألتني أن أسألك إسماعيل^(٣) قال الجندي^(٤): وللقيه حسن
 المذكور مصنفات في الحديث وذيل طبقات ابن سمرة. قال: ومن تاريخه أخذت تاريخ جماعة من
 الفقهاء. ولما قدم الشيخ [علي بن إسماعيل]^(٥) الواسطي إلى مدينة تعز أخذ عنه الفقيه المذكور،
 ولما حضرته الوفاة كان آخر كلام سمع منه الشهادتين، وتوفي في شهر ربيع الأول من سنة سبع
 وستين وست مئة، رحمه الله.

(١) هو أحمد بن موسى بن يونس الإربلي، الموصلي، فقيه شافعي، له مؤلفات عدة، توفي سنة (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م).
 انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٣٩ / ٨؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٢١٨ / ١٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،
 ٤٨٩ / ١.

(٢) جاء في الجندي: محمد بن عبد الله بن حسن الأنصاري الخزرجي، انظر: السلوك، ١٥٧ / ٢.

(٣) () ساقط في ب،

(٤) السلوك، ١٥٧ / ٢.

(٥) جاء في الأصل: إسماعيل بن علي، والمثبت من ب وهو الصواب، وهو: علي بن إسماعيل بن الحسن الواسطي، قدم
 اليمن، وأسمع الحديث بتعز والهند، وتوفي سنة (٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٦٥ / ٢؛
 الخزرجي، العقود، ١٤٢ / ١.

[٢٠٢] أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن الفقيه صالح بن علي العثري

كان فقيهاً فاضلاً، أمه ابنة الشيخ الصالح المعروف بابن [بادر] ^(١) من أهل لحج، وبها كان ظهوره، فلما شب وعرف أنه غريب هنالك وأن أهله فقهاء المهجم وقضاة ورؤساؤها قصد المهجم بعد وفاة والده غالباً، ثم تفقه بعلي بن محمد الحلبي، ثم عاد إلى مدينة لحج فقرأ على ابن الأديب وبه تفقه واستمر قاضياً في [الكدرا] ^(٢) في مدة القاضي موفق الدين علي ابن محمد بن عمر اليحيوي، وذلك بواسطة شيخه ابن الأديب. وتأهل بامرأة من أهل محل الداربية ^(٣)، (فلما صار القضاء الأكبر إلى القاضي محمد بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي عزل نفسه عن القضاء، فلما صار القضاء إلى ابن الأديب لازمه علي أن يكون قاضياً في أي موضع أحب فكره القضاء فجعله مدرساً بزبيد في المدرسة العاصمية ^(٤) فأقام فيها، وكان قد يستيب ويغيب عند امرأته التي من محل الداربية) ^(٥). ولم يزل يتردد بين محل الداربية وزبيد إلى أن توفي

ع

[٢٠٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٣٣٠، الملائكة، ١ / ١٠٠، تاريخ نجران، ١ / ١٠٠، تاريخ نجران، ١ / ١٠٠

بالمخزومة، تاريخ نجران، ١ / ١٠٠، الأكوخ، ١ / ١٠٠، تاريخ نجران، ١ / ١٠٠

(١) جاء في الأصل: زياد، والمثبت من ب والمصادر، وجاء عنه أنه من شيوخ التصوف وله رباط بلحج، انظر: الجندي،

السلوك، ٢ / ٣٢٨؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢ / ٩٨.

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٣) الداربية: قرية في وادي سهام من مديرية المراوعة، عرفت فيما بعد باسم أبيات القضاة، انظر: المقحفي، معجم

البلدان، ١ / ٥٩٧.

(٤) المدرسة العاصمية بزبيد: تنسب إلى الفقيه عمر بن عاصم اليعلبي المتوفى سنة (٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)، وهي من

المدارس الأيوبية شيدها الأتابك سنقر المتوفى سنة (٦٠٨ هـ / ١٢١١ م) وخصها بفقهاء الشافعية، انظر: الجندي،

السلوك، ٢ / ٣٥؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٠٥؛ الأكوخ، المدارس، ٢٨،

(٥) () ساقط في ب،

في الدولة المجاهدية، وكان من أحسن الفقهاء خلقاً ومروءة وحمية على الأصحاب، إلا أنه كان ممتحناً بغالب أحوال الفقهاء من الفقر والدين، ولم أقف على تاريخ وفاته^(١) رحمه الله تعالى.

[٣٠٣] أبو محمد الحسن بن علي بن مرزوق بن حسن بن علي العامري، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً عارفاً، فاضلاً، تفقه بالإمام علي بن قاسم الحكمي فقيه زبيد، ودرّس في قرية السّاتي^(٢) في المدرسة^(٣) التي ابتناها هنالك الشيخ أحمد هندوه السيفي ثم المرادي، وهو من أعيان المشائخ من بني سيف^(٤)، وفيهم عدة من الأخيار، وكانت وفاة الفقيه في سنة ثمان وثلاثين وست مئة، قاله في العطايا السنية^(٥)، وقيل كانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة، والصحيح الأول. (وعنه أخذ جماعة من ذرية الهيثم^(٦)، وغيرهم من أهل زبيد، والله أعلم. والسّاتي - سين مهملة بعد آلة التعريف وهمزة ممدودة وتاء مثناة من فوقها بعدها ياء نسب وهي قرية معروفة في جبل بني سيف، والله أعلم)^(٧).

(١) ذكر الملك الأفضل أن وفاته كانت لبعث وثلاثين وسبع مئة، انظر: العطايا السنية، ١ / ٢٧٤.

[٣٠٣] الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٨؛ باخرمة، قلادة النحر، ٣ / ١٦٥؛ الأكوغ، المدارس، ٧؛ هجر العلم، ٢ / ٩٣٣.

(٢) السّاتي: قرية عامرة في عزلة سيف العالي، من مخلاف يحصب العلو، وكانت من أعمال يريم، وتبع اليوم ناحية القفر من أعمال محافظة إب، انظر: الأكوغ، هجر العلم، ٢ / ٩٣٣؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٧٥٩.

(٣) وتعرف بمدرسة السّاتي، وهي من أوائل المدارس في اليمن، وقيل إنها تأسست في المئة الخامسة، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٢؛ الأكوغ، المدارس، ٧.

(٤) بنو سيف: من قبائل يحصب السفلى نسبة إلى ذي سفلى بن يحصب، ومساكنهم القفر من أعمال إب، انظر: الهمداني، الإكليل، ٢ / ١٩٠؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٨٣٥.

(٥) ١ / ٢٦٨.

(٦) بنو الهيثم: وينسبون للفقيه الهيثم بن محمد بن الحسين بن المشيخ عبد الله بن ناكور الكلاعي، الحميري، وكان مسكنه السّحي من بني حبيش وأعمال إب، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٧؛ الأكوغ، هجر العلم، ٢ / ٩٣٩.

(٧) () ساقط في ب،

[٣٠٤] أبو محمد الحسن بن علي بن الفقيه يحيى بن فضل

كان فقيهاً فاضلاً، سكن قرية النظاري^(١)، وكان يدرّس في مدرسة هنالك ابنتها امرأة^(٢) ووقفت عليها وقفاً جيداً، وكان الفقيه صاحب دنيا واسعة فخشي من تعسف الولاية على نفسه وعلى الوقف أن تمتد أيديهم إليه فلاذ بالفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي، فلما توفي الوزير - في تاريخه الآتي ذكره - حصل على الفقيه بعض تعسف، فلما [قَدِمَ]^(٣) القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر بن [محمد بن]^(٤) عمر [على]^(٥) قضاء الأفضية وأقام فيه ما أقام فيه وظهر للسلطان الملك المؤيد منه ما ظهر فانخط بنو محمد ابن عمر^(٦) صدور هذا الفقيه مصادرة شديدة وحبس وجرى عليه [أمر]^(٧) شديد، ولم تطل مدته بعد ذلك بل توفي في سنة ثمان عشرة وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٠٥] أبو محمد الحسن [بن] علي بن يعيش

كان فقيهاً صالحاً، ورعاً، ديناً، وكان يسكن قرية شرقي قرية ذي سفال تعرف بمزل بني

[٣٠٤] الجندي، السلوك، ١ / ٥٠٢؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٠؛ الخرجي، العقود، ١ / ٢٤٨؛
بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٩٦؛ الأكوغ، المدارس، ٢٣٨؛ هجر العلم، ٤ / ١٩٦٤؛
(١) قرية النَّظَّاري: وتقع في مركز الحَرْتِ بجبل بَعْدَانَ وأعمال إب، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٧٤٢؛ المقحفى،
معجم البلدان، ٢ / ١٧٤٢.

(٢) وتعرف بمدرسة النظاري، ويقال إن منشئها اسمها: سيدة بنت أحمد النظاري، انظر: الأكوغ، المدارس، ٢٣٨.

(٣) جاء في الأصل: توفي وبه لا تستقيم العبارة، والمثبت من المصادر،

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر.

(٥) () ساقط في ب،

(٦) () ساقط في ب.

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٨) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

[٣٠٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٦؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٢٣٦؛ الخرجي، العقود، ١ / ٢٤٨؛

يعيش^(١)، تفقه بالإمام سيف السنة البريهي^(٢) - المقدم ذكره - وحذا حذوه مقالاً وفَعَالاً، وكذلك غالب أصحاب سيف السنة كانوا إذا كتب أحد منهم كتاباً قليلاً كان أو كثيراً لا يشك أحد إذا رآه أنه خط سيف السنة. (قال الجندي^(٣)): وسمع في بعض مجاميع الحجيج بعرفات أو منى قائلاً يقول: يا أهل اليمن ابشروا فإن الله قد غفر لكم ببركة حسن بن يعيش. وكان له ولد اسمه أبو بكر كان فقيهاً أيضاً أخذ على ابن مضمون من قرية الملحمة وغيره، وعنه أخذ [محمد بن مسعود]^(٤) في بدايته^(٥). ولم أتحقق لأحد منهم تاريخاً، ولكن زمن الفقيه معروف بشيخه، نفعنا الله بهما في الدنيا والآخرة.

[٢٠٦] أبو محمد الحسن بن المبارك، واسم المبارك أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن علي بن المسلم بن موسى بن عمران الزبيدي - بفتح الزاي - نسبة إلى مدينة زبيد وهي أكبر مدينة في تهامة اليمن

وكان الحسن بن المبارك فاضلاً، عالماً، ورعاً، رحالاً في طلب العلم، وارتحل من مدينة

(١) منزل بني يعيش: ويقع في صهبان نعيمة، إلى الجنوب من مدينة إب، بالقرب من جبلة، وهو معروف اليوم بهذا الاسم، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٦؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٩٢٣،

(٢) انظر ترجمة رقم: ١٦٥،

(٣) السلوك، ٢ / ٢٣٦،

(٤) جاء في الأصل: محمود، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من المصادر، وهو محمد بن مسعود الصحاوي. أخذ عن ابن يعيش، وكان فقيهاً مدرّساً، توفي سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٣٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٨٠،

(٥) () ساقط في ب،

[٢٠٦] المنذري، وفيات النقلة، ٣ / ٣٠٣؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٤٣؛ ابن الديلمي، ذيل تاريخ بغداد، ١٥ / ١٦٦؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦ / ٢٦١؛ تذكرة الحفاظ، ٤ / ١٤١٣؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢ / ٧٨؛ الصفدي، الزواجر بالوفيات، ١٢ / ١٣٣؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١ / ٥٠٩؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٥١٧؛ ابن العماد، أخبار العرب، ٥ / ١٣٠،

زيد^(١) إلى [الشام]^(٢) فسمع من أبي الوقت عبد الأول^(٣) وغيره حتى حدث بالكثير، وكان مرضي السيرة، محمود السريرة، محفوظ الأوقات، توفي سنة تسع وعشرين وست مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٠٧] أبو محمد الحسن^(٤) بن محمد بن [أسيد]^(٥) بن أسحم

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، عاملاً، عابداً، مجتهداً، خيراً، توفي بمكة سنة سبع عشرة وسبع مئة، وكان عمه أبو بكر بن محمد بن أسحم^(٦) فقيهاً فاضلاً تفقه بعلي بن الحسن الوصافي ولم أتحقق تاريخ وفاته. (وكان ابن عمه علي بن منصور بن أسحم^(٧) فقيهاً عارفاً بالفرائض، كان يلي الحكم في بلد بني سيف الدين، رحمه الله تعالى. وأسيد المذكور بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره دال مهملة، وأما أسحم فهو: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الحاء المهملة أيضاً وآخره ميم. والله أعلم^(٨) .

٤

(١) قال المنذري: هو بغدادى المولد، انظر: وفيات النقلة، ٣ / ٣٠٣،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب، وهذا خلاف المشهور عنه من إقامته،

(٣) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي، الهروي، إمام الحديث والإسناد، توفي سنة (٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م)،

انظر: ابن نقطة، التقييد، ٣٨٦؛ الذمى، أعلام النبلاء، ١٥ / ٩٦،

(٤) جاء في السلوك، والعطايا السنية، والعقود، حسين.

(٥) جاء في الأصل: السيد، والمثبت من ب والمصادر.

[٣٠٧] الجندى السلوك، ٢ / ٢١١، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٧٥،
بمخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤١، العطاء السنية، ٢ / ٤٢٧،

(٦) ترجمته في: الجندى، السلوك، ٢ / ٢١١، الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ١٧٥،

(٧) ترجمته في: الجندى، السلوك، ٢ / ٢١١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٢٧،

(٨) () ساقط في ب،

[٢٠٨] أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد الصفاني، الفقيه، الإمام، العلامة

الحنفي، النحوي، اللغوي، الملقب رضي الدين

كان إماماً كبيراً، عالماً، بارعاً، فاضلاً، متقناً^(١)، كاملاً، عارفاً بالنحو واللغة والتفسير والحديث والفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى. وكان مولده سنة سبع [وسبعين]^(٢) وخمس مئة، في العاشر من صفر، ونشأ بغازنه^(٣)، ودخل بغداد سنة خمس عشر وست مئة، وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة، وكان يسمى بالملتجئ إلى حرم الله، وكتب بيده صحيح البخاري نسخاً عديدة ووقفها، وصنف مصنفات كثيرة فمن تصانيفه: كتاب "التكملة"، وكتاب "مشارك الأنوار"^(٤)، وشرح صحيح البخاري شرحاً مختصراً في مجلد واحد، وله كتاب "الضعفاء"، وكتاب "الفرائض"، وكتاب "الوفيات"، و"در السحابة في وفيات أكابر الصحابة"^(٥)، وله "نظم القلادة السمطية في توشيح الدرديّة".....

[٢٠٨] ابن قطر بقاء، تاج التراجم، ١٥٥؛ ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١٠١٥؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠١؛ الكشي، فرائد الوفيات، ١ / ٣٥٨؛ الياقبي، مرآة الجنان، ٤ / ٩٤؛ ابن عبد المجيد، إشارة التعيين، ٩٨؛ القرشي، الجواهر الحصية، ٢ / ٨٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢ / ١٥٠؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٦ / ٥٠٢؛ الفاسي، العقد الثمين، ٤ / ١٧٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٥١٩؛ باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٨٥؛ قلادة النحر، ٣ / ٢٧٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٥ / ٢٥٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٥٨٣،

(١) جاء في ب: متفتناً.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب والمصادر.

(٣) غزنة: مدينة وولاية في طرف خراسان، وهي الحدُّ بين خراسان والهند، والنسبة غزنوي وهي اليوم من أرض أفغانستان، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٢٠١.

(٤) مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية، مطبوع متداول، طبع في الإستانة عام ١٣١١ هـ، وطبع لكتو في الهند عام ١٣١٩ هـ.

(٥) در السحابة في مواضع وفيات الصحابة، طبع بتحقيق سامي العاني، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٩ م، انظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٣ م)، ٣ / ٤٤٠.

وشرحها^(١)، وله كتاب "تراكيب مجمع البحرين"، وكتاب "فَعَّال"^(٢)، وكتاب "فَعَّالان"، وكتاب "يفعول"^(٣)، وكتاب "الانفعال"^(٤)، وكتاب "الأضداد"^(٥)، وكتاب "أسماء الأسد"، وكتاب "أسماء الذئب"^(٦)، و"العروض"، و"مصباح الدجى"، و"الشمس المنيرة"، و"رجال البخاري"، و"شرح أبيات المفضل"، وله كتاب "العُباب"^(٧) الذي لم يصنف مثله في وقته ومات قبل أن يتمه، وله الذيل والصلة^(٨) وغير ذلك. وكان جواباً للبلاد؛ فلذلك كثر الأخذ عنه وقدم اليمن مراراً، وأقام في عدن فقصدته جمع من العلماء إلى هنالك وأخذوا عنه، وكان وقوفه في عدن في المسجد الذي يُعرف بمسجد ابن البصري أحد تجار عدن، وليس هو الذي أسسه وإنما كان يقوم به ويصلح ما تشعث منه، وكان الذي أسسه الشيخ الوزير ياسر بن بلال

(١) نشر بعنوان: مختصر شرح القلادة السمطية في توشيح الدرديدية، بتحقيق سامي العاني وهلال ناجي، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٧ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٣،

(٢) كتاب ما بينته العرب على فَعَّال، تحقيق عزة حسن، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٣٩، ج ٢، ١٣٨٣ هـ، (٢٩٥ - ٣١٢)، المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٢،

(٣) كتاب يفعول، نشر بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس: مطبعة العرب، ١٩٣٥ م، ونشر بتحقيق د. إبراهيم السامرائي، مجلة كلية الآداب البصرة، مج ٥، ١٩٧١ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٤،

(٤) كتاب الإنفعال، نشر بتحقيق أحمد خان، مجلة البحوث الإسلامية، ياسلام آباد، مج ٩، ١٠، ١١، ٩٤ - ١٣٩٦ هـ. انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٣٩،

(٥) ذيل كتاب الأضداد: نشر بعناية أوغست هفتر، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩١٢ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤١.

(٦) كتاب أسماء الذئب، نشر بعناية ريشير، الدولة العلية، إستانبول أ ١٩١٤ م، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤١.

(٧) العباب الزاخر واللباب الفاخر، طبع الموجود منه، حرف الغين، بتحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد: وزارة الثقافة، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠ م، وكذا الجزء الأول، وحرف الطاء، وحرف الفاء، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٤٢.

(٨) كتاب التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ونشر منه الأجزاء، من الأول إلى الخامس، وصدر عن دار الكتب المصرية بجهود عدد من المحققين، انظر: المعجم الشامل، ٣ / ٤٣٩، ٤٤٠،

المحمدي - الآتي ذكره إن شاء الله - وصحبه سليمان بن الفقيه بطل^(١) وأقام معه في عدن مدة ثم طلعا معاً إلى بلدهم فأخذ عنه الإمام بطل بن أحمد وغيره، وقدم تعز لبضع وثلاثين وست مئة فأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ منصور بن حسن^(٢)، والفقيه أحمد بن علي السرددي، وفي آخر عمره أقام بمكة مدة، وتوفي ببغداد فجأة سنة خمس وستين وست مئة، وأوصى أن يحمل إلى مكة، فحمل ودفن بمكة بعد أن تعوق في الطريق سنة؛ لأن الحاج رجع تلك السنة عن الحج من بعض الطرق فأودعوا تابوته عند بعض العرب إلى قابل، وكان شاعراً فصيحاً، ومن محاسن شعره ما رواه الجندي قال^(٣): أنشدنيه شيخي أبو العباس أحمد بن علي السرددي، قال: أخبرني والدي أنه سمعه كثيراً ما ينشد لنفسه:

تعلمت أسباب القناعة يافعاً وكهلاً فكأنما في حياتي ديدني
وقد كان أوصائي أبي حفاً بالرضاً بأن لا أوافي مَطْمَعاً من يدي دني

(قال الجندي: ومن أحسن شعره ما رواه القاضي تقي الدين عمر بن أبي بكر العراف عن شيخه أبي بكر بن عمر اليحيوي عن شيخه الصغاني رحمه الله حيث يقول:

جفاءً أتى جهراً وكان من الشطط وعذراً أتى سراً فأكد ما فرط
فمن رام أن يمحو جلي قبيحه خفي اغتدار فهو في غاية الغلط

قال علي بن الحسن الخزرجي؛ هذا وهم من الراوي رحمه الله وقد وجدت هذين البيتين في تاريخ ابن خلكان^(٤) رحمه الله لغير الصغاني ممن هو أقدم منه، ورواية ابن خلكان أوثق والله

(١) انظر ترجمة رقم: ٤٣١.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١٢٧٠.

(٣) السلوك، ٢ / ٤٠٤،

(٤) وفيات الأعيان، ١ / ٧٣، ٧٤،

أعلم. قال الجندي^(١): واجتمعت برجلٍ من العجم اسمه علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن إسماعيل السهروازي^(٢) كان يتزيا بزوي الفقهاء وعلى ذهنه أشعار مستحسنة فتذاكرنا مجالس الشعر فذكرت له قول جار الله محمود بن عمر الزمخشري في بيتين يرثي بهما شيخه [أبا]^(٣) مضر^(٤):

وقائلة ما هذه الدررُ التي تساقطها عيناك سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فقلت: هي الدرُّ اللواتي حشًا بها أبو مضرٍ أذني تساقطَ مَنْ عَيْنِي

فقال لي قد أخذ هذا المعنى عم لي اسمه أحمد بن محمد في شعر رثي به شيخه أبا الفضائل الحسن بن محمد الصغاني فقال^(٥):

أقولُ والشملُ في ذيلِ النوى عبْرًا يومَ الوداعِ ودمعُ العينِ قد كَثُرَا
أبا الفضائلِ قد زودتني أسفًا أضعافَ ما زدتَ قَدْرِي في الورى أثرا
قد كنتَ تُودِعُ سَمْعِي الدرَّ مُنْتَظِمًا فَخُذْهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي الآنَ مَنْشُرَا

وعلى الجملة فمحاسن الصغاني كثيرة، وهو بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وبعد الألف نون بعدها ياء نسب. والله أعلم. قال علي بن الحسن الخزرجي تولاه الله بحسن ولايته: ويقال فيه الصاغاني بزيادة ألف بين الصاد والغين، كما أخبرنا بذلك شيخنا الإمام قاضي القضاة مجد

(١) السلوك، ٢ / ٤٠٤،

(٢) لم أقف له على ترجمة في المصادر المتاحة،

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٤) القفطي، إنباه الرواة، ٣ / ٢٦٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥ / ١٧٢،

(٥) الجندي، السلوك، ٢ / ٤٠٤، ٤٠٥،

الدين أبو طاهر بن يعقوب الشيرازي - الآتي ذكره إن شاء الله - أجزاءه أفضل الجزاء،
وأُنشدني من نظم الإمام أبي الفضائل شاهداً على ذلك من قوله^(١):

وطني ووهاد الخسف أوطاني	أنساني الدهر أعطاني وأوطاني
فعضني ولذيذ العيش أنساني	وكنت أفنيت عمري في رفاهية
فالآن أخرنني غدرًا وأنساني	وكان قدمني قدرًا وأكرمني
أجرًا في المجد أذيالي وأرداني	وكم غنيت بمغنى العزِّ ذا شرف
فغظته ^(٢) فرداني ثم أرداني	لا أستكين لسلطان ولا ملك
كأنني لم أقم يوماً بعمران	أحل أهلي خراباً بائراً معراً
من بعد ما مرَّ بي في الخصب عُمران	وصكَّ بالجدب أبياتي وصاغيتي
من بعد ما كان بالترحيب حيَّاني	وردني خائباً صفر اليدين لقي
لما طوى لي أعواني وأعياني	ومسني ^(٣) بأليم الضرِّ معتسفاً
فالآن جور زمان السوء أعياني	وكنت أعي زماناً عزة وسنا
ألقي القياد فأعلاني وأسماي	وكان لو خضعت نفسي لترضيه
أعلني وعليل السوء أسماي	فالآن لما رأى فقري ومسكنتي
سني عطاي وأغناني وأسماي	وحين كنت حديث السن ذا أشر
من بعد ما تعظت للشيب أسماي	ثم ازدراني أخيراً والتحي غصني

(١) إنفرد بروايتها الخزرجي، ونقلها عنه بالمخرمة، انظر: تاريخ نجر عدن، ٨٧،

(٢) جاء في تاريخ عدن: بعظمه، ٨٨.

(٣) زاد بالمخرمة في تاريخ نجر عدن، ٨٨،

وكان دوحة عيشي غضة زمناً
حتى إذا ما جنى الدهر المليم فنا
وكنت مهما ارتجلت الشعر مقتضياً
فالآن أني لا عيي الناس قاطبة
وكان قصري من وافاه قال له:
فَهَذِهِ الدَّهْرُ هَدَاً لَا نِظَامَ لَهُ
وكنت أمسي وأبوابي مفتحة
فمذ نبا المربع^(٣) المأمول آنسي
ولي ببغداد دار العز دام بها
وها أنا الآن كرهاً لا طواعيةً
وكنت أسير في الأفاق من مثل
وكان لي وصلٌ عند الملوك معاً
وكان مسرح عيني [ذا]^(٤) طوى بعداً
وقد دهاني مكر منه في صفري
وصاريني وبين الأنس في سفري

نضيرة^(١) ذات أغصان وأفنان
قَدِّي وَقَدْ أَدِيمَ العَمْرَ أَفْنَانِي
يزري عليّ ابن سُلمى^(٢) وحسان
مذ ضامني وجميع الضيم حساني
يا باني القصر نَعْمَ القصر والباني
ضرب المعول غصن الطلح والباني
وكنت أُصْبِحُ ذَا صَفْحٍ وَغُفْرَانِ
في رأس شاهقة خلقاء غُفْرَانِ
ظُلَّ الإِمَامِ الرِّضِيِّ المُسْتَنْصِرِ ابْنَانِ
بالسند والهند ذو عَدْنِ وإِبْنَانِ
ففرق الدهر أفراسي وأرساني
حيناً فقضَّبَ أُمْرَاسِي وَأُرسَانِي
مراحهن حمى أرياف مكران
وبعد شيبى فحظي منه مكران
من بعد ألبابه بالباب ردمان^(٥)

(١) جاء في تاريخ ثغر عدن: قصيرة، ٨٨،

(٢) جاء في تاريخ عدن: ابن أبي النهي، ٨٨،

(٣) جاء في تاريخ عدن: المرتع، ٨٨،

(٤) جاء في الأصل: ذو، والمثبت هو الصواب نحوياً،

(٥) زاد في تاريخ ثغر عدن، ٨٩:

وكان لي برجا أرجان أرجيه
 إن كان غيري في خفض وفي دعة
 فلي من الدهر في يومي وليته
 وكنت من قبل لو همت بدائرة
 فصار سهمي في شبي وفي كبري
 وكان لو صَفِرَت كَفَّاي من نَشَبِ
 فالآن إن شكرت أخلاف مَيْسَرَتِي
 أمر عيشي ما قاسيت في سفري
 معطلاً جسمي الموهون منتفياً
 وعاد قوتي كَفَّامن نَوَى حَشَفِ
 يا قرَّتي عيني النديين إن تجدا يداً
 فلست أبصر في نبهي وفي سِنِّي
 لكن يدق قنأه في مُدَاعَسَتِي
 من بعد مار بَنِي طَوَّلاً وأَكْرَمِي
 حتَّى إذا صرتُ أَخشى الذَّنْبَ من
 وماحني منحا غَصَّ البحار بهنا

فخيت و نبأبي روض أرحان^(١)
 يخلو بدف ومزمار وعيدان
 مع التهدد في غيظ وعيدان
 صروف دهري على حرَّ أنا الثَّاني
 وفي ارتعاشي بعد الأول الثَّاني
 واحتجبتُ أفقرني دهري وأعراني
 وارتشت أفقرني دهري وأعراني
 من بعد ما كان حَلَاهُ وحَلَّاي
 من بعد ما كان حَلَاهُ وحَلَّاي
 وكان من صدر دُرَّاج وحَلَّاي
 إلى فك مأسور فحُلَّاني
 حِمَى سَرُوجٍ ولا أبراج حَرَّانِ
 دهري دِعَاسٍ شَدِيدِ الطَّعْنِ حَرَّانِ
 قولاً وأجزل لي قولاً^(٢) وفتاني
 كَبْرِي الأذني بصفيق الوجه فَتَّانِ
 منحَ الجوادِ بلاعدٍ وحُسْبَانِ

لا أرى من بكيل أو بني جشم

حولي غريباً ولا من آل ردمان

(١) زاد في تاريخ ثغر عدن، ٨٩.

فصرت مهما أردت السير معترفاً

سير المجد إلى أرحان أرجاني

(٢) جاء في تاريخ عدن: نولاً، ٨٩.

حتى إذا وخط الشيب القذال رمى
 وكنت لو عظته لانت جوائبه
 فصرت أروض بالأصال مجترياً
 وكنت من قبل من أودعته ذهباً
 والآن كل من استودعته أهباً
 وكنت أحسب دهرى غافلاً وسناً
 لما رأى اتساق عني [.....]^(٣)
 فقلت يا دهر سألني مسألة
 فأنصاع ينقاد إذعانا وسألني
 فصار شكوي شكراً والجوى فرحاً
 وذاك للصفح مني عن جنائته
 جواحي بنشاشيب^(١) وحسبان
 وحفني خيفة منه وأرضاني
 وبالغدو فكفلي منه أرضاني
 كأنما حاطه للحفظ برجان
 ألص من سارق العربان برجن
 غمراً فقل شبابي^(٢) فلنبهان
 من آل حاتم الطائي نهباني
 فأني عمري ثم صاغاني
 ومد ضيعي وناغاني وصاغاني
 والعتب عني وناداني وناجاني
 والصفح [يُجدي الكثير إن جني جاني]^(٤)

قال علي بن الحسن الخزرجي: وإنما أوردت هذه القصيدة بأسرها لما تضمنت من المعاني العجيبة والألفاظ الغريبة؛ ولأنها قليلة الوجود، شاهدة بالمعنى المقصود فلما سمعتها من القاضي مجد الدين أيده الله، حصلتها وقرأتها عليه، وأجازني إجازة عامة فيها وفي غيرها، وبالله التوفيق^(٥).

(١) جاء في تاريخ ثغر عدن: بسباب، ٨٩،

(٢) جاء في تاريخ ثغر عدن: سناني، ٩٠،

(٣) بياض في الاصل و غير مقروء في تاريخ ثغر عدن، ٩٠،

(٤) بياض في الاصل و المثبت من باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩٠،

(٥) () ساقط في ب،

[٣٠٩] أبو محمد الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن (بن علي)^(١) بن محمد بن هارون

التفليبي، الفقيه الشافعي، الملقب مؤتمن الدين

كان فقيهاً بارعاً، عالماً، مجتهداً، مبرزاً، مشاركاً في كثير من العلوم، مشهوراً، مذكوراً، وكان شاعراً فصيحاً، مترسلاً، وهو الذي تنسب إليه الخطب العقامية^(٢)، وله شعر رائع، وترسل فائق، ومن مصنفاته كتاب "جواهر الأخبار"^(٣)، وله كتاب في علم الفرائض والحساب، وله كتاب سماه "الملطف" في علم المساحة^(٤)، وقصيدته النونية تدل على اتساع علمه وعلو همته وهي التي يقول فيها^(٥):

إذا لم تُسُدَّ في ليالي الشباب	فلا سدت ما عشت من بعدهنَّه
(وهل جل عمرك إلا الشباب	فخذ منه حظاً ولا تهدرته
إذا ما تحطم صدر القنائة	فلا ترجون من الرمح طعنه
فلا وأني ما أضعت بالشباب	فخرمته تحت ظل الأكنه
ولكن سعت لكسب العلوم	كسعي أبي قبل في كسبهنَّه

(١) () ساقط في ب،

[٣٠٩] عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٣؛ ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٩١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦١؛ باخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٣٥؛ العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل، ج ٣، دمشق: المجمع العلمي، (١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م)، ٣ / ٢٥١.

(٢) الخطب العقامية: قيل إنها كانت خطباً منظومة يلقيها على المنابر، انظر: ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١،
 (٣) كتاب جواهر الأخبار وملح الأشعار، جزءان في مجلد، مخطوط في سنة ١٠٨٧ هـ، بمكتبة أحمد بن عبد القادر الأهدل بزويد، ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، انظر: الحبشي، مصادر الفكر، ٣٥٢،
 (٤) الحبشي، مصادر الفكر، ٢٨٩، ٥٤٦،
 (٥) الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٢؛ باخرمة، قلادة النحر، ٢ / ٤٣٦،

كأوب الطيور إلى وكرهته
وعزب لساني ذليق بهنه
أجل يسرة ثم شاماً ويمنه
ويقصر عمن ورأي الأعنه
فاخلوا وخيمت في كل فته
تقل سائر القوم لم ير قرنه
فكا المخدم العضب فارق جفته
وقد ودت الشهب أن لو يكته
مقالا لا لجمت فاه ولكنه
لعشرين علما يفرغ ذهنه
أحدثكم عن إلهي وبمنه
وحدث بصنعي ولا تكتمنه
وخير البرية هدياً وسنه
وتزويجه لابنيه بنتيه في الدنا

فأبئن إلى نوافرهن
فرحب جناني حواهن
إذا ما أجل في ميادينهن
تجلى حداي سعاة الرجال
وعن فنن المجد ذرت الرجال
فسل في ذا القرن لما سالت
كلام إذا أنا أصلته
يسير مع الشهب أني تسير
فلو رام سبحانه دعا غيره
فهل قد رأيتم فتى قط مثلي
وما التيه شأني ولكنني
فقد قال لي: أشكر ولا تكفرن
وقال الرسول: أنا ابن الذبيح
ومن شعره ما ورد جواباً للمعري^(١) حين قال^(٢):

ولما رأينا أدمأً وفِعَالُهُ

(١) هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التتوخي، نسبة إلى بلدته معرة النعمان وهي إلى الجنوب الغربي من حلب بمسافة ٥٠ كم تقريباً، المعري، أديب، نحوي، لغوي، شهر برهين المحبين داره والعمى، وله الكثير من المؤلفات، توفي سنة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م)، وقيل غير ذلك، انظر: القفطي، إنباه الرواة، ١ / ٨١، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١ / ١١٣.

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٩٣، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٢٥٢،

علمنا بأنَّ الناسَ من أصلِ زنيّةٍ وأنَّ جميعَ الناسِ من عنصرِ الرِّئاسِ
فأجابه الحسن فقال:

لعمركَ أما فيكَ فالقولُ صادقٌ وتكذبُ في الباقيْنَ مَنْ شطَّ أو دنا
لإنَّ الفتى إقراره لازمٌ له^(١) وفي غيره لغوٌ كذا جاءَ شرعنا

ومن شعره ما أورده الإمام أبو علي يحيى بن إبراهيم العمك^(٢) - الآتي ذكره إن شاء الله

- في كتابه الذي سماه "الكامل" في العروض، في باب شرح محاسن اللفظ وهو قوله^(٣):

نحنُ الذين متينة أوصالنا في الدين لا قطع الردى أوصالنا
هذا الذي أوصى لنا جد لنا لما بمجد جدوده أوصى لنا

وكان الحسن رحمه الله يميل إلى الحبشة ويرى أنهم أولى بالملك من الصليحيين؛ وذلك لكونهم سنيين على مذهب الجماعة، وكان الصليحيون معروفين بالسمعة، وكان الحسن رحمه الله أحد الأسباب الموجبة لعود الملك إلى جياش بن نجاح، فلما استوى جياش على الملك كان يجل الحسن ويكرمه ويبجله ويعظمه، وهو الذي لقبه مؤتمن الدين^(٤). وامتحن الحسن رحمه الله بالقضاء الأكبر في أيام الصليحيين ثم مع جياش، وكان الأمير أسعد بن شهاب - المقدم ذكره - يثني عليه ثناءً كثيراً ويشكره ويقول: أقام الحسن على أمور الشريعة قياماً يؤمن عيبه وتحمد عينه. وأثنى عليه عمارة في مفيدة ثناءً مرضياً. وقتله جياش بن نجاح ظلماً وعدواناً، وكان سبب قتله أن جياش بن نجاح خطب امرأة من الفرسانيين أهل موزع وبعثه يخطبها فتقدم إلى موزع وأعلمهم بالرسالة فأجابه بعضهم وتأخر الباقيون، وسأله بعضهم عن جواب

(١) جاء في المصادر: كذلك إقرار الفتى لازم له، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤، الجندي، السلوك، ٢٩٣ / ١،

العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٢٥٣ / ٣،

(٢) هو يحيى بن إبراهيم العمك، فقيه، أديب توفي نحو سنة (٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٣٦١ / ٢.

(٣) الجندي، السلوك، ٢٩٤ / ١،

(٤) () ساقط في ب،

هذه المسألة فقال: أما إذا لم ترض المرأة ولا الأولياء أجمع لم يصح النكاح، فأصروا على الامتناع. ويقال: إنه الذي أشار عليهم بالامتناع. وقال لهم: ليس هو كفوء لها وإن فعلتم كان عاراً عليكم إلى آخر الدهر. وكان الفرسانيون وبنو أبي عقامه ينتسبون إلى تغلب بن وائل إحدى قبائل ربيعة بن نزار. فلما رجع الحسن إلى جيش أخبره بمنعهم، فلم يزل جيش يستدرجهم بالمال ويرغبهم بكثرة العطاء حتى أجابوه لما طلب و زوجته، فلما زفت المرأة إلى جيش وصارت معه، سأها عن سبب تمنع أهلها عن القبول في أول الأمر فأخبرته بمقالة القاضي لهم فحمل عليه في باطنه ثم قتله^(١)، وكان قتله لبضع وثمانين وأربع مئة. (وفي قتله يقول الحسين بن القم^(٢)):

أخطأت يا جيش في قتل الحسن
ولم يكن منطويًا على دخن
والاكم في السر منه والعلن
كان جزاءه حين ولاك اليمن
فقات والله به عين الزمن
مبراً من الفسوق والدرن
لقبته في دينه بالمؤتمن
قتلكه ودقته بلا كفن

وكان جيش قد اتصف بالعدل والجود حين صحب الحسن وعمل بقوله واقتدى بفعله، فلما قتل الحسن أنكر الناس منه ذلك ونسبوه إلى الظلم، وحذروا منه ونقموا عليه، ومن نقم عليه الحسين بن القم فقال في قصيدة^(٣):

تفر إذ جرّ المكرم رُمحَهُ
وتشجّع في من ليس يُخلي ولا يُمري
وكان بنو عقامة ينقمون على ابن القم في هذا البيت ويقولون: قتل صاحبنا أهون علينا من وصفه بهذا الوصف. ولم يرد ابن القم ثلب القاضي بهذا المعنى - وسأذكر ابن القم في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى (٤) -.

(١) () ساقط في ب،

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٥،

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٣٤؛ الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٥،

(٤) () ساقط في ب،

[٣١٠] أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن باعلوي

كان فقيهاً صالحاً، ديناً، خيراً، وكان يحفظ "الوجيز" للغزالي حفظاً متقناً، وكان له عم اسمه عبد الرحمن بن علي بن باعلوي وكان فقيهاً أيضاً، وكان علي بن باعلوي^(١) مجتهداً، عظيم القدر لا يكاد يفتر عن الصلاة، وكان إذا تشهد في صلاته وقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يكرر ذلك كثيراً. فقيل له في ذلك فقال: لا أزال أفعل ذلك حتى يرد علي ﷺ. وكان لعلي ابن اسمه محمد بن علي بن باعلوي كان فقيهاً صالحاً، وله ابن عم اسمه أحمد بن محمد^(٢) كان فقيهاً فاضلاً توفي سنة أربع وعشرين وسبع مئة تقريباً. قاله الجندي^(٣) ولم يذكر تاريخ وفاة الباقيين رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣١١] أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن شُبَيْل - تصغير شبل -

كان فقيهاً صالحاً، فاضلاً، ناسكاً، مجتهداً، عارفاً بالفقه، مشهوراً، ونسبه في همدان قاله الجندي^(٤). وكان يسكن ريمة الأشابط إلى أن توفي، وكان وفاته في سنة ثلاث وسبع مئة رحمه الله تعالى.

[٣١٠] الجندي، السلوك، ٤٦٣ / ٢ ؛ بالمخرمة، قلادة النحر، ٥٤١ / ٣،

(١) ترجمته في: الشرجي، طبقات الخواص، ٢٢٣،

(٢) ترجمته في: بالمخرمة، قلادة النحر، ٥٤١ / ٣،

(٣) السلوك، ٤٦٣ / ٢،

[٣١١] الجندي، السلوك، ٢٩٠ / ٢ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢٧٠ / ١ ؛ الخزرجي، العقود، ٢٩٧ / ١ ؛

بالمخرمة، قلادة النحر، ٤٤٤ / ٣،

(٤) السلوك، ٢٩٠ / ٢.

[٢١٢] أبو محمد الحسن بن محمد بن عمر العكاري، من قوم يقال لهم الأعكور قال

الجندي^(١)؛ نسبهم في السكاسك

وكان الحسن المذكور فقيهاً بارعاً، فاضلاً، خطيباً ماهراً، وكان مولده في جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وست مئة، تفقه في بدايته على الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، فلما توفي الإمام انتقل إلى قرية ذي السفال فأكمل قراءته على الفقيه صالح بن عمر البريهي - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وولي الخطابة في الجند، وكان أمثل من يشار إليه بمعرفة الفقه في بادية الجند، ودرّس مدة بذي أشرق باستدعاء أهلها. وكان^(٢) وفاته يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ربيع الأول من سنة خمس وعشرين وسبع مئة. (قال الجندي^(٣)): وحضرت دفنه والقراءة عليه مع جماعة من أهل الجند، وبه تفقه أخوه حسين بن محمد بن عمر^(٤)، واستمر قاضياً في الجند، مُحن به أهل الجند، كما مُحنوا قبله بابن قيصر^(٥)، قاله الجندي، والله أعلم^(٦).

ع

(١) السلوك، ٢ / ٨٤،

[٢١٢] الجندي، السلوك، ٢ / ٨٤، الملك الأشرف السلطان الناصر
بالمحرمة، قلادة النحر، ٣ / ٥٤٥، الأثر، عمر الملك الناصر

(٢) جاء في ب: وكانت،

(٣) السلوك، ٢ / ٨٤،

(٤) الجندي، السلوك، ٢ / ٦٤، ٨٤،

(٥) هو محمد بن قيصر، كان فقيهاً، وأصله من الغز، ولي قضاء الجند، ثم تعز، وظهر منه ما أنكره عليه الناس، حتى

عزل، وصادره السلطان الملك الجاهد سنة (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٦٤؛ الخزرجي،

العقد (جامع) ٢ / ١٤١ - ب،

(٦) () ساقط في ب،

[٣١٣] أبو محمد الحسن بن محمد القرشي، نسبة إلى قريش بن كنانة^(١)

كان فقيهاً فاضلاً، أخذ عن البرهان [الحصري]^(٢)، وخلفه ابن له اسمه أحمد كان فقيهاً، عارفاً، درّس بزبيد مدة وتوفي بها وكان وفاته في الخامس من شهر ربيع الأول من سنة ست وستين وست مئة، ويقال: أنه أدرك البرهان [الحصري]^(٣) أيضاً والله أعلم. رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣١٤] أبو محمد الحسين بن موسى الجرجاني

كان فقيهاً فاضلاً من رجال الحديث، ذكره القاضي أحمد العرشاني قال: قدم صنعاء سنة عشر وثلاث مئة، فأقام بها سنة، وارتحل عنها، يروي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال: "من أرضى سلطاناً بسخط الله تبارك وتعالى خرج من دين [الله]^(٤)"^(٥)، ولم يُدرك^(٦) تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) كنانة قريش: هو كنانة بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد، انظر: الكلبي، نسب معد، ٢ /

٥٥٨؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ٢ / ٢٦٢،

[الجزء من السلسلة] ٢ / ٣٣٢ وجاء الحسن بن مفرح،

(٢) جاء في الأصل و ب: البرهان الحضرمي، وهو وهم والمثبت هو الصواب، انظر: ترجمة ١٨ حاشية ٦.

(٣) جاء في الأصل و ب: البرهان الحضرمي، وهو وهم والمثبت هو الصواب، انظر: ترجمة ١٨ حاشية ٦.

[الجزء من السلسلة] ٢ / ٣٣٢ وجاء الحسن بن مفرح،

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٥) رواه أبو نعيم في الأخبار، ٢ / ٣٤٨؛ والحاكم في المستدرک، ٤ / ١٠٤، وجاء بلفظ هو: "من أرضى السلطان

بما يسخط الله فقد خرج من دين الله"، وحكم الألباني بضعفه، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ٢ /

٢٣٥، حديث رقم: ٨٣٧،

(٦) جاء في ب: يذكر،

[٣١٥] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن [محمد] ^(١) بن زكريا الصنعاني المعروف بالشيبي

كان أحد رجال العالم الذي يضرب بهم المثل في السياسة والرئاسة، وهو الذي بعثه ميمون القداح ^(٢) داعياً لولده عبيد الله المهدي بأفريقية ^(٣) من ناحية المغرب، وذلك في سنة تسعين ومئتين، فلم يستحکم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومئتين، فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر وطاعة الناس له ويأمره بالقدوم، فبادر المهدي عند ذلك (وقدم أفريقية، وكان الشيبي المذكور قد غلب على ملكها وصار في يده، فلما قدم المهدي سلمه إليه، فندمه أخوه ^(٤)) وقال له: بئسما فعلت، [بيدك] ^(٥) الملك في يدك تسلمه إلى غيرك وجعل يكرر ذلك عليه، حتى أثر ذلك عنده ^(٦) وهم أن يغدر بالمهدي فاستشعر منه فدرس عليه من قتله وقتل أخاه في ساعة واحدة وذلك في النصف من جمادى الأخرى سنة ثمان وتسعين [ومئتين] ^(٧) رحمة الله عليهما.

(١) جاء في الأصل: أحمد والمثبت من ب هو الصواب وفق المصادر،

[٣١٥] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ١٩٢؛ النعمي، سر أصنام السلاطين، ١ / ١١١،

الصفدي، الوالي بالوفيات، ١٢ / ٢٠٣؛ المقرئ، المقفى الكبير، ٣ / ٤٨٣؛ ابن خلكان،

(٢) هو ميمون بن داود بن سعيد المعروف بالقداح في نسبه وسيرته اضطراب، وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق، وهو

من أوائل دعاة الباطنية، وزعم أنه من نسل محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وإليه تنسب الأسرة العبيدية في مصر

وفق بعض المصادر، انظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، د. ط،

(بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، ٢٨٢؛ المقرئ، المقفى الكبير، ٤ / ٥٢٦،

(٣) إفريقية: بلاد واسعة غرب بلاد مصر، وحد إفريقية من طرابلس المغرب من جهة برقة إلى بجاية وهي تقريباً حدود

دولة تونس حالياً، انظر: ياقوت، معجم البلدان، ١ / ٢٢٨؛ الحميري، الروض المعطار، ٤٧،

(٤) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد الصنعاني، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ١٩٢،

(٥) بياض في الاصل و المثبت من الجندي، السلوك، ١ / ٢٣٥،

(٦) () ساقط في ب،

(٧) جاء في الأصل: ومئة، والمثبت من ب وهو الصواب وفق المصادر،

[٣١٦] أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر بن حسين. وقيل: ابن علي السّودي، أحد بني سّود -

بفتح السين

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، صالحاً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً، مشهور الفضل، له كرامات كثيرة، وكان معظماً عند الناس، تفقه بسليمان بن الزبير^(١) - الآتي ذكره إن شاء الله -، ثم غلب [عليه]^(٢) التنسك والعبادة وسلوك الطريق. وكان بلغ ملوك اليمن عنه أنه يتصل بأئمة الزيدية فكرهوه وهموا بأخذه واعتقاله، فكان لا يستقر في موضع ينالونه فيه، وكان ينكر على الفقراء الرقص والسماع^(٣)؛ ولذلك أجمع الفقهاء والفقراء عليه، فلم يزل حذراً من الولاية. (ويروى عن ولده محمد بن حسين قال: حدثني الفقيه الصالح عمر بن علي السّودي قال: بينما نحن جلوس أنا والفقيه حسين بن أبي بكر والشريف محمد بن علي العفيف فقال الفقيه حسين للشريف: يا شريف محمد هل تصدقون بكرامات الصالحين؟ فقال الشريف: وما هذه الكرامات؟! فقال له الفقيه: إن في الصالحين من يطير فيقف على عرفات وهي أدنى درجة، ومنهم من يخطو خطوة وهي أعلى درجة من الطيران، ومنهم من يهّمُ بهمة فإذا هو في الموضع الذي همّ فيه وهو أعلى من الخطوة، وقد يجمع الله له الأرض فإذا هي بين يديه وهذا أعلى من الكل. فقال له الشريف: ما يصدق بهذا أحد من الشافعية^(٤) إلا أن يكون هو أنت. فقال له

(١) الحسين بن الزبير، ٣١٥ / ٢، الملك الأفضل، العطاء السنية، ٢٧٣ / ١؛ الخرجي، العقود، ٣٠٢ / ١؛ الخرجي، طبقات الخوارج، ١٧٧؛ بالهرمة، قلادة البحر، ٥٠٤ / ٣؛ الأكوغ، هجر العلم، ١٧٦٥ / ٣.

(١) هو سليمان بن محمد بن الزبير الجيشي،

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٣) الرقص والسماع مما ابتدعه المتصوفة بالدف والطبل والشبابة-المزمار-فيتواجدون ويتميلون من الطرب. ولقد

تصدى لهذه البدعة عدد من علماء السلف، انظر: موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، ذم ما عليه مدعو

التصوف، تحقيق زهير الشاويش، ط ٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)، ١٠، ١٥،

(٤) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

الفقيه: أنا أشهد على من هو على هذه الحالة. فقال له: ما أقبل إلا أن يكون هو أنت. فقال له الفقيه حسين: سئل بعض العلماء عن الصدق القبيح فقال: هو ثناء المرء على نفسه. وروى بعض أصحابه قال: بينما نحن في الحرم بين المغرب والعشاء في ليلة مظلمة فيها بردٌ عظيم فقام بعض المتدينين ممن عليه نعمة السلطان فأحرم بركعتين من أول الليل ثم ابتداء بالقرآن من أول القرآن فلم يزل قائماً بركعتين حتى ختم فيها القرآن في وقت السحر عند طلوع الفجر، ونام الفقيه في الحرم والرجل يصلي وانتبه وهو يصلي حتى الصباح فوقع في قلب الفقيه ضيقٌ عظيم وقال: ما فينا خير قام هذا بركعتين بسبب عرض من أعراض الدنيا ونحن نيام، فوقع في قلبه مخاطبة من قبل الله تعالى^(١) فأطرق ما شاء الله وهو يقول: ذرة من عارف، خير من ألف ذرة، كل ذرة خير من الدنيا ألف مرة^(٢). قال الراوي: وكنت أنا والفقيه في ليلة فيما بين المغرب والعشاء وقد أصابه ضيقٌ شديد من فتنة الخلق وتبطلهم عليه في أوقاته وشغلهم له عن ذكر الله تعالى فأطرق ما شاء الله بعد ذلك الضيق ثم رفع رأسه فرحاً مسروراً، وقد حصل عليه مخاطبة من قبل الله تعالى وهو يقول: وعزتي وجلالي لو كشفت الحجاب لأحد قبلك في الدنيا لكشفته فيما بيني وبينك، وقد سألتني موسى بن عمران الكليم عن ذلك فلم يتصور له، وإنما بيني وبينكم الآخرة، وعزتي وجلالي لأجعلنكم في أعلى عليين ولا جعلت بيني وبينكم حجاباً ولا كرمتمكم^(٣). قال الراوي: ونسيت شيئاً كثيراً. قلت: وكراماته كثيرة، ولم أقف على تاريخ وفاته، وقد روى أنه توفي لبضع وسبع مئة، وقد كان موجوداً في سنة اثنتين وسبع مئة^(٤)، والله أعلم.

(١) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

(٢) () ساقط في ب،

(٣) سبق وتحدثنا عن هذا الموضوع في موضعه.

(٤) أرخ المؤلف وفاته في كتاب آخر بسنة (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م)، انظر: العقود، ١ / ٣٠٢.

[٢١٧] أبو جعفر الحسين بن جعفر بن محمد المراغي، الفقيه، الشافعي

كان فقيهاً كبيراً، إماماً شهيراً من فقهاء العراق، سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ^(١) عن أبي جعفر محمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي الأزدي^(٢) بذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مئة، وحج سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة فيما قاله الجندي^(٣) فلقبه في مكة الإمام أبو محمد القاسم بن محمد الجمحي والفقيه أحمد بن عبد الله الصعبي^(٤) فأخذا عنه ثم سألاه أن يتقدم معهما اليمن، وبدلاً له القيام بما يحتاجه فأجابهما إلى ذلك، وقدم معهما، وأخذا عنه مختصر المزني وسننه، وسنن الربيع، وله تصنيف في علم الكلام ينسب إليه سماه الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم، وله طريق في مختصر المزني قرأ بها عليه في سهفنة، عن الحسن بن هارون البردعي الفقيه عن الإمام عبد الله بن محمد بن زياد ابن واصل بن ميمون النيسابوري^(٥) عن المزني. (وأخذ عنه جماعة من الأصحاب وانتفعوا به وحصل بينه وبين ابن سراقه^(٦) منافرة كلام نقل.....

[٢١٧] ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ٨٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون،

٤٧٠/١؛ الخبشي، مصادر الفكر، ١٠٣؛ الأكوخ، هجر العلم، ٢ / ٩٧٨،

(١) هو محمد بن مظفر بن موسى بن إياس، محدث، حسن الحفظ، توفي سنة (٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م)، انظر: الخطيب،

تاريخ بغداد، ٤ / ٢٧؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣ / ٩٨٠،

(٢) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، الطحاوي، محدث، فقيه، له كتاب مشكل الآثار في (١٦) مجلد ومعاني الآثار

في (٤) مجلد، توفي سنة (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١١ / ٥٠٥؛ تذكرة الحفاظ،

٨٠٨/٣.

(٣) السلوك، ١ / ٢٦٥، وذكر أنه حج سنة ٣٨٨ هـ،

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٠٣،

(٥) هو عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري، فقيه، إمام الشافعية بالعراق في عصره، توفي سنة (٣٢٤ هـ /

٩٣٥ م)، انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ١٠ / ١١٩؛ ابن قاضي شهاب، ١ / ١١٠،

(٦) هو محمد بن يحيى بن سراقه العامري.

بينهما (١). وكان متضلعاً بالفقه والأصلين، ومن مصنفاته: كتاب التكليف، ومختصر سماه ما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة، ومختصر في المعتقد (قال الجندي^(٢)): وجدته موافقاً لمذهب السنة إلا مسألة راجعت فيها بعض الأكابر لعلها أدخلت عليه فقد فعل ذلك كثيراً معه ومع غيره. وكان وفاته في إحدى قريتي السرة أو الفهنة^(٣) (٤)، ولم أتتحق تاريخ وفاته إلا أن عصره معروف بمعاصريه وتلامذته. والله أعلم.

[٣١٨] أبو عبد الرحمن الحسين بن خلف بن حسين المقيبلي

كان فقيهاً فاضلاً، عارفاً، كاملاً، أصولياً، فروعياً، محدثاً، وهو أحد فقهاء قمامة المشهورين، ولما ملك ابن مهدي زييد وسائر قمامة نفر منه الفقهاء وخرج هذا من جملة الخائفين منه فصار إلى مدينة عدن فأقام فيها [مدة]^(٥)، فأخذ عنه جماعة من أهلها وغيرهم، ومن أخذ عنه القاضي أحمد القريظي^(٦)، و علي بن عبد الله المليكي^(٧) وغيرهما^(٨). ثم سافر إلى بلد

ع

(١) () ساقط في ب،

(٢) السلوك، ١ / ٢٦٨،

(٣) السرة: قرية بأعلى وادي الحاجب، قريباً من قرية الزواقر، والفهنة أيضاً بوادي الحاجب إلى الشمال الشرقي من مدينة تعز، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٩؛ المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ١٢٢٧،

(٤) () ساقط في ب،

[٣١٨] ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٣؛ الجندي، السلوك، ١ / ٢٦٣،

٢٦٣/١؛ باخرمة، تاريخ نجر عدن، ٩١؛ فلاة اليمن، ١٣؛

(٥) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٠٨،

(٧) هو علي بن عباس وقيل بن عيسى، المليكي، أصله من إب، ثم سكن عدن، وكان فقيهاً، محدثاً، توفي سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م)، انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢١٩؛ الجندي، السلوك، ١ / ٤٢١.

(٨) () ساقط في ب،

السودان^(١) فأقام هنا لك ما شاء الله ثم رجع يريد عدن في مركب من مراكب البحر فعصفت بهم الرياح فألقتهم إلى ساحل أنحى^(٢) فتوفي هنا لك، وقبره معروف مشهور يزار ويتبرك به أهل تلك الناحية وغيرهم^(٣)، وكان وفاته في النصف من شوال من سنة ستين وخمس مئة رحمه الله تعالى. وأنحى - بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الحاء المهملة وآخره ألف مقصورة - والله أعلم.

[٣١٩] أبو عبد الله الحسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهداني

كان من خير أهل زمانه متنسكاً متورعاً، حسن السيرة، معروفاً بالصلاح، سالكاً طريق الخير والعبادة، وكان مولده سنة خمس وعشرين وست مئة، وتوفي على أحسن حال لليلتين مضتا من شعبان سنة تسع وستين وست مئة، وحضر دفنه جمعٌ كثير، أحصى القراء فيهم فكانوا سبع مئة رجل. (وكان له ثلاثة بنين أكبرهم محمد^(٤) كان ميلاده لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وست مئة، وكان صاحب قراءات ومسموعات، وغلبت عليه العبادة، وكان من أكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع إلى أن توفي ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسعين وست مئة، وحضر دفنه خلق كثير من نواح شتى

(١) السودان: نسبة جنس لمن هم في أرض الحبشة، من الحبشة والنوبة والزنج، انظر: ابن صاعد، طبقات الأمم، ١٤، ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١٦٤.

(٢) لم أقف على ترجمة هذا الموقع في المصادر المتاحة،

(٣) تقدم التعليق على هذه الأعمال التي تخرج الزيارة عن قصدتها الشرعي، انظر: ترجمة رقم ٦ حاشية ٢١.

(٤) الهداني، السلوك، ٢ / ٢١٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٢٦٨؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٥٩؛ الخزرجي، من النبي، ٣ / ١١٣.

(٤) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢١٩؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٣٨؛ الخزرجي، العقود،

منهم الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي من إب، وأبو بكر بن أحمد التباعي^(١)، وكان أحد الغاسلين له، وكان يومئذ عقيب رمد فأخذ الماء المحتقن في سرتة فمسح به عينيه ظاهرهما وباطنهما، وكان ذلك الرمد آخر رمد رمدته إلى أن توفي، رحمة الله عليهم أجمعين. وكان لمحمد بن الحسين ثلاثة بنين أكبرهم أحمد^(٢) كان مولده ليلة الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانين وست مئة، وكان فقيهاً فاضلاً، تفقه بصالح بن عمر البريهي، ورزق بصيرة في العلم وتوفيقاً في الدين، وإليه الإشارة من أهل بلده بالدين والصلاح، ويذكرون له كرامات كثيرة تدل على خيره، إلى أن توفي على ذلك في الخامس من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، وبعده حسين^(٣) كان مولده يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وتفقه بأخيه، قال الجندي^(٤): وكنت كلما قدمت عليهم قرأ علي شيئاً. ثم أخوهما الثالث: أبو القاسم بن محمد^(٥)، كان مولده يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثمانين وست مئة، وكان فقيهاً مذكوراً بالدين المتين، توفي على ذلك لخمس بقين من شعبان من سنة ثمانين عشرة و [سبع]^(٦) مئة. رحمة الله عليهم أجمعين^(٧).

(١) هو أبو بكر بن أحمد بن علي بن أبي بكر التباعي، فقيه محقق، توفي سنة (٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م)، انظر: الجندي،

السلوك، ٢ / ١٨٥؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ١٦٣،

(٢) استطراد مكرر من المؤلف، إذ قد سبق أن أفردته بترجمة، انظر رقم: ١٥٤،

(٣) أفردته المؤلف بترجمة تأتي برقم: ٣٣٣،

(٤) السلوك، ٢ / ٢٢١،

(٥) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ص ٤٨١،

(٦) جاء في الأصل: ست، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من المصادر،

(٧) () ساقط في ب،

[٣٢٠] أبو عبد الله الحسين بن سلامة، أمير تهامة اليمن

وكان أميراً كبيراً، أسوداً، نوبياً، وكان مولى لمولى لرشيد^(١) مولى بني زياد، ونشأ على أحسن سيرة، حازماً، عازماً، عفيفاً، شريف النفس، عالي الهمة، فلما مات سيده رشيد وزير لولد أبي الجيش^(٢) ولأخته هند بنت أبي الجيش، وكانت دولة بني زياد قد تضععت أطرافها وتغلب ولاية الحصون والجبال على ما تحت أيديهم منها، فنهض القائد الحسين بن سلامة وحارب أهل الجبال حتى دانوا، ودان له ابن طرف^(٣) صاحب المخلاف السليماني، وابن الحرامي^(٤) صاحب حلي^(٥)، وأستوسقت المملكة وعادت على الحال الأول، وتقررت قواعد

[٣٢٠] ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ١٥٨؛ عمارة، تاريخ اليمن، ٦٥؛ الجندي، السلوك، ٤٧٩/٢؛ ابن الأثير،

الكامل، ٢٢٤/٨؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٣/١٠٨؛ باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٩١؛ قلادة النحر، ٢/٢٥٦.

(١) رشيد: هو مولى من موالى زياد بن إبراهيم بن إسحاق المعروف بأبي الجيش ولم تشر المصادر إلى تاريخ وفاته. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ١٨٨.

(٢) قيل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم وقيل زياد، وأبو الجيش هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥٥، ٦٥.

(٣) هو سليمان بن طرف الحكمي، وحّد بين بلاد حكم ومخلاف عثر فجعل منهما إمارة واحدة وذلك بين عامي (٣٧٣-٣٩٣هـ)، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٦٣؛ العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ١/٧١.

(٤) بنو حرام: نسبة إلى حرام بطن من كنانة بن خزيمة بن مدركة، وهم حكام جليّ منذ القرن الثالث الهجري تقريباً، ولم تفصح المصادر عن اسم صاحب حلي هذا، انظر: الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ٨٠، الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢.

(٥) حلي: وتعرف بمدينة حلي بن يعقوب إلى الجنوب من القنفذة بنحو ٦٠ كيلاً، وعن سيف البحر بنحو ٨ أكيال، وحلي الأثرية تقع إلى شمال قرية مخشوش مقر إمارة كنانة بنحو ٥ أكيال، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢؛ عاتق البلادي، بين مكة واليمن، (مكة: دار مكة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م)، ١١٢، ١٧٦.

الملك، فاخطت مدينة الكدراء على وادي سهام، واخطت مدينة المعقر^(١) وهي القحمة^(٢) على وادي ذؤال. وكان عدلاً في أحكامه، مشفقاً على رعيته، كثير الصدقات والصلوات في الله تعالى، مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز^(٣) في أكثر أحواله، وهو الذي أنشأ الجوامع الكبار، والمنائر الطوال من حضرموت إلى مكة المشرفة حرسها الله تعالى، وطول هذه المسافة المذكورة ستون يوماً قاله عمارة^(٤). وحفر الآبار الروية، والقلب العادية في المفاوز المنقطعة، وبنى الأميال^(٥) والفراسخ^(٦) والبرد^(٧) على الطرقات، فمن ذلك شبام^(٨) وترميم مدينتي حضرموت، ثم اتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن. قال عمارة^(٩): هذه المسافة عشرون مرحلة في كل مرحلة جامع ومأذنة وبئر، فأما عدن ففيها جامع من عمارة عمر بن عبد العزيز وجدده أيضاً

- (١) المعقر: مدينة في وادي رمع، وهي قديمة الاختطاط، ذكرها الهمداني، وتعد الآن قرية صغيرة في مركز المخط، شمال مدينة زبيد، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٢؛ المقحفى، معجم البلدان، ١٥٨١ / ٢.
- (٢) القحمة ليست بالمعقر - وقد تقدم ذكر القحمة - وهذا ربما اجتهد من المؤلف وإلا فهذه العبارة لم ترد عند عمارة مصدر المؤلف، انظر: تاريخ اليمن، ٦٦؛ وترجمة ٦٣ حاشية ٣،
- (٣) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان، الخليفة الأموي، ولي الخلافة سنة (٩٩ هـ / ٧١٧ م) وتوفي سنة (١٠١ هـ / ٧١٩ م)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٣٢١، الذهبي، أعلام النبلاء، ٥٧٦ / ٥،
- (٤) تاريخ اليمن، ٦٧،
- (٥) الأميال: جمع ميل، والميل مقياس للأطوال يقدر بـ ٤٠٠٠ ذراع شرعية، وثلاث فرسخ، أي ما يقارب: ٢ كم، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ٢٦٧، فالترهنتس، المكايل والأوزان، ٩٥،
- (٦) الفرأسخ: ومفرده فرَسَخ، ويقدر بثلاثة أميال، أي نحو ٦ كم، انظر: فالترهنتس، المكايل والأوزان، ٩٤.
- (٧) البرد: جمع بريد، وهو المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، ويقدر بـ ٤ فراسخ، أي حوالي ٢٤ كم. انظر: المعجم الوسيط، ٤٨ / ١؛ فالترهنتس، المكايل والأوزان، ٨٢،
- (٨) شبام: مدينة في وسط حضرموت، ما بين سيئون شرقاً والقطن غرباً، وتتميز بمبانيها الشاهقة الارتفاع، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ١٦٩؛ المقحفى، معجم البلدان، ٨٤٥ / ١،
- (٩) تاريخ اليمن، ٦٧،

الحسين بن سلامة، ثم تفرق الطريق من عدن إلى مكة فطريق تصعد إلى الجبال، وطريق تسلك قحمة، فأما طريق الجبال ففيها جامع الجؤة، ثم جامع الجند وكان مسجداً لطيفاً وأول من بناه معاذ بن جبل الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ حين بعثه إلى الجند وما حولها من القرى، ويروون في فضل هذا المسجد أخباراً عن رسول الله ﷺ إن زيارته في أول جمعة من رجب تعدل عمرة، أو قالوا حجة^(١). قال: ثم من الجند إلى صنعاء مسافة ثمانية أيام في كل مرحلة منها جامع، ثم جامع صنعاء وهو مسجد عظيم، ومن صنعاء إلى الطائف^(٢) نحو من ستة عشر مرحلة في كل مرحلة منها جامع ومصانع، ثم عقبة الطائف^(٣) وهي مسيرة يوم للطالع ونصف يوم للهابط إلى مكة عمرها عمارة جيدة يمشي في عرضها ثلاثة أجمال بأحمالها، فهذه الطريق العليا. وأما طريق قحمة فهي تفرق أيضاً طريقين: طريق إلى الساحل، والأخرى هي الجادة السلطانية متوسطة فيما بين البحر والجبل، وفي كل مرحلة من الطريقين الساحلية والوسطى جامع عظيم، وطول المسافة من عدن إلى مكة نيف وثلاثون مرحلة، وله مسجد على جبل الرحمة بعرفات^(٤)، ومحاسنه كثيرة. (قال عمارة^(٥)): وحدثني الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الآبار قال حدثه والده أبو القاسم، قال عمارة: وحدثني الفقيه عبد الرحمن بن علي العبسي، قال: وحدثني

(١) علق الإمام الشوكاني على الأحاديث التي تذكر فضل بعض المساجد في اليمن كجامع صنعاء ومسجد الجند بقوله:

لا يصح منها شيء ولا أعرف لها إسناداً في كتاب من كتب الحديث، انظر: الفوائد المجموعة، ٢ / ٥٣٥

(٢) الطائف: مدينة معروفة جنوب شرق الحجاز، وهو وادي وج، وبلاد ثقيف، وتبعد عن مكة نحو ١٢ فرسخاً أي

قراية ٧٢ كم، انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٣٣؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٨،

(٣) عقبة الطائف: وتعرف بكرا بالفتح، ثنية بين الطائف ومكة، وقد شقت جبالها اليوم ومهدت، انظر: ياقوت، معجم

البلدان، ٤ / ٨، ٤٤٢،

(٤) جبل الرحمة: واسمه القديم جبل آل، ويعرف بجبل عرفة، والقرين، وهو أكمة صغيرة مشهورة بعرفات، انظر:

ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ١٠٤؛ عاتق البلادي، معالم مكة، ط ٢، (مكة: دار مكة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م)،

٣٠، ١٨٢.

(٥) تاريخ اليمن، ٧٣،

المقري الحسين بن فلان ابن الحسين بن سلامة، قال عمارة: وما من هؤلاء إلا من ناهز المئة، قالوا: كان الناس [مزد صمين] ^(١) الصباح على القائد الحسين بن سلامة حتى تقدم إليه إنسان فقال: إن رسول الله ﷺ أمرني وبعثني إليك لتدفع إلي ألف دينار. فقال له الحسين: لعل الشيطان تمثل لك. فقال: لا ولكن الأمانة بينك وبينه أنك منذ عشرين سنة لا تنام كل ليلة حتى تصلي عليه مئتي مرة، فبكى الحسين. وقال أمانة والله صحيحة لم يعلم بها إلا الله عز وجل ثم دفع إليه ألف دينار. وقال عمارة ^(٢): حدثني الفقيه أبو علي بن طليق وكان من العلماء الصالحين، قال: حدثه أبوه وجماعة من أسلافه وهم أهل بيت علم وعفاف وكانوا يسكنون مدينة المعقر قالوا: تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامة بهذا الوادي وهو سائر من مدينة زيد إلى الكدراء، وزعم الرجل أن سرقت عليه عيبة ^(٣) فيها ألف دينار، أو قال: ألفا دينار، في وادي مور، فأمر به الحسين فجلس مع خواصه وقام إلى الصلاة فأطأها ثم قام في المحراب. قال والدي: وكنت من أقرب الناس إليه فسمعتة يقول لرجل من قواده: تقدم مع هذا إلى القرية الفلانية على الساحل فتأخذ له ماله من فلان بن فلان من غير أن تؤذيه، فإن رسول الله ﷺ شفع إلي فيه في النوم وأخبرني أنه ينسب إليه، وهو الذي عرفني صورة الحال. قال المصنف أيده الله: وأخبار الحسين بن سلامة مشهورة. وأخباره ومناقبه معروفة مذكورة ^(٤). قال عمارة ^(٥): وعمر في الملك ثلاثين سنة، وتوفي سنة اثنتين وأربع مئة،.....

(١) بياض في الاصل و المثبت من عمارة: تاريخ اليمن، ٧٣،

(٢) تاريخ اليمن، ٧٤،

(٣) العيبة: وعاء من آدم، وزبيل ينقل فيه الزرع المحصود إلى الجرين في لغة همدان، والمعنى حقيبة من جلد، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥ / ١٣٨٤، مادة: عيب،

(٤) () ساقط في ب،

(٥) تاريخ اليمن، ٦٦،

وفي رواية عن الجندي^(١) أنه توفي سنة ثلاث وأربع مئة، وحكى ابن الأثير في تاريخه الكامل^(٢) أنه توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة. وعصره ما رأيته مكتوباً في مسجد الأشاعر بزبيد، مكتوباً في الطراز الخشب الذي هو قبالة وجه المصلين على المحراب وصورة ذلك بعد البسملة والآية الشريفة ما مثاله: أمر بعمله الحسين بن سلامة أمله من الله عفوهُ ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول من شهور سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: والصحيح الأول ويحتمل أن يكون الثاني^(٣)، وأما ما قاله ابن الأثير فبعيد جداً وبين التاريخين بون بعيد، وعمارة أولى بالتقليد؛ لأنه قريب عهد بالزمان والمكان، ولأن الملك اضطرب بعد موت الحسين بن سلامة اضطراباً شديداً، وانقرض بنو زياد وانقرضت أيامهم كما ذكر عمارة وغيره من المؤرخين.

(وكان نفيسٌ ونجاحٌ عبداً مرجان^(٤) اقتتلا من سنة سبع وأربع مئة إلى سنة اثني عشرة وأربع مئة، ثم قُتل نفيس واستولى نجاح على المملكة وركب بالمظلة وضربت السكة على اسمه،

(١) جاء في الجندي: وكانت وفاته سنة اثنتين وأربع مئة، انظر: السلوك، ٢ / ٤٨١.

(٢) الكامل، ٨ / ٢٢٤.

(٣) ذكر ابن جرير الصنعاني - وهو أقرب لعصر المترجم له من عمارة والمؤلف - أن الحسين توفي في النصف من صفر

سنة ست وعشرين وأربع مئة، وهو أرجح الأقوال وأكثرها دقة ومواءمة للأحداث، انظر: تاريخ صنعاء، ١٥٨.

(٤) مرجان: من موالى الحسين بن سلامة، ينسب إلى عبده نفيس أنه قضى على آخر حكام الدولة الزيادية. ونجاح: من

صراع مع نجاح مؤسس الدولة النجاشية في زبيد انتهى بانتصار نجاح وتفرده بالأمر، وذلك سنة (٤١٢ هـ -

١٠٢١ م) هذه رواية عمارة، إلا أنه ظهر مؤخراً بعض المصادر والشواهد التي تخالف هذه الرواية، وتفيد بأنه عقب

وفاة الحسين بن سلامة سنة (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م) ولي الوزارة بعده غلامه نفيس، بأمر من الأمير الزياتي علي بن

مظفر، كما تم العثور على مسكوكات نقدية للدولة الزيادية باسم الأمير المظفر بن علي مؤرخه بعام (٤٣٧، ٤٣٨.

٤٣٩ هـ)، الأمر الذي جعل بعض الباحثين المحدثين يذهب إلى القول إن الدولة الزيادية ظلت مستمرة حتى سنة

(٤٤٤ هـ / ١٠٣٥ م)، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٧٦، ٧٧؛ ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ١٥٨.

١٥٩؛ السروري، تاريخ اليمن، ١٥٢، ١٥٣.

وكاتب الخلفاء العباسيين، وفوض إليه تقليد القضاء لمن يراه أهلاً لذلك، فهل اتفق له هذا من سنة اثنتي عشرة إلى آخر عمره، والحسين بن سلامة باق وهو سيد سيده مرجان مع ما فيه من الكفاية والنجدة!! لا يتفق هذا أبداً^(١).

وأما عمارة مسجد الأشاعر وتاريخه المذكور في سنة خمس وعشرين وأربع مئة فيحتمل أن يكون الحسين بن سلامة رحمه الله تعالى أمر بعمارته بعد موته، وحصل ما حصل من الاضطراب والفتن بعد موته فلم تتفق عمارته إلا في هذا التاريخ لما هدأت الفتن وتقررت القواعد واطمأن الناس. والله أعلم.

[٣٢١] أبو عبد الله الحسين بن عبد الله^(٢) بن خالويه الهمداني، نسبة إلى همدان^(٣) - بفتح

الهاء والميم والذال المعجمة - وهي بلاد معروفة مشهورة في بلاد العجم

كان فقيهاً عالماً، أديباً، كاملاً، بجرأ لا ساحل له في العلوم الأدبية والألفاظ العربية، وانتقل إلى حلب قاصداً لسيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان^(٤) فأكرمه وأحسن إليه، وكان أولاد بني حمدان يقرأون عليه ويأخذون عنه، وكان إذا حضر مجلس سيف الدولة لم يكن لأحد معه

(١) () ساقط في ب،

(٢) في جميع المصادر: بن أحمد، وفي إنباه الرواة: بن محمد،

(٣) همدان: مدينة في بلاد فارس بإقليم الجبل، وصفت بالسعة وكثرة المياه والبساتين، انظر: الحميري، الروض المعطار، ٥٩٦.

[٣٢١] القفطي، إنباه الرواة، ٣٥٩ / ١؛ ياقوت، معجم الأديباء، ٣ / ٣٠٣؛ ابن خلكان، طبقات الأئمة، ١٧٨ / ٢؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣ / ٢٦٩؛ ابن عبد البر، إنباه الرواة، ١٠٢ / ٢؛ ابن حجر، طبقات الأئمة، ٢٣٧ / ١؛ الداودي، طبقات المفسرين، ١ / ١٥٩؛ السيوطي، بغية الرواة، ١ / ٢٧٩؛ ابن خلكان، طبقات الأئمة، ١٧٨ / ٢؛ الذهبي، كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٦٠٢.

(٤) هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، الملقب بسيف الدولة الحمداني، من أمراء الدولة الحمدانية بحلب، توفي سنة

(٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣ / ٤٠١؛ الذهبي، العبر، ٢ / ٩٨.

كلام. وله مصنفات وسيرة، ومؤلفات بديعة أجلها قدراً وأغزرها علماً كتاب "ليس" (١) مقصوده اللغة لكنه يطرزه بأنواع العلوم كفعل نشوان (٢) في كتابه شمس العلوم، وكان شيعياً جلدًا، قبيح التعصب. (وكان قد خرج إلى اليمن ووقف في مدينة ذمار واجتمع بالحسن بن يعقوب الهمداني (٣) صاحب الإكليل، وقرأ عليه ديوانه وشرحه، وأحسن إليه الأمير، أسعد بن يعفر إحساناً كلياً. وكان مع جمعه لهذه العلوم شاعراً فصيحاً، ومن شعره قوله (٤):

إذا لم يكن صدرُ المجالس سيداً فلا خيرَ في من صدَّرتُهُ المجالسُ
فكم قائلٍ مالي رأيتك راجلاً فقلتُ له: من أجل أنك فارسُ (٥)

وتوفي بمدينة حلب سنة ست وخمسين وثلاث مئة (٦)، رحمه الله تعالى.

[٢٢٢] أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الدوعاني السروي

كان رجلاً كبير القدر، فقيهاً، صالحاً، مجتهداً، ورعاً، عابداً، زاهداً، مشهوراً، قدم على الفقيه سالم بن محمد بن سالم العامري إلى مسجد الرباط فقرأ عليه وانتفع به وتزوج بابنته،

(١) كتاب "ليس" نشر بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، عام ١٩٧٩م،

(٢) هو نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، أديب، لغوي، فرضي، توفي سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م) وكتابه شمس

العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، وقد نشر مؤخراً بتحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر الإرياني ويوسف

محمد عبد الله، وصدر عن دار الفكر بدمشق سنة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، انظر: القفطي، إنباه الرواق، ٣ / ٣٤٢ :

ياقوت، معجم الأدباء، ٦ / ٢٧٤٥،

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٨٨،

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ١٧٩،

(٥) () ساقط في ب،

(٦) تجمع المصادر على أن وفاته سنة (٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)، انظر مصادر الترجمة،

[٢٢٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٤٧؛ الشرجي، طبقات الخواص، ١٢٨،

وكان يحصل عليه بعض الأوقات سكر^(١) فيبقى مطروحاً في مجلس الدراسة فإذا مرَّ به الفقيه سالم وهو على ذلك الحال عجب وقال: بم زاد ابن أدهم على هذا.

(ورؤي الشيخ الحارث بعد موته فقيل: هل ما فعل بك؟ فقال: استحققت العذاب، فشفع فيّ الفقيه حسين الدوعاني.

وارتحل الدوعاني إلى الضحي وأخذ عن محمد بن إسماعيل الحضرمي، وكان مشهوراً بكثرة العبادة^(٢).

ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى، وعصره معروف بمعاصريه، والله أعلم.

[٢٢٣] أبو عبد الله الحسين بن أبي العز

كان فقيهاً صالحاً، فاضلاً، ديناً، وكان الإمام أحمد بن موسى بن عجيل^(٣) يثني عليه ثناءً مرضياً. وكان ممن أدرك الشيخ والفقيه صاحب عواجة^(٤) - وسيأتي ذكرهما في المحمدين إن شاء الله -.

ع

(١) السُّكْرُ: من مصطلحات الصوفية وهو غيبة بوارد قوي، ودرجة أشد من الغيبة، يغيب القلب فيها عن إحساسه بنفسه وبغيره، وهم بهذه الغيبة يبررون ما يصدر عن شيوخهم من أقوال وأفعال منكرة، وهذا مردود عليهم، فرسول الله ﷺ وهو أعبد الناس لربه، وأخشاهم وأتقاهم قلباً، لم يحصل له أن غاب عن وعيه في عبادته لربه، وهو يسمع له أثناء الصلاة أزيز كأزيز المرجل، فتزهت محبة الله وخشيته عن أباطيل هؤلاء، وأنها تؤدي لفقد الوعي والإدراك وإطلاق العبارات المنكرة المنافية للشريعة، انظر: القشيري، الرسالة القشيرية، ٧١؛ الشرقاوي، مصطلحات الصوفية، ٢١٩؛ لوح، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، ١ / ٤٥٧.

(٢) () ساقط في ب،

[٢٢٣] الجندي، السلوك، ٣٥٨ / ٢؛ الأكوغ، هجر العلم، ٥٤ / ١.

(٣) انظر ترجمة رقم: ١٨٥.

(٤) هما صاحب عواجة: الشيخ محمد ابن أبي بكر الحكمي، من أشهر رجالات التصوف توفى سنة (٦١٧هـ - /

١٢٢٠م)، والفقيه هو محمد بن حسين البجلي، فقيه محقق، توفى سنة (٦٢١هـ / ١٢٢٤م) دفن إلى جوار =

(قال الجندي^(١): وكان أبوه قاضياً بالكدراء وهم من بني أبي عقامة^(٢) الذين يسكنون الأبيات، وكان للحسين أخوان فاضلان أعلمهما أحمد كان فقيهاً ذا فنون كثيرة، والآخر علي وهو الذي ولي القضاء في مدينة الكدراء بعد موت أبيه، وكان السبب في ذلك أنه لما توفي أبوه قال له الشيخ: يا علي أحكم بين الناس عوض أبيك، فقد نصبت في السماء فاستمر من غير تولية سلطان ولا غيره إلى أن توفي. وكان للحسين المذكور ولد اسمه محمد كان فقيهاً فاضلاً. ومن بني عقامة أصحاب الأبيات أبو بكر بن عبد الله الجعسور^(٣) بن أحمد بن عبد الله بن أبي حامد كان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً مصقعاً، ولي خطابة الكدراء مدة. ومنهم عبد الله بن الحسين ابن علي المعروف بالمجلس كان فقيهاً عارفاً، مذكوراً بالفضل. ومنهم عبدالله بن أبي العز أحد ذرية الحفائلي كان فقيهاً فاضلاً: يقرئ الفقه، وكان تفقهه بالفقيه علي الحكمي من أهل شجينة. قال الجندي^(٤): في هؤلاء القوم كانت خطابة الكدراء رحمة الله عليهم أجمعين^(٥).

=الشيخ الحكمي بقرية عواجة، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ٣٦٣، ٣٦٤؛ الشرجي، طبقات الخواص، ٢٦٤،

٢٦٧؛ الأكوغ، هجر العلم، ٣ / ١٤٨٧، ١٤٨٨،

(١) السلوك، ٢ / ٣٥٨،

(٢) بنو عقامة: بيت علم وأدب فيهم الفقهاء والقضاة والأدباء، ونسبهم يرجع إلى تغلب، نسبة إلى جدهم محمد بن

هارون التغلبي، انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ٥١، ٢٣٣؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٤١،

(٣) جاء في الجندي: ابن حضور، انظر: السلوك، ٢ / ٣٥٩،

(٤) السلوك، ٢ / ٣٥٩،

(٥) () ساقط في ب،

[٣٢٤] أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي بكر بن الوليد المعروف بابن [أبي] ^(١) الدهش العريقي - بفتح العين وكسر الراء وسكون [الياء] ^(٢) المثناة من تحتها وبعدها قاف ثم ياء نسب - نسبة إلى عرب يقال لهم الأعروق، مشهورون في ناحية الشذف ^(٣) - بفتح الشين وكسر الذال المعجمتين وآخره فاء - وهو حصن معروف

وكان الحسين فقيهاً بارعاً، مشهوراً في ناحيته. (قال الجندي ^(٤)): وعنه أخذت مقدمة طاهر بن بابشاذ بشرحها، وكان تفقهه بابن سالم ^(٥) وغيره من أهل جبلة ^(٦). واستمر مدرساً في المدرسة الزاتية ^(٧) بذي جبلة. وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٢٥] أبو عبد الله الحسين بن علي بن جسر - بفتح الجيم وسكون [السين] ^(٨) المهملة وفتح الميم وآخره راء -

(١) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

(٣) الشذف: حصن خارب إلى الجنوب الشرقي من الجند، انظر: المقحفى، معجم البلدان، ١ / ٨٥٥،

[٣٢٤] الجندي، السلوك، ٢ / ١٨١،

الأكوع، المدارس، ٧٦،

(٤) السلوك، ٢ / ١٨١،

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن سالم،

(٦) () ساقط في ب،

(٧) المدرسة الزاتية بجملة: نسبة إلى مؤسسها ذات دارها إحدى وصيقات الدار النجمي بنت علي بن رسول، وهي لا تزال معروفة وتقع في شارع المحكمة بجملة، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٤؛ الأكوع، المدارس، ٧٥.

(٨) سقط في الأصل، والمثبت من ب،

[٣٢٥] ابن عمرة، طبقات فقهاء اليمن،

٢٦٥/١؛ باخرمة، فلادة البحر، ٢ / ٢٣٦،

كان فقيهاً فاضلاً، من أهل دمت - بفتح الدال المهملة وسكون الميم وآخره تاء مشاة من فوقها - (قال الجندي)^(١) : وهو صقع متسع قبلي تعز يحتوي على قرى كثيرة^(٢)، على نصف مرحلة من تعز تقريباً.

وكان الإمام [يحيى]^(٣) يثني عليه بالحفظ وجودة المعرفة، وهو أحد أشياخ إبراهيم بن أسعد الوزيري^(٤)، ولم يزل على أحسن سيرة، إلى أن توفي يوم الجمعة غرة شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، رحمه الله تعالى.

[٢٢٦] أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن أحمد الزبيدي. بضم الزاي نسبة إلى القبيلة المشهورة^(٥)، وكان يعرف بالعديني نسبة إلى ذي عدينة: المدينة تحت حصن تعز

وكان خيراً، له مشاركات في الفقه، ومسموعات كثيرة على عدة من الفقهاء في أماكن كثيرة متفرقة، وكان يتعاني التجارة، وسكن في ذي جبلة، وكان له فيها ذكرٌ شائع، بفعل الخير والطعام وبذل المعروف، وبورك له في دنياه بركة ظاهرة، فاشترى الذكر الجميل^(٦)، وأدرك

(١) () ساقط في ب.

(٢) قال الأكوخ: ولا يعرف اليوم مكان دمت، والغالب على الظن أنه يقع في عزلة الأفيوش من ناحية المذيخرة. انظر: هجر العلم، ٢ / ٦٣٣.

(٣) [] إضافة لبيان النص ولوجودها في جميع مصادر الترجمة.

(٤) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٢٠٠ : الجندي، السلوك، ١ / ٤٠٣.

(٥) زبيد: قبيلة من مذحج، نسبة إلى زبيد وهو منبه بن صعب بن سعد العشرة، انظر: الكلبي، نسب معد، ١ / ٣٢٤ : ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١ / ٤٠٠.

(٦) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ١ / ٧٠٠ : الملك الأفضل، المطايا السنية، ١ / ٢٦٥ : باهرمة، تاريخ نجر عسدن، ٩٤.

هجر العلم، ٢ / ٧١٦.

(٦) جاء في ب: الحميد،

القاضي إبراهيم بن أحمد بن عبد الله القريظي^(١) - المقدم ذكره - في عدن، ثم انتقل إلى قرية الذنبتين لسبب أوجب ذلك فلم يزل مقيماً بالذنبتين حتى توفي على الطريق المرضى من الإطعام والإحسان حتى كان لا يذكر أحد في ذلك غيره. (فكان الفقيه أبو بكر بن ناصر يقرئ وهو يطعم المنقطعين ويكرم الضيفان، ولم يكن له في عصره نظير.

وعنه أخذ جماعة من الفقهاء المعبرين كتب المسموعات كمحمد بن مصباح والفقيه عمر العقبى وغيرهما. ولما تكاثف دينه وأراد التقصير عمًا يعتاده من إطعام الطعام فيينا هو مفكر في أمره عازم التقصير في ذلك سمع هاتفاً يقول له: يا حسين أنفق وعلينا القضاء.

فلما سمع ذلك ازداد يقيناً وعزماً على ما يعتاده، فتوفي وعليه دين عظيم، فقام بدينه عبد له وعضده في ذلك القاضي أسعد بن مسلم^(٢) - المقدم ذكره - فلم يمض مدة يسيرة إلا وقد انقضى دينه، ولم يدفن حتى قد برئت ذمته من جميع دينه.

ومما يروى عن ورعه أنه دخل عدن بفوة^(٣) كثيرة وباعها بمال جزيل ثم قبض الثمن وذهب به إلى داره واستدعى بالنقادين فنقدوا ذلك المال فخرج فيه ألفي درهم فقيل له هذه [زيف]^(٤) رُدَّها على المشتري، فقال: أحشى أن يغر بها غيري، وأنا أحملُ بها، ثم حملها وذهب بها إلى البحر فألقاها في موضع لا يكاد أحد يدركها في ذلك الموضع، ومناقبه كثيرة^(٥).

(١) انظر ترجمة رقم: ٥،

(٢) انظر ترجمة رقم: ٢١٦،

(٣) الفُوة: وتجمع على أفواه وأفوايه، ما يُعالج به الطيب، كما أن التوابل ما يعالج به الأطعمة، وهي عروق نبات

يستخرج من الأرض تصبغ به الثياب، ويكتب وينقش به، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٦/ ٣٤٩٥، مادة: فوا؛

الجوهري، مختار الصحاح، ٢١٦،

(٤) بياض في الاصل و المثبت من باخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٩٥،

(٥) () ساقط في ب،

وتوفي لبضع وثلاثين وست مئة تقريباً. (قاله الجندي)^(١)، ودفن في مقبرة الذنبتين الشرقية، (وحضر دفنه والصلاة عليه عالم لا يحصون كثرة من جملتهم ابن ناصر، ومحمد بن عمر الزيلعي^(٢)، وغيرهما، وخلف ابنين صغيرين محمد وأحمد، فمحمد^(٣) صحب الفقيه عمر بن سعيد وتفقه به وأقام مدة في مدينة الجند، ودرس في مدرسة الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصللي^(٤)، ثم انتقل منها، وتوفي بالذنبتين وقبر إلى جنب أبيه، رحمة الله عليهم أجمعين)^(٥).

[٢٢٧] أبو عبد الله الحسين بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري

كان فقيهاً عارفاً، فاضلاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً، وكان مولده لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وست مئة. وتفقه بأبيه، ثم غلبت عليه العبادة والتسك والزهد والورع حتى أنه في أيام تفقهه ترتب في مدرسة عومان^(٦) مع الفقيه يحيى بن سالم^(٧) فيروى أنه باع شيئاً من كيلته بدراهم وربطها في طرف ثوبه ثم عن له أن يأخذ شيئاً منها لبعض الحوائج فلما فتح عنها وجدها عقارب ففزع ولفظها من ثوبه ولم يعد بعد ذلك يأخذ شيئاً من طعام المدرسة.

(١) () ساقط في ب،

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٧١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٥٢٦؛ الأكوغ، المدارس، ٣٦.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) () ساقط في ب،

[٢٢٧] الجندي، السلوك، ٢ / ١٦١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٦٧؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٩٢؛

الخزرجي، طبقات الخواص، ١٢٦؛ بامخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٣٢٧؛ الأكوغ، المدارس، ٦٧،

(٦) مدرسة عومان: وتقع في الشمال الغربي من مدينة جبلة، شيدتها الحرة لؤلؤة زوج الأمير علي بن رسول، انظر:

الجندي، السلوك، ٢ / ١٧٢؛ الأكوغ، المدارس، ٦٥،

(٧) هو يحيى بن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد الشهابي، الكندي، ستأتي ترجمته.

وكان [يكثُر] ^(١) زيارة القبور فإذا صار في طرفها خلع نعله وحملها في يده. (وروى بعض الثقات أنه وُجد على قبر أبيه يوماً وهو مغشياً عليه فدعا جماعة وحملوه على حاله إلى بيته فلما أفاق سئل عن الغشيان فقال: كنت أقرأ على والدي فغلطت فسمعته يرد عليّ من القبر فلم أتمالك أن غشي عليّ.

هذا وقد مات أبوه وهو على القضاء - وسأذكر والده في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى - ^(٢)، وكانت وفاة الفقيه حسين بن علي يوم الخميس الثامن عشر من المحرم أول سنة ثمانين وست مئة.

وله ذرية مباركة لا تخلو عن خير، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٢٨] أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن القم، الشاعر البليغ

قال عمارة: كان مولده بزيد وبها تأدب، وكان أبوه صاحب ديوان الخراج ^(٣) بتهامة في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي، ووزر لأسعد بن شهاب ^(٤) في زبيد خمس عشرة سنة ^(٥)، وكان يقول الشعر أيضاً.

(١) جاء في الأصل: يكره، والمثبت من ب والمصادر،

(٢) () ساقط في ب،

[٢٢٨] عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٤، بالوثق، ملخص القطن، الوالي بالوفيات، ١٣ / ٥، الكافي، الملخص، الأمد، حقه الزجر، ٢ / ٣، الحسين، مصادر الفكر، ٢٥٢، الملخص،

(٣) ديوان الخراج: ويعد من أهم دواوين الدولة المالية ومهمته جباية الأموال أو واردات الدولة من خراج الأراضي

الزراعية والزكاة والجزية والعشور والضرائب والمكوس المختلفة، فيحصرها ثم يستوفي المقرر عليها، انظر: الحسين، نبذ

من ملخص القطن، ٤٣، عليان، دولة بني رسول، ١٦٢،

(٤) انظر ترجمة رقم: ٢١١،

(٥) عمارة، تاريخ اليمن، ١٠٢،

وكان ابنه الحسين أوحده شعراء اليمن الفصحاء، ويعدون في اليمن كالمثني في الشام والعراق، وكان مترسلاً يكتب عن الحرة السيدة إلى الديار المصرية والأقطار النازحة، وكان من علو الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه على غاية منيفة وجملة شريفة طريفة.

(فمن رسائله ما كتبه إلى الداعي سبأ بن أحمد الصليحي - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - وهي رسالة قليلة الدور بين الناس، عزيزة الوجود، فأثبتها بجملتها في هذا الكتاب ليسهل وجودها وهي^(١): كتب عبد الحضرة الأجل مولاي ربيع المجدبين، وقريع المتأدين، شهاب الفضل الثاقب، ونقيب ذوي المناقب، أطال الله بقاءه، ما أجابت العادية المستغیر، ولزمت الياء التصغير، وجعل رتبته في الأوليّة وافرة السهام كحرف الإستفهام، [وكالمبتدأ]^(٢) فإنه وإن تأخر عن البنية مقدم في النية، ولا زال حضرته للوفود مُزْدَحَمًا، ومن الحوادث حمى، حتى يكون في العلا بمنزلة حروف الاستعلاء، فإنهم لحروف اللين حصون، وما جاورها منها عن الإمالة مصون، ولا زال عدوه كالألف في أن حاله مختلف، فيسقط في صلة الكلام، ولا سيما مع اللام، ولا يكون أولاً بحال، وإن تقدم [همز]^(٣) واستحال، لأنه أدام الله علوه أحسن المن^(٤) ابتداءً، ونشر عليّ من فضله رداءً، أراد إخفاءه فكشف خفاءه، ومن شرف الإحسان سقوط ذكره عن اللسان، كالمفعول رُفِعَ رَفَعَ الفاعل، مما حظي به من حذف^(٥) العامل، يُهدى إليه سلاماً كالروض ضاحكه النّوض، غُرس وحُرس، وسُقِيَ ووُقِيَ، وغِثٌ وصِيبٌ، فأخذ مني كل نوء نصيب، زهاهُ الزّهْرُ، وسقاهُ النهرُ، جاور الأضا، فحسُنَ وأضا، رتعت فيه الفور^(٦)،

(١) نص الرسالة في: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٥؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٢؛ الصفدي، الوافي

بالوفيات، ١٣ / ٦، مع اختلاف في بعض الكلمات،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٣) جاء في الأصل: هم، والمثبت من المصادر،

(٤) في المصادر: إلي.

(٥) جاء في المصادر: لما حذف من الكلام ذكر العامل - وفي ياقوت ذكر الفاعل،

(٦) جاء في الأصل: العول، والمثبت من المصادر، والفور: الظباء، انظر: المعجم الوسيط، ٢ / ٧٠٥،

ومرح فيه العصفور، فاطلع من التمراد^(١) شمس النهار، فجعل يلثم من ورده حدوداً، ويهصر من أغصائه قدوداً، ويقتبس النار من الجلنار^(٢)، ويلتمس العقيق من الشقيق، فغرد ثملاً وغنى خفيفاً ورملاً، بأطيب من رائحته المسكية، وأعطر من نفحته الذكية، مع أبي وإن أهديته في كل أوان عن أداء ما يجب [علي غير وإن]^(٣)، وأن أعد نفسي في قضاء الحق بمرتلة السكيت الأحق، سعيتُ فعثرتُ، واجتهدتُ فما أثرتُ، فأنا بحمد الله في حال خمولٍ وقنوع، وجناب عن غير الغير ممنوع، فارقت المتوج بأزال^(٤)، ولزمت الخمول والاعتزال، سعيي سعي الجاهد في ضيق مكان، وقلة إمكان، وعيشي عيش الزاهد في بلد الأديب فيه غريب، والأريب كالمريب، إن تكلم استقل، وإن سكت استقل، منازل كبيوت العناكب، ومعيشته كعجالة الراكب، فهو كما قال الشاعر^(٥):

أرضُ الفلاحة لو أتاها جرول
لم آتها من أي وجه جئتها
أرض خلعتُ اللهو خلعي خاتمي
تصدى بها الأفهام [بعد صقالها]^(٧)
أعني الحطيئة لأعتدى حراثاً
إلا حسبتُ بُيوتها أجداثاً
فيها وطلقت السرور ثلاثاً^(٦)
وترد ذكران العقول إناثاً

(١) جاء في بعض المصادر: فاطلع بالتمراد وقد ظفر بالمراد، فنظر إلى أقاحيه تفتت في نواحيه، وإلى التيهار يضاحك شمس

النهار، انظر: الوافي بالوفيات، ١٣ / ٧، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٣،

(٢) الجلنار: هو زهر الرمان، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ١٣٢،

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٤) جاء في ياقوت: فارقت المشول ولا أزال، وأزال - في المتن - من أسماء مدينة صنعاء،

(٥) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣،

(٦) ترتيب الأبيات في الأصل، يختلف عنه في الديوان وقد أثبت كما جاء، انظر: ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣.

(٧) جاء في الأصل: عند صفاقها، والمثبت من الديوان، انظر: شرح ديوان أبي تمام، ١ / ١٧٣،

وأما حال عبده بعد فراقه [في الجلد] ^(١)، فما [حال] ^(٢) أم تسعة من الولد ذكور، كأنهم عقبان وكور، أخترم منهم ثمانية، فهي على التاسع حانية، بادي اليدين ^(٣) في البادية ويا للعادية بالعادة، فلما سمعت الداعي، ورأت الخيل سواعي، جعلت تنادي ولدها: الأناة الأناة، وهو يقول: القنأة القنأة.

بطل كأن ثيابه في سرجه بجذى نعال السبت [ليس] ^(٤) بتوأم ^(٥)، فحين رمقته يختال في غضون الزرد المصون، أنشأت تقول:

أسدٌ أضبط يمشى	بين طرفاءٍ وغيل
لبسه من نسج داود	كضاح المسيل
عرض له في البادية أسد هصور	كأن ذراعه مسد معصور
فتطاعنا وتوافقنا خيلاهما	وكلاهما بطل اللقاء مخدع ^(٦)

فلما رأت الرعيل بدرت، بصبر قد عيل، فسألت عن الواحد ف قيل لها: لحده اللاحد:

فكرت تبغيه فصادفته	على دمه ومصرعه السباعا
عثن فلم يتركن إلا	أديماً قد تمزق أو كراعا ^(٧)

(١) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٣) جاء في المصادر: نادى النذير، وزاد في ياقوت: نادى النذير العريان في البداية.

(٤) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٥) ديوان عنتر بن شداد، ٢٣١.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، انظر: الحسن بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، ١ / ٣٨،

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٨،

بأشد من عبده تأسفاً، ولا أعظم [كمداً ولا] ^(١) تلهفاً، وإني لألوم نفسي دائماً وأقول لها لائماً: لو فطنت قننت، ولو عقلت لما انتقلت، ولو سعدت لما بعدت.

فتقول لي: مه بل لو قدمتُ ندمتُ ولو رجعتُ لما هجعتُ.

يقيم الرجالُ الموسرونَ بأرضهم

وترمي الثوى بالمقترين المراميا

وما تركوا أوطانهم عن ملالة

ولكن حذاراً من شمات الأعدايا ^(٢)

أيها السيد أمن العدل والإنصاف، ومحاسن الشيم والأوصاف، إكرام الغير المهان، وإذالة

جواد الرهان، يشبع في ساجوره كلب الزبل، ويسغب في خيسه أبو الشبل.

للخطب والخطب [البليغة] ^(٣) أندب

وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

إذا حلّ ذو نقص محلّة فاضل

وأصبح ربّ الجاه [غير] ^(٤) وجيه

فإن حياة المرء غير شهية

إليه وطعم الموت غير كريه

أقول لنفسي الدنية: هي طال نومك، واستيقظي لا عز قومك، أرضيت بالعطاء المترور،

وقنعت بمواعيد الزور؟! يقظة. فإن الجدّ قد هجع، وتجعّت.

فمن أجذب انتجع، أعجزت في الإباء عن خلق الحرّباء، أدلي لساناً كالرشاء، يبلغ به ما

يشاء، ناط همته بالشمس، مع بعدها عن اللمس، أنف عن ضيق الوجار، ففرخ في الأشجار،

سئم البوس فغير الملبوس، وكره العيش المسخوط، فاستبدل خوطاً بخوط، فهو كالخطيب على

الغصن الرطيب.

قال أبو تمام:

(١) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٧،

(٣) سقط في الأصل، والمثبت من الوافي بالوفيات، ١٣ / ٨

(٤) جاء في الأصل: خير، والمثبت من المصادر،

وإن صريح الحزم والرأي لامرئ^(١) إذا بلغت الشمس أن يتحولاً

وقد أصحبه عبده هذه الرسالة شعراً يقصر فيه عن واجب الحمد، وإن بنيت قافيته على ألف المد، وما يعد نفسه فيه إلا كمهدي جلد السبتي الأغر^(٢) إلى الديباج الأحمر، أين در الحباب من ثغور الأحباب، والسراب من الشراب، والركي البكي من الواد ذي المواد، أتكون الفصاحة في العثم، والصباحة في العثم، لقد ضل من رأى الآل في البلد القي، حسبه هلهال الديقي^(٣)، هيهات إن ناسج الرياط^(٤) يستقى تيس ودمياط، لا أقول كما قال ابن جعفر^(٥):

من يساجلني يساجل ماجداً يملاً الدلو إلى عقد الكرب

بل أضع نفسي في أقل المواضع وأقول لمولاي قول العبد الخاضع^(٦):

فأسبل عليها ستر معروفك الذي سترت به قدماعلى عوراء [وهاهي هذه]
فيك صرحت للعدول [إباء]^(٧) وعصيت اللوام والنصحاء
فأثني العاذلون أضيّب مني يوم أزمعتم الفراق رجاء

(١) جاء في الديوان: وإن صريح الرأي والحزم، انظر: شرح ديوان أبي تمام، ٢ / ٥١،

(٢) السبتي: الجريء المقدم من كل شيء، والسبتي النمر، وقيل السبتي: الأسد، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤ / ١٩١٣، مادة: سبت،

(٣) دبيق، تيس، دمياط: مدن مصرية لها شهرة واسعة في إنتاج اللباس الحريري خلال العصر الإسلامي، ومن أشهر منتجاتها الثوب الدابقي، انظر: العبيدي، الملابس العربية، ٦٩،

(٤) الرياط: جمع ربطة، وهي من ملابس البدن الخارجي، وتوصف بأنها ملاءة من قطعة واحدة وليست لفقين، انظر: الجوهري، مختار الصحاح، ١١١، العبيدي، الملابس العربية، ٢٦٤،

(٥) انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٨ حاشية ٦،

(٦) القصيدة في: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣ / ٩؛ الكتي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٦،

(٧) سقط في الأصل، والمثبت من المصادر،

مَنْ مُجِيرِي مَنْ فَاتِرِ الطَّرْفِ أَحْوَى^(١)
 لَازِمٌ شِيْمَةٌ الْخِلَافِ فَإِنْ لِنَتْ
 يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ حُقْ لِمَنْ كَانَ
 فِيهِ لَيْلٌ وَالنَّهَارِ صِفَاتُ
 حَرْباً مِنْ صَدُودِهِ وَتَجْنِيهِهِ
 وَإِذَا مَا كَتَمْتُ مَا بِي مِنَ الْوَجْدِ
 كَعَطَايَا سَبَأَ بْنَ أَحْمَدَ
 أَرِيحِيَّ يَهْزُهُ الْمَجْدُ لِلْجُودِ
 أَلْمَعِيَّ يَكَادُ يُنْبِيكَ عَمَّا
 وَإِذَا مَا أَخْلَفَ السَّمَاءَ لِأَرْضِ
 بِنْدِيَّ يُخْجِلُ الْغَيْوْثَ انْهَمَالاً
 مَا أَبَالِي إِذَا أَحْسَنَ الدَّهْرُ فِيهِ
 أَيُّهَا الطَّالِبُ لِلْغِنَى زُرْهُ تَظْفَرِ
 تَلَقَّ مِنْهُ الْمَهْدَبَ الْمَاجِدَ الْبَدْرَ
 إِنْ سَطَا أَرْعَبَ الضَّرَاغِمَ فِي الْـ
 رَاحَةِ فِي النَّدَى [تَيْل]^(٢) نَضَاراً
 قَدْ تَعَاطَى فِي الْمَجْدِ شَاوِكَ قَوْمُ

جَمَعَ النَّارَ خِدَّةً وَالْمَاءَ
 قَسَا أَوْ دَنُوتٌ مِنْهُ تَنَاءَى
 غَرِيباً أَنْ يَرْحَمَ الْغُرَبَاءَ
 فَلِهَذَا أَسَرَ الْقُلُوبَ وَسَاءَ
 وَإِشْمَاتِهِ بِي الْأَعْدَاءَ
 أَذَاعَتُهُ مُقْلَتَايَ بُكَاءَ
 يُخْفِيهَا فَتَزْدَادُ شُهْرَةً وَغَمَاءَ
 وَإِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ جَادَ ابْتِدَاءَ
 كَانَ فِي الْغَيْبِ فِطْنَةً وَذِكَاءَ
 خَلَفَتْ رَاحَتَاهُ ذَاكَ السَّمَاءَ
 وَشَدِيَّ يَنْهَلُ الرِّمَاحَ الظَّمَاءَ
 أَحْسَنَ الدَّهْرُ فِي الْوَرَى أَمْ أَسَاءَ
 بَعِطَاءٍ يُخْجِلُ الْأَنْوَاءَ
 الْكَرِيمَ السُّمِيدَعَ الْأَبَاءَ
 آجَامٍ أَوْ جَادَ يُخْجِلُ الْكُرَمَاءَ
 وَحَسَامٍ فِي الرَّوْعِ يَهْمِي دِمَاءَ
 عَجَزُوا وَاحْتَمَلَتْ فِيهِ الْعَنَاءَ

(١) جاء في المصادر: أَلْمَعِيَّ،

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل، والمثبت من المصادر،

فأبي الفقر^(١) أن يكون أماماً
شرفاً شامخاً وعزاً منيفاً
أنا أشكو إليك جورَ زمانٍ
مالَ عني فما أوَمَلُ فيه
أهمَلتني صروفه فكأنني
رهنُ بيتٍ لو استقر به
كلُّ يومٍ يأتي كأمسٍ كأن الـ
يا أبا حمير وحرمت إحسانك
ما ظننتُ الزمانَ يُعِدني عنك
ضاع سغي وخبتُ خابت أعا
واحتملتُ الحرمان والنقص والإبعاد
وتجملتُ واصطبرتُ فما أبقى
أعلى هذه المصيبة صبرُ
ولو أنني لم أعتد دون غيبري
غير أن التصريح ليس بخاف
وسياتيك في البعاد وفي القرب
فبشكرٍ رحلتُ عنك وألقاك

وأبي الجود أن يكون وراء
عُدُملياً وعِزّه قَعَساءَ
دأبه أن يعارض الأدياءَ
كلماً قلتُ سوف يأسو أساءَ
ألفُ الوصلِ ألغيتُ إغفاءَ
اليربوعُ لم يرضه قاصعاً^(٢)
لدهرٍ كانت أيامه إبطاءَ
عندي ما كان حُبِّي رِياءَ
إلى أن أفرقَ الأحياءَ
ديكُ ومن يتغي لك الأسواءَ
والجور والعنا والجفَاءَ
على عودي الزمانُ لحاءَ
لا ولو كنتُ صخرةً صماءَ
لتأسيتُ أو أموتُ وفاءَ
عند من كان يفهمُ الإيماءَ
مديحُ يُجمَلُ الشُعراءَ
به إن قضى الإله لقاءَ

(١) جاء في المصادر: البخل،

(٢) عند ياقوت والكتني: لم يرضه له نافقاء،

ليس يبقى في الدهر غيرُ ثناءِ فاكْتَسِبَ ما اسْتَطَعْتَ ذاك الشَّاءَ

ومن مختارات شعره ما قاله في مدح الأوحى سبأ بن أحمد الصليحي حيث يقول^(١):

معاليك لا ما شَيْدَتْهُ الأوائِلُ ومجدك لا ما قالَ فيكَ قائِلُ
وما السعدُ إلا حيثُ يَمتَ قاصداً وما النصرُ إلا حيثُ تَزلُ نازلُ
وما الحقُّ إلا من يُدينُ بدينه وكلُّ الذي فوقَ البسيطةِ باطلُ
وكلُّ جِإِدٍ لَمْ تُقْذَها عَوائِرُ وُكُلُ نِصالٍ لَمْ تَرشِها نَواصِلُ
وكلُّ بلادٍ لَمْ تُحزِها ضَوائِعُ وُكُلُ رَبّاعٍ لَمْ تَسبِها هَوائِلُ
إذا رُمتَ صيداَ فالملوكُ طرائدُ أمامك تَسعى والرماحُ أجادلُ
مصائبُها إن سألْتَ مواهبُ وأعضاؤها إن حاربتك مقاتلُ
ومُدُّ رَمَتِ إيرادِ المَعالي تَيَقنتُ نفوسُ الأَعادي أئهن مَناهِلُ
وقد عَشِقتُ أسيافك الهامُ منهم فكلُّ حسامٍ مُرهِفُ الحدِ نَاحِلُ
إذا طَعنتَ لَمْ تَدُرْ مَسْناً رَمَاحُها كَأَنَّ العَوالِي ما لَهنَّ عَوامِلُ
مخافة لِيثٍ يُرهبُ الليثُ بأسُهُ وَيَخْشاها أَنْ يَغْتالَهنَّ الغَوائِلُ
توقى الأَعادي كَبَدَهُ وهو باسمِ وترجو المَوالِي جودَهُ وهو صائِلُ
أخو كَرَمٍ إلا نَسَلَهُ يَكُنْ لَنا إِلِيهِ شَفِيعٌ من نَداهِ وَسائِلُ
وكلُّ أخِي جودِ أنالك بَعْدَ أنُ فلاحَظُّ في مجدٍ لِمَنْ لا يَخافُهُ
أرقتَ لَهُ ماءَ الحِياهِ فهو باخِلُ ومَنْ يجعلُ البِيضَ الحِدادَ وَسائِلُ
عَدو ولا يَرجو عَطاياهُ آمِلُ له في العَلا تَطْلُبُ إِلِيهِ الوَسائِلُ

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٧، وأورد منها ثمانية أبيات فقط، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٨

وَإِنَّ طَرِيقَ الْمَجْدِ فِيهَا مَعَالِمٌ
 وَمَنْ يَكُ ذَا فَتْكِ وَعِزْمٍ كَعَمِدِ
 وَمَا الْفَتْكَ مَا عَاقَبَكَ عَنْهُ مَهَابَةٌ
 مَلِيكَ يَفْضُ الْجَيْشَ وَالْجَيْشُ حَافِلُ
 سَحَاطِبُ غَوَادِيهِ لَجِينٌ وَعَسْجِدٌ
 تَرَى الْحَمْدَ بَعِزَ وَمَالِهِ وَكَأْتَمَا
 إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ يَأْكُلِ الْحَمْدَ مَالَهُ
 حَمَى مُلْكَهُ بِالْمَرْهَفَاتِ وَإِنَّهَا
 إِذَا الْمَلِكُ لَمْ يُخْلَطِ بِبِئْسَ وَنَجْدَةٍ
 وَإِنْ لَمْ يُقَيَّدَ بِالْقَنَا فَهُوَ شَارِدٌ
 وَرَأْيُ الْفَتَى إِنْ لَمْ يُؤَيَّدَهُ عَزْمُهُ
 إِذَا الْمَرْءُ كَانَ الْجِدُّ بِالْجِدِّ صَاعِدًا
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَشِيئَةً لِرِزْمَانِهِ
 فَمَنْ سَامَحَتْهُ قِيلَ ذَلِكَ عَاقِلٌ
 وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ عِبْرَةٌ
 تَغَيَّرَ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى كَأْتَمَا
 تُرَى السَّنَا لِلنَّاسِ وَهِيَ صَوَّارِمٌ
 وَكُلَّ أَمْرٍ فِي فَكِّهِ لَكَ نَاصِحٌ
 فَلَا تَبْغِ فِي الدُّنْيَا صَدِيقًا مُسَالِمًا
 سَأَصْبِرُ لِلْأَيَّامِ فَالْصَبْرُ عَادَةٌ

وَلَكِنَّهَا لِلْأَغْيَاءِ مَجَاهِلٌ
 الْخِلَافَةُ يَقْصُرُ دُونَهُ الْمُتَطَاوِلُ
 وَمَا الْعِزْمُ مَا صَدَّتْكَ عَنْهُ الْعَوَازِلُ
 وَيَخْجَلُ صَوْبَ الْمُزْنِ وَالْمُزْنُ هَاطِلٌ
 وَلَيْثُ عَوَادِيهِ قَنَا وَقَنَابِلُ
 لَهُ عِنْدَ مَا يَحْوِي يَدًا طَوَائِلُ
 أُبَيِّحُ لَهُ بَعْضَ النَّوَائِبِ أَكَلُ
 حِصُونُ بِهَا يَحْمَى الْعُلَى وَالْمَعَاوِلُ
 فَلَيْسَ بِمَلِكٍ بَلْ خَلِيطٌ مَزَابِلُ
 وَإِنْ لَمْ يُحَلَّى بِالطَّبَا فَهُوَ عَاطِلُ
 وَإِنْ كَانَ رَأْيًا صَائِبًا فَهُوَ قَاتِلُ
 لَهُ لَمْ يَضُرَّهُ فِي الْبَرِيَةِ خَاذِلُ
 فَمَا تَفْعَلُ الْأَيَّامُ فَالْمَرْءُ فَاعِلُ
 وَمَنْ عَانَدَتْهُ قِيلَ ذَلِكَ جَاهِلُ
 وَلَكِنَّهَا تَمِضِي بِهِ وَهُوَ غَافِلُ
 الْعَشَايَا بِكُورٍ، وَالْبِكُورُ أَصَابِلُ
 حِدَادٌ وَأَكْبَادٌ وَهِنَّ مَرَاوِلُ
 مَحَبٌّ وَفِي جَنْبِهِ صَلُّ مُحَايِلُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَدُوٌّ مُحَامِلُ
 تَعَوَّذَهَا قَبْلِي الْكِرَامُ الْأَفَاضِلُ

لِيَعْلَمَ دَهْرٌ عَضَّنِي أَي عَضَّة
أَحِينَ رَأَيْتَنِي صَابِرًا مُتَحَمِلًا
وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ لَا يَذُوقُ مَذَلَّةً
يَطُولُ بِهَا أَنْ لَيْسَ يَلْقَى مُمَائِلًا
وَمَنْ يَكُ فِي دَارِ الْمَذَلَّةِ ثَاوِيًا
لَأَنِّي إِلَى سَيْفِ الْإِمَامَةِ رَاجِيًا
أَحَقًّا نِظَامَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ لَا
دُحْتُ لَكَ الْأَرْضُ لِرِضَا حَسُومِهَا
مَلَكَتْ أَقَاصِيهَا فَمَنْ ذَا يُحَاوِلُ
فَقَدْ وَجَبَتْ مِنْ ذِي الْجِيَادِ جِيَادُنَا
وَمَا شَكَّ فِيكَ السَّيْفُ أَنَّكَ صَارَمٌ
أَخِيلاً مَدَاكِيكَ اللَّوَاتِي يَقُودُهَا
وَبِيضًا مَوَاضِيكَ اللَّوَاتِي بِصَوْتِهَا
وَفَوْقَ الْعَوَالِي مِنْ فَتَاكَ أَسْنَةَ
بِسَيْفِكَ يَا سَيْفُ الْأَنَامِ سَطَا الْهُدَى
وَأَمْضَى الْحُسَامِينَ الَّذِي لَا يَفْلَهُ
فَدُمٌ لِلْهُدَى رُكْنًا وَلِلدَّيْنِ مَعْقِلًا
وَلَا تَخُلْ مِنْ حَمْدٍ وَذِكْرِ فَكُلَّمَا
أَيْنَ أَحْمَهَا أَوَائِي صَوْدٍ يُزَاوِلُ
تَمَادَى عَلَى غُدُونِهِ مُتَحَامِلُ
وَإِنْ شَابَهَا بِالشَّهْدِ وَالْأَرْبِي عَاسِلُ
وَيَسْمُو بِهَا أَنْ لَا تَرَى مِنْ تَسَاحِلُ
فَأِنِّي عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ رَاحِلُ
وَلِلتَّاجِ تَاجِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ أَمَلُ
رَدَّدَتْ الْقَنَا إِلَّا وَهَنَ نَوَاهِلُ
وَمُدَّتْ سَمَاءُ كَالسَّمَاءِ الْقَسَاطِلُ
وَأَفْنَيْتَ مَنْ فِيهَا فَمَنْ ذَا يُقَاتِلُ
وَقَدْ رُوِيَتْ رَمْنَا الدَّمَاءِ الذَّوَائِلُ
وَلَا ارْتَابَ مِنْكَ اللَّيْثُ أَنَّكَ بَاسِلُ
إِلَى كُلِّ شُهْبٍ أَمْ ذُبَابٍ عَوَاسِلُ
عَلَى كُلِّ عَادٍ [.....] (١) نَوَازِلُ
لَهَا أَمْ نَجُومٌ فِي الْقُلُوبِ أَوَافِلُ
فَقَصُرَ عَنْهُ كُلُّ مَنْ يَتَطَاوِلُ
ضَرَابٌ وَلَا يَجْلُو صَدَاهُ الصِّيَاقِلُ
يُدَافِعُ عَنْ هَذَا وَذَا وَمَا صِلُ
حَوَى الْمَرْءُ إِلَّا الْحَمْدَ وَالذِّكْرَ زَائِلُ

(١) بياض في الأصل، ولم أقف على القصيدة في أي من المصادر المتاحة،

ومن شعره فيه أيضا ما رواه عمارة في مفيده من قصيدة يمدحه بها ويستعطفه^(١):

ضامتك أطعائها بالسَّح من أضْمِ
فَمَا تَزَالُ عَلَى آثَارِ مُنْصَرِفِ
وَكَمْ أَخَذْتُ عَلَى قَلْبِي الْمَقَامَ عَلَى
لَوْ كَانَ لِي، كَانَ لِي طَوْعًا فِدُونِكُهُ
فَمَا أَنْزَعُ فِيهِ كَفًّا مُغْتَصِبِ
وَلَوْ فَعَلْتَ بِهِ مَا ظَلَّ يَفْعَلُهُ
العالمُ العاملُ الغاني بِشهرته
مَوْلَى الملوِكِ الذي يرضى بِخادِمِهِ
اللهُ فَضَّلَ فِي قحطانِ أَوْحَدَهَا
أَغْرُ لَوْ مَسَّ ظَهْرُ الأَرْضِ أَخْمُصَهُ
يَحْجُجُ وَقَادُهُ مِنْهُ إِلَى حَرَمِ
يُفْنِي العِدَا والقَنَى كَلًّا بِصاحِبِهِ
أَجَلْتُ خَزَائِنَهُ مِنْ كُلِّ مَكْتَسَبِ

وفيها يقول:

إِنْ بَانَ وَجْهِي فَشُكْرِي لَمْ يَبْنَ مَعَهُ
فَجُدْ وَعُدْ وَاعْطِفْ وَاَسْمَحْ لِي وَهَبْ
فَلَسْتُ أَوْلَ عَبْدٍ عَقَّ سَيِّدَهُ
أَوْ شَطَّ جِسْمِي فَوَدِّي فَيْكَ لَمْ يَرِمْ
وَأَعِدْ أَصْفَحْ وَأُذِنْ وَأَحْسِنْ وَأَرْضْ وَاَبْتَسِمْ
وَلَسْتُ أَوْلَ مَوْلَى جَادَ بِالكَرَمِ

(١) لم أقف على القصيدة في تاريخ عمارة، ولكن ذكرها العماد الأصفهاني، انظر: خريدة القصر، ٢ / ٨٩.

لا تطرحني فعندي كل [سائرة]

من كل زهراء لا تفنى على هرم

وقال عمارة^(١): وحدثني الفقيه أبو السعود بن علي الحنفي قال: حدثني ابن بنت الصباح

قال: حضرت مجلس الوزير في العراق وعنده جماعة يتذاكرون الشعر فقال لي: هل تحفظ شيئاً

لأحد من أهل اليمن؟ فقلت: نعم. قال: فأنشد. فأنشدته قول ابن القم، وذلك حيث يقول:

اللَّيْلُ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَرْقُدُهُ

فَإِنْ دَمَعِي كَصُوبِ الْمُزْنِ أَيْسَرُهُ

لِي فِي هَوَادِجِكُمْ قَلْبٌ أَضِنُّ بِهِ

وَبَانَ لِلنَّاسِ مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ

فَلَا يَغْرَنُكَ مِنْ قَلْبِي تَجَلْدُهُ

وَإِنَّ وَجَدِي كَحَرِّ النَّارِ أُبْرَدُهُ

فَسَلِّمُوهُ وَإِلَّا قُتِمْتُ أَنْشُدُهُ

مِنْ الْهَوَى، وَبَدَا مَا كُنْتُ أَجْحَدُهُ

ويقول في موضع المدح منها:

مُشْتَهَرِ الْفَضْلِ إِنْ شَمْسُ الضُّحَى احْتَجَبَتْ

مَاتَ الْكِرَامُ فَأَحْيَتْهُمْ مَائِرُهُ

لَوْلَا الْمَخَافَةُ مِنْ أَنْ لَا تَدُومَ لَهُ

وفيها يقول:

كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْسَى السَّمَاحَ فَمَا

الْمُوقِدُونَ إِذَا بَاتُوا فَوَاضِلَ مَا

بِكُلِّ عَضْبٍ تَخَرُّ الْهَامُ سَاجِدَةً

يَزَالُ مِنْهُ لَهُ دَرَسٌ يُسَدِّدُهُ

ظَلَّ الطِّعَانُ بِأَيْدِيهِمْ يَقْضُّدُهُ

إِذَا رَأَتْهُ كَأَنَّ الْهَامَ تَعْبُدُهُ

قال: وكان الوزير متكنناً فاستوى جالساً واستعادها مراراً ثم بعثني في الموسم إلى مكة

ابتاع له ديوان ابن القم، فلما جنته به كان أقوى الذرائع في خلطته والانقطاع إلى جملته. قال

(١) بياض في الأصل والمثبت من المصادر،

عمارة^(١): وحدثني الشيخ ابن أبي الطاهر بن أخي الوزير خلف قال: حدثني محمد بن العبيد الشاعر الحكمي قال: حججت عام ثلاث وستين وأربع مئة فلقيت بمكة [عبد الله]^(٢) بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي^(٣) فأنشدني قصيدة له في ناصر الدولة أبي علي يقول فيها^(٤):

وفيكُم روى الناسُ المديحَ ومنكمُ تعلمَ فيه القولَ بذلَ الرغائبِ
فدعني وصدق القولَ فيكَ لعلهُ يُكفر من تلك القوافي الكواذبِ
وما كنتُ لما أعرضَ البحرُ زاحراً أقلبُ طرفي في جهامِ السحائبِ
طويتُ إليكَ الباخلينَ كأثما سريتُ إلى شمسِ الضُّحى في الغياهبِ

قال ابن العبيد: ثم اجتمعت بابن القم عند الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وقد جاء هارباً من صاحب زبيد، فأنشدته قصيدة الحلبي هذه، فلما سمع هذا البيت الأخير من هذه الأبيات، قال: تعلم والله أني أخذ هذا البيت على الحلبي أخذاً يسرك. ثم بتنا معاً، فلما أصبحنا قام ابن القم لينشد مقطوعاً [عمله]^(٥) في تلك الليلة فمنعه الداعي من القيام ورمى له بمخدة وقعد عليها إكراماً له ورفعاً عنّا، ثم قال له: أنت يا أبا عبد الله كما قال المتنبي، حيث يقول^(٦):

وفؤادي من الملوك وإن كان لساني يرى من الشعراء

قال ابن العبيد ثم أنشد ابن القم قوله:

(١) تاريخ اليمن، ١٩٥.

(٢) سقط في الأصل، وفي عمارة، والمثبت من المصادر،

(٣) هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، شاعر، أديب، توفي سنة (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م)، انظر:

الكتبي، فوات الوفيات، ٢ / ٢٢٠،

(٤) الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٧٦،

(٥) بياض في الاصل و المثبت من عمارة،

(٦) اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، ٢ / ٢٥٠،

ولما مدحتُ الهبرزيَّ بنَ أحمدٍ أجازَ وجازيَ عليَ المدحِ بالمدحِ
فَعوضني شعراً بشعري و زادني عطاءً فهذا رأسُ مالي و ذا ربحي
شَققتُ إليه الناسَ حتى لِقيتُهُ فكنتُ كمن شقَ الظلامَ إلى الصبحِ

قال عمارة: وهذا البيت هو بيت الحلبي بعينه. قال علي بن الحسن الخزرجي: وبيت ابن القم أتم معنى وأحسن سبكاً؛ لأن الحلبي قال: طويت إليك الباخلين فأفهم أنه قصده وقصد غيره من الأجواد وإنما أطرح البخلاء فقط. ثم قال: كأنما سریت إلى شمس الضحى، فشبّه الظنى بالثرى فاختلف اللفظ مع تقارب المعنى. وقال ابن القم: شققت إليك الناس فأفهم أنه أطرح البخلاء و الأجواد. ثم قال في التشبيه: فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح فشبّه الشق بالشق، فاستبك اللفظ سبكاً جيداً، وليس بيت الخفاجي كذلك، ولكن للخفاجي فضيلة سبق إلى المعنى الغريب والتشبيه الحسن، والله أعلم.

وقال يعاتب جياش بن نجاح^(١):

أذاعَ لِساني ما تَجِنُ الأضالِعُ وأَعزَّبَن عَمّا في الضميرِ المدامِعُ
وما أنا بالجلدِ الفؤادِ على الجنا وإن كنتُ جلدًا والخطوبُ قوارِعُ
وإني مما يُحدثُ الهجرُ جازِعُ وما أنا مما يحدثُ الدهرُ جازِعُ
وما أنا بالراضي بما ليس بالرّضا ولا بالذي لا يُقنعُ النفسَ قانعُ
فيا بنَ نصيرِ الدينِ دعوةُ هاتِفِ دَعَا بكِ للجلاّ فهل أنتَ سامِعُ
دَعَاكَ على نأيِ المزارِ ودونهُ الجبالُ العوالي والمروتُ الشواسِعُ
ثناهُ إليك الودُ والحرمةُ التي له ذمّمَ محفوظَةٌ وذرائِعُ

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٨، واورد سبعة أبيات منها فقط، الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٥،

وذكري زمان ما الربيع وروضه
 فأهدى إليك النفس طوعاً كأنه
 فإن يصطنعني بالجميل فإنني
 فمما بال ما يبغيه غيري ميسر
 وما أنا إلا واصل منك راحتي
 وقد كنت أرجو أن أكون مشفعاً
 وأملت جاهاً في ذراك ورفعة
 فأصبحت أغطي الطرف في كل مجلس
 أسائر من سايرت والخطو قاصر
 وأظهر بشراً للجليل وغبطة
 أعلل نفسي كل يوم وليلة
 وقد رجم الناس الظنون وأقبلت
 وما أنت إلا البدر أظلم منزلي
 وما أنت إلا الغيث أجذب مرجي
 وما أنت إلا البحر أمسيت طامياً
 تقلص عني الظل والظل شامل
 لك الأمر فاختر ما تقول محدث
 أترضى وحاشا المجد أن يشبع الورى

ومما قاله في الفخر قوله أيضاً:

معالم المجد والعلواء والكرم
 الصيّد من مذكر والشّم من جشم

والمائعو الجار والموفون بالذمم
شعثاً فوارسها يمرحن في اللجم
الأعداء والمغمدون البيض في القمم
والناقضون صنوف الجحفل العرم
إذا تناوحت النكباء في القمم
والموقدوا النار للأضياف في الظلم
إلا وصائوه عن ذل وعن عادم
وجارهم في حمى آمن وفي حرم
في النائبات ولحمي منهم ودمي
شهب تحف بدر في ذرى علم
تحت الدوائل كالأساد في الأجم
يقض المقاوم والأفعال والشيم
جاؤه بالسمر والهنديّة الحدم
حمى ويئون مجداً غير منهدم
فإن شككت فيم دارهم وسنتم
أو حكّموك على الأملاك فاحتكم
أو آمنوك وحرابت الورى فتم
طراً وفضل همداناً على الأمم
أو أضع فيهم فإني في ذرى رحمي
يفنى وينفد ما عندي من الكلم

أوى إليك الضاربون الهام عن عرض
والقائدو الخيل شوساً ضمراً عبساً
والمنهلون صدور السمير من مهبج
والساحبون ذيول السرد لامعة
والمطعمون الجفان السود مترعة
والنازلون بقاع الأرض إن نزلوا
تالله ما حل جار في منازلهم
يخشى عدوهم النائي معرفتهم
هم قبلي وهم حصني وهم عددي
كأنهم وسليل الفضل بينهم
من معشر إن هم هنزوا الوشيح بدوا
غر الوجوه إذا التف الندى بهم
إذا المضاف دعاهم يوم نازلة
يحمون بالبيض عزاً لا يباح له
هم الغيوث إذا سمت أكفهم
إن هم عليك قضاوا بالحكم فارض به
أو خوفوك وجاورت النجوم فخف
الله فضل (ياماً) في عشائرها
إن أمس منهم فمن قومي ومن عددي
وإن أطل في مديحي ذكر سؤددهم

ومن شعره أيضا قوله^(١):

رَقَّ لِي قَلْبُهَا وَقَدْ كَانَ فَظًا
ثُمَّ قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْبَلُ نُصْحًا
بِتَّ يَا بَارِدَ الْجَوَانِحِ خُلُوعًا
فَازِ كُلَّ بِالْحِظِّ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا
فَأَرْتَنِي دُرَيْنِ دَمْعًا وَلَفْظًا
مِنْ نَصِيحٍ وَلَسْتُ تَقْبَلُ وَعَظًا
مِنْ غَرَامِ قَلْبِي بِهِ يَتَلَطَّى
وَمَا نَلْتَ مِنْ زَمَانِكَ حَظًا
لَسْتُ مَوْلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ

ومما كتبه على كأس فضة^(٢):

إِنَّ فَضْلِي عَلَى الزُّجَاغَةِ أَلْي
ذَهَبٍ سَائِلٍ حَوَاهُ لُجَيْنٌ
لَا أَذِيْعُ الْأَسْرَارَ وَهِيَ تُذِيْعُ
جَامِدٌ إِنْ ذَا لَشِيءٍ بَدِيْعُ

وقال يخاطب بعض الكتاب^(٣):

بُئِيتُ أَنْكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَي
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَرْءَ تَجَدُّ بِهُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِشْنَا إِلَى زَمَنِ
دَرَجِ الرُّسُومِ نَقَصْتَ مِنْ حَقِّي
أَخْلَاقُ وَالِدِهِ إِلَى الْعِرْقِ
أَصْبَحْتَ فِيهِ مُقَسِّمَ الرِّزْقِ

وطرحت فريسة لسبع بين يدي السلطان فاعرض عنها، فقال ارتجالاً في ذلك^(٤):

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي بؤْسٍ وَفِي نِعْمٍ
لَا تَعَجِبَنَّ لِعَمُومِ الْأَمْنِ فِي بَلَدٍ
وَخَيْرَ سَاعٍ إِلَى مَجْدٍ عَلَي قَدَمٍ
أَضْحَيْتَ فِيهَا فَأَضْحَتْ مِنْكَ فِي حَرَمٍ

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٨، العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٣.

(٢) عمارة، تاريخ اليمن، ١٩٩؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٦.

(٣) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٠؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٧.

(٤) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٠؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٨٧.

أما ترى الليث لما أن طرحت له
مألت بالخوف أكباد الورى ذعراً
فريسة حاد عنها وهو ذو قرم
فعدك الليث لا يسطو على الغنم

وقال^(١):

إن كنت أخشاك وأرجو نذاك فما
أخاف من يتقي ظلمي [...] ^(٢) من
في الناس مثلي في جبن ولا طمع
عليه فضلي لقد أغربت في البدع

يقال يهجو طبيبا:

[ما طول الباب الطيب
لكنه رام الدخول
لأنه شئ يزيئنه
فلم تطاوعه قروئه] ^(٣) ^(٤)

ومناقب ابن القم كثيرة، وديوان شعره كبير، وهو عزيز الوجود وقد يوجد غير تام ويوجد تاما في النادر^(٥)، ولم اقف على تاريخ وفاته^(٦) رحمه الله تعالى.

٤

(١) عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٣، واورد بيتاً واحداً فقط ؛ وكذا عند الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٩٩.

(٢) بياض في الأصل،

(٣) بياض في الأصل و المثلث من عمارة، تاريخ اليمن، ٢٠٣ ؛ الأصفهاني، خريدة القصر، ٣ / ٩٩.

(٤) () ساقط في ب،

(٥) منه قطعة محفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤، وأخرى تحت رقم ١٠٥٣، انظر: بروكلمان، تاريخ

الأدب، ٥ / ٦٠، وقد توهم في لقبه فذكره: الحسين بن علي بن محمد علقم ؛ الهمداني، الصليحيون، ٣٥٨.

(٦) ذكر ياقوت أنه توفي سنة (٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) ونقله عن الكتبي، وقد توهم ياقوت في ذلك ولم يفصح عن

مصدره، ومنشأ ذلك أنه أرخ مولده بسنة (٥٢٦ هـ / ١١٣١ م) بينما تشير المصادر إلى أحداث وقصائد شعرية

تفيد بوجوده في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن مولده كان حوالي

سنة (٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ م) وأن وفاته كانت نحو (٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م) وهو أقرب التواريخ لموافقته للقران

التاريخية الواردة عن حياة ابن القم، انظر: ياقوت، معجم الأدباء، ٣ / ١١٣٤ ؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١ / ٣٨٨؛

عمارة، تاريخ اليمن، ١٦٦ ؛ الشامي، تاريخ اليمن الفكري، ٢ / ١١٤

[٣٢٩] أبو عبد الله الحسين بن الفقيه عمر بن علي^(١) بن أسعد بن عبد الله بن أحمد بن

إبراهيم السلافي ثم الكناني

كان فقيهاً عارفاً، محموداً، تفقه بأبيه عمر بن علي^(٢) غالباً، وأبوه ابن أخت الصردفي^(٣) - المقدم ذكره وسيأتي ذكره وسيأتي ذكر أبيه في موضعه إن شاء الله تعالى - (وتوفي الحسين في أحد الربيعين من سنة ثلاث وستين وخمس مئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، فيما حكاها الجندي. والله أعلم) ^(٤).

[٣٣٠] أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

كان أحد أئمة الزيدية في عصره، بويح بالإمامة بعد موت أبيه القاسم بن علي^(٥)، وكان موته في رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة. وكان إماماً عالماً، فصيحاً، بليغاً، لا يجارى.

(١) جاء في ابن سمره: حسين بن علي، وهو أخ لعمر بن علي بن أسعد وليس ابن له، وأكد ذلك الجندي في ترجمة إسحاق الصردفي بأن أخته تزوجت بأسعد بن عبد الله السلافي فأنجبت علياً هو والد المترجم له، انظر: طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠؛ السلوك، ١ / ٢٨٤.

[٣٢٩] ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٤؛ المللك الأفضل، العطايا السنوية، ١ / ٢١٣؛ باعتراف، لآلة البحر، ٢ / ٦٥٠؛ الأهدل، تحفة الزمن، ٢٣٣.

(٢) هو عمر بن علي بن أسعد السلافي، ثم الكناني، فقيه، أصولي، توفي سنة (٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م)، انظر: ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ١٦٠؛ الجندي، السلوك، ١ / ٣٣٣.

(٣) هو إسحاق بن يوسف الصردفي، انظر ترجمة رقم: ٢٠٦.

(٤) () ساقط في ب.

[٣٣٠] المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١٢٠؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ٢٣٥؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ١٩٠؛ الوجيه أعلام المؤلفين الزيدية، ٣٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ٢ / ٢٥٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١ / ٦٣١؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٠٩.

(٥) هو أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الله المعروف بالعياني، من أئمة الزيدية، دعا لنفسه بالإمامة سنة (٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م)، وتوفي سنة (٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م)، انظر: الحسين بن أحمد بن يعقوب، سيرة الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، ٢٤، المحلي، الحدائق الوردية، ٢ / ١١٤.

وكان شجاعاً مقدماً، ذكره الشريف إدريس في كتابه "السؤل في فضائل بيت الرسول" قال^(١): وصنف كتباً كثيرة حتى بلغت نحواً من سبعين تصنيفاً.

قال: ولم يزل ساكناً وادعياً إلى سنة إحدى وأربع مئة ثم سار يريد صنعاء، وادّعى أنه المهدي^(٢) الذي بشر به النبي ﷺ فأجابته حمير^(٣) وهمدان وسائر أهل المغرب^(٤)، وحصل شقاق عظيم وفتنة شديدة بينه وبين الشريف الزيدي^(٥) ولم يزالا في حروب شديدة إلى أن قُتل الزيدي بالحقل^(٦) في سنة ثلاث وأربع مئة.

ثم ثار [ولد]^(٧) الزيدي وجمع جموعاً عظيمة فقاتله ابن.....

(١) كتاب السؤل في فضائل بيت الرسول؛ للشريف إدريس بن علي الحمزي، من الكتب المفقودة، انظر: ترجمة رقم: ١٩٨.

(٢) المهدي: من أهل البيت من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب، ومبشرٌ بظهوره في آخر الزمان، من اشراط الساعة، وجاء في ذلك أحاديث كثيرة بعضها صحيحة، انظر: ابن القيم، المنار المنيف، ١٤٢؛ ابن كثير الدمشقي، النهاية في الفتن والملاحم، ٣٦/١؛ فتاوى اللجنة الدائمة، ٣ / ١٠٠، ٤

(٣) حمير: شعب عظيم في اليمن من ولد حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن قبائل حمير: قضاة والهميسع وبطونها كثيرة منها: الأصابع والمعافر والكلاع والشراعب، ويحصب ورعين، انظر: الهمداني، الإكليل، ١ / ١٢٩؛ الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٨٢، ٤

(٤) يطلق لفظ أهل المغرب على القبائل القاطنة، في مغارب مناطق اليمن الأعلى، ولفظ أهل المشارق على القبائل القاطنة في مشارق اليمن كبلاد رداع والبيضاء ويافع وحضرموت.

(٥) هو محمد بن القاسم الزيدي، دعا لنفسه بعد وفاة الإمام القاسم بن علي العياني، انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ٢ / ١٠٦٣؛ الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧١٥، ٤

(٦) حَقْل: الحقل هو ما اتسع من الأرض تحيط به جبال، والمقصود هنا حقل صنعاء: ويقع في غرب صنعاء، فيما يعرف الآن ببيير العزب والصفاية، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ١ / ٢٧٨؛ المقحفي، معجم البلدان، ١ / ٤٨٦.

(٧) جاء في الأصل: والد، والمثبت هو الصواب، وهو: زيد بن محمد بن القاسم الزيدي، انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ٢٣٨، ٤

أبي الفتوح^(١) من قبل الإمام فاهزم ولد الزيدي مرة بعد أخرى، ثم خالف ابن أبي الفتوح وبنو شهاب^(٢) ووداعة وأخرجوا المحسين من حبس صنعاء، وأخرجوا الشيعة من صنعاء ونهبوا دار الإمام الحسين بن القاسم ونهبوا دور الشيعة وأمواهم، وكان الإمام في صعدة، فخرج يريد صنعاء فلقبوه في [ذي بين]^(٣) فاقتلوا هنالك فهزموه إلى الجوف، ثم عاد إليهم في مئة فارس وغشيهم بنفسه مراراً^(٤) فقتلوه في صفر من سنة أربع وأربع مئة، وكان قتله بالبون.

قال: وفي جهلة الشيعة من يدعي حياته وأنه المهدي المنتظر، وكان عمره يومئذ أربعاً وعشرين سنة، والله أعلم.

[٣٣١] أبو عبد الله الحسين بن المبارك، واسم ابن المبارك أبو بكر بن أبي عبد الله محمد بن

يحيى بن علي بن المسلم بن موسى بن عمران الزبيدي - بفتح الزاي - نسبة إلى مدينة زبيد

وكان فقيهاً إماماً، عالماً، ارتحل من مدينة زبيد إلى أرض الشام هو وأخوه الحسن بن المبارك - وقد تقدم ذكر الحسن بن المبارك^(٥) (في موضعه من الكتاب -، وسمعا علي أبي الوقت عبد الأول بن عيسى، وأسمع الحسين بدمشق وألحق الصغار بالكبار، وعنه أخذ

(١) هو منصور بن أبي الفتوح صاحب الهان من رجال الإمام الحسين بن القاسم، انظر: يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ٢٣٨؛ المطاع، تاريخ اليمن، ٢١٥.

(٢) بنو شهاب: ينسبون إلى شهاب بن العاقل بن الأزعم بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، ويسكنون ناحية في بني مطر غرب صنعاء، انظر: الهمداني، الإكليل، ٣٥٧ / ١؛ المقحفى، معجم البلدان، ٨٨٠ / ١.

(٣) جاء في الأصل: الذنبتين وهي بالقرب من الجند، وهو خطأ، والمثبت هو الصواب من العسجد، انظر: العسجد المسبوك للمؤلف، ٥٢.

(٤) () ساقط في ب،

[٣٣٢] الخيري، ولغات اللغة، ٣ / ٣٦١؛ ابن نقطة، التقييد، ٢٤٣؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٢٨٨ / ١٦؛ ابن الديلمي، نيل تاريخ بغداد، ١٥ / ١٧٣؛ الصفدي، الوافي بالتوفيات، ١٣ / ٢٠؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١ / ٥١٧.

(٥) انظر ترجمة رقم: ٣٠٦.

[الحجار] ^(١)، والرشيدي بن المعلم ^(٢) وغيرهما، وطائفة كثيرة ^(٣). وكان الحسين المذكور ثقةً حافظاً، حسن السيرة، وكان وفاته في سنة إحدى وثلاثين وست مئة رحمه الله تعالى.

[٣٣٢] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين

كان فقيهاً صالحاً، عابداً، زاهداً، معروفاً، مشهوراً، مجاب الدعوة. وكان يسكن قرية العراهد ^(٤) من وادي السحول - والعراهد بفتح العين المهملة والراء وألف بعدها مكسورة وآخر الاسم دال مهملة - . (قال الجندي: أخبرني الثقة أن الفقيه سعيد بن منصور ^(٥) ركب دین أثقله وقلق منه وكبر همه لأجله، فقصده زيارة الفقيه حسين المذكور من بلده، فلما وصله واجتمع به وحصل بينهما ما حصل من الأنس قال له: أدع لي بقضاء الدين. وكانا سامرين ليلاً حينئذ، فقال الفقيه حسين: اللهم أقض دينه وفرج همه، فلما كان الصباح توادعا، وعاد

٤

(١) جاء في الأصل: الحجازي، والمثبت هو الصواب وهو: أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة بن حسن الحجار، المحدث، المسند، المعمر، عمّر مئة سنة وعشر سنين تقريباً، وتوفي سنة (٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م)، انظر: الفاسي، ذيل التقييد، ٣١٧ / ١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ١٥٢.

(٢) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي ابن المعلم، محدث، لغوي، توفي سنة (٧١٤ هـ / ١٣١٤ م)، انظر: الذهبي، أعلام النبلاء، ١٧ / ٤٠٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١ / ٣٩٤.

(٣) () ساقط في ب.

[٣٣٢] الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٣؛ الملك الأفضل، المطالع، ١٢٨

١٢٨؛ باخرمة، فلادة النحر، ٣ / ٢٤٣؛ الأكوخ، حجر الأساس، ١٢٨

(٤) العراهد: قرية عامرة في السحول، شرق سوق السويق في منتصف الطريق بين إب والمخادر، بالقرب من قرية الملحمة، انظر: الأكوخ، هجر العلم، ٣ / ١٤١٥؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢ / ١٠٣٩.

(٥) هو سعيد بن منصور بن علي بن مسكين، فقيه محقق، درّس بالمدرسة النجمية ببجيلة، وتوفي سنة (٦٦٠ / ١٢٦١ م)،

انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٦٩؛ الأكوخ، المدارس، ٦٨.

سعيد بن منصور إلى بلاده، فلما دخل منزله قال له أهله: أن رسل الشيخ علوان^(١) يطلبونك منذ اليوم وهم قعود ينتظرونك في المسجد فخرج إليهم فلما رأوه قاموا إليه وسلموا عليه وقالوا له: إنَّ الشيخ يُسَلِّم عليك ويسألك أن تواجهه الساعة، فسار معهم حتى أتوا باب الشيخ علوان، وكان بابه كأبواب الملوك؛ من كثرة الحجاب والحاشية فلم يجتمع به إلا بعد يومين أو ثلاث، فلما اجتمع به قال له: يا فقيه إنه خطر ببالي منذ مدة أن أبنى مدرسة، ثم فكرت أن هذه البلد ليست بلاد مدرسة وأن عمل المدرسة فيها إضاعة للمال، ثم لما كان ليلة كذا عزمت على ما كنت نويته من قبل فوقع في قلبي أن أجعلك مدرساً بها فأمرت لك، ثم لم يبق عزمي على ذلك بعد ما أمرت عليك فبالله ما كان من فعلك تلك الليلة يعني الليلة التي [اجتمع] ^(٢) فيها هو والفقير حسين، فقال له: تقدمت إلى الفقيه فلان زائراً وسألته أن يدعو لي بقضاء الدين. فقال له الشيخ علوان: فكم دينك؟ فقال: كذا وكذا. فلما أخبره أذن له في الرجوع إلى بلده فقام وخرج من عنده ولم يصله بشيء. فجعل يحدث نفسه بقلة خيره، وكونه سأله عن حاله وعن دينه ولم يعنه على ذلك بشيء، فلما وصل الفقيه سعيد إلى منزله وجد فيه طعاماً كثيراً وأحماً من الزبيب والخطب وكيساً فيه الدين الذي ذكره لعلوان ومثله، فقبل له هذا أرسل لك به الشيخ علوان. فعجب الفقيه سعيد من علوان وعلم أن ذلك من بركة دعاء الفقيه حسين^(٣). وتوفي الفقيه حسين المذكور في قرية العراهد، وقبر بها. وقبره مشهور يزار ويتبرك به، ولم أتحقق له تاريخاً رحمه الله تعالى

(١) هو علوان بن عبد الله بن سعيد الجحدري، من شيوخ القبائل المعدودين، وقد حكم عدد من الحصون منها حجر والعروسين ووعل، وكان شاعراً، ووصف بالكرم والجود، توفي نحو سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م)، انظر: الجندي، السلوك، ٢ / ١٩٤؛ الخزرجي، العقود، ١ / ١٢٧،

(٢) إضافة لاستقامة المعنى،

(٣) () ساقط في ب،

[٢٣٣] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن أبي السعود الهمداني

كان فقيهاً فاضلاً، حسن السيرة، وتفقه بأخيه أحمد بن محمد بن الحسين وكان يقرأ شيئاً من النحو. ولم أقف على تاريخ وفاته^(١)، وكان ميلاده يوم الاثنين [الخامس والعشرين]^(٢) من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وكان أخوه أبو القاسم بن محمد بن الحسين^(٣) فقيهاً فاضلاً، ديناً، توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبع مئة. وكان مولده يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثمانين وست مئة^(٤)، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٣٤] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عدنان

كان فقيهاً فاضلاً، ديناً، تقياً، حسن السيرة، وكان فقيراً^(٥) قانعاً من الدنيا باليسير، وكان إمام مسجد "الزنجبيلي" بعدن مدة، ولديه فقه ومعرفة، ثم إن أهل تانة^(٦) كتبوا إلى السلطان الملك المظفر كتاباً يشكونه أن يبعث إليهم فقيهاً يكون حاكماً بينهم، فكتب السلطان إلى نائبه

[٢٣٣] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٣؛ الخرج، السعود، ٢ / ٥٨؛ الأكوغ، هجر العلم، ٣ / ١٦١٤.

(١) أرخ المؤلف وفاته في مصنف آخر بسنة (٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م)، انظر: العقود، ٢ / ٥٨.

(٢) سقط في الأصل، والمثبت من ب، وذكره استطراداً في ترجمة رقم: ٣١٩، وأرخه: بالخامس من ربيع الآخر.

(٣) انظر ترجمته في: الجندي، السلوك، ٢ / ٢٢١؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ٢ / ٤٨١؛ باخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٩٨.

(٤) () ساقط في ب،

[٢٣٤] الجندي، السلوك، ٢ / ٤٢٤؛ باخرمة ن تاريخ نهر عدن، ٩٥؛ قلادة النحر، ٣ / ٢٤٩.

(٥) جاء في ب: فقيهاً،

(٦) تانه: في بلاد الهند على الساحل في حد لاران، انظر: محمد بن أحمد البيروني، القانون المسعودي، صححه عبد

الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م)، ٢ / ٣٨.

بعدن يأمره أن ينظر فقيهاً جيداً، عارفاً، يصلح لما طلبوه فعين هذا الفقيه، فأمره السلطان أن يزوده ويبعث به إليهم، ففعل ذلك فسار الفقيه فأقام عندهم بتانة مدة، واغتبطوا به، ثم توفي بعد ذلك. وكان يثنون عليه في حكمه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣٣٥] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن علي بن شُبَيْل

قال الجندي^(١) : نسبه في همدان، وكان فقيهاً عارفاً، صالحاً، عالماً، عاملاً، تقياً، ورعاً، زاهداً، وهو من أهل الفَجْرَة^(٢) - بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح الراء [ثم]^(٣) هاء تأنيث - وهي قرية من نواحي وصاب، وتوفي على الطريق المرضي سنة ثلاث وسبع مئة، رحمه الله تعالى.

[٣٣٦] أبو [مروان]^(٤) الحكم بن أبان العدني

قال ابن سمرة وقال الجندي^(٥) : الحكم بن أبان بن عفان بن الحكم بن عثمان بن عفان العدني كان فقيهاً مشهوراً، أحد فقهاء التابعين، أدرك ابن

[٣٣٥] الجندي، السلوك، ٢ / ٢٩٠ ؛ الملك الأفضل، العطايا السنية، ١ / ٢٧٠ ؛ الخزرجي، العقود، ١ / ٢٧٠ ؛
بالمخرمة، قلادة النحر، ٣ / ٤٤٤،

(١) السلوك، ٢ / ٢٩٠.

(٢) الفَجْرَة: مركز إداري من مديرية النَّادِرَة، شرقي مدينة إب، انظر: الحجري، بلدان اليمن، ٢ / ٦٣٣ ؛ المقحفي،
معجم البلدان، ٢ / ١٢٠٧،

(٣) إضافة لإستقامة المعنى،

(٤) جاء في الأصل: أبو صدوان، وهو وهم من الناسخ، والمثبت من ب، وقال بالمخرمة: وما ذكرته من تكتيته بأي مروان هو ما رأيت في تاريخ الخزرجي، انظر: تاريخ نجر عدن، ٩٦.

[٣٣٦] البخاري، التاريخ الصغير، ٢ / ١١١ ؛ خليفة بن خياط، الطبقات، ٢٨٨ ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٢ /

١٩٥ ؛ أبو نعيم، حلية الأولياء، ١٠ / ١٤٠ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٦ ؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ /

٥٦٩ ؛ الصفدي، الوالي بالوفيات، ١٣ / ٦٠ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٣٧٩ ؛ بالمخرمة، تاريخ نجر عدن،

٩٦ ؛ الجندي، السلوك، ١ / ١٥٣ ؛ الأهدل، تحفة الزمن، ١ / ٩٣،

(٥) طبقات فقهاء اليمن، ٦٦ ؛ السلوك، ١ / ١٥٣.

طاووس^(١) بالجند فأخذ عنه عن أبيه^(٢) عن عبد الله بن عباس، وولي قضاء عدن، قال ابن سمرة: وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال في حقه^(٣): كان مشيخة يعتبر قولهم يقولون كان الحكم بن أبان سيد أهل اليمن في عصره، وكان يصلى بالليل فإذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر وقال: أسبح الله عز وجل مع الحيتان. قال الجندي^(٤): وأسند عن عكرمة^(٥) وعن غيره. (وامتحن بقضاء عدن، وكان مشهوراً بالكرم، ومسجده الذي يقف فيه من عدن هو مسجد أبيه الذي يعرف عند أهل عدن بمسجد أبان، وهو أحد مساجد عدن المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء في نجاح الحوائج، وفيه أقام الإمام أحمد بن حنبل حين قدم للأخذ عن إبراهيم بن الحكم. وكان إبراهيم فقيهاً يروي الحديث، وهو الذي ارتحل إليه الإمام أحمد بن حنبل^(٦) إلى عدن فلم يجده، وكان أخوه المكثر بن أبان^(٧) حال قدوم الإمام أحمد بن حنبل موجوداً في عدن فلمّا لم يجد إبراهيم بن الحكم، قال للمكثر بن أبان: في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في قصد ابن أخيك. وكان قدومه إليه لبضع وسبعين ومئة، قاله الجندي^(٨) رحمه الله تعالى^(٩) (١٠).

٤

(١) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان.

(٢) تذكر بعض المصادر أنه أخذ عن طاووس من كيسان، انظر: البخاري، التاريخ الصغير، ٢ / ١١١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٥٦٩؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢ / ٣٧٩.

(٣) ٢ / ١٩٥.

(٤) السلوك، ١ / ١٥٣.

(٥) هو عكرمة البربري، مولى ابن عباس، مكّي، ثقة، توفي سنة (١٠٧ هـ / ٧٢٥ م)، انظر: الدارقطني، أسماء التابعين، ١ / ٢٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٧ / ٢٢٨.

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٥٥.

(٧) باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢٦٦.

(٨) السلوك، ١ / ١٥٣.

(٩) () ساقط في ب.

(١٠) توفي الحكم بن أبان سنة (١٥٤ هـ، ٧٧٠ م)، انظر مصادر الترجمة.

[٣٣٧] أبو عبد الله حماد بن عبد الله البربري مولى هارون الرشيد

كان هارون الرشيد قد استعمل على اليمن محمد بن خالد بن برمك^(١)، وكان محمد بن خالد من خير الولاة. فخرجت أهل قحاة عن طاعته فكتب إلى الرشيد يشكوهم فبعث مكانه حماد البربري - المذكور - وقال له الرشيد: اسمعني أصوات أهل اليمن. وكان سفاكاً فتاكاً، فعاملهم بالعسف والجبروت وقتل بعض رؤسائهم، وشرد كثيراً [منهم]^(٢) في أطراف البلاد، ودان له الباقون وأطاعوا بالخراج المعتاد وزيادة شيء آخر، فأمنت الطرق في أيامه أماناً لم يكده عهد مثله حتى أن الجلب كان يسير من اليمامة إلى صنعاء ولا يخشون عاسفاً، وكانوا يصلون بالأغنام في عنق كل شاة مخلاة مملوءة تمراً فيباع بأرخص الأثمان، وأخصبت اليمن في أيامه خصباً لم يعهد مثله، ورخصت الأسعار، وضاق أهل اليمن من ولاية حماد عليهم ضيقاً شديداً، فحج منهم ناس وشكوه إلى الرشيد^(٣) وقد حج تلك السنة فلم يسألهم، فأغلظوا له في القول فلم يجبهم (حتى قالوا له: إن كان لك بحماد طاقة فاعزله عنا، فلم يلتفت إليهم)^(٤). ولم يزل حماد على اليمن إلى أن توفي الرشيد، (وكان وفاته في جمادى الأولى^(٥) من سنة ثلاث وتسعين ومئة ولما توفي الرشيد في تاريخه

[٣٣٧] الطري، تاريخ الطري، ٤ / ٦٤٨؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦١؛ يعقوبي، تاريخ يعقوبي،

٤١٢/٢، ابن الأثير، الكامل، ٥ / ٣٢١؛ الجدي، السلوك، ١ / ٢١٤؛ ابن فهد، غاية المرام، ١ / ٣٦٥؛ ابن

جرير الصنعائي، تاريخ صنعاء، ٥٠؛ الفاسي، العقد الدمين، ٤ / ٢٢٤؛ ابن الديبع، قرة العيون، ٩٩.

(١) هو محمد بن خالد بن برمك، ولي اليمن في سنة (١٨٣ هـ / ٧٩٩ م) وله مآثر بصنعاء منها: غيل البرمكي،

المنسوب إليه جنوب صنعاء، انظر خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦١؛ الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠٦.

(٢) إضافة من ب،

(٣) الخبر عند يعقوبي، تاريخ يعقوبي، ٢ / ٤١٣.

(٤) () ساقط في ب،

(٥) تشير المصادر إلى وفاة الرشيد في جمادى الآخرة، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦٠.

المذكور ولي الأمين^(١) الخلافة أقر حماداً على ولاية اليمن سنة وعزله بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي^(٢) - وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله -^(٣) ولم أقف على تاريخ وفاة حماد رحمه الله تعالى.

[٣٣٨] أبو عبد الله حماد بن عيسى

كان فقيهاً فاضلاً، رحالاً في طلب العلم، قال القاضي أحمد العرشاني: قدم حماد بن عيسى صنعاء، وهو يروي عن أبي محمد الكشوري^(٤) بصنعاء عن سلمان بن أيوب عن عبد الله بن بجير (قال سمعت وهب بن منبه يقول: من حلى عباءته من فاكهة تكون في السوق حلاه الله يوم القيامة من تحت عرشه^(٥) . وسمع من المسلم بن بشر بن عوج^(٦)، ومن الحسين بن عبد الأعلى^(٧) وغيرهما^(٨) . ولم يذكر تاريخ وفاته^(٩) رحمه الله.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن هارون الرشيد، بويع بالخلافة في جمادى الآخرة في سنة (١٩٣ هـ / ٨٠٨ م) وكان الخلاف بينه وبين أخيه المأمون وانتهى بقتله في المحرم من سنة (١٩٨ هـ)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦٨؛ الأزدي، تاريخ الدول المنقطعة، ١٤٨.

(٢) ترجمته في: ابن جرير الصنعائي، تاريخ صنعاء، ٥٢؛ الحمزي، تاريخ اليمن، ٤٠.

(٣) () ساقط في ب،

[٣٣٨] الذهبي، ميزان الاعتدال، ١ / ٥٩٨، تاريخ صنعاء، ٥٧٥، الأنساب، ٧٧ / ٥، تاريخ صنعاء، ١٦/٣.

(٤) هو عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري، الأزدي، الصنعائي، منسوب إلى كشور من قرى صنعاء، انظر: السرازي،

تاريخ صنعاء، ٥٧٥؛ السمعاني، الأنساب، ٧٧ / ٥.

(٥) لم أقف على هذا الأثر في المصادر المتاحة،

(٦) الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠١، ١٠٥، ٣٧٨.

(٧) الرازي، تاريخ صنعاء، ١٠١، ١٠٥، ٣٧٨.

(٨) () ساقط في ب،

(٩) توفي المترجم له سنة (٢٠٨ هـ / ٨٢٣ م) غريقاً بالجحفة بين مكة والمدينة، ولذا عُرف بغريق الجحفة، انظر:

مصادر الترجمة.

[٣٣٩] [أبو الحسن] (١) حمزة بن أبي هاشم (أبو عبد الله) (٢) الحسن بن عبد الرحمن بن

يعقوب بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين

كان أحد أئمة الزيدية، بايعه الشيعة بعد وفاة أبيه (٣)، وكان شجاعاً مقداماً، جاهد الصليحي وشيعته الإسماعيلية، وكان له وقعات مشهورة، وملاحم مذكورة. وكان من سادات أهل بيته وفضلائهم، ومن كراماته أنه حضر يوماً في محفل من العرب للإصلاح بينهم، فبينما هم على انفصال (إذ نفر نافر من عرض الناس يريد نقض) (٤) الصلح المذكور فقال الإمام حمزة: من هذا الذي غير محضرتنا غير الله لونه، فرماه الله بالبرص (٥) من وقته، وافترق الناس وما لهم ذكر إلا ما شهدوه من فضله وعائنه من كراماته. وقتل رحمه الله بالمتنوي (٦) في سنة تسع وخمسين وأربع مئة. (وفي ذلك يقول شاعر الصليحي (٧):

وصرعن بالمتنوي منهم سيداً ذا نجدة وبكرهنا أن يُصرعاً

(١) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٢) () ساقط في ب،

[٣٣٩] الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٤ ؛ إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ٤٠٨ ؛ ابن أبي الرجال،

مطلع الدور، ٢ / ٧٥ - ب، الجوالي، المقطف، ١٧٧، زيارة، ٨٠،

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٩٥،

(٤) () ساقط في ب،

(٥) البرص: بياض يقع في الجسد لعله، انظر: المعجم الوسيط، ١ / ٤٩،

(٦) المتنوي: ويسمى أيضاً المَلْوِي: وادٍ في بلاد أرحب شمال صنعاء، انظر: المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ١٦٣٩،

.١٦٦٦

(٧) الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٥.

وعجل الله نعمة الصليحي^(١) فلم يحل عليه الحول حتى قتله سعيد الأحول، وقتل مع الصليحي طائفة من بني عمه - كما سنذكره إن شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب - .

وكان رحمه الله يقول يوم قتل وهو يقاتل^(٢):

أطعن طعناً ثائراً غبارُهُ طعنَ غلامٍ بَعُدتْ أنصارُهُ

وانتزحت من يومه^(٣) ديارُهُ

وكان عسكره يومئذ ألفاً وخمس مئة فارس وآلافاً من الرجل، وعسكر الصليحي أضعاف ذلك وصبر عنده يومئذ تسعون شيخاً صرعوا حوله، منهم عشرة أنفس لكل واحد منهم عشرة بنين وعشر بنات، والله أعلم. وإلى الإمام المذكور حمزة بن أبي هاشم تنسب الأشراف بنو حمزة جميعاً ومنه تفرعت، والله أعلم^(٤).

[٣٤٠] أبو عمارة حمزة بن مقبل بن سلمة

كان فقيهاً عالماً، عاملاً، عارفاً، فاضلاً، قال ابن سمره^(٥): روى عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد في مسجد المحلة^(٦) بصُفْر من سنة ثمانين وأربع مئة،

(١) تشير بعض المصادر أن الموقعة كانت في عهد المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي المتوفى سنة (٤٧٧ هـ) /

١٠٨٤ م) وهذا ما رجحه بعض الباحثين المحدثين، انظر: الهمداني، الصليحيون، ١١٧،

(٢) الزحيف، مآثر الأبرار، ٢ / ٧٢٥،

(٣) جاء عند الزحيف: عن قومه، انظر: مآثر البرار، ٢ / ٧٢٥،

(٤) () ساقط في ب،

[٣٤٠] ابن سمره، طبقات فقهاء اليمن، ١١٨،

(٥) طبقات فقهاء اليمن، ١١٨،

(٦) المحلة: قرية عامرة في وادي السحول بين مدينة إب، ومدينة المخادر، انظر: الجندي، السلوك، ١ / ٤٧٦،

المقحفى، معجم البلدان، ٢ / ١٤٣٣،

عن أشياخه، أحاديث نسطور الرومي^(١). قال: وكان أهل اليمن في المئة الخامسة وما قبلها يتفقهون بكتاب المزني، وفي أصول الفقه بكتاب الرسالة^(٢) للشافعي، وبمصنفات القاضي أبي الطيب^(٣)، والشيخ أبي حامد، وكتب أبي علي الطبري^(٤)، وكتب ابن القطان^(٥)، وتصنيف الحاملي^(٦)، وشروح المزني المشهورة، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي^(٧)؛ (لأن المذهب لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المئة الخامسة من الهجرة، وقد ذكره ابن سمرة في فقهاء ذي أشرق. وقال الجندي^(٨): لم أعلم من أي بلد هو، وأصله من الجند ونواحيها. والله أعلم)^(٩).

- (١) هو نسطور الرومي، وقيل جعفر بن نسطور، وقد زعم أنه عمّر ثلاث مئة سنة، وقال الذهبي: هو هالك. أو لا وجود له، انظر: ميزان الاعتدال، ٤ / ٢٤٩.
- (٢) الرسالة للإمام الشافعي تعد من أوائل الكتب في أصول الفقه، وهو كتاب مطبوع متداول.
- (٣) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، فقيه شافعي، أصولي، له عدة مصنفات في الفقه والأصول، توفي سنة (٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)، انظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ٩ / ٣٦٤؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ٢٢٦/١.
- (٤) هو الحسين بن القاسم الطبري، فقيه شافعي، صنف في الأصول والخلاف ومن أشهر مؤلفاته: الإفصاح، توفي سنة (٣٥٠ هـ / ٩٦١ م)، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢ / ٧٦؛ السبكي، طبقات الشافعية، ٣ / ٢٨٠.
- (٥) هو محمد بن أحمد بن شاعر القطان، من فقهاء الشافعية، برز في الفقه والقراءات، وتوفي سنة (٤٠٧ هـ / ١٠١٦ م)، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٩٥؛ الذهبي، العبر، ٢ / ٢١٤.
- (٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد الضبي، المعروف بابن الحاملي، فقيه شافعي، وله مصنفات عدة، توفي سنة (٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م)، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٤٨؛ الخطيب، تاريخ بغداد، ٥ / ١٣٦.
- (٧) هو سليم بن أيوب الرازي، من أئمة المذهب الشافعي، درّس وصنف وأقام آخر عمره مرابطاً بثغور الشام، ولم تشر المصادر لتاريخ وفاته، انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤ / ٣٨٨؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ١٣ / ٤٢٣.
- (٨) السلوك، ١ / ٣٢٢.
- (٩) () ساقط في ب،

[٣٤١] أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي، الفقيه العلامة الزيدي، الملقب حسام الدين

قال الشريف إدريس: كان من عيون علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف البديعة والرسائل الحسنة، قتله الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين^(١) بالبون، وفي صبيحة الليلة التي قتل فيها رأى الإمام [أحمد بن الحسين] ^(٢) قائلاً يقول ^(٣): يقتل اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين فقتل في ذلك اليوم. وكان قتله في سنة اثنتين وخمسين وست مئة قبل قتل الإمام أحمد بن الحسين - المقدم ذكره - رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٤٢] أبو [رشدين]^(٤) حنش بن عبد الله الصنعاني

كان فقيهاً عالماً، مشهوراً، عده مسلم في تابعي أهل الجند، وعده البخاري^(٥) في تابعي أهل صنعاء، وكذلك عبد الغني ينسبه إلى صنعاء^(٦)، فقال: الصنعاني المصري؛ لأنه صار إلى

[٣٤١] الخزرجي، العقود، ١ / ١٠٨، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١ / ١٠٨، مطلع البدور، ٢ / ٨١ - ١، الجندي، السلوك، ٢ / ٨١، التراث اليمني، ٤٦، زبارة، أئمة اليمن، ١ / ٢٦٦، الرحمة، أئمة اليمن، ١ / ١٨٣، الأغن، ١ / ١٨٣،

(١) انظر ترجمة رقم: ٧٤،

(٢) بياض في الاصل و المثبت من ب،

(٣) الخبر عند ابن أبي الرجال، انظر: مطلع البدور، ٢ / ٨٣ - أ،

(٤) بياض في الاصل و المثبت من ب والمصادر،

[٣٤٢] ١ / ٣٨٦، ابن سعد، الطبقات، ٥ / ٣٢٦، النبلاء، ٥ / ٤٠٦، المغنّي، الوالي بالزيات، ١٣ / ٣٢٦، شذرات الذهب، ١ / ١٦٩، ابن حمزة، طبقات فضلاء اليمن، ١ / ١٦٩، نصر فروع الحمدي، حمله في القيسراني في ذكر بلاد اليمن، ١ / ١٨٢،

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري، التاريخ الكبير، ٣ / ٩٩،

(٦) محمد بن طاهر بن علي القيسراني، المؤلف، ١٨٢،

مصر في آخر عمره، وأصله من بكر بن وائل، وكانت أمه من الأبناء ولذلك يظن أنه أبناوى وليس كذلك. وكان نائباً لابن الزبير^(١) على صنعاء^(٢) فأسر فيها وحمل إلى الحجاج إلى مكة مقيداً، فوجه به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، فلما وصل إلى عبد الملك ابن مروان أطلقه فانتجع مصر ولم يزل بها حتى توفي قاله الواقدي. ويقال: إنه انتقل من مصر إلى الأندلس^(٣) فترل بها مدينة سرقسطة^(٤)، وأسس جامعها، ومات فيها^(٥)، فقبر عند بابها الغربي المعروف بباب اليهود، وصحب عليا وابن عباس، وأقام مع علي في الكوفة إلى أن مات. ولما كان أيام ابن الزبير ولاه مخالف صنعاء فأقام والياً أربعة أشهر، وقتل ابن الزبير، ووصل نواب الحجاج

(١) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، رفض بيعة يزيد بن معاوية، ثم أخذ البيعة لنفسه بعد وفاة يزيد، وذلك سنة (٦٤هـ / ٦٨٣ م) فدانت له الحجاز واليمن والعراق ومصر وخراسان، وكانت له وقائع مع الأمويين انتهت بحصار مكة وقتله وذلك سنة (٧٣هـ / ٦٩٢ م)، انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ٢٥٧، ٢٦٩؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ٤/٤٥٩،

(٢) ابن جرير الصنعاني، تاريخ صنعاء، ٣٠؛ ابن الديبع، قرّة العيون، ٧٦،

(٣) الأندلس: جزيرة الأندلس، لإحاطة الماء بها من ثلاثة جهات، وهي في آخر المعمور في المغرب، وتتألف من السليم عدة، وهي المعروفة اليوم بأسبانيا والبرتغال، انظر: محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢ / ٥٣٥؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٢.

(٤) سرقسطة: مدينة في شمال شرق الأندلس، وتعرف بالمدينة البيضاء، وتقع على ضفة نهر يسمى إبرو، انظر:

الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢ / ٥٥٤؛ الحميري، الروض المعطار، ٣١٧،

(٥) الحميري، الروض المعطار، ٣١٧؛ الحميدي، جذوة المقتبس، ٢٠٢،

إلى صنعاء، فأسروه، وأرسلوا به إلى الحجاج - كما ذكرنا -، ولم أقف على تاريخ^(١) وفاته رحمه الله تعالى^(٢).

٤

(١) توفي المترجم له سنة (١٠٠ هـ / ٧١٨ م)، انظر: مصادر الترجمة،

(٢) هنا تنتهي نسخة ب وجاء بعد هذا ما نصه: (والحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين، كما يحب ربنا ويرضا، اتفق

الفراغ من زبر هذا الكتاب المبارك ضحوة ثمار الإثنين التاسع من شهر شعبان الكريم، أحد شهور سنة تسع مئة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله ولي الحمد ومستحقه.

شكراً وتقديراً

الشكر لله أولاً وآخرأ على ما أنعم به من اتمام هذا العمل ، ثم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأساتذتي في قسم التاريخ ، وأخص بالشكر أستاذي الدكتور سعد بن سعيد الحميدي على ما أولانيه من اهتمام وتوجيه في جميع مراحل البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح حقيقة ملموسة .

كما أشكر أستاذي الدكتور محمد منصور حاوي بالغ الشكر والتقدير على اهتمامه بالبحث وإعارتي بعض الكتب ، وكذلك استاذنا الدكتور حسن بن يحيى الشوكاني ، والدكتور عبد العزيز بن راشد السنيدي من جامعة القصيم ، كما أشكر الدكتور عبد الله بن قايد العبادي بإدارة التعليم بجدة والأستاذ محمد بن يحيى الفيبي من كلية الملك خالد العسكرية على ما قدماه من مساعدة ، حيث قاما بفتح مكتبتيهما والسماح لي بتصوير الرسائل العلمية والمخطوطات التي كان لها بالغ الأثر في إظهار الرسالة على هذه الصورة.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الواحد الشجاع من جامعة صنعاء على ما أسداه لي من خدمات جليلة أثناء زيارتي اليمن، وكذلك الأستاذ جميل الأشول وكافة الزملاء في جامعة صنعاء.

مبارك

إهداء

إلى من كانا سيباً في جناحي

والذي العزيز.....

وأمي الحبيبة.....

إلى ثمرة فؤادي

محمد وإبن أهير.....

وإلى

أمهم الغالية.....

أولاً :

صور من المخطوط

الذوق
عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع



طراز أعلام الزمن في طبقات
أعيان اليمن
تأليف
علي بن الحسن الحرزجي

مرتب على مقدم في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاء الإسلام
ثم رتب أسفار الأعيان على حروف المعجم وجملة على ثمانية عشر جزءاً
ثم تبيد للسن والنساء

الموجود في هذا المجلد ~~الذي~~ من اسمه "عبد الرحمن
العباس الشارح" منه أثناء الباب الثامنة عشر وهو باب
العبد المرحلة.

قرائية
عضو اللجنة المحيطة بالمخطوطات
١٣٧١ هـ / ١٩٥٤ م

مكتبة الدكتور
عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع
الخاصة

لعمري
من فضل الله عليه
الذي سأل الله
عنه في دار
الدين
١٣٧١ هـ

٢٥

رقم دفعته من وزارة المعارف

الرقم الكتابي

Самаркандский Обл. Отдел

Библиотека

№ ٦٦

٩١

٦٦

٦٦

الجواز الثاني من العقد الفاخر الحسن في طبقات

حماة الدين بن عبد الله الرحمن

جمع الفقهاء لأجل الفاضل موقوالدين

عالمنا الحسن بن محمد بن يحيى

الحزب والباقي بركة الله تعالى

العقد الفاخر الحسن في طبقات

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد

طبقات أكابر اليمن
المنهج المنهج
المنهج المنهج
المنهج المنهج

ورسول الله
صلى الله عليه وسلم

Ученский Государственный
Научно-Исследоват. Институт
Библиотека
№ 104
Самарканд

والله اعلم بالصواب

كتبه في يوم السبت

المشور

يريد نقصن الصلح المذكور فقال الامام طرس من هذا الذي غير محضاً غير الله لانه فرماه الله بالبرص من وجهه وافتقر الناس وماله ذكر الامام
شهدوه من فضله وعابوه من كلامه وقلبتهم بالمشور في سنة ثمان وخمسين واربعمائة وفي ذلك يقول الشاعر الصليبي
ورصت بالمشور من سيدنا ذابحهم ويكفها ان يعرفنا وعيلته فقة الصليبي فلم يجل عليه المولح حقه من عدل الاموال ومثل
مع الصليبي طابوا من فوجهم كما سلكه انشا الله تعالى في موضع من الكتاب وكان جرحه يقول يوم قتل وهو مقاتل اعطى صلحا تارة ثم اعاد
وانتجت من يومه دياره وكان عسكره وميدانهم الفاق من ايد فارس والافان الرجل وعسكر الصليبي اضعاف ذلك وصبره في ميدان قوتون خيرا
صراويلهم منهم عشرة النسن لكل واحد منهم عشرة بنين وعشرون ابناء واما والامام المذكور جرحه في ابي هاشم تب الاشراف بنو حمزة جميعا ومنه قتل
واحد اعلم ابو عمارة جرحه من قبل بن سلمه كان فقيرا عالما علمه عارفا فاصلا قال ابن سمر روى عن ابي القاسم عبد القدر بن محمد بن عبد القدر في سجد الجبل
بعض من سنة ثمانين واربعمائة عن اشياخه احاديث مسطوية الرمي قال كان اهل اليمن في المايه الخامسة وما قبلها يتفخرون بكتابه اللزني وفي اصول
الفقه بكتاب الرسالة للشافعي وبمضافات التامني لابي النقيب والشيخ ابو حامد وكتب ابو علي الطبري وكتب ابن القطان وتصنيف الهاملي وشرح الرزني الشهير وروى
سليم بن ابي ايوب الرزني لان المهذب لم يصل الي اليمن الا في اخر المايه الخامسة من الهجرة وقد ذكر ابن سمره وفقهه في اشرق وقال الحنفي لم اهل من ابي بله
هو واسلمه من الخدبا وواجهوا واشاعلم ابو عبد الله حميد بن احمد الحلبي الفقيه العلامة الزهري للمقبولين الذين قالوا انهم من اهل اليمن كان من عيوب
الزيدية واقاضهم ولما تصانيف البديعة والرسائل الحسنة قتل الاشراف بنو حمزة في حرب الامام احمد بن الحسين بالبصرة وفي صيفه النبيلة التي قتل فيها
راي الامام قابلا يقول قتل اليوم نعلب الحسين بن علي واهل بيته فقتل في ذلك اليوم وكان قتلها في سنة اثنين وخمسين وسابعه قبل قتل الامام احمد
بن الحسين المقدم ذكره رحمه الله عليهم اجمعين ابو حشر بن عبد الله الصنعائي كان فقيرا عالما شهيرا اشتهر في اهل اليمن وعده البخاري في ابي
اهل صنعاء وكان كعبه الغني بنسبه الصنعائي فقال الصنعائي المصري لانه صار الى حرفة اخرجه واصلمه من بكره وابلى وكانت امة من الانبار لانه يظن انه
انه انباري وليس كذلك وكان نائبا لابن الربيع على صنعاء فاسر فيها واهل الحجاج المكة مقيد افرجه به الحجاج العبد المذكور ان فلما وصل الى مكة المذكور
اطلقه فاصبح مصر ولم يرل بها حتى توفي قاله الواقدي ويقال انه اسقل من مصر الى الاندلس فنزل منها في مدينة سرقسطه واستمر بها ما مات فيها
فقد رعدت بابها الفريد المعروف باب الهموم وصحبا وابن عباس واقام مع علي في الكوفة الى ان مات ولما كان ايام ابن الزبير وولاه خلفا صنعاء فاقام واليا اربعة
اشهر وقتل ابن الزبير ووصل فواب الحجاج الى صنعاء فاسرته وارسلوا به الى الحجاج كاذرا ولم اذنه على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى

الباب السابع وهو باب الخ الجهر محتوي على ما كان من الاسماء المقصودة او لغيرها

المعروف الواقدي بعد هذا على الترتيب الاول ابو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كان من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال ابن سمره كان اميرا ابي بكر بن جبران ورمح وزيد وقال ابن عبد البر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن وعنه ابن خالد بن سعيد بن العاص قالت ابي وقال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات اليمن واستعمله على صنعاء اليمن فلم يزل عليها الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه
قديما يقال انه اسلم بعد ابي بكر وكان ثانيا اورا بقا ارضاصا وقال ضرب بن ربيعة كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص مع اسلام ابي بكر
وقال الواقدي باسناده عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص انها قالت كان اسلام ابي خاتما في الاسلام قيل لها ومن تقدمه قالت علي بن ابي طالب
وابن ابي خاتم وزيد بن حارثة وسعيد بن ابي وقاص وهاجر الى ارض الحبشة مع امرته القرظية فولدت له هناك ابنة سعيد بن خالد وابنته ام خاتم
واسمها امه بنت خالد وهاجر معه اخوه عمرو بن سعيد بن العاص فاقاما بضع عشرة سنة وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر وشهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند القصير وشهد الفتح وحنين والطائف واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن كاذكرنا
وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب قال قال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال اخبرني ابي عن ابي خاتم بن خالد او انا او هو انني سعيد بن العاص
رجوا عن مخالفتهم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد على اليمن وامن على البحرين وعمرو على اليمن فقال لهم ابو بكر ما لكم رجعت عن مخالفتهم ما احدهم
اخا بامل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا احدهم لانهم احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضوا الى الشام فقتلوا جميعا قال وقال ما فعلت بانثام
كورك الا وجد عند هاجر بن ابي سعيد بن العاص ميتا قال وقتل خالد بن سعيد مخرج سنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر وروى عن ابن شهاب
الزهري قال قتل خالد بن سعيد باحاديث وكذا قاله غيره وذلك يوم التبت نعتا النهار لليثيين بقيت من حادى الملا والاول من سنة ثلاث عشرة قبل
وفاة ابي بكر اربع وعشرين ليلة وكان سعيد بن سعيد بن العاص قد قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف وروى عن خالد بن سعيد بن العاص انه لما
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه خاتم من فضله مكتوب فيه محمد رسول الله قال فاحذنه من قبله وهو الذي كان في يده وكان خالد اول اخوته اسلاما فلما علم بباروه

وفى كما مل من الانيس
ان وفاته ينسب
ماتة لم يرجع

١٥
صحة الامور حسنة الهدى في كتابه الصليبي فقل الام حمزة بن ابي هاشم بن ابي ولده لانه المزمع وذكره في الحجة سنة ٤٥٩
وكذا في كتابه على بن محمد بن الحسين بن ابي ابي القاسم بن سلمة والاهل

e

ثانياً

النص المحقق

www.marfat.com

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ] ^(١)

الباب السابع باب الخاء المعجمة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله خاء
معجمه وترتيب الحروف الواقعة بعده على الترتيب

(١) زيادة من (ط).

•

[٣٤٣] أبو سعيد خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي رضي الله عنه

صاحب رسول الله ﷺ، كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال ابن سمرة^(١). وكان أميراً على ما بين "نجران" و "رمع"^(٢) و "زبيد"^(٣)، وقال ابن عبد البر^(٤): بعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن وعن أم خالد^(٥) بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات [مَدْحَج]^(٦)، واستعمله على صنعاء اليمن فلم يزل عليها إلى أن توفي رسول الله ﷺ.

وكان إسلامه قديماً، يُقال إنه أسلم بعد أبي بكر، وكان ثالثاً أو رابعاً أو خامساً.

[٣٤٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص ٢٠٨-٢٦٥. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٥٤١. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٢، ص ٢٤٠. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٢، تحقيق، ص ٨٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٥٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤، ص ٤٥٥. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٢٠٢.

(١) عمر بن علي بن سمرة الجعدي يكنى بأبي الخطاب، مولده قرية "أنامر" سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ذكره الجعدي قال: "هو شيعي في جمع هذا الكتاب ولولا كتابه لم اهتد إلى تأليف ما ألفت". ولي قضاء أماكن في المخلاف من قبل عدد من الولاة في أماكن عدة من اليمن، وأظنه توفي في "أبين" بعد ست وثمانين وخمسمائة. انظر: الجعدي، السلوك ص ٤٦٦/٢-٤٦٧. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٧٩/٢.

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) انظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٩٣/٢.

(٤) الاستيعاب، ٤٢٠/٢-٤٢١.

(٥) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، اشتهرت بكنيتها "أم خالد"، ولدت في الحبشة عندما كان أبوها مهاجراً فيها، وتزوجت الزبير بن العوام. انظر: ابن حجر، الإصابة...، ٢٨/٨، ويؤكد ذلك ابن سعد. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٩٧/٤.

(٦) بياض في الأصل والمثبت من (ط)، وكذا ورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٤، وهو الأنسب للسياق.

وقال ضمرة بن ربيعة^(١): كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص مع إسلام أبي بكر ﷺ^(٢).
وقال الواقدي بإسناده عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص أنها قالت: كان إسلام أبي خامساً في الإسلام، قيل لها: ومن تقدمه؟ قالت: علي بن أبي طالب، وابن أبي قحافة، وزيد ابن حارثة، و[سعد]^(٣) بن أبي وقاص^(٤). وهاجر إلى أرض الحبشة^(٥) مع امرأته الخزاعية^(٦)، فولدت له هنالك ابنه سعيد بن خالد، وابنته أم خالد واسمها أمة بنت خالد، وهاجر معه أخوه

(١) يكنى أبا عبد الله الرملي، محدث بفلسطين، مولى آل عتبة بن ربيعة، توفي في سنة ٢٠٢ هـ. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٧١/٧. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ١١، ص ١٥٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٢٥/٩.

(٢) مع وجود من يقول إن إسلام خالد بن سعيد كان قبل إسلام أبي بكر مثل ابن حبان - ابن حبان، تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، ص ٨٦-، إلا أن ابن كثير استنبط من حديث في صحيح البخاري أنه أول الناس إسلاماً وفيه "عن أبي الدرداء ﷺ في حديث ما كان بين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما من الخصومة وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر: صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما أؤذي بعدها" - أخرجه البخاري، ج ٣، ص ١٣٣٩- انظر: ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٤٥١. وكذا الحال في إسلام نفر الذين دعاهم أبو بكر ﷺ ولم يذكر منهم خالد بن سعيد، وقد عددهم ابن كثير من السابقين إلى الإسلام.

انظر ابن كثير، السيرة النبوية، ٤٥٥/١.

ومع كثرة من يعتقد أنه من أوائل السابقين إلى الإسلام يصعب الجزم متى بالضبط أسلم خالد بن سعيد.

(٣) جاء في الأصل "سعيد" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٤) كان خالد بن سعيد ممن بكر في الدخول في الإسلام، ولكن تفاصيل قصة إسلامه لم تثبت حيث تفرد بها الواقدي.

انظر: أكرم العمري، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، ص ١٣٧.

(٥) كانت هجرته إلى الحبشة مع من هاجر في الهجرة الثانية بعد ما اشتد أذى المشركين على المسلمين، وكانوا اثنين

وثمانين رجلاً تقريباً. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٢٢. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٧/١.

(٦) أمينة وقيل "همينة" بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياض الخزاعية. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. ابن

حجر، الإصابة...، ٢٠٣/١.

عمرو^(١) بن سعيد بن العاص، فأقاما بضع عشرة سنة، وقدم على النبي ﷺ وهو بخير، وشهد مع رسول الله ﷺ عمرة القضية^(٢)، وشهد الفتح وحنين والطائف، واستعمله رسول الله ﷺ على اليمن، فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن كما ذكرنا.

وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب قال^(٣): قال خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قال: أخبرني أبي أن أعمامي خالداً و أباناً^(٤) وعمراً^(٥) بني سعيد بن العاص رجعوا عن عمالتهم حين مات رسول الله ﷺ، وكان خالدٌ على اليمن، وأبانٌ على البحرين، وعمرو على تيماء وخيبر، فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم عن عمالتكم، ما أحدٌ أحق بالعمل من عمال رسول الله ﷺ، [فقالوا]^(٦): [نحن بنو]^(٧) أحيحة^(٨) لا نعمل لأحد بعد رسول الله ﷺ، ثم

(١) عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، هاجر إلى الحبشة مع امرأته فاطمة بنت صفوان، استعمله رسول الله ﷺ على خير ووادي القرى وتيماء وتبوك، و كان إسلامه بعد أخيه خالد بن سعيد بن العاص، استشهد في معركة "أجنادين" وقيل في "مرج الصفر". انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. ابن الأثير، أسد الغابة... ٣٧٥/٣. ابن حجر، الإصابة... ٥٢٦/٤.

(٢) يقال: عمرة القضية، ويقال: عمرة القضاء، ويقال: عمرة القصاص، وقد كانت في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة. (٣) انظر الاستيعاب ٤٢٢/٢.

(٤) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي ﷺ، ذكر عنه أنه أسلم أيام خير وشهداها مع النبي ﷺ، ثم استعمله على البحرين فمات رسول الله ﷺ وهو عليها، استشهد في الشام سنة ثلاث عشرة. انظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٤٥٠، ص ٦٧. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ١٩٨. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٤٠/٥. ابن حجر، الإصابة... ١٦٩/١.

(٥) جاء في (ط): "وجعفر"، ولم ترد هذه الزيادة في الاستيعاب.

(٦) ساقطة من (ط).

(٧) بياض في الأصل، والمثبت من (ط).

(٨) سُموا بذلك نسبة إلى سعيد بن العاص الأكبر (أبو أحيحة) وقد هلك مشركاً. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية.

٣٦٠/٣. ابن حجر، الإصابة... ٥٢٧/٤. والأحيحة: الغيظ والضغْن وحرارة الغم، كما قال الشاعر:-

"طعننا شفى سرائر الأحاح". انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٦٢.

مضوا إلى الشام فقتلوا جميعاً^(١).

قال^(٢): ويقال: ما فتحت بالشام كورة^(٣) إلا وُجِدَ عِنْدَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مَيِّتاً، قَالَ^(٤): وَقُتِلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بَمَرْجِ [الصفير]^(٥) سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فِي صَدْرِ خِلاَفَةِ عُمَرَ. وَرَوَى عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ^(٦) قَالَ: قُتِلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ "بِأَجْنَادِينَ" وَكَذَلِكَ أَخُوهُ عُمَرُو، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ نِصْفَ النَّهَارِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ بِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً^(٧)، وَكَانَ سَعِيدٌ^(٨) بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَدْ قُتِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالطَّائِفِ^(٩).

وروي عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى رسول الله ﷺ وعليه خاتم من فضة، مكتوب فيه "محمد رسول الله"، قال: فأخذه مني فلبسه، وهو الذي كان في يده، وكان خالد أول إخوته إسلاماً، فلما عَلِمَ به أبوه شتمه وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على رأسه، وقال:

(١) جاء في تاريخ مدينة دمشق وفي الإصابة قريباً مما ورد. انظر. ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٢٩، ص ٥٦. ابن حجر، الإصابة...، ٦٣٨/٤.

(٢) انظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٣/٢.

(٣) الكورة: الصقع والبقة التي يجتمع فيها قرى ومحال، والجمع كورة. انظر. لسان العرب ١٣/١٣١. المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٨٠٤.

(٤) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٢/٢.

(٥) سقط في الأصل والمثبت من (ط). ومرج الصفير: سبق التعريف به.

(٦) الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، من تابعي المدينة المنورة من الطبقة الرابعة، توفي سنة ١٢٤هـ. انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ١/٢٦١.

(٧) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٢/٢.

(٨) أخو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، استشهد بالطائف، وذكر ابن شاهين عن شيوخه أن إسلامه كان قبل الفتح بيسير، واستعمله رسول الله ﷺ على سوق مكة. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٥/١٣٩. ابن حجر الإصابة...، ١٠٥/٣.

(٩) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٣/٢.

اذهب يالكع^(١) فوالله لأمنعك القوت، وقال لسائر بنيه: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعتُ به مثل ما صنعت، فانصرف خالد وتغيّب في نواحي مكة حتى خرج أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة في الهجرة الأولى^(٢)، وكان خالد أول من خرج إليها^(٣).

وروي عن خالد بن سعيد بن العاص أن أباه سعيد بن العاص مرض فقال: لئن رفعني الله من مرضي هذا لا يُعبد إله ابن أبي كبشة^(٤) بمكة أبداً، فقال: ابنه خالد اللهم لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك^(٥).

وكان خالد أحد كتاب رسول الله ﷺ.

[٢٤٤] أبوامية خالد بن [العاص] القرشي الأموي

(١) لُكَعُ : هو اللثيم والأحقق. انظر. المعجم الوسيط ٨٣٧/٢ .

(٢) هذا وهم من المؤلف، لأن خالد بن سعيد بن العاص لم تذكره المصادر التاريخية التي أرخت للهجرة الأولى إلى الحبشة ضمن من هاجر، بل ولم يكن هناك خلاف عليه، وورد اسمه واسم زوجته فيمن هاجر الهجرة الثانية. انظر. ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٢٣/١. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٥٤٦/١. السهيلي، الروض الأنف، ٩٢/٢. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٣٥٧/٢. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦٧٣/١. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣١/٢.

(٣) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٤/٢.

(٤) كان المشركون يقولون للنبي ﷺ ابن أبي كبشة، شبهوه بأبي كبشة على سبيل الاستهزاء ومحاوله تشييطه عن الدعوة وإحباطه عن الاستمرار فيها، وأبو كبشة مختلف حوله فذكر أنه رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأوثان، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جده ﷺ من قبل أمه لأنه نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليلة السعدية. انظر. لسان العرب ١٤/١٣. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١، ص ٨٢١.

(٥) انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٢٤/٢.

الهجرة الأولى، ٦٩٥/٢. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٣١/٢. ابن
العتابي، أسد الغابة، ٩٠/٢. الفاسي، العقد السمين...، ١١/٤. ابن حجر،
المعجم الكبير، ١٦٣/١. خالد بن عامر، والمثبت هو
عبد الله بن عامر بن عبد مناف بن عبد المطلب، وهذا خطأ وقع فيه=

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، بعثه رسول الله ﷺ إلى "خولان" فلم يسلموا فقاتلهم وسبا منهم، ثم سار إلى "حزرموت" فأسلموا وبني لهم مسجداً، وهو مسجد مقصود من المساجد المقصودة في اليمن، ذكره الجندي في كتابه^(١) ولم أقف على ذكره في كتاب غيره والله أعلم.^(٢)

الجندي، الطبري، ابن عبد البر،

الإصابة بحرف الخاء،

(١) السلوك...، ١/١٦٣.

(٢) في هذه الترجمة يوجد بعض اللبس في المعلومات التي أوردها المؤلف في ترجمته لخالد بن العاص ﷺ ويمكن تفنيدها فيما يلي:-

- لم يرد في الكتب التي ترجمت لخالد بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ بعثه لليمن. انظر مصادر الترجمة.
- كما أن مصادر التاريخ الإسلامي العام التي أرخت لعمال رسول الله ﷺ لم تورد أن خالد بن العاص ﷺ من أمراء أو عمال رسول الله ﷺ الذين بعثهم إلى اليمن. انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ٩٨. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢/٢٠٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢/١٤٥. عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي، تمامة في التاريخ، ص ٦٧.
- وبالرجوع إلى مصادر الجندي- الذي نقل عنه المؤلف- نجد أنها لم تذكر أن خالد بن العاص ﷺ كان من عمال رسول الله ﷺ الذين أرسلهم إلى اليمن، بل الذي ورد أن الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى خولان وقاتلهم وسبا منهم ثم سار إلى حزرموت وبني لهم مسجداً هو خالد بن سعيد بن العاص ﷺ. انظر: إسحاق الصنعاني، تاريخ صنعاء، ص ١٩. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٩٧.
- كما أن الأهدل قد بين أن هناك وهماً عندما اعتمد على السلوك في ذكر خير خالد بن العاص ﷺ حيث قال: "هكذا في الجندي، وفي النسخة أسقام، وفيما كتبتُها هنا نظر وكذلك في مواضع كثيرة أشك في صحتها". انظر: الأهدل، تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، ج ١، ص ١١٨.
- وبناءً على ما سبق يتبين لنا أن الجندي قد أخطأ في الاسم وتابعه الخزرجي - مع أن الخزرجي قد أشار إلى استغرابه بقوله لم أجده عند غيره- والصواب في نظري أن خالد بن العاص ﷺ لم يكن من أمراء النبي ﷺ على اليمن، وأن الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى خولان كما ذكرنا سابقاً هو خالد بن سعيد بن العاص ﷺ والله أعلم.

[٢٤٥] أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي

المخزومي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، كان ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قبل حجة الوداع قاله ابن سمرة^(١) وغيره^(٢).
وقال الجندي^(٣): بَعَثَ رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى " قمامة "، وبعث المهاجر^(٤) بن أبي أمية وزيايد بن لبيد الأنصاري^(٥) إلى حضرموت، قال: فارتد جَمْعٌ من أهل قمامة، وخرج [عنهم]^(٦) خالد بن الوليد بعد أن صَلَّحُوا، ثم غزا " اليمامة " ^(٧) الغزوة المشهورة التي قُتِلَ فيها مسيلمة الكذاب، ولم يبرح سائر العمال من عملهم حتى توفوا عليه.

[٢٤٥] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٢٥٢/٤ . ص ٣١ . ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٤٢٧/٢ . ابن الجوزي، صفة الصفوة ٣١٢/٤ . ابن الأثير، أسد الغابة... ، ٩٨/٢ . الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١ . الصفدي، الوافي بالوفيات ١٦٠/١٣ . ابن حجر، الإصابة... ، ٢١٥/٢ .

(١) طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٥ .

(٢) انظر. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ١٩٧/٢ . ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٦٤/٢ . ابن كثير، البداية والنهاية ١٧٥/٤ .

(٣) السلوك... ، ١٦٣/١ - ١٦٤ .

(٤) ستأتي ترجمته .

(٥) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي، شهد العقبة وبدر، ولاه أبو بكر قتال أهل السرد من كندة، وهو الذي أرسل الأشعث بن قيس إلى أبي بكر فحقن دمه، توفي في أول خلافة معاوية . انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ، ٥٣٣/٢ . ابن الأثير، أسد الغابة... ، ٢٣٠/٢ . ابن حجر، الإصابة... ، ٤٨٤/٢ .

(٦) جاء في (ط) : " عليهم " .

(٧) اليمامة : معدودة في نجد وقاعدتها حَجْرٌ وتنسب إليها المرأة المسماة زرقاء اليمامة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وبها قتل في زمن أبي بكر الصديق وهي منازل بنو حنيفة ، انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٤٢/٥ . وهي اليوم من قرى الحرج من أعمال الرياض . انظر. الجاسر، المعجم الجغرافي، ١٥٥٨/٣ .

قال علي بن الحسن الخزرجي: وَسَمِعْتُ عِدَّةً مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُونَ أَنَّ فِي نَاحِيَةِ "الدَّاشِرِ"^(١) مِنْ حَارَةِ وَادِي زَبِيدٍ بَثْرًا تَعْرِفُ بِالْحَالِدِيَّةِ يَزْعَمُ عِدَّةٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهَا مِنْ عِمَارَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وكان خالد بن الوليد أحد الشجعان المشهورين والأبطال المذكورين وهو أحد أشرف قريش في الجاهلية، وأُخْتَلِفَ فِي وَقْتِ إِسْلَامِهِ وَهَجْرَتِهِ فَقِيلَ: هَاجَرَ بَعْدَ الْحَدِيثِ^(٢)، وَقِيلَ: كَانَ إِسْلَامُهُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَخَيْرٍ، وَقِيلَ: كَانَ إِسْلَامُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ بَعْدَ فِرَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ، وَكَانَ عَلَى خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحَدِيثِ، وَكَانَتِ الْحَدِيثِيَّةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ، وَ[كَانَتْ]^(٣) خَيْرَ بَعْدَهَا فِي الْمُحْرَمِ أَوَّلَ سَنَةِ سَبْعٍ.

وقيل: كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص^(٤) وعثمان بن طلحة^(٥)، ولم يزل منذ أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنة الخيل فيكون.....

(١) الدَّاشِرُ: جَبَلٌ فِي وَصَابِ السَّافِلِ يُطَلُّ عَلَى مَدِينَةِ زَبِيدٍ مِنْ شَرْقِهَا هُوَ الْيَوْمَ مَرْكَزُ إِدَارِي يَشْمَلُ عِدَدًا مِنَ الْقُرَى وَالْحَصُونِ أَشْهَرُهَا حَصْنٌ "قَوَارِيرٌ" وَحَصْنٌ "الشَّرْفُ". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١/٥٩٧-٥٩٨.

(٢) الْحَدِيثِيَّةُ: سَمِيَتْ بِبَثْرِ هُنَاكَ عِنْدَ مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَهَا أَصْحَابَهُ، وَقِيلَ سَمِيَتْ بِشَجَرَةِ حُدَبَاءَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ٦ هـ، وَتَقَعُ الْحَدِيثِيَّةُ غَرْبَ مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ عَلَى طَرِيقِ جَدَّةَ (٢٢ كَلِمًا) وَتَعْرِفُ الْيَوْمَ بِالشَّمْسِيِّ وَالْحَدِيثِيَّةِ أَيْضًا. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٢/٢٢٩.

(٣) جَاءَ فِي الْأَصْلِ "كَانَ" وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٤) عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ، أَسْلَمَ عَامَ خَيْرٍ، وَقِيلَ كَانَ إِسْلَامُهُ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانَ قَبْلَ الْفَتْحِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، ت ٤٣ هـ. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١١٨٤. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣/٣٨٤. ابن حجر، الإصابة...، ٤/٥٣٧.

(٥) عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعِزِيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قِصِيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ، هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَدَنَةِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَبَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَقِيلَ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَقِيلَ بَلَّ اسْتَشْهَدَ بِأَجْنَادِينَ. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٣/١٠٣٤. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣/٢١١. ابن حجر، الإصابة...، ٤/٣٧٣.

في مقدمتها^(١)، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ إلى "العزى"^(٢)، وكانت بيتاً عظيماً لقريش وكنانة ومضر فهدمها، وكان على مقدمة رسول الله ﷺ يوم حنين في بني سليم، وبعثه رسول الله ﷺ إلى [أكيدر]^(٣) ابن عبد الملك^(٤) صاحب "دومة الجندل"^(٥) وهو رجل من أهل اليمن، فأخذه خالد وقدم به إلى رسول الله ﷺ فحقن دمه وأعطاه الجزية ورده إلى قومه، وبعثه رسول الله ﷺ في سنة عشرة إلى بني الحارث بن كعب^(٦) فقدم معه برجال منهم فأسلموا ورجعوا إلى قومهم، وبعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه على الجيوش، ففتح الله عليه اليمامة وغيرها، وقُتل على يده أكثر أهل الردة، منهم مسيلمة الكذاب ومالك بن نويرة^(٧).

(١) في (ط) "مقدمتها".

(٢) العزى بيت بوادي نخلة تعظمه قريش وكنانة ومضر، وكان سدنيتها وحجابها من بني شيبان بن سليم حلفاء بني هاشم.

انظر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٣٢/٢. ابن كثير، البداية والنهاية ٥١٥/٣.

(٣) جاء في الأصل "أكيد" والمثبت من (ط).

(٤) أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث الكندي، ملك دومة الجندل، أتى به إلى

النبي ﷺ فأسلم، ويقال بقي على نصرانيته. انظر. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩٨/٩. الزركلي، الأعلام ٦/٣.

(٥) دومة الجندل: ويقال دوما الجندل، سميت دومة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل، وتقع بين الشام والمدينة قرب

جبلي طيء، شمال مدينة تيماء على مسافة ٤٥٠ كلم، كانت به بنو كنانة من كلب. انظر. ياقوت، معجم البلدان

٤٨٧/٢. البكري، معجم ما استعجم، ١٨٢/٢، شوقي أبو خليل، أطلس الحديث، ص ١٧٦.

(٦) الحارث بن كعب: بطن من مذحج من القحطانية، سكنوا في نجران. انظر. الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج ١،

ص ٢٦٨-٢٦٩. كحالة، معجم قبائل العرب، ج ١.

(٧) مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي، يكنى أبا حنظله.. كان شاعراً

شريفاً فارساً معدوداً، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، فلما بلغه وفاة النبي أمسك الصدقة وفرقها في قومه، قتله

خالد في أيام الردة. انظر. ابن عبد البر، الاستيعاب ١٣٦٢/٣. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٣٩/٤. ابن حجر،

الإصابة...، ٥٦٠/٥.

ثم فتح دمشق، وكان يقال له: "سيف الله"، وقال عليه السلام: "لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار"^(١).

وتوفي خالد بن الوليد بـ "حمص"^(٢)، وقيل: توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين، وقيل: بل توفي بـ حمص، ودُفِنَ في قرية على ميل من حمص سنة إحدى وعشرين أو سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر محمد بن سلام^(٣) قال: لم تبق امرأة من بني المغيرة إلا وضعت لِمَتِّهَا على قبر خالد بن الوليد، يقول: حلقت رأسها.

ذكر هذا جميعه أبو عمر يوسف بن عبد البر في كتاب الاستيعاب والله أعلم.^(٤)

[٢٤٦] أبو محمد الخضر بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد الحي

نسبة إلى بطن من خولان يقال لهم بني حيّ بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وكان المذكور فقيهاً فاضلاً مشهوراً تفقه بالفقيه أحمد بن حسين الحكمي^(٥)، وأخذ عن محمد بن عمرو بن علي التباعي، و[كانت]^(٦) وفاته سنة سبع وسبع مائة رحمه الله تعالى.

٤

(١) انظر الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٣٣٨. محمد بن حبان، صحیح ابن حبان، ج ١٥، ص ٥٦٥.

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) محمد بن سلام الجمحي البصري الإخباري، مولى قدامة بن مظعون، كان من أهل الأدب وصنف كتاباً في طبقات

الشعراء، توفي سنة ٢٣١ هـ. الذهبي، العبر...، ٣٢٢/١. ابن العماد، شذرات الذهب، ١٨٤/٢.

(٤) انظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٣١/٢.

[٢٤٦] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣٤٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ١٧٥/٢، وفي ترجمة الأهدل تصحيف

للاسم. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣١٠/١. باخرمة، قلادة النحر، ص ٤٦٠، ج ٣. الأكوخ، هجر العلم ومعاقلة

في اليمن، ج ٣، ص ١٦١٥. الأكوخ، المدارس الإسلامية في اليمن، ص ١٧٢.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) جاء في الأصل "وكان"، والمثبت من (ط).

[٣٤٧] أبو محمد الخضر بن محمد بن مسعود بن سلام

كان فقيهاً فاضلاً وأصل بلده "وصاب"، وكان عالماً عاملاً ورعاً عابداً، قال الجندي^(١): وهو الذي ذكرت أنه وصل إلى الفقيه محمد بن عمر الجبرتي^(٢) إلى سائلة جبلة^(٣)، فقال الفقيه في حقه ما قال^(٤).

قلت: وسأذكر ذلك في ترجمة الفقيه محمد بن عمر الجبرتي إن شاء الله [تعالى]^(٥). قال الجندي^(٦): واستمر مدرساً في "مدرسة عكار" ولم أقف على تاريخ وفاته^(٧) رحمه الله [تعالى]^(٨).

[٣٤٨] أبو محمد الخضر بن محمد المغربي

[٣٤٧] ورد ذكره عند الأفضل الرسولي، العطايا السنية والمواهب الهندية في المناقب اليمنية، ص ٣١٤. الجندي، السلوك، ٢٢١/٢. الأهدل، لحظة الزمن ٥١٨/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص ٣١٣.

(١) السلوك...، ٢٢١/٢.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) جبلة: مدينة مشهورة بالجنوب الغربي من مدينة إب بينهما أربعة أميال تقريباً، وأما السائلة فقد وقف عليها الباحث

شخصياً، وهي عبارة عن جدول صغير يمر عبر المدينة وعليه قنطرة ومعروف لدى أهل المنطقة باسم السائلة. انظر.

الحجري، معجم الحجري، ٣٥/١. المقحفي، معجم المقحفي ٢٨٥/١.

(٤) للوقوف على قصة الخضر مع الجبرتي، انظر الجندي، السلوك ١٦٧/٢.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) السلوك...، ٢٢١/٢.

(٧) يذكر أن الأفضل الرسولي توفي في سنة ٧٠٠هـ. انظر. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣١٤.

(٨) ساقط من (ط).

[٣٤٨] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ٦٣/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٦٤/٣. باخرمة، تاريخ نجر عدن ٦٩/٢.

كان مقرناً عارفاً فاضلاً مجتهداً محققاً، أخذ عن ابن الحذاء^(١) [في جَبَا^(٢)] ^(٣)، وأخذ عن ابن الحرازي في "عدن"، وتوفي سنة تسعين وست مائة رحمه الله تعالى تقريباً كما قال الجندي^(٤)، وكان أخوه أبو بكر بن محمد فقيهاً فاضلاً، تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي^(٥) وبابن الإمام^(٦) في "عدن"، "و درس بالشُّقَيْرِيَّةَ".

وكان وفاته تقريباً لنيف وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٤٩] أبو اليمن خضير بن عبد الله المجاهدي

كان خادماً سعيداً عاقلاً رشيداً أديباً خيراً حسن السيرة ذا سياسة ورياسة، نال من السلطان الملك المجاهد^(٧) شفقة تامة، وكان واسطة خير عند السلطان ساعياً للناس في قضاء حوائجهم، وكانت منزلته عند السلطان عالية ومحلته سامية، وهو وكيله في حضره وعديله في سفره، ولم يزل في أعلى منزلة عند السلطان إلى أن ندبه سفيراً إلى الديار المصرية في الهدية إلى

ع

(١) عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر، عرف بابن الحذاء، و ستأتي ترجمته.

(٢) جَبَا: بلدة خاربة في جبل المسراح جنوب جبل صبر. لها مكانة في التاريخ القديم حيث كانت عاصمة دولة المعافر،

كما اتخذها ملول آل الكركندي عاصمة لهم حتى القرن السادس الهجري. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب

ص ١٩٤. معجم الحجري ١/١٥١. معجم المقحفي ١/٢٧٦.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) السلوك... ٢/٦٣.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) لم أجده.

(٧) علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر، تولى الحكم من سنة ٧٢١هـ إلى سنة ٧٦٤هـ حيث توفي ودفن في مدرسته

بتعز. انظر. ابن عبد المجيد، مهجة الزمن، ص ٢٨٤. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٤٨٠. باخرمة، تاريخ لغر

عدن ٢/٣٩.

صاحب مصر، وذلك لبضع وخمسين وسبع مائة، فتوفي في ناحية [قوص]^(١) ناحية من نواحي مصر في السفارة المذكورة رحمه الله تعالى.

ومن المآثر المنسوبة إليه السقاية والسبيل الذي تحت قوز [قريب]^(٢) من ناحية النوري^(٣)، ولا أدري أنه استجده أو جدده فإنه كان يقال له سبيل خضير، فلما توفي خضير المذكور بطل السبيل مدة، فجدده الأمير الشجاع عمر بن سليمان الإبي^(٤) مدة ثم أهمله، فلما خرب السبيل المذكور [عمر]^(٥) القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم^(٦) رحمه الله في جملة ما عمّر من المساجد والسبيل وما سنذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى.

وكانت وفاة الأمير الشجاع عمر بن سليمان الإبي في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبع مائة رحمه الله عليهم أجمعين.

(١) جاء في الأصل " قوس "، والمثبت من (ط). وقوص: مدينة كبيرة واسعة، تعتبر قصبة صعيد مصر، كما أنها محط التجار القادمين من عدن. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤/١٣٤.

(٢) جاء في الأصل " القريب "، والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) الثوري: مفازة فيما بين حيس وزيد، قال الخزرجي لعلها منسوبة إلى السلطان نور الدين بن عمر بن علي بن رسول المتوفى ٦٤٧هـ الذي أحيا ذلك الموضع. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٨٣. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٧٥/٢.

(٤) عمر بن سليمان الإبي، كان واليا على لحج من قبل السلطان الأشرف في سنة ٧٨٦هـ، ثم إن الأشرف بلغه عن الشجاع الإبي سوء سيرته فصادره مصادرة شديدة في أول سنة ٧٩٩هـ، وتوفي في نفس السنة المذكورة. انظر. باخرمة، تاريخ نجر عدن ٢/١٧٤.

(٥) جاء في (ط): " عمّره ".

(٦) سنأتي ترجمته.

[٣٥٠] أبو عبد الله الخطاب بن أبي الحفاظ العجوري

كان رئيساً نفيساً شاعراً فصيحاً، وكان قد أخرج أخاه سليمان من مدينة الجريب^(١) إلى زبيد، ثم كتب إليه بأبيات يتلطف له.

قال عمارة^(٢): وليست هذه الأبيات من جيد شعره وإنما هي التي اتفق حضورها:-

عَيْنُكَ عَيْنُ الرِّشَا الجَادِلِ	والجَيْدُ جَيْدُ الطَّبِيَةِ العَاطِلِ
وَكُنْتَ ذَا عَقْلٍ جَلِيدٍ وَلِـ	كُنِ الهَوَى يَلْعَبُ بالعَاقِلِ
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دَرَّةٌ	أَخْرَجَهَا المَوْجُ إِلَى السَّاحِلِ
إِذَا بَلَغْتَ العَرَقَ فَارْتَعْ بِهِ ^(٣)	مُعَرَّسًا ^(٤) تَعْرِيسَةَ النَّازِلِ
وَإِخْصَصْ سَلِيمَانًا بِهِ خَيْرَ مَنْ	تَعْلَمُ مِنْ حَافٍ وَمِنْ نَاعِلِ
أَخِي وَمَوْلَايَ وَمَنْ لَحْمُهُ	لَحْمِي وَمَنْ حَامِلُهُ حَامِلِي

وكتب إلى أخيه يستعطفه ويتلطف له فلما وصل إليه أخوه غدر به وقتله فيما قتل والله

أعلم^(٥).

٤

[٣٥٠] ورد ذكره عند عمارة اليمني، اللبدي في أخبار اليمن، ص ١٨١.

أئمة الزيدية. يحيى بن الحسين، غاية الأمل، ص ١٨١. المصادر التاريخية، ص ١٩٤-٢٠٤. الخيشي، مصادر التاريخ، ص ١٨١.

(١) الجريب: هي سوق لأهل تهامة ومكة وعثر وجميع بلد همدان. انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٢٢٤.

المقحفي، معجم المقحفي، ٣١٠/١، وقيل واد في اليمن. انظر. تاج العروس، ص ١٥٥.

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) العرق: مقبرة مدينة زبيد، والعرق أيضاً بلدة في حجوز وهي المراد أكد ذلك ما ذكره محمد الأكوخ في هامش المفيد

في أخبار صنعاء وزبيد. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٥.

(٤) التّعريس: النزول في آخر الليل، وعَرَّسَ المسافر: أي نزل في وجه السحر. انظر. لسان العرب ٩٥/١٠. القاموس

المحيط ٧٦٤/١.

(٥) انظر عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٥.

وكان أخوه أيضاً شاعراً فصيحاً، ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهما رحمهما الله تعالى^(١).

الحجوري نسبة إلى حَجُور وهو بطن من حاشد وهو حجور بن أسلم بن عيلان بالمهمل، ويقال فيه [عيلان]^(٢) بن زيد بن جشم بن حاشد بن^(٣) حيران بن نوف بن همدان والله أعلم.

[٢٥١] أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأموي الوزير

كان أحد أفراد الدهر فضلاً ونبلاً وورثاسة وعقلاً، وهو وزير الملك جياش بن نجاح^(٤)، وكان يلقب قسيم الملك.

قال عمارة^(٥): وهو من أولاد سليمان بن هشام ابن عبد الملك بن مروان^(٦)، وكان قد صحب جياش بن نجاح حين زال ملكهم،

(١) ذُكِرَ أن وفاة سليمان كانت في سنة ٥٠٠هـ. انظر. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٨١، ويذكر حسين الهمداني أن وفاة الخطاب في سنة ٥٢٣هـ على يد أبناء أخيه سليمان ثأراً لمقتل أبيهم. انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص ٣٥٤.

(٢) جاء في الأصل "عيلان"، والمثبت من (ط).

(٣) في (ط) زيادة جشم بعد حاشد وبالرجوع إلى كتب الأنساب ما أثبتناه من الأصل هو الصواب. انظر. معجم الحجري. ٢١٣/٢.

[٢٥١] ورد ذكره عند. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٦٣. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٩٠-٩٤. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٦٣/٢. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٤٩. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٧٢-٢٧٣. الكبسي. الطائف السبية.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) في المفيد...، ص ١٦٣.

(٦) سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، كان في حرب دائمة مع بني عمومته إلى أن هرب من مروان بن محمد - آخر خلفاء بني أمية - ولحق بالضحك بن قيس الخارجي. انظر. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ١٩١/١٠.

ودخل معه الهند^(١)، وعاهده على أن يقاسمه الأمر إن ملك، ولذلك لقبه قسيم الملك، فلما رجع الملك جيش كما ذكرنا في ترجمته استوزره واختصه ووقره، فأقاما على ذلك زمانا، ثم افترقا وفسد الأمر بينهما.

وكان سبب افتراقهما وفساد الأمر بينهما^(٢) كما ذكر عمارة في مفيدة قال^(٣): حدثني الشيخ محمد الحميري ثم اليافعي قال: حدثني أبي وجماعة من خواص الوزير خلف بن أبي الطاهر، أن سبب الفساد الحادث بين الوزير خلف بن أبي الطاهر والملك جيش بن نجاح، أن ليلة في داره، وغناه ابن [المصري^(٤)] ^(٥) وكان محسناً، فغنى بقول ابن قيس الرقيات^(٦) في بني أمية حيث يقول:

لو كان حـولي بنو أمية لم ينطق رجال إذا هم نطقوا
إن جلسوا لم تضق مجالسهم أو ركبوا ضاق عنهم الأفق
تُحبهم عُودُ^(٧) النساء إذا ما احمر تحت القلائس الحدق

٤

(١) كان خروجهم إلى ذلك السفر في سنة ٤٨١هـ. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١١٤. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن،

ص ٩٠. أحمد الشرفي، اللآلئ المضيئة، ص ١٦٨، وجه ب.

(٢) جاء في الأصل عبارة " وكان سبب افتراقهما " وهي مكررة.

(٣) انظر المفيد ص ٢١٥.

(٤) لم أجده في المصادر المعروفة

(٥) جاء في الأصل "المصري"، والمثبت من (ط) و عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٥.

(٦) هو عبيد الله بن قيس الرقيات العامري الحجازي، أحد الشعراء المجيدين، قيل لأبيه قيس الرقيات؛ لأن له جدات

كلهن يسمين رقية، توفي في سنة ٨٠هـ تقريباً. انظر. محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص ٢٢٤.

الصفدي، الوافي بالوفيات ١٩/٢٦٣.

(٧) العود: يقصد به هنا النساء، جمع عائد، وهي الأنثى في سبعة الأيام الأولى من وضعها لأن ولدها يعوذ بها.

قال: فطرب الوزير وخلع على كل من كان معه حاضراً في مجلسه وكانوا ثلاثة عشر رجلاً، ثم خلع عليهم ثلاث مرات، ووصلهم فلم يزل يستعيد الصوت إلى أن أصبح، فنقل المجلس إلى جيش فتغير من ذلك تغيراً كثيراً، فاستوحش منه الوزير وفارقه، فكتب إليه جيش يستعطفه، فكتب إلى جيش بن نجاح يقول: -^(١)

إذا لم تكن أرضي لعرضي مُعزّة
فلست وإن نادت إليّ أجيبها
ولو أنها كانت كروضة جنة
من الطيب لم يحسن مع الذلّ طيبها
وسرت إلى أرض سواها تُعزني
وإن كان لا يعوي من الجذب ذيبها

ولم أقف على تاريخ [وفاة]^(٢) الوزير رحمه الله تعالى.

[٣٥٢] أبو البركات خير بن عمرو بن عبد الرحمن

كان فقيهاً فاضلاً عالماً عاملاً تفقه بابن عبدويه^(٣)، ذكره صاحب العطايا السنية، قال: وعنه أخذ جماعة من العلماء [و]^(٤) الفضلاء، وكان ذا معرفة .. شافية مبارك التدريس حسن السيرة متواضعاً، توفي على رأس خمس مائة وعشرين سنة من الهجرة، والله أعلم.

(١) انظر عمارة، تاريخ اليمن ص ٢١٦.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٦) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٣٥٣] أبو سعيد خير بن يحيى بن ملامس

الآتي ذكره إن شاء الله^(١)، [^(٢) وحج إلى مكة المشرفة فوجد فيها جمعاً من العلماء منهم الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري^(٣)، و أبو بكر بن محمد بن منصور السهروردي^(٤) أحد شراح " المختصر "^(٥)، فأخذ " البخاري " عن أبي ذر، وأخذ عن السهروردي شيئاً في الفقه و " سنن أبي داود "، ولقي أيضاً أحمد بن محمد البزار المكي^(٦)، فأخذ عنه " الشريعة "^(٧)

[٣٥٣]

ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٠١، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هذه العبارة التي تبدأ بالعطف توهم القارئ أن هناك سقط في الكلام، بينما في الحقيقة أن كل ما في الأمر أن الخزرجي لم يحسن صياغة الجملة أثناء نقله عن الجعدي؛ فالعبارة عند الجعدي ترد كالتالي "ومهم أبو سعيد بن الفقيه يحيى بن ملامس مقدم الذكر، خير: بفتح الخاء...، تفقه بأبيه المقدم ذكره وحج مكة فوجد " انظر الجعدي، السلوك، ٢٤٣/١. والعبارة في مطبوعة السلوك فيها خطأ، وصححت من المخطوط، انظر. الجعدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، المخطوط رقم ف ٧٧٦ من ٥١٤، تاريخ نسخها في السبت من ذي الحجة سنة ٨٧٧هـ، دار الكتب المصرية، مصورة من مكتبة الدكتور عبد الرحمن الشجاع، ورقة ٨٠.

(٣) عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الحافظ، كان يحج في كل عام، ويقوم في مكة أيام الموسم ويحدث ثم يرجع إلى أهله، مات بمكة سنة ٤٣٤هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، تحقيق، ص ١٤٢. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٢٦٨/١٥.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة، وقد بذلت جهدي.

(٥) هو كتاب مختصر المزني.

(٦) أحمد بن محمد البزار المكي روى عن أبي بكر الآجري " كتاب الشريعة "، وأخذ عنه أبو سعيد خير بن الفقيه عيسى ابن ملامس. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ١١٤/٣.

(٧) كتاب الشريعة: انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٤٣٠/٢. موجود منه نسخة في المكتبة الآصفية بالهند.

للآجري^(١)، ورجع إلى بلده فأخذ عنه بما جمع كثير منهم ولده أسعد^(٢) ثم الإمام زيد بن الحسن الفايشي^(٣)، ثم أسعد بن الهيثم^(٤) وولده زيد^(٥) وعمرو^(٦) الآتي ذكرهما إن شاء الله، وكانت وفاته في بلده القرانات^(٧) من مشيرق^(٨) أحاطة سنة ثمانين وأربع مائة رحمه الله تعالى. [٩]

(١) محمد بن الحسن وقيل بن الحسين بن عبد الله الآجري، كان فقيهاً شافعيّاً يقيم في آجر وهي محلة في غربي بغداد، وله مصنفات في علم الحديث، حج سنة ٣٣٠هـ، فجاور بمكة إلى أن توفي بها في سنة ٣٦٠هـ. انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١١٣/٤. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) زيد بن أسعد بن الهيثم، قال الجندي: وجدت بخط خير بن يحيى إجازة لأسعد وولديه زيد وعمرو مفادها أنهم سمعوا جزءاً من البخاري على الشيخ خير. انظر الجندي، السلوك، ٢٥٠/١.

(٦) عمرو بن أسعد بن الهيثم، مولده سنة ٤٥٠هـ، وهو جد فقهاء "الحُجفة" و"الجُرينة"، كان أحد المعاصرين بالفضل والعلم، توفي في سنة ٥٢٧هـ. انظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٤٨٧.

(٧) القرانات: بلدة عامرة من أعمال لواء "إب"، وكانت تُعد من قبل من عُزلة المشيريق في أسفل "جبل حُبَيْش". انظر إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٦٨٢/٣.

(٨) المُشِيرِيق: عُزلة من ناحية حُبَيْش وأعمال "إب". انظر الحجري، معجم الحجري، ٧٠٩/٤.

(٩) غير واضح في (ط) والمثبت من الأصل.

الباب الثامن بـباب الـدال

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة
أوله دال مهملة فترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٣٥٤] أبو سليمان داود بن إبراهيم الجبرتي بلداً الزيلعي

قال الجندي^(١): هذه عادة خاطئة اعتادها أهل اليمن، وذلك أنهم يلقبون من خرج إليهم من بلاد السودان وأرض الحبشة "زيلعياً" ولاسيما من لم يكن رقيقاً، وهذه النسبة إلى قرية هنالك يقال لها "زيلع"^(٢). وهي بندر من بنادر الحبشة يسافر [المسافر]^(٣) فيها إلى غالب سواحل اليمن ولاسيما ساحل "عدن"، وهي بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وآخر الكلمة عين مهملة، والقوافل تخرج منها إلى جميع نواحي الحبشة وما يُسَامِئُهَا والله أعلم.

وكان المذكور فقيهاً عارفاً صالحاً خيراً ديناً ورعاً تفقه بفقهاء "جبله" ونواحيها، وكان جليل القدر آخذاً بالأثر، درّس في "المدرسة الشمسية" في "مدينه تعز"، وكان يُفَرِّشُ له في مجلس التدريس فرشاً يقعد عليه، ثم يجتمع الطلبة حوله يقرأون عليه، وكان محمياً من الشبهات حماية من الله تعالى.

قال الجندي^(٤): وروى الثقة أنه كان يقرأ في "عرشان" على القاضي أحمد^(٥) بن عبد الله، وكان مع القاضي راعٍ يرعى له شيئاً من الغنم، وفي جملتها كبش قد تربى وسمن، فأصابه مرض

[٣٥٤] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ١٢٦/٢-١٢٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣١٧. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٥٤/١. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٣٣. باخرمة، قلادة النحر...، ٤٦٦/٣. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٥٣.

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجندي، ١١١/٢.

(٢) زَيْلَع: بلدة على ساحل البحر الأحمر من ناحية الحبشة، استمرت تابعة لليمن على فترات حتى استولت بريطانيا على "عدن" سنة ١٢٥٥هـ، ثم غدت تتبع الصومال. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٥٥/١.

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) السلوك...، ١٢٧/٢.

(٥) أحمد بن عبد الله العرشاني، كان من العلماء والفقهاء المحققين المبرزين، درّس وأفتى وتولى القضاء بعرشان، لم يُتحقق من تاريخ وفاته. انظر. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ١٣٠. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٤٢٢/٣.

فمات من فوره، فلم يهن على الراعي ذلك، فذبحه بعد أن مات وحمله إلى بيت القاضي مذبحاً، وقال أصابه مرض فخشيت أن يموت فاستدركته بالذبح، فحملوا قوله على الصدق فأصلحوه وطبخوه وعملوا منه عشاءً للقاضي ومن معه فلما أحضر الطعام استدعى القاضي بالجماعة وبالفقيه داود من جملتهم، فلما حضر الفقيه داود ورأى ذلك المقام كرهه، فلازمه القاضي على الأكل منه فأكل حياءً من القاضي فلما وضع اللقمة في فيه ضرب عليه ضرسه فأخرج اللقمة من فيه، وقام فاستدعى بالراعي فلما حضر استخبره وحلفه فأخبره بحقيقة الأمر فعلم أن [الله] ^(١) تعالى حماه.

قال ونحو ذلك ما روي أن بعض فقهاء "تعز" أو لم بوليمة وحضر غالب [فقهاء] ^(٢) "تعز" وحضر الفقيه داود من جملتهم، فلما حضر الطعام أكلوا وأمسك الفقيه يده عن الأكل فلازمه الفقيه أحمد ^(٣) بن الصفي على الأكل مع الجماعة، ونزل بيته فمرض مرضاً شديداً فعلم به الفقيه أحمد بن الصفي فوصل إليه وكشف رأسه واستحله من الاعتراض الذي اعترضه عليه وكلفه فيه أكل الطعام الذي أكله فحله، وكان الفقيه مبارك التدريس قل ما [قرأ] ^(٤) عليه أحد إلا انتفع بالقراءة عليه نفعا ظاهراً.

وكان الفقيه صالحاً ورعاً ودعاؤه مستجاب وفيه مروءة ظاهرة، وتوفي على الحال المرضي في صفر سنة تسع وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٥٥] أبو العز داود بن عبد الله الملقب بالمكين قال الجندي ^(٥)

(١) لفظ الجلالة ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٢) في الأصل "الفقهاء"، والصواب ما أثبتناه من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) في (ط) "اقرأ".

(٥) السلوك...، ٥٦٤/٢.

أحسبه أدرك الدولة المظفرية وكان له عند المنصور وجاهة عظيمة، وكان من أعيان الكتاب وفضلائهم. ويحكى أن المنصور استدعى به ليلاً فلما دخل عليه وجده في فراش النوم، قال: فغضضت طرفي خوفاً أن يكون معه حرمة، فجعل يحدثني وأحدثه وأنا مطرق، إذ بشيء تحرك في الفراش، فازددت إطراقاً وتحفظاً من رفع رأسي، فقال: بإمكان ارفع رأسك، فإنما هو الولد أبو بكر، ولو كانت أمة ما حجبناها عنك لعلمنا بك، فلم يزد في قوله إلا تحفظاً.

ويروى أنه كان مرةً في "زبيد" يحاسب كتابها، وكان فيها يومئذ كاتبان يُعرف أحدهما بالمكين، فكتب إليه صاحبه كتاباً يخبره فيه بنصيبه من شيء اقتسماه، وربما يستره مع الرسول، وقال لغلامه تقدم بهذه الورقة إلى المكين، فظن الرسول أنه يعني "المشد"، فتقدم الغلام بالورقة إلى المشد وأعطاه الورقة، فقرأها وكان في ملأ من الناس فلما عرف ما فيها سكت، ووقف الرسول ساعة، ثم ذاكره عن الجواب، فقال له: انصرف فمالك عندي جواب، فرجع الرسول إلى أستاذه وأخبره بالقصة، فلما سمع ذلك داخله فرع عظيم، وأيقن بالعقاب الشديد من المكين، وتحرر في أمره، وأعيتته الحيلة في ذلك، فوقف في بيته يوماً أو يومين، ثم سار نحو المكين لما يعتاده من الوصول إليه والانقياد لأمره، فلما دخل عليه بشر به وآنسه من نفسه بخلاف ما يعتاد، ولما أراد الانصراف قال له المكين لا تعد إلى مثل ما فعلت فما كل أحدٍ يحتمل هذا.

ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي [رحمه الله] ^(١)، وكان وفاته في "زبيد" ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى] ^(٢).

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٣٥٦] الملك^(١) المؤيد داود بن السلطان الملك المجاهد سيف الإسلام علي بن داود بن يوسف بن

عمر بن علي بن رسول الفساني الجفني

كان ملكاً شهماً جواداً فارساً هماماً شجاعاً مقداماً، وكان ميلاده في سنة عشرين، وقيل سنة إحدى وعشرين وسبع مائة والله أعلم، وكان أكبر بني أبيه، فلما شب وكبر حمل له أبوه الملك المجاهد خمسة أحمال طبلخانه وخمسة أعلام وأقطعه إقطاعاً حاملاً.

ثم ظهر لأبيه بعده يحيى^(٢) المظفر، فأقطعه أبوه إقطاعاً حسناً وحمل له خمسة أحمال طبلخانه وخمسة أعلام، وكان يحبه أبوه حباً شديداً ويفضله على سائر إخوته، وكانوا جميعاً أصغر منه، إلا داود المؤيد فإنه كان أكبر منه ومن سائر بني أبيه كما ذكرنا، فلما تقدم المظفر على سائر بني أبيه، أنف المؤيد من تقدم أخيه عليه إذ هو أصغر منه، فخرج من طاعة أبيه وفارقه وكانت "الجنة"^(٣) إقطاعه فاستولى عليها وعلى "المهجم"^(٤) وطرد أمير المهجم عنها فجرد والده [له]^(٥)

ع

(١) كان ملوك بني رسول يلقبون أولادهم منذ الصغر بالمنصور، المظفر، المؤيد... الخ، ثم يضيفون إليه لقب ملك، ولو لم يكن ملكاً، فإذا ما تولى الملك أضيف له لقب السلطان. انظر: إسماعيل الأكوغ، أعراف وتقاليد حكام اليمن في العصر الإسلامي، ص ٢٩.

[٣٥٦] ورد ذكره عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٧٠/٢. الأصل الرسول الفساني الجفني من طبقات أكابر أهل اليمن، ص ٦٠٣/٣.

(٢) سألني ترجمته.

(٣) الجنة: قرية خاربة في وادي سهام بالقرب من مدينة المروعة. انظر: المقحفي، معجم المقحفي، ٢٩١/١.

(٤) المهجم: مدينة خاربة في وادي سرّدد قبالة مدينة الزيدية من جهة الشرق، لم يبق منها إلا جزء من منذنة الجامع الذي بناه الملك المظفر، وبينها وبين "زيد" أكثر من مائة وخمسين كيلو متراً. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٩٧.

إسماعيل بن علي الأكوغ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص ٢٧٦.

(٥) ساقط من (ط).

العساكر وسير له الوزير موفق الدين عبد الله بن علي [بن محمد] ^(١) اليحيوي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى والأمير سيف الدين طغي الخرساني، فلاطفاه لكونه ولد السلطان وضمنا له عن والده الرضا التام والصفح الكلي، وأن يقره في منزلته ولا يقدم عليه أحداً من إخوته فأجاب وسار معهما إلى والده، وكان خروجه عن الطاعة ورجوعه إليها في سنة أربع وأربعين وسبع مائة، فلما رجع معهما إلى أبيه وحضر [مقامه] ^(٢) عاتبه على فعله وضربه بيده ضربةً بسدبوس فاضت منها نفسه، وكان وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى، فندم أبوه على ما كان منه الندم الشديد ولم ينفعه الندم وقال عليه السلام: "كفارة الذنب الندامة" وصدق عليه السلام ^(٣).

[٣٥٧] أبوسليمان داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

وكان ^(٤) أول من ولي اليمن في الدولة العباسية، بعثه ابن أخيه السفاح ^(٥) أميراً على الحجاز واليمن، فسار إلى مكة وأقام بها،.....

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) في الأصل "مقامهما"، والمثبت من (ط).

(٣) قال الذهبي: فيه يحيى بن عمرو بن مالك البصري، وقد ضعفه أبو داود وغيره ورماه حماد بن زيد بالكذب، وهذا الحديث من مناكيره: عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس مرفوعاً "لو لم تذبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم، وكفارة الذنب الندم". انظر. الذهبي، ميزان الاعتدال ج ٤، ص ٣٦٣. وأخرجه ابن ماجه بلفظ "النَّدْمُ تَوْبَةٌ". انظر. (سنن ابن ماجه باب ذكر التوبة (٤٢٥٢))، ص ٢٧٣٥.

(٤) ورد ذكره عند ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦٥/١٧. ابن الجوزي، المنتظم، ٣٢٢/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٥. الذهبي، ميزان الاعتدال ١٢/٢. القاسي، العقد الثمين...، ٦٣/٤. ابن فهد، إتحاف السورى، ١٦٩ - ١٧٠.

(٤) هكذا وردت في الأصل و (ط) وهذا يوهم القارئ أن هناك انقطاعاً في السياق، ولكن هذه عادة المؤلف رحمه الله فليتبه لذلك.

(٥) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الملقب بالسفاح، أول خلفاء بني العباس، ولد بالحميمة في جنوب بلاد الشام سنة ١٠٨هـ، وتوفي في سنة ١٣٦هـ بالجدري، كانت ولايته أربع سنين وثمانية =

وبعث إلى اليمن عمر^(١) بن عبد المجيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب العدوي القرشي، فكان أول من قدم اليمن نائباً للعباسيين، [ولما أقام في "صنعاء" بوب جامعها ولم يكن له قبل ذلك باب]^(٢)، وتوفي داود بن علي بن عبد الله بن العباس بعد مضي خمسة أشهر من قدوم عبد المجيد، [فبعث أبو العباس على اليمن محمد^(٣) بن عبد الله بن زيد بن عبد الدار وسأذكره في موضعه من الكتاب^(٤) إن شاء الله تعالى]^(٥).

= أشهر. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص ٤٠٩. الكتي، فوات الوفيات، ج ٢، ص ٢١٥. ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٢٨/١.

(١) لا يوجد في المصادر أكثر مما ورد آنفاً. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص ٤١٢. ابن بكار، جهرة نسب قريش، ٨٢٤/٢. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٣٧. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨. ابن السديع، قرة العيون...، ص ٩١. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ١٢٨.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هناك وهم عند المؤلف في هذا الاسم، حيث إن المصادر التاريخية تثبت أن الذي بعثه أبو العباس السفاح إلى اليمن بعد وفاة داود بن علي هو محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان - مع اختلاف المصادر في اسم عبد الله حيث إن هنالك من جعله عبيد الله - بعد أن استخلف على مكة خاله زياد بن عبيد الله بن عبد المدان، وليس كما ذكر المؤلف. انظر. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص ٤١٣. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٦٦/٤. إسحاق الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٤٠. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣٨/٥. ابن كثير، البداية والنهاية ١١٤/٧. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ص ١٨٣. ابن فهد، إتخاف الوري، ١٧٠/٢-١٧١. وعند الجندي، السلوك، ١/١٨١ محمد ابن عبد الله بن يزيد بن عبد المدان.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ساقط من (ط).

[٣٥٨] أبو محمد داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان

ابن حمزة بن علي بن حمزة الشريف الحمزي الأمير الكبير الملقب صارم الدين

كان شريفاً جليلاً أميراً نبيلاً وكان هو وآبؤه ملوك "صنعاء"^(١)، ثم إن الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد المهدي الآتي ذكره إن شاء الله جمع جمعاً عظيماً من الخيل والرجل، وخط على "صنعاء" وضيق على أهلها حتى دانوا له ودخلوا في طاعته، ودخل الإمام "صنعاء"، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة فاستولى عليها، ودخل صاحبها^(٢) في طاعته وأقام معه سنة أربع وثمانين، فلم يطب له الوقوف معه في "صنعاء" فخرج من "صنعاء" وقصد السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس فقابله السلطان بالإجلال والإعظام وأقام معه على الإعزاز والإكرام وأنعم عليه إنعاماً عاماً وأكرمه إكراماً.

ولم يزل في أحسن حال وأنعم بال إلى أن توفي بزبيد يوم الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة، فلما توفي في التاريخ المذكور أمر السلطان بألف دينار لجهازه، وكفنه وأمر أن يقبر في بستان "دار الخورنق"^(٣) في قبة هنالك فيها قبر أحد أولاد السلطان، وحضر السلطان دفنه

١٥١/٢، الخرجي، الكفاية والإعلام ورقة ٣٤١. مؤلف
٣٧٨. بالمخمة، قلادة النحر...
٥٢٩-٥٢٧

(١) ظل أمر زيدية اليمن بدون إمام منذ أن توفي الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عام ٥٥٦هـ، إلى أن قام الزيدية عبد الله بن حمزة بن سليمان بأمر الاحتساب سنة ٥٨٣هـ وأخذ يحاول إقامة دولة زيدية. انظر. مهرا، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة الأئمة الزيدية باليمن ٢٨٤هـ-٨٥٨هـ، رسالة دكتوراة غير منشورة في جامعة المنيا بمصر ص ١٣٩.

(٢) صاحب "صنعاء" في وقت دخول الإمام هو صاحب الترجمة داود بن محمد.

(٣) الخورنق: قصر للسلطان الأفضل العباس بمدينة "زبيد"، وهو القصر الذي توفي فيه. انظر. الخرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٣٤/٢.

وحضر [الوزير] ^(١) وسائر الفقهاء والأمراء وأعيان الناس، وكان يوماً مشهوداً، واستمرت القراءة عليه ثلاثة أيام وأمر السلطان بإجراء جامكية ^(٢) على أقاربه، رحمه الله تعالى. ^(٣)

[٣٥٩] أبو سليمان داود بن مظفر الشعبي

كان شيخاً جليلاً مشهوراً نبيلاً، وكان يسكن قرية "ظهر" ^(٤) تسمية بظهر الحيوان، وهي قرية كبيرة في حدود "وصاب"، وكان الشيخ المذكور شيخ القرية، وكان شاباً حسن السيرة أحق من يكون بقول أبي الطيب حيث يقول :

وشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخاً يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيئَةَ ^(٥)

وكان مذكوراً بالجود موصوفاً بالكرم وشرف النفس.

[قال الجندي ^(٦)]: واختبرته فوجدته فوق ما يقال عنه أو كما ينبغي، قال: ووجدت حاكم

القرية رجلاً مذكوراً بالدين والخير اسمه محمد ^(٧) بن عبد الملك، قال وسألته عن أصل بلده

(١) هكذا وردت في الأصل، والأنسب أن تكون "الوزراء".

(٢) الجامكية: لفظ فارسي مشتق من "جامه" بمعنى اللباس. أي نفقات أو تعويض اللباس الحكومي، وقد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة، ولعله الأرجح في المقصود هنا. انظر. دهمان، معجم الألفاظ، ص ٥١. عاتق البلادي، معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي، ص ٣٣. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ١، ص ٣٤٧.

(٣) هذه الترجمة ساقطة بالكامل من (ط).

[٣٥٩] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٢٨٨/٢.

(٤) ظَهْر: قرية عامرة في مخلاف بني شُعَيْب من "وصاب" العالي. انظر. الجندي، السلوك، ج ٢، ص ٢٨٨/٢. الحيشي الوصافي،

تاريخ وصاب "الاعتبار في التواريخ والآثار". إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ج ٣، ص ١٣٣٨.

(٥) عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ج ١، ص ١٨٩.

(٦) السلوك...، ج ٢، ص ٢٨٨/٢.

(٧) محمد بن عبد الملك بن عمر، ولد سنة ٦٧٤هـ، كان فقيهاً فاضلاً محبوباً لدى أهل قريته. انظر. الجندي، السلوك،

وأهله إذ بلغني أنهم فقهاء البلد، فقال: البلد [الشدا] ^(١) والأهل "الديَادِير" ^(٢) بدال مفتوحة بعد آلة التعريف ومثناة من تحت مفتوحة أيضاً وبعدها ألف ساكنة ودال مكسورة بعدها مثناة من تحتها ساكنة آخر الاسم راء، يقال للواحد منهم "ديداري" وقد تقدم ذكر جده إسماعيل ^(٣) بن علي الديداري فيما تقدم من الكتاب وبالله التوفيق ^(٤).

[٣٦٠] السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني الجفني الملقب

هزبر الدين

- (١) جاءت عند الجندي، السلوك، ٢٨٨/٢، وعند إسماعيل الأكوغ، هجرالعلم ٣/٣٣٨. "السدا". وهي من قرى "وصاب العالي" في غربي ذمار. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٧٩/١.
- (٢) أفرد الوصابي فصلاً كاملاً لبني الديداري. انظر. الوصابي، تاريخ وصاب، ص ١٩٢.
- (٣) انظر. الترجمة رقم ٢٣٥.
- (٤) ساقط من (ط).

- [٣٦٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٥٥٤-٥٥٥. أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ٤٣٨.
- الأشرف عمر، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص ١٠١-١٠٢. الحمزي، تاريخ اليمن من كتاب كثر الأخبار في معرفة السير والأخبار، ص ١٢١ وما بعدها. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٧٧. الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ٢٦١. الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (حوادث وفيات ٧٠١-٧٤٦)، ص ١٨٩.
- الصفدي، الوافي بالوفيات ٣١٧/١٣. اليافعي، مرآة الجنان، ٢٠٠/٤. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣١٨.
- الكتبي، فوات الوفيات، ٤٢٨/١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥١/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٨٠. المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٢، ص ٣٧٩. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية ص ٥١.
- الأهدل، تحفة الزمن، ٤٩٠-٤٩١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٨١/٩. ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ٥، ص ٣٠٧. ابن تغري بردي، الدليل الشافي ٢٩٧/١. ابن الديبع، قرّة العيون...، ص ٣٤١.
- ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٨٨-٩٠. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٧٢/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٥٣٠. ابن العماد، شذرات الذهب ٢٠٨/٦. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٤٩٤. الكندي، تاريخ حضرموت، ج ١، ص ١١٩-١٢٠. الحامد، تاريخ حضرموت، ج ٢، ط ٢، ص ٥٥٨.

سلطان اليمن، كان ملكاً هماماً فارساً مقداماً جواداً كريماً وقوراً حليماً، وكان ميلاده ليلة السبت الثاني والعشرين من صفر سنة اثنين وستين و[ست مائة]^(١) "بمدينة الجند"، فلما شب ولاحت عليه مخائل النجابة حمل له أبوه السلطان الملك المظفر خمسة أحمال طبلخاناه وخمسة أعلام وأقطعه إقطاعاً حاملاً.

ولم يزل يتنقل في التهائم إلى سنة سبع وثمانين وست مائة، ثم أقطعه والده "صنعاء"، فسار إليها في ذي القعدة من السنة المذكورة، فأقام فيها مدة هنالك وأطاعه كافة قبائل المشرق بأسرها بعد أن قاتلوه فهزمهم وأخرب بلادهم، فدخلوا في طاعته قهراً، ثم قصد الإمام مطهر ابن يحيى بن مطهر إلى "جبال اللوز"^(٢) فطلع الجبل عليه قهراً وقتل طائفة من عسكره، وخرج الإمام هارباً في طريق متوعرة وشعوب لم تسلك قبل ذلك، وكان حريم الإمام في "تَنَعْم"^(٣) فحط [عليه]^(٤) الملك المؤيد فتسلمه ورفق حريم الإمام فلحقوا به فأخرب "تنعمة" خراباً عظيماً، وعاد إلى "صنعاء" ظافراً مسروراً، وبعد ذلك اجتمعت الأشراف وهدموا ما بينهم، واتفقت كلمتهم على حرب السلطان، وكتب بعضهم إلى الملك المؤيد كتاباً يقول فيه^(٥):-

تَنَحَّ عَنِ الدِّسْتِ الَّذِي أَنْتَ صَدْرُهُ
وَوَيْدَكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ حَرْبَكُمْ
سَأَجْلِبُهَا شَعْباً إِلَيْكَ شَوَازِباً
وَعَدَّ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي حَزْتَهُ غَضَباً
وَصَيَّرَنِي الرَّحْمَنُ فِي مُلْكِهِ حَرْباً
مُضْمِراً جَرْداً مُطَهَّمَةً قَبَّأ

(١) في (ط) " سبع مائة " والصواب ما أثبتناه.

(٢) جبل اللوز : من جبال خولان (الطيال) في شرقي مدينة صنعاء، يرتفع ٣٣٤٤ قدماً عن سطح البحر. انظر ، معجم المقحفي، ١٣٨١/٢.

(٣) نَعْم : قرية ووادي أسفل سد شاحك، عداة من ضمن بلدان جبل اللوز من خولان العالية. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٤١/١. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ص ٦٢.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) انظر. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٣٤١.

فأجابه الملك المؤيد عن كتابه وكتب إليه في آخر الكتاب: -^(١)

رويدك لا تعجلُ فما أنتَ [بعْلِها]^(٢) سيأتيك فتاك يعلمك الضرباً
فإن كنتَ ذا عزمٍ فلا تكُ هارباً كعادة من قدصرت من بعده عقبا
وسائلُ جبال اللوزِ عني وعنكم فأفضلكم ولى وخلفكم نهبا
فعاملتكم بالصّفح إذ هو شيمتي وما أنتمُ تعفون عن واقع ذنبا

ثم إن السلطان الملك المظفر رحمه [الله]^(٣) أقطعه^(٤) "الشحر"^(٥) واستخلف الملك الأشرف وخلف العسكر له بالسمع والطاعة كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله [تعالى]^(٦)، فتقدم الملك إلى إقطاعه "الشحر" ونفسه غير طيبة، فلما صار في أثناء الطريق لحقه الخبر بوفاة والده الملك المظفر واستقلال الملك الأشرف بالملك، فرجع عن "الشحر" منازعاً لأخيه [السلطان]^(٧) الأشرف، فجمع جموعاً من العرب وسار يريد "تعز"، فلما علم بذلك أخوه [السلطان]^(٨) الملك الأشرف جرد إليه

(١) انظر ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٣٤١.

(٢) وردت عند ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٣٤١ "أهلها".

(٣) لفظ الجلالة ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) أي أقطع ولده المؤيد داود بن يوسف.

(٥) الشَّحْرُ: إحدى كبريات مدن حضرموت على ساحل البحر العربي، قيل سميت بهذا الاسم لأن سكانها كانوا جيلاً من

المهرة يسمون "الشحرات" فحذفوا الألف وكسروا الشين، ويوجد بها اليوم أهم موانئ تصدير النفط. انظر. عبد

الرحمن السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص ١٦١. المقحفي، معجم المقحفي، ١ / ٨٥٢.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

العساكر [يتلوا] (١) بعضها بعضاً، فالتقوا بـ"الدعيس" (٢) وهو موضع بناحية "أبين" (٣) فلما وقع المصاف تأخرت العرب عن الملك المؤيد لقلتهم، فأحاط العسكر [السلطاني] (٤) بالملك المؤيد من كل ناحية فأسر [وأسروا] (٥) معه [ولداه] (٦) المظفر (٧) والظافر (٨) وطلعوا بهم إلى "تعز"، فحطوا في دار الإمارة من حصن "تعز" وذلك في شهر المحرم أول سنة خمس وتسعين وست مائة [ورتب] (٩) لهم الأطعمة والأشربة وأقاموا هنالك تحت الاعتقال، وكان الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي يصحب الملك المؤيد صحبة شديدة ويختص به اختصاصاً عظيماً، وكان قد هرب من "تعز" وأعمالها إلى ناحية "وصاب" لما لزم المؤيد خوفاً على نفسه، فلما صار الملك المؤيد في حصن "تعز" معتقلاً كتب إليه الفقيه رقعة، وأرسل بها إليه مكتوباً فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالضُّحَى [١] وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [٢] مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى [٣] وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى [٤] وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [٥]﴾ [سورة الضحى ١-٥]، فأقام الملك المؤيد في محبسه من المحرم إلى المحرم من سنة ست وتسعين وست مائة، وتوفي

٤

(١) في (ط) "تتلوا".

(٢) الدعيس: - قال صاحب هدية الزمن - موضع "بلحج" يعرف بذلك إلى الآن. انظر. العبدلي، هدية الزمن، ص ١٠٠. المقحفي، معجم المقحفي، ٦١٣/١.

(٣) أبين: صقع واسع إلى الشرق من عدن، تبلغ مساحته ٣٠٠٠ ميل مربع، ولها سهل ساحلي يتراوح عرضه من أربعة إلى ستة أميال. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢١ / ١.

(٤) ساقط من لأصل.

(٥) في (ط) "وأسر".

(٦) وردت في الأصل "ولده" والصواب المثبت من (ط) والصواب أسروا معه ولديه على النصب.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) ستأتي ترجمته.

(٩) هكذا في الأصل. ووردت في (ط) "ورُتبت".

مائة، وتوفي السلطان الملك الأشرف في المحرم سنة ست وتسعين كما سيأتي ذكر ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى.

فلما توفي الملك الأشرف في التاريخ المذكور ولم يكن عنده أحد من أولاده، بل كان ابنه العادل^(١) في "صنعاء" والناصر^(٢) في "القحمة" فاتفق رأي الحاضرين على خروج الملك المؤيد من محبسه وتقليده الأمر، فاستدعي به من دار الإمارة ونعي إليه أخوه فترحم عليه واسترجع، ثم قُلد الأمر وأُقعد على تخت الملك فخرجت أوامره إلى سائر الجهات، وأمر بتجهيز أخيه وتنفيذ وصيته، واستولى على المملكة اليمنية بأسرها، وهنأه الشعراء وكان في جملة من هنأه الأديب يوسف بن فلان العنسي^(٣) فقال:-^(٤)

القوسُ موترَةٌ في كفِّ باريها
فليعلم الناسُ قاصيها ودانيها
وليلبس الكلُّ منهم درعَ مسكنةٍ
كي يصبحوا في أمانٍ من مراميها
[وكلُّ نعمةٍ قومٍ من [يدي] ملكٍ
فالبغيُّ سألُها والذلُّ كاسيها
يهني المؤيدُ بلُ تهنى خلافتُهُ
إني أهنيه [فيها] ما أهنيها

(١) أبو بكر صلاح الدين بن الملك الأشرف عمر بن يوسف، أقطعه والده الأشرف "صنعاء"، ثم تركها بعد استيلاء عمه الملك المؤيد على الملك، توفي في قرية ضراس سنة ٧٠٢هـ. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٣/١ و ص ٢٨٣.

(٢) الملك الناصر جلال الدين محمد بن الملك الأشرف عمر بن يوسف، كان إقطاعه القحمة في أيام ملك أبيه، توفي مسجوناً في "تعز" في سنة ٧٢٥هـ ودفن مع والده في المدرسة الأشرفية في مغربة "تعز". انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١-٢٥٣، والمصدر نفسه ٣٦/٢.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٨٥-١٨٦. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥١/١-٢٥٢. والخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٨١.

(٥) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ "ندا".

خليفةُ الله من بعدِ الخليفةِ يا
 إنَّ الخلافةَ ما قرتُ ولا هدأتُ
 أضحتُ محجَّلةَ الأيامِ إذ [وقفت] ^(١)
 إنَّ الرعيَّةَ في أمنٍ وفي دَعَاةِ
 أملاكِ غسانٍ ما انفكت دعائمُها
 ملكُ الملوكِ جميعاً لا أحاشيها
 حتى رمتُ نفسَها في [سُوح] ^(٢) حاميتها
 في كَفِّ داودِها غُرّاً ليايها
 وفي بُلهنِيةِ إذ أنتِ راعيها
 لما أتتُ من معاليه معاليها

وان الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي هارباً من الملك الأشرف في ناحية "وصاب" كما ذكرنا آتفاً، فلما علم الفقيه بقيام الدولة المؤيدية وصل إلى السلطان المؤيد، فأكرمه السلطان وفرح به فرحاً شديداً، واستوزر أخاه القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي المعروف "بالصاحب" ^(٣) في جمادى الأولى من سنة ست وتسعين وست مائة، وأقطع ولده المظفر "صنعاء" لظافر "القحرية" ^(٤) و"الحازتين" ^(٥) من وادي "زبيد" وجرت أموره على السعد والتوفيق، ولما دخلت سنة سبع وتسعين طلع البلاد العليا فكان دخوله "صنعاء" خمسة

٤

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ وباعخرمة، تاريخ ثغر عدن ٧٤/٢ "وقعت".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٥٢/١ "كف".

(٣) صاحب : بدأ استعماله كنعن خاص حين أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد وزير بني بويه بأصفهان، ويقال إنه نعت بذلك لأنه كان يصحب ابن العميد، فكان يطلق على من ولي الوزارة من بعده "الصاحب". وقد اشتهر هذا اللقب في عصر الدولة الأيوبية ثم المملوكية. وقد انتقل إلى اليمن في عصر الدولة الأيوبية واستمر إلى عصر الدولة الرسولية انظر. المقرئزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج ٣، ص ٧٢٣. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٣٦٧.

(٤) لم أجد لها ذكر في كتب البلدان.

(٥) الحازتين : هي تسمية "حازة" والمقصود بها الأماكن الواقعة في سفوح الجبال. انظر. المقحفسي، معجم المقحفسي،

٣٨٨/١. وكل أرض بين تهامة والجبال في اليمن تسمى "حازة". انظر. الحجري، معجم الحجري، ٢١٣/٢.

أيام بقين من ذي القعدة فتسلم "العظيمة" (١) و "الميقاع" (٢) من غير قتال (٣) فقال الفقيه عبد الله بن جعفر (٤) يمدح السلطان الملك المؤيد ويذكر ذلك: (٥)

إرث الخلافة في يديك مشاعٌ و غرارُ سيفك شاهدٌ قطّاعٌ
منع النصيبُ من [القنا] (٦) نصب القنا وحمى المراعَ من السيوفِ فراغٌ
شمسٌ رأتْ غلبَ الملوكِ شعاعُها فقلوبُها منها تطيرُ شعاعُ

وهي قصيده طويلة سأذكرها في ترجمة الشريف علي (٧) بن عبد الله إن شاء الله [تعالى] (٨). ولما رجع السلطان من "العظيمة" إلى "صنعاء" وصل إليه أمراء الأشراف ومشائخ العرب لتمام الصلح ، فتم على تسليم حصن "اللجام" و "نعمان" (٩) ، وعيّد هنالك ، وكان

(١) العظيمة : حصن في بلاد حاشد على مقربة من مدينة خمير من الجهة الغربية، وهو الذي أعطاه الملك الأشرف عمر الرسولي للشريف علي بن عبد الله الحمزي لما ناصره في حربه ضد أخيه الملك المؤيد داود. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٠٦/٣. المقحفي، معجم المقحفي، ١٠٨٦/٢.

(٢) الميقاع : قلعة غربي مدينة خمير من بلد حاشد، كانت من قلاع الأمير علي بن عبد الله الحمزي، وبها كانت وفاته. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٧٢٦/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٩٨/٢.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٤/١.

(٦) في (ط) "العدا".

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) ساقط من (ط).

(٩) نعمان : من الحصون الواقعة في حجة. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٢٤٣/٢. المقحفي، معجم المقحفي،

٤٢٤/١.

السماط بـ "حُقَات" ^(١) تحت المنظر [السلطاني] ^(٢) على شاطئ البحر، وقام الشعراء بأنواع المادح وأنشدت يومئذ قصيدة الأديب عبد الله بن جعفر على السماط وكان غائباً لم يحضر في ذلك العيد وهي: ^(٣)

أَعْلَمْتُ مَنْ قَادَ الْجِبَالَ خِيُولًا
وَأَمَاجَ بَحْرًا مِنْ دَلَاصِ سَابِغٍ
[وَمِنَ الْقِيسِيِّ أَهْلَةً مَا يَنْقُضِي
وَتَرَاهِمْتَ سُمْرُ الْقَنَا فَتَعَانَقْتُ
فَالغَيْثُ لَا يَلْقَى الطَّرِيقَ إِلَى الثَّرَى
سُحْبٌ سَرَتْ فِيهَا السُّيُوفُ بَوَارِقًا
طَلَعَتْ [أَهْلُهَا] ^(٥) نَجُومًا فِي السَّمَاءِ
تَرَكَتْ دِيَارَ الْمَلْحَدِينَ طُلُوعًا
وَالْأَرْضُ تُرْجَفُ تَحْتَهَا مِنْ أَفْكَالٍ
حَطَمْتَ جِحَافِلَهَا الْجِحَافِلَ حَطْمَةً
طَلَبُوا الْفِرَارَ فَمَدَّ أَشْطَانُ الْقَنَا
عَرَفُوا الَّذِي جَهَلُوا وَكَلَّ غَضَنُفِرٍ

وَأَفَاضَ مِنْ لَمَعِ السُّيُوفِ سِيُولًا
جَرَّتْ أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ ذِيُولًا
مِنْهَا الْخِضَابُ [عَلَى الْخِضَابِ] ^(٤) نَصُولًا
قُرْبًا كَمَا يَلْقَى الْخَلِيلُ خَلِيلًا
وَالرِّيحُ فِيهِ لَا يَطِيقُ دُخُولًا
وَتَجَاوَبَتْ فِيهَا الرَّعُودُ صَهِيلًا
فَتَبَادَرَتْ عَنْهَا النُّجُومُ أَفُولًا
مَّا تُبِيحُ بِهَا دَمًا مَطُولًا
وَالجُوُّ يَحْسَبُ شِلْوَهُ مَأْكُولًا
تَدْعُ الْحِمَامُ مَعَ الْقَتِيلِ قَتِيلًا
فَأَعَادَ مَعْقَلَهُمْ بِهِ مَعْقُولًا
فِي النَّاسِ عَادَ نِعَامَةً إِجْفِيلًا

(١) حُقَات : هو الجزء الغربي المتدرج في الانخفاض من " جبل شَمْسَانَ " المطل على مدينة " عدن "، ويمتد إلى الصخرة المجاورة لجبل " صيره " شرقاً، كما يطل من الشمال على " خليج حُقَات " الذي كانت ترسو به السفن قديماً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٤٨٤/١.

(٢) في الأصل " السلطان " والمثبت من (ط).

(٣) انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

(٤) وردت عند الصفدي، أعيان العصر...، ٦٧٢/٢ "عن النصول".

(٥) وردت عند الصفدي، أعيان العصر...، ٦٧٢/٢ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٦/١ "استها".

أين الفرارُ ولا فرارَ وبعدهم
ملكٌ إذا هاجتْ هوائجُ بأسِه
يقفوا المظفر والشهيد مآثراً
وافى إلى "عدن" كمقدمِ جدّه
بحرٌ إلى بحرٍ يسيرٌ بمثلِه
فتطايرتْ أمواجُ لجته إلى
فاستقبلتْ "عدن" جبينك والتقتْ
والشمسُ تحسدُ تاجك المعقودَ
لو يستطيعُ الشغَرُ كان مقبلاً
إن جاوزتْ هذي الشمالُ بحره
أنتَ الذي الدنيا مبشرةً به
فاليومَ قد وهبَ الإلهُ خلقه
وأتى لهم بدرُ السماءِ بدميةٍ
أهزبرَ غسانَ بنَ قحطانَ الذي
في كلِّ يومٍ لا برحتْ مقابلاً
في حيثُ ما رُفعتْ بنودك نُزلتْ

مَنْ ليسَ يتركُ للفرارِ سيلاً
جعلَ العزيزَ من الملوكِ ذليلاً
وعُلاً وفخراً في الملوكِ أثيلاً
سيفِ بنِ ذي يزنٍ [الكرام] ^(١) أصولاً
[والملاح] ^(٢) أحقرُ أن يكونَ مثيلاً
عذابَ ينذرُ [دجلة] ^(٣) والنيلاً
في ملتقاهِ سعادةً وقبولاً
والإكليلُ يحسدُ ذلكَ الإكليلاً
بالشغَرِ منه ركابكم تقبيلاً
جعلتْ مذاقَ الماءِ منه شمولاً
والناسُ ينتظرونَ جيلاً جيلاً
ظلاً على الأقطارِ منه ظليلاً
مكتوبةً لا تُظلمونَ فتيلاً
تدعوهُ في النسبِ القبيلِ [قتيلاً] ^(٤)
فتحاً من الملكِ الجليلِ جليلاً
آياتُ نصرِكِ فوقها تزيلاً

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "الكرام".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "والبحر". وعند ابن حجر، الدرر الكامنة ٢٥٤/٢ "والثلج".

(٣) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "دجلة".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٦٧/١ "قتيلاً".

لولا العوائق والعلائق لم أغب
ومن التكرم والتفضل لم يزل
لا زال توفيق الإله مقارناً

عن ظل بابك بكرة وأصيلا
عذري إلى صدقاتكم مقبولا
لك حيث كنت إقامة ورحيلاً^(١)

وقدم التجار المقيمون بالثغر التقاديم النفيسة، فردها السلطان وأمر بإفاضة الخلع عليهم والمراكب من البغال المختارة بالعدد الكاملة، والسروج المذهبة والدنانير المنوعة، وأمر بإكرام النواخيد والتجار المترددة إلى "تعز"، وأمر بإبطال الضمان في بيت الخل، وأقام بعدله موسم الفضل، وعاد قافلاً إلى مدينة "تعز" فأقام بها أياماً ونزل "زبيد" في صفر من سنة سبع مائة، ثم صار إلى المهجم في شهر ربيع الأول، فلما دخلها هنأه عبد الله بن جعفر فقال :

لو كان يقدر أن يكون الزائراً
[منع الجماد جهوده أن يعثري
[لوتفتق الأرواح^(٢) في جسم الربى
وتمرغت أرضاً على الأرض التي
شرفت مهجم سرد فتشرفت
أوردتها رجراجة جفنية
لك سردد لمشي إليك مُبادراً
عتبات بابك وارداً أو صادراً
لرأيت غائبها ببابك حاضراً^(٣)
فيها مقامك أوجهاً ومحاجراً
ورفعتها فوق النجوم مُفاخراً
خضراء [ظامية^(٤) بقبض عساكراً

(١) ساقط من (ط).

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من ابن عبد الحميد، بهجة الزمن، ص ٢٠٤.

(٣) البيت لم يورده الخزرجي. انظر الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١.

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١ "ظامية".

بحرٍ إذا ما [الريح] ^(١) سارت فوقه
 شرعت صدور الخيل في حافاته
 أذكرته مَعْدَى أبىك لمكة
 وكفاه فخراً أن يمسن قساطلا
 حظاً يكون به تراب بلاده
 عجباً لحلمك في الخلائق عادلاً
 ولحد سيفك أين غاية حده
 نارٌ بقبضة راحة فياضة
 ولقد تعدى في الطلال فعاله
 ثبت أصول الملك بين بيوتكم
 فحكت أو اخركم بذاك أوائل
 أنجبت من جرثومة ملكية
 أعجزت السنة الخلائق كلها
 فبقيت يا ركن الخلافة دائماً

جعلت لمسلحها البنود قساطرا
 حتى حسبت الفلك فيه مواخرا
 [وأيامه منها] ^(٢) فأصبح ذكرا
 لركابكم ومناسماً وحوافرا
 مسكاً ويرمعه يعوذ جواهرها
 ولحكم كفاك في الخزائن جائرا
 إذ ليس يبرح في الرقاب مسافرا
 كالبرق يصطحب الغمام الماطرا
 ضرباً فكن بها الفتوح مصادرا
 فسقيتموها سُؤدداً ومآثرا
 وحكت أوائلكم بذاك أواخرا
 حسن المظفر ثم عيسى الظافرا
 مدحاً فكيف أكون وحدي قادرا
 أبداً وكان لك المهيمن ناصرا] ^(٣)

وقفل السلطان من "المهجم" إلى "زبيد" في جمادى الأخرى، وجعل طريقه على بلاد
 المعازبة ^(٤) فقتل منهم جمعاً عظيماً ونهب أموالهم.....

(١) وردت في الأصل "الرمح".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٣/١ "وأنا به منه".

(٣) ساقط من (ط).

(٤) المعازبه : قبيلة من الأشاعر، مساكنهم ما بين قرية بيت الفقيه والمنصورية من أعمال "زبيد"، ومن بطون القبيلة :

الزرائيق، بني محمد، بني المقبول، بني مشهور، العمار، بني الجنيد، الهاليه، وقد غلب عليهم اسم "الزرائيق" وذلك =

[وأقام]^(١) في "زبيد" أياماً، ثم طلع "الدُّمْلُوةَ" فأقام فيها عشرين يوماً، ثم طلع إلى البلاد العليا في شعبان من سنة إحدى وسبع مائة فاستولى على "القنّه"^(٢) آخر يوم من رمضان وأقام هنالك أياماً، ثم انتقل إلى "وَرَوْرَ" ونصب المجانيق على "تعز" فأضرَّ بهم الرمي فطلبوا الذمة وسلموا الرهائن، وعيّد السلطان عيد النحر في "وَرَوْرَ" وتخلف الشعراء عن الوصول لبعدها فلم يحضر ابن جعفر، وحضر الأديب شمس الدين يوسف بن فلان العبسي، فقام بقصيدة حسنة من قصائده الحسان فقال :

الملكُ ليسَ ينامُ [فيه]^(٣) عيونُ
 [لولا إدالتك المصون من العدى
 ضمنت لك الملكَ السيفُ وكل ما
 وافيته بكتائبِ أعلامها
 من كلِّ أرعن مكفهرٍ أصحبت
 لو شئت تورّدُ بعضه جيحون ما
 كم نفع ليلٍ قد دجا من ركضها
 ضاقت لكثرة البسيطة كلُّها
 حتى يسيل من الدماء عيونُ
 ما بات وجه الدهر وهو مصونُ
 ضمن السيفُ فإنه مضمونُ
 النصر والتأييد والتمكينُ
 منه سهول الأرض وهي حزونُ
 أوردّه جيحون ولا سيحونُ
 فجلاه سردد [روعه المصون]^(٤)
 فمقامها في الشرق أين يكونُ

= لشهرة هذا الفرع سواء أيام بني رسول أو في العصر الحديث. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٦/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٦٥/٢.

(١) ساقط من (ط).

(٢) القنّه: جبل في بني جبر من مديرية "ذي بين" وأعمال محافظة عمران، وهو جبل مرتفع فيه آثار قديمة ومواقع لحزن الماء. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٠١/٢.

(٣) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "منه".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٧٧/١ "دلاصه الموضون". وعند الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٩٧ "لامه المصون" وهو الأنسب للوزن.

فلقد أصلتهم عليك حصون
 قد ملهم أيضاً كذاك سكون
 هي للطغاة جميعهم طاحون
 فاعقل حديثي فالحديث شجون
 "صرواح" كان وقصركم "بينون"
 أخفت ظهور منكم وبطون
 تاج الدين فهو للمكهم قانون
 يابن [الملك] (٣) ففوقه لك دون
 ممن يكيدك دائماً ويخون
 في حيث كنت ووجهها ميمون
 [لتنكر] (٥) المفروض والمسنون
 كهفاً يلوذ بظلك [المسكين] (٧)

فدع الحصون بلاقعا من أهلها
 ملوا السكون بها وظني أنهم
 فاطحنهم طحن [الردى] (١) بكتائب
 فالأرض إرثك كلها من تبع
 "غمدان" قصركم القديم وقصركم
 أظهرت بالجيش العرمم كل ما
 حرب "ظفار" ولا تدع [كهلان] (٢)
 واقبض "ظفار" ولا تدعه معجلاً
 أنت المؤيد بالإله فلا تخف
 هذي الخلافة سعدها بك طالع
 لولاك للإسلام [ركناً شامخاً] (٤)
 فبقيت للإسلام [يا ملك الورى] (٦)

ثم دخلت سنة اثنين وسبع مائة والسلطان في البلاد العليا فأقطع الأمير سيف الدين
 طغريل "صنعاء" في صفر، وأقطع الشريف إدريس بن علي "لحجاً" في شهر ربيع الأول، وأقام
 السلطان في المشرق إلى شعبان، ونزل قاصداً "تعز" فدخلها آخر يوم من شعبان فصام رمضان

(١) وردت عند الخزرجي، المسجد المسبوك... ورقة ٢٩٨ "الورى".

(٢) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٢٧٧/١. وعند الخزرجي، المسجد المسبوك... ورقة ٢٩٨ "كهلان".

(٣) وردت عند الخزرجي، المسجد المسبوك... ورقة ٢٩٨ "الكرام".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٢٧٧/١ "يا ملك الورى".

(٥) بياض في الأصل والمثبت من الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٢٧٧/١.

(٦) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٢٧٧/١ "ما سطر الضحى".

(٧) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٢٧٧/١ "المسجون".

في مدينة "تعز"، وأمر بإنشاء مدرسته التي في مغربة "تعز" المعروفة "بالمؤيدية"، وأقام في "تعز" إلى أن دخلت سنة [ثلاث] (١) وسبع مائة فوصل الأمير بدر الدين [بكتوت] (٢) بكتب من الديار المصرية يخبر بانتصار المسلمين على الفرنج (٣) بـ "مرج الصفر"، وأن عدة الذين قتلوا من التتر في الوقعة مائة ألف قتيل وعشرين ألف قتيل، فأمر السلطان بإكرامه وكتب جوابه سريعاً ورجع إلى مخدومه، وفيها توفي الملك الظافر قطب الدين عيسى بن السلطان الملك المؤيد، وحضر دفنه أخوه المظفر وعمه المنصور (٤) وكافة أعيان الدولة، وأمر والده بسدح خيله الخواص، وكان وفاته في المحرم، وتواترت الأخبار بوصول عسكر جرار من الديار المصرية إلى مكة المشرفة، فأمر السلطان بعمارة "البرك" (٥)، ونزل إلى قمامة في ذي القعدة، فأقام فيها إلى آخر السنة.

ثم دخلت سنة أربع وسبع مائة والسلطان مقيم "بتهامة"، ولم يزل بها إلى رجب، ثم توجه إلى "تعز" في النصف من رجب المذكور، وفي شوال أمر السلطان بتسفير الهدية إلى الديار

٤

(١) في الأصل "ثمان". والصواب ما أثبتناه انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٢١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩٢/١.

(٢) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٢٦ "بكتوت المرقبي". وعند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩١/١ "مكتوب المرقبي". أما عند ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٣٤٥ فـ "مكتون المرقبي".

(٣) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٢٦. وعند الخزرجي، العسجد المسبوك...، ص ٣٠٣ "التار" وهو الصواب. ولكن لعل المؤلف هنا لم يفرق بين "الفرنج" المعني بهم عند المسلمين نصارى أوروبا، وبين "التار" - مع أنه ذكرهم بالاسم بعدها بقليل - الذين قدموا من آسيا. وكانت الوقعة تسمى "شَقْحَب" قرب دمشق بقيادة الملك الناصر محمد بن قلاوون. انظر. أبي الفداء، المختصر ٣٨٨/٢. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٠٤/٧.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) البرك: بلد على ساحل البحر الأحمر من ناحية بلاد المع من قمامة عسير، وهي ما بين مرسى القحمة جنوبي البرك ومرسى حلي بن يعقوب شمالها. انظر. الحجري، معجم الحجري، ١١٧/١. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ص ٤٣.

المصرية بصحبة الأمير بدر الدين محمد^(١) بن نور فسار بأنواع التحف السنية من [الصفات]^(٢) على اختلاف أنواعها، كالطُّشُوت^(٣)، والأباريق، والصلاحات^(٤)، والمجامر^(٥)، والأكر، وسواري العُود، والصندل^(٦)، والقطع الكبار من العنبر^(٧)، ونوافج المسك^(٨)، وما عظم شأنه من [فخار]^(٩) الصيني، واليشم^(١٠) من.....

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) هكذا وردت في الأصل. وعند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩٨/١ "الفضيات" وهو أقرب للمعنى المراد.

(٣) الطُّشُوتُ : هي من الكلمات الفارسية التي دخلت على العربية وعربت إلى " طُست " وهو إناء كبير مستدير من النحاس أو نحوه يغسل فيه. انظر. الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص ٢٧٤. المعجم الوسيط ٥٥٧/٢.

(٤) الصَّلَاحِيَّةُ : نوع من الثياب الرقيقة المتخذة من الحرير، ومنسوبة إلى قرية الصلاحية بدمشق. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص ٢٨٨.

(٥) المَجَامِرُ : جمع " مَجْمَرَةٌ " وهي ما يوضع فيها الجَمْرُ بالدُّخْنَةِ. انظر الثعالبي، فقه اللغة، ص ٢٧٣. القاموس المحيط ٥٢٣/١.

(٦) الصَّنْدَلُ : شجرٌ خشبُهُ طيب الرائحة يظهر طيبها بالدُّكِّ أو بالإحراق، ولخشبه ألوان مختلفة : حُمْرٌ وبيضٌ وصُفْرٌ. انظر. الثعالبي، فقه اللغة، ص ٢٧٦. القاموس المحيط ١٣٥٢/٢. المعجم الوسيط ٥٢٥/٢.

(٧) العَنْبَرُ : مادة صلبة، لا طعم لها ولا رائحة إلا إذا سحقته أو أحرقته، يقال إنه روث حوت العنبر البحري. انظر. الثعالبي، فقه اللغة، ص ٢٧٦. القاموس المحيط ٦٢٣/١. المعجم الوسيط ٦٣٠/٢.

(٨) المِسْكُ : نوع من الطيب يستخرج من نوع من الغزلان، وهو معرب، والعرب تسميه المَشْمُوم وهو عندهم أفضل الطيب ولهذا ورد " خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ". انظر. القاموس المحيط ١٢٦٢/٢. الفيومي، المصباح المنير، ص ٢٩٥. المعجم الوسيط ٨٦٩ / ٢.

(٩) هكذا وردت في الأصل وأرى أن إضافة "ال" التعريف أنسب.

(١٠) اليشم : معرب اليشم هو اليشب : وهو نوع من الأحجار الكريمة الشبيهة بالعقيق. انظر. البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، ص ١٩٨. القاموس المحيط ٢٣٩/١. تاج العروس، ص ١٣٩.

الصحون و [الزبادي والسكرارج^(١) مما لم]^(٢) يمكن شرحه من الحسن، ومن الخدام الحبش والمراقد الحبشية، ومن المراتب المذهبة، والشاشات^(٣) الرقاع، والسلطانيات، والقنا الهندي، ومن الثياب المذهبة الصينية ما عظم شأنه ومن الأواني والأطباق والصناديق مملوءة بالمسك المفرغ والشاه صيني والكافور التازه جملة أخرى، ومما يتعلق بالحوائج خاناة كالفلفل والقرنفل والزنجبيل واللك^(٤) والبقم^(٥) أبهرة، ومن الوحوش كالفيول وحمار الوحش والزرافة كلها مكسوة بالحرير الأطلس الملمع بالذهب، ومن المسومة العربية الأصايل اللاتقة بحال المرسل والمرسل إليه، وصدر ذلك كله في مركبين عظيمين.

وفي هذه السنة ماتت بنت أسد الدين^(٦)، وفيها وصل.....

(١) السكرارج جمع سكرج : في الحديث "لا آكل في سكرجة"، هي بضم السين والكاف والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم وهي فارسية. انظر. لسان العرب ٢١٧/٦.

(٢) بياض في الأصل. والمثبت من ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٣٦ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩/١. و"السكرارج" زيادة من بهجة الزمن.

(٣) الشاش: اسم ولاية في تركستان مشهورة بنسيجها، والشاش: ضرب من النسيج القطني الأبيض الذي يتميز برقته وجودته، يُلف على الرأس، وبعد اللف يسمى عمامة، وهو مولد منقول من اللغة الهندية، والشاش أيضاً قماش يوضع للجروح أو على العمائم، وتجمع على شاشات. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص ٢٥١.

(٤) اللك : صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف وغيرها وهو معرب. انظر. الفراهيدي، كتاب العين، ج ٤، ص ٩٩. لسان العرب ٢٢٩/١٣.

(٥) البقم : مُشَدَّدة القاف خَشَبٌ شَجَرُهُ عِظَامٌ، وورقهُ كورق اللوز، وساقه أحمر يصبغ بطبيخه، ويُلحَمُ الجراحات، ويقطع الدم المتبعث من أي عضو كان ويجفف القروح. انظر. القاموس المحيط ١٤٢٥/٢.

(٦) زوجة السلطان الملك المؤيد بنت الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول، وحملت من حصن "تعز" ودفنت بمدرسة الملك المؤيد التي بناها في "تعز". انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٠/١.

ابن عبد المجيد^(١) من الديار المصرية.

وفي سنة خمس وسبع مائة رجع الأمير بدر الدين محمد بن نور من الديار المصرية بعد أن عومل بما يجب من الإعزاز والإكرام، وفي سنة ست وسبع مائة كان ظهور السلطان الملك المجاهد في جهادى الآخرة وقيل في شهر رمضان بمدينة "زبيد"، وفيها أخذ ابن [أصهب]^(٢) حصن "السَّائَة"^(٣) فسار إليه السلطان وحط بالعساكر المنصورة عليه وعلى حصنه، فأذعن بالطاعة ونزل على الذمة فرجع السلطان إلى "زبيد" مؤيداً منصوراً فمدحه عبد الله بن جعفر بقصيدة وهنأه بالنصر والظفر:^(٤)

ترك الجبال الشَّمَّ قاعاً صفصفاً مِنْ وَغْدِهِ وَوَعِيدِهِ مَا أَخْلَفَا
متقاضياً ميراثه مستشهداً سُمَّرَ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحَ الْمَرْهَفَا

وهي قصيدة طويلة حسنة سأذكرها في ترجمة العفيف بن جعفر إن شاء الله^(٥).

(١) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليمني المخزومي، ولد بمكة سنة ٦٨٠هـ، كان له رحلة في طلب العلم بين مصر والشام واليمن، تولى الوزارة في عهد الملك المؤيد إلى أن توفي، وما أن تولى الملك المجاهد سدة الحكم حتى صادر أمواله ففر منه إلى مكة ومنها إلى الديار المصرية، توفي في سنة ٧٤٣هـ. انظر: الصفدي، أعيان العصر...، ١٢/٣. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٢٩٩/١. الفاسي، العقد الثمين...، ٤٥٥/٤. ابن حجر، الدرر الكامنة...، ٣١٥/٢. الشوكاني، البدر الطالع، ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) جاء عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٥/١ و الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣٠٩ "ابن صهيب". أما عند زبارة، خلاصة المتون ٢ (القسم ١) / ٢٦٢) "وثب ابن صهيب على حصن النشابه".

(٣) السَّائَة : حصن مشهور من حصون "وصاب" العالي من مخلاف نَقْد. انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٥/١. الحجري، معجم الحجري، ٤١٣/٣. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمنية عند ياقوت الحموي ص ١٤٣. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٦٤/١.

(٤) القصيدة ذكرها ابن عبد المجيد، بحجة الزمن، ص ٢٤٦-٢٤٨.

(٥) ستأتي ترجمته.

وفي سنة سبع وسبع مائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية على نائب السلطنة بمصر هنالك أن يجهز عسكرياً إلى اليمن بصحبة الأمير سيف الدين^(١) [سلار]^(٢)، وورد الأمر على مشد الدواوين^(٣) أن يتقدم إلى ناحية "قوص" لعمارة المراكب، فعمّر لهم نيفا وخمسين [مركب]^(٤) فكان من قضاء الله تعالى وقدرته أنه مات هو وعائلته وجميع أهل داره في أيام قلائل ولم يبق منهم أحد، فرجع الأمير سلار نائب السلطنة عن ذلك الرأي، وأشار بأن يحضر القضاة والفقهاء و مشائخ الخوانيق والزوايا وأرباب الخير والصلاح إلى مقام السلطان الملك الناصر ويعلموه أن هذا الأمر لا يحل ؛ لأن اليمن بلاد الإيمان والعلم والعلماء والفقهاء و الصلحاء، وأن سلطانها صحيح الولاية قد انعقد الإجماع عليه فلا يجوز الخروج عليه، فرجع السلطان عن ذلك الأمر.^(٥)

(١) الأمير سيف الدين سلار بن عبد الله المنصوري، كان نائب السلطان الناصر محمد بن قلاوون على السلطنة، مات جوعاً بعد أن حبسه السلطان الناصر في سنة ٧١٠هـ. انظر. ابن كثير، البداية والنهاية ٣٣٤/٩. ابن دقماق، الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، ص ١٤٦-١٤٧. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ١٥/٩.

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من المصادر. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٤٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٨/١.

(٣) هو الأمير عز الدين أيك الشجاع الأشقر. انظر. المقرئزي، السلوك...، ٤١٣/٢.

(٤) هكذا وردت في الأصل. والأصح أن تكون "مركباً".

(٥) بالبحث عن الأسباب التي قد تكون الدافع لهذه الحملة، تبين أن الملك المؤيد قد منع الهدية التي كان يرسلها إلى السلطان المملوكي في كل سنة مما أغضب الملك الناصر، فاستغل الأمير سيف الدين سلار هذه الفرصة لكي يفر من مصر خوفاً من بطش السلطان الناصر، وكذلك من الأمير بيبرس الجاشنكير الذي قويت شوكته، فأراد أن يكون قائد هذه الحملة إلى اليمن، ومن ثم يستولي على اليمن ويمتنع بها، ولكن الأمير بيبرس الجاشنكير فطن لذلك ؛ فدس عليه جماعة من الأمراء من أئني عزمه عن ذلك، فألغيت الحملة بناءً على ذلك. وليس لأن اليمن بلاد الإيمان والعلم والعلماء، فالذي يظهر أنها دوافع سياسية بحتة تتحكم بها المصالح والأهواء. انظر. المقرئزي، السلوك...، ٤١٦/٢. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ١٧٨/٨.

وفي سنة ثمان وسبع مائة فرغت عمارة "المُعقلي" ^(١) بثعَبَات، وهو قصر بديع الشكل أجمع أرباب اختراق الأفاق أنه لا نظير له في شام ولا عراق.

وفي سنة تسع وسبع مائة قتل الأمير سيف الدين طغريل، قتله أكراد "ذَمَار"، وتقدم السلطان إلى البلاد العليا فأقام هنالك إلى صفر وترك في "صنعاء" محمد بن [حسين] ^(٢) بن نور، وأقطع أخاه نور بن حسن بن نور ^(٣) "صعدة" وأعمالها، و"الجوف" و"الجثة" بتهامة، وفي سنة إحدى عشرة توفي الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر ^(٤)، كان وفاته في مدينة "ظفار" وقد تقدم تاريخه في ترجمته.

وفي سنة اثنتي عشرة توفي الملك المظفر حسن بن السلطان الملك المؤيد وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته ^(٥)، أيضاً وتوفي القاضي موفق الدين صاحب وسأذكره في موضعه من الكتاب.

وفي سنة ثلاث عشرة قتلت الأكراد حسن بن إياس ^(٦) والي "صنعاء". وفي سنة أربع عشرة توفي الشريف إدريس بن علي بن عبد الله وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته ^(٧). وفي سنة

(١) للاستفاضة في خبر هذا القصر وما قاله الشعراء فيه. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣١١/١ - ٣١٢.

(٢) هكذا وردت في الأصل والذي ورد في المصادر "حسن" وهو الصواب. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...

٣٢٣/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣١٩. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٤٨٨.

(٣) جاء عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٦٥ "جمال الدين بوز بن حسن بن بوز".

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) انظر. الترجمة رقم ٢٩١.

(٦) للمزيد عن تفاصيل الحادثة، انظر الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٢/١.

(٧) انظر. الترجمة رقم ١٩٨.

خمس عشرة وصل الأمير علاء الدين كشدغدي^(١) ووصل معه جماعة من [المظلومين]^(٢) من مصر والشام، فتقدم عند السلطان تقدماً كلياً. وفي [سنة ست عشرة]^(٣) دخل عسكر السلطان "فله"^(٤) [وملكوها]^(٥) ووصل رسول صاحب "هرموز"^(٦) بالهدايا و التحف.

(١) الأمير علاء الدين كشدغدي، كان أستاذ دار الملك المظفر صاحب حماة، وكان فاضلاً في أبناء جنسه، جمع بين شهامة السنان وفصاحة اللسان، أقطعه السلطان الإقطاعات المتسعة، ورفع له الطبلخانة، وعقد له الألوية وجعله من جملة ندمائه. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٩/١.

(٢) هكذا وردت في الأصل و الذي ورد في المصادر "المطلوبين" وهو الأنسب. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٧٩. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٩/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣٢٩.

(٣) الأحداث الواردة في سنة ٧١٦هـ لا تتفق مع ما ورد في المصادر التي أرخت لتلك السنة بل ولا عند الخزرجي نفسه عند ما يورد أحداثها - وهذا لعله من فعل الناسخ - فقد ذكرت المصادر أنه في سنة ٧١٦هـ أم بالسلطان مرض شديد كاد أن يقضي عليه؛ مما جعل القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليعقوبي يرأس الملك الناصر جلال الدين محمد بن الأشرف وأمره أن ينشر دعوة إنابته من عمه، وكتب الكتب إلى المدائن، فما كان من السلطان إلا أن تحامل على نفسه وقضى على هذه الفتنة في مهدها، وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل أبو عمر بن علي الظفاري من أهل "عدن"، وفيها توفي الفقيه الصالح علي بن أسعد بن علي الخرازي، وأما أحداث سنة ٧١٧هـ فهو ما ورد في المتن من أحداث والمنسوبة إلى سنة ٧١٦هـ. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨٠-٢٨١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤١/١-٣٤٢. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣٣١.

(٤) فله: وادٍ وقرية في بني جماعة، في الشمال الغربي من صعدة بمسافة ١٥ كم. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٩/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٢٥/٢.

(٥) في الأصل "ومكوها"، والمثبت من المصادر. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤٤/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣٣٢.

(٦) قال ياقوت هي "هرمز" وهي من المدن المهمة في جنوب إيران اليوم، كانت تقع على البر الفارسي إلى أن أخرجها التار فانتقل أهلها إلى جزيرة تسمى "زرون" وسموها هرمز اسم على مدينتهم الأولى، وتبعد عن بندر عباس حوالي ٥٠ كم. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤٠٢/٥. أبي الفدي، تقويم البلدان ص ٣٣٩. عبد الحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، ص ٥١٢.

وفي سنة ثمان عشرة وصل القاضي صفي الدين عبد الله^(١) بن عبد الرزاق الواسطي فأمره السلطان في "شد الاستيفاء" وحظي عند السلطان.

وفي سنة تسع عشرة توجه السلطان إلى الأعمال التهامية فوقف "بالكدرًا" وعزل بعض النواب وأمر آخرين وقبض الشجاع^(٢) بن علاء الدين وأودع السجن، فأقام فيه أسبوعاً أفضى به إلى الموت^(٣)، وعزل صهره القاضي صفي الدين عن "شد الاستيفاء"^(٤)، ووصل القاضي محي الدين يحيى^(٥) بن عبد اللطيف التكريتي من الديار المصرية وأحضر إلى مقام السلطان جوهرًا كثيراً من الزمرد والآلياء، وتقدم عند السلطان تقدماً حسناً وأحله محل الوزارة، وكتب له إلى "عدن" بخمسين ألف دينار، وأعطاه عند وصوله مائة ألف دينار، ووصل حسن بن أحمد بن المختار المذكور أولاً من الديار المصرية كما ذكرنا. وفي سنة إحدى وعشرين حصلت مرافعات بين القاضي صفي الدين بن عبد الرزاق وبين القاضي محي الدين يحيى بن عبد اللطيف التكريتي وقد كان التكريتي، في قبول عظيم فرُوجع السلطان فيما وعده به من الوزارة، فبرز جواب

(١) صفي الدين عبدالله بن عبد الرزاق الواسطي، وصل إلى المؤيد يطلب منه حياً، وكان زوجاً لبنت علاء الدين كشدغدي. انظر. العقود اللؤلؤية.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٣) هذا خلاف ما ورد عند الخزرجي وابن عبد المجيد، فقد جاء أن السلطان قد برأ الأمير شجاع الدين وأخرجه من السجن بعد أسبوع من حبسه، وتلّى منشور بخصوص ذلك بياوان بستان الراحة. انظر. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٥٢/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٤) ربما أن مهنة شد الاستيفاء تشبه ما كان يعرف في دولة الإسلام بـ"المستوفي"، وعمله ضبط الأموال المتوفرة في خزينة الولاية أو الدولة، ومقدار النفقات والعائدات. انظر. الحميدي، حضارة الدولة الغزنوية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٠هـ ص ١١٢.

(٥) يحيى بن عبد اللطيف بن محمد بن مسند التاجر الكارمي، ولد سنة ٦٧٧هـ، دخل اليمن فحظي بمكانة عالية عند سلاطينها، كان يحفظ كثيراً من الشعر والنثر وكان واسع البذل مفرط الكرم، توفي سنة ٧٢٣هـ. انظر. ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٤١٩. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢٣٨.

السلطان كلا لا وزر، ثم أراد السلطان أن يخبره^(١) فأركبه في عيد الفطر في مواضع الوزارة، وركب بالطرحة^(٢) على عادة الوزراء المصريين.

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك المؤيد وكان وفاته آخر يوم من القعدة وقيل أول يوم من ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين، وكان رحمه الله تعالى غاية في الجود والشجاعة^(٣) فمن غرائبه في الجود أنه وهب خزانة "عدن" بأسرها لبعض خواصه وكان فيها من المال شيء كثير ومن الملابس والأطياب والتحف ما تجاوز حد العد، ثم إن الأمراء منعوا الموهوب له من ذلك واحتجوا عليها بأن فيها كسوة السلطان وكسوة عائلته وأطياهم ومالا ينبغي أن يلبسه إلا السلطان، فأعطوه من النقد أربعين ألف درهم وأعطوه من الكسوة والطيب ما يليق بحاله حتى طابت نفسه.

ومما يروى من شجاعته وشدة بأسه، أنه أمر يوماً بإحضار غدائه، فلما حضر الغداء قعد هو وأصحابه الحاضرون فلما انقضى غرضهم من الغداء وغسلوا أيديهم أمر بإحضار الأسد، وكان قد أهدي إليه أسد خبيث وحمل في صندوق من الخشب، قال لهم أطلقوه فطاشت عقول الجماعة وأرادوا الخروج فمنعهم فدخلوا في شبابيك المجلس وأغلقوا على أنفسهم، ثم أن صاحب الأسد فتح [عنه]^(٤) باب الصندوق وأطلقه في المجلس فأخذ السلطان سيفه وجحفته وأقبل على الأسد فأقبل عليه الأسد وبربر عليه، وما زال يداعبه ساعة من النهار حتى أمكنته الفرصة فضربه بسيفه ضربة ألقاه عقيراً، وقد خرجت حشوته من بطنه، فابتدر الغلمان

(١) عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨٥. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٥٦/١. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٣٣٤ "أراد السلطان أن يجبر خاطره".

(٢) الطرحة: ألبسة كان يتميز بها قضاة القضاء الشافعية والحنفية، فستر العمامة وتسدل على ظهر القاضي. انظر دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٠٧. ل. ا. ماير، الملابس المملوكية، ص ٩٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط) "عليه".

فحملوه من المجلس وأخرجوه وخرج الجماعة من أماكنهم يهتنون السلطان بالظفر، ثم إن بعض خواص السلطان سأله بعد ذلك عن سبب إتيانه بالأسد في ذلك اليوم، فقال: كان من عاداتي إذا حضر الغداء أن يوضع بين يدي خروف مشوي فإذا أكلت منه جنباً لا أكله، فلما كان ذلك اليوم كنت قد اصطحبت شيئاً من الشراب، وحضر معنا وقت الغداء رجل غريب لم يكن يحضرنا من قبل فلما أكلت من الخروف ما اعتاده، ثم قلبته وأخذت من جنبه الآخر ما أخذت فاستقبحت ما فعلت، فطلبت الأسد وقاتلته وقتلته ليرى ذلك الرجل أن من قاتل الأسد وقاتله لا يستكثر عليه أكل خروف كامل.

وكانت أيام الملك المؤيد في اليمن من أحسن الأيام، ومدته في الملك نحو من ست وعشرين سنة رحمه الله تعالى، [ومن مآثره الدينية مدرسته التي أنشأها في المغرب في مدينة "تعز"، رتب فيها إماماً، ومؤذناً، وقيماً، ومعلماً، وأيتاماً، يتعلمون القرآن، ومدرساً، وطلبة يقرؤون العلم، ومقرئاً يقرئ القرآن الكريم بالسبعة الأحرف وأوقف عليها من الوقف شيئاً كثيراً أضيان وبساتين ومياه وحوانيت وحمائم لم يسبق إلى مثله، ومعظمه تحت "حصن التعكر"^(١) المحروس، وكان له من الولد حسن المظفر وعيسى الظافر وهلكا في حياة أبيهما والثالث المجاهد هو الذي ولي الملك بعده، وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى]^(٢).

[٣٦١] الشيخ الصالح دَخَمَل الصُّهْبَانِي

(١) حصن التَّعْكَر: قلعة حصينة عظيمة من مخلاف جعفر مطلة على "ذي جبلة" ليس باليمن قلعة أحصن منها. و التَّعْكَر: جبل في العدين تقع في سفحه الشمالي "مدينة جبلة" ويبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠٠٠ متراً عن سطح البحر. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٣٤/٢. الحجري، معجم الحجري، ٣٦/١. المصدر نفسه ١٥٥/١. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٣٣/١.

(٢) ساقط من (ط).

٥٣٤/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٣٣. بالمخرمة، قلادة
٢٧٨. الشهباني، جامع كرامات الأولياء، ج ٢، ص ٦٧.

كان رجلاً ناسكاً متعبداً مشهوراً بالصلاح، وكان يغلب عليه الوله^(١)، ويظهر للناس [أن]^(٢) في عقله ضعفاً، وكان يأتي منابر الجوامع فيضربها تارة بيده، وتارة بعصاه، ويقول: "يا همار الكذابين".

[ويقال: إنه وصل إلى قضاة "عرشان" في شفاعة فلم يقبلوا منه، وكانوا على كمال الدنيا، فرأهم من عجبٍ عظيم من أنفسهم، فخرج عن "عرشان" مغضباً فلما سار منها خطوات التفت إليها وقال: اهلكي "عرشان"^(٣) فلم يبقوا غير يسير حتى زال عنهم القضاء إلى القاضي مسعود، وسأذكر ذلك في ترجمة القاضي مسعود إن شاء الله.

وكان الشيخ دهم أخذ الجماعة الذين اجتمعوا يدعون الله تعالى حين أراد الملك العزيز سيف الإسلام أن يشري أراضي أهل اليمن، وسأذكر ذلك في ترجمة سيف الإسلام^(٤) إن شاء الله^(٥).

(١) الوله: معناه الإفراط في الوجد ويعني ما يصادف القلب ويرد عليه من غير تكلف أو تصنع. انظر. ممدوح الزوي، معجم الصوفية أعلامها وطرقها ومصطلحاتها وتاريخها، ص ٤٢٥، ٤٣٣. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص ١٠٠٨.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هذه من خرافات الصوفية التي اختص بها عندهم الولي، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وعمدتم في اعتقاد كونه ولياً أنه قد صدر عنه مكاشفات في بعض الأمور، أو بعض التصرفات الخارقة للعادة، مثل: أن يشير إلى شخص فيموت، أو يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، أو يختفي عن أعين الناس... إلخ" ثم يعقب بعد ذلك بقوله: "وهذه الأمور الخارقة للعادة، وإن كان قد يكون صاحبها ولياً لله فقد يكون عدواً لله، فهذه الخوارق تكون لكثير من الكفار والمشركين وأهل الكتاب والمنافقين، وتكون لأهل البدع، وتكون من الشياطين، فلا يجوز أن يُظن أن كل من كان له شيء من هذه الأمور أنه ولي لله، بل يعتبر أولياء الله بصفاتهم وأفعالهم وأحوالهم التي دل عليه الكتاب والسنة" ١. هـ. انظر. ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية "كتاب التصوف"، ج ٦، ص ١٢٠. وما نقله المؤلف عن فعل هذا الصوفي مخالف لما جاء في الكتاب والسنة، فإن الموت والحياة، وتوزيع الأرزاق، بيد الله وحده سبحانه وتعالى، ولا يجوز لأحد أن يدعيها، فهذه الرواية باطلة من كل وجه والله أعلم.

(٤) انظر الترجمة رقم ٤٥٩.

(٥) ساقط من (ط).

ولم يزل الشيخ دحبل على السيرة المرضية إلى أن توفي، وكانت وفاته بعد الست مائة
تقريباً [قاله الجندي^(١)] ^(٢).

ويقال: إن وفاته كانت في دولة الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول رحمة الله
عليهم أجمعين.

(١) السلوك...، ٥٣٤/٢.

(٢) ساقط من (ط).

الباب التاسع باب الـذال

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ذال
معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

[٣٦٢] القاضي الرشيد [ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخميمي بلداً^(١) الشافعي

مذهباً العلوي نسباً]^(٢) [الملقب رشيد الدين]^(٣)

كان من أعيان الزمان [وفضلاء الأعيان]^(٤) فضلاً ونباهةً ونبلاً، وكان قدومه اليمن
صُحبةً الملك المسعود يوسف بن [الملك الكامل]^(٥) محمد^(٦) بن أبي بكر بن أيوب، اشتهرت
فضائله في المشارق والمغرب وطلع طلوع النجم في الغياهب [وولي "عدن" مراراً عديدة
فحسنت سيرته واشتهرت فضيلته وحُمدت طريقته، وكانت حضرته مورداً للعلماء و مقصداً
للفضلاء، يشبهه صاحب ابن عباد^(٧) في عصره وكان يُقال: إن زماناً سمح بالرشيد لسخي
جداً.

(١) إخميم: بلد بالصعيد تقع على نهر النيل من أرض مصر. انظر. ياقوت، معجم البلدان ١٢٣/١.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ورد ذكره عند باخرمة، قلادة النحر...، ٢٧٢/٣. باخرمة، تاريخ نجر عدن ٧٧/٢. النبهاني، جامع كرامات

الأنبياء: ٧٠/٢. إسماعيل الأكرع، المدارس...، ص ٣١-٣٢. الزركلي، الأعلام، ٨/٣.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ستأتي ترجمته.

(٧) إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد الطالقاني، وزير مؤيد الدولة بن بويه وفخر الدولة من بعده، صحب رأياً الفضل

الوزير بن العميد، وبصحبه لقب بالصاحب، توفي في سنة ٣٨٥هـ. انظر. الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٦،

ص ١٥٧. أبي الفداء، المختصر ٤٧٤/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥١١/١٦. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي

٤٣٣/١. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٣٩/٣.

وكان القاضي الرشيد مقصوداً من سائر الآفاق يرده الواردون من الشام والعراق، وولي الوزارة للملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول^(١)، وله من المآثر الحسنة مدرسة أنشأها في مدينة "تعز" وهي المعروفة "بالرشيدية"، وحدد مسجداً عندها وأوقف عليها وقفاً جيداً، ووقف في المدرسة كتباً كثيرة حسنة مشتملة على كثير من العلوم من العقول والمنقولات، ولم يزل على حالة [مرضية]^(٢) من الجاه العظيم [والرئاسة الكاملة والنعمة الوافرة والحشمة التامة]^(٣) عند الخاص والعام [إلى أن توفي]^(٤)، وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وست مائة ودفن بـ "الأجناد" مقبرة "تعز" رحمه الله [تعالى]^(٥).

[٣٦٣] ذوالنون يونس بن يعقوب بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن عبد الله القصار

البغدادي

[الفييه]^(٦) الهاشمي كان إماماً بارعاً عارفاً بالحديث وطرقه ورجاله، أقام في مدينة "زبيد" مدة، وأخذ [منه]^(٧) بها جمعٌ كثير [وأقام في مكة مدة إماماً في المقام]^(٨)، وأخذ عنه بها القاضي

(١) ساقط من (ط).

(٢، ٣، ٤، ٥) ساقط من (ط).

[٣٦٣] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ١/٢٠٠.

١٢/٢٢. اللعي، العرب، ١٥٠/٣. اللعي، ١٥٠/٣.

قلادة البحر... ٣٧٩/٣. ابن العطار، سلوك، ١/٢٠٠.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط) " عنه " .

(٨) ساقط من (ط). وينفي الفاسي أن يكون ذوالنون من أئمة الحرم، وإن ما ذكره الجندي لا يعدو أن يكون وهماً، إلا

أن يكون أم بالنيابة، وهذا بعيد عن مراد الجندي من وجهة نظر الفاسي. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ٢٦٠/٦.

إسحاق الطبري [وغيره، ومن] ^(١) أخذ عنه الفقيه [الإمام العلامة] ^(٢) إسماعيل ^(٣) بن محمد الحضرمي.

[قال الجندي ^(٤): ولم أتحقق ما آل أمره إليه رحمه الله تعالى] ^(٥).

وقد قيل [إنه] ^(٦) توفي سنة ثلاث وستين وست مائة [فيما] ^(٧) حكاه ابن نقطة ^(٨) وغيره، [وقد قيل إن الذي أخذ عنه هو الفقيه محمد] ^(٩) بن إسماعيل الحضرمي والد الفقيه إسماعيل، وصحح هذا القول بعض العلماء، وقال: هو الصواب.

وقد ذكر الفقيه أبو الخير ^(١٠) بن منصور رحمه الله في بعض طرق سنده في البخاري فقال:

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر ترجمة رقم: ٢٣٦.

(٤) السلوك...، ٣٦/٢.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٥٧٩هـ، سمع ببغداد ورحل إلى البلدان لطلب العلم، صنف عدة مصنفات منها "التقييد في رواية الكتب والمسائيد" و "المستدرک علی الإكمال" لابن مسأکولا وغيرها. توفي في سنة ٦٢٩هـ. انظر: اليافعي، مرآة الجنان، ٥٥/٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٩٩. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٣٦/٥.

(٩) محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن أحمد بن ميمون الحضرمي، كان عالماً فاضلاً، له عدة مصنفات منها كتاب "المرتضى" اختصر فيه كتاب شعب الإيمان للبيهقي و له فيه زيادة، توفي في سنة ٦٥٠هـ. انظر: الشرجي، طبقات الخواص، ص ٢٧٨. العامري، غربال الزمان، ص ٥٢٥. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ص ٢١٢.

(١٠) ستاتي ترجمته.

ويرويه يعني كتاب البخاري عن الفقيه محمد بن إسماعيل عن الشريف المذكور^(١) والله أعلم
[رحمة الله عليهم أجمعين]^(٢).

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

الباب العاشر باب الراء

يحتوى على ما كان من الأسماء المقصودة أوله راء
وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٣٦٤] أبو الفضل راشد بن الفقيه حسن بن راشد

وقد تقدم ذكر أبيه في باب^(١)، وكان راشد فقيهاً فاضلاً من ذرية الفقهاء الأفاضل ولاءه بنو عمران^(٢) قضاء مدينة "فشال"^(٣) رعاية لحق أبيه، فلما ولي بنو محمد بن عمر عزلوه بأحمد^(٤) بن الفاضل فأقام ابن الفاضل مدة وفصله القاضي محمد [بن علي] أبي بكر. وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن الفاضل^(٥) رحمة الله عليهم أجمعين.

[٣٦٥] أبو سعيد راشد بن داود الصنعاني

كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً فقيهاً عابداً ورعاً زاهداً، وهو أحد الأئمة الذين قال الحاكم فيهم: "في التابعين من أهل اليمن جماعة يتبرك بحديثهم"^(٦). وكان أحد أعلام الدهر ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى]^(٧).

١٦٥/٣. بحرمة، قلادة البحر... ٣٧٢/٢. السلوك.

(١) انظر. الترجمة رقم ٢٩٢.

(٢) بنو عمران من أعيان الدولة المظفرية، ولوا الوزارة والقضاء وكان أولهم محمد بن القاضي أبي بكر العمراني. انظر. الجندي، السلوك، ٥٦٤/٢-٥٦٥.

(٣) فشال: بلدة قديمة كانت برمغ شمال زيد على مسافة ثلاث ساعات، خربت وعمّر مكانها قرية الحسينية. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٤/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢١٥/٢. إسماعيل الأكوغ، البلدان اليمنية عند ياقوت ص ٢٢٤.

(٤) انظر ترجمة رقم: ١٩٤.

(٥) انظر ترجمة رقم ١٩٤.

٢٩٧/٣. التاريخ الكبير. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٣، ص ٤٨٦. ابن حبان، حبان، الصفات، ج ٦، ص ٣٠٢. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ٤٤٦/١٧. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٢. المسزي، تهذيب... ٣٢١. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ١٩٥.

(٦) انظر الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ٣٤٣. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٢.

(٧) ساقط من (ط).

[٢٦٦] أبو الفتح راشد بن [شجعنه] ^(١) بن نامي بن راشد بن إقبال

كان أحد أمراء "الشحر"، وليها بعد عمه عبد الرحمن ^(٢) بن راشد في سنة أربع وستين وست مائة، فلم يزل مالكاً "للشحر" إلى سنة ست وسبعين، ثم ظهر ما ظهر منه فتغير باطن السلطان الملك المظفر عليه؛ وذلك أنه واصل السلطان سالم ^(٣) بن إدريس صاحب "ظفار"، وربما حالفه وكان سالم بن إدريس قد أسود ما بينه وبين السلطان، فأمر السلطان أميرا في "الشحر" يقال له بندقدار ^(٤) في عسكر جيد، فلما وصلوا "الشحر" هرب راشد بن شجعنه المذكور إلى "ظفار"، فأكرمه صاحب "ظفار" سالم بن إدريس وأحسن إليه.

فلما أخذ السلطان "ظفار" وقتل سالم بن إدريس كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى وصل راشد بن شجعنه إلى باب السلطان، فأودعه سجن "زبيد" مدة، ثم أمر بإخراجه من السجن وأمره بسكنى بعض بيوت "زبيد"، وقرر له رزقا يقوم به وأهله فأقام مدة وتوفي في

٤

(١) في الأصل "شجعنة": ووردت في ثنايا الترجمة "شجعنه" وكذا عند باخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣ والكندي، تاريخ حضرموت، ٦٩/١. أما عند الخزرجي، العقود الزلوية ١٨٢/١ و ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥٠٧ "ابن شجاعة". وعند الجندي، السلوك، ٤٦٨/٢ "ابن شجاعة"، وهذا الاختلاف بين المصادر يمكن أن يعزى إلى تصحيف النساخ. ولعل الصواب أن اسمه "شجعنه" لوروده في متن المخطوط وكذلك في قلادة النحر...، وعند الكندي.

[٢٦٦] ورد ذكره عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥٠٧، الجندي، السلوك، ٤٦٨/٢، الخزرجي، تاريخ حضرموت، ٦٩/١. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣، الكندي، تاريخ حضرموت، ٥٠٧.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) انظر. الترجمة رقم ٣٨٥.

(٤) سيف الدين البندقدار، جرده الملك المظفر لراشد بن شجعنه، فطرده من الشحر واستولى عليها ورتب بها. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥٠٨.

مدينة "زيد"، وكان له قرابة وعقب هنالك، وكانت مدة إقامته في الملك إلى أن استولى السلطان الملك المظفر على بلاده ثلاث عشرة سنة والله أعلم.^(١)

[٢٦٧] أبو الفضل راشد بن مظفر بن مسعود السنحاني

كان معيناً للوافدين و [معيناً]^(٢) للقاصدين وهو أحد أجواد العرب وشجعانهم ورؤساء أهل عصره وأعيانهم معروفاً مقصوداً ممدوحاً ممدوحاً، انتشر ذكره [وصدق]^(٣) [خبره]^(٤) ومدحه فحول الشعراء فأجازهم الجوائز السنية. ومن مدحه وأطرب في مدحه الأديب جمال الدين محمد بن حمير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى^(٥)، [ومن مدائحه فيه قوله]^(٦) :

قف بالحصيب على رسوم معاني شأن [الغرام]^(٧) بها يطول وشاني
وإذا حننت فللجريب و"رادع" ودع الحنين "لأبرق" الحنان

(١) الترجمة ساقطة من (ط).

[٢٦٧] ورد ذكره عند المصنف السلوك، ٥٣٩/٢ ديوان ابن حمير، ص ١٨٦-١٩٦. ابن هتيم، درر النحور، ج ١، ص ٢١٦ و ص ٢٦٧ و ص ٤٠٨ و ص ٤٤١. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٨٠ / ٢. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٩٢-٢٩٥. المعرمة، فلادة النحر...، ١٧٥/٣.

والسلطان، نسبة إلى ناحية سنحان وتعرف قديماً "بمخلاف ذي جرة" تقع في الجنوب الشرقي من صنعاء. انظر المعرمة، معجم المعرمة، ٨١٧/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) تكررت كلمة "خبره" في الأصل فحذفنا المكرر هنا لتستقيم الجملة.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٦ "الوقوف".

أوطانُ هو ما تـزالُ ربوعُها
ومعاهدُ عهدي وفي عرصاتِها
حيثُ المباسمُ [والثغور]^(١) ضواحكُ
بل حيثُ رمانُ النهودِ يقـله
غيدٌ إذا عرّضنَ يسحبنَ الملا
لا تعجبنَ لعزهم وتدللي
ياساكني وادي "الجريب" و"معضب"
لا تسمعوا الواشي عليّ فإنني
وحذارٍ أن تنسوا قديمَ مسودتي
فسقى "الحصيب" وقاطنيه وكُثبته
كنوالِ راحةِ راشدِ بنِ مظفرٍ
مُعطيِ الألوفِ ولا يـمنُ ببذلها
ومتابعُ النعماءِ في آثارها
قد زرته فوجدتُ كلَّ الأرضِ في
[مطعام]^(٢) هيجاءٍ ومُطعمِ أزمّةِ
في الفرعِ من سنحانِ يـبـت^(٣) أصله^(٤)

يسلو الغريبُ بها عن الأوطانِ
مهوى الهوى وتغازلُ الغزلانِ
عن أبيضِ يققٍ وأحمرِ قانِ
بانُ القدودِ وحبذا من بانِ
خطرتُ لك القضيانُ في الكُثبانِ
لو شا الذي أغناهمُ أغناني
أفديك من وادٍ ومن سـكانِ
لا أرعوى فيكم لمن يلحانني
إني لأذكر كلَّ من ينساني
والأثل منه كلُّ أسحمِ [حان]^(١)
فهو المعيضُ عن الحيا الهتانِ
إن شحَّ كلُّ مُبخلٍ منانِ
نعماءَ والإحسانِ بالإحسانِ
وطنٍ وكلِّ الناسِ في إنسانِ
والفضلُ فضلُ المطعمِ الطمانِ
والفخرُ كلُّ الفخرِ في سنحانِ

(١) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٦ "والخدود".

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٦ "داني".

(٣) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ "مطعان".

(٤) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ "ينسب".

رَفَعْتَ يَا ابْنَ مَظْفَرٍ مَا شَيَّدُوا
 كَمْ قَائِلٍ لِمَا رَأَىكَ تَفْرَساً
 لَا تَحْسَبَنَّ [الشعر] ^(٢) فَيْكَ مَدَائِحِي
 وَالْمَخْبِرُونَ عَنِ ابْنِ جَفْنَةَ كَثْرَةً
 فَبَقِيَتْ مَا لَاحَ الْوَمِيضُ [لسالم] ^(٣)

ومن مدائحه فيه قوله أيضا:-

مَعْتَفِي أَزْعَمْتَ أَنْكَ رَاشِدُ
 لَا مَا بَلَيْتَ كَمَا بَلَيْتُ وَنَابِنَا
 مِنْ أَيْنَ يَشْعُرُ سَالِيٌّ عَنِ مَبْتَلِي
 شَتَانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْهَوَى
 لَا تَحْسَبُوا كُلَّ الظُّعُونِ تَسْوَاقِي
 مَا الْهُودُجُ الْمُزَوَّرُ قَصْدِي إِنَّمَا
 يَا رَاعِدَ الصَّيْفِ الْمَجْلَجْلِ نَسْبِي
 إِنِّي أَغَارُ عَلَى تَرَابِ بِلَادِهِمْ
 وَيَسْرِنِي قَوْلُ الْمَبْشَرِ عَنْهُمْ

وَبَنَيْتَ مَا لَمْ يَبْنِهِ لَكَ بِنَانِ ^(١)
 هَذَا يِمَانٌ وَالسَّمَاخُ يِمَانِي
 أَبَدَا وَلَا يَجْرُونَ فِي مِيدَانِي
 وَالْحَسَنُ فِيهَا كَانَ مِنْ إِحْسَانِ
 وَشَدَا ^(٤) الْحَمَامُ عَلَى ذَرَى الْأَغْصَانِ

مِنْ أَيْنَ يَنْصَلِحُ الْفَوَاذُ الْفَاسِدُ
 إِلَّا وَجَدْتَ كَمَثَلِ مَا أَنَا وَاجِدُ
 أَوْ سَاهِرٍ هَلْ يَسْتَوِي وَالرَّاقِدُ
 قَلْبِي يَا جُ وَأَنْتَ قَلْبُكَ بَارِدُ
 فإِرَادَتِي مِنْهَا الْبَعِيرُ الْوَاحِدُ
 قَصْدِي الْقَضِيبُ عَلَى الْكَثِيبِ الْمَائِدُ
 أَمْطَرْتَ أَكْثَبَهُ اللَّوَى يَارَاعِدُ
 مِنْ أَيْنَ يَقْلُبُهُ الْغَمَامُ الْخَائِدُ
 وَيَقُولُ تَلِكْ ظَبَاهِمُ يَا صَائِدُ

(١) ورد في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ بيت بعد هذا البيت لم يورده المؤلف :

وأعدت معناً في بني شيبان

وبعثت حاتم في السماح لطيء

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ "الشعراء".

(٣) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ "الشائم".

(٤) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٨٧ "وشدى".

ما أعجبَ الشيخَ الكبيرَ ولوعَهُ
 إن قالَ إني مولعٌ بكِ مفرمٌ
 ويعودُ يضحكُ وهو يبكي مفرماً
 بيني وبينَ الفقرِ صوبٌ واحدٌ
 ومن مدائحه فيه قوله أيضاً:-

فباتَ كما باتَ السليمُ مسهداً
 تذكرُ إلفاً بالعقيقِ ومسكناً
 وفي منحى الوادي [الذي أيمن الحمأ]^(١)
 إذ ما اشتكتُ من سطوبةِ الدمعِ عينه
 مقسمةٌ ليلاً وصبحاً وجلمداً
 وبهنايةً مثلُ الهلالِ إذ سرى
 أقمتُ [بزعمي]^(٢) يومَ سِرْنِ ظعوفها
 جميلةٌ وجهه لا ينالُ جميلها
 وكفكفتُ جفني يومَ فاضَ بمائيه
 خليلي هل أصلُ النخيلةِ عائداً
 أنا ابنُ الفيافي والقوافي ولم يزلُ
 تركتُ لأهلِ الغورِ ماعونَ رفدهم
 وما زلتُ مدّاحَ الملوكِ وناظمَ الـ

وتعافُ صحبتهُ الفتاةُ الناهدُ
 قالتُ له حاشاك إنك والدُ
 إنَّ المشيبَ معَ الشبابِ لكاسدُ
 يا راشدُ بنَ مظفرٍ يا راشدُ
 يعالجُ وجداً من هناك ومن هنا
 وشوقه البرقُ الذي لاحَ مؤهنا
 خيامٌ بنفسي من خيامٍ ومُنحني
 شكا الجسمُ ما يلقاهُ من سطوبةِ الضنا
 وماءً فما أقسى فؤاداً وألينا
 [يهش لها]^(٣) مثل القضيبي إذا انشى
 وميا كنتُ أرضي أن يقيموا وتظعنا
 وما خلقتُ حسناً إلا لتحسنا
 وهيئاتُ قد أضحى له الدمعُ ديدنا
 فأعفو عن البينِ المشتتِ ما جنا
 جنا الغصنِ يثنى عنه ساعةً يجتنى
 ولم أرضَ من نزرِ المعاشِ بما دنا
 سلوكِ فما أرضى سوى النجمِ موطننا

(١) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٩٠ "من أيمن الغضا".

(٢) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٩٠ "يمس بها".

(٣) جاء في ديوان ابن حمير ص ١٩٠ "برغمي".

ومالي وقصدُ الباخلين ولم أكن
وفي القلّة الشّماء من رأس "أشّيح"
وإن أيادي راشد بن مظفر بن
لقد جادني من صارم الدين وابل
تيمّمته من أرض قومي مُعدّماً

وتوفي راشد بن مظفر مقتولاً في حرب مرغم^(١) الصّوفي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه

الله تعالى^(٢).

[٣٦٨] أبو عبدالله رباح بن يزيد^(٣)

كان فقيهاً عالماً عاملاً صالحاً تقياً ورعاً وهو من أصحاب معمر^(٤)، وكان ذا فضل ودين
ومعرفة للقرآن وكان ممن.....

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط) "زيد" وكذا عند كل من ذكره من المصادر التي وردت آنفاً، لذلك قد تكون "يزيد" تصحيف من الناسخ
والصواب هو "زيد".

[٣٦٨] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٥٤٧/٥. البخاري، التاريخ الكبير ٣١٥/٣. العجلي، معرفة

الثقات، ج ١، ص ٣٤٨. الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج ١، ص ٥١. الجندي، السلوك ، ١٢٦/١. ابن أبي حاتم، الجرح

والتعديل ، ٤٩٠/٣. ابن حبان، الثقات ٢٤١/٨. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ، ص ٣٤٢. ابن ماكولا، الإكمال،

ج ٤، ص ٩. المزي، قذيب الكمال ٤٣/٩. الذهبي، الكاشف، ج ١، ص ٣٩٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ،

ص ٣٢١. ابن حجر، قذيب التهذيب ٢٠٢/٣. الأهدل، تحفة الزمن ، ٨٢/١.

(٤) ستأتي ترجمته.

سجن^(١) بصره آخر عمره، فلا يزال واضعاً رأسه على ركبتيه، ولم أقف على تاريخ وفاته^(٢) رحمه الله [تعالى] ^(٣).

[٣٦٩] أبو الفضل الربيع بن سليمان الجندي

كان فقيهاً فاضلاً عالماً عاملاً ارتحل إليه الفقهاء وحضر مجلسه العلماء، وكان مشهوراً بالفضل إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى^(٤).

[٣٧٠] أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليمني الحضرمي الذماري

كان إماماً عالماً حافظاً عارفاً باللغة، أديباً أريباً شاعراً حسن الخط ديناً ورعاً كثير التلاوة والتعبد والإنفراد، ولد سنة خمس وعشرين وخمس مائة، وتفقه في "ظفار" علي ابن حماد^(٥).....

(١) جاءت عند الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٢ "سجن"، وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٢١ "شخص". وسجن: حبس أي عمى أو ضعف.

(٢) أغلب المصادر التي تحدثت عن رباح بن زيد ذكرت أن وفاته كانت في ١٨٧هـ عن عمر يناهز ٨١ سنة. انظر: البخاري، التاريخ الكبير ٣/٣١٥. ابن حبان، الثقات ٨/٢٤١. الذهبي، الكاشف ١/٣٩٠. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/٢٠٢.

(٣) ساقط من (ط).

[٣٦٩] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤. الجندي، السلوك ١/١٤٥. الأضواء السنية، ص ٣٢٢. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٩٨.

(٤) الترجمة ساقط من (ط).

[٣٧٠] ورد ذكره عند ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٠/١٤١. الأضواء السنية، ص ٣٢٢. طبقات الشافعية...، ٨/١٤٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٤٤. السبكي، طبقات الشافعية...، ١٥١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة...، ٦/٦٨٤. باقرمة، النسبة إلى المراتب والمنازل، ص ١٧. العماد، شذرات الذهب، ٥/١١٤.

(٥) محمد بن عبد الله بن حماد الفقيه الشافعي. انظر: السبكي، طبقات الشافعية...، ٨/١٤٤.

وغيره، ثم ارتحل إلى "خراسان"^(١) وسمع في بلاد كثيرة. وأقام في "أصبهان"^(٢) مدة طويلة، فتفقه بها على الإمام أبي المغيرات الشافعي^(٣)، وسمع منه خلق كثير، وتوفي في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وست مائة، ذكره الأسنوي في طبقاته، وقال ذكره الزكي^(٤) المنذري [والذهبي في العبر وغيرهما، وبعضهم يزيد على بعض]^(٥).

قال ومن شعره قوله:—^(٦)

أنت المؤيدُ بالإلهِ فلا تخفُ مِمَّنْ يكيدُك دائماً ويخونُ

- (١) خُرَاسَان: تمثل خراسان منطقة الحدود بين إيران وروسيا إلى آواخر القرن الماضي معروف موقعها حالياً، قال الجرجاني "خر" تعني "كل"، وأسان معناه "سهل" أي كل بلا تعب، وقال غيره معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس فخراسان من فارس. انظر. البكري، معجم ما استعجم ، ١١٨/٢. ابن حوفل. كتاب صورة الأرض، ج ١، ص ٤٢٦. ياقوت، معجم البلدان ٣٥٠/٢.
- (٢) أَصْبَهَان : أو أصفهان منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر، ومنهم من يكسرها ، وهي مدينة من بلاد فارس، فتحها المسلمون سنة ٢٣هـ، على يد عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. انظر. اليعقوبي، البلدان، ص ٤٣-٤٤. البكري. معجم ما استعجم ، ١٥١/١. ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص ١٣٩ و ص ١٤٦. ياقوت، معجم البلدان.
- (٣) جاء عند الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٢ "أبي السعادات" وهو الصراب لأنني لم أجد في طبقات الشافعية أحداً اسمه "أبو المغيرات" والله أعلم.
- (٤) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي، ثم المصري الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة، له معجم كبير مروى، ولي مشيخة الكاملة مدة وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مكياً على العلم والإفادة، قال ابن ناصر الدين: كان حافظاً كبيراً حجة ثقة عمدة، له "كتاب الترغيب والترهيب" و "كتاب التكملة لوفيات النقلة" وهو في أربعة مجلدات، توفي في سنة ٦٥٦هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٢٠. الكتبي، فوات الوفيات، ٣٦٦/٢. الياضي، مرآة الجنان ، ١٠٧/٤. ابن العماد، شذرات الذهب ، ٤١٠/٥.
- (٥) ساقط من (ط).
- (٦) وردت القصيدة في ترجمته مع بعض الاختلاف الذي لا يذكر عند كل من الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٢ و باخرمة، النسبة...، ص ٥٠٨.

"بيت لهيا" بساتين مزخرفة
 أجرت جداولها ذوب اللجين على
 والطير تفت في الأغصان صارخة
 وبعد هذا لسان الحال قائلة:
 كأنها صوّرت من دار رضوان
 حصبا من الدر مخلوط بعقيان
 كضاربات مزامير وعيدان
 هذا هو العيش إلا أنه فان

قال الأسنوي: و"بيت لهيا"^(١) قرية قريبة من دمشق والله أعلم.

(١) بيت لهيا : وتسمى اليوم بيت لاهية ، قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية.

الباب الحادي عشر باب الزاي

ويحتوي ما كان من الأسماء المقصودة أو له زاي
وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٣٧١] أبو محمد زريع بن محمد العداد

كان رجلاً صالحاً عابداً متنسكاً متورعاً، وكان يصحب الصالحين، وأصله من "جبل بعدان"^(١) من قرية "النظاري"^(٢) وكان في ابتدائه شاباً معجباً بنفسه. يروى أنه خطر له خاطر في امرأة من ذوات الستر وكانت باهرة الجمال إلا أنها مضرورة بالفقر، فأرسل إليها بشيء مما تنتفع به على أنها توصله، فكرهت ذلك ثم اشتدت بها الحاجة والضرورة حتى [أنزلت]^(٣) على الهلاك، ثم أرسل إليها مرة أخرى بشيء وهي في شدة الحاجة، فأخذت من رسوله ما جاء به إليها، ووعدته أن يأتيها في وقت معين، فوافاها في ذلك الوقت فلما خلا بها ارتعدت حتى كأنها السعفة، فلما رآها كذلك قال لها ما شأنك؟ فقالت: والله ما بي من شيء، ولكن هذا أمر لم أعرفه ولا تعودته ولا اعتاده أحد من أهلي، فأحلها مما أعطاهها وتركها وخرج عنها فقالت له زحزحتني عن النار زحزحك الله عنها. فكان ذلك سبب توبته، وصلاح صلاحاً حسناً وظهرت كراماته، فكان يمسك قطعة الحديد بيده وهي نار تشعل فلا تضره ولزم صحبة الفقيه محمد بن مضمون والفقيه سعيد بن

[٣٧١] ورد ذكره عند: الجندي، السلوك ، ١٧١/٢ . الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص ٣٢٧ . الخزرجي، العقود الزلزلية... ، ١٢٧/١ . الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٨٦/١ . الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٣٧ . المناوي، طبقات الصوفية، ٣٠٠/٤ . النيهاني، جامع كرامات الأولياء، ٧٩/٢ . الحجري، معجم الحجري، ٤٤/١ . إسماعيل الأكوغ، معجم العلم... ، ٢١٩١/٤ .

(١) بعدان: مخلاف من أعمال إب من شرقها وهو مخلاف واسع فيه جملة عزل، في كل عزلة جملة قرى، وحيال بعدان ترتفع عن سطح البحر نحو ٣٠٠٠ م تقريباً. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ١٩٧-١٩٨ . ياقوت، معجم البلدان ٤٥٢/١ . الحجري، معجم الحجري، ٤٣/١ . المقحفي، معجم المقحفي، ص ١٨١ .

(٢) النَّظَارِي: قرية من "بعدان" وأعمال "إب" ينسب إليها عدد من العلماء الفضلاء. انظر. باخرمة، النسبة...، ص ٥٦٤ . الحجري، معجم الحجري، ٧٤٢/٤ . المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٤٢/٢ . إسماعيل الأكوغ، معجم العلم... ، ٢١٩٠/٤ .

(٣) في الجندي، السلوك ، ١٧١/٢ "أشرفت ."

منصور وغيرهما من صلحاء وقتهما في تلك الناحية، ولم أقف على تاريخ وفاته^(١) رحمه الله تعالى.

[٣٧٢] أبو محمد زريع بن محمد بن عبد الواحد بن مسعود بن عبد الله الهمداني ثم اليامي

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً كاملاً وكان أبوه محدثاً، وتفقه زريع بالفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، وعلي^(٢) بن قاسم الحكمي، وكان صاحب روايات وأخبار مستحسنه، وكان له أسانيد عالية وكرامات ظاهرة، وبه تفقه ابن [الرنبول] في بدايته وكان وفاته في سنة ثلاث وستين وست مائة رحمه الله تعالى.^(٣)

[٣٧٣] أبو عبد الله زكريا بن شكيل بن عبد الله البحري

كان شاعراً فصيحاً بليغاً مداحاً حسن الشعر جيد القريحة، وله في جيش بن نجاح عدة من القصائد الطنانة ومن شعره قوله: -^(٤)

عظيم [يهون]^(٥) الأعظمون لعزّه
تأخر من جأراه في حلبه العلى
فمطلبه في كل أمر عظيمه
وقدمه إقدامه وقديمه
ويعنيك عن بطش الهزبر [نيمه]^(٦)

(١) يقال إنه توفي لنيف وستين وست مائة تقريباً. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٣٧.

[٣٧٢] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ص ٢٧٢/٣.

٤١٤/٢. باعزيمة، قلادة النحر، ص ٢٧٢/٣.

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٣] ورد ذكره عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠.

(٤) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠، وبعض من الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤ / ١٣٨.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠ "يهول".

(٦) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من الوافي بالوفيات ١٤ / ١٣٨ "نيمه"، والنيم: صوت الأسد وهو أضعف

من الزنبر

ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه
إذا ما سرت أعلامه وعلومه
ويمنع من أن تستباح حريمه
العطايا رجائي فاستقل رميمه
ويسأل هذا جاره وحميمه

فلولاه لم تثبت على الحمد حاؤه
تميد قلوب العالمين وأرضهم
يبیح لعافيه كرائم ماله
وأحيا بلطف الرأي منه ومُعظّم
[تشكك]^(١) في إكرامه كل زائر

وقال يمدح جيش بن نجاح صاحب قمامة اليمن^(٢):

وأخ في العصف من يصيح^(٦) ولاح
وريحائها إلى الأرواح
عقتهها الدنان للوضاح
نور أغنى عن المصباح
في الصباح لدى وجوه صباح
رخص فيه فما به من جناح
السموات أو فإنك صاح^(٧)

عُد إلى الإغتياق والاصطباح^(٣)
واسقني الراح إنما تجلب الروح
قهوة^(٤) طال عمرها فهي مما
[تركوها]^(٥) فامتد منها بجو الليل
ما يُزيل الهموم مثل اصطباح
وهو جرم أبوحنيفة قد
أو ترى كالبعير أو كالأرض

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٢ "يشكل".

(٢) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠ وبعض من الأبيات عند الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/١٣٨.

(٣) الإغتياق: الشرب بالعشي، والاصطباح: الشرب في الصباح، ويقصد هنا شرب الخمر، والله أعلم.

(٤) القهوة: الخمر، سميت قهوة لأنها تقهي الإنسان أي تشبعه وتذهب بشهوة الطعام.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٢ "نزلوها"، وفي خريدة القصر: "بزلوها" وهو أصوب، والبزل: تصفية

الشراب والمراد من قوله: "بزلوها" أي ثقبوا إناءها، يقال: بزل الخمر بزلاً إذا ثقب إناءها.

(٦) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٢ "ونج في القصف من نصيح"، والقصف: يرد بمعنى اللهو واللعب ويرد

بمعنى الرقص مع الجلبه. وقد جاء في خريدة القصر: "والخ في القصف من نصيح ولاح" وهو أصوب، يريد: الخ أي

لم وعاتب من ينصحك ويلاحيك في ترك اللهو والقصف

(٧) جاء هذا البيت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢١

ض السموات أو فاتك صياح

"أو ترى الديك كالبعير وكالأر"

وأرغ عينيك في عيون من الدهر
 من بني عوهج^(١) منعمة الأطراف
 شفتاهما ثقلي^(٤)، وماء ثنا
 كيف يصحو عن سكرة من لحاظ
 قلت لما تكنف الروضة الأفراح
 هذه الجنة التي وعد الله
 وكأننا فيها اختلسنا نسيماً
 علم المجد ذي الفضائل فخر
 غافر الذنب مسعر الحرب جالي
 لفظه في الصحائف السود تغنيه
 وقال في جيش بن نجاح أيضاً: -^(٦)

جلاها نور كنور الأقاح
 [عربي]^(٣) الأرداف غرثي^(٣) الوشاح
 ياهها مدامي، وخذها ثقاحي
 ورضاب عذب وقد رداح
 والحسن من جميع السواح
 وما عن نعيمها من براحي
 من سجايا جيش بن نجاح
 الأمة المرتضى الفتى الججاج
 الكرب غوث الموتور عون المجاح^(٥)
 ويكفي عن سل بيض الصفاح

مُزَنُّ وتسفح ماء عينك ما انسرى
 حرق الحشاء من تحال الأسطرا
 والعواصف والأعاصر أغصرا
 إلا وأحدث في القديم تغيرا

كم لا تزال تُسرُّ وجداً ما سرى
 أطلت دمعك في الطلول وأدمنت
 عفى معالمها الغوادي والسوافي
 ولقلماً غري القديم بمحدث

(١) العوهج : طيبة حسنة اللون طويلة العنق. وتوصف به النساء تشبيهاً بالحسن.

(٢) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٢٢١ "ريا".

(٣) الغرث : يعني الجوع وغرثي الوشاح مجاز ، يصف المرأة أن خصرها لجوعه نحيف ودقيق لا يملأ وشاحها كأنها هو جوعان.

(٤) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس الثقل : ما يأكله الشارب على شرايه.

(٥) جاءت عند الصقدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤ "اللاجي حيا الملتاح".

(٦) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن ، ص ٢١٩.

في القلب يكبر قدرها أن ينكراً
 غنج [اللحاظ] ^(١) أغن أحوى أحورا
 أعدى جفوني منة منه الكرى
 الليل صبحاً ما بجند مسفرا
 كفاه والحامي لها أن تشتري
 لا تنظفي أبداً وناراً للقري
 للفخر أمدحه وحسبي مفخرا
 عبث الزمان به فأصبح [مثمرا] ^(٣)

فتنكرت في العين وهي معارف
 ولقد علقت بها غزلاً أغيداً
 أغدى بسقم جفونه قلبي فلو
 يثنى الصباح بفرعه ليلاً ويثني
 المشتري حلل الثناء بما حوت
 والموقد النارين ناراً للوغى
 من كان يمدح للعطاء فإنني
 ملك تدارك [غصني] ^(٢) الداوي وقد

وقال أيضاً: - ^(٤)

أشقى بها وأنا المقيم ببابها
 جاءت بجندها معاً وترابها
 جاءت مترعة إلى أكرابها

قل للشكيل وسله ما المعنى بأن
 فإذا هوت [قلبي] ^(٥) تريد قلبها
 فإذا بها أدلى سواي دلوه

وجميع شعره حسن جداً ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

والبحري نسبه إلى بطن من خولان يقال لهم بنو بحر والله أعلم. ^(٦)

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٩ "الفؤاد".

(٢) بياض في الأصل، والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٩.

(٣) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢١٩ "مستمرا".

(٤) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠ و الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤.

(٥) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٢٠ و الصفدي، الوافي بالوفيات ١٣٨/١٤ "دلوي".

(٦) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٤] أبو الطاهر الزكي بن الحسن بن عمران البيلقاني بلداً^(١) الأنصاري نسباً

قال اليافعي^(٢) في تاريخه: لما ذكر البيلقاني المذكور: الشافعي الفقيه البارع المناظر، كان متقدماً في [الأصلين]^(٣)، وغيرهما من المعقولات أخذ عن الإمام فخر الدين^(٤) الرازي، وسمع من المؤيد^(٥) الطوسي، وكان صاحب ثروة وتجارة، وعمر دهرأ، وسكن اليمن، وتوفي "بعدن"^(٦).

ثم قال بعد هذا: وقال بعض أهل الطبقات البيلقاني الفقيه الشافعي الأصولي العلامة الأوحده شمس الدين، تفقه بجماعة منهم الإمام فخر الدين محمد^(٧) بن أبي بكر التوقاني، قرأ عليه

(١) البيلقاني نسبة إلى بَيْلِقَان : مدينة كبيرة مشهورة ببلاد "أرمينية" ذات سور عال، بناها قباذ الملك، وخرب الترسورها. انظر. محمد القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٥١٣. باخرمة، النسبة ص ١٤٤. ويقال إنها بالقرب من مدينة "الدريند". انظر. ياقوت، معجم البلدان ١/٥٣٣.

[٣٧٤] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك ٤/٢٠٥، الصفدي، أعيان العرب ١/٢٠٧، السبكي، طبقات الشافعية ١/١٤٢، ١٤١/٤، السبكي، طبقات الشافعية ١/١٤٢، ١٤١/٤، السبكي، طبقات الشافعية ١/٣٨٥، العامري، غربال الزمان، ص ٥٥٦، باخرمة، تاريخ نجران ١/١٢٠، ١٢٠/٢، السبكي، طبقات الشافعية ١/٣٠٧، ٣٠٧/٣، باخرمة، النسبة ص ١٤٤، ابن العماد، شذرات الذهب ١/٦، السبكي، طبقات الشافعية ١/٦٠-٥٧.

(٢) مرآة الجنان ١٤١/٤.

(٣) جاء عند اليافعي، مرآة الجنان، ١٤١/٤ "الأصولين".

(٤) محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري، الملقب بالإمام عند علماء الأصول، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الشافعي المذهب، ويقال له ابن خطيب الري أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف، منها التفسير الحافل، والمطالب العالية، والمباحث المشرقية، والأربعين، وله أصول الفقه، والمخصول، وغيره، وصنف ترجمه الشافعي في مجلدين، توفي في سنة ٦٠٦هـ، انظر. اليافعي، مرآة الجنان، ٦/٤، السبكي، طبقات الشافعية... ٨١/٨.

(٥) المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي صالح الطوسي ثم النيسابوري، ولد سنة ٥٢٤هـ، ورُحِل إليه من الأقطار. وكان ثقةً خيراً مقرناً جليلاً توفي في ٦١٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٤، اليافعي، مرآة الجنان، ٣٢/٤.

(٦) ما بعد هذا المقطع ساقط من (ط).

(٧) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

الوجيز بقراءته على شيخه^(١) الإمام العلامة الشهيد أبي سعيد محمد بن يحيى النيسابوري^(٢) بقراءته^(٣) على شيخه^(٤) مصنفه الإمام الأوحى أبي حامد الغزالي، وتفنن في العلوم بالإمام العلامة قطب الدين إبراهيم^(٥) بن علي الأندلسي المصري، وعاش خمساً وتسعين سنة، وتفقه به جماعة ورووا عنه وانتفعوا به.

و[من]^(٦) أخذ عنه [الإمام أبو الخير بن منصور الشماخي]^(٧) والفقير إسماعيل بن محمد الحضرمي فيما حكاه الياضي^(٨) ظناً منه والله أعلم.

(١) لم يكن الخزرجي دقيقاً في النقل من المصدر الذي أحال إليه، وذلك أنه لم يذكر الإمام نور الدين محمد بن محمد التوقاني، وهو كما يذكر الياضي شيخ محمد بن يحيى النيسابوري المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، وهذا يترتب عليه أن محمد بن يحيى النيسابوري ليس بشيخ محمد بن أبي بكر التوقاني وإنما شيخه هو الإمام نور الدين محمد بن محمد التوقاني، وهذا يدل على عدم الدقة في النقل من المصادر مما يؤدي إلى خلل في سياق وتتابع الأحداث وتربطها . انظر . الياضي . مرآة الجنان ، ١٤١/٤ .

(٢) أبو سعيد محمد بن يحيى بن أحمد النيسابوري كان إماماً بارعاً في الفقه والزهد تفقه على الغزالي وصار أكبر تلاميذه وشرح الوسيط وسماه بالحيط رحل إليه الناس من الأقطار وتخرجوا به وصاروا أئمة فضلاء قال النووي في تهذيبه: قتله العسكر مع خلق كثير لما استولوا على نيسابور في رمضان ٥٤٨ هـ . انظر . الياضي . مرآة الجنان ، ٢٢٢/٣ . ابن هداية الله، طبقات الشافعية ، ص ٢٥٤ .

(٣) جاء عند الياضي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤ " له " .

(٤) جاء عند الياضي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤ " ومصنفه " بزيادة الواو .

(٥) قطب الدين إبراهيم بن علي بن محمد السلمي وكان أصله مغربياً، وإنما انتقل إلى مصر وأقام بها مدة، ثم سافر بعد ذلك إلى بلاد العجم، واشتغل على فخر الدين بن خطيب الري، واشتهر هناك، وكان من أجل تلامذة ابن الخطيب، وأميزهم، وصنف كتباً كثيرة في الطب والحكمة والفلسفة، وقتل القبط المصري بمدينة "نيسابور"، وذلك عندما استولى التتر على بلاد العجم، وقتلوا أهلها، فكان من جملة القتلى "بنيسابور" في سنة ٦١٨ هـ . انظر ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج ٣، ص ١٥٢ .

(٦) هكذا وردت في الأصل . والصواب أنها "من" زيدت الميم لكي يستقيم المعنى .

(٧) لم ترد هذه العبارة عند الياضي . انظر . الياضي، مرآة الجنان ، ١٤١/٤ .

(٨) مرآة الجنان... ، ١٤١/٤ .

وقال الجندي^(١): كان مولده على طريق التقريب سنة اثنين وثمانين وخمس مائة وخرج هو وابن عم له من بلدهما طالبين لقراءة العلم على الإمام فخر الدين الرازي، وكان ابن عمه أكبر منه فأخذوا عن الرازي ما أخذوا ثم عادا إلى بلدهما ثم سافرا إلى بلد "المعبر"^(٢) فأقاما بها مدة وحدث لهما فيها أولاد ثم سافرا إلى "عدن" بأولادهما ثم إلى "مكة" ثم إلى "الإسكندرية"، فأقبل الناس على ابن عمه وشهر بالعلم والزهد فعرض للقضاء ولوزم عليه، فامتهد أياماً، فتوفي في أثناء تلك الأيام بعد أن أوصى إلى ابن عمه هذا، فانتقل الزكي إلى "عدن" بعائلته وعائلة ابن عمه، وكان محمد^(٣) بن الفارسي يومئذ له وجاهه عند السلطان الملك المظفر وصورة مقبولة، فكتب إلى السلطان يخبره بأنه قد قدم إلى "عدن" رجل من أكابر علماء بلد العجم، وأثنى عليه ثناءً حسناً، فكتب السلطان إلى نائبه "بعدن"^(٤) أن يجهزه ويسيره إلى حضرته، ففعل النائب ما أمر به فلما وصل إلى السلطان أكرمه وأعظمه وأراد السلطان أن يقرأ عليه شيئاً من المنطق^(٥)

ع

(١) السلوك...، ٤٣٠/٢.

(٢) المعبر: معبر هجرة تقع في قاع جهران الواقع في منتصف الطريق بين "صنعاء" وذمار، وهي قرية يقصدها طلبة العلم.

انظر: الحجري، معجم الحجري، ٧١٢/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٧١/٢.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٤) كان نائب السلطان في تلك الفترة أبو محمد غازي بن المعمار الملقب شهاب الدين أكبر أمراء الدولة المظفرية. انظر.

بالمخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٨٧/٢. العبدلي، هدية الزمن، ص ٩٨.

(٥) المنطق: هو فرع من الفلسفة يدرس صور الفكر وطرق الاستدلال السليم، وكان أرسطو أول من ألف في المنطق

بوصفه علماً قائماً بذاته. انظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج ٤، ص ٢٣٤٦.

فاستشار السلطان في ذلك الفقيه أبابكر^(١) بن دعاس - قال وكان حسوداً - فقال: يا مولانا السلطان أما بلغك ما قال النبي ﷺ: "البلاء موكل بالمنطق"؟^(٢).

فتطير السلطان من ذلك وقال له حلت بيننا وبين الانتفاع به يا شيطان.

ثم إن السلطان رتبته مدرساً في مدرسة أبيه في "عدن"^(٣)، ورتب ابنه يحيى معيداً^(٤) معه، وكان فاضلاً في علم الموارث والحساب، وعنه أخذ الأصول والمنطق جماعة كأحمد^(٥) بن محمد الحرازي من "زيد" وغيره، وكان أول وصوله إلى "عدن" لم يتعرض لذكر الأصول والمنطق، وإنما تظاهر بإقراء كتب الفقه فقرأ عليه الحاكم^(٦) بها يومئذ كتاب "الوجيز" للغزالي، ثم لما صارت له صورة عند السلطان في المنصورية أظهر معتقده وأقرأ المنطق، فأنكر القاضي ذلك وهو القاضي محمد بن أسعد العنسي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، لأن الغالب على الفقهاء باليمن عدم الاشتغال بالمنطق خاصة وقليل ما يشتغلون بالأصول أيضاً.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١/١٦١) وغيره، قال الألباني (ضعيف)، انظر ضعيف الجامع حديث رقم (٢٣٧٩).

(٣) المدرسة المنصورية: بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، جعل فيها موضعين، أحدهما لأصحاب الإمام أبي حنيفة، والآخر لأصحاب الإمام الشافعي، ووقف لها أوقافاً كثيرة في "لحج" و"عدن". انظر: إسماعيل الأكسوع، المدارس...، ص ٥٧.

(٤) المعيد: رتبة ثانية بعد المدرس، وأصل موضوعه أنه إذا انتهى المدرس من الدرس وانصرف أعاد هذا على الطلبة ما ألقاه المدرس إليهم. انظر: السبكي، معيد النعم ص ٨٥. القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٥، ص ٤٦٤. دهمان، معجم الألفاظ ص ١٤٢.

(٥) انظر ترجمة رقم: ١٧٤.

(٦) القاضي محمد بن أسعد العنسي. انظر: باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢٠٢.

ثم إن القاضي محمد بن أسعد العنسي هجر الزكي البيلقاني المذكور، ونابذه واستطال الشقاق بينهما، ولم تطب نفس القاضي محمد بن أسعد بوقوف البيلقاني في المدرسة، لأن البيلقاني أشعري والقاضي حنبلي، فأمر القاضي بعض الدرسَة من له قوة وجنان، أن يسبق البيلقاني إلى المدرسة المنصورية ويقعد في مجلس التدريس، وإذا وصل البيلقاني وقعد في مجلسه، قال له: يا سيدي سؤال عن رجل له امرأتان، رشيدة وسفيهة، قال لهما أنتما طالقان على ألف، فقالتا: قبلنا؟. فأبي جواب جاوبه قُلْ له أخطأت، ففعل الطالب ذلك، وكان القاضي قد جمع لذلك جمعا كثيرا حضروا المجلس وسمعوا السؤال والجواب.

قال علي بن الحسن الخزرجي: قول القاضي فأبي جواب جاوبه فقل له أخطأت، هذا غاية الخطأ من القاضي، لأنه أمر بتخطئته قبل أن يسمع جوابه، وكان ينبغي أن يفصل ولا يُجمل، فإن الجواب في هذه المسألة بطلاق الرشيدة إجماعاً وعليها مهر المثل جزم به في "الحاوي الصغير"^(١)، وقال صاحب "الروضة"^(٢) في الأظهر وبطلاق السفينة طلاقاً رجعيّاً، وقول الجندي أيضاً إن القاضي قد تحقق أنه ليس عنده جوابٌ صحيح في هذه المسألة كلامٌ غير مسموع يدل على التعصب الظاهر وتوجيه الكلام الفاسد من القائل والناقل والله أعلم.

قال الجندي^(٣): فلما سمع البيلقاني جواب السائل له بقوله أخطأت، شق عليه ذلك وقام من المجلس مغضباً ورجع إلى بيته، فكتب القاضي بذلك مُكْتَباً، وأخذ عليه مشاهد

(١) الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي، للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة

٦٦٥هـ. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١/٦٢٥. كحالة، معجم المؤلفين ٢/١٧٤.

(٢) المقصود بها كتاب "روضة الطالبين و عمدة المفتين" للإمام النووي، و انظر المسألة في كتاب الخلع ٣/٨١.

(٣) السلوك... ٢/٤٣٢.

الحاضرين، وبعث به رسولاً على الفور إلى القاضي بهاء الدين^(١) ليُعرف السلطان بذلك قبل أن يصل كتاب البيلقاني، قلت وكان القاضي بهاء الدين رحمه الله حنبلياً جليلاً، وهذا غالب فقهاء جبال اليمن ولاسيما في ذلك العصر، وأما في عصرنا هذا فقد انتقل أعيانهم إلى مذهب الأشعرية كالفقيه أبي بكر^(٢) بن مكرم والفقيه أبي بكر^(٣) الخياط وغيرهم، ولكنهم لا يتظاهرون به خوفاً على أنفسهم من جهلة بلادهم والله أعلم.

قال الجندي^(٤): وكتب البيلقاني إلى السلطان يشكو عليه، فلما وصل كتابه إلى السلطان وتحقق مضمونه، ناوله القاضي بهاء الدين، وقال له قف على هذا الكتاب فلما وقف عليه قال يامولانا السلطان هذا رجل جاء بشيء لا يحتمله أهل اليمن ولا يعرفونه، وإذا سمعوه أنكروه ونسبوا صاحبه إلى الخروج عن الدين، فأمره السلطان أن يكتب إلى الناظر^(٥) "بعدن" أن يجعل للفقيه ولولده ولكل شخص معه ما هذا صورته وعزب عني معناه وهو [...] ^(٦) وعلى بركة الله تعالى.

ولم أقف على تاريخ وفاة الزكي البيلقاني رحمه الله تعالى، وقال الياضي^(٧): كانت وفاته في سنة ست وسبعين وست مائة والله أعلم.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٤) السلوك...، ٤٣٢/٢.

(٥) كان في "عدن" ناظران أحدهما يعرف بالجزري وهو محبٌ للبيلقاني، والآخر كافر بالبالي وهو محبٌ للقاضي

العنسي، انظر. الأهدل، تحفة الزمن، ٣٦٠/١.

(٦) بياض في الأصل، وفي العبارة يظهر أن هناك سقطاً في الكلام.

(٧) مرآة الجنان ١٤١/٤. وقد ذكر الياضي خبره في أحداث سنة ٦٧٦هـ.

[٣٧٥] أبو أحمد زياد بن أحمد الكاملى الأمير الكبير الملقب بفخر الدين

كان أميراً كبيراً عالي الهمة شديد البأس كريم النفس حسن التدبير شجاعاً جواداً أحق من قيل له ملك الأمراء وكان من خاصة الملك المجاهد رحمه الله تعالى، وشال له علماء وجمالاً وطبلخانة، وسافر معه إلى مصر، ثم دار في أطراف الشام، ورجع مع الملك المجاهد إلى اليمن، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي الملك المجاهد رحمه الله، [فلما ولي السلطان الملك الأفضل بعد أبيه المجاهد، حمل له أربعة أجمال طبلخانة، وأربعة أعلام، وأقطعه الإقطاعات السنية، وهو الذي يُقدّم في الجيوش لقتال عسكر ابن ميكائيل^(١)، فكان أول يوم من أيامه يوم "قامرة"، خرج في العساكر السلطانية من مدينة "زبيد" وخرج الأمير الشهاب أحمد^(٢) بن سمير في أصحاب ميكائيل، فالتقوا في "قامرة" ناحية "ذوال" بين "فشال" و"القحمة"، فاهتزم ابن سمير وأصحابه، وقتل يومئذ أخو ابن سمير و علي بن داود بن علاء الدين، وهو ابن أخت ابن ميكائيل، وقتل من أصحابهم طائفة ونهبت محطتهم ودوابهم وثقلهم، وكانت الواقعة يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم أول سنة خمس وستين وسبع مائة، وكان ابن سمير وأصحابه مقيمين في "القحمة" فلما حصلت الهزيمة لم يدخل "القحمة" أحد منهم بل طاروا على متون خيولهم نحو "المهجم" فوصلوها نحو نصف الليل، وكان ابن ميكائيل مقيماً في "المهجم" فلما وصله العلم بهزيمة أصحابه ارتفع من "المهجم" صباح يوم الثالث والعشرين من الشهر وسار نحو "حرض"، ودخل زياد "المهجم" ومن معه من العساكر السلطانية يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم

[٣٧٥] ورد ذكره عند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ١٣٩.

وص ١٣٩. ابن حجر، إنباء الفهر، ٨٥/١. باخرمة، قلائد العرب، ص ٥٢٤.

ص ٥٢٤. الزركلي، الأعلام، ٥٣/٣.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) شهاب الدين أحمد بن سمير، كان أحد قواد نور الدين محمد بن ميكائيل، كانت وفاته في سنة ٦٧١هـ. انظر.

الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٢٧/٢. باخرمة، تاريخ نجر عدن ١٠٥-١٠٦.

المذكور، وفي هذا التاريخ ارتفعت يد ابن ميكائيل عن البلاد، ولم تقم له راية بعد ذلك اليوم، ثم سار العسكر السلطاني قاصداً "حرض" فارتفع ابن ميكائيل عنها إلى "صعدة" فاستولى العسكر السلطاني على "حرض" وأعمالها واتسعت المملكة^(١)، ولم يزل الأمير فخر الدين ينتقل في جهات اليمن، تارة في الجهات الشمالية، وتارة في الجهات الجنوبية، وله في العرب وقعات مشهورة، وكان حسن السيرة في ولايته محسناً إلى رعيته محبوباً عند كافة الناس، وقتل غيلة على فراشه في الليلة الخامسة من رجب سنة خمس وسبعين وسبع مائة، وكان يومئذ مقطوعاً في "الجثة"، فتزوج امرأة من البادية هنالك فكان يأتيها ليلاً يبيت معها وليس معه من يحرسه، فدخل عليه ابن عم لها وقد صار نائماً عندها في الليلة المذكورة فقتله على فراشه في التاريخ المذكور رحمه الله [تعالى]^(٢).

[٢٧٦] أبو محمد زياد بن أسعد بن علي الخولاني

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً محققاً وكان مسكنه وادي "شقب"^(٣) وهو بشين معجمة وقاف مفتوحتين وآخره باء موحدة، وهو الذي استنابه القاضي عبد الجبار الحنفي على قضاء "الجند" وكان القاضي عبد الجبار يتولى القضاء الأكبر لـ (بني مهدي)^(٤)، وللقاضي زياد تصنيف

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٢٧٦] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٧. الجندي، السلوك، ٣٦٣/١. الأفضل الرسولي، السنين، ص ٣٦٩. الأهدل، تحفة الزمن، ٢٩١/١. باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج ٢، تحقيق عبد الرحمن محمد جيلان صغير، رسالة غير منشورة بجامعة صنعاء، ص ٦٥٠.

(٣) شقب: قرية من قرى عنس، وتقع على جبل "زيد" من أعمال ذمار. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٥٥/٣. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٧٢/١.

(٤) دولة بني مهدي قامت في "زيد" بعد أن قضى مؤسسها علي بن مهدي بن محمد الحميري على حكم بني نجاح في رجب سنة ٥٥٤هـ، واستمرت إلى سنة ٥٦٩هـ حيث قضى عليها الأيوبيون بقيادة توران شاه. انظر. المقدسي، الروضتين في أخبار الدولتين، ج ١، ص ٢١٦. الجندي، السلوك، ٥١٥/٢. الموسوعة اليمنية، ج ٤، ص ٢٨٨٠.

استخرجه من "كتاب البيان" سماه "التخصيص"، وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٣٧٧] أبو محمد زياد بن جيل

كان أحد فقهاء التابعين وهو جد بني أسود الدين "بصنعاء" فيما حكاه الرازي^(١) عن علي بن عبد الوارث^(٢) وكان ممن أدرك ابن الزبير، قال وسمعتة يقول سمعت خالتي عائشة رضي الله عنها تقول: "قال [لي]^(٣) رسول الله ﷺ، "لولا حديث عهد [قومك]^(٤) بالشرك لرددت الكعبة على أساس إبراهيم، فإن في الحجر من الكعبة أذرعاً"^(٥). فلما كان في العام الذي أحرَبها فيه الحصين^(٦)

[٣٧٧] ورد ذكره عند البخاري، التاريخ الكبير ٣/٣٤٧، ابن أبي حاتم، المحرر والعميل ١٥٧/١٥٧، تاريخ مدينة صنعاء ص ٩٤، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ص ٩٤، الجندي، السلوك، ١/١١٨، الأفضل الرمولي، العطاء السنية، ص ٣٧٣، الألباني، صحيح ابن خزيمة، ص ٤٨٦.

- (١) تاريخ مدينة صنعاء ص ٤٨٦.
 (٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.
 (٣) ساقط من (ط).
 (٤) في الأصل "قوم". والمثبت من (ط).
 (٥) انظر صحيح البخاري: باب فضل مكة وبنائها ٢/٥٧٤، وصحيح مسلم، صحيح مسلم، ج ٢، باب نقض الكعبة وبنائها ص ٩٦٩. ولفظه عند البخاري ومسلم فيه اختلاف.
 (٦) الحصين بن غير السكوني كان قائد الجيش الذي حارب ابن الزبير وأحرق الكعبة ورمأها بالمنجنيق، وقتل مع ابن زياد يوم الكوفة. انظر. الأزرق، أخبار مكة، ج ١، ص ٦٠. الفاكهي، أخبار مكة، ج ٢، ص ٣٥١. ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق ٧/١٩٠. الذهبي، تاريخ دول الإسلام ١/٦١.

[وجند الشام ورجعوا إلى الشام] ^(١) وجد ابن الزبير إلى بنائها ^(٢) سبيلاً ظاهراً، فأمر بكشف القواعد فوجدوا ربض الكعبة صخراً مثل أسنمة البخت ^(٣)، فحركوا صخرة فبرقت بارقة، فقال دعوها كما هي، ثم وجدوا لوحاً مكتوباً بالعبراني فاستحضر ابن الزبير له جماعة من الأحبار وأحلفهم بالله ليصدقنه ولا يكتمونونه مما فيه شيئاً، ثم ناولهم إياه فقالوا [له] ^(٤) إن فيه مكتوباً: "أنا الله ذو بكة صنعتها بيدي يوم صنعت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك حنفاء، وجعلت رزقها يأتيها من طرق شتى، باركت لهم في الماء واللحم، أنا الله ذو بكة خلقت الخير والشر، فطوبى لمن جعلت الخير على يديه وويل لمن جعلت الشر على يديه، أنا الله ذو بكة خلقت الرحم فجعلت فيها شعبة من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته". فبناها ابن الزبير وجعل لها بابين باب يدخل منه وباب يخرج منه، وقال زياد: سمعت ابن الزبير يقرأ فاتحة الكتاب فقال "اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم" ^(٥) قال الجندي ^(٦): وزياد هذا هو الذي ذكر خبر أصيل ^(٧) الذي قتل في ولاية يعلى ^(٨) بن أمية أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبالله التوفيق.

(١) ساقط من (ط).

(٢) للوقوف على تفاصيل بناء ابن الزبير للكعبة انظر. الأزرقى، أخبار مكة ١/١٥٩. الفاكهي، أخبار مكة، ٥/٢٢٩. الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، و ١/١٣٢.

(٣) البُخْت: كلمة معربة تعني الإبل الخراسانية. انظر. لسان العرب ٢/٢٧. المصباح المنير ص ٢٤. القاموس المحيط ١/٢٤١.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) انظر. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ١٩٣. أحمد مختار و عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، ج ١، ص ١٥٦.

(٦) السلوك...، ١/١٦٦.

(٧) للوقوف على قصة الغلام الذي قتلته زوجة أبيه مع أخلائها الستة في ولاية يعلى بن أمية رضي الله عنه. انظر. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٢٠٦. الجندي، السلوك، ١/١٦٦.

(٨) ستأني ترجمته

[٣٧٨] أبو علي زياد بن علي بن زياد المقصري

الفقيه الشافعي كان فقيهاً نبياً عارفاً محققاً وإلى جده زياد ينسب للقريّة المعروفة "بجلمة زياد" من وادي "رمع" وكان زياد^(١) الأكبر صوفياً ونسبه في المقاصرة قاله الجندي^(٢). وتفقه هذا زياد بن علي بن زياد بالفقيه علي بن الصريديح^(٣)، وكان له أخوان هما أبو بكر^(٤) وإبراهيم^(٥) فكان إبراهيم يذكر بالفقه، وأبو بكر يذكر بالقراءات وربما فضل أبو بكر بالفقه على أخيه زياد، وكلهم مذكورون بإطعام الطعام وحسن الخلق وهم أهل بيت علم وصلاح رحمة الله عليهم أجمعين.^(٦)

[٣٧٩] أبو عبد الله زياد بن لييد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بنان

الأنصاري الخزرجي البياضي

[٣٧٨] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣٧٤/٢.

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٢) السلوك...، ٣٧٤/٢.

(٣) يوجد عالمان في بني الصريديح كلاهما اسمه علي وتوفيا في فترتين متقاربتين، وهما: علي بن عبد الله بن أحمد الصريديح

عالم بالفقه، توفي لبضع وعشرين وسبع مائة. و علي بن أحمد بن عبد الله الصريديح عالم محقق في الفقه توفي بعد نيف

وعشرين وسبع مائة. ولا أعلم أيهما المقصود. انظر: إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٩٨١/٤.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٦) الترجمة ساقطة من (ط).

[٣٧٩] ورد ذكره عند ابن هشام، السيرة النبوية، ٦٠٠/٢. ابن سعد، الطبقات، ٣٤٤/٣.

الطبقات ص ١٠٠. البخاري، التاريخ الكبير، ٣٤٤/٣.

الغابة...، ٢٣٠/٢. ابن حجر، الإصابة...، ٢٣٠/٢.

كان أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وهو ممن خرج إلى رسول الله ﷺ فكان يقال له "مهاجري أنصاري"^(١)، وهو ممن شهد بيعة العقبة، وشهد مع رسول الله ﷺ "بدرًا" و"أحدًا" و"الخندق" والمشاهد كلها، واستعمله رسول الله ﷺ على "حزرموت" من أرض اليمن، فأقام هنالك إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فارتد أهل "حزرموت" فكتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فأمدّه بعكرمة بن أبي جهل وأبي سفيان بن حرب في جموع من المسلمين فحاصروهم وقتلوهم حتى دانوا وحسنت طاعتهم، وكانت وفاته في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان رحمه الله تعالى.

[٣٨٠] أبو أحمد زيد بن الحسن [بن محمد بن الحسن]^(٢) بن أحمد بن ميمون بن عبد الله بن

عبد الحميد بن أبي أيوب الفايشي [ثم]^(٣) الحميري

كان مولده ليلة الجمعة النصف من شوال سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، وكان عالماً عاملاً، إماماً كاملاً، عارفاً بعلوم [شتى منها علم]^(٤) القراءات [بطريق]^(٥) أبي معشر

(١) هذا اللقب يطلق على من بايع النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية ومكث معه في مكة حتى هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وعند ذكر ابن كثير لأصحاب بيعة العقبة الثانية خص بعض أهل البيعة بهذا اللقب ولم يذكر زياد بن لبيد من ضمنهم، ولعل المؤلف قد توهم في جعل لبيد ممن مكث مع النبي ﷺ في مكة والله أعلم. انظر: ابن كثير، السيرة النبوية ١٨٦/٢-١٨٧.

(٢) روى ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٥. الجعدي، السلوك، ٢٨٥/١. السبكي، طبقات الفقهاء، ١٥١/٢. الأضلع الرمزي، العطاء السخية، ص ٣٢٥. الأهدل، تحفة الزمن، ٢١١/١. باخرمة، قلادة الأئمة، ص ١٩٥.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) زيادة من (ط).

(٤) زيادة من (ط).

(٥) في الأصل "بطهر" والمثبت من (ط)، وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٥ "بطريقة".

الطبري^(١)، [أخذها عنه في مكة وأخذ عن البندنجي^(٢) "التبصرة في علم الكلام" وكان يقرئها في مدرسته]^(٣)، وأخذ عن ابن عبدويه وغيره، وكان يرتحل إلى العلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم، وكان عارفاً [بالدور]^(٤) والحساب والأصول وعلم الكلام والفقه واللغة والنحو وأصول الفقه، وكان كثير الحج وربما جاور بمكة والمدينة فأخذ عن لقيه بهما من العلماء، فمن شيوخه فيها البندنجي، وأبو عبد الله الطبري، وإمام المقام عبد الملك^(٥) بن أبي مسلم النهاوندي، وأما شيوخه في اليمن فأولهم أسعد بن الهيثم وخير بن يحيى بن ملامس المشيرقيان، وإسحاق^(٦) بن يعقوب الصردفي بقرية "سير"، وأبو بكر^(٧) بن جعفر الظرافي، ويعقوب بن أحمد [البعداني]^(٨) ومقبل^(٩) بن محمد بن زهير، وإسماعيل بن [المقلول]^(١٠) من ذي أشرق، وأخذ

(١) عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ القطان، مقرئ أهل مكة ومصنف التلخيص، توفي في سنة ٤٧٨هـ بمكة،

انظر. الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج ١، ص ٤٣٧.

(٢) محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي الشافعي، نزيل مكة، ويعرف بـ"بندنجي" ولد في بندنج بقرية بغداد

وتوفي سنة ٤٩٥هـ جاور بمكة نحواً من أربعين سنة، توفي بذي الذنبتين باليمن. انظر ابن الأثير، اللباب ١/١٨٠.

الزركلي، الأعلام، ٧/١٣٠. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٢/١٧٣٣. كحالة، معجم المؤلفين ٣/٧٥٨.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في الأصل "بالدور"، والمثبت من (ط) وكذا ورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٥.

(٥) عبد الملك بن أبي مسلم بن أبي نصر النهاوندي، قاضي مكة. انظر. الفاسي، العقد الثمين ٥/١٣٣.

(٦) أنظر ترجمة رقم "٢٠٦".

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) في الأصل "البعدادي"، والمثبت من (ط) ومن الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٢٦ وهو الصواب. وهو

يعقوب بن أحمد سكن "بعدان" وتفقه بالشيخ إبراهيم بن أبي عمران السكسكي، كان فاضلاً عالماً ورعاً. انظر.

الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١١١. الجندي، السلوك، ١/٢٥٠.

(٩) ستأتي ترجمته.

(١٠) عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٤. الجندي، السلوك، ١/٢٤٨. الأفضل الرسولي، العطايا السنية،

ص ٣٢٦ "المبلول". وهو إسماعيل بن علي بن الحسن بن المبلول كان فقيهاً عارفاً محققاً.

النحو عن إبراهيم^(١) بن أبي عباد، واللغة عن عيسى^(٢) بن إبراهيم الربيعي مصنف "نظام الغريب" في اللغة، وكان جوالاً في أنحاء اليمن، ولذلك كثر علمه واتسع فضله وجمعت خزائنه من الكتب ما يزيد على خمس مائة كتاب، فكان ورده في صلاته في كل ليلة سُبْع من القرآن وصنف كتاباً في الفقه سماه "التهديب" نقل [عنه]^(٣) الإمام أبو الحسن علي^(٤) بن أحمد الأصبحي في "معينه"^(٥) عدة تصحيح.

[قال الجندي^(٦): وقد رأيت كتابه في المشيرق في مجلدين لطيفين، وقرأ عليه عدة من الناس وتفقه به جمع كبير، وممن تفقه به عمر^(٧) بن علقمة والإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وجمع لا يحصرهم العدد، وذلك للين عريكته وكرم طبعه وصلاح سلطان بلده ومحبته للعلم وأهله]^(٨)، وله مع ذلك أشعار مستحسنة، فمن ذلك ما يروى أن السلطان أسعد^(٩) بن وائل عتب عليه في بعض الأحوال وكان قد ولاه حكم الشريعة بـ"إحاطة" فامتنع فقال له: القضاء متعين عليك، فأصر على الامتناع، فلما بلغ الفقيه عتب السلطان عليه ارتحل عن القرية التي

(١) أنظر ترجمة رقم "٣٩".

(٢) عيسى بن إبراهيم الربيعي، كان إمام وقته في الأدب، وهو رأس الطبقة الرابعة في اللغة والمحقق لمشاكلها، توفي في سنة ٤٨٠هـ، انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٦. الجندي، السلوك، ٢٨٤/١.

(٣) في الأصل "عن". والصواب المثبت من الجندي، السلوك، ٢٨٦/١.

(٤) سبق التعريف به، انظر ص ٧٤.

(٥) معين أهل التقوى على التدريس والفتوى المعروف بكتاب "المعين"، وهو مختصر في مجلدين جرد فيه المسائل والتقطه من نحو أربعين كتاباً. انظر. الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٢٠٥.

(٦) السلوك...، ٢٨٦/١.

(٧) ستأتي ترجمته.

(٨) ساقط من (ط).

(٩) انظر ترجمة رقم: "٢١٧".

هو ساكن فيها، وهي قرية "الجمامي"^(١) يريد قرينته التي خرج منها وهي "دمت" و بها قومه، وكتب إلى السلطان شعراً يقول فيه:

ألا إن لي مولى وقد خلت أنبي
جفاني فأقصاني بعيداً جفاؤه
وأرقب عقي للوداد جميله
وما كان سيري لاختيار فراقه
أفارق طيب العيش حين أفارقه
وسرت بلحظي من بعيد أسارقه
وصبراً إلى أن يرقع الخرق فاتقه
ولكنه ميل إلى ما يوافقه

فلما وقف السلطان على كتاب الفقيه أمر برده من الطريق وإن كره، فلما رجع الفقيه مع الرسول ودخل على السلطان، فقال السلطان: يا سيدي [الفقيه]^(٢) أنا استغفر الله عن عتابك ولك مني نصف ألف دينار، وإن شئت أرض الموچار ودولة [البلبل]^(٣) من ماء المشق^(٤)، فقبل الفقيه منه الأرض، ولم تزل بيده وبيد ذريته حتى انقرض أعيانهم وضعفوا، [وكان له ثلاثة أولاد أحمد و [أبو القاسم]^(٥)، وعلي، قرأوا عليه في حياته فكان يقول: أحمد أقرؤكم، وعلي أكتبكم، وأبو القاسم أفقهكم ولم يزل على القراءة والإقراء والقرى إلى أن توفي "بالجمامي" في رجب من سنة ثمان وعشرين وخمس مائة^(٦)، ويقال إنه مات وهو ابن سبعين سنة، حكى ذلك الأسنوي في طبقاته عن ابن سمرة والله أعلم. وتوفي ابنه أبو القاسم في رجب من سنة سبعين وخمس مائة وهو ابن سبعين سنة، و"الجمامي" قرية في "وحاظة" وهو بفتح الجيم

(١) الجمامي: قرية من مديرية حزم العدين، وأعمال إب و سيرف بها المؤلف في آخر الترجمة. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٣٣٢/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط) "الليل".

(٤) قال محمد الأكوخ: بحاشية السلوك هذه القطع الزراعية لا تزال معروفة، انظر السلوك، ٢٨٧/١.

(٥) عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٩ و الجندي، السلوك، ٢٨٧/١ "القاسم".

(٦) في الجندي، السلوك، ٢٨٦/١. يذكر إنه توفي سنة ٥٩٠ هـ وهذا غير صحيح لأنه سيكون عمره إذ ذاك ١٣٢ سنة.

والعين المهملة^(١)، والفائشي نسبة إلى "ذي فائش" القيل، واسمه سلامة^(٢) بن يزيد بن مرة بن عمرو بن عريب بن يريم بن مرثد بن حمير، ومن ذريته القبيلة المعروفة بـ(الأفيوش)، وهم جمع كثير أهل عزة ومنعة، وسمي القيل سلامة ذا فاش بواد يقال له "الفائش" بفاء و ألف وهمزة مكسورة و آخره شين معجمة والله أعلم.

[٣٨١] أبو أسامة زيد بن أبي السعود الحرازي

قال الجندي^(٣): كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً في ناحية "حراز" ورسالته التي كتبها إلى الشريف يحيى^(٤) بن حمزة حين كتب إلى أهل "حراز" يدعوهم إلى نصرته والدخول في مذهبه يدل على فضله وعلو قدره، ولم أقف على الرسالة ولا على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٣٨٢] أبو أسامة زيد بن عبد الله بن أحمد الزبراني

كان فقيهاً فاضلاً بارعاً مشهوراً، تفقه به جماعة منهم عمر بن علي بن سمرة مؤلف طبقات فقهاء اليمن، و محمد^(٥) بن أحمد الصعبي، و أحمد^(٦) بن مقبل الدثني وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكان مولده سنة ست عشرة وخمس مائة.

(١) ساقط من (ط).

(٢) عند الهمداني أورد نسب سلامة غير ما جاء عند الخزرجي فقال هو سلامة بن يهبر بن مرة بن ذا فائش - القيل - بن يزيد ابن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن ودد بن يوسف بن بولس بن يحصب. انظر. الهمداني، الإكليل ١٩/٢ - ٥ - ١٦٠.

[٣٨١] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣٠٢/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٥٧٠/١.

(٣) السلوك...، ٣٠٢/٢.

(٤) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي، من كبار علماء الزيدية، توفي في حصن هران بالقرب من ذمار في سنة ٧٤٩هـ. انظر إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ١٢٢٤/٣. عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١١٢٤.

[٣٨٢] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٤. الجندي، السلوك، ٣٥١/١. الأفضل الرسولي،

العطايا السنية، ص ٣٢٧. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٨٩/٢.

(٥) محمد بن أحمد بن عبد الله الصعبي، تفقه بوالده وأخذ موطأ الإمام مالك عن ابن أبي ميسرة. انظر الجندي، السلوك، ٢٨٣/١.

(٦) انظر ترجمة رقم: ١٨٢.

ومن قرية "زبران" عثمان^(١) بن علي بن رفيد كان فاضلاً في علم الأدب، ومسائله التي سأل عنها الملك المظفر تدل على ذلك، ولم أقف على تاريخ وفاته، و"زبران" بزاي مفتوحة وباء موحدة وراء مفتوحات كلهن وبعدهن ألف ونون قرية قريبة من "الجند" جداً^(٢)، خرج جماعة منها من الفضلاء رحمة الله عليهم أجمعين.

[٢٨٢] أبواسامة زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليفاعي

نسبة إلى قرية تسمى "يفاعة"^(٣) بفتح الياء المثناة من تحتها والفاء وألف وعين مهملة وآخره هاء تأنث، كان إماماً كبيراً أثنى عليه ابن سمرة ثناء مرضياً فقال في حقه: ومن أعيان أهل اليمن وأشياخ فقهاء الزمن أستاذ الأستاذين وشيخ المصنفين زيد بن عبد الله اليفاعي، وكان مسكنه "الجند"، قال ابن سمرة^(٤): تفقه في بدايته بصهره الشيخ إسحاق بن يعقوب الصردفي، قرأ عليه علم المواريث، والحساب وكان علامة في ذلك، ثم بالإمام أبي بكر بن جعفر

٤

(١) عثمان بن علي بن رفيد، عالم عارف بالأدب. انظر: إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٩٢٩/٢.

(٢) وهي على أكمة مرتفعة من جهة يمين مغرب "الجند"، على مسافة نحو ٢٠ كم. انظر: الجندي، السلوك، ٢٨٣/١.

إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٩٢٩/٢.

[٢٨٢] ورد ذكره عند: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٩. ياقوت، معجم البلدان ٤٣٩/٥. الجندي، السلوك،

٢٦٢/١. اليفاعي، مرآة الجنان، ١٥٦/٣. السبكي، طبقات الشافعية...، ٨٦/٧. الأفضل الرسولي، العطاء السنوية،

ص ٣٢٣. الفاسي، العقد الثمين ١٥٠/٤. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٣٨. الفاسي، غرر الزمان، ص ٤٠٥.

بأخرمة، النسبة ص ٥٩٣. بأخرمة، قلادة النحر...، ٤٩٤/٢. ابن العماد، شذرات الذهب ١٨٣/٤.

(٣) يفاعة: من قرى ذمار وقيل قرية من معشار "تعز" من بلاد اليمن في وادٍ يقال له القصيبة على نحو ثلاثة أميال من

"الجند". انظر: ياقوت، معجم البلدان ٤٣٩/٥. بأخرمة، النسبة ص ٥٩٣. الحجري، معجم الحجري، ٧٨٤/٤.

(٤) طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٩.

ابن عبد الرحيم المحابي قرأ عليه كتاب "الفروع" لسليم^(١) الرازي، ثم ارتحل إلى "مكة" في المرة الأولى فأخذ بها عن الشيخين الإمامين الحسين^(٢) بن علي الطبري مصنف "العدة" والشيخ أبي نصر محمد بن هبة الله بن ثابت البندنجي مصنف "المعتمد" في الخلاف، فقرأ عليهما جميعاً مصنفات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، ثم مصنفاتهما، وكانا من أكبر أصحاب الشيخ أبي إسحاق، ثم رجع إلى اليمن فاجتمع الناس إليه من نواح شتى فقرأوا عليه ومالوا إليه. وكان شيخه الإمام أبو بكر بن جعفر في "الجند" يقرئ ويفتي، فمالت قلوب الناس إليه بخلاف شيخه، وأخذوا عنه علماً كثيراً وكثر أصحابه وذلك أنه كان يقرئ كل طالب أتاه يريد القراءة عليه ولا يسأله عن حسبه ولا عن نسبه، وكان الإمام أبو بكر بن جعفر لا يقرئ إلا من تحقق حسبه ونسبه وصلاحه لذلك.

وكان الفقيه رحمه الله ينظر إلى قوله ﷺ: "لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم"^(٣) وأقوال ترجح هذا المذهب، ولهذا قال الحكيم بن حمير^(٤): لا تعلموا

(١) سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي، صاحب التصانيف والتفسير، وتلميذ أبي حامد الإسفراييني، روى عن أحمد ابن محمد البصري وطائفة كثيرة، وكان رأساً في العلم والعمل، غرق في بحر القلزم بعد قضاء حجه في سنة ٤٤٧هـ. انظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ج ١، ص ٤٧٩. السبكي، طبقات الشافعية... ٣٨٨/٤. ابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء الشافعية، ج ١، ص ٢٠٤. ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٤٩/٤.

(٢) الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي، صاحب "العدة" الموضوعة شرحاً على "إبانة الفُوراني"، جاور بمكة وصار له بها أعقاب وأولاد، الأقرب أنه توفي سنة ٤٩٥هـ. انظر: السبكي، طبقات الشافعية... ٣٤٩/٤. شهابي، سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٩. الفاسي، العقد الثمين ٤٢٣/٣. ابن قاضي شهبة، طبقات الفقهاء، ٢٤٨/١. ابن العماد، شذرات الذهب، ١٢٥/٤.

(٣) الحديث ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، عن عكرمة أنه من كلام عيسى عليه السلام وذكر الرواية التي في المتن بلفظ: "ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: قام أخي عيسى عليه السلام في بني إسرائيل خطيباً فقال:..... الأثر". انظر: جامع بيان العلم، ٣٧/٢، ح ٥١٠، وانظر الزهد لأحمد، ح ٤٨٦، وتاريخ دمشق، ٤٧/٤٥٩.

(٤) لم أجد له ترجمة.

أولاد السفلة العلوم فإنهم متى علموها طلبوا معالي الأمور فإن نالوها ولعوا بمذلة الأحرار. (١)
 وكان الإمام زيد بن عبد الله يدرس في مسجد "الجند" عن يمين المنبر وربما اتكأ وقت التدريس
 على المنبر، وكان أصحابه فوق ثلاث مائة متفقه في غالب الأيام، وكان يقوم بمعظمهم قوتاً
 وكسوة، وكانوا يملأون ما بين الباب والمنبر كثرة، (٢) وكان شيخه الفقيه أبو بكر يقرئ في
 الزاوية التي تحت دار بئر زمزم (٣) وكان أصحابه في غالب الأحوال نحواً من خمسين طالباً، هكذا
 حكاها الجندي (٤) عن معلقي أخبارهم، ولم يزل ذلك من شأنهم حتى تمت الحيلة من المفضل (٥)
 بن أبي البركات في التفريق بينهم، وذلك أنه مات ميت من أهل البلد فخرج الإمام زيد والأمام
 أبو بكر بن جعفر في أصحابهما يقرؤون، وعليهما الثياب البيض لبس الحواريين، والمفضل
 يومئذ في قصر "الجند" فحانت منه نظرة إلى المقبرة فرأى فيها جمعاً عظيماً مبيضين، فسأل عنهم
 فقيل له هذا ميت من الفقهاء، وهؤلاء فقهاء البلد خرجوا لحضور دفنه، فتذكر ما فعل ابن
 المصوع (٦) بأخيه (٧) يوم قتله، فقال هؤلاء يكثرون ولا نأمن من خروجهم علينا مع القلة فكيف
 مع الكثرة، ثم قال لحاضري مجلسه انظروا كيف تفرقوا بينهم وتدخلوا بينهم البغضاء بالوجه
 اللطيف، فجعلوا يولون القضاء لبعض أصحاب الإمام زيد أياماً ثم يعزلونه ويولون رجلاً من
 أصحاب الإمام أبي بكر مكانه، ثم يولون إمامة المسجد والنظر عليه كذلك، فتحزب القوم

(١) ساقط من (ط).

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) زَمَزَم : بئر في مسجد "الجند". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٧٤٥/١. وقد وقفت عليها وهي تستخدم إلى اليوم

ويستفاد منها في الوضوء.

(٤) السلوك...، ٢٦٣/١.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته.

(٧) خالد بن أبي البركات الحميري ولقبه المنصور. انظر. الجندي، السلوك، ٢٣٨/١.

حزبين فكان الإمام زيد بن عبد الله اليفاعي وقاضيه القاضي مسلم بن^(١) أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الصعبي وولده محمد وأسعد ابنا مسلم بن أبي بكر وإمام المسجد وناظره الشيخ حسان^(٢) بن محمد بن زيد بن عمر وأتباع لهم حزب، وكان الفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المحابي وقاضيه القاضي محمد^(٣) بن عبد الله بن إبراهيم اليفاعي وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى^(٤) بن عبد العليم وأتباع لهم حزب، فلما تكرر من الأمير المفضل ابن أبي البركات تولية أحد الحزبين شهراً أو نحوه ثم يعزله ويولى الحزب الآخر شهراً أو نحوه ثم يعزله، ثارت الفتنة بين الإمامين وأتباعهما فظهر الشتات بين الحزبين حتى [كان]^(٥) يكون بين الإمامين، فضاق الإمام زيد بن عبد الله [اليفاعي]^(٦) المذكور لذلك فهاجر إلى "مكة" خوف الفتنة فأقام فيها اثني عشرة سنة، وفي مدة إقامته في "مكة" مات الإمامان الجليلان الحسين بن علي الطبري، وأبو نصر محمد بن هبة الله البندنجي، فتعين التدريس والفتوى هنالك على الإمام زيد بن علي بن عبد الله اليفاعي المذكور، ولم يكن في "مكة" يومئذ بعدهما أكبر قدراً منه في علمه وعمله.

قال ابن سمره^(٧): وكان الإمام زيد بن عبد الله حافظاً نقالاً للمذهب، كان ينقل ثلاث مائة مسألة بأدلتها وعللها. وكان في أيام إقامته "بمكة" يأتيه مغلّ أراضيه من اليمن موفرة فيقتات بعضها ويعامل بقيتها حتى تحصل له مال جزيل، ولم يزل مجللاً معظماً عند المكيين وغيرهم حتى

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك ، ٢٦٣/١ "كاد" وهو الأنسب.

(٦) في الأصل "اليفاعي" والمثبت هو الصواب، ولعل هذا تصحيف من الناسخ لأن اسمه مثبت في مقدمة الترجمة باليفاعي.

(٧) طبقات فقهاء اليمن ، ص ١٢٢ .

حصلت فتنة بين متقدمي مكة وبني الطبري بسبب القضاء والفتوى، واتصل أمر هذه الفتنة بسلاطين^(١) مكة وأهويتهم فتجهز الفقيه عند ذلك نافرأً عن مكة، ورجع إلى اليمن فقدم "الجند" في سنة اثني عشرة وخمس مائة وقيل سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، وكان المفضل قد توفي بعد خروج الفقيه من "الجند" إلى مكة بنحو من أربع سنين ولولا ذلك لما رغب الفقيه في الرجوع إلى اليمن، وكان الفقيه أبو بكر قد توفي أيضاً فلم يبق في اليمن من يُقصد للمعضلات ولا يحل المشكلات غيره، ولما سمع الناس بوصول الإمام زيد بن عبد الله إلى "الجند" وصله الناس من جميع أنحاء اليمن، فاشتغلوا بالقراءة عليه فتفقه به جمع كثير من أهل "الجند" ونواحيها "كسير" و"زبران" و"سهفنة"^(٢) و"نخلان"^(٣) و"السلف" و"قياض"^(٤)، وقصده طلبة العلم من "عدن" و"الحج" و"أبين" ومن "تهامة" و"حضر موت" و"جبال" و"المعافر"^(٥) و"المخلاف"، ومن اشتهر بالأخذ عنه الإمام يحيى بن أبي الخير و أبو بكر بن محمد الياضي وعبد الله بن أحمد [الرامري]^(٦) وعبد الله بن [عمار]^(٧) العريضي ويحيى^(٨) بن محمد بن الملحمة و مسلم بن أبي بكر من "سهفنة"

(١) كان المتولي على مكة في تلك الفترة التي رحل فيها الإمام زيد عنها هو أبو محمد قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم، وكانت ولايته الثانية بعد أن هزم أصبته بن سارتيكين في سنة ٤٨٩هـ. وما زال عليها إلى أن توفي في سنة ٥١٨هـ. انظر: الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، ص ٢٣٠. ابن فهد، إتخاف الوري، ٤٩٦/٢.

(٢) انظر ترجمة رقم "١٠٣"، هامش رقم "١".

(٣) نخلان: واد خصيب يقع جنوب مدينة إب بمسافة ٣٠ كم، ويضم الوادي عدداً من القرى منها: الضرافة، ذي أشرق، السياني، القاعدة، وجلال. انظر: الحجري، معجم الحجري، ٤٢٢/٣. المصدر نفسه ٧٤١/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٧٢٠٨/٢.

(٤) قياض: بلدة في شمال مدينة "تعز" ومن أعلامها، تقع على مقربة من "الجند"، وكانت من الأماكن التي يقصدها طلبة العلم. انظر: المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٠٧/٢.

(٥) انظر ترجمة رقم ٢٠٤.

(٦) في المصادر "الزبراني" وهو الصواب. انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٤. الجندي، السلوك، ٢٦٧/١. انظر ترجمة ص: هامش (ترجمة ٢٠٧).

(٧) في المصادر "عمير". انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٤. الجندي، السلوك، ٢٨٤/١.

(٨) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

وأبو بكر^(١) الأصبحي من "الذنبتين"^(٢) وغيرهم، ولازم الفقيه طريق الحمول فكان يدرس في بيته في الغالب، فإذا صلى في الجامع صلى في المؤخر، وكان متورعاً متزهاً عن صحبه الملوك ومخالطة الأمراء وأخذ جوائزهم وقبولها، وأجمع أهل زمانه على نزاهة عرضه وجودة علمه وشدة ورعه، وشهد بفضله المخالف والمؤلف واعترف له بالسبق كل عارف، وكان ذا عبادة يخرج في كل ليلة من منزله بعد هدوء الليل واشتغال الناس [حلو] ^(٣) النوم، فذكر بعض من يبيت في المسجد أنه رأى الفقيه ليلة وقد دخل المسجد وجعل يتأله، ثم صلى ما شاء الله في المحراب ثم خرج من المسجد فتبعه الرجل فلما صار على باب المدينة انفتح له الباب فخرج الفقيه وتبعه الرجل مسرعاً فسار الفقيه حتى وصل موضع قبره الآن، فأحرم بالصلاة وجعل يتركع حتى صعد المؤذن المنارة فأخف صلاته وعاد للمدينة كما خرج فانفتح له بابها ثم باب المسجد فلما صلى الصبح قعد يذكر الله والرجل في كل ذلك يراقبه من حيث لا يشعر، ثم دنا منه وقبل يده وأخبره بما رأى منه في حالاته كلها، فقال له الفقيه إن أحسنت الصحبة فلا تخبر أحداً ما دنا في الحياة فلم يخبر الرجل بذلك إلا بعد وفاة الفقيه.

وكان يخبر بكرامات الفقيه، وكرامات الفقيه كثيرة جداً، ولم يزل الفقيه على الحال المرضي إلى أن توفي، وكان وفاته في أحد الربيعين من سنة أربع عشرة وخمس مائة، وقيل من سنة خمس عشرة وخمس مائة والله أعلم، وقبر في المقبرة الغربية من مدينة "الجند" وترتبه هنالك مشهورة كثيرة الزوار، وقل ما قصدها^(٤) ذو حاجة إلا قضى الله حاجته نفعنا الله به في الدنيا والآخرة.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الذنبتين : قرية عامرة مشهورة في بادية مدينة "الجند"، وتقع في الشمال الغربي منها على بعد نحو أكثر من ١٥ كم، كانت من القرى المقصودة لطلب العلم لكثرة علمائها. انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٧١٥/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٥١/١.

(٣) وردت عند الجندي، السلوك، ٢٦٧/١ "حلاوة" وهو الصواب.

(٤) وهذا الكلام فيه نظر كما أشرنا في هامش الترجمة (رقم ٣٩٠) فارجع إليه.

[٢٨٤] أبو محمد زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر [بن عبد النبي] (١)

كان قاضياً ووزيراً للأمير أحمد (٢) بن منصور بن المفضل بن أبي البركات واستولى على حصن "تعز" برهة من الزمان حتى سلمه مع "صبر" إلى عبد النبي بن مهدي (٣) سنة ستين وخمس مائة (٤)، وكانت وفاته في "الجند" يوم الاثنين التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وخمس مائة وقبره هنالك (٥).

وكان ولده محمد (٦) بن زيد بن عبد الله بن حسان فقيهاً عارفاً هاجر من "الجند" إلى "مكة" المشرفة واستوطنها قال.....

[٢٨٤] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٢

(١) ساقط من (ط). والتسمي باسم عبد النبي لا يجوز لأن التعبيد لله وحده، وكذلك لما فيه من الغلو في الأنبياء بتعبيد الناس لهم، انظر. ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات، ج ١٨، ص ٥١. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ج ١١، ص ٤٧٧.

(٢) أحمد بن منصور بن المفضل بن أبي البركات، تولى إدارة ما بقي من أملاك أبيه - حصن "تعز" و حصن "صبر" - التي باعها على محمد بن سبأ الزريعي بعد وفاته في سنة ٥٥٢هـ. والذي باعها هو كما ورد. انظر. الخزرجي، المسجد المسبوك... ورقة ٥٨-٦٠. ابن الديبع، قررة العيون...، ص ٢٠٢. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ٢٤١.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) المصادر التي ذكرت هذه الحادثة خالفت المؤلف في سنة بيع الحصنين فذكر أن البيع كان في سنة ٥٥٨هـ وليس كما ذكر. قارن. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٥٨-٦٠. ابن الديبع، قررة العيون...، ص ٢٠٢.

(٥) إن المتمعن في المقطع السابق من كلام المؤلف رحمه الله يعتقد أن الحديث منصب على صاحب الترجمة زيد بن الحسن، بينما في الواقع أن المستولي على حصن "تعز" وصبر والذي سلمها لعبد النبي بن علي بن مهدي والذي توفي في سنة ٥٦٠هـ هو الأمير أحمد بن منصور. وهذا إيهام للقارئ وكان ينبغي التفصيل في الحوادث حتى تتضح الصورة للقارئ، وهذا متكرر عند المؤلف وسيشار إليه في موضعه فليعلم هذا، والله أعلم. انظر. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٦٠. ابن الديبع، قررة العيون...، ص ٢٠٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٥٠/٢.

(٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن حسان، كان ورعاً زاهداً سكن مكة و جاور بها عشرين سنة رحمه الله تعالى. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٣٣.

ابن سمرة^(١): لزمته مجلسه ثلاث سنين غير قليل فأخذت عنه العربية وشيئاً في الفقه وانتفعت به فجزاه الله خيراً [وكان مولده]^(٢) في ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمس مائة، وجاور في "مكة" عشر سنين من سنة أربع وسبعين إلى سنة أربع وثمانين وخمس مائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣٣.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

الباب الثاني عشر باب السين المهملة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له سين
مهملة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٢٨٥] أبو محمد سالم بن محمد بن مبارك التوقاني

كان فقيهاً جليل القدر مشهوراً في [ناحيته] ^(١) ناحية "شَبْوَة" ^(٢)، وهي بلد بالمخلاف بفتح الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الواو وآخره هاء تأنيث، وهي قرية قديمة بين "خَوْدَان" ^(٣) و"يَبْحَانَ" ^(٤)، وعلى قرب من هذه القرية الجبل المعروف "بجبل يافع" بياء مشاة من تحتها مفتوحة وألف ثم فاء مكسورة وآخره عين مهملة، و يافع قبيل عظيم متفرقون في مواضع كثيرة من اليمن، وأصل الجميع من هذا الجبل المعروف بجبل يافع، وهو الذي ظهر منه علي بن الفضل القرمطي ^(٥).

[٢٨٥] ورد ذكره عند الخندي، السلوك، ٢٧٢/٢، قال: هو سالم بن أحمد الشوبلي. و الأفضل الرسولي، العطايا السنية عن ٣٢٢، وقال: هو أبو علي سالم بن أحمد التوقاني. والأهدل، تحفة الزمن، ٥٥٠/١، وقال: سالم بن أحمد التوقاني.

(١) زيادة من (ط).

(٢) شَبْوَة: مدينة تاريخية هامة في شرق رملة السبعين ويطلق على اسم المدينة عتق وهي مركز المحافظة، وهي اليوم تختلف عما كانت عليه أيام الخزرجي، فهي اليوم تعتبر من أهم المدن اليمنية، وهي تضم خمس مديريات كبيرة وهي: "عَرْمَة"، و"يَبْحَانَ" و"نصاب"، و"الصعيد"، و"مَيْقَعَة"، وبها اليوم عدد من حقول النفط والغاز، وتبلغ مساحتها ١٤% من مساحة اليمن. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٤٦/١.

(٣) خَوْدَان: جبل مشهور من بلاد يريم في غربها، وإليه ينسب "آل الخوداني". انظر. الحجري، معجم الحجري. ٣١٢/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٨٦/١.

(٤) يَبْحَانَ: وادٍ فسيح يمتد من شمال البيضاء إلى أطراف رملة السبعين، وهو اليوم من أعمال شَبْوَة، وتعتبر من المناطق الزراعية الخصبة الغنية بالمياه التي تتدفق إليه من جبال البيضاء. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٢٠٨/١.

(٥) علي بن الفضل بن أحمد القرمطي الجدني نسبة إلى ذي جدن، كان شيعياً اثني عشرياً، قيل عنه كان في بداية أمره لا شهرة له، غير أنه كان لبيباً أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً، فخرج بعد الحج مع ركب العراق لزيارة مشهد الحسين ابن علي رضي الله عنهما، فبكى علي القبر بكاءً شديداً؛ مما أطمع أحد الدعاة الإسماعيلية في ضمه للمذهب، فجمع بينه وبين رجل يقال له منصور بن الحسن. فأرسلهما دعاة للمذهب الإسماعيلي في اليمن. فتمكنوا من نشر المذهب =

[القرمطي] (١) سأذكره في موضعه [من الكتاب] (٢) إن شاء الله تعالى.

[٣٨٦] أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوضي

صاحب مدينة "ظفار" من الحبوضيين (٣) وعنه انتقلت الجهة الظفارية إلى آل علي بن رسول، وكان السبب في ذلك فيما حكاه محمد (٤) بن حاتم الهمداني قال (٥): حدثت جماعة

=الإسماعيلي، وأقاموا دولة باليمن اشتهرت بدولة قرامطة اليمن، وحسب المصادر فقد عانى الناس من بطش أمراء هذه الدولة واستبدادهم. وفي سنة ٣٠٣هـ مكن الله من علي بن الفضل فقتل على يد طبيب قدم من بغداد فقصدته بريشة مسمومة فمات. انظر ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص ٨١. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٥. الجندي، السلوك، ٢٠٢/١. باخرمة، قلادة النحر...، ١٠١٢/١. ابن الديبع، قرعة العيون...، ص ١٣١. زكار، أخبار القرامطة، ص ٦١٥.

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

[٣٨٦] ورد ذكره عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن...، ص ٥٠٥. التاريخ، ص ٥٠٥. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن...، ص ٤٦٨/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٦٠. الأثر في أخبار اليمن...، ص ٢٥١. اللؤلؤية...، ١٨١/١. الخزرجي، العسجد المسبول...، ص ٢٧٨. ابن الديبع، قرعة العيون...، ص ١٠٤. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٤٦٣. الكندي، تاريخ حضرموت...، ص ٢١٨/٣. الجرافي، المنتطف من تاريخ اليمن، ص ١٣٤. الروملي، الأعلام...، ص ٢١٨/٣.

(٣) أصل الحبوضيين بالضاد من "حضر موت"، ولكنهم انتقلوا إلى ظفار، ونظن أنهم ينسبون إلى "حبوضة" بالظاد بلدة أو قرية كانت "بحضر موت" دثرت ونُسي اسمها فلا تعرف إلا في التاريخ وفيه نظر. انظر. الحامد، تاريخ حضرموت، ص ٥٩٧/٢.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) هذا الكتاب غير معروف، وهناك من يرى أنه "السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن" -مثل الدكتور ركس سمث الذي قال في المقدمة: "ولم يؤلف كما يبدو مؤلفاً آخر في موضوع التاريخ". انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، (المقدمة) ص ٦- ولكن بمقارنة النصوص الواردة عند الخزرجي المنسوبة لابن حاتم صاحب "العقد الثمين في"

شديدة، ووقع قحط شامل في بلاد "حزرموت"، فأقبل أهلها إلى سالم بن إدريس المذكور وهو يومئذ صاحب "ظفار"، فطلبوا منه ما يدفعون به تلك السنة وسلموا إليه مصانع "حزرموت" وحسنوا له ذلك ورغبوه فيه، فأجابهم إلى ما سألوه وخرج [معهم]^(١) إلى "حزرموت" لتمام ما قد شرعوا فيه، وهو أمر لم يسبقه إليه أحد من آبائه ولا غيرهم ولم يعلم ما قد [جمعوا]^(٢) عليه من المكر^(٣)، فلما أخذوا منه جميع ما طلبوا سلموا إليه المصانع فقبضها وعاد إلى "ظفار" ورأى أنه قد أنجح وأفلح وأن "حزرموت" قد صارت في قبضته، فلما رجع إلى "ظفار" مالوا ميلة واحدة على مصانعهم فأخذوها طوعاً وكرهاً، ولم يكن دونها حائل يحول، فأصبح لا مال ولا بلاد وكاد يهلك أسفاً على تضييع أمواله في غير موضعها، واتفق من قضاء الله وقدره أن السلطان الملك المظفر رحمه الله ندب سفيراً في تلك السنة إلى ملوك فارس^(٤) بهدية جليلة

= أخبار الملوك المتأخرين" وبين مثيلاتها في "السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن" وجدت أن ماورد في العقد الثمين مختصر وبشكل كبير عن ما ورد في السمط، والمسألة تحتاج إلى مزيد بحث، قارن على سبيل المثال هذا الخبر بالخبر الذي ورد في السمط الغالي ص ٥٠٦. الباحث.

(١) في (ط) "عنهم".

(٢) في (ط) "اجتمعوا".

(٣) يرى صاحب تاريخ حزرموت بأن أهل "حزرموت" لم يخونوا سالم الحبوشي، وأن أخذ الحصون له أسباب أخرى يطول شرحه، وهو يرد كلام الخزرجي. للاستزادة انظر. الحامد، تاريخ حزرموت، ٦٠٠/٢.

(٤) ملوك فارس المقصود بهم هنا المغول الإلخانيين، وبالتحديد كان يحكم في تلك الفترة السلطان المغولي آبقاخان بن هولاقو خان بن تولوي خان بن جنكيز خان، جلس على العرش في يوم ٣ رمضان سنة ٦٦٣هـ، وتوفي في ٢٠ من ذي الحجة سنة ٦٨٠هـ. انظر. أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر ٣٤٩/٢. الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاقو خان)، ص ٣٣.

وقد حكمت هذه الأسرة من سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٧٥٤هـ. انظر. كليفوردا. بوزورث، الأسر الحاكمة في الإسلام دراسة في التاريخ والأنساب، ص ٢٠٩. شوكت رمضان، العلاقات بين دولة المماليك الأولى ودولة إلخانية فارس ٦٤٨-٧٣٦هـ/١٢٥٠-١٣٣٥م، ص ٤٨.

المقدار، وسار في صحبة تلك الهدية جماعة من التجار، فصرفتهم الريح عن طريقهم ورمت بهم إلى ساحل "ظفار"، فقبضهم سالم بن إدريس المذكور وقبض ما معهم من الهدية والأموال والبضائع وسولت [له] ^(١) نفسه [إلى] ^(٢) أن هذا جبران ما فات عليه في "حضر موت"، فراسله السلطان في ذلك وكاتبه وقال له: لم تجر بهذا عادة من أهلك ونحن نحاشيك من قطع السبيل، وأنت تعلم ما بيننا وبينك، والمكافأة بيننا، غير أنا نتأدب بآداب القرآن فإن الله يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]. فازداد غلظة وشدة ورجع جوابه يقول فيه: "هذا الرسول وأين العذاب"؟ إلى غير ذلك من الجهل والعجب، ثم لم يكن بعد ذلك إلا أنه أفسد صاحب "الشحر" راشد بن شجعنه ^(٣) المذكور أولاً، وحمله على العصيان والخروج عن الطاعة، فمال إليه هرباً من الخراج الذي عليه للسلطان وكان عليه خراج معلوم يحمله كل سنة إلى خزانة السلطان فكان حتفه في سوء رأيه.

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ مُجْتَهِدٍ
وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مَرْسَلَةٌ
مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدُ
يَجِيصُ عَنْ حَائِصٍ إِلَى صَارِدُ

= ويمكن تحديد إكخانة فارس كالتالي: في الشمال الشرقي كانت تحدها إكخانة تركستان وكان نهر جيحون هو الحد الذي يفصل بين الإكخانيين، ومن الجنوب الشرقي كان يحدها نهر السند والبنجاب في الشرق، وكانت حدود الإكخانيين تصل إلى حدود الشام، وكان الفرات حدها الغربي، والحد الشمالي كان يصل إلى الدربند وإقليم الكرج، وفي شمالي ذلك كانت تقع بلاد أحفاد جوجي بن جنكيز خان. وكانت عاصمة هذه الدولة هي تبريز إلى نهاية أسرة هولاءكو فيما عدا الفترة من ٧٠٤هـ إلى ٧١٤هـ حيث انتقلت العاصمة إلى سلطانية. انظر: حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢٤٢.

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر الترجمة رقم ٣٦٦.

فلما وصل جواب سالم بن إدريس بما وصل من عجه بنفسه وإصراره على القبيح، برز أمر السلطان عقيب ذلك إلى والي "عدن" وهو الشهاب غازي بن المعمار^(١) بالتقدم إلى ساحل "ظفار" [الشواني]^(٢) والرجال فجهز عسكرياً جيداً وشحن الشواني والرجال وسار حتى وصل مدينة "ظفار"^(٣) فقاتل أهلها أياماً ولم يكن ثم حرب طائل، ثم عاد إلى "عدن".

فلما رجع ابن المعمار من "ظفار" نهض سالم بن إدريس وسولت له نفسه أخذ "عدن"، فجهز عسكرياً جيداً وشحنهم بالشواني وسار نحو "عدن"، ولم يكره ذلك صاحب "الشحر"، فوصلت غارته في [البحر]^(٤) إلى ساحل "عدن" وكان السلطان يومئذ في "الجند"، فاستكثر الناس ذلك الأمر من سالم بن إدريس إذ لم يقدم على مثله صاحب الهند ولا صاحب الصين ولا ملوك فارس، فاستشاط الناس غضباً، وحينئذ برز أمر السلطان بعمارة الشواني والمراكب والطرائد^(٥) وأنواع مطايا البحر، وتقدم ركابه العالي إلى ثغر "عدن" المحروس وانفق من الذهب والفضة ما يزيد على عدد الحصى وجهز الأمراء والمقدمين والعساكر المنصورة من الخيل والرجل وملا البر والبحر خيلاً ورجلاً وأزواداً وسلاحاً وسارت العساكر ثلاث فرق:

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) الشواني: هي السفن الحربية، تستخدم لتأمين الحماية للسفن التجارية من لصوص البحر. انظر. ابن حاتم، السمط العالي الثمن، ص ١٣١. كما أنها من أهم القطع الكبيرة التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية، والشيني هو الأصل الذي يتفرع منه أسماء السفن الحربية الأخرى ولواحقها، فكل سفينة حربية شيني تحمل اسماً يدل على وظيفتها، فمنها: الغراب والطريدة والجفنة والحراقة... الخ. النخيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، ١٩٧٩م، ص ٨٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

(٥) الطرائد: مفردا طريدة، وتستخدم لحمل الخيول والفرسان، وهي سريعة السير، وتتسع الطريدة الواحدة لحوالي أربعين فرساً، وكانت عادة تفتح من الخلف ليتسنى ركوب الخيل منها ونزوله. انظر. ابن ممتي، قوانين الدواوين، ص ٣٣٩. دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٠٧.

فرقة في البحر، وهم معظم الرجل فيهم الشيخ فارس بن أبي المعالي الحرازي^(١)، والشيخ محمد بن محمد بن ناجي^(٢)، والشيخ الهمام^(٣) بن علي بن [عواض]^(٤) المليكي، و[شمس]^(٥) الدين بن الكبوس^(٦)، و الشيخ بدر الدين حسن^(٧) بن علي المدحجي وهو أكثرهم جيشاً، وكان المقدم على أهل البحر [الأمير]^(٨) سيف الدين سنجر البرنجلي^(٩) [نقيب]^(١٠) المماليك البحرية.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) محمد بن محمد بن ناجي، ولاة السلطان الملك المظفر يوسف في سنة ٦٧٨هـ على "حضر موت" بعد أن قضى على سالم الجبوضي صاحب ظفار، فأقام فيها مدة كان له مع أهل "حضر موت" وقعات أخضعهم فيها، ثم رجع إلى "تعز". انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٧/١.

(٣) الهمام بن علي بن عواض المليكي، ترجم له باخرمة باسم الفضل بن غواص المليكي وقال: "كان من أعيان المشائخ ببلد مدحج ومن ذوي الرئاسة والسياسة، وكان كريماً شجاعاً كثير فعل الخير والمعروف مألوف مقصود وله عند المظفر منزلة عظيمة ذكره الخزرجي ممن قدم "عدن" مع المظفر عند تجهيزه لحرب سالم الجبوضي". انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٩٠/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٢٤/٣. وفي الجندي، السلوك، ١٧١/٢ "الفضل بن عواض المليكي".

(٤) هكذا وردت في الأصل وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥١٢ والأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٢. ووردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٢/١ و باخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٩٠/٢ "غواص".

(٥) وردت في الأصل "شيخ" والصواب ما أثبتناه من (ط) والمصادر. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥١٢. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٢.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) زيادة من (ط).

(٩) سيف الدين سنقر البرنجلي، أحد قواد السلطان الملك المظفر، أرسل معه في هذه الحملة أموالاً على وجه الاحتياط لتغطية نفقات الحملة على ظفار، وكان هو القائد للأسطول المظفري. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥١١-٥١٢.

(١٠) وردت في الأصل "بقية"، والمثبت من (ط) والأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٢.

وسارت الفرقة الثانية مع الأمير بدر الدين عبد الله^(١) بن عمرو بن الجند وهم العرب وكانوا ثلاث مائة فارس، وساروا طريق "حضر موت" قهراً على رقاب أهلها وهي مشحونة بقلاع بني الجبوزي وأحلافهم، ولم يكن في تلك الجهة من أحلاف السلطان إلا [با شماخ]^(٢) والشيخ عمرو^(٣) بن علي بن مسعود وفيهم أيضاً ميل إلى جانب بني الجبوزي.

قال صاحب العقد الثمين^(٤): وبلغني أن الشيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو بن الجند وأصحابه الذين ساروا معه ما فارقوا الحرب ليلة واحدة حتى عبروا "حضر موت"، وما زال أصحابه يتخلفون عنه حتى وصل إلى "ظفار الجبوزي" في مائة فارس وثلاثة عشر رجلاً بعد خمسة أشهر من يوم خرجوا من "صنعاء".

وسارت الفرقة الثالثة طريق الساحل وهم أربع مائة فارس من المماليك البحرية وحلقة^(٥) السلطان، وكان مقدم المماليك الأمير حسام الدين لؤلؤ التوريزي^(٦) وهو.....

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٢ والخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٢٥٤. "أبناء شماخ".
و آل الشَّمَآخ : من قبائل همد في وادي "حضر موت" منهم طائفة استوطنوا وادي "زبيد" يعرفون بآل الشَّمَآخي. انظر.
السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضر موت ص ٥٢٧. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٨٧٥.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قارن هذا الخبر بما ورد في السمط الغالي ص ٥١٣.

(٥) الحلقة: أي السلاح بأنواعه.

(٦) في الأصل غير منقوطة ووردت هكذا عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن ، ص ٥١٢ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/١٨٥ كما أثبتناها. ووردت عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص ١٦٠ "التوزيري"، أما الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٣ فوردت "النويري". كان من ممالك الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وانتقل إلى خدمة سلاطين الدولة الرسولية بعد أن آلت إليهم اليمن، شأنه في ذلك شأن كثير من ممالك بني أيوب في اليمن. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١/٤٨ و ص ١٨٣ و ص ١٨٥.

أمير العلم^(١) المنصور، والمقدم على الحلقة الأمراء بنو فيروز^(٢)، وكان المقدم على الجميع الأمير شمس الدين أزدمر^(٣) أستاذ دار^(٤) السلطان، فقال: له السلطان أنت تقتل سالماً إن شاء الله [تعالى]^(٥)، فإني رأيت فيما يرى النائم أن حية عظيمة خرجت [إلي]^(٦) من كوة فقلت لك يا أزدمر أقتلها فقتلتها وعدت إلى مقامك.

وكانت طريق الأمير شمس الدين صعبة وعرة، كانت في شواهدق الجبال، وجبال من كشب الرمل فكان يسير هو وأصحابه أضعف السير والمراكب في البحر معارضة لهم، فإذا بعدت بهم الطريق عن الساحل تعبوا وضائق أحوالهم حتى تدور بهم الطريق إلى الساحل فيتونسوا، لأنهم يتولون من المراكب ما أرادوا وكانت المراكب مشحونة من كل شيء من أصناف الأزواد من الطعام والتمر وسائر الحبوب والحوائج خاناه^(٧)، ثم أنواع السلاح من القنا^(٨) والسيوف والزررد^(٩) والبيض^(١٠).....

(١) أمير علم: هو الذي إليه أمر الطبلخانات فيقوم بضرب الطبول في الحرب لتحسيس العسكر وغيره. انظر. السبكي، معيد النعم ص ٣٥.

(٢) هم قوم من الأكراد، قيل إنهم تديروا "إباً" منذ زمن طويل، يغلب عليهم الخير، نالوا من السلطان الملك المظفر حظوة عظيمة بسبب موقفهم عندما قتل أبوه. انظر. الجندي، السلوك، ١٦٤/٢. قارن حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...، ٣٩/١-٥٩.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) أستاذ دار: لقب يطلق على من يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتنفيذ أوامره فيها وهو فارسي مركب. انظر. دهمان، معجم الألفاظ، ص ١٥. عاتق البلادي، معجم الكلمات، ص ١٠. قارن حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...، ٣٩/١-٥٩.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) زيادة من (ط).

(٧) لم أجد له تعريف في المصادر المتاحة.

(٨) القنا: هي الرماح، انظر. مختار الصحاح، ص ٢٣١.

(٩) الزرد: كالسرد وزنا ومعنى وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض، والزرد بفتحين الدرع المزرودة، انظر مختار الصحاح، ص ١٥٦.

(١٠) جمع بيضة والبيضة: وهي الخوذة من الحديد تستخدم لوقاية الرأس في الحرب ومن هنا جاءت بيضة الإسلام. انظر. المنجد في اللغة والأعلام، ص ٥٦.

والخفّاتين^(١) والقسي والسهام والتراس والأوضاف ومن نعال الخيل واللجم وسائر أنواع العدد على اختلاف أنواعها ثم من المنجنيقات ستة أسلحة بجميع عددها وآلتها ورجالها وحجارتها. قال^(٢): وبلغني أنه رسب عليهم في البحر ألف قطعة والقطعة عبارة عن الجوالق^(٣) العظيمة من أنواع الشحن فما فقدت، ثم كانت الأسواق في البحر قائمة كأعظم ما يكون من أسواق المدن وفيها من أصناف الطباخين والخبازين وأرباب الصناعات فوق ما يحتاج إليه، ولم تزل كل فرقة تسير على حسب ما بينهم من السير حتى جمع الله بينهم في يوم واحد على "بندر ريسوت"^(٤) هكذا حكى صاحب العقد الثمين [فأقبلت مطايا البحر من [الشواني]^(٥) يقدمها الحواسك والسنايق^(٦) كأنها العقبان ثم أقبلت الطريدة وهي المركب العظيم الأعظم وأمامها السفن كأنها بعض الملوك والسيوف مسلولة والأعلام منصوبة والطبلخان راجفة وفي الطريدة

- (١) خَفَّتَان: ثوب يلبس في الحرب، وهو فارسي. انظر المصدر السابق ص ١٨٨. التونجي، المعجم الذهبي، ص ٢٤٠. مجيب، المعجم الفارسي العربي الجامع، ص ١٣٧.
- (٢) الذي اورد هذا الخبر هو صاحب "كتاب المجموع" الأمير بدر الدين. انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥١١.
- (٣) الجوالق والجوالق: هو وعاء من الأوعية، وهي معرب "كواله" التي تعني العدل الكبير في الحجم، وتنسج من الصوف أو الشعر. انظر. لسان العرب ١٨١/٣.
- (٤) ريسوت: قلعة مبنية على جبل والبحر يحيط بها إلا من الجهة الشمالية، وهي على الساحل الشرقي بين "عمان" و"عدن". انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ٩١. ياقوت، معجم البلدان ١١٢/٣.
- (٥) جاء عند الخزرجي، المسجد المسبوك...، ص ٢٥٤ "السواقي".
- (٦) السنايق: جمع سنبوق وتلفظ بالكاف بدل القاف، وهي نوع من السفن الصغيرة ترافق السفن الكبيرة، تستخدم لنقل الأزواد والأشخاص من السفن الكبيرة إلى الشاطئ والعكس. انظر. النخيلي، السفن الإسلامية، ص ٧٠. نور المعارف ص ١٠٧ (حاشية رقم ٨٦٣).

خزانة المال ومبلغه أربع مائة ألف دينار ملكية ومن القماش، فمن البندقي^(١) والسوسي^(٢)، والموصلي^(٣)، والزبيدي^(٤) شيء لا يحيط به الحصر، فله دره من ملك ملأت البر والبحر كتائبه ووسعت العرب والعجم مواهبه ورعايته، وما أحقه بقول عمرو بن كلثوم^(٥) حيث يقول^(٦):

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ [خَيْلًا]^(٧) [كَذَاكَ]^(٨) الْبَحْرَ تَمْلَأُهُ سَفِينَا

ولما اجتمعت العساكر في "بندر ريسوت" كانت الخيل خمس مائة فارس والرجل سبعة آلاف راجل، فقال بعضهم لبعض: قد رأيت ما نحن فيه من نفاق الأموال وركوب الأهوال،

(١) البندقي: ثوب كتان رفيع منسوب إلى البندقية وهي أحد المدن الإيطالية، كانت تصدره في أيام الدولة المملوكية إلى مصر والشام. والبندقي أيضاً: نسيج كتاني أبيض جميل مصنوع في "ريمس" إحدى المدن الإيطالية أيضاً. انظر: رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص ٧٩. ل. ١. ماير، الملابس المملوكية، ٤١.

(٢) السوسي: ثياب منسوبة إلى بلدة صغيرة في أفريقيا اسمها "سوسة"، يذكر بأن أهلها كانوا حاكّة ينسجون الثياب السوسة الرفيعة، وما صنع في غيرها فمشبه بها. انظر: ياقوت، معجم البلدان ٢٨٢/٣.

(٣) نوع من القماش ينسج بالموصل.

(٤) الزبيدي: نوع من الملابس ينسب إلى مدينة "زبيد"، "فزبيد" كانت تعد من مراكز الحياكة في اليمن هي وبيت الفقيه وأماكن أخرى صغيرة. انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٧، ص ٥٢٤٦.

(٥) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، من أصحاب المعلقات ومن قدماء الشعراء وأعزهم نفساً في شعره. له معلقة التي أولها:

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَ وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْإِنْدَرِينَا

انظر: ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص ٨٥ أبو الخطاب القرشي، جبهة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ص ٢٠٨.

(٦) انظر: ديوان عمرو بن كلثوم، ص ٧١.

(٧) هكذا في الأصل وفي الديوان "عنا". انظر: ديوان عمر بن كلثوم ص ٧١.

(٨) هكذا في الأصل وفي الديوان "وماء". انظر: ديوان عمر بن كلثوم ص ٧١.

وللتواني حينئذ منا عجز وخور، ولم يبق إلا الحزم والعزم، فساروا حتى بلغوا "عوقد"^(١) وهي محلة "ظفار"، فأرجف عليه بأن خيل "حضموت" وصلت إلى "ظفار" وكذلك خيل البحرين فتأمروا فيما بينهم وقالوا ما جئنا إلا للقتال لا لغيره وأين "تعز" منا ولم يكن في ظنهم أن سالم بن إدريس برز إليهم، فبينا هم كذلك إذ استقبلتهم عساكر "ظفار" يقدمها سالم بن إدريس فلما رآهم عسكر السلطان تهبوا له فصف لهم على بعد من المدينة وصفوا له وكان الشيخ بدر الدين عبد الله بن عمرو بن الجند وأصحابه في الميسرة، وكانت الحلقة في الميمنة وكان الأمير شمس الدين أزدمر في القلب، ولم يكن بأسرع من أن التقوا و اصطدموا صدمة واحدة فجالت العساكر السلطانية جولة واحدة، فبلغوا فيها نحواً من خمسين فرساً، ثم كانت الهزيمة فما نجا من أهل "ظفار" إلا من استأسر، فقتل منهم نحو من ثلاث مائة قتيل وأسر نحو من ثمان مائة أسير، وأخذ من العبيد ما شاء الله^(٢) وقتل سالم بن إدريس في جملة من قتل، ولم يكن له قاتل معروف واستبق الناس إلى الباب - باب "ظفار" - [فضربت الخيام على باب "ظفار"]^(٣) وضربت الخيام على باب المدينة [وكان الأمير شهاب الدين أحمد^(٤) بن أزدمر قد تركه أبوه في المحطة فجاء العلم منها إلى أبيه وهم مجتمعون على باب المدينة بأن رأس سالم بن إدريس قد صار عنده، وقيل بل عرف أخوه موسى مصحفه وملوظته^(٥)، فقال: هذا مصحف أخي، وما أظنه إلا مقتولا فطلبوه بين القتلى فوجدوه قتيلاً فأخذوا رأسه وقبروه]^(٦).

(١) عوقد : من أعمال مدينة "ظفار"، وهي المكان التي كانت فيه نهاية سالم الجبوضي. انظر. السقاف، إدام القوات في ذكر بلدان حضموت.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) أنظر ترجمة رقم: ٥٥.

(٥) الملوّظ : عصاً يضرب بها أو سوط. انظر. لسان العرب ١٤/١٢٣.

(٦) ساقط من (ط).

وكانت الواقعة يوم السبت السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وست مائة وطلب أهل "ظفار" الذمة فأذم عليهم الأمير شمس الدين أزدمر ودخلت الأعلام المظفرية مدينة "ظفار" يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر رجب المذكور.^(١) ووقعت الذمة على الناس كلهم ولم يؤخذ لأحد منهم شيء وأختطب الخطباء على منابر "ظفار" بالألقاب المظفرية يوم الجمعة الثالث من شعبان من السنة المذكورة، ودخل عسكر السلطان مدينة "شباب" من "حضر موت" يوم الثامن من رمضان واستولوا عليها وقبض [على]^(٢) كافة بني الحبوضي يوم السادس والعشرين من شهر رمضان من مدينة "ظفار" وأرسل بهم الأمير شمس الدين أزدمر إلى باب السلطان فأمر السلطان بحملهم إلى "زبيد" فلم يزالوا بها تحت الصدقات السلطانية حتى انقرض آخرهم ولم يبق منهم أحد نعرفه في وقتنا هذا سنة ست وتسعين وسبع مائة.

ولما قتل سالم بن إدريس كما ذكرنا واستولى العسكر السلطاني على مدينة "ظفار" ارتعدت الأقطار القصية هيبة للسلطان وامتألت من خوفه قلوب ملوك فارس وأصحاب الهند والصين لما رأوا من علو همته وعظيم نغمته، فأرسل صاحب "عمان" بهدية فرسين ورمحين إلى الأمير شمس الدين أزدمر وهو يومئذ في "ظفار"، ووصلت الهدية صاحب الصين ووصل صاحب البحرين إلى "زبيد" ورتب الأمير شمس نائبا وهو الأمير سيف الدين سنقر البرنجلي، وجعل الحسام التوريزي معه وعده من مشايخ العرب، ومقدمي الرجل وعاد إلى اليمن وقال صاحب "السيرة المظفرية"^(٣) يمدح السلطان الملك المظفر رحمه الله من قصيدة طويلة ولم أقف على أولها.

(١) هنا انتهت الترجمة في (ط).

(٢) زيادة من الباحث ليستقيم المعنى.

(٣) السيرة المظفرية: لمؤلف مجهول، ويظهر من اسم الكتاب أن المؤلفه قد عاش في عصر السلطان المظفر الرسولي

(٦٤٧هـ - ٦٩٤هـ) أو بعده بقليل. انظر. محمد علي عسيري، الخزرجي وآثاره...، ص ٢٦١.

والعلم فهو مُصَنَّفٌ ومؤلفٌ
 أو عَيْدٌ يوسفٌ صادقٌ أمٌ مخلَّفٌ
 للحقِّ ينصفُ والأعادي ينسفُ
 كالطيرِ للمُهَجِ الكرائمِ^(٥) يخطفُ
 فيه لمعوجِ الطغاةِ مثقفُ
 إلا بسيفِ أبي المهدِ تقطفُ
 لو أنه خلفَ الكواكبِ يُقذِفُ
 كالشمسِ [في]^(٦) كلِّ المطالعِ تَشرفُ
 فِرَقٌ وأخرى في حديدِ ترسِفُ
 بل في مواهبه قَمُونٌ وتضعفُ
 نَهْرٌ وليسَ يضرُّهُ مَنْ يَغْرِفُ
 بالسيفِ لا تُحصي ولا هي تحصفُ
 تبدو فتنكرُ في النجومِ وتعرفُ
 فبطلِ بابِكِ شملُهُمِ متألفُ
 [آنستهم]^(٧) آمنتَ من يتخوفُ
 للذنبِ تغفرُ والشدائدُ تُكشِفُ

فسأل به [الأعلام]^(١) [وهو]^(٢) عقيدها
 وأسألُ شبامَ وحضرموتَ ومَنَ بها
 أم راضها بالسيفِ أغلبُ لم يزلُ
 إذ أصبحتَ ببقاعِ [حرقم]^(٣) خيلُهُ
 يرمي العدى بشواظِ كلِّ مثقفِ
 فهناك ما [نبت]^(٤) لغي هامةٌ
 مَنْ لا يفوتُ عليه نيلُ مرامه
 هو في الأبعادِ كالأقاربِ حاضرًا
 ومن الملوكِ الصيدِ تحتَ لوائه
 ليستَ ظفارٌ بمعظمِ في مُلكه
 كالبحرِ ليسَ يزيدُ في أمواجهِ
 أظفارُ بدعٍ من مداني حازها
 أم تلك بدعٍ من حصونِ شواهي
 ألقَتِ بساحتك الرحالَ ملوكها
 أدنيتَ قاصيهم فككتَ أسيرهم
 هي عادةٌ لك من قديمٍ لم تزلُ

(١) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "الأيام".

(٢) وردت عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٧ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "فهو".

(٣) وردت عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٧ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٥/١ "حريم".

(٤) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "بقيت".

(٥) وردت عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٧ بزيادة "ثم".

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٢٧ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ و "من".

(٧) وردت عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "البيستهم".

كَمْ مِنْ مَلُوكٍ قَدْ أَضَعَتْ دِمَاءَهُمْ لَمَّا عَصَوْكَ وَلَمْ تُضِعْ مِنْ خَلْفُوا

وقال أخو كندة مهناً للسلطان الملك المظفر رحمه الله وكتب إليه كتباً يقول فيه: قال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، مطالع [صدع]^(١) بالحق نورها، وتباشير صدق تضاعف على العالمين سرورها، وسطوات ملك دفع من البدعة باطلها، وجيوش نصر عقدت بمشارك الأرض قساطلها^(٢)، وهدمت من ربوع البغي [مأربها]^(٣)، حتى حلت صفقات الخسار، ونزلت بوائق البوار بمن نهض فلم يقدر، وزاحم فلم يصبر، فالحمد لله الذي حبا لمولانا المقام الأعظم السلطاني أيده الله تعالى في [غضون]^(٤) الأزمان، ومعاطف الملوان^(٥)، هذا الفتح المبين وأحمد بسيفه نار المبطلين:

وَلَيْسَتْ بِيَكْرٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا وَلَكِنْ عَوَانٌ كَانَ مِثْلَ لَهَا قَبْلُ

و حين وردت البشارة، وضع الحق للمرتابين، وازدادت طمأنينة قلوب المطمئنين.

"بَيْتٌ لَهَا" بساتين مزخرفة كأنها صوّرت من دار رُضوان
وعاينَ الناسُ هَامَاتٍ [مقلقلة]^(٦) جاءت من البحر تسري بين أمواج
تؤمُّها هامةٌ كانت متوجةً أودى بها الملكُ الصنديُّ ذو التاج
ساقَ المظفرُ جيشَ النصرِ مِنْ عَدْنٍ وَأَفْعَمَ يَأْتُمُّ فِي الْبَحْرِ أَفْوَاجَ بِأَفْوَاجِ

(١) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨ ، الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "صدق".

(٢) القسطل: الغبار الساطع. انظر. لسان العرب ١٠٢/١٢.

(٣) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "منازلها".

(٤) هكذا وردت في الأصل، وعند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٨ والخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٦/١ "عصور".

(٥) الملوان : الليل والنهار.

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٧/١ "مقطعة".

بجفيل لَجِبِ الأصواتِ عجاج
 وكلّ [ند] (٤) حموم السد (٥) [نعاج] (٦)
 لفرطِ أيّينٍ وتهجـيرٍ وإدلاجٍ (٧)
 بحراً من الرملِ إلا أنه ساج
 وكثيرِ شدِّ وإلجامٍ وإسراجِ
 ما في البطونِ من أفلاذٍ وأمشاجِ
 ما كان سألها بالسالمِ الناجِ
 [نصالك] من دمِ [الأخوانِ لجاج]
 به الغوايةُ هجاً شراً منهجاً
 وصار ولاجٍ حربٍ غيرِ خراجِ
 والرأسُ في كل أرضٍ فوق معراجِ
 ولا مضاهاةً بين الدرِّ والعجاجِ

[البحر] (١) حتى [غص] (٢) أوسعه
 من كلِّ معاجةٍ تعدو وتسكنها
 كئيباً لأبي المنصورِ ما [قرت] (٣)
 تشقُّ في فـلواتِ اليدِ ساجحةً
 يا طولَ ذلك من حلٍّ ومرتحلٍ
 حتى وردت ظفاراً بعد ما نبذتْ
 وبعد أن عقدت في "عوقد" فتناً
 ما أنعلت ثم حتى منهم انتعلت
 تعساً لسالمٍ من غاوٍ لقد سلكتْ
 فصار مُوردَ أمرٍ غيرِ مصدّره
 أضحت "بعوقد" منه جثةً طرحتْ
 رام المضاهاةَ جهلاً فاعتدى سفهاً

لازالت الثغور معمورة والجيوش مؤيدة منصوره، وعقود التهاني منتظمة السلوك، والجنود المظفرية قافلة بجماجم الملوك، ما همم ركام، وسجع على فروع الأيك حمام. قال المصنف عفى الله عنه: وإنما طولت هذه الترجمة لأنها قليلة الوجود فلما ظفرت بها أثبتها، وكنت نقلتها من كتاب "العقد الثمين في أخبار الملوك المتأخرين" لمحمد بن حاتم الهمداني رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي ، العقود اللؤلؤية... ، ١٨٧/١ "البر".

(٢) وردت في ديوان عمر بن كلثوم ١٨٧/١ "ضاق".

(٣) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي ، العقود اللؤلؤية... ، ١٨٧/١ "قرت".

(٤) هـد : والنهد من الخيل هو الجسيم المشرف ، ووردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ "مهد".

(٥) لعلها "حموم الشد" أي سريعة شديدة في الشد والجري ، وقد أنشد ابن الاعرابي :

وأعددت للحرب خيفانةً حموم الجراء وقوحاً ودوداً

(٦) وردت عند الأشرف إسماعيل ، فاكهة الزمن ، ص ٤٢٩ و الخزرجي ، العقود اللؤلؤية... ، ١٨٧/١ "معاج".

(٧) الأين: الإعياء والتعب، والتهجير : الخروج وقت الهاجرة وهي نصف النهار ، والإدلاج: من الدلجة وهي آخر الليل.

[٣٨٧] أبو محمد سالم بن حسن الزوقري

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً كاملاً تفقه بالإمام أبي عبد الله محمد بن عبدويه المهروباني وعنه أخذ الفقيه علي^(١) بن أحمد اليهاقري كتاب "المهذب"، ولم أقف على تاريخ وفاته وهو من قرابة الفقيه محمد بن [أحمد]^(٢) الآتي ذكره إن شاء الله رحمة الله عليهما.

[٣٨٨] أبو عبد الله سالم بن الفقيه عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي

وقد يقال اليزيدي نسبة إلى جده المذكور

[٢٨٧] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣/١.

الزمن، ٢٢٧/١.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) في (ط) "حمد" وعند الجندي، السلوك، ٣٠٣/١ "حميد". ولعل الصواب هو محمد بن حميد لتواطؤ المصادر على ذلك. فهو محمد بن حميد بن أبي الخير الزوقري، من بيت رئاسة كبيرة تعرف بالزواقر، كان ورعاً زاهداً، كان مشائخه في الفقه زيد بن عبد الله اليفاعي و زيد بن الحسن الفانسي، توفي في سنة ٥٧٧هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٢. الجندي، السلوك، ٢٩٢/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٥٤٤.

[٢٨٨] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨.

الشافية ٨٨/٧. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٨٨.

هجر العلم...، ٧٢٩/٢.

وأصل بلد أهله "ذبحان" أحد معاشر "الدملوة"، وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً تفقه بأبيه^(١) وأخذ عن أبي مهرة^(٢)، وكان يعرف عند أهله بسالم الأصغر، وهو أحد شيوخ عمر^(٣) بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. وكان وفاته "بذي أشرق" في ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة رحمه الله تعالى، وكان ميلاده في رمضان من سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. وأما جده سالم بن عبد الله^(٤) بن يزيد فكان فقيهاً فاضلاً وكان مولده يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ستين وثلاث مائة وتوفي يوم الخميس أول يوم من المحرم أول سنة ست وأربعين وأربع مائة رحمه الله عليهم أجمعين.^(٥)

[٣٨٩] أبو محمد سالم بن عمران بن أبي السرور

كان فقيهاً فاضلاً وعالماً عاملاً واستمر معيداً في مدرسة "عدن"^(٦) مدة وذلك بعد وفاة ابن المقري^(٧) ولما تولى ابن عمه.....

(١) عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله، ولد في سنة ٤٤٢ هـ، كان شيخاً زاهداً ورعاً محدثاً، أخذ عن أبيه محمد بن سالم، توفي بذي أشرق في سنة ٤٩٧ هـ. انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٠. الجندي، السلوك، ٢٤٨/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٧٠.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) لا مزيد في المصادر المتاحة على ما ذكره المؤلف، غير أن تاريخ وفاته فيها كان سنة ٤٤٣ هـ. انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٠٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٣١.

(٥) الترجمة ساقطة من (ط).

(٦) تسمى هذه المدرسة "بالمصورية" بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول. انظر: إسماعيل الأكوخ، المدارس....، ص ٦٤.

(٧) تسمى هذه المدرسة "بالمصورية" بناها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول. انظر: إسماعيل الأكوخ، المدارس....، ص ٥٧.

(٧) ستأتي ترجمته.

حسن^(١) بن عبد الله بن أبي السرور الحكم في "عدن" بعد ابن الحرازي^(٢). كان ابن عمه سالم بن عمران هذا ينوبه في الحكم إذ خرج من "عدن"، وكان ديناً خيراً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى]^(٣).

[٣٩٠] أبو محمد سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن يزيد بن أحمد بن محمد

العامري

كان فقيهاً كبيراً محدثاً غلب عليه الحديث، وكان زاهداً ورعاً، يتتابه الناس من البعد للزيارة وقراءة العلم، وانتفع به وبصحبه خلق كثير منهم الشيخ أحمد^(٤) بن الجعد المقدم ذكره، وأبو شعبة وسيأتي ذكره إن شاء الله، وكان من كرام الفقهاء شريف النفس عالي الهمة، وكان مولده سنة سبعين وخمس مائة، ولم يزل على الطريق المرضي إلى أن توفي سنة ثلاثين وست مائة، وقبره عند مسجد الرباط^(٥) مشهورٌ يزار ويتبرك به^(٦)، وخلف عدة أولاد تفقه

٤

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) انظر ترجمة رقم: ١١٣

(٣) ساقط من (ط).

[٣٩٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٢٥/٢، الخرجي، الطبقات، ٤١٠/٢

الشرجي، طبقات الخواص، ص ٤١٩، بالجملة، طبقات الخواص، ص ٤١٩

المنائي، طبقات الصوفية، ٤١٨/٢، ابن العماد، مشرقات النبوة، ٤١٨/٢

٨٦/٢

(٤) انظر ترجمة رقم: ٧٠

(٥) الرباط: قرية من قرى أبين بالقرب من البحر من جهة الجنوب. انظر: الحجري، معجم الحجري، ٥٥/١.

(٦) من الأمور التي ندب إليها الشرع زيارة القبور وذلك لحكمة أرادها الشارع الحكيم من الاعتاظ، وتذكر الآخرة التي

هي مصير كل حي، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إني كنت هيئتكم عن زيارة القبور فمن شاء أن=

منهم محمد وعبد الله وكان [تفقههما] ^(١) بأبيهما ثم ارتحلا إلى الإمام بطال ^(٢) فأخذا عنه. [قال الجندي ^(٣)]: ولم تنزل إمامة مسجد الرباط إلى سالم ثم إلى ذريته من بعده إلى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة، قال المصنف: ولا أدري أهي باقية فيهم إلى عصرنا هذا أم لا] ^(٤)؟ والله أعلم.

[٢٩١] أبو محمد سالم بن مهدي بن قحطان بن حمير بن حوشب الأخضري

=يزور قبراً فليزره، فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة)- انظر. الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین ١/٥٣٢-، ولكن المتأمل للحديث يجد أن هناك هياً قبل أن يندب إلى الزيارة وذلك لخوف النبي ﷺ من حصول الأمور الشركية عنده والتعلق بها كما تعلق بها الناس في الأزمنة التالية وتركوا التعلق بالله وحده، كذلك بين النبي ﷺ سبب الندب إلى الزيارة في سياق الحديث فقال إنها ترقق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة، وليس للتبرك بها كما يفعل أهل البدع.

وقد قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن التبرك بالقبور: إن التبرك بالقبور من الأمور الشركية المنهي عنها الشرع، وذلك لأنه إثبات لشيء لم يتزل الله به من سلطان، ولم يكن من عادة السلف الصالح أن يفعلوا مثل هذا التبرك فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً، وإذا اعتقد المتبرك أن لصاحب ذا القبر تأثيراً أو قدرة على دفع الضرر أو جلب النفع كان ذلك شركاً أكبر إذا دعاه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ المؤمنون ١١٧. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف ١١٠. انظر. فهد السليمان، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ج ٢، ص ٢٤٩. أحمد الدويش، فتاوى اللجنة الدائمة، ص ٤٤٢.

ومثل هذه البدع ترد كثيراً عند المؤلف، فيذكر بعض القبور التي تزار ويتبرك بأهلها، وأن من زار صاحب هذا القبر أو ذاك قضى دينه وشفى مريضه وغيرها من الخرافات التي يبتدعها بعض الصوفية، فليعلم ذلك وبالله التوفيق

(١) ساقط من (ط).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) السلوك...، ٢/٤٤٥.

(٤) ساقط من (ط).

[٢٩١] ورد ذكره عند. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٧. الجندي، السلوك، ١/٣٦٣. الأفضل الرسولي،

العطايا السنية، ص ٣٣٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٢/٧٠٨.

قال الجندي^(١): أظن مسكنه "عدينه"^(٢) تفقه بأهل تهامة وكان فقيهاً عارفاً مجوداً أخذ "المهذب" عن راجح^(٣) بن كهلان عن ابن عبدويه، وهو أحد شيوخ ابن سمرة، وكانت وفاته سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٢] أبو عبد الله سالم بن نصر الحرازي بالولاء

وكان فقيهاً عالماً محققاً متقناً في فنون شتى، وولي القضاء "بعدن" مدة، وكان محمود السيرة مشكور الثناء، وتفقه بسيدته أحمد^(٤) بن علي الحرازي، وغيره وإليه انتهت رئاسة الفتوى "بعدن" وما يليها، وكان مبارك التدريس حسن الخلق لين الجانب محبوباً عند الناس قائلاً بالحق مهيباً، حج في سنة خمس وخمسين وسبع مائة فلما مر في "زبيد" ترك شيئاً من كتبه عند بعض من يثق به، فاستعرت من كتبه كتاباً فيه منظومة "كفاية المتحفظ في اللغة"^(٥) للقاضي جمال الدين محمد^(٦) بن أحمد الطبري المذكور مع والده مما تقدم من الكتاب، و"الرامزة

٤

(١) السلوك...، ٣٦٣/١.

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) راجح بن كهلان كان فقيهاً كاملاً تربياً لابن الأبار وتفقه معه بابن عبدويه. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٤. الجندي، السلوك، ٣٢٧/١.

[٣٩٢] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٤٠/٢. الأمدل، تحفة الزمن، ٣٩٢/٢. تاريخ صنعاء، ١٠٤/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٦١٨/٣.

(٤) سبق التعريف به، انظر ص ١٨٢.

(٥) راجع ترجمة رقم: ١٠٤.

(٦) محمد بن أحمد الطبري، كان فقيهاً عارفاً، ولي القضاء في مكة المشرفة إلى أن توفي سنة ٦٩٤ هـ تقريباً. انظر. الترجمة رقم (١٠٤) ضمن ترجمة والده.

و"الرامزة الخزرجية"^(١) في العروض والقافية، فحصلت لهما من كتابه ولم أقف عليهما قبل ذلك، ولما رجع من حجته المذكورة في سنة ست وخمسين وسبع مائة أقام في "عدن" إلى أن توفي سنة ثمان وخمسين وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٣] أبو المظفر سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي

أحد ملوك اليمن، كان فارساً مشهوراً شجاعاً مذكوراً، وكان جواداً متلاًفاً معدوداً من كرام العرب وأعفهم وأعلاهم قدراً وأشرفهم. يروى أنه ما وطئ أمة قط ولا خيب قاصداً، وكان مقصوداً ممدحاً يقصده الشعراء فيمدحونه فيثيبهم، وربما مدحهم بشيء من الشعر مع المثوبة الجزيلة وإلى ذلك أشار ابن القم^(٢) بقوله:^(٣)

ولما مدحتُ الهزبري بن أحمد
أجاز وكافأني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني
عطاءً فهذا رأسُ مالي وذا ربحي

(١) الرامزة: قصيدة في علمي العروض والقافية للشيخ الأديب ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي، الأندلسي، المالكي، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، لها شروح كثيرة. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٣٠/١. كحالة، معجم المؤلفين ٢/٢٧٤.

[٣٩٣] ورد ذكره عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١١٩ وما بعدها. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٢٤. الحمزي، تاريخ اليمن، ص ٨٠. الجندي، السلوك، ٤٩١/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٤/١٦٣. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ١٥٠. الخزرجي، المسجد المسبوك... ورقة ٦٥. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٤/٢٢٠. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٥٤/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٤٣٩/٢. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٤٩. ابن الديبع، قررة العيون...، ص ١٨٩. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٧٤. الجراي، المقتطف من تاريخ اليمن، ١٢١. أحمد المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي من سنة ٢٠٤ هـ إلى سنة ١٠٠٦ هـ، ص ٢٧٥.

(٢) انظر ترجمة رقم: ٣٢٨.

(٣) انظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١١٩ و ١٩٦. الجندي، السلوك، ٢٥٩/١.

شقت إليه الناس حتى [لقيته] ^(١) فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح

فقبح دهرٌ ليس فيه ابنُ أحمدَ ونزّه دهرٌ كان فيه من القبح

[ولابن القم فيه غرر المدائح وهو أحد مدّاحه، ومدائح فيه كثيرة جداً] ^(٢).

ومن جيد مدحه فيه قوله حيث يقول ^(٣) :

سرى طيفُ [سلمى] ^(٤) بعدما هجع الركبُ ونجمُ الثريا قد تضمّنه الغربُ

[فغزّر دمعاً في المسحاجر لم تغضُ وأوقد ناراً في الجوانح ما تخبو

فبت كأن العين [فأءت] ^(٥) بناظرٍ لناظرها والقلب [فأء له] ^(٦) قلبُ

فيأيها الظبي الذي كلُّ مُهجةٍ له موردٌ عذبٌ ومرتبُعٌ خصبُ

(١) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٢٠ "رأيته".

(٢) ساقط من (ط).

(٣) هذه القصيدة تفرد بها الخزرجي عن باقي المصادر اليمنية وقد حاولت جاهداً أن أعثر عليها في المصادر اليمنية

الأخرى، ولكن لم أوفق إلى ذلك، فكتبت الأبيات غير الواضحة في المخطوط كما هي إذ لا مجال لاجتهاد فيها.

وفي أثناء البحث وجدت بعض الأبيات قد أوردها ابن العماد الأصفهاني في خريدته وهي الأبيات: ١، ١٣، ١٤،

١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩. انظر. عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج ١٣ (قسم محاسن

فضلاء الحجاز واليمن)، ص ٧٧. كما أورد حسين الهمداني نفياً منها، وهي الأبيات: ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦.

انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٦٠. كما وجدت بعض الأبيات عند إدريس بن الأنف،

السبع السابع، ١٧٤/١، وهي الأبيات: ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٩. وديوان ابن القيم يوجد منه صورة

شمسية في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤. انظر. أحمد الشامي، تاريخ اليمن، ١٠١/٢.

(٤) جاءت عند عماد الدين الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ج ١٣ (قسم محاسن فضلاء الحجاز واليمن)،

ص ٧٧ "سعدى".

(٥) في الأصل همزة على الألف، وقد صححناها لاستقامة الوزن والمعنى.

(٦) في الأصل همزة على الألف، وقد صححناها لاستقامة الوزن والمعنى.

بنائك هذا الرخص والمبسم العذب
 فعلمت كيف الرفع والحفض والنصب
 فمن أين منا الجمر والمندل^(١) الرطب
 ورفقا قلب بين جنبي لا هضب
 ووصلكم والنأي عندي والقرب
 هوى مقلّة ترنو ولا كبدا يصبو
 وينحب قلبي حين يعترض السرب
 قناة وعقب لاقوام ولا هب
 ولكنه ما يفعل الصد والحب
 وسلوتكم حتى كأن الهوى غصب
 عدول ولا كف ابن أحمد والجدب
 تيقنت أن البخل ما تفعل السحب
 وجاد فلا فقر ورام فلا ضعب
 روي حسام والدماء له شرب
 يخالطها من خوف سطوته رغب
 ولا ظله عمّن أبيع له نسب
 كأن ذنوب الجاديات له ذنب

وأخت المها الوحشي من أين للمها
 عهدناك ما تدرين ما النحو في السرى
 وما بابل والهند منك بمعهد
 رويداً فدمع بين جفني لاجياً
 صلي واقطعي إن شئت سيان هجركم
 وكيف يلذ الوصل من لم يدع له الـ
 وإني لا كمي^(٢) حين يعرض سربه
 وأشجع إن لا قيت قرباً سلاحه
 وليس الردى ما يفعل البيض والقنا
 يكلفني العذال حب سواكم
 وما يلتقي صدق الوداد وطاعة الـ
 كريم إذا جادت فواضل كفه
 أجار فلا خوف وأحيا فلا ردى
 كثير فراع والمواضي سوامه
 يرى بعضه تهرز شوقاً إلى العدا
 فلا سيفه عمّن أبيع له نبو
 تعمد ما تجني الحوادث ماله

(١) المندل : قال المبرد المندل العود الرطب وهو المندي. لسان العرب ١٤/١٣٢.

(٢) الكمي : كغني : الشجاع، أو لابس السلاح. انظر. القاموس المحيط ٢/١٧٤١.

ويثني على قَصَادِهِ فكأنه
 رأى الخطبَ لا يُتْقِي على المرءِ ماله
 وكلُّ امرءٍ لم يهبِ المجدَ ماله
 تضاعفَ جودُ المُلِكِ فالذكرُ كلُّما
 كتبتُ إليه والمفاوزُ بيننا
 وصَهَّالٌ ويَالٌ أقبُ مصبرٌ
 صغا ذيله وتم هاديه واستوى
 وما كنتُ أدري قبلَ قطعِ هباته
 أبا حميرٍ مَنْ كنتُ لولاكِ أرتجي
 ومَنْ كانَ يثني عزمي جودَ كفه
 أبا حميرٍ إن كانَ للمجدِ صورةٌ
 ويحسنُ مدحي فيك أني صادقٌ
 حداً بثنائي عن مكارمك الصحبُ
 ثناءً إذا استنشقتَه فليطمَّه

يُجَادَ بما يُجدي ويُحبا بما يُجْبو
 فقَدَمَ للأموالِ ما أخرَ الخطبُ
 يَبِتُ وهو للأعداءِ مِنْ بعده نهبُ
 أعيدَ فبِكرٍ ماله والندي يربو
 فكانَ جوابي جودُ كفيهِ لا الكُتبُ
 كبيد الغظي يُمنيه أخصنة قُبُ
 قراه وجل الوسعِ واتسع الحسبُ
 إليّ الفيافي أنْ أُنعمَ الركبُ
 ومَنْ كنتُ أدعو حين يترل بي الركبُ
 وقد كدت ترمي لي السفنُ التُّجبُ
 فإنك منها السمعُ والعينُ والقلبُ
 وللصدقِ معنى ليس يبلغهُ الكذبُ
 وغني بشعري في مدائحك السربُ
 تفوح وإن جربته فهو^(١)...^(٢)

وكان قد ملك "صنعاء" بعد وفاة المكرم أحمد^(٣) بن علي الصليحي، وأطاعته الجبال وكان يغزو تهامة في كل سنة فيقيم في "زبيد" فصل الشتاء وفصل الربيع وذلك من حلول الشمس برج الميزان إلى حلول الشمس الحمل، فإذا حلت الشمس برج الحمل وسخن الجو ارتفع من

(١) ساقطاً من (ط).

(٢) في البيت بعض الكلمات الساقطة، مقدار كلمتين تقريباً، وذلك لعدم اكتمال القافية.

(٣) ستأتي ترجمته.

قمامة وعاد إلى بلده، فيعود جيش بن نجاح فيطالب الرعايا بالضرائب المعتادة ويعتد لهم بما قبضه منهم سبأ بن أحمد، فلما طال ذلك على جيش هجم عليه وقد صار على قرب من "زيد" فقتل من عسكره طائفة وسلم سبأ بن أحمد فيمن سلم فرجع إلى بلاده، فلم يكن بعد ذلك يطمع في قمامة إلى أن توفي [رحمه الله تعالى]^(١) وكانت وفاته في سنة اثنين وتسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٤] أبو حمير سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس بن المكرم الهمداني صاحب "عدن"

والمستولي عليها

كان ملكاً سعيداً عاقلاً رشيداً جواداً شجاعاً عالي الهمة ميمون النقيبة، وكان السبب في ملكه "عدن" واستيلائه عليها أن الداعي علي بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن وافتتح

(١) زيادة من (ط).

ورد ذكره عند حيازة تاريخ اليمن، ص ١٤٣-١٤٧. ابن الجاور، "تاريخ المستبصر"، ص ١٢١. الحمزي، تاريخ اليمن، ص ٨٢. اللؤلؤ الحلو، ١/٢-٥٠٢. ابن عبد المجيد، بحجة الزمن، ص ٨١-٨٢. الأشرف، تاريخ اليمن، ص ١٩٠. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٢٢٣/٤. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٥٧/٢. ابن السكيت، تاريخ اليمن، ص ٨٦/٢. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٩٥. العرشي، تاريخ اليمن، ص ٢٨. الخامد، تاريخ حضرموت، ص ٢٨. الجرافي، المقتطف من تاريخ اليمن، ص ١٢٤. السروزي، تاريخ اليمن الإسلامي، ص ١٤٣. السروزي، الحياة السياسية ومظاهرها في اليمن في عهد الدوليات المسلمة من سنة (٤٣٩هـ/١٠٣٧م) إلى (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، ص ١٨٩. الفقي، اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بن رسول، ص ١٩٧.

"عدن" وكان ملوكها يومئذ "بنو معن"^(١) وقد استولوا عليها وعلى "لحج" و"أبين" و"حزموت" و"الشحر"، فأبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً^(٢) فيها من قبله، فلما تزوج ابنه المكرم علي الحرة السيدة^(٣) بنت أحمد جعلها علي بن محمد الصليحي صداقها فكان "بنو معن" يرفعون خراجها إلى السيدة في أيام الصليحي فلما قتل علي بن محمد الصليحي في التاريخ الآتي ذكره إن شاء الله، تغلب "بنو معن" على ما تحت أيديهم من البلاد، فقصدتهم المكرم إلى "عدن" فأخرجهم منها، وولاها العباس^(٤) ومسعود^(٥) ابني المكرم الهمداني، وكانت لهما سابقة محمودة وبلاء حسن في قيام الدعوة "المستنصرية"^(٦) مع الداعي علي بن محمد الصليحي، ثم مع ولده

(١) قال عمارة: إنهم ليسوا من ولد معن بن زائدة الشيباني. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٧٧. وعلق محمد الأكوغ بقوله: هم من حمير ثم من الأصابع. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٧٧ (حاشية رقم ٤). قارن السروري، الحياة السياسية ص ١٧٩.

(٢) في المتن تكررت كلمة "وجعلهم" فحذفت الثانية ليستقيم المعنى.

(٣) ستأتي ترجمتها.

(٤) العباس بن المكرم الهمداني، نسبه يعود إلى همدان ثم من جشم بن يام بن أصبا، ولاة المكرم علي تعكر "عدن". له سابقة محمودة في قيام الدعوة المستنصرية. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٣٩-١٤٠. باخرمة، تاريخ نجر عدن ١٠٨/٢.

(٥) المسعود بن المكرم الهمداني، نسبه يعود إلى همدان ثم من جشم بن يام بن أصبا، ولاة المكرم علي حصن الخضراء وما يحوز من الساحل. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٩٣-١٤٠.

(٦) نسبة إلى الخليفة الفاطمي في مصر المستنصر بالله معد بن الطاهر، وقد أرسل علي بن محمد الصليحي الأمرين أحمد بن محمد الصليحي وأحمد بن المظفر الصليحي لمصر لكي يأذن له المستنصر في أن يدعو باسمه، فأذن له ومنحه مع المبعوثين ألقاباً ورايات كان لها قيمتها في ذلك العهد، وذلك في عام ٤٥٣هـ، وكان من عادة سلاطين المسلمين الانتماء إلى الخلافة التي يريدونها لتبرير حكمهم وإضفاء الشرعية عليه، وقد ادعى الفاطميون الخلافة فانتمى إليهم ليضفي الشرعية على حكمه. وأعلن الدعوة في عام ٤٥٥هـ. انظر. محمد الحداد، تاريخ اليمن السياسي من عصر الإمام الهادي إلى سقوط دولة الإمام، ج ٢، ص ٣٦.

المكرم يوم نزوله إلى "زبيد" وأخذ أمه أسماء^(١) بنت شهاب من أسر سعيد الأحوال بن نجاح، فجعل للعباس حصن التعكر^(٢) "بعدن" وباب البر وما يدخل منه، وجعل لمسعود "حصن الخضراء"^(٣) وباب البحر وما يدخل منه، وإليه أمر المدينة، واستخلفهما للحرّة السيدة فلم يزل ارتفاع "عدن" يحمل إلى السيدة في كل سنة مائة ألف دينار وتارة يزيد وتارة ينقص إلى أن توفي العباس بن المكرم، فخلفه ابنه زريع^(٤) بن العباس على باب التعكر وباب البر وما يدخل منه وبقي مسعود على ما تحت يده وكل واحد منها يحمل ما عليه، وملك زريع بن العباس "الدملوة" يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمانين وأربع مائة فلما بعثت السيدة المفضل بن أبي البركات إلى "زبيد" كتبت إلى زريع بن العباس وإلى عمه مسعود ابن المكرم أن يلقياه إلى "زبيد" فلقياه وقاتلا معه فقتلا معاً على باب "زبيد" فانتقل أمر "عدن" إلى ولديهما أبي السعود بن زريع وأبي الغارات بن مسعود فتغلبا على الحرّة أيضاً، فبعثت إليهما المفضل بن أبي البركات في جيش عظيم فقاتلتهما، ثم اتفق الأمر على النصف من ذلك فكانا يجملان إليها في كل سنة خمسين ألف دينار، فلما مات المفضل تغلبوا أيضاً على الحرّة فبعثت

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) المراد بحصن التعكر هنا هو "تعكر عدن" وهو يشرف ويهيمن على باب المدينة، كما أنه يعرف اليوم باسم "جبل الخساف". انظر. الحجري، معجم الحجري، ١/١٥٥. و المقحفي، معجم المقحفي، ١/٢٣٤. وعلق محمد الأكرع بقوله: "تعكر عدن" وهو ما يسمى جبل شمسان أو جبل حديد. انظر عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤٠ (حاشية رقم ٣).

(٣) هو جبل وحصن في الطرف الجنوبي لجبل شمسان المطل من الشمال على خليج "صيرة" مرسى "عدن"، ويعرف اليوم باسم المنصوري. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٥٧٢.

(٤) زريع بن العباس بن المكرم الهمداني، استولى على "عدن" بعد موت أبيه ما كان لأبيه وهو حصن التعكر وباب البر، توفي مقتولاً في المعركة التي دارت على باب "زبيد" ضمن الجيش الذي بعثت به السيدة لمناصرة منصور بن فاتك على عمه عبد الواحد بن جياش في سنة ٥٠٣هـ. انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٧٨.

إليهم ابن عم المفضل أسعد^(١) بن أبي الفتوح فقاتلها ثم أُتفقَ على ربع الارتفاع، فكانوا يحملون إليها في كل سنة خمسة وعشرين ألفاً، ثم تغلبوا على الربع المذكور بعد ذلك، ولم يزل كل واحد منهما على جهة موال لابن عمه حتى توفي أبو السعود وولي جهته ولده سبأ بن أبي السعود المذكور صاحب هذه الترجمة، ثم توفي أبو الغارات وولي جهته ولده محمد ابن أبي الغارات، ثم توفي محمد بن أبي الغارات فولي جهته أخوه علي بن أبي الغارات بن مسعود وهو صاحب "حصن الخضراء" والمستولي على البحر والمدينة، وكان للداعي سبأ بن أبي السعود حصن التعكر وباب البر وما يدخل منه، وكان له من البر "الدملوة" و"سامع"^(٢) و"مطران"^(٣) و"يمين"^(٤) و"ذبحان" وبعض المعافر وبعض الجند، وكانت أعماله في الجبال واسعة كثيرة ثم إن نواب علي بن الغارات انبسطت أيديهم على نواب الداعي سبأ وانبسطوا في قسمة الارتفاع، وامتدت [أيدي] ^(٥) نواب علي بن أبي الغارات إلى ظلم الناس وعاثوا وأفسدوا - والظلم شؤم - ولم يزالوا يبسطوا أيديهم وألسنتهم بما يوجب الغيظ ويثير الحفيظة، والداعي في أثناء

٤

(١) أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء بن الوليد، ولي الأمور للسيدة الحرة بعد ابن عمه إلى أن توفي مقتولاً في سنة ٥١٤هـ، غدر به رجلان من أصحابه فقتلاه بين الناس في حصن "تعز". انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٦/٢. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٦٧.

(٢) جبل سامع: جبل في شرقي المواسط من بلاد الحجرية، يرتفع عن سطح البحر ٢٦٤٠م، ويبعد عن مدينة "تعز" جنوباً بنحو من ٤٠ كم. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٧٦٢/١. إسماعيل الأكوع، مخالف اليمن، ط ٢، طبعة الجليل الجديد، ص ٧٥.

(٣) مطران: تسمية مطر. حصن وقرية من جبل قدس من المعافر (الحجرية) جنوب "تعز". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١٥٥٨/٢.

(٤) أنظر ترجمة رقم "٣١".

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ١٩١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢١٨. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٨٧/٢.

ذلك مهتم بجمع المال والغلات سراً وكان كل من يلوذ بالداعي يضام ويهتضم والداعي في ذلك متحمل حتى كاد احتمالاه أن يُخرج الأمر من يده، ثم إنه عزم على مشاجرة ابن عمه لما بلغه أنه ينتقصه ويهم برفع يده عن "عدن"، فخرج الداعي إلى الدملوه وقدم قائده الشيخ [سعيد]^(١) بلال بن جرير^(٢) فولاه "عدن" وأمره أن يفتح القوم ويحرك القتال "بعدن" ففعل ذلك بلال وكان شهماً ولم يلبث الداعي أن جمع جمعاً من همدان وجنب بن سعد^(٣) و عنس^(٤) وخولان وحمير و مذحج^(٥) وهبط من "الدملوة" ونازل القوم بوادي لحج^(٦) وكانت القرية سالمة له فترل بها وكان الرعارع^(٧) لابن عمه فترل كل واحد منهما في قريته ثم اقتتلوا أشد

(١) عند باخرمة "السعيد". والذي سماه بهذا الاسم القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني الذي قدم من مصر برسالة من صاحب مصر يقلد فيها الأغر علي بن سبأ أمر الدعوة، فلما وجدته قد مات وصار الأمر من بعده إلى محمد بن سبأ دفع إليه كتاب صاحب مصر وقلده أمر الدعوة ونعته "بالمعظم" ونعت وزيره بلال "بالشيخ السعيد الموفق السديد". انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٢١٧. وأنا أميل إلى أن الصواب هو السعيد بلال بن جرير.

(٢) بلال بن جرير المحمدي المنعوت بالشيخ السعيد الموفق السديد وزير الداعي سبأ، كان رجلاً عاقلاً كاملاً، كانت وفاته في سنة ٥٤٦ هـ. انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ٢/٣٢، انظر ترجمة رقم (٢٥٧).

(٣) انظر هامش ترجمة (٨٨)

(٤) بنو عنس: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. انظر. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ١/٣٣٧. القلقشندي، نهاية الأرب ص ٣٤١.

(٥) مذحج: بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. انظر. ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ص ٢٦٧. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب ص ٦٤. القلقشندي، نهاية الأرب ص ٣٧٢. وفي لسان العرب ١٤/٤١ هو مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان.

(٦) لحج: وادٍ قرب "عدن" يشتمل على قرى ومزارع، وسمي بلحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. انظر. باخرمة، النسبة ص ٥٠٦. الحجري، معجم الحجري، ٢/٦٧٧. و المقحفي، معجم المقحفي، ٢/١٣٦٦.

(٧) الرعارع: قرية مشهورة كانت عاصمة لحج في أيام الزريعيين. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ١٤٥. الحجري، معجم الحجري، ١/٣٦٧. المقحفي، معجم المقحفي، ١/٦٩٤.

القتال ويروى عن الداعي محمد^(١) بن سبأ بن أبي السعود أنه قال: كنت يوماً في طلائع خيل الداعي سبأ فواجهنا علي بن أبي الغارات وعمه منيع بن مسعود ولم تحمل الخيل أفرسَ منهما يومئذ ولا أشجع، فقال لي منيع بن مسعود: يا صبي قل لأبيك يثبت فلا بد العشية من تقبيل الجشميات^(٢) اللواتي في مضربه، فأخبرت والدي بذلك فركب بنفسه وقال لمن حضره من بني عمه: إن العرب المستأجرة لا تصبر على حر الطعان "ولا يملك الثور إلا قده" فalcوا بني عمكم بأنفسكم وإلا فهي الهزيمة والعار، قال: ثم التقى القوم فحمل منا فارس على منيع^(٣) بن مسعود فطعنه طعنة شرم بها شفته العليا وأرنبه أنفه وكثر الطعان بين الفريقين والجلاد بالسيوف وعقر كثير من الخيل والعرب المحشودة نظار، ثم حملت همدان ففرقت بين الناس وتحاجز القوم وأقبل وادي لحج دافعاً بالسيل فوقفوا جميعاً على عدوتي الوادي يتجادلون، فقال الداعي سبأ بن أبي السعود لمنيع بن مسعود: كيف رأيت تقبيل الجشميات يا أبا المدافع؟، فقال: وجدته كما قال المتنبي:

وَالطَّعْنُ عِنْدَ مَحِيئُهُنَّ كَالْقَبْلِ^(٤)

قال: فلم يزل الناس يستحسنون هذا الجواب منه لموافقته شاهد الحال قال عماره^(٥): أقامت فتنة الرعارع سنين، وكان علي بن أبي الغارات ينفق الأموال جزافاً وكان الداعي يومئذ ممسكاً فلما تضعضت حال علي بن أبي الغارات بذل الداعي سبأ ما لم يكن يخطر ببال أحد من

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) نسبة إلى جشم جد آل زريع. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤٤ (حاشية رقم ٨)، وكأنه أراد الوصول إلى أعراض نسانهم.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) انظر. ديوان المتنبي ١٢٠/٢. والبيت بأكمله هو:

وَالطَّعْنُ عِنْدَ مَحِيئُهُنَّ كَالْقَبْلِ

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ

(٥) المفيد... ص ١٤٥.

الناس أنه يبذله. وقال بلال بن جرير الحمدي: أنفق الداعي سبأ بن أبي السعود على حرب ابن عمه علي بن أبي الغارات ثلاث مائة ألف دينار ثم أفلس واقترض من^(١) الذين يتوالونه مالا جزيلاً. [و]^(٢) مات وفي ذمته ثلاثون ألف دينار فقضاها عنه ولده الأعز علي^(٣) بن سبأ وأقامت الحرب حتى كلَّ الفريقان ثم إن علي بن أبي الغارات اهتزم إلى ناحية "صهيب"^(٤) وتحصن هو وبنو عمه في حصنين منهما "منيف"^(٥) و"الحقلة"^(٦) وكان من عجيب الاتفاق أن بلال بن جرير الحمدي افتتح الخضراء "بعدن" وأنزل بهجة^(٧) أم علي بن أبي الغارات في اليوم الذي افتتح فيه الداعي سبأ بن أبي السعود الرعارع فأرسل كل واحد منهما بشيراً إلى الآخر بما فتح الله عليه، وبين الموضعين مسيرة يوم فالتقى البشيران بالبشرى في أثناء الطريق وهذا من

(١) عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤٦ "تجار عدن".

(٢) زيادة من الباحث لتستقيم الجملة.

(٣) علي بن الداعي سبأ بن أبي السعود المعروف بالأغر، قال ابن خلدون: كان مقيماً بحصن الدمولة المعقل الذي لا يرام.

تولى بعد أبيه ولكنه لم يعيش طويلاً حيث توفي في سنة ٥٣٤هـ. انظر. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٢٢٣/٤.

الحامد، تاريخ حضرموت، ٣٤٩/١.

(٤) الصُهب: منطقة ووادي أسفل جبل الضالع بالجنوب الشرقي من قَعْبَة، وتعرف قديماً باسم "سبأ الصُهب" نسبة إلى

الصهيب بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ

الأكبر. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٩٢٣/١.

(٥) مُنِيف: حصن في منطقة "سبأ الصُهب" بالشمال الشرقي من حج فيما بينها وبين قَعْبَة. وعداده اليوم من مركز الحد

مديرية يافع. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١٦٦٨/٢.

(٦) الحَقْلَة: جبل في غربي وادي ميفعة. المرجع السابق ٤٨٧/١. ولعل الحصن منسوب إلى الجبل.

(٧) بهجة أم السلطان علي بن أبي الغارات الزريعي المتوفى سنة ٤٨٩هـ، كانت من الفاضلات تسكن حصن الخضراء،

وعندها من التحف والأموال الشيء الكثير، وبعد هزيمة ابنها نزلت إلى "عدن" معززة مكرمة وهي التي بنت الجامع

المنسوب إليها في "عدن" فيقال جامع الحرة بهجة. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤٥. الحبشي، معجم النساء

اليمنيات ص ٤١.

عجيب الاتفاق. قال بلال بن جرير: ووجدت في الخضراء عند أم علي بن أبي الغارات من الذخائر والتحف مالا أقدر علي مثله في مدة متطاولة و"عدن" كلها بيدي، ولما نزلت الحرة بهجة أم علي بن أبي الغارات من "الخضراء" إلى المدينة أقامت بها حتى توفيت. قال الجندي^(١): والمسجد الذي يعرف بمسجد الحرة على قرب من جامع "عدن" أظنه ينسب إليه والله أعلم.

ولما انهزم علي بن أبي الغارات كما ذكرنا وانقضت الحرب دخل الداعي سبأ ابن أبي السعود "عدن" فأقام بها سبعة أشهر ثم توفي فدفن في سفح التعكر من "عدن"، وكانت وفاته سنة اثنين وثلاثين وخمس مائة وقيل سنة ثلاث وثلاثين، قال الجندي^(٢): وبعد سبع مائة أظهر المطر حفيراً في أصل التعكر "بعدن فتوهم الناس أنه مال، فأعلموا والي المدينة فطلع الوالي إلى هنالك ومعه عدد من الناس فاستخرجوا من ذلك الحفير صندوقاً كبيراً مسموراً فأمر الوالي بفتحه ففتح فوجد رجلاً ملففاً بأثوب متى مسكت صارت رماداً فأعادوه إلى حاله بصندوقه في حفيرته، قال ولعله الداعي سبأ بن أبي السعود والله أعلم. وكان له من الولد علي الأعز ومحمد الداعي وزيايد والمفضل وروح فولي الأمر بعده من أولاده علي الأعز فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي بمرض السل، وكانت وفاته "بالدملوة" سنة أربع وثلاثين وخمس مائة رحمة الله عليهم أجمعين. وسأذكر محمد بن سبأ بن أبي السعود في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

(١) السلوك...، ٥٠٢/٢.

(٢) السلوك...، ٥٠٢/٢.

[٣٩٥] أبو محمد سبأ بن سليمان

كان رجلاً ناسكاً عابداً زاهداً ورعاً خيراً فقيهاً مجوداً لكن غلبت عليه العبادة وله كرامات كثيرة، فمن ذلك أنه كان عليه شيء من المظالم للديوان فوصل الجابي يطلبها، فلم يجد الفقيه فأخذ من بيت الفقيه بقرة ينتفع بها عياله، فلما رجع الفقيه إلى بيته وجد [عياله] (١) الصغار يبكون فسأل عن أحوالهم فأخبروه أن الجابي أخذ بقرة فلم يجدوا دراً لغدائهم، فأغتاظ الفقيه لذلك فقال: والله لأقرأن القرآن الليلة ثم لأدعون على الجابي وعلى السلطان، فلما كان الليل استقبل القبلة وابتدأ في قراءة القرآن فلما مضى بعض الليل والفقيه مستمر على تلاوته أخذه شيء من النوم فغلبته عينه فنام، قال فسمعت قائلاً يقول لي: يا سبأ تريد أن تغير نظام العالم في حق بقرتك أو كما قال، فاستيقظت واستغفرت الله تعالى وعدت كما كنت عليه وعزمت على الصبر.

[قال الجندي (٢): وهو صاحب الرؤيا التي رآها في حديث عبد الوهاب (٣) وأهل "سير" (٤)]

وذلك ما رواه الفقيه.....

[٣٩٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢٥٤/٢. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٤٢. باخرمة، قلادة النحر....

٢٩٦/٢. الناري، طبقات الصوفية، ٣١٩/٤. النيهاني، جامع كرامات الأولياء، ٨٧/٢.

(١) في (ط) "أولاده".

(٢) السلوك...، ٢٠٨/٢.

(٣) عبد الوهاب بن رشيد بن عزان العريقي، و ستأتي ترجمته.

(٤) سير: كانت من معاقل العلم الشهيرة في اليمن الأسفل، وهي اليوم خربة ولم يبق منها إلا بعض الأطلال، وتقع في

"وادي سير" من مخلاف "صُهبان" وأعمال إب في الشمال الشرقي من الجند على مسافة نصف مرحلة (٢٤ كم)،

وكانت المصنعة فاشية لصُهبان فاشتراها منهم بنو عمران سنة ٥٥٦هـ، وبدأ البناء فيها سنة ٥٥٧هـ، ولم تزل منذ

ابتداء عمارتها موثلاً لطلبة العلم، ولا تجد في الجبال من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا كان غالب تفقهه بها.

انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢٠٦٢/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٣٥/١.

إبراهيم^(١) بن محمد المأربي قال: خرجت مرة من "ذي عقيب"^(٢) لزيارة الشيخ عبد الوهاب العريقي وخرج معي صاحب لي وهو الفقيه سبأ بن سليمان، وكان ذا دين وورع فمررنا "بمصنعة سير"^(٣) فدعانا القضاة إلى طعامهم وقت العشاء فرجعنا مع الذي طلبنا فتعشنا عندهم فلما أصبحنا أزعجنا صاحبي على المسير فقلت له: ألا تقف ونرجو الغداء، فقال: لا حاجة لنا به، وهم بمفارقتي فخرجنا ولم نزل نسير حتى بلغنا "الظفر" حصن الشيخ عبد الوهاب، فالتقنا وسلم علينا وأنزلنا في ناحية من داره وأتانا بشيء من الطعام فامتنع صاحبي من أكله فشق علي ذلك ولم أدر ما القصة وأمسينا ولم نأكل شيئاً وأراد الشيخ أن يكرهه على الأكل فمنعته عن ذلك فلما نمنا شيئاً من الليل إذ بصاحبي يوقظني ويقول: انظر لي شيئاً من الطعام وكان ممن عادة الشيخ أن يتفقد الضيف بعد هجعة بشيء من الطعام فبينما نحن في الحديث وأنا ألومه على ترك الطعام، إذ بالشيخ قد وصل إلينا بالطعام فأكلنا منه أكلاً جيداً ثم قلت له: يا للعجب منك امتنعت عن الطعام أول الليل ثم أكلت الآن فما حملك على هذا؟ فقال: رأيت ليلة أمسينا مع القضاة وتعشنا معهم أنه أتاني آت في منامي فجر برجلي ودلاني إلى موضع يشبه البئر يتوهج ناراً وهو يقول لي: عاد تأكل خبز أهل سير، عاد تأكل خبز القضاة، وأنا أقول: لا أعود، لا أعود أكل خبز القضاة، فقال: احلف لي على ذلك، فحلفني أيماناً مغلظة، فلما أصبحت كان مني ما رأيت من الامتناع، ثم لما وصلنا إلى هذا الرجل الجاهل، قلت: إذا كان هذا حالي في أكل خبز القضاة وهم يعرفون ما يحل وما يحرم، فكيف يكون حالي إذا أكلت خبز هذا الرجل الجاهل؟ فلما نمت رأيت النبي ﷺ وهو يقول لي: كل طعام عبد الوهاب فهو منا. قال: فأخبرت الشيخ عبد الوهاب بذلك فبكى وقال: لست أهلاً لذلك بل النبي ﷺ أهل الكرم

(١) انظر ترجمة رقم (٤٠)

(٢) ذو عقيب: قرية شمال غرب مدينة جبلة بأقل من ميل. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١٠٩٧/٢.

(٣) مصنعة سير: منسوبة إلى سير التي عرفنا بها قبل قليل.

والتكرم، ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه سبأ بن سليمان، وسأذكر الشيخ عبد الوهاب في موضعه من الكتاب إن شاء الله وبالله التوفيق^(١).

[٣٩٦] أبو محمد سبأ بن عمر الدمّتي

كان فقيهاً خيراً ديناً ورعاً قرأ القرآن للسبعة القراء على رجل من "بلاد صهبان"، وأخذ كتب الحديث عن عبد الله^(٢) بن أسعد الحذيفي وغيره، وتفقه بجماعه ثم صار إلى "عدن"، فترتب في مسجد السوق صاحب المنارة فكان يقرأ فيه القرآن والحديث، وعنه أخذ أبو العباس^(٣) [الحرّازي]^(٤) صحيح البخاري ومسلم وامتحن في آخر عمره بكفاف بصره، وكان رجلاً خيراً ظاهراً وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٧] أبو محمد القائد سرور بن عبد الله الفاتكي

كان أوحد أهل عصره عقلاً وكمالاً وجوداً وأفضالاً، وأصله من حبش يقال لهم "الجزل"^(٥)، أثنى عليه عمارة في مفيدة ثناءً مرضياً، قال: وكل ما أوردته عنه فهو نقطة في بحر

(١) ساقط من (ط).

[٣٩٦] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٣٤/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٧٥/٣. باخرمة، تاريخ نجر عدن

٨٩/٢.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) في (ط) "الحواري".

[٣٩٧] ورد ذكره عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٠. الجندي، السلوك، ٥١١/٢. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن،

ص ١١٣. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٦١. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٥٢. يحيى بن الحسين، غاية الأمان،

ص ٢١١.

(٥) بطن من الحبشة وملوك بني نجاح من هذا البطن. انظر. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٥٧.

فضله ونبله، قال عمارة^(١): كان أول أمره أن منصور^(٢) بن فاتك بن جياش لما قتل الوزير أنيساً^(٣) وابتاع من ورثته الحرة الصالحة "علم"^(٤) واستولدها ولدأ سماه فاتك^(٥) بن منصور بن فاتك بن جياش، ابتاعت الحرة لولدها من الحبشة وصفاناً^(٦) صغاراً، كان هذا سرور أحدهم فتربى في حجر الحرة تربية خاصة، ولم يلبث أن ترعرع وشب وبرع فولته زمام^(٧) الممالك، وجعلت إليه الرئاسة على كل من في القصر من صغير أو كبير، ثم ولي العرافة على طائفة من الجند فملكهم بالإحسان إليهم والصفح عنهم، ثم ترقت به الحال إلى أن ولي الخطابة بين

(١) المفيد...، ص ١٨١.

(٢) منصور بن فاتك بن جياش، توفي والده في سنة ٥٠٣ هـ وهو دون البلوغ، فملكته عبيد أبيه، وخالف عليه أعمامه إبراهيم وعبد الواحد، إلى أن تخلص منهم بمساعدة المفضل بن أبي البركات، فاستقر الأمر في قامة لمنصور بن فاتك ولعبيده أبيه. انظر: ابن الديبع، الفضل المزيد...، ٦٧-٦٨.

(٣) انظر ترجمة رقم: (٢٤٣).

(٤) علم هي أم فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح، كانت من الجوارى المغنيات اشتراها منصور بن فاتك سنة ٥١٧ هـ فولدت له فاتكاً، وكانت عاقلة حكيمة كثيرة الحج، فوكل إليها تدبير مملكته لا يبرم أمراً دونها، فنهضت به ثم بادرت إلى قتل سيدها بالسهم وولي الملك بعده ولدها الفاتك، واستمرت تملك ولا تحكم إلى أن توفيت "بزبيد" سنة ٥٤٥ هـ، وهي آخر من تولى الملك من النجاشيين. انظر: الزركلي، الأعلام ٤/٢٤٨. الحبشي، معجم النساء اليمنيات ص ١٤٣.

(٥) فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش، ملك بعد أن قتل الوزير من الله والده وهو إذ ذاك صغير، وهو ولد الحرة علم، فتولى من الله الوزارة إلى أن قتل في سنة ٥٢٤ هـ، فاستوزرت الحرة القائد رزيق الفاتكي، فاستقال وقام بالوزارة منصور بن مفلح الفاتكي. انظر: ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٢٥٠-٢٥٣.

(٦) الوصفان: هم عبيد السلطان. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى ٥/١٤٨.

(٧) الزمام دار: وهو لقب يطلق على الذي يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان، وهو مركب من لفظين فارسيين، أحدهما زنان بفتح الزاي ونونين بينهما ألف ومعناه النساء، والثاني دار ومعناه ممسك كما تقدم، فيكون معناه ممسك النساء بمعنى أنه الموكل بحفظ الحرم، إلا أن العامة والخاصة قد قلبوا النونين فيه بميمين فعبروا عنه بالزمام دار كما تقدم ظناً أن الدار على معناها العربي والزمام بمعنى القائد أخذاً من زمام البعير الذي يقاد به. انظر: القلقشندي، صبح الأعشى ٥/٤٥٩-٤٦٠.

السلطان وبين الوزراء الأكابر واستغنى به عن الأزمة، وكان الزمام الناظر يومئذ هو الشيخ "صواب" وكان يميل إلى الدين والتخلي للعبادة، فإذا عوتب على ذلك قال: قد صار القائد أبو محمد سرور هو صاحب الأمر والنهي عليّ وعليكم، وهو أهل أن يتقلد أمور الناس في الثواب والعقاب والحل والعقد، ثم ترقى به الحال إلى أن خرج إقبال^(١) من الوزارة وصار مكانه لأمر يطول شرحها.^(٢) وكان القائد سرور شجاعاً مقداماً لا تهوله الرجال.

قال عبد المحسن^(٣) بن إسماعيل - وكان كاتب القائد سرور - أذكر وقد سار الشريف غانم^(٤) بن يحيى السليماني في نصرة الشيخ الوزير مفلح^(٥) على سرور وكان مع الشريف غانم ألف فارس وعشرة آلاف راجل وانضم إليهم الوزير مفلح ومن معه من العساكر وانضاف إليهما من العرب بنو مشعل وهم فرسان الليل وأحلاس الخيل وبنو عمران وبنو زعل^(٦) والحكميون في جموع كثيرة وزحفوا إلينا ونحن في عدد يسير، وكان القائد سرور قد كتب إلى "زيد" يستنفر الناس وكانت الواقعة "بالمهجم" وبينها وبين "زيد" مسير ثلاثة أيام، فقلت للقائد

(١) انظر ترجمة رقم (١٥٠)، هامش

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) عبد المحسن بن الشيخ إسماعيل بن محمد المعروف بابن النوقا وهذا الشيخ إسماعيل كانت له وزارة القلم في عهد جيش بن نجاح وبعده أولاده الفاتك، والمنصور، وعبد الواحد، وما منهم إلا أكرمهم، وله عدة أولاد. قال عمارة: أدركتهم "زيد" وهم: سعيد، وسعد، وعبد المفضل، وعبد المحسن، وهم من النباهة، وارتفاع الوجاهة، وبعد الصيت ما هو مشهور لهم. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٣٠.

(٤) غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطيب السليماني، أمير المخلاف السليماني في حوالي النصف الأول من القرن السادس الهجري. انظر. الكبسي، اللطائف السنوية، طبعة الجيل الجديد، ص ٩٤. العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) بنو عمران وبنو زعل هي قبائل تعرف إلى الآن تنسب إلى عك بن عبد الله بن عدنان. انظر. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ص ٥٣. ابن الديبع، قرّة العيون...، ص ٢٥٢ (هامش رقم ٣).

سرور: إن هذا تهون وإنما نحن في هؤلاء كقطرة في اليم أو كلقمة في الفم، فقال: أمسك عليك. فوالله إن الموت عندي أهون من الهزيمة، ثم التقى القوم فكانت الهزيمة على الوزير مفلح والشريف غانم ومن معهما، فتضاعف خطر القائد سرور في نفس المخالف والمؤالف وكان كريماً جواداً.^(١)

ولي "المهجم" وهو كرسي ملك كبير، وكان يقيم في "زبيد" من هلال القعدة إلى آخر يوم من شعبان، ثم يخرج من "زبيد" فيصوم رمضان في "المهجم" ويصلح أحوال تلك البلاد وتتسع نفقاته وصدقته في شهر رمضان اتساعاً يخرج عن حد الوصف.

قال الشيخ عبيد بن بحر وزير القائد سرور: كانت نفقة القائد سرور في مطبخه في شهر رمضان كل يوم ألف دينار، قال: وكنت أشاهده عدة سنين إذا جاء من المهجم إلى "زبيد" وذلك في آخر شوال، فإذا صار على قرب من المدينة احتفل الناس بالخروج إلى لقائه على اختلاف طبقاتهم فيقفون له على تل عال هنالك، فأول من يسلم عليه من الناس الفقهاء الشافعية والحنفية والمالكية، فكان حين يراهم يترجل لهم فيسلم عليهم راجلاً ولا يترجل غيرهم، ثم يأتي بعدهم التجار فإذا انصرفوا جاءت العسكرية أفواجاً أفواجاً فإذا دخل المدينة وقضى حق السلام على السلطان مضى للفور إلى دار الحرة الصالحة مولاته "علم" فإذا دخل عليها انفض الناس عنها فما يبقى عندها لا صغير ولا كبير إلا جاريتها غزال^(٢) وهي أخت زوجته وجاريتان لمولاها منصور بن فاتك بن جياش، وكان هؤلاء النسوة يمشون على منوال الحرة ويتشبهن بها في أقوالها وأفعالها، فكان إذا وصل إلى مولاته الحرة نزلت عن سريرها إلى

(١) انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨١.

(٢) غزال، لا مزيد في ترجمتها على ما ذكره الخزرجي. انظر. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٦٣. الحبشي، معجم

الأرض إكراماً له، وتقول له أنت [يا أبا محمد]^(١) وزيرنا، بل مولانا، بل رجلنا الذي لا يجوز لنا أن نخرج عن طاعته في شيء، ثم تستأخر النسوة الثلاث عنه إلى طرف المجلس بحيث لا يسمعن ما يقول فيفضي إليها بما يحسن عنده أن يفعله من التدبير في تلك السنة من ولاية وعزل وإنعام وقتل ثم يخرج إلى [مسجده]^(٢) وهو على باب داره فيجده لا يتسع من كثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج إلى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته.

قال عمارة في مفیده^(٣): رأيت بخط كاتب جريدة الصدقات المعتادة التي كان يدفعها عند وصوله إلى "زيد" للفقهاء والقضاة والمتصدرين في الحديث والنحو واللغة وعلم الكلام والفروع اثني عشر ألف دينار كل سنة، خارجاً عن صلة العسكرية مع كثرتهم. وحكى: عبید ابن بحر وغيره أن الهدايا التي كان [يفعلها]^(٤) في كل سنة برسوم حواشي السلطان من الجهات^(٥) والأزمنة ووُصِفَان الدار عشرون ألف دينار هدية وصلة خارجاً عن أرزاقهم المستقرة.

قال وحكى غيرهم: أن المحمول من عماله إلى بيت مولاه في كل سنة ستون ألف دينار وأن المحمول إلى بيت المال لمولاته الحرة (علم) وحواشيها وترائبها ومن يلوذ بها على جهة الهدية اثنا عشر ألف دينار^(٦)، وكان يخرج إلى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه ويقول إنما أخرج في هذا الوقت لعلی أجد أحداً من أهل البيوتات وأرباب الستر الذين لا يقدرُونَ على الوصول

(١) في الأصل "يا محمد" والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٢. الجندي، السلوك، ٥١٤/٢ وهو الصواب.

(٢) بياض في الأصل والمثبت من عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٣.

(٣) انظر تاريخ اليمن لعمارة، ص ١٨٢.

(٤) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٢ "يدفعها" وهي أنسب.

(٥) كانت نساء بني رسول يُدْعَيْن بأسماء موالیهن وخصيَّهن ولا يُدْعَيْن بأسمائهن إلا فيما ندر، والأسماء الشائعة فيهن: جهة

الدار، وجهة دار الشمسي، وجهة الطواشي... إلخ. انظر. إسماعيل الأكوغ، أعراف وتقاليد حكام اليمن ص ٢٩.

(٦) جاءت عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٢ "خمسة عشر ألف دينار".

إلى بالنهار، إما لكثرة الناس، أو لفرط الحياء، ثم إذا صلى الصبح ركب إما إلى فقيهه أو [وزير]^(١) أو مريض يعوده أو ميت يحضر دفنه أو وليمه أو عقد نكاح يحضره، ثم لا يحضر بعد ذلك أحد دون أحد ولا كبيرٌ دون صغير، وكان المتظلم من الرعية يجفو عليه ويفحش له في القول وهو آمن غضبه وسورته، وكان إذا دعي إلى مجلس الشرع حضر ولا يوكل كما يفعل غيره، ثم إذا حضر يقعد بين يدي الحاكم تواضعاً ودخولاً تحت أوامر الشرع الشريف ليقضي به غيره، وكان يحب العلماء والفضلاء وكان إذا ركب إلى باب السلطان يقف هنالك فيقضي حوائج الناس على أكمل ما ينبغي، فإذا كان وقت الغداء ركب إلى بيته فيقبل فيه إلى وقت الزوال، ثم يخرج إلى المسجد في أول زوال الظل فلا يشتغل بشيء سوا المسندات الصحيحة عن رسول الله ﷺ إلى صلاة العصر، فإذا صلى العصر دخل داره فيقعد فيه إلى الغروب، فإذا غربت الشمس خرج إلى المسجد، فإذا صلى المغرب تناظر الفقهاء بين يديه إلى وقت صلاة العشاء، ثم يصلي العشاء فإذا انقضت الصلاة دخل بيته ولم يزل هذا دأبه من سنة تسع وعشرين إلى أن قتل في مسجده "بزبيد" في الركعة الثانية من صلاة العصر، وكان قتله يوم الجمعة الثاني عشر من رجب^(٢) سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وكان الذي قتله رجل من أصحاب ابن مهدي ثم قُتل قاتله تلك العشية بعد أن قتل جماعة من الناس.

قال الجندي في تاريخه^(٣): ومسجده إلى الآن يعرف في "زبيد" بمسجد سرور وهو غربي المربع ولا يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس، وأما عامة الناس فيعرفون أنه مسجد من المساجد المنسوبة إلى الحبشة.

(١) الأنسب "يزوره".

(٢) جاء عند عمارة أن قتله كان في شهر صفر. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٨٤.

(٣) السلوك...، ٥١٣/٢.

قال عمارة^(١): ولم تلبث الدولة بعده إلا يسيراً حتى أزالها علي^(٢) بن مهدي وملك "زيد" وأعمالها، وذلك أنه لما قُتل القائد سرور في التاريخ المذكور تنافس القواد وأعيان الدولة على موضعه واشتغلوا عن تدبير الملك وتحصين بيضته، وكانت الحرة علم قد توفيت وكان وفاهما في خمس وأربعين وخمس مائة، وسأذكر علي بن مهدي في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٣٩٨] القاضي أبو محمد سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تبع بن

يوسف بن فضل العرشاني

[يجتمع]^(٣) مع الحافظ^(٤) في تبع بن يوسف وكان فقيهاً ماهراً فاضلاً فروعياً أصولياً وله مصنفات في الأصول على مذهب الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. وولي قضاء "صنعاء"، وفي أيامه بنى الأمير علم الدين وردشار^(٥) المنارتين

(١) المفيد...، ص ١٨٤.

(٢) انظر ترجمة رقم: ص ٨٠١.

[٣٩٨] ورد ذكره عند: الجندي، السلوك، ٣٦٧/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٣٣. الخرجي، العقود اللؤلؤية...، ٤٨/١. الأهدل، تحفة الزمن، ١٩٤/١. باخرمة، قلادة النحر...، ١٣٧/٣. إسماعيل الأكوع، حجر العلم...، ١٤٢٠/٣.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) هو الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير العرشاني، وستأتي ترجمته..

(٥) علم الدين وردشار بن يامي الكردي، أحد مماليك الملك المعز إسماعيل ولاه عدة مناصب، ثم بعد قتل الملك المعز سنة ٥٩٨هـ، صار في خدمة ولده الملك الناصر أيوب، وكان متولياً على "صنعاء" و ذمار ورداع، فزاده الملك الناصر "حصن السمدان"، توفي مقتولاً على يد الناصر في سنة ٦١٠هـ. انظر: ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٨٥

وص ١٤٩ وص ١٥٢.

بالجامع وأصلحه وبنا الجبانة^(١) أيضاً، وبني القاضي سري "المطاهر" و"البركة" بجامع "صنعاء"^(٢) ولم يكونا قبل ذلك، وكان مبتدأ ابتناؤه في شعبان من سنة ست وست مائة ويروى أنه أعانه على ذلك الأمير وردشار، وأنه الذي حفر النهر وعمل المجرى منه إلى مطاهر "صنعاء" من ماله لا من مال المسجد، وأن عمارة المطاهر من وقف المسجد بـ(شاهرة)^(٣) وإنما فرغت في جمادى الآخرة سنة سبع وست مائة.

وكان القاضي سري أحد عدول القضاة، ذكر العارف بأيامه أن سيرته فيه كانت سيرة مرضية وأنه كان عدلاً في أحكامه، وهو الذي ذُيِّل تاريخ الرازي^(٤) [قال الجندي^(٥): ورأيت شيئاً من مصنفاته مع أهله وله عدة كتب موقوفة هنالك]^(٦)، ويروى أنه اشترى أرضاً فيها

(١) الجبانة: مستوى من الأرض أملس، ولا شجر فيه، وفيه آكام وجلاه، وقد تكون مستوية لا آكام فيها ولا جلاه. انظر. لسان العرب ٧٢/٣. وهو الموضع الذي يصلى فيه العيد "بصنعاء"، وقد كان بناء هذا المسجد بأمر من رسول الله ﷺ لقروة بن مسيك أو أبان بن سعيد بأن يتخذ مسجداً "بصنعاء" في بستان باذان فيما بين "غمدان" و"الحجر المملمة". للمزيد عن جبانة "صنعاء" انظر. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ١٤٠.

(٢) يقع مبنى المسجد الجامع في الجهة الجنوبية الشرقية من "صنعاء" غربي الطريق النافذ من باب اليمن إلى سوق العنب. انظر. محمد الروي، الوجيز في تاريخ بناية مساجد "صنعاء" القديم والجديد، ط ١، مطابع اليمن العصرية، "صنعاء"، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٩.

(٣) شاهرة: قرية قرب ضلع غربي "صنعاء" بشمال على بعد ساعة، وهي من وقف الأمير أسعد بن أبي يعفر الخوالي على جامع "صنعاء". انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٤١/٢.

(٤) هو تاريخ مدينة "صنعاء" لأحمد بن عبد الله بن محمد الرازي المتوفى سنة ٤٦٠هـ. وملحق بنفس هذا الكتاب الذيل المذكور وسمي "كتاب الاختصاص" وقد حققه حسين بن عبد الله العمري، وقد انصب اهتمام هذا الذيل على تسجيل تجديد الأمير وردشار الأيوبي لعمارة الجبانة، وعمارة المنارتين في المسجد الجامع "بصنعاء" وما يتخلل ذلك من أخبار، ولهذا سمي ذيله بـ(الاختصاص). انظر. العرشاني، الاختصاص "ذيل تاريخ مدينة صنعاء" للرازي، ص ٤٩٤ (مقدمة المحقق).

(٥) السلوك...، ٣٦٧/١.

(٦) ساقط من (ط).

أصول كرم ثم حضر عنده خصمان اتجه على أحدهما حق لغريمه فحكم عليه بما أوجبه الشرع، ثم إن المحكوم عليه وصل إلى بيت القاضي ليلاً وناداه فأجابه، فقال له: يا قاضي أنا فلان وهذا شريم^(١) معي لا يشابهه شريم وقد شرمته وأنا متقدم به إلى حظيرتك لأقطعها مكافأة لحكمك الذي حكمته علي فلاطفه القاضي وأوجب له على نفسه غرم ما حكم به عليه أو بعضه، ثم لما أصبح باع الأرض التي كان اشتراها وقال لا يصلح لحاكم أن يكتسب مزرعة أبداً وتوفي وهو على القضاء "بصنعاء" في سنة ست وعشرين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٣٩٩] أبو محمد سعد بن سعيد بن مسعود المنجوي

كان رجلاً صالحاً فقيهاً محققاً وشاعراً معلقاً وخطيباً مصقفاً مع صلاح نية وحسن طوية ولذلك أحبه الحبوضيون حباً شديداً وكانوا يقولون بمشورته، ووزر لأحمد^(٢) بن محمد ثم لابنه إدريس^(٣)، وفي أيامه خرج إلى مكة ثم إلى الشام، ويقال إنه توفي بدمشق وله شعر رائع يوجد في ديوان مع أهل "ظفار" وغالبه في التجنيس، وفيه خمس وعشرون مقامة توجد هنالك مع كثير من الناس.

قال الجندي^(٤): وأنشدني الأديب محمد^(٥) بن حمدي عن أبيه أو غيره عن المنجوي

المذكور قوله:

(١) الشريم : هو المنجل. انظر. إسماعيل الأكوخ، هجر العلم...، ١٤٢٠/٣.

[٣٩٩] ورده ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٧١/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٤٣/٢. باخرمة، تاريخ شعر عدن ٩٠/٢.

(٢) انظر ترجمة رقم (١٥١).

(٣) إدريس بن أحمد الحبوضي تولى بعد والده وطالت مدة ولايته على ظفار إلى نحو من اثنين وأربعين سنة حيث توفي في

سنة ٦٧٠هـ. انظر. الحامد، تاريخ حضرموت، ٥٩٧/٢.

(٤) السلوك...، ٤٧١/٢.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

يَا مَنْ يُعَفِّي دَائِباً

انسخ فديتك مُصباحاً

بالجيرِ أثارَ المساطرِ

وعن النساخةِ في المساطرِ^(١)

قال وأنشدني عمر^(٢) بن محمد المنجوي أنه وجد بيتين يتضمنان عمل الغالية^(٣) وهما

الثاني والثالث من هذه القطعة:

وغاليةٌ مما الملوكةُ تجبُّها

ثلاثُ أواقٍ دهنُها وثلاثةُ

ومسكٍ فمثقالانِ والعودُ نصفُهُ

هي الطيبُ يغني طيبها عن تبخرِ

مثاقيلِ مسكٍ ثم مثقالُ عنبرِ

فيا حبذاك الطيبُ للمتطرِّ

^(٤) قال: وأنشدني أيضاً بسنده الأول في أسماء أهل الكهف :

ومكسلينا فية الكهفِ يملينا

وسارى يليه يونس دونوانس

ومن خاف من بحرٍ وقتلٍ وإن بكى صبي

ومرطونس بينونس دونواس

وأكفى وشي موصولة بطنونس

وإن يحرس بها المالُ يحرس

قال: ولما أنشدني الفقيه هذه الأبيات سألته أن يذكر لي ذلك نثراً، فقال: مكسلينا يملينا

مرطونس بينونس دونواس سار يونس اكفشيطنونس، قال وسألت الفقيه المسند لي هل أدركت

هذا الفقيه؟ قال: نعم أدركته وأنا في سن التمييز، لكن جميع ما أرويه من شعره وغيره إنما أرويه

(١) قال القاضي محمد الأكوغ : وفي المساطر الأولى والثانية جناس، الأولى جمع مسطرة : معروفة، والثانية: عنى بها

المساطر وهي آلة من الورق الأبيض المقوى يوضع عليها جداول مفتولة على هيئة السطور ، ثم يوضع الورق عليها ويغمر بالبنان وتظهر السطور فيكتب عليها الناسخ حتى لا تعوج سطوره. انظر: هامش السلوك ، تحقيق الأكوغ ، ج

٤٧١/٢

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الغالية: نوع من أنواع الطيب قيل إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك. انظر. مختار الصحاح ص ٢٠١.

(٤) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

عن والدي. قال: وكان مع جلاله قدره عند الملوك وعند سائر الناس متواضعاً مهذباً وكان أخذه للعلم عن أبي بكر^(١) بن أبي حامد، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٠٠] أبو عبد الله [سعد] بن عبد الله مولى فاتن [بن]^(٢) عبد الله [المعزي]^(٣)

كان فقيهاً فاضلاً له اجتهاد في طلب العلم تفقه [بعمرو]^(٤) بن سعيد، وملك عدة كتب منها "وجيز الفقه" فلما ابتاعت تركته ابتاع وجيزه بعشرة دنانير ثم إن بعض أصحابه رآه في النوم بعد وفاته وهو يقول: سبحان الله يباع الوجيز الذي لي بعشرة دنانير [والله لو أعطيت فيه ما أعطيت]^(٥) ما بعته أو كما قال والله أعلم. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) انظر ترجمته في ترجمة عمر إبراهيم رقم (١٢).

(٢) زيادة من الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/١ . باخرمة، قلادة النحر... ، ٢٩٨/٣ .

(٣) جاء في المصادر "المعزي". انظر المصادر السابقة في اسم سعد. وهو من الأخيار صحب الفقهاء بني جديل بسهفنة، وابتنى عندهم مسجداً ووقف عليه وقفاً جيداً، وابتنى مسجداً بالمسانيف وبه قبره، وكان يصحب الفقيه سليمان الجنيد والفقيه عمر بن سعيد. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/١ .

(٤) جاء في المصادر "سعد". وقد ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٢٥٠/٢ . الأفضل الرسولي، العطايا للسنن ، ٣٣٧ . الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٣٦/٢ . باخرمة، قلادة النحر... ، ٢٩٨/٣ .

(٥) جاء في بعض المصادر اسم "عمر".

(٥) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

[٤٠١] أبو عبد الله [سعد] بن قيس بن أبي بكر بن حمزة

أحد فقهاء الجبل من قرية [علي] ^(١) البعداني، كان فقيهاً نحويّاً ثم اشتغل بالمنطق ^(٢) فظهر منه ما لا يليق ولا تحتمله عقول الناس فنسبوه إلى الزندقة ^(٣) والخروج عن الدين، وكان يفتي الناس بالرخص، وتحليل العقد. حتى إن امرأة كرهت زوجها فأرادت مفارقتة فبذلت له مالاً على أن يخالفها فكره، فأمرها بعض الناس أن تستفتي سعد بن قيس المذكور عن وجه التخلص، فأمرها أن ترتد، وعلمها كيفية الردة، ففعلت ذلك وخرجت عن بيت الزوج وبلده، واستفتت الفقهاء فأفتوها بالبينونة، فتزوجت بزواج آخر، وفعل ذلك مع جماعة من الناس فكرهه أهلها وأهل بلده، فخرج نافرأً من البلد إلى بلد "بني حبيش" ^(٤) فدخل على بعض الفقهاء، وتحدث معه بما لا يحتمله عقله، [فزجره] ^(٥) بالكلام وسفه رأيه، فقام من عنده فلما غاب من عينه، قال الفقيه لجماعة كانوا جلوساً عنده يعتقدون دينه وأمانته وعلمه من قتل هذا المبتدع دخل الجنة، أو كما قال، فتبعه بعضهم إلى شيء من الطريق وقتله، ولم أقف على تاريخ وفاته وله ذرية "بججر" غالبهم بدو هنالك والله أعلم.

[٤٠١] جاء اسمه في بعض المصادر "سعيد" وورد ذكره عند الجندي، السلوك، ١/٢٠١.

السنية، ص ٣٣٥. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥٠٦.

(١) في (ط) والمصادر "قرية بني البعداني". انظر. الجندي، السلوك، ٢/٢٠١. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥٠٦. قال عنها

محمد الأكوغ: هي المسماة اليوم قرية "جمل" من عزلة القرية مناوحة لمزل سبأ التي يسكنها في عصرنا بنو الدعيس ولا

يسكن مزل جمل على حد التقريب إلا آل البعداني. ١- انظر. الجندي، السلوك، ٢/٢٠١ (هامش رقم ٦).

(٢) سبق التعريف به، انظر ص ١٤٢.

(٣) الزنديق: القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. انظر القاموس

المحيط ٢/١١٨٤.

(٤) حَبِيش: ناحية من أعمال إب. انظر. الحجري، معجم الحجري، ١/٢٢٨. المقحفى، معجم المقحفى، ١/٤١٢.

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من (ط).

[٤٠٢] أبو محمد [سعد] بن يوسف الزيلعي

كان فقيهاً فاضلاً مجتهداً تفقه بيحيى^(١) بن أبي بكر، وكان عارفاً محققاً جمع كُتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم "بجياً" ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٠٣] الشيخ أبو محمد سعيد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني صاحب "حصن شواحط"^(٢)

كان فقيهاً فاضلاً ورئيساً كاملاً قال الجندي: أثنى عليه ابن [حمزة]^(٣) ثناءً حسناً مرضياً، قال: ورويت عنه "كتاب النجم" بروايته له عن مصنفه. قال: أخبرني الفقيه محمد^(٤) بن إبراهيم عن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني صاحب "البيان" أنه قال: سعيد بن أحمد يصلح للفتوى، وكان الشيخ سعيد بن أحمد حال قدوم سيف الإسلام إلى اليمن مالكا "حصن شواحط" فسلمه لسيف الإسلام ثم أقام ببعض الجهات إلى أن توفي وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٤٠٢] ورد اسمه عند الجندي "سعيد". وقد ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٣٩٣/١. الأهدل، تحفة الزمن ،

٣١٧/١. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم... ، ٢٩٩/١.

(١) يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي، نسبة إلى قوم يعرفون بالأعيون قبيلة في

اليمن، تفقه بالفقيه إبراهيم بن حديق. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٨٧/١.

(٢) شواحط: حصن في أعلى وادي الجنات من حقل السحول، ويبعد عن مدينة إب شمالاً بشرق بنحو ١٠ كم تقريباً.

انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٨٢/١. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم... ، ١١٣٨/٢.

[٤٠٣] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٣٤٨/١. ياخرمة، قلادة النحر... ، ٧٢٢/٢. إسماعيل الأكوغ، هجر

العلم... ، ١١٤١/٢.

(٣) في (ط) "ابن سمرة" ولم أجد له ذكر عند ابن سمرة، انظر الجعدي، طبقات فقهاء اليمن.

(٤) محمد بن إبراهيم بن الحسين، تفقه بيحيى بن أبي الخير وأخذ عنه "غريب الحديث" في اللغة و "مختصر العين". انظر.

الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٩٤. الجندي، السلوك ، ٣٤٠/١.

[٤٠٤] أبو محمد سعيد الأديب نزيل قرية الفراوي^(١)

كان رجلاً عابداً [صالحاً]^(٢) زاهداً، له بعض اشتغال بالكتب، مشهوراً بالخير في تلك الناحية لازماً طريقة التنسك إلى أن توفي سلخ شهر ربيع الأول من سنة إحدى وستين وست مائة، ولما توفي في التاريخ المذكور حضر دفنه عالم لا يحصون كثرة وكان في جملتهم الفقيه عمر^(٣) بن سعيد والشيخ علي^(٤) بن عبد الله صاحب "المقداحة"^(٥) وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى، وكان دفنه آخر النهار، فبات في قريته جمع كثير من الذين حضروا دفنه وفيهم الفقيه عمر بن سعيد والشيخ علي بن عبد الله صاحب المقداحة كما ذكرنا، فيروى أنه حصل لهم من بعض جيرانهم تورة مملوءة لحوحاً^(٦) وإناء من الزوم^(٧) فتقلد أحد الرجلين بكفاية الحاضرين من ذلك اللحوح وتقلد الآخر بكفايتهم من ذلك الزوم، ففعلاً ذلك حتى صدر الحاضرون شباعاً،

٤

(١) الفراوي : قرية ، من جبل حبيش من أعمال إب ، كاتب أحد مراكز العلم التي يقصدها الطلبة ، أنظر : معجم المحففي.

[٤٠٤] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢١٥، والأصل الرسمى في طبقات الأديب.

اللؤلؤة...، ١٣١/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٢/٥١٥. بالرمز، لؤلؤة البحر.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) المقداحة: بلد في منطقة الأحمود من مديرية شرعب السلام وأعمال محافظة "تعز". انظر المحففي، معجم المحففي، ١٦١٣/٢.

(٦) اللُحُوح : خمير من خبز الذرة يكون ليناً رقيقاً يكاد يشف عما ورائه، يؤكل بإدام، وينتشر أكله مع اللبن المبهز. انظر.

مطهر الإرياني، المعجم اليمني(أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجة اليمنية، ص ٦٩٨.

(٧) الزُوم : إدام للطعام يتخذ من اللبن المغلي المتبل ببعض البهارات. انظر. نفس المرجع ص ٤٠٦.

ثم بعد ذلك بأيام وصل الفقيه حسين^(١) بن الفقيه أبي السعود فأقام في الموضع وأحياه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٠٥] أبو محمد سعيد بن أسعد بن علي الحرازي نسباً

وبلده قرية "المشراح"^(٢) برأس وادي نخلان، كان رجلاً ديناً تقياً قرأ القرآن "بذي أشرق" وتعلم الخط وكان حسن الصوت [فاستدعاه]^(٣) "الدار النجمي"^(٤) إلى ذي جبله وكان معلماً [معهم]^(٥)، وكان الملك المظفر قد يختلف إليهم في أيام إمرته، فلما صار الملك إليه سأل من عمته "الدار النجمي" أن تؤثره به، ففعلت ذلك فجعله معلماً لولده الأشرف، فلم يزل معه ونال نصيباً وافراً من الدنيا، وكان كثير ما يصدّه عن أمور لا تليق به حتى أنه لما توفي ترحم عليه وقال: لقد كان يردنا عن كثير مما لا يليق بنا.

(١) حسين بن أبي السعود بن الحسين بن مسلم بن علي الهمداني، كان عابداً زاهداً صالحاً، توفي في سنة ٦٦٧ هـ. انظر: الجندي، السلوك، ٢١٩/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٥١٧/١.

(٢) ذكره عبد الجندي، السلوك، ٨٩/٢. الخرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٨/١. الأهدل، تحفة الزمن، ١٢١/١. إمام الأئمة، همم العلم...، ٩٥٢/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٣٤/٢.

(٣) المشراح: قرية في رأس وادي نخلان من مديرية المخادر وأعمال إب. وتعرف اليوم بـ"السياني" باسم رجل نزل بها من سيان وبنى بها مقهى وسمّرة يتزل بها المسافرون فاشتهرت به حتى عهد قريب. انظر: محمد الأكوغ في هامش السلوك للجندي، ج ٢/٩٠. وانظر: المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٣٤/٢.

(٤) الأنسب أن تكون "فاستدعته الدار النجمي" لأنها أنشئ.

(٥) خاتون الملقبة بالدار النجمي بنت علي بن رسول، عرفت بالنجمية نسبة إلى زوجها الأمير نجم الدين بن أبي بكر، ابنت عدداً من المدارس وأوقفت عليها أوقافاً جيدة. و ستأتي ترجمتها.

(٥) عبارة الخرجي في العقود "عندهم" وهو الأنسب. انظر: الخرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٨٨/١.

وهو الذي عمل الحوض في سفلى النقىل الأسفل من النقىلین^(١) وجر إليه الماء، وكان الغالب عليه الخير وصحبة الفقيه إسماعیل^(٢) الحضرمي وأمثاله، وكان لهم محاضرة جيدة عند الأشرف، [وكان سبب سكناه في "السمكر" تزوجه بأولاده^(٣) فلم يزل بها حتى توفي في شوال من سنة ثمان وسبعين وست مائة وخلف جماعة من الأولاد أكبرهم عمر^(٤) أقام على خدمة الأشرف]^(٥) بالجندي والمناذمة سنين، ثم صحب الفقيه أبا بكر^(٦) بن محمد بن عمر الیحيوي وشغف به فترك الخدمة وتزهّد وتعبّد حتى صار له ذكر مستفيض، ثم بعد ذلك سلك طريق العامة من الزراعة وغيرها إلى أن توفي يوم الأحد لعشر بقين من جمادى الأولى من سنة سبع وسبع مائة. واسم ابنه علي^(٧) [الثاني]^(٨) كان كثير التلاوة للقرآن واعتزل الناس إلى أن توفي على ذلك سنة ست عشرة وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) التَّقِيلَيْن: -بالثنية- مركز إداري من مديرية السَّيَّانِي وأعمال إب. يقع في أعلى وادي نخلان بجبل العَقْر. انظر.

المقحفى، معجم المقحفى، ١٧٦١/٢.

(٢) انظر ترجمة رقم (٢٣٦)

(٣) هكذا وردت في (ط) وما عند الجندي انسب حيث قال: "وسبب سكناه للسمكر زواجه لأم أولاده منها فلم يزل

بها.....". انظر. الجندي، السلوك، ٩٠/٢.

(٤) عمر بن سعيد بن أسعد، -ليس هناك مزيد على ما ذكر الخزرجي-. انظر. الجندي، السلوك، ٩٠/٢. الأفضل

الرسولي، العطايا السنية، ص ٥٠٦.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٦) أبو بكر بن محمد بن عمر الیحيوي، عالم أديب مال إلى التصوف واعتقد بآبى عربي. كان بينه وبين الملك المؤيد

صحبة، توفي في سنة ٧٠٩هـ. انظر. الجندي، السلوك، ١١٩/٢-١٢١.

(٧) علي بن سعيد بن أسعد بن علي الحرازي - ليس هناك مزيد على ما ذكر الخزرجي-. انظر. الأفضل الرسولي، العطايا

السنية، ص ٤٧١. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤٢/١.

(٨) زيادة من (ط). والأنسب أن تكون " واسم ابنه الثاني علي".

[٤٠٦] أبو عثمان سعيد بن الجارود الأرمني

كان فقيهاً فاضلاً ذكره القاضي أحمد^(١) العرشاني في جملة من قدم "صنعاء"، وكان رحالاً في طلب العلم روى عن إسحاق^(٢) بن إبراهيم البغدادي في دار الخيزران^(٣) عن أبي معاوية محمد^(٤) بن [خازم]^(٥) عن الأعمش^(٦) عن النبي ﷺ "لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا"^(٧) ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٠٦] لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة. ومن خلال سياق الترجمة يتبين أن الخزرجي قد استقى هذه الترجمة من العرشاني في الكتاب الذي يذكر فيه من قدم إلى "صنعاء" من العلماء.

(١) انظر ترجمة رقم (١١٨)

(٢) لعل المقصود إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة منهم محمد بن خازم الضرير، قال النسائي: ثقة، توفي في سنة ٢٥٧هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦/٣٦٦. المزي، تهذيب الكمال، ٢/٣٦١.

(٣) دار الخيزران: كانت هذه الدار بيت الأرقم بن أبي الأرقم ؓ التي كان يلتقي فيها رسول الله ﷺ سراً مع أوائل أصحابه الذين أسلموا، وفي عهد أبي جعفر المنصور اشتراها ووهبها لابنه المهدي، فقام المهدي بدوره بإعطائها لزوجته الخيزران، فعرفت بها. انظر. الأزرق، أخبار مكة، ٢/٢٥٧. الصفدي، النوافي بالوفيات ٨/٢٣٥.

(٤) محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي، روى عن إبراهيم بن طهمان وإسماعيل بن أبي خالد وسليمان الأعمش وغيرهم، توفي في سنة ١٩٤هـ وقيل سنة ١٩٥هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال. ٢٥/١٢٣.

(٥) جاءت في الأصل "حاتم" والصواب ما أثبتناه من المصادر. انظر. مسلم، الكنى والأسماء، ص ٧٥٩. المزي، تهذيب الكمال، ٢٥/١٢٣. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٣/٥١١.

(٦) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، (مولاهم) أبو محمد الكوفي الأعمش، يقال إن أصله من طبرستان، ويقال بل من قرية بالري يقال لها دُباؤلد، رأى أنس بن مالك و أبا بكره الثقفي. ولد سنة ٦١هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٤٨هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ١٢/٧٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦/٢٢٦.

(٧) رواه البخاري وغيره. انظر. صحيح البخاري (حديث رقم ٦١٥١) ٥/٢٣٨٨.

[٤٠٧] أبو عبد الله سعيد بن [سعد]^(١) بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن طريف

ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي

أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وبعض العلماء يتردد في صحبته^(٢)، وقال أبو عمر بن عبد البر^(٣): صحبته صحيحة، ذكره الواقدي وغيره، وكان والياً لعلی بن أبي طالب علی اليمن. قال الجندي^(٤) وابن سمرة: بعثه علي بن أبي طالب علی الجند. قال ابن سمرة^(٥): وأقام بها زمن الفتنة إلى أن قتل علي بن أبي طالب عليه السلام في تاريخه المذكور. ولم أقف علی تاريخ [وفاة]^(٦) سعيد بن [سعد]^(٧) رحمه الله تعالى.

[٤٠٨] أبو عبد الله سعيد بن عبد الله بن عاقل

[٤٠٧] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨٠/٥، خليفة بن حاتم، الطبقات الكبرى، ٤٥٥/٣، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٢٩/٤، ابن حبان، الثقات، ١٥١/٣، عبد البر، الاستيعاب، ٦٢٠/٢، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٤٣، الجندي، الطبقات الكبرى، ١٧٢/١، الكمال، ٤٦١/١٠، الذهبي، الكاشف، ٤٣٧/١، مغطاي، الإنابة، ٢٥٥/١، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢/٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٦٤٤/١، ص ٢٣٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢/٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٦٤٤/١.

(١) وردت في الأصل سعيد، والمثبت من (ط) وهو الصواب وفقاً للمصادر التي ذكرت آنفاً.

(٢) ذكره جماعة في الصحابة. انظر. مغطاي، الإنابة، ٢٥٥/١.

(٣) الاستيعاب...، ٦٢٠/٢-٦٢١.

(٤) السلوك...، ١٧٢/١.

(٥) طبقات فقهاء اليمن، ص ٤٣.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) وردت في الأصل "سعيد" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

[٤٠٨] ورد ذكره عند الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٢٦، الجندي، الطبقات الكبرى، ١٧٢/١، ص ٢٣٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢/٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٦٤٤/١، ص ٢٣٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٢/٤، الأهدل، تحفة الزمن، ٦٤٤/١، ص ٢٣٦.

عرف بالأعرج كان معيناً ليعلى^(١) بإشارة عمر رضي الله عنه. ويروى أنه قدم على عمر فلما أسلم قال له: عمر أين تريد قال: العراق، قال: ارجع إلى صاحبك فإن عمل صالحاً [نحو]^(٢) جهاد، وإذا صدقت الماشية فلا تعينوا الحسنة، ولا ترزأونها^(٣) صاحبها، واقتسموها أثلاثاً، ويختار صاحب الغنم ثلثاً، ويختار صاحب الصدقة من الثلثين الباقيين، قال: فقبلت من عمر وعدت إلى "صنعاء" وبعثت على معاونة يعلى، واعتمدنا ما قال عمر رضي الله عنه، ومتى اجتمع معنا شيء فرقناه [في موضعه]^(٤) على فقرائه ثم نرجع ليس معنا إلا أسيطانا.

[٤٠٩] أبو محمد سعيد بن عمران العودري

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، وكان قد انتقل من "الذنبتين" ودرّس في مدرسة الحرة حُلّ^(٥) الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى. قال الجندي^(٦): وكنت الواسطة له في ذلك إلى القاضي عبد الله^(٧) بن أسعد بمكاتبة شيخي له فأقام فيها مدة

(١) هو يعلى بن أمية رضي الله عنه. ستأتي ترجمته.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) أي من الرزء وهو المصيبة والنقص. انظر. لسان العرب ١٤٤/٦.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

[٤١] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٤٧/١. الأهدل، تحفة الزمن، ٣٦٦/١. باخرمة، قلادة النحر...

٤٤٥/٣. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٤٧. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٧٣٨/٢. المقحفي، معجم

المقحفي، ١١٤٢/٢.

(٥) هي الحرة حل بنت عبد الله الحسيني، ستأتي ترجمتها في باب النساء.

(٦) السلوك...، ٤٤٧/١.

(٧) هو العمراني ستأتي ترجمته.

يسيرة ثم انتقل إلى "ذي أشرق" بسبب الفقيه عمر^(١) بن الفقيه سليمان الجنيد لأنه كان راغباً في قراءة العلم على الفقيه [سعد]^(٢)، فأقام مدة يختلف إليه من "ذي أشرق" إلى مدرسته^(٣) برأس "وادي نخلان" فصعب ذلك على الفقيه عمر، فراوده على الانتقال إليه "بذي أشرق" [فانتقل إليه وزهد في المدرسة فجعل له الفقيه شيئاً من وقف معه "بذي أشرق"]^(٤) وله عليه نظر، وهو من وقف الطواشي نظام الدين مختص^(٥) ولم يزل ساكناً بها إلى أن توفي، وكانت وفاته عقيب موت شيخه الإمام أبي الحسن الأصبحي وذلك في سنة ثلاث وسبع مائة في الحرم منها وقبر في المقبرة المعروفة بها مع الفقهاء، وأصل بلده جبل يعرف بـ"العود"^(٦) بعين مهملة مفتوحة وسكون الواو وآخره دال مهملة والله أعلم.

[٤١٠] [الفقيه]^(٧) سعيد بن محمد بن عمر الأعرج اللعاوي ثم العرضي

- (١) عمر بن سليمان بن محمد بن أسعد بن همدان الملقب بالجنيد، فقيه عالم، توفي في سنة ٧١٥هـ. انظر. الخرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٤١/١. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٧٣٦/٢.
- (٢) في (ط) "سعيد".
- (٣) المقصود بها مدرسة حُلل في قرية الظُهْرَة وهي في رأس وادي نخلان. انظر. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٤٦.
- (٤) ساقط من (ط).
- (٥) الطواشي مختص رجل له مآثر حسنة فهو من بنى مظاهر الجامع بذي أشرق، وأوقف على دراسة العلم في الجامع أوقافاً جيدة، وكذا له وقف على مسجد الجند ومسجد المخا والخوهة، ولم يزل مختص مجلداً من الملك المظفر، وإقطاعه الخالب بلد لم يوجد احد من الملوك يسمح بإقطاعها لغيره توفي في سنة ٦٦٦هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٤٤/٢.
- (٦) العود: جبل في بلاد التّادِرَة بالشرق من مدينة إب. سُمي نسبة إلى العود بن عبد الله بن الحارث بن ذي أصبح المنتهي نسبه إلى حمير. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١١٤٢/٢.
- (٧) في (ط) "أبو محمد".

قيل له الأعرج لعرج كان به وأصله من بني الأطرق الساكنين في "حرض" وهم أهل بيت علم وصلاح ونسبهم في حكم^(١) بن سعد قاله الجندي^(٢). وإنما تغرب لأنها بلده تغلب على أهلها البداوة، والفقهاء فيها عزيز الوجود، وكان هذا سعيد بن محمد فقيهاً وكان يصحب المشائخ الفرسانين^(٣) أصحاب "موزع"^(٤)، وكان أبوه قبله حاكماً بموزع، فلما توفي والده جعل ابنه هذا سعيد مكانه ثم بعده القاضي سليمان، وكان "موزع" في أول الوقت ليس لأحد^(٥) فيها أمر ولا نهي، وكان الفرسانيون يؤدون فيها أتاة كل سنة شيء معلوم، فلما توفي سليمان جعل الفرسانيون القاضي سعيد المذكور حاكماً فكان كذلك على طريق الإصلاح فقدم في أثناء قضائه الفقيه حسن الشرعي^(٦) المقدم ذكره فكان يدرس ويفتي فتعب الفقيه سعيد من ذلك فانتقل من "موزع" إلى موضع يعرف "بالجريب"^(٧) بفتح الجيم وكسر الراء وسكون المشاة فتوفي به ولم أقف على تاريخ وفاته، وله ذرية بموزع وولي قضاء موزع ابن له اسمه سعد مدة

(١) الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بطن من مذحج من كهلان من القحطانية. انظر. الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ٣٠١/١. كحالة، معجم قبائل العرب ٢٨٦/١.

(٢) السلوك...، ٣٩٠/٢.

(٣) الفرسانيون : نسبة إلى جزيرة فرسان الواقعة قبالة جازان. انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢١٥٢/٤ (هامش رقم ٥).

(٤) مَوْزَع: صقع متسع جنوب شرق ميناء المخا وهي مدينة من أعمال "تعز"، قيل: إنه سُمي نسبة إلى موزع بن القفاعة بن عبد شمس بن وائل ثم إلى حمير الأكبر. وكانت مدينة موزع -وهي مدينة قديمة الاختطاط- نقطة اتصال بين سوانى اليمن ومدنه التهامية. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٧٢٤/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٨٣/٢.

(٥) قال الجندي هنا: "ليس للغز فيها أمر ولا نهي". انظر السلوك...، ٣٩٠/٢.

(٦) انظر ترجمة رقم (٢٩٣).

(٧) الجريب: قرية في جبل أسلم من بلاد حَجُور بالشمال الغربي من مدينة حَجَّة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي،

٣١٠/١. وقال محمد الأكوغ: الجريب تقع على طريق المخا عامرة قرب جبل النار". انظر. الجندي، السلوك،

٣٩١/٢ (هامش رقم ١).

موت الفقيه سعيد ببلدة "دلال"^(١) وذلك بعد أن زهد في المدرسة، وأوصى عند موته إلى من يثق به أن يرسل رسولاً -قاصداً متى أن مات- إلى الفقيه عمر بن سعيد يعلمه بموته، فلما توفي نصف الليل بادر الوصي وأرسل رسولاً قاصداً إلى الفقيه عمر بن سعيد، فلما بلغ نصف الطريق واجهه الفقيه عمر بن سعيد مقبلاً فلما رآه قال له: مات الفقيه، قال: نعم.^(٢)

ومن كراماته ما يروى أن زريع^(٣) الحداد دخل عليه عقيب عيد النحر وكان بينهما صحبة متأكدة، فقال: يا سيدي الفقيه رأيت ما كان أحلى الحج في هذه السنة فنظره الفقيه بازورار ففهم [الفقيه]^(٤) زريع كراهية الفقيه لذلك فسكت مستحياً، ثم جعل الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين. قال المخبر: فلما^(٥) خرج الحاضرون عن مجلس الفقيه، قلت له: يا سيدي سبحان الله نحن محبوكم وصحبناك ويحصل لكم هذا النصيب الوافر فلا تشركونا فيه ولا في شيء منه، فأراد الفقيه مغالطتي وإنكار ذلك، فلم أقبل، فقلت سألتك بالله يا سيدي إلا ما أخبرتني كيف تفعلون، هل هو طيران أم خطأ؟ أم ما ذلك؟ فقال الفقيه: هو شيء لا أستطيع تكييفه بل هو قدرة من قدرة الله تعالى يختص بها من يشاء من عباده^(٦). قال وبلغني [أن]^(٧)

(١) دلال: منطقة دلال في جبل بعدان، سُميت بهذا الاسم نسبة إلى بطن من ذو رعين. انظر. المقحفي، معجم المقحفي.

٦١٨/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) انظر الترجمة رقم ٣٧١.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) في المتن كلمة "حضر" وهي زيادة لا معنى لها في المتن؛ فحذفت ليستقيم المعنى.

(٦) سبق التعليق على مثل هذه الخرافات التي يدعيها الصوفية والله المستعان.

(٧) ساقط من الأصل، والمثبت من (ط).

وفاته في نحو من سنة ستين وست مائة، بعد أن بلغ عمره نحواً من ثمانين سنة وكل ذلك على طريق التقريب.^(١)

ومن كراماته بعد موته ما يروى أن رجلاً من أصحابه وشركاء أرضه حصلت عليه أذية من بعض نواب الشيخ الفضل^(٢) بن عواض المليكي، فذهب الرجل إلى تربة الفقيه سعيد بن منصور المذكور، فالتزمها وبكى عندها وجعل يقول: يافقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل يعدد عند قبره ما يجرى عليه من المشاق من الفضل ونوابه، وكان الفضل يومئذ في مدينة "تعز" عند السلطان الملك المظفر، وكان قد دخل عليه فأكرمه وأمر أن يكتب له بعوائده، فكتب الكتاب بها ولم يفرغ الكتاب إلا ليلاً فأدخل الكتاب على السلطان ليلاً فأمره عند، فلما انتصف الليل استيقظ الفضل فأمر غلمانه بالشد والسير، فقبل له ألا تصبر إلى الصبح حتى يأتيك جواب السلطان؟ فقال: لا حاجة لي بذلك إذا خرج الجواب هو يلحقنا إن شاء الله تعالى، فقال له بعض خواصه: سألتك بالله يا سيدي ما حملك على الخروج في هذه الساعة؟ فقال: رأيت الفقيه سعيد بن منصور وقد لزمني وأضجني وذبحني فأنا لا محالة هالك، ثم أجد في السير فلم يصل جبلة إلا وقد اعتقل لسانه، فحمل على أعناق الرجال وطلعوا به جبل بعدان، فتوفي هنالك وحمل إلى بلده ميتاً فلما وصلوا به بيته وغسلوه ودفنوه سأل صاحبه الذي علم منه بحديث الفقيه سعيد هل جرى لأحد من غلمان الشيخ الفضل مع أحد من أهل قرية الفقيه شيء، فقبل: نعم، فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ما هو كذا وكذا فبلغ

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٢) الفضل بن عواض المليكي، كان من أعيان المشايخ أهل الرئاسة والسياسة وكان كريماً شجاعاً كثير فعل المعروف مقصوداً مألوفاً وكانت له منزلة عند الملك المظفر وهو أحد مشايخ بلد مذحج. انظر: الجندي، السلوك، ١٧١/٢. وقال محمد الأكوغ: "والأملاك من حمير وليس من مذحج" اهـ. انظر: الجندي، السلوك، ١٧١/٢ (هامش رقم ٢).

إلى قبر الفقيه وبكى عنده والتزمه، فقال: صدقتم، ولكن ما أراد الفقيه الانتصاف إلا من الشيخ الفضل لا من غيره، رحمة الله عليهم أجمعين.^(١)

[٤١٢] أبو محمد [سعيد] بن منصور بن محمد بن أحمد الجيشي

بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الشين المعجمة، وكان والده منصور بن محمد يلقب بأنعم، وكان الفقيه رحمه الله [تعالى]^(٢) يعرف سعيد بن أنعم، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً تقياً خيراً، وأصل بلده "مصنعة سير"^(٣)، وكان تفقهه بالفقيه عمر^(٤) بن مسعود بن محمد بن سالم الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى]^(٥)، ولما توفي شيخه في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله، خلفه

(١) هذه الحادثة - إن صحت - فهي الفتنة التي عنها الشيخ العلامة محمد بن عثيمين - رحمه الله - بقوله: ليعلم أن الله عز وجل قد يفتن الإنسان بأن يتعلق بالقبر فيدعو صاحبه، أو يأخذ من ترابه يتبرك به فيحصل المطلوب ويكون ذلك فتنة من الله عز وجل لهذا الرجل، لأننا نعلم أن هذا القبر لا يجيب الدعاء وأن هذا التراب لا يكون سبباً لزوال ضرر أو جلب نفع، نعلم ذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ {٥} وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ {٦}﴾ الأحقاف ٥-٦. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ {٢٠} أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ {٢١}﴾ النحل ٢٠-٢١. انظر: ابن عثيمين، فتاوى أركان الإسلام، ص ١٦٣.

إذا فهذه الخرافات والبدع من الأمور التي هي عنها الشرع وتحالف السنة الصحيحة، وقد افتتن بها كثير من المسلمين في بلاد العالم، وقد ورد في هذا الكتاب الكثير من هذه الصور، التي كان حقاً على المؤلف أن يبين حالها.

[٤١٢] في (ط) "سعد". وقد ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ١٤٢/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنوية، ص ٣٣٦. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٧٥/١. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٠٠/٣. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢٠٧٢/٤. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ٩٥.

(٢) زيادة من (ط).

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) ساقط من (ط).

تلميذه هذا سعيد بن منصور في التدريس "بالمدرسة النظامية"^(١) بـ"ذي هزيم" ولم يزل على التدريس في المدرسة المذكورة على أحسن حال إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وست مائة، وقبر إلى جنب شيخه، فخلفه في تدريس المدرسة المذكورة ولد شيخه، وهو عبد الله^(٢) بن الفقيه عمر بن مسعود، فلم تطل مدته بل توفي على رأس سنة من قعوده، وذلك في سنة خمس وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٤١٣] أبو الفتح سعيد بن نجاح الملك صاحب اليمن في عصره [وهو]^(٣) المعروف بسعيد

الأحول

كان ملكاً شهماً أياً هماماً سرياً، توفي أبوه سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة، وكان أكبر بني أبيه فقصدهم الداعي علي^(٤) بن محمد الصليحي إلى "زيد" في سنة خمس وخمسين وأربع مائة،

(١) المدرسة النظامية: تقع في "ذي هزيم" في الغرب الجنوبي من مدينة "تعز"، وتسمى مدرسة "ذي هزيم"، بناها نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري، كان خادماً كبيراً، وكان مولياً لغازي بن جبريل، ثم خدم السلطان نور الدين عمر ابن علي بن رسول. انظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ٩٣.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) زيادة من (ط).

[٤١٣] ورد ذكره عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٥٤. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٧. ابن حنبل، وصحاح

الأعيان، ٣/٣٦٢. الحمزي، تاريخ اليمن، ص ٧٩. الجندي، السلوك، ٤/٤٨٧. ابن عبد البر، معجم الزمان، ص ٧٧.

الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٣١. الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٧/٥١. الباقى من أخبار الجاهليين، ٣/٧٧.

كثير، البداية والنهاية ٨/٣٣١. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمان، ص ١٤٢. الخرجي، المسجد المسجل، ص ٥٩.

القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، اختار النصوص وعلق عليها وشرحها، ص ١٩٩. ابن حنبل، وصحاح

المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٢١٩. ابن حنبل، وصحاح

ابن الديبع، قررة العيون...، ص ١٨١. بانخرمة، قلادة النحر...، ٢/٤١٦. العسائري، طبقات

حسين الحمدايي، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٠١.

(٤) سبق التعريف به.

فهرب بنو نجاح إلى جزيرة "دهلك"^(١)، وكانوا خمسة: سعيد الأحول، وجياش، ومعارك، والذخيرة، ومنصور، فأما معارك فقتل نفسه غيظاً وغناً، وكان سعيد وجياش رجلي البيت، فأقاموا في "دهلك" مدة وأراد سعيد الغدر بصاحب "دهلك"، فنهاه أخوه جياش عن ذلك ولم يوافق، فخرج سعيد من دهلك إلى "زبيد" مغاضباً لأخيه جياش، فلما وصل سعيد "زبيد" استتر عند بعض أصحابه من أهل "زبيد"^(٢)، فسأل عن أخبار الناس وعن الصليحي وما سيرته حتى تحقق الأمور جميعها ثم كتب إلى أخيه يستدعيه إليه ويخبره بانقضاء دولة الصليحي وإقبال دولتهم، فلما قدم جياش "زبيد"، ظهر سعيد الأحول في "زبيد" في سبعين رجلاً ليس مع أحد [منهم]^(٣) فرس ولا سلاح إلا مسامير من حديد قد ركبوها في الجريد من النخل، فوجدوا جندياً على فرس فقتلوه وأخذوا فرسه فركبه سعيد الأحول.

وكان قد شاع على ألسنة المنجمين وأهل الملاحم أن سعيد الأحول بن نجاح يقتل علي بن محمد الصليحي، فبلغ العلم إلى الصليحي فاستشعره^(٤)، وترقت همهة سعيد الأحول إلى ذلك وقيماً لأسبابه، وكانت أعلام^(٥) الصليحي عنده في كل وقت وحين، وكان الصليحي قد عزم على الحج في تلك السنة^(٦) واستخلف على الملك ولده أحمد الملقب بالمكرم، وتوجه إلى مكة في

(١) سبق التعريف بها.

(٢) استتر عند الرئيس ملاعب الخولاني، وهو سوقة-أي من العامة- إلا أنه كان محباً لآل نجاح. انظر. عمارة. تاريخ اليمن، ص ١٥٥.

(٣) زيادة من (ط).

(٤) في العسجد قال "استشعره وصورت له صور سعيد الأحول على جميع حالاته". انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك... ورقة ٥٩.

(٥) العبارة في العسجد "أخبار". انظر. الخزرجي، العسجد المسبوك... ورقة ٥٩.

(٦) كان ذلك في سنة ٤٥٩هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٠٤. الحمزي، تاريخ اليمن، ص ٧٨.

ألفي فارس فيها خمسون ملكاً من ملوك اليمن، ومائة وستون من آل الصليحي، فلما علم سعيد بخروجه متوجهاً إلى مكة تبعه، فكان خروج الصليحي من "زبيد" يوم [السابع] (١) من ذي القعدة من سنة تاريخ قتله (٢).

(١) في (ط) "التاسع" وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨ كما في الأصل؛ أي كما هو مثبت هنا. وعند عمارة كان مقتله في السبت ١٢ ذي القعدة. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٠٤.

(٢) هناك تضارب في الروايات حول خروج سعيد بن نجاح الأحول لملاقاة السلطان علي بن محمد الصليحي وسوف أسوقها هنا:

عند عمارة أن أول خروج سعيد في "زبيد" يوم الأربعاء التاسع من ذي القعدة سنة ٤٧٣هـ، - وهذا وهم من عمارة لأن أكثر المصادر اتفقت على أن قتل علي بن محمد الصليحي كان في سنة ٤٥٩هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨. إدريس الحمزي، تاريخ اليمن، ص ٧٨. ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٧٧. - وأنه استتر عند الرئيس ملاعب الخولاني، واحتفر سعيد نفقاً بين دور ملاعب كان يسكنه أكثر الأوقات، ثم كتب سعيد من "زبيد" إلى أخيه جيش "بدهلك" يأمره بالقدوم إلى "زبيد" وبشره بانقضاء دولة الصليحي وإقبال دولتهم فلما قدم جيش إلى سعيد. ظهر سعيد من "زبيد" في سبعين رجلاً لا فرس مع أحد منهم يولا سلاح إلا مسامير من الحديد مركبة في الجريد، وأنه قتل جندياً وأخذ فرسه. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٥٥.

وعند ابن سمره: أن سعيد بن نجاح ظهر في "زبيد" يوم السابع من ذي القعدة سنة ٤٥٩هـ فقتل في "زبيد" من قتل ونهب الأموال ثم خرج إلى "المهجم" فقتل السلطان علي بن محمد الصليحي. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨.

بينما ذكر إدريس الحمزي "أن سعيد لما علم بخروج علي بن محمد الصليحي إلى الحج، خرج من أرض الحبشة في البحر معارضاً له في خمسة آلاف حربة، حتى خرج من ساحل المهجم، وسار متخفياً حتى هجم على المخططة أنصاف النهار". انظر. كثر الأخبار...، ص ٧٩.

وقد جمع أحد الباحثين بين تلك الروايات حيث قال: "كان السلطان علي الصليحي كثير الحج وذلك لتفقد طريق الحاج للقيام بإصلاحه، وكذلك للالتقاء بأصحاب مذهبه الإسماعيلية في مكة، وكان قد وثق من استقرار حكمه على اليمن منذ إكمال سيطرته عليها سنة ٤٥٥هـ، ولم يكن يتوقع هجوم أي قوة عليه لذا سار بألفي فارس فقط. وكان سعيد بن نجاح في "زبيد" يتقصى أخبار الصليحي ويعد للثورة عليه متى ساحت الفرصة، فلما علم بعزم الصليحي على الخروج للحج قام بتجهيز كمين حيث كتب لأخيه جيش يخبره بذلك وطلب منه أن يقدم مع أنصاره وواعدهم-

قال جيش: فسرنا في طريق الساحل وتركنا الجادة السلطانية خوفاً من العسكر فكتب [أسعد]^(١) بن شهاب وهو صاحب "زبيد" يومئذ إلى الصليحي يعلمه بخروجنا وعددنا، فلما بلغه العلم، سير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة وأكثرهم ممالئنا وبنو عمنا، فقال لهم الصليحي: خذوا رأس الأحول ورأس أخيه ومن معه، قال: فخالفناهم في الطريق، ولم نزل نغذ السير ليلاً ونهاراً إلى أن دخلنا طريق المخيم وأهل المخيم يعتقدون أننا من جملة العسكر وحواشيه^(٢) ولم يشعر بأمرنا إلا عبد الله^(٣) بن محمد الصليحي، فإنه ركب فرسه وقال [لأخيه]^(٤) يا مولانا اركب فهذا والله الأحول بن نجاح، فركب عبد الله وكان علي بن محمد قد دخل موضع الخلاء.

=اللقاء على ساحل المهجم، فجمع جيش حوله خمسة آلاف حربة وسار بهم نحو المكان المتفق عليه، وبعد خروج السلطان علي الصليحي للحج جمع سعيد بن نجاح من عنده من الأعوان "زبيد" وأعلن الثورة، فاتجه إلى دار الإمارة واستولى على جميع الأموال التي كانت فيها، ولم ينتظر إكمال السيطرة على "زبيد" بل ترك هذه المهمة لأنصاره وتوجه هو بسبعين رجلاً من ثقافته للانضمام إلى جيش، وعلى حين غفلة من علي الصليحي وجماعته أنقض عليهم الأحول بن نجاح وقتل علي الصليحي وأخاه عبد الله". انظر. السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ص ٤٤-٤٧.

(١) في الأصل "سعيد"، والصواب المثلث من (ط) وعمارة، تاريخ اليمن، ص ١١١.

(٢) يرى الأستاذ محمد الأكوغ بل يعتقد جازماً -وهو رأي يجعلنا نميل إليه- أن هناك مؤامرة حيكمت ضد علي بن محمد الصليحي أشترك فيها الملوك الذين كانوا من جملة جيش علي الصليحي، وقد أورد المؤلف ما يدل على ذلك حيث قال: "وكانت أخبار الصليحي عنده في كل وقت وحين" ما ذاك إلا أن ثم اتصالاً بين الأحول وبين المتآمرين المغلوبين على أمرهم المرافقين للملك الصليحي سفيراً وحضراً. انظر. ابن الديبع، قرّة العيون...، ص ١٨١ (هامش رقم ١).

(٣) عبد الله بن محمد الصليحي، استعمله أخوه الملك علي الصليحي على حصن "التعكر" وما والاها، وفي سنة ٤٥٧هـ اختط مدينة "ذي جبلة" بأمر الملك، وقيل إنه أيضاً هو الذي بنى قلعة "تعز"، قتله سعيد الأحول مع أخيه وهم في طريقهم للحج. انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ٨٨.

(٤) زيادة من (ط).

قال جياش: فكنت أول من طعنه ثم طعنه آخر وحزنا رأسه وركبت فرسه المسمى "الذيال" وحمل فينا أخوه عبد الله بن محمد فقتل منا رجلاً ثم أعتقه [رجل] ^(١) آخر منا فسقط إلى الأرض ونادى صاحبا اقتلوني أنا والرجل فشكهما الملك سعيد بحربته وحز رأس عبد الله وهو يظن أنه علي بن محمد، ثم ركب سعيد فرس عبد الله بن محمد، ووقف الرأسين أمامه علي باب المسجد الذي فيه السيدة أسماء ^(٢) بنت شهاب زوجة الصليحي، وقال لها: اخرجي وصبحي على السلطانين، فقالت: لا صبحك الله يا أحول بخير ثم أنشدت ووجهها مكشوف قول امرئ القيس ^(٣).

[فأنك] ^(٤) لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغلبٍ

قال جياش: وعزت نفس الملك سعيد من حينئذ وشمخ بأنفه حتى عليّ وأنا ابن أبيه وأمه، وذلك أبي أشرت إليه أن يحسن إلى السيدة أسماء بنت شهاب ويعفو عمن قدر عليه من بني الصليحي ^(٥) وغيرهم من أبناء الملوك ^(٦)، وأن يكتب علي يد السيدة أسماء بنت شهاب إلى ولدها المكرم أنا أخذنا ثأرنا واسترجعنا ملكنا وقد أحسنا إليك وحمّلنا إليك بصيانة والديك والعفو عن بني عمك، وقلت له والله يا مولانا لئن فعلت هذا لا نازعتك قحطان في ملك قمامة أبداً، وإن كرهت ذلك لتهيجن حمائلها ولتطلبن بثأرها فإنهم أهل نفوس أبية وهم عربية فأجابني بقول الآخر ^(٧):

(١) ساقط من (ط).

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) انظر ديوان امرئ القيس، ص ١٥١.

(٤) جاءت في ديوان امرئ القيس ص ١٥١ "وأنك".

(٥) وكانوا مائة وسبعين، كان السلطان الصليحي خاف أن ينافقوا بعده. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٦٠.

(٦) وكان مع الملك الصليحي خمسة وثلاثون من ملوك قحطان. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٦٠.

(٧) هذا البيت من قصيدة لأبي أذينة ابن عم الأسود بن المنذر بن النعمان، يجرسه فيها على قتل آل غسان، فقد كانوا

قتلوا أختاً لأبي أذينة هذا، وهي القصيدة التي مطلعها:-

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنَّ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا

ثم قتل من ظفر به منهم، ثم ارتحل إلى "زيد" بعد ثلاثة أيام من الوقعة وقد حاز ملكاً ومغنماً جسيماً وغنم في ذلك اليوم ألفي فرس بعددها وثلاثة آلاف جمل وما يتبع ذلك. وكان دخوله "زيد" يوم السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، وهرب أسعد ابن شهاب^(١) من "زيد" إلى المكرم "بصنعاء"، وامتألت صدور العرب هيبة لسعيد بن نجاح واستوثق الأمر بتهماته له وبعث الأموال إلى الحبشة، فاشترى عشرين ألف عبد، وانقطعت الأخبار بين المكرم ووالدته أسماء ولم يجد أحدهما رسولاً إلى الآخر، ثم إنها احتالت في إيصال كتاباً منها إلى ابنها بأن وضعت في رغيف وجعلت في الرغيف ذهباً، ودفعته إلى فقير وعرفته أن يوصله إلى ولدها المكرم وهي تحضه فيه وتحرضه على قتال الأحول، فكان ما قد ذكرناه من تقدم الفقير بالكتاب إلى المكرم وإيصاله إليه ووصول المكرم في ثلاثة آلاف فارس إلى باب "زيد" وقتل الحبوش على "باب الشبارق"^(٢) من "زيد" وهم يومئذ نيف وعشرون ألفاً أتى القتل على أكثرهم وهرب سعيد الأحول إلى "دهلك".

= ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا

انظر. أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر ١/١١٧.

(١) في عيون الأخبار كانت وفاة أسعد بن شهاب سنة ٤٥٦هـ، وكان المتولي على زيد هما أبو السعود وأحمد ابن أسعد

ابن شهاب. انظر. انظر إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١/١١٣.

(٢) الشبارق: قرية شرقي مدينة "زيد". إليها ينسب باب الشبارق أحد أبواب "زيد". انظر. المقحفى، معجم المقحفى،

استولى المكرم علي "زيد" وولي أسعد بن شهاب^(١) علي "زيد" ورجع المكرم إلى "صنعاء" بأمه ظافراً منصوراً. ثم عاد سعيد بن نجاح إلى "زيد" في سنة تسع وسبعين و[اربع]^(٢) مائة، فأخرج ولاية المكرم منها ولم يزل مالكا لها إلى أن دبرت الحرة السيدة بنت أحمد علي قتله في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، وذلك أن الحرة أمرت الحسن^(٣) بن علي [التبعي]^(٤) صاحب "حصن الشعر"^(٥) أن يكتب سعيد الأحوال إلى "زيد"، ويقول له: إن المكرم قد أصابه الفالج وعكف علي شرب الخمر وقد جعل أمره بيد امرأته، وأنت أقوى ملوك اليمن فإن رأيت أن تطبق علي "ذي جبلة" أنت من قمامة ونحن من الجبال فأفعل فدولتكم أحب إلى المسلمين، فحسن موقع ذلك عند سعيد واستخفه الفرح، فخرج من "زيد" إلى ذي جبلة في ثلاثين ألف حربة وكان خروجه من "زيد" في يوم قد واعد فيه ابن التبعي المذكور، وكانت السيدة قد كتبت إلى عمران^(٦) بن الفضل وأسعد بن شهاب أن يخلفوا سعيد الأحوال علي "زيد" إذا

(١) هناك خلط في هذه الرواية، وهم كبير من المؤلف رحمه الله وذلك بقوله إن المكرم ولي أسعد بن شهاب "زيد" بعد أن استولى عليها من سعيد بن نجاح في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر صفر سنة ٤٦٠ هـ، بينما أسعد بن شهاب قد توفي في سنة ٤٥٦ هـ أي قبل هذه الحادثة بأربع سنوات. انظر. إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١١٣/١.

(٢) وردت في الأصل "سبع"، والصواب ما أثبتناه بدليل ما قبلها وما بعدها من السنوات.

(٣) ورد اسمه عند ابن سمره: الحسين بن المغيرة التبعي، وكانت وفاته في سنة ٤٧٨ هـ. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٠٤-١٠٥. وكذلك ورد الاسم هكذا عند إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١٣٣/١. واظن الذي ورد في الأصل من تصحيف الناسخ.

(٤) هكذا في الأصل وورد عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٠٥ "التبعي". وقال محمد الأكوغ: التبعي نسبة إلى ذي تبع بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٧٩ (هامش رقم ٤).

(٥) حصن الشعر: مخلاف مشهور من ناحية النادرة، والثياب الشعرية منسوبة إليه. يبعد عن "إب" مسافة ٤٥ كم في جهة الشمال الشرقي. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٥٤/٢.

(٦) عمران بن الفضل اليامي، أحد قواد المكرم، استخلفه علي "صنعاء"، أصابه مرض صار به ارتعاش في يده وبشرة وجهه، توفي في سنة ٤٨٤ هـ. انظر. ابن عبد المجيد، هجرة الزمن، ص ٨٠.

خرج منها، فساروا إلى "زيد" في ثلاثة آلاف فارس بعد خروج سعيد الأحول منها فأخذوها وهرب بقية بني نجاح، ولما صار سعيد بجيشه المذكور تحت "حصن الشعر" أطبق عليه الجيش، فقتل هو ومن معه ولم ينج منهم إلا اليسير وقيل نجا منهم أكثر من ألفي رجل والله أعلم.^(١) وذكر ابن القم في رسالته^(٢) التي كتبها إلى السلطان عباس^(٣) بن معن على لسان المكرم أنهم كانوا ثلاثة كراديس في كل كردوس أربعة آلاف راجل وخمس مائة فارس، ومفهومه أن الواقعة كانت يوم الثامن عشر من شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.^(٤)

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٢) يوجد في المكتبة المحمدية الهمدانية مجموع المكاتبات والرسائل التي ألفها ابن القم على لسان السلاطين الصليحيين. انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٣٠ (الهامش رقم ٣). كما يوجد في آخر الكتاب نماذج من هذه الرسائل.

(٣) عباس بن معن حاكم "عدن" من أواخر ذي الحجة من سنة ٤٥٩هـ حتى سنة ٤٦٢هـ، حيث توفي في تلك السنة وخلفه أخوه السلطان محمد بن معن. انظر. السروري، تاريخ اليمن الإسلامي ص ١٣٥. وبنو معن هؤلاء ليسوا من ولد معن بن زائدة الشيباني. انظر. عمارة، تاريخ اليمن، ص ٧٧.

(٤) هذه الرواية وردت بصيغة أخرى عند حسين الهمداني، وأشار إلى وهم عمارة صاحب المفيد ومن تابعه في رأيه حيث قال: "جاء عند عمارة رأي آخر في قتل سعيد الأحول، حيث ذكر أن قتله كان في سنة ٤٨١هـ في عهد الملكة الحرة السيدة أروى بنت أحمد، وتابعه في هذا الخزرجي في "الكفاية والإعلام"، ويحيى بن الحسين في "انباء الزمن"، وابن الديبع في "قرة العيون"، وهذا الرأي بعيد عن الصواب لأن قتل الأحول كان في سنة ٤٦١هـ، وقد ظل حسين بن مغيرة التبعي صاحب "حصن الشعر" طوال مدة حكم المكرم عدواً للدولة الصليحية، بالرغم من أن المكرم قد أعطاه الأمان وأكرم مثواه، إلا أنه فر ولحق "بزبيد"، وقد ذكر المؤرخون الأربعة أن حسين بن مغيرة قد انضم إلى الملكة الحرة، ودخل في طاعتها وهو الذي ساعد في قتل سعيد بن نجاح" وعقب بقوله: "وإننا نستبعد أن يكون هذا المعاند المكابر في عهد المكرم، وهو عهد قوة الدولة وسطوتها، أن يصير حليفاً اليوم للملكة الحرة، فيساعدها على قتل سعيد بن نجاح الذي كان يتخذه ملجأً له، بل يعده أكبر مساعد له ضد هذه الدولة، ثم إن هؤلاء المؤرخين قد أجمعوا على أن الملكة الحرة قد كتبت في هذه الأثناء أسعد بن شهاب وعمران بن الفضل اليامي، وأمرتهما بالتوجه من صنعاء إلى تمامة، وهذا يخالف الواقع لأن أسعد بن شهاب كان قد توفي في شعبان سنة ٤٥٦هـ، ولذلك كله نرى أن هذا =

قال: وكان القتلى سبعة آلاف وثمان مائة ونيفاً وسبعين قتيلاً، قال: وكان ما سلم من العقر من خيلهم نيفاً عن ثلاث مائة خارج من البغال والتجاوية^(١) والإبل ما يزيد على أربعة آلاف، وكانت زوجة سعيد الأحول أم ولده المearك معه فأسرت يومئذ وجعلوا يعرضون عليها القتلى واحداً واحداً فلما وقعت عينها على سيدها عرفت فاحتزوا رأسه وحمل على رمح أمام هودجها وجيء بها إلى السيدة، إلى "جبله" فأسكنت في موضع من دار العز، ونصب رأس سعيد أمام طاقتها، فكانت الحرة تقول عند ذلك ليت لك عيناً يا مولاتنا أسماء لتنظري رأس الأحول تحت طاقة أم المearك.

=الرأي لا أساس له من الصحة، وأن قتل سعيد بن نجاح كان في سنة ٤٦١هـ - ١هـ انظر. حسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٣٢.

وبناءً على ما سبق فإن الرواية السابقة فيها خلل كبير في مبناها، كما أنها تناقضت في آخرها حيث قال: "وذكر بن القم في رسالته التي كتبها إلى السلطان عباس بن معن..."، والمعروف أن السلطان عباس توفي في سنة ٤٦٢هـ، والفارق كما هو واضح كبير لذلك فهي تحتاج إلى إعادة صياغة بنائاً على الحقائق التاريخية الموثقة. وللوقوف على الرواية المقاربة للحقيقة انظر كتاب عيون الأخبار السبع السابع ١١٧/١-١٣٩.

والأحداث يمكن أن تصحح بناءً على المعلومات التالية :-

١- توفي سعيد الأحول في سنة ٤٦١هـ.

٢- كانت المعركة في سنة ٤٦١هـ وليست في سنة ٤٨١هـ.

٣- لم يكن الوالي على "زبيد" أسعد بن شهاب لأنه توفي في سنة ٤٥٦هـ.

٤- كان حسين بن المغيرة من أعوان سعيد بن نجاح وليس من دبر هزيمته.

انظر. إدريس بن الأنف، السبع السابع، ١١٧/١-١٣٩. وحسين الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١١٩-١٣٢.

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل. ولم توردها المصادر التي بين يدي. فائتها كما تبين لي إذ لا مجال للاجتهاد فيها.

ولما قتل سعيد بن نجاح كما ذكرنا هرب بقية بني نجاح وقد تقدم ذكر جياش بن نجاح وما كان من أمره ودخوله الهند ورجوعه إلى اليمن واستيلائه على الملك بها إلى حين وفاته وبالله التوفيق.

[٤١٤] أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن [مسروق] ^(١) بن حبيب بن [رافع] ^(٢) بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن الحكم بن الحويرث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المعروف بالثوري نسبة إلى جده ثور بن عبد مناة

(١) في الأصل "مرزوق". والصواب المثلث من (ط) والمصادر انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٧١/٦ البخاري، التاريخ الكبير ٩٢/٤ وغيرهما.

وهناك اختلاف في اسمه بين بعض المصادر، فقال ابن سعد: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

وقال ابن خلكان: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ ابن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي.

أما السمعاني فقال: هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن نصر بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي.

(٢) في (ط) "نافع" والمثلث هو الصواب. انظر ما سبق.

ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ٣٧١/٦. خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص ٣١٩. خليفة بن خياط، الطبقات ص ١٦٨. البخاري، التاريخ الصغير ١٤٢/٢. البخاري، التاريخ الكبير ٩٢/٤. السمعاني، السائب، ١٩/٢. العبداني، السبق ، ١٥٣/٩. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٢٢/٢. الياقبي، مرآة الجنان ، ٢١٨. الذهبي، تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١. سير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧. المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام عبد الحميد سعيد ط ١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م، ص ٦٠. الأهدل، تحفة الزمن ، ٨٤/١. ابن العماد، طبقات النبوة ، ٤٠٥/١.

كان سفيان إماماً جليلاً مشهوراً مذكوراً عابداً زاهداً ورعاً، وكان مولده سنة خمس وقيل سنة ست وستين من الهجرة^(١)، وهو معدود من أكابر الأئمة من أهل الأمصار على العموم ومن أهل الكوفة على الخصوص، وكان ميلاده ومنشأه في الكوفة، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده، وهو أحد الأئمة المجتهدين، وقال ابن عيينة: ما رأيت أحداً أعلم بالحلال والحرام من سفيان. وقال ابن المبارك: لا يعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري. وكان رأس الناس في زمانه وكان قبله الشعبي^(٢)، وقبل الشعبي، ابن عباس، وقبل ابن عباس عمر. ويقال: إن الشيخ الجنيد^(٣) كان على مذهبه والأصح أنه كان على مذهب أبي ثور^(٤) صاحب الإمام الشافعي، قاله ابن خلكان^(٥). وسمع منه^(٦) الأوزاعي^(٧) وابن.....

(١) يذكر الذهبي أن مولده سنة ٩٧ هـ اتفاقاً. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٣٠/٧.

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان، يكنى أبا عمرو، قدم ورأى علي بن أبي طالب عليه السلام ووصفه، قيل توفي في سنة ١٠٣ هـ وقيل ١٠٤ هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٦/٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤.

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه بالعراق، كان شيخاً وقته وفريد عصره، توفي في سنة ٢٩٧ هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٦/١.

(٤) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه، كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً، ممن صنف الكتب وفرغ على السنن وذب عن حريمها وقمع مخالفها، توفي في سنة ٢٤٠ هـ. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٨٠/٢ - ٨٣.

(٥) وفيات الأعيان...، ٣٤٦/١.

(٦) انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٢٥/٢.

(٧) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، والأوزاع بطن من همدان، وهو من أنفسهم، ولد سنة ٨٨ هـ، وكان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه، توفي في سنة ١٥٧ هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٨٨/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

جريح^(١) ومحمد بن إسحاق ومالك^(٢) وتلك الطبقة.

وكانت وفاته بالبصرة متوارياً عن السلطان في سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي ودفن عشياً ولم يعقب.

ويروى أنه دخل على جعفر^(٣) بن محمد الصادق فقال له: ياسفيان أين تدخل والسلطان يطلبك ونحن نتوقاه، قال: فحدثني حتى أخرج عنك، قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال رسول الله ﷺ: "من أنعم الله عليه فليشكر الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزبه أمر فليقل [لا حول و]"^(٤) لا قوة إلا بالله العلي العظيم"^(٥). وقدم سفيان "صنعاء" في إمارة معن^(٦) بن زائدة الشيباني فلقية خارجاً عن "صنعاء"، فقال سفيان في نفسه إن علم معن أن قصدي دخول "صنعاء" دون قصده ساءه ذلك، فسلم عليه ثم سأله أين يريد، فقال: دين أثقلني فقصدتك فأسف معن إلا أن يكون أدركه قبل خروجه من "صنعاء"، ثم كتب له إلى ابنه زائدة بألف دينار، فأخذ سفيان الصك ودخل "صنعاء"، ففضى حاجته منها ثم خرج ولم يجتمع

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بجعفر الصادق، ولد سنة ٨٠هـ، أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق يكنى أبا عبد الله توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر. خليفة بن خياط. الطبقات ص ٢٦٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ج: ٦٧١، ٤٢٧٣، والاسماعيلي في (معجم الشيوخ) (٢/٤٧ - ١/٤٨) وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ج: (٤٥٦٥).

(٦) معن بن زائدة الشيباني، أحد أبطال العرب، ولاة المنصور اليمن، وثب عليه الخوارج وهو يحتجم فقتلوه في سنة ١٥٢هـ وقيل في سنة ١٥٨هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٩٧/٧.

بزائدة، وقدم معن من سفره بعد خروج سفيان من "صنعاء" فسأل ولده عنه فقال ما رأيته ولا رأيت الخط الذي كتبه له قال معن: خدعني سفيان.

وذكر القاضي أحمد بن علي العرشاني، قال: قدم سفيان الثوري "صنعاء" في سنة أربع وخمسين ومائة، فأخذ عنه العلم أهل "صنعاء"، وصنف لهم كتاباً يعرف "بمعلم سفيان" فيه ما يحتاج إليه المسلم من أمر دينه ودنياه، فكان في كل دار من "صنعاء" المعلم والمصحف، وكانت إقامته في "صنعاء" أربعين يوماً يحدثهم كل يوم بمائة حديث، وكان قد أصابته حمى قبل دخوله وهو مقيم بـ "الجنب"^(١) وكان فيه رمان حلو وحامض، فأقام هنالك أياماً ثم صدعه رأسه، فقال يوماً لصاحب البستان: تفضل علي برمانه حامضة، فقال له صاحب البستان: فأنت مقيم فيه وتسالني رمانة حامضة كأنك في الورع سفيان الثوري فلم يعد عليه جواباً، وقال: إننا لله، قدهم يضربون بورعي المثل فأغتم لذلك، وكان عظيم الفكر شديد الحزن، توفي وهو ابن خمس وستين^(٢) سنة والله أعلم.

[٤١٥] أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم، الحافظ الكوفي مولى محمد بن مزاحم

الهلالي

- (١) الجنب: مركز إداري من مديرية بني مطر وأعمال "صنعاء"، وجنب: مركز إداري من مديرية السواد في غربي جبل عيال يزيد وأعمال محافظة عمران. انظر: المقحفي، معجم المقحفي، ٣٥٩/١.
- (٢) هناك خطأ في العمر. والصواب أن مولده سنة ٩٧هـ وتوفي في سنة ١٦١هـ فيكون عمره ٦٤ سنة.

[٤١٥] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٠٠/١٠٠٠
والتعديل، ٢٢٥/٤. ابن خبان، الطبقات، ١٠٠/١٠٠٠
والتهذيب، ص ١٣٦. أبو سعيد، طبقات الأئمة، ١٠٠/١٠٠٠
وفيات الأعيان، ٢٢٦/٢. ابن حجر، الطبقات، ١٠٠/١٠٠٠
غريب التهذيب، ٤/٤. ابن حجر، الطبقات، ١٠٠/١٠٠٠

كان أحد الأئمة الأعلام في الحديث والتفسير قال الشافعي رحمته الله: "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وقال ابن وهب^(١): لا أعلم أحد أعلم بالتفسير من ابن عيينة، [وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بالسنن من ابن عيينة]^(٢)، وقال غيرهم من العلماء: كان إماماً عالماً ديناً ورعاً مجمعاً على صحة حديثه وروايته، روى عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعمرو^(٣) ابن دينار، ومحمد بن المنكدر^(٤)، وأبي الزناد^(٥)، وعاصم^(٦) بن أبي النجود المقرئ، والأعمش^(٧)، وعبد الملك^(٨) بن عمير وغيرهم من أعيان العلماء، وروى عنه الإمام الشافعي،

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري المالكي المصري، أحد الأعلام وعالم مصر، ثقة له عدة مصنفات منها "كتاب الجامع" و"كتاب البيعة" و"كتاب المناسك" و"كتاب المغازي" و"كتاب الردة" و"كتاب تفسير غريب الموطأ"، توفي في سنة ١٩٧هـ. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ٣٥٥/١٧.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي و مولى باذان من الأبناء، سمع من ابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وأنس بن مالك وغيرهم من الصحابة، توفي في سنة ١٢٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٨٠/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٥.

(٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث، حدث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وجمع من الصحابة، توفي في سنة ١٣٠هـ. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٢١٩/١. أبو نعيم، حلية الأولياء، ١٣٥/٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥.

(٥) عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، الإمام الفقيه الحافظ المفتي، ويلقب بأبي الزناد، توفي في سنة ١٣٠هـ. انظر. خليفة ابن خياط، الطبقات ص ٢٥٩. و الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٥.

(٦) عاصم بن بهدل الأسدي، أحد القراء السبعة الإمام القارئ، مولى بني أسد توفي سنة ١٢٧هـ. انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص ١٥٩. الصفدي، الوافي بالوفيات ٣٢٦/١٦.

(٧) سليمان بن مهران الأعمش مولى بني أسد، أحد الأئمة الأعلام، من كبار التابعين، توفي في سنة ١٤٨هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٤٢/٦. خليفة بن خياط، الطبقات ص ١٦٤.

(٨) عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللخمي الكوفي، أحد الأعلام، رأى علياً رضي الله عنه، وروى عن جابر بن سمرة، وجندب الجلي، وعدي بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير وطائفة كثيرة من الصحابة والتابعين، ولي =

وشعبة^(١) بن الحجاج، ومحمد بن إسحاق، وابن جريج، والزبير^(٢) بن بكار، وعمه مصعب^(٣)، ويحيى^(٤) بن أكتم القاضي وغيرهم من العلماء ممن يكثر عددهم، وقال الشافعي رحمته: ما رأيت أحداً فيه من آلة الفتيا ما في سفيان، وما رأيت أحداً أكف [عن]^(٥) الفتيا منه، وقال القاضي أحمد بن علي العرشاني: قدم سفيان بن عيينة "صنعاء" فخرج ذات يوم فرأى الناس مد بصره يريدون أن يسمعوا منه فقال متمثلاً:—

خلت الديارُ فسدتُ غيرَ مدافعٍ ومن الشقاءِ تفردني [بالسؤدد]^(٦)

وسمع منه عبد الرزاق^(٧) سنة ثمانين ومائة، وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: "ما أتخذت المحاملُ زمن الحجاج بن يوسف، وكان يقول أيها الناس (إني شيعتُ أمراً وقد خرجت

=قضاء الكوفة بعد الشعبي، توفي سنة ١٣٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣١٥/٦. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢٤/١٩.

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي بالولاء، الحافظ لعلم أحد أئمة الإسلام نزل البصرة ورأى الحسن وابن سيرين وروى عن معاوية بن قره، والأزرق بن قيس، وإسماعيل بن رجاء، وثابت البناني، وأنس بن سيرين، وقتادة وخلق كثير، توفي في سنة ١٦٠هـ. خليفة بن خياط، الطبقات ص ٢٢٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٨٨/٢.

(٢) الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي الأسدي الزبيري، قاضي مكة، توفي في سنة ٢٥٦هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٨/٢. الصفدي، الوافي بالوفيات ١٢٥/١٤.

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، العلامة الإمام، سمع أباه، ومالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وسفيان بن عيينة وغيرهم، توفي في سنة ٢٣٦هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٣٩/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٠/١١.

(٤) يحيى بن أكتم بن محمد بن قطن المروزي ثم البغدادي، كان من أئمة الاجتهاد، له تصانيف منها "كتاب التبيه"، توفي في سنة ٢٤٢هـ. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ٢٦٣/٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/١٢.

(٥) في الأصل "على" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٦) هكذا في الأصل، والأصواب حذف الياء.

(٧) ستأتي ترجمته.

خارجة^(١) فما رأيت بالقادسية محملاً. وكان لسفيان بن عيينة ثلاثة إخوة إبراهيم^(٢) بن عيينة، وعمران^(٣) بن عيينة، ومحمد^(٤) بن عيينة. وتوفي سفيان بن عيينة بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة وقبره معروف يزار مكتوب اسمه عليه بالخط الكوفي قاله الياضي^(٥) والله أعلم.

[٤١٦] أبو عبد الله سلمان بن أسعد بن محمد الجدني ثم الحميري

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بعلي^(٦) بن أحمد اليهاقري، وكان مسكنه "سودة" قرية من نواحي الجند بسين ودال مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره هاء تأنيث، وهي على ثلاث مراحل من "الجند" غربي يمانها وهي من قرى "النجاد"، و"النجاد" صقع هنالك وهو بنون مكسورة وجيم مفتوحة بعدها ألف وآخر الاسم دال مهملة، وكانت قرية الفقيه المذكور قد يطمع بها العدو وتغزوهم العرب إليها، وفي شرقها جبل منيع، فأشار الفقيه على قومه بالانتقال إلى الجبل والسكنى في ذروته، وكان فقيهاً خيراً ديناً وهو أول من انتقل من القرية المذكورة

(١) هذه العبارة غير واضحة في المتن، ولم أجد مصدراً يذكرها، فنقلتها على وجه التقريب.

(٢) إبراهيم بن عيينة أبو إسحاق، روى عن أبي حيان التيمي، وأبي طالب القاص يحيى بن يعقوب، ومسعر، وسفيان وشعبة، توفي في سنة ١٩٧هـ وقيل في سنة ١٩٩هـ. انظر: البخاري، التاريخ الكبير ١/٣١٠. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ١١٨/٢.

(٣) عمران بن عيينة أبو الحسن، سمع عطاء بن السائب والحسن بن عبيد الله وإسماعيل بن أبي خالد، توفي سنة ١٩٩هـ. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩٨/٦. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٠٢/٦.

(٤) محمد بن عيينة بن أبي عمران مولى بني هلال، روى عن أبي حازم سلمة بن دينار، وشعبة، روى عنه يحيى بن سعيد القطان، وزافر بن سليمان، والحسن بن الربيع، مات بالمصيصة. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤٢/٨.

(٥) مرآة الجنان ١/٣٥١.

(٦) سأتى ترجمته.

وبني بيتاً في الجبل وسكنه، فتبعه الناس وسكنوا معه وسموا الموضع "قناذر"^(١) بقاف مضمومة ونون مفتوحة بعدها ألف ودال معجمة مكسورة وآخر الاسم راء، توفي الفقيه يوم العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، والجدني نسبة إلى ذي جدن أحد أذواء حمير وهو بفتح الجيم والدال المهملة وآخره نون والله أعلم.

[٤١٧] أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الحنفي الفقيه المحدث^(٢)

شيخ مشايخ المحدثين في عصره، وأوحد الفقهاء المجتهدين في مصره، كان ميلاده يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب من سنة خمس وأربعين وسبع مائة، أخذ الفقه عن الفقهاء الأثبات، وروى الحديث عن الأئمة الثقات، فكان شيخه في الفقه أبو يزيد محمد بن عبد الرحمن ابن السراج الآتي ذكره وذكر جده السراج إن شاء الله [تعالى]^(٣) وجماعة من فقهاء الحنفية "بزبيد"، وأخذ الحديث سنة اثنتين وخمسين عن أبيه^(٤).....

٤

(١) قناذر : مركز إداري من مديرية مأوية من أعمال تعز، يقع بين خديبر السلمي جنوباً والشُرمان والجندية شمالاً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٩٩/٢.

(٢) المحدث : هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراسة، ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها. انظر. محمد الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ط ٨، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٧.

[٤١٧] ورد ذكره عند ابن حجر، إنباء الفهر...، ٤٧٤/٧. الأمل في عقد الشريفة... الخواص، ص ٥٥ استطراداً في ترجمة والده. السعوي، الشرق الأوسط، ص ٢٠٧. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٨٤/٣. باخرمة، تاريخ...، ص ٣٠١/٧ الشوكاني، البدر الطالع ١/١٨٤. الحنفي، حياة الأئمة... الإسلام في اليمن ص ٥٦.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) انظر ترجمته في باب الهمزة.

إجازة^(١)، [ثم]^(٢) عن المقرئ علي^(٣) بن أبي بكر بن شداد أقرأه عليه في مدينة "زيد"، و حج في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة فلقى القاضي مجد الدين محمد^(٤) بن يعقوب الشيرازي في مكة المشرفة، فأخذ عنه ما أخذ قراءة^(٥) وسماعاً^(٦) وأجازه إجازة عامة في جميع [مروياته]^(٧) ومسموعاته، وأخذ كتاب "الشفاء" في خمسة مجالس قرأه في مكة المشرفة على الإمام قاضي القضاة بها أبي الفضل محمد^(٨) بن أحمد بن عبدالعزيز النويري، و"خلاصة السير"^(٩) وبعض

(١) الإجازة : هي الإذن بالرواية لفظاً أو كتابة، وصورتها أن يقول الشيخ لأحد طلابه "أجزتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري"، وأنواع الإجازات كثيرة للاستزادة عنها انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٦٠.

(٢) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) القراءة على الشيخ - ويسميه أكثر المحدثين "عَرَضاً" - وصورتها أن يقرأ الطالب الأحاديث التي هي من مرويات الشيخ والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يُتَّبَعُ للقارئ من حفظه أو أمسك كتابه هو أو ثقة غيره. انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٥٩.

(٦) السماع من لفظ الشيخ وصورته أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه أو سمع فقط ولم يكتب، وهو أعلى أقسام طرق التحمل عند الجماهير ولفظه أن يقول المحدث "سمعت أو حدثني". انظر. المرجع نفسه ص ١٥٨.

(٧) في (ط) "مقروءاته"

(٨) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله الهاشمي العقيلي، قاضي مكة وخطيبها وعالمها، ولي قضاء مكة بعد صرف القاضي تقي الدين الحرازي، وولي خطابة الحرم وتدریس الثلاث المدارس التي للملك اليمن وهي المنصورية، والجهادية، والأفضلية، توفي في سنة ٧٨٦هـ. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ١٨/٢. ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٥/٧.

(٩) "خلاصة السير" : كتاب للمحب الطبري أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، وهناك "خلاصة السير"، الجامعة لعجاب أخبار الملوك التابعة لنشوان الحميري، والمراد كتاب الطبري كما يفهم من السياق.

البخاري في مجلس واحد، وأخذ عن جماعة من مشائخ الحرم المكي [منهم] ^(١) حافظ الوقت زين الدين ^(٢) العراقي، والإمام تقي الدين ^(٣) الهيثمي، ومحمد ^(٤) بن أحمد بن حاتم المصري ^(٥) وغيرهم، وترتب محدثاً في "المدرسة الصلاحية" "بزيد"، فأقام فيها مدة ثم نقل إلى تدريس الحديث في المدرسة "المجاهدية" و"الأفضلية" ^(٦) "بتعز" فانتقل إليها واستوطنها، وقصده الطلبة [إلى] ^(٧) هنالك من أنحاء الجبال فأفادوا واستفادوا وانتشر ذكره في أقطار البلاد وارتحل إليه الناس من الأماكن البعيدة وأخذوا عنه وتفقهوا به وتصدر من أصحابه طائفة لإقراء الحديث، فممن أخذ عنه أخوه محمد ^(٨) بن إبراهيم

(١) ساقط من (ط).

(٢) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، يعرف بالعراقي زين الدين أبو الفضل، محدث حافظ، فقيه أصولي، أديب لغوي، ولد في ٧٢٥هـ، له مشاركة في بعض العلوم، وله مؤلفات عديدة منها "نظم الدرر السنية في السيرة الزكية"، وألفية في علوم الحديث وغيرها. توفي في سنة ٨٠٦هـ. انظر: ابن حجر، ذيل الدرر...، ص ١٤٣. كحالة، معجم المؤلفين ١٣٠/٢.

(٣) لعله أراد نور الدين وهو: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الحافظ المشهور صاحب مجمع الزوائد، ولد سنة ٧٣٥هـ، ت ٨٠٧هـ.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم تقي الدين المصري. (٧١٧-٧٩٣هـ)، أنظر: إنباء الغمر لابن حجر في وفيات ٧٩٣هـ.

(٦) المدرسة الأفضلية: كانت في حبل الجبلية شرق مدينة "تعز" بجوار المدرسة المجاهدية، أنشأها السلطان الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي بن المؤيد بن المظفر وقد شرع في بنائها في عام ٧٦٥هـ. انظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ٢٤٣.

(٧) زيادة من (ط).

(٨) محمد بن إبراهيم العلوي جمال الدين، كان عالماً عاملاً محدثاً، شيوخه في الحديث بعض شيوخ أخيه ولهذا زيادة في المشائخ، اشتهر بمدينة "زبيد" بمعرفة الحديث كشهرة أخيه بمدينة "تعز" والجبال، توفي في سنة ٨٢٢هـ. انظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ٢٩٨.

العلوي، ومحمد^(١) بن إبراهيم الصنعاني، ومحمد^(٢) بن عبد الرحمن العواجي، وعبد الرحمن^(٣) بن أبي بكر، صاحب "اللفج"^(٤) - ناحية من نواحي الدملة - ، وأخذ عنه من [فقهاء "تعز"]^(٥) أبو بكر^(٦) ابن محمد الخياط وصالح بن محمد [الدمتي]^(٧)، وعبد الرحمن^(٨) بن أبي بكر الزوقري وجماعة من العرشانيين، وجماعة من فقهاء "ذي السُّفَال"، وعالم كثير لا يحصون كثرة، وجمع من الكتب النفائس ما لا يجمعه [غيره]^(٩)، وكان جيد الضبط حسن القراءة سمعته غير مرة يقول: قد قرأت البخاري بلفظي أكثر من خمسين مرة، ولا يشك أحد من أهل العصر أنه أعرف أهل

(١) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن الهادي بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الصنعاني، الشهير بابن الوزير، صنف في الرد على الإمامية "العواصم القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم"، واختصره في "الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم"، وتوفي في سنة ٨٤٠هـ. انظر، السخاوي، الضوء اللامع...، ٢٧٢/٦.

(٢) محمد بن عبد الرحمن العواجي عالم في الفقه، توفي في حج سنة ٨٠١هـ. انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٤٨٩/٣.

(٣) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن مسبح، قرأ بالعلوم الفقهية على بعض أئمة وقته وقرأ الحديث والتفسير على سليمان العلوي، توفي في سنة ٨٢٤هـ. انظر. البريهي، طبقات صلحاء اليمن، ص ١٦٤.

(٤) اللفج: قرية من مديرية المسراخ وأعمال "تعز". انظر. المقحفي، معجم المنقحي، ١٣٧٦/٢.

(٥) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

(٦) أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد بن الجمال الهمداني الجبلي ثم التعزي الشافعي، يعرف بابن الخياط أخذ الفقه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الرجا، وحج فأخذ عن علماء مكة مثل الخرازي والعفيف اليافعي، وفي "تعز" عن سليمان العلوي وأبي بكر الناشري وغيرهم، توفي في سنة ٨١١هـ. انظر. السخاوي، الضوء اللامع...، ٧٨/١١.

(٧) بياض في الأصل والمثبت من (ط) و باحزمة، قلادة النحر...، ٦٨١/٣، و باحزمة، تاريخ ثغر "عدن" ٩٤/٢.

(٨) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله وجيه الدين أبو محمد الزوقري الشافعي، أخذ الفقه عن الإمام محمد بن عبد الله الريمي والعلماء "بتعز"، درس في المدرسة المظفرية الكبرى، توفي في سنة ٨١٠هـ. انظر. السخاوي، الضوء اللامع...، ٦٤/٤.

(٩) ساقط من (ط).

العصر بالحديث وفنونه، وطرقه، ومتونه^(١)، ومقطوعه^(٢)، ومرسله^(٣)، وموقوفه^(٤)،
ومسلسله^(٥)، وأسانيده^(٦)، ومسنداته^(٧)، وغريبه^(٨)، وموضوعاته^(٩)، وله عدة روايات
مشهورة، وإجازات مذكورة.

[قرأ]^(١٠) (البخاري) على الفقيه أبي عبد الله موسى^(١١) العزولي الدمشقي بروايته له عن

الحجار^(١٢) وغيره، وكتب له الإمام.....

(١) المتن : ما ينتهي إليه السند من الكلام وهو المتن متن الحديث. انظر. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٦.

(٢) المَقْطُوع : هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى التابعي أو تابع التابعي فمن دونه من قول أو فعل، والمقطوع غير المنقطع، لأن
المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من صفات الإسناد. انظر. المرجع السابق ص ١٣٣.

(٣) المرسل : هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي قال رسول الله ﷺ كذا أو فعل كذا أو فعل
بحضرتة كذا. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ٢٥. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث،
ص ٧١.

(٤) الموقوف : هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى صحابي أو جمع من الصحابة سواء كان هذا المنسوب إليهم قولاً أو فعلاً أو
تقريراً، وسواء كان السند إليهم متصلاً أو منقطعاً. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ١٩. محمود
الطحان، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٣٠.

(٥) المسلسل : هو تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة و للرواية تارة أخرى. المرجع السابق ص ١٨٥

(٦) السَّنَد : سلسلة الرجال الموصلة للمتن. المرجع السابق ص ١٦.

(٧) المُسْنَد : هو أن يرويه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه لسنّ يحتمله وكذلك سماع شيخه من شيخه إلى أن يتصل
الإسناد إلى صحابي مشهور إلى النبي ﷺ. انظر. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ١٧. محمود الطحان،
تيسير مصطلح الحديث، ص ١٣٥.

(٨) الغريب : هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في كل طبقة من طبقات السند أو في بعض طبقات
السند ولو في طبقة واحدة. المرجع السابق ص ٢٨.

(٩) المَوْضُوع : هو الكذب المُخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ. المرجع السابق ص ٨٩.

(١٠) وردت في الأصل "من" والمثبت من (ط).

(١١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(١٢) أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار، ارتحل إليه طلبة العلم من كل مكان،
حدث بالصحيح أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية والقاهرة وحماة وبعبك وحمص وغيرها، توفي سنة ٧٣٠هـ.
انظر. ابن حجر، الدرر الكامنة ١/١٤٢.

أبو حفص عمر^(١) بن علي النحوي الأنصاري بإجازة عامة في جميع ما يجوز [له]^(٢) روايته [له] عن الحجار وغيره^(٣)، وأتاه خطه بذلك من الديار المصرية، وله إجازات من مشائخ الحديث بالمدينة المشرفة وغيرها والله أعلم^(٤).

[٤١٨] [أبو داود سليمان بن أحمد بن سعد] [القاضي]^(٥) [المشهور]

كان فقيهاً ديناً عالماً عاملاً صالحاً ورعاً زاهداً، وكانت أحكامه مرضية وسيرته محمودة، وتوفي لبعث سبعين وخمس مائة رحمه الله تعالى.

[٤١٩] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦)

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) في (ط) "لي".

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٤) توفي رحمه الله في سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٥ هـ - بعلة القولنج، الضوء اللامع، ٢٥٩/٣.

(٥) [أبو داود سليمان بن أحمد بن سعد] [القاضي] [المشهور]، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣٧. الجندي، السلوك، ٤١٢/١. الأفضل الرسولي،

العلماء السلف، ص ٢٣٩. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٧٨/٢. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٤٥٣/٣.

(٦) هكذا وردت في (ط)، وفي المصادر "أسعد". انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣٧. الجندي، السلوك،

٤١٢/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٣٩. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٧٨/٢.

(٦) حدث عند الناسخ للنسخة الأصل خلط بين صاحب هذه الترجمة والترجمة التي تليها فقال "أبو داود سليمان بن

أحمد بن أيوب الطبراني الإمام" والصواب الاسم المثبت من (ط).

(٧) الطبراني نسبة إلى طَبْرِيَّة، قرية مطلة على بحيرة طبرية من أعمال الأردن في طرف الغور، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام،

وكذلك بينها وبين بيت المقدس وهي اليوم من أعمال الجليل من أرض فلسطين المحتلة. انظر. ياقوت، معجم البلدان

١٧/٤، وهو صاحب المعاجم الثلاث الصغير والأوسط والكبير.

[أبو داود سليمان بن أحمد بن سعد] [القاضي] [المشهور]، طبقات الفقهاء، ج ٢، ص ٦٦. السمعاني، الأنساب، ٢١/٤. ابن الجوزي،

العلماء السلف، ص ٢٣٩. ياقوت، معجم البلدان، ١٨/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٣٩/٢. الصفدي، السوادي،

العلماء السلف، ص ٢٣٩. ياقوت، معجم البلدان، ١٨/٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١٩/١٦. الذهبي، دول الإسلام، ٣٢٨/١. اليافعي، مرآة الجنان، =

الإمام المشهور العالم المحدث، صاحب التصانيف المشهورة، وكان إماماً مشهوراً حافظاً رحالاً في طلب العلم وذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم "صنعاء" في طلب العلم فأخذ عن جماعة من علماء اليمن. يروي عن عبد الله^(١) بن رواحه عن أبي كريب^(٢) عن علي^(٣) بن حفص عن حسين^(٤) بن حسن عن أبيه^(٥) عن جعفر بن محمد عن أبيه^(٦) عن علي بن الخير عن أبيه^(٧) عن جده^(٨) عن النبي ﷺ "لا يقلم أحداً ظفراً ولا يقص شعراً إلا وهو طاهر فإنه يأتي

= ٢٧٩/٢. ابن نوري، الدرر

السائلة لمريد معرفة الخبائث، ج ١.

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) محمد بن العلاء الهمداني الحافظ، محدث الكوفة، سمع من ابن المبارك وعبد الله بن إدريس، وكان ثقة مكثراً، توفي سنة

٢٤٨هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤١٤/٦. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٨/٢.

(٣) علي بن حفص المدائني، يروي عن شعبة وحريز بن عثمان وغيرهم، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

وأحمد بن حنبل. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٤٠٨/٢٠. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ١٢٢/٣.

(٤) الحسين بن حسن بن عطية العوفي، يروي عن أبيه والأعمش، وضعفه يحيى بن معين وغيره، توفي في بغداد سنة

٢٠١هـ وقيل ٢٠٢هـ. انظر. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٩/٨. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٥٢٦/١.

(٥) الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، قال البخاري: ليس بذلك، وقال ابن أبي حاتم ضعيف الحديث، وذكره بن

حاتم في كتاب الثقات وقال أحاديث ابن عطية ليست بنقية. انظر. المزي، تهذيب الكمال، ٢١١/٦. الذهبي، ميزان

الاعتدال...، ٤٩٧/١.

(٦) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد سنة ٥٦هـ، اشتهر بالباقر من بقر العلم، كان إماماً

مجتهداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية، توفي سنة ١١٤هـ بالمدينة المنورة، وقيل سنة

١١٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٠١/٤.

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب توفي ٦١هـ.

(٨) هو سيدنا علي بن أبي طالب.

يوم القيامة كالبلبل المزموم يقول يارب ضيعني ولم يطهرني". ولم أقف على تاريخ وفاته^(١) رحمه الله تعالى.

[٤٢٠] أبو عبد الله سليمان بن أحمد بن عبد الله بن أسعد بن إبراهيم [المراني]^(٢) الوزير

كان فقيهاً صالحاً ورعاً زاهداً، تفقه في بدايته^(٣) ثم بالإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي، وأخذ الحديث عن أبي الخير بن منصور، [وعن]^(٤) السلطان علاء^(٥) السمكري. وكان يقول شعراً حسناً مع حسن فهمه وغزارة علمه وشعره في مدائح رسول الله ﷺ أكثر من أن تحصر، وكان يسكن قرية "المصياة"^(٦) من "مخلاف شرعب"^(٧) وهي بميم مكسورة

(١) ذكر انه توفي في "أصبهان" سنة ٣٦٠هـ. انظر. ياقوت، معجم البلدان ١٩/٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ٣٣٩/٢. اليافعي، مرآة الجنان ، ٢٨٠/٢.

(٢) هكذا في الأصل، وجاءت عند الجندي، السلوك ، ١١٥/٢ "المرى". وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٢ "المراي".

[٤٢٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ١١٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص ٣٤٢. الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ١٣٤/١. باخرمة، قلادة النحر... ٣٩١/٣.

(٣) هناك سقط في الأصل وفي (ط)، وبالرجوع للجندي، السلوك، ١١٦/٢ والخزرجي، العقود اللؤلؤية... ١٣٤/١ تبين أن الجملة كما يلي: "تفقه في بدايته بأبيه ثم بالإمام...".

(٤) تكررت العبارة في الأصل فحذفت ليستقيم المعنى.

(٥) العلاء بن عبد الله الوليدي الحميري، عرف بالسلطان علاء، كان رجلاً صالحاً يطلب العلم بورك له في دينه وديناه، كان أحمد بن علوان يحبه وأجازه في جميع مقروءاته ومنظوماته ومنثوراته، توفي في سنة ٦٨٠هـ. انظر. الأهدل، تحفة الزمن ، ٤٣٣/١.

(٦) جاءت عند الجندي، السلوك ، ١١٦/٢ "المصياة" قال محمد الأكوغ في الحاشية: بعد البحث عنها تبين أنها من القرى المنقرضة رسماً واسماً.

(٧) شرَّعْب : ناحية من أعمال "تعز" مركزها الرونة وتقع في الشمال الغربي من مدينة "تعز". انظر. إسماعيل الأكوغ، مخاليف اليمن ص ١٦.

وصاد مهملة ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها ثم ألف وبعد الألف باء موحدة وآخر الاسم هاء
تأنيث، ومن شعره في الزهد قوله:

سبيلك في الدنيا سبيلُ مسافرٍ ولا بد من زادٍ لكلِّ مسافرٍ
ولا بدَّ في الأسفارِ من حَمَلِ عُدَّةٍ ولا سيما إن خفتَ سَطوةَ قاهرٍ

[وله ثلاثة إخوة تفقهوا أيضاً، وكان وفاته على رأس سبع مائة والله أعلم.]^(١)

[٤٢١] أبو أحمد سليمان بن [أحمد] بن عذيب

كان فقيهاً فاضلاً تفقه بأخيه محمد^(٣) بن مسعود المعروف بالمكرم وعلى غيره، لكنه اشتغل
بالعبادة بعد أن سمع وقرأ عدة كتب، قال الجندي^(٤): وكان ممن سمع معي علي أخيه "الشمائل"
وغالب ما قرأت عليه، وكان خيراً ديناً دمثاً، وكان وفاته في شعبان من سنة تسع وعشرين
وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٤٢٢] أبو محمد سليمان بن داود بن قيس

ع

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط) "أبي بكر" وأظنه الصواب لورود ذلك عند الجندي حيث قال: ومنهم أخوه لأمه يعني شيخه محمد بن
مسعود المكرم - سليمان بن أبي بكر بن عذيب. انظر. الجندي، السلوك، ٣٤٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن،
٥٣٣/١. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢٩٠/١.

[٤٢١] ورد ذكره عند. الجندي، السلوك، ٢٤٦/٢ وقال: هو "سليمان بن أبي بكر" وكذا عند الأهدل، تحفة الزمن،

٥٣٣/١ وإسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢٩٠/١. وورد كما هو في المتن عند باخرمة، فلادة البحر ٥٥٥/٣.

(٣) محمد بن مسعود بن أحمد بن سالم العدوي المعروف بالمكرم، كان فقيهاً صالحاً زاهداً ورعاً، لديه معرفة بالفقه والنحو
والحديث واللغة، توفي في سنة ٦٩٦هـ. انظر، الجندي، السلوك، ٢٤٥/٢.

(٤) السلوك...، ٢٤٦/٢.

[٤٢٢] ورد ذكره عند. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٨/٥. البخاري، التاريخ الكبير ١١٤. ابن أبي عمير،

والتعديل، ١١١/٤. ابن حبان، الثقات ٢٧٥/٨. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٢٤١. الأهدل، تحفة الزمن،

الاعتدال...، ١٦٢/٢. ابن حجر، لسان الميزان، ج ٣، ص ٨٩. الأهدل، تحفة الزمن، ٢٧١/١.

كان فقيهاً فاضلاً أخذ العلم عن القاسم^(١) بن عبد الواحد المكي، وطلحة^(٢) بن عمرو. هو أحد أشياخ الفقيه عبد الرزاق الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان يفضل بالمعرفة على وهب وهو عند أهل "صنعاء" بمنزلة وهب، وهمام^(٣) بن نافع، ويقال: إنه والد عبد الرزاق^(٤) الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

[٤٢٢] أبو عبد الله سليمان بن عبد الله الزواحي

كان أحد رؤساء الإسماعيلية استخلفه يوسف^(٥) بن الأشج، وكان ذا مال يداري به ويدفع عن أهل مذهبه وكان كلما هم أحد من الناس بقتله، يقول: أنا رجل من المسلمين أقول لا إله إلا الله كيف يحل لكم دمي أو أخذ مالي؟ فيمسكون عنه ولما دنت وفاته استخلف علي بن محمد الصليحي القائم باليمن وسأذكر الصليحي وقيامه في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(١) القاسم بن عبد الواحد بن أيمن القرشي المكي، روى عن عبد الله بن عقيل وأبي حازم الأعرج وعمرو بن عبد الله بن عمرو، وروى عنه همام بن يحيى وهو أكبر منه وعبد الوارث بن سعيد وآخرون، قيل: إنه توفي شاباً. انظر: الفاسي، العقد الثمين...، ٤٥٧/٥.

(٢) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي، روى عن سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وأبي الزبير المكي، وروى عنه وكيع وعبيد الله بن يونس وجعفر بن عون وغيرهم، توفي في سنة ١٥٢هـ. انظر: الفاسي، العقد الثمين...، ٢٩٩/٤.

(٣) همام بن نافع اليماني مولى حمير والد المحدث عبد الرزاق صاحب المصنف، روى عن وهب بن منبه ومرثد بن شرحبيل وهارون بن قيس. روى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق، حج ستين حجة. انظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٣.

(٤) يقصد همام بن نافع. وهو والده بالفعل. انظر: البخاري، التاريخ الكبير ١٣٠/٦. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٨/٦. ابن حبان، الثقات ٢٨٦/٧. والمصدر نفسه ٤١٢/٨.

[٤٢٢] ورد ذكره عند ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص ١٢٠. الجندي، السلوك، ٢١٥/١. الأهدل، تحفة الزمن، ١٥٢/١. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٢١.

(٥) وقال ابن حماد: يوسف بن الأشج، رجل من أهل شبام حمير كان يدعو للعبيد بن يزيد ويبيع لهم، استتابه المعز على أهل مذهبه لما أحس بدنو أجله. انظر: ابن حماد المعافري، كشف أسرار الباطنية، ص ١٢٠. الجندي، السلوك، ٢١٥/١ وأنظر ترجمة رقم: ١٩ من الكتاب.

[٤٢٤] أبو داود سليمان بن عبد الله بن محمد بن المقرئ المشهور بالفضل

كان فقيهاً صالحاً فاضلاً زاهداً ورعاً متعففاً، وكان مقرئاً للقرآن، ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، وهو من "ريمة المناخي"^(١)، وأخوه الفقيه عمرو^(٢) بن عبد الله كان فقيهاً محققاً، ولم أقف على وفاة أحد منهما رحمة الله عليهما.

[٤٢٥] أبو داود سليمان بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن بطال

يجتمع مع الفقيه بطال بن أحمد من قبل الآباء في محمد بن سليمان ؛ لأن عبد الله والد الفقيه سليمان المذكور وأحمد والد الفقيه بطال أخوان، وكان الفقيه سليمان بن عبد الله يلقب بالنفيس وأمه بنت الفقيه [بطال بن أحمد]^(٣) وبه تفقه، ثم لما توفي جده ارتحل إلى قحمة، وقرأ على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى]^(٤)، ولما حصل الخلاف بينه وبين بني عمه^(٥) وأولاد شيخه الإمام بطال انتقل عن بلده وسكن في جوار السلطان الملك

ع

[٤٢٤] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣٨. الجندي، السلوك، ٣٤٢/١. إسماعيل الأكوخ، هجر العلم، ١٠٤٨/٢.

(١) ريمة المناخي : بلدة فوق المذنيخرة من جهة الغرب، وهي مقر إمارة بني جعفر المناخي في القرن الثالث الهجري، ثم قضى عليهم علي بن الفضل القرمطي وجعل المذنيخرة مقراً له، وكانت تعرف قديماً باسم "ريمة الأشاعر" نسبة إلى قبيلة الأشاعر. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٧٢٤/١.

(٢) عمرو بن عبد الله كان فقيهاً عارفاً. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣٨. إسماعيل الأكوخ، هجر العلم، ١٠٤٨/٢.

[٤٢٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٠٦/٢.

(٣) في (ط) "أحمد بن بطال بن أحمد". والصواب الذي في الأصل. انظر. الجندي، السلوك، ٤٠٦/٢.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) عند الجندي، السلوك، ٤٠٧/٢ "بينه وبين عمه".

المظفر عند بستان "ثعبات" فأخذ عنه فقهاء "تعز" مصنفات جده وشيخه بطل "كالمستعذب"^(١) وغيره، وكانت وفاته لبضع وسبعين وست مائة بعد أن تفقه به جماعة منهم، رحمه الله تعالى.

[٤٢٦] أبو داود سليمان بن علي بن سليمان

كان فقيهاً فاضلاً ديناً تفقه بتهامة وغيرها، وكان مذكوراً بحسن الفقه ولين الجانب ولطافة الخلق، وكان حافظاً لصحبة الأصحاب قائماً بحالهم، ولد في سلخ شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مائة^(٢)، ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمه الله تعالى.

[٤٢٧] أبو الربيع سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم الصعبي

كان فقيهاً فاضلاً عارفاً محققاً ترتب مدرساً في المدرسة^(٣) "بذي هزيم"^(٤) وكان يعرف (البيان) معرفة تامة أخذه عن جماعة، وكانت وفاته "بتعز" وترك ولداً اسمه عبد الرحمن أقام مدة

(١) المستعذب المتضمن لشرح ألفاظ المذهب في فروع الشافعية. انظر. الجندي، السلوك، ٤٠١/٢. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٩١٢/٢. كحالة، نفس المرجع ١٠١/٣.

(٢) [٤٢٦] أبو داود سليمان بن علي بن سليمان، السلوك، ٤٢٦/٢. الأهل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٣. الأهدل، تحفة الرجب، ٢٩٠/١. معجم العلم، ٢٩٠/١.

(٣) وردت في السلوك للجندي، ٢٤٦/٢، "سنة ثلاث وثمانين وستمائة"

(٤) [٤٢٧] أبو الربيع سليمان بن علي بن سليمان، السلوك، ٤٢٨/١. الأهل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٠. باخرمسة، صلاحة اليمن، ٤١٠/١. إسماعيل الأكوغ، معجم العلم، ٧٣٠/٢. إسماعيل الأكوغ، المدارس، ص ٢١.

(٣) هي المدرسة الأتابكية: ابتناها الأمير سيف الدين الأتابك سنقر بن عبد الله الأيوبي، كان يحب الخير وإسداء المعروف، استولى على حكم اليمن بعد قتل الأكراد للمعز إسماعيل بن طغتكين، توفي سنة ٦٠٩ هـ، وله من المآثر الدينية المدرسة الأتابكية في أبين كما بنى فيها جامعاً، وبنى مدرسة في مغربة "تعز". انظر. إسماعيل الأكوغ، المدارس، ص ١٨.

(٤) ذي هزيم: قرية صغيرة في رأس ربوة غربي مدينة "تعز"، تُعرف اليوم باسم قرية المدرسة لأنه كان يوجد فيها المدرسة الأتابكية. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٨٢١/٢.

طويلة بجامع "ذي أشرق" وتفقه بعض التفقه، وتوفي على الطلب في منتصف ذي القعدة من سنة خمس وعشرين و[سبع] (١) مائة رحمه الله تعالى.

[٤٢٨] أبو عبد الله سليمان بن فتح بن مفتاح الصليحي بالولاء

كان أبوه من خواص الملكة السيدة بنت أحمد وكان قد ولته "حصن التعكر" حين استعادته (٢) من الذين أخذوه من المفضل (٣) فغدرته بنو الزر (٤) وأخذوه منه وذلك أن عمران (٥) ابن المسلم بن الزر الخولاني خطب ابنة القائد فتح بن مفتاح فلما كان ليلة الدخول عليها

(١) وردت في الأصل "خمس" والمثبت من (ط) والجندي، السلوك ، ٤٣٨/١ وبالمخرمة، قلادة النحر...، ٥٤٥/٣ وهو الصواب.

[٤٢٨] ورد ذكره عند المحققين طبقات

العطايا السنية ، من ٢٣٨ من تاريخ اليمن ، ١٢٩ ص

(٢) ملخص الخبر أن المفضل بن أبي البركات نزل إلى "زبيد" واستخطف على الحصن نائباً له يسمى الجمل، فطلع إليه سبعة من الفقهاء فأخذوا عليه الحصن وقامت خولان في نصرة الفقهاء، فرجع المفضل وحاصر الفقهاء في الحصن، ولكنه مات في أثناء الحصار، فطلعت الحرة من ذي جبلة إلى "التعكر" وكاتب الفقهاء ولاطفتهم وبذلت لهم ما يريدون من الأمان والأموال، وأن ترحل وتقيم عليهم من ترصاه، ويقومون معه إلى أن تصل غنائمهم مأمئهم، فوفت لهم وولت "التعكر" مولاها فتح بن مفتاح. انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٢٩.

(٣) سبق التعريف به، انظر ص ١٥٩.

(٤) بنو الزر: أسرة لها ذكر في أخبار الدولة الصليحية، استولوا على "حصن خدد" في سنة ٥١٤هـ بعد وفاة عبد الله الصليحي، وأخذوا "التعكر" من فتح بن مفتاح سنة ٥١٥هـ، وقد استقاموا في خدد إلى شوال سنة ٥٨١هـ بعد أن أخرجهم السلطان طفتكين بن أيوب. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٧٣٨/١.

(٥) عمران بن مسلم بن الزر الخولاني، لما استولى والده على "حصن خدد" بعد وفاة المفضل والاستيلاء على أموال عبد الله بن يعلى الصليحي وطرده، اتصل بالحرة رجاء أن تقيمه على الحصن، وأرسل ولديه عمران هذا وأخاه سليمان إليها، فزوجتهما من بعض الترابي عندها، ثم إن عمران خطب ابنة القائد فتح وغدر به واستولى على حصن "التعكر". انظر. عمارة، تاريخ اليمن ، ص ١٣٠.

[غدرته]^(١) هو وأخوه سليمان وملكا عليه الحصن، وذلك ليلة الأحد الثاني عشر من شهر ربيع الأول من سنة تسع وخمس مائة وكان سليمان بن فتح فقيهاً عارفاً تفقه [بالإمام]^(٢) يحيى بن أبي الخير العمراني ولما فرغ من قراءة كتب [الفقه]^(٣) والمسموعات قرأ عليه "مختصر العين"^(٤) و"غريب الحديث"^(٥) فقال له: [يا]^(٦) سليمان لقد أخذت من الفقه ما ينفع قلب عارفه. وسكن "الشوافي"^(٧) ودرس بها في مدة الشيخ حسين بن علي [بن]^(٨) عمر بن أبي النهي وذلك في أيام شيخه وتفقه به جماعة من نواح شتى ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٢٩] أبو الربيع سليمان بن الفضل القاضي

- (١) هكذا في الأصل والصواب "غدر" لأن الفاعل عمران وليس البنت. انظر. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٢٧/٢، وجاءت في القلادة بلفظ "فلما كان ليلة الدخول عليها غدر بفتح بن مفتاح هو وأخوه سليمان بن المسلم".
- (٢) في (ط) "الفقيه".
- (٣) في (ط) "الفقيه".
- (٤) قال الجعدي: مختصر العين للشوافي. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٤. وعلق الأستاذ فؤاد سيد بأن هذا الكتاب لم تذكره فهارس المكتبات ولا كتب رجال اللغة، كما لم يذكره بروكلمان. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٤ (الهامش رقم ٣).
- (٥) غريب الحديث لأبي القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ. انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٢٠٤/٢.
- (٦) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).
- (٧) الشوافي: قرية في جبل خضراء من مديرية حبيش وأعمال إب، نسبت إلى الشوافي بن علقمة من آل جدان ثم من سبأ الصُفْرَى. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٨٨٣/١.
- (٨) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٩) ذكره وذكره عند حمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٦٠. الجعدي، السلوك، ٤٦٥/١. الأفضل الرسولي، العطايا...، ص ٣٤١. باخرمة، تاريخ الفرهود، ٤٦/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٦٠٣/٢.

كان أحد الأئمة المشهورين والعلماء المذكورين كان محققاً مدققاً ولي القضاء الأكبر في اليمن من "صنعاء" إلى "عدن". قال الجندي^(١): عدّه عمارة في كتابه وأثنى عليه وقال: قال^(٢) عبدالله^(٣) بن محمد: القاضي سليمان بن الفضل شيخ اللغة وصدر الشريعة وجمال الخطباء وتاج الأدباء، قال: وظني والله أعلم أنه وليّ بعد القاضي [أبي بكر]^(٤) [القضاء]^(٥) وكان له شعر رائع ومن شعره قوله:^(٦)

شئتم بالوصالِ تركِ الوصالِ
واستعضتم من التدايِ بعباداً
ليس من شيمة الوفيّ أن تلجوا
ومن شعره أيضاً:^(٧)

واعتمدتم قطيعتي ومَلّالي
وصدوداً يزيدُ في بلبالي
في التجني فيشمتوا غُدالي
ودع العذولَ وألغِه إغفاءً
فاشربُ بنا منكوحةً عذراءَ

ع

(١) السلوك... ٤٦٥/١.

(٢) جاء في تاريخ عمارة الذي تحت يدي - وهو بتحقيق الأستاذ محمد الأكوع - ما نصه: "ومنهم القاضي سليمان المفضل وولي الحكم في "عدن" وأورد الشعر الذي في المقطع الثاني والثالث، ولعل ما أورده الخزرجي نقلاً عن الجندي موجود في نسخة تختلف عن التي اعتمدها الأكوع - وهذا أدعى للبحث عنها وتحقيقها، حتى يخرج تاريخ عمارة كاملاً - في تحقيق كتاب عمارة وقد أشار إلى ذلك في حاشية ص ٢٣٩ فارجع إليها. والله أعلم. انظر عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٦٠.

(٣) لم أعرف من هو.

(٤) ساقط من (ط). اسمه أبو بكر بن محمد الياضي، وقد سبق التعريف به.

(٥) زيادة من (ط).

(٦) انظر. الجندي، السلوك، ٤٦٥/١.

(٧) البيتان ساقطان من (ط). وانظرهما عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٦٠.

ومن شعره أيضاً قوله :^(١)

أصبحتُ لا أرهبُ الأيامَ والنَّوْبَا
لأنني جارٌ منصورٍ وجرارٌ سَبَا
فإن سطوتُ على الأيامِ مقتدراً
أو ارتقيتُ إلى الشَّعْرَى فلا عَجَبَا
فَقُلْ لِمَنْ رَامَ كَيْدِي أَوْ [مغايظتي]^(٢)
أقصرُ ففي تَعَبٍ مَنْ عاندَ الشُّهْبَا

[قال عمارة^(٣): ولي الحكم في "عدن" وله أشعار كثيرة لا تليق بكتابنا هذا أكثر مما ذكرت، وكان له ولد اسمه حاتم^(٤) معدود في الفضلاء رحمة الله عليهما.]^(٥)

[٤٣٠] أبو الربيع سليمان بن الفقيه بطال محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال

الركبي^(٦)

كان فقيهاً [أديباً]^(٧) عارفاً أريباً وغلب عليه علم الأدب والحديث، وكان غالب أخذه عن أبيه وعن الإمام الصَّغَّاني المقدم ذكره أولاً وكان خطاطاً بارعاً في الخط حسن الصورة جميلاً.

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط). وانظر الأبيات عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٦٠-٢٦١.

(٢) جاء عند عمارة، تاريخ اليمن، ص ٢٦٠-٢٦١ "معاندتي"

(٣) المفيد...، ص ٢٦٠.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) ساقط من (ط). وليست موجودة في تاريخ عمارة الذي لدي كما تقدم.

(٦) الركبي نسبة إلى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب يسكنون في اليمن مواضع كثيرة متفرقة فبعضهم في الجبال المطللة على "زبيد"، وبعضهم يسكن في الجبال المطللة على حيس، والبعض الآخر في حدود الدملة. انظر. ترجمة الإمام محمد بن أحمد بن بطال.

[٤٣٠] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤٠٥/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ١٦٧/٣. باخرمة، تاريخ ثغر عدن

٩٦/٢. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١١٩. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٨١١/٢.

(٧) في الأصل "ديناً" والمثبت من (ط) وذلك لمناسبتها للسياق.

يروى أن الصَّغاني لما دخل "عدن" كتب إليه يستحثه على الوصول إليه وقد كانت بينهما ألفة أيام وقوفه عند الفقيه بطال بسبب القراءة، فكان يعجبه ما يرى فيه من النجابة والشهامة، فقال له: صلي معجلاً ولا يصحبك غير زاد الطريق فعندي عشرة أحمال من الورق والورق^(١)، فلما وقف على كتابه بادر ونزل فلما دخل "عدن" وأقام عند الفقيه كان الناس يصلون المسجد؛ يتعجبون من حسنه زمراً زمراً ليس غرضهم إلا التعجب من حسنه وجماله، وكان النساء يصلون ليلاً يُظهرون أن غرضهم زيارة للإمام الصَّغاني فلما كثرت ذلك منهم واشتهر أمر والي "عدن" يومئذ بحبسه خشية الفتنة، فلما صار في الحبس كان يكتب حروف أبجد مقطعة ويأمر كل ورقة تباع فيشترونه^(٢) أولاد التجار كل رقعة بخمسة دنانير يتحرزون^(٣) عليها فكان يستعين بذلك على أمره، فلما عزم الصَّغاني على الخروج من "عدن" أخرجه الوالي فخرجا معاً، وكانت وفاته بعد وفاة أبيه بقليل وسيأتي ذكر أبيه في بابه إن شاء الله تعالى.

[٤٢١] أبو الربيع سليمان الملقب الجنيد بن محمد [بن] أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي

النهي

٤

(١) هكذا ضبطها بالمخرمة في تاريخ ثغر "عدن". انظر. بالمخرمة، تاريخ ثغر عدن ٩٧/٢، وهي النقد من الفضة.

(٢) هكذا في الأصل والأنسب لغوياً أن تكون "فيشترها".

(٣) أي يجعلونها حُرْزاً وتعاويز. وعمل مثل هذه الأشياء على الصورة المذكورة يخالف عقيدة التوحيد الصحيحة مخالفة

صريحة. انظر. فهد السليمان، مجموع فتاوى، ١٠٦/١.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من الجندي، السلوك، ٤٤٤/١.

[٤٢١]

اللوثة

البحر...

كان فقيهاً فاضلاً رئيساً نبيلاً وكان مولده في سنة اثنين وست مائة وذلك بقرية "العدن"^(١) من بلد "صهبان" وكان والده فقيهاً فاضلاً تفقه بمحمد^(٢) بن علي العرشاني الحافظ، وأصل بلده "ريمه المناخي" وكان يسكن القرية المذكورة وعنه أخذ ابنه المذكور وتوفي في القرية المذكورة سنة خمس وعشرين وست مائة. وأما ابنه سليمان المذكور فولي قضاء "عدن" و"زبيد" وعوفي من الجميع، وذكر بعضهم أنه إنما امتحن بذلك لأنه عاب بعض حكام زمانه في شيء مما هو به، فقبل له سنديك ما ذاق فلما امتحن بقضاء "عدن" استغفر الله تعالى وتاب، ثم عزل نفسه وعاد إلى بلده، فقبل له ولك قضاء "زبيد" وامتحن به ثم عزل وعاد إلى بلده، ثم انتقل إلى "ذي أشرق" فكان الزاهد العابد مقصوداً للزيارة مشهوراً بإجابة الدعوة حتى إن الفقيه عمر بن سعيد العقبي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان كثيراً ما يزوره وكان يأمر أصحابه بزيارته.

فيروى أنه زاره مع جماعة من أصحابه فلما وصلوا لم يزداهم على القيام وهو في مصلاه والمصافحة لهم وأقعدهم وقعدوا يتحدثون ساعة، ثم سأله الفقيه الدعاء فمد يده ودعا ثم وادعهم وفارقوه، وكان وقت وصولوا إليه ومعهم فاقه شديدة، فلما خرجوا من عنده قالوا: لعلنا نجد خيراً في "المحرس"^(٣) أو في "العكائف"^(٤) فلم يجدوا في الموضوعين شيئاً يشترونه، وأمضهم الجوع والتعب فعتب غالبهم على الفقيه الجنيد وكونه لم يطعمهم شيئاً حتى أراد بعضهم أن يقول لو كان الفقيه الجنيد يطعم الطعام لكان أفضل له من العبادة، فزجره الفقيه

(١) العدن : قرية عامرة في عزلة الأشلوح من مخلاف صُهبان من ناحية السيّاني وأعمال "إب". وتسمى "عدن" الأشلوح.

و"عدن" الناصب، وتقع فوق وادي نخلان من جهة الشرق. انظر: إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٣٩٨/٣.

(٢) محمد بن علي بن أبي بكر العرشاني، كان فقيهاً عالماً صالحاً ورعاً، توفي في سنة ٦١٦ هـ. انظر: الجندي، السلوك.

٣٠٤/١. بالمخرمة، قلادة النحر...، ٩١/٣.

(٣) نجد المحرس : نقيل - أي عقبة - ما بين "إب" و"تعز" فوق بلد السيّاني وأعلاه وادي نخلان. انظر: الجندي، السلوك.

٤٤٤/١ (الحاشية رقم ١). المقحفي، معجم المقحفي، ١٤٢٣/٢.

(٤) نجد العكائف: فيما بين عرشان وبردان. انظر: الجندي، السلوك، ٤٤٤/١ (الحاشية رقم ١).

عمر بن سعيد عن الكلام وقال له: مهلاً فإن الموضوع^(١) محفوظ فلما وصل الفقيه عمر بن سعيد بيته "بذي عقب" أدخل الجماعة بيته وأطعمهم شيئاً أكلوه، ثم أقاموا أياماً وعزم الفقيه عمر بن سعيد على زيارته أيضاً، فأمر أصحابه الذين كانوا خرجوا معه أولاً أن يخرجوا معه ثانياً، فأجابوه وساروا معه على كرهه إذ لا يستطيعون خلاف الفقيه فاحتملوا طعاماً معهم وساروا فلما دنوا من "ذي أشرق" خرج الفقيه ولقيهم وسلم عليهم سلاماً مكدلاً بالبشر والأنس وكان كلما مشى ثلاث خطوات أو أربع أقبل بوجهه عليهم ورحب بهم وأهّل وسهل، ثم أدخلهم منزله وأتاهم بطعام كثير فأكلوا حتى اكتفوا فلما غسلوا أيديهم سأله الدعاء فدعا لهم ثم استودعهم وخرجوا عائدين، فقال الفقيه عمر بن سعيد: ما بقى الفقيه سليمان يترك الطعام أبداً.

وكانت له كرامات كثيرة يجلب قدرها عن الحصر وبركته وإشارته عمل الطواشي^(٢) نظام الدين^(٣) مختص المطاهر في جامع "ذي أشرق" وكانت وفاته على الطريق المرضي ظهر يوم الأربعاء النصف من صفر سنة أربع وستين وست مائة وقبره بالـ"عدينة" حيث قبر بني الإمام وهي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وآخره هاء تأنيث، وهي مقبرة كبيرة قديمة شرقي القرية "ذي أشرق" فيها جمع كثير من الأخيار، ولما توفي الفقيه في تاريخه المذكور خلفه ولدان أكبرهما أحمد كان متعبداً يجب العزلة عاش إلى سنة ست

(١) في الجندي، السلوك ، ٤٤٤/١ "الموضوع".

(٢) الطواشي : اسم يطلق على المماليك الخصيان المعينون لخدمة بيوت السلطان وحرمة. انظر. دهمان، معجم الألفاظ ، ص ١٠٩.

(٣) نظام الدين مختص المظفري، كان مولى لغازي بن جبريل، ثم خدم مع السلطان نور الدين فجعله مربي ولده المظفر، فلما صار الأمر للمظفر حمل له طبلخانة وأقطعه إقطاعاً جيداً، وكان شجاعاً له مآثر دينية كثيرة توفي في سنة ٦٦٦هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ، ١٥٢/١.

وعشرين وسبع مائة، واسم الثاني عمر كان فقيهاً صالحاً ديناً تفقه بالفقيه سعيد^(١) بن عمران العودري المقدم ذكره، وكان هو السبب في انتقاله إلى "ذي أشرق" وكانت له كرامات كثيرة وتوفي في يوم الثامن من المحرم من سنة خمس عشرة وسبع مائة وقبر إلى جانب قبر أبيه في المقبرة المذكورة رحمة الله عليهم أجمعين.^(٢)

[٤٣٢] أبو الربيع سليمان بن محمد بن الزبير بن محمد الجيشى الشاوري

فالجيشى نسبة إلى جد له اسمه جيش بالجيم والياء المثناة من تحتها ثم شين معجمة، والشاوري نسبة إلى شاور بن قدم بن قادم وهو أبو قبيلة همدان، وكان سليمان بن محمد بن الزبير فقيهاً مشهوراً عالماً عاملاً عارفاً محققاً، تفقه بعلي^(٣) بن مسعود وأخذ عنه القرآن والنحو واللغة فغلبا عليه، وأخذ الأدب خاصة عن الفقيه إبراهيم^(٤) بن علي بن عجيل، وكان كبير القدر شهير الذكر وكانت إليه رئاسة التدريس في بلده، وكانت مدرسته جامع "المخلافه"^(٥).

وعنه أخذ جماعة منهم محمد^(٦) بن عمرو، وعلي^(٧) بن عطية الشغدري وغيرهما، وعمّر طويلاً حتى قيل: إنه عاش

(١) انظر الترجمة رقم ٤٠٩.

(٢) الترجمة ساقط من (ط).

[٤٣٣] ورد ذكره عند الجعدي، السلوك، ٣٦١/٢. الأفضل الرسول، العطايا السنية، ص ٣٤٢. الأهدل، تحفة

الزمن، ١٠١/٢. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٧١/٣. إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية، ٤٧٧/١. إسماعيل

الأكوع، هجر العلم...، ١٩٧٩/٤. عبد السلام الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ص ٤٦٨.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) انظر ترجمة رقم (٢٦).

(٥) سبق التعريف بها.

(٦) لم أجده.

(٧) علي بن عطية الشغدري، ستأتي ترجمته.

مائة [سنة] (١) وخمس سنين، ولم يزل على الطريق المرضي من ملازمة الجمعة والجماعة ومواظبة العلم قراءة وإقراء حتى كان له من العمر مائة سنة، وحينئذ لزم بيته عجزاً ولم يقدر على الخروج إلى الجامع، فأقام يدرس في بيته عجزاً، ونسخ لنفسه عدة كتب في فنون كثيرة، وكان حسن الخط جيد الضبط توفي لنيف وتسعين وست مائة تقريباً قاله الجندي (٢).

وبه تفقه ابنا أخيه محمد (٣) بن الزبير، وطلحة بن الزبير بن محمد بن الزبير، فأما طلحة بن الزبير فغلبت عليه العبادة وكان مشهوراً بالصلاح، وأما أخوه محمد بن الزبير فأخذ عن عمه الفقيه سليمان بن محمد وكان فقيهاً أديباً لبيباً وولي قضاء "لأعه" (٤) وخطابتها وكان يقول شعراً ومن شعره قوله في مرثاة عمه المذكور:-

"بَيْتٍ لِهَيْيَا" بساتين مزخرفةً
كأهنا صوّرت من دار رُضوان
خليلي أمّا الصبرُ فهو بنا أحمرى
ولكننا والله لم نملك الصبراً
وكيف نطبق الصبراً أو يملك الحجي
وشمس [الضحى] (٥) والدين قداودع القبرا

وهي قصيدة طويلة حسنة جداً وله عدة قصائد ومن شعره في مدح رسول الله ﷺ :
إن كنتَ ترغِبُ أن تنالَ مُناكَا
وتفِيضَ من خَيْرِ الزمانِ يداكَا

(١) ساقط من (ط).

(٢) السلوك...، ٣٢١/٢.

(٣) ليس في المصادر مزيد على ما ذكره الخزرجي عن الأخوين. انظر. الجندي، السلوك ، ٣٢١/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ١٠٢/٢.

(٤) لأعه : مركز إداري من مديرية الطويلة وأعمال الخويت، يقع في جنوب جبل "مسور المتاب". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١٣٦٣/٢.

(٥) وردت عند الجندي، السلوك ، ٣٢٢/٢ "الهدى" وهي أليق.

فأمدح رسول الله تحظ بمدحه يوم الحساب ويستبين هُداكا
وكان له ولد اسمه أحمد كان فقيهاً له فضل ودين عاش إلى سنة إحدى وعشرين وسبع
مائة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[٤٣٣] أبو الربيع سليمان بن محمد بن الشيخ عمران الصوفي

كان فقيهاً [نبيهاً]^(١) عارفاً محققاً نقالاً، سافر إلى الديار المصرية فانقطع خبره وكان ميلاده سنة
ثلاثين وست مائة، تفقه بعمر بن مسعود الابني وعمر بن سعيد العقبي وأبي بكر^(٢) الجباجي.
وكان جده الشيخ عمران^(٣) الصوفي من أعيان مشائخ [الصوفية]^(٤) صحب الشيخ
علي^(٥) الحداد [لِحَق]^(٦) صحبته للشيخ عبد القادر^(٧) الجيلاني.
وكان عمران هذا لزوماً للسنة نفوراً عن البدعة متعلقاً بأذيال العلم، وكانت له كرامات
ظاهرة، ويروى أنه اشتغل يوم جمعة بصلاة تعرف "بالسنينية" فلم يفرغها حتى انقضت صلاة

[٣٣٣] رده عند الجندي، السلوك، ١٧٦/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٩٠/١.

(١) في (ط) "نبلاً".

(٢) انظر ترجمته في باب الكنى.

(٣) أبو موسى عمران الصوفي، لا مزيد في المصادر على ما أورده الخزرجي، بل كأن الترجمة خاصة به. انظر. الجندي،

السلوك، ١٧٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٥٠٢. بالمخرمة، قلادة النحر...، ٣١١/٣.

(٤) ساقط من (ط).

(٥) علي بن عبد الرحمن الحداد، كان من أكابر المشائخ وقدماء الصوفية، توفي بعد سنة ٥٦١هـ. انظر. الشرجي،

طبقات الخواص، ص ٢٠٤. المناوي، طبقات الصوفية، ٤٧٥/٤.

(٦) وردت عند الجندي، السلوك، ١٧٦/٢ و الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٥٠٢ "بحق".

(٧) عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، مولده بجيلان سنة ٤٧١هـ، ليس في كبار

المشائخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، ولكن أكثرها لا يصح. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء

٤٣٩/٢٠-٤٥١.

الجمعة، فلزم خلوة واعتكف بها ولم يزل في صيام وقيام حتى حانت الجمعة الأخرى، فخرج إليها، فلما بلغ ذلك عبد الله^(١) بن الخطيب الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى]^(٢) وصل إلى "جبله" لزيارة تربته، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وست مائة رحمهما الله تعالى.

[٤٣٤] أبو محمد سليمان بن محمد الفرساني

كان فقيهاً متنسكاً عابداً زاهداً، تفقه بابن عمه الفقيه بكر^(٣) وسلك طريقه ورعاً وزهداً حتى إنه أحيا عدة من الأراضى في رأس وادي "موزع" كما فعل شيخه، وامتنحن بقضاء "موزع" وكان يسكن في قرية تعرف بـ "القحح"^(٤) بقافين مفتوحتين بينهما حاء مهملة ساكنه وآخره حاء أيضاً، وهي [على]^(٥) قرب من أرضه، وكان غالب أحواله إنما [يندب]^(٦) في القضاء رجلاً يسكن "موزع" وكان ما يحصل له من جامكيتها صرفها في مقابلة ما يتوجه عليه من الحرث في أرضه، ثم لنائبه في القضاء، وكان من أهل الديانات والمروءات يصحب الأبرار

٤

(١) عبد الله بن أبي بكر بن عمر بن سعيد المعروف بابن الخطيب، كان فقيهاً محققاً صوفياً، درس في "عدن" وفي الضحى وغيرهما، ثم استقر في "موزع"، توفي في سنة ٦٩٧هـ. انظر: إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢١٥٠/٤.
(٢) ساقط من (ط).

[٤٣٤] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢٩٤/٣.

(٣) بكر بن عمر بن يحيى الفرساني بلداً الشعلبي نسباً، خرج قومه من "جزيرة فرسان" فسكنوا موزع وغلبوا أهلها عليها، كان من أكابر أهل زمانه علماً وعملاً، توفي في صدر المائة السابعة. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٣٥٢/٢.
(٤) القحح: قرية في شرقي "موزع" من أعمال تعز، وهي محل سكن العلماء آل الفرساني. انظر: المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٥٠/٢.

(٥) زيادة من عند الجندي لكي يستقيم المعنى. انظر: الجندي، السلوك، ٣٩٠/٢.

(٦) وردت عند الجندي، السلوك، ٣٩٠/٢ "يستيب".

ويواصله الأخيار، ولم يزل على الحال المرضية إلى أن توفي هنالك لنيف وسبعين وست مائة^(١) في قريته المذكورة، وقبر على [قرب]^(٢) منها، ولما توفي كما ذكرنا جعل ابنه عمر مكانه، فأقام في القضاء مدة ثم [منصور]^(٣) بلغ قاضي القضاة أنه غير صالح ففصله وولى القضاء محمد^(٤) بن أبي الخير [بن منصور]^(٥) الشماخي فأقام قاضياً مدة إلى أن توفي هنالك ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٣٥] أبو الربيع سليمان بن محمد المشوري

نسبه إلى قرية يقال لها "مشورة"^(٦) بفتح الميم وسكون الشين وفتح الواو والراء وآخر الاسم هاء تأنيث، وكان فقيهاً صالحاً ديناً خيراً تفقه بعمر بن سعيد العقيبي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) حدد باحزمة وفاته في سنة ٦٧٢هـ. انظر. باحزمة، قلادة النحر...، ٣/٣٩٥.

(٢) في الأصل "قبر" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) كلمة زائدة في الأصل، وقد سبقها فراغ بمقدار كلمة، وهذه الكلمة لم ترد في (ط) ولا في المصادر، وليس لها تأثير على سياق الجملة. وكان حذفها أولى لأنها توهم أن هناك انقطاع في الكلام، انظر. الجندي، السلوك، ٢/٣٩٠. الأهدل، تحفة الزمن، ٢/٣٥٤.

(٤) محمد بن أبي الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي نسباً الحضرمي بلداً، عالم محقق، مذكور بالتقى والسخاء. وهو من أعلام أواخر المائة السابعة. انظر. الجندي، السلوك، ٢/٣٠. إسماعيل الأكوغ. هجر العلم...، ٤/٢١٥٢.

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٤٣٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٢/٢٥٠. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٤. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٥٣٦. باحزمة، قلادة النحر...، ٣/٢٩٨. المقحفى، معجم المقحفى، ٢/١٥٤٢.

(٦) مشورة: جبل على بعد (٨ كم) من مدينة إب غرباً، عليه الطريق إلى العذنين. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٢/١٥٤٢.

[٤٣٦] أبو الربيع سليمان بن موسى بن سليمان بن علي الجون الأشعري نسباً الحنفي مذهباً

كان فقيهاً كبيراً عالماً عاملاً ناسكاً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة والفقه والأدب، وهو الذي شرح "الخمراطاشيه"^(١) شرحاً جيداً سماه "الرياض الأدبية"^(٢) يروى أنه صنفه وهو ابن ثمانية عشر سنة، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ولما ظهرت "السبوت"^(٣) "بزبيد" وعمل فيها المنكر هاجر جماعة من فقهاء "زبيد" إلى "الحبشة" هو أحدهم فأقام بها إلى أن توفي هنالك سنة اثنين وخمسين وست مائة، وكان يسكن قرية من الحبشة يقال لها "رورة" بضم الراء الأولى وفتح الثانية وبينهما واو ساكنه وآخر الاسم هاء تأنيث وهي التي توفي بها، ولما بلغ ابن دعاس^(٤) العلم بوفاة الفقيه سليمان بن الجون المذكور وكان الفقيه أبو بكر^(٥) بن عيسى بن حنكاس زوج أخته، كتب إليه ابن دعاس كتاباً يعزيه فيه. في أثناء الكتاب أبيات من جملتها^(٦):

غيرَ أنا نقولُ ما دامَ فينا نجلُ عيسى لم نزر في نجلِ موسى
ولعمرِ عليهِ يُؤسَى ولكن بقاءِ الإمامِ ذا الجرحِ يُوسَى

ع

[٤٣٦] ورد ذكره عند الجدي، السرك، ٢/٢٠٢، الأندلس، ١١٢/١، الأحمد، ١١٢/١، اللؤلؤية...

النحر...، ٢١٩/٣، الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي، ١١٢/١، الأحمد، ١١٢/١، اللؤلؤية...

(١) نسبة لقائلها أحمد بن خمراطاش الحميري السراجي، وهي ما تزال مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٢٣٣٦)، وفي المتحف البريطاني برقم (١٢١١). انظر الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٤١٣، وانظر ترجمة رقم: ٧٨.

(٢) انظر الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٤١٦.

(٣) السبوت: هي عادة اجتماعية في عهد بني رسول، يخرج فيها أهل "زبيد" إلى ناحية النخل يشاركونهم في ذلك النساء والصغار والكبار بالطبل والمزمار ويحدث فيها من المفاصد الشيء الكثير. انظر. الحبشي، حياة الأدب اليمني...، ص ٤١.

(٤) ستاتي ترجمته.

(٥) ستاتي ترجمته.

(٦) هناك في المخطوط ترك فراغ مقدار بيتين.

وسأذكر ابن دعاس والإمام أبا بكر في باهما أن شاء الله تعالى.

[٤٣٧] أبو الربيع سليمان بن النعمان

كان فقيهاً فاضلاً عابداً زاهداً صالحاً ورعاً له كرامات وإفادات، غلبت عليه العبادة وتوفي بالجنـد وقبره يقصد للتبرك^(١). وكان ابنه محمد بن سليمان فقيهاً عارفاً تفقه بسعيد^(٢) بن منصور أحد أصحاب عمر بن مسعود الأبيني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان فقيهاً فاضلاً مجوداً درس في الجنـد في مدرسة الشيخ عبد الله^(٣) بن العباس وتوفي هنالك ولم أقف على تاريخ وفاته. قال الجندي^(٤): وترتب بعده والذي^(٥) في المدرسة المذكورة رحمة الله عليهم أجمعين^(٦).

١- زاد ذكره عند الجندي، السلوك، ٦٦/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٢. الأهدل، تحفة الزمن
٢- زاد ذكره عند الجندي، السلوك، ٣٩٧/٣.

(١) سبق التعليق على هذا.

(٢) سعيد بن منصور بن محمد بن أحمد الجيـشي، كان فقيهاً محققاً درس بعد شيخه عمر بن سعيد بمدرسة ذي هزيم إلى أن توفي سنة ٦٧٤هـ. انظر. الجندي، السلوك، ١٤٢/٢. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٣٦.

(٣) مدرسة عبد الله بن العباس الحجاجي، كانت في مدينة الجنـد وتعرف أيضاً "المدرسة العباسية" ابتناها أبو محمد عبد الله بن العباس بن علي بن المبارك الحجاجي الشاكري ثم الهمداني، كان رجلاً من أعيان الناس، له مشاركة في العلم مُتَفَنِّناً، أخذ من كل فن بنصيب، ولي كتابة الجيش في عهد الملك المسعود بن الملك الكامل، وولي ديوان النظر "بعدن" مدة، توفي "بتعز" لبضع وسبعين وست مائة. انظر. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٧٢.

(٤) السلوك...، ٦٢/٢.

(٥) يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكندي والد مؤلف كتاب السلوك، ولم يترجم له ابنه محمد ولم أعثر له على ترجمة.

(٦) الترجمة ساقط من (ط).

[٤٣٨] [أبو الفضل] ^(١) سماك بن الفضل الغولاني ويقال الشهابي

وهو الذي تصدر لفتيا الوليد ^(٢) بن يزيد بن عبد الملك بن مروان حين وردت اليمن، وذلك أن الوليد [بن] ^(٣) يزيد لما ولي العهد بعد عمه هشام ^(٤) قال لامرأته: وكانت ابنة خالد ^(٥) بن أسيد ما رأيت أحسن منك، قالت: لو رأيت أختي لعرفت أنها أحسن مني، فقال: أرينيها، فقالت: أخاف أن تتركني وتزوجها، فقال: إن تزوجتها فهي طالق، فظنت أنها تحرم بهذا فأرته إياها فلما رآها شغف بها فخطبها من أبيها بعد أن شغف بها وطلق أختها، فقال أبوها: أتريد أن تكون فحلاً لبناتي لا أفعل هذا أبداً.

(١) في (ط) "أبو الربيع".

[٤٣٨] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/١٥٥، خليفة بن برمك، الطبقات

الكبير ٤/١٧٤، ابن حبان، الثقات ٦/٤٢٦، ابن أبي حاتم، الجرح والمعتل، ١/٢٨١،

صنعاء، ص ٣٣٩، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٦، المري، ملاحم الكوفيين،

١/١٢٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/٢٤٩، الذهبي، الكاشف ١/٤٦٦، الأئمة،

ص ٣٤٤، ابن حجر، تقريب التهذيب ص ٢٥٥، ابن حجر، قلب النبوة ١/٦١٤،

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي الدمشقي، ولد سنة ٩٠هـ وقيل سنة ٩٢هـ،

عقد له والده بولاية العهد بعد هشام بن عبد الملك، فلما مات هشام في سنة ١٢٥هـ سلمت الخلافة له، واستمر بها

إلى أن اغتيل في سنة ١٢٦هـ. انظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة ص ٣٦٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/٣٧٠.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي، ولد بعد سنة السبعين، وتولى الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد

الملك في سنة ١٠٥هـ، واستمر به إلى أن مات في سنة ١٢٥هـ، وفي عهده قتل الإمام زيد بن علي. انظر: خليفة بن

خياط، تاريخ خليفة ص ٣٣١-٣٥٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥/٣٥١.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

فلما توفي هشام وصار الأمر إلى الوليد رغب خالد في زواجه، فاستعمل من فاتحه في ذلك، فكتب الوليد إلى عامله باليمن يومئذ وهو [خاله]^(١) مروان بن محمد بن يوسف الثقفي يخبره بيمينه [وبأمره]^(٢) ويأمره باستفتاء الفقهاء في اليمن، فلما وصله الكتاب جمع المفتين من أهل اليمن منهم هذا سماك بن الفضل وعبدالله^(٣) بن طاووس وإسماعيل^(٤) بن شروس الصنعاني وخلاد^(٥) بن عبد الرحمن وعبد الله^(٦) بن سعيد وأخبرهم بما كتب إليه الوليد وسؤاله، فابتدر هذا سماك بن الفضل وقال: أيها الأمير إنما النكاح عقدة لعقد ثم انحل بالطلاق وإن هذا حل قبل أن يعقد فلا يتعلق بذلك تحريم وأجمع معه الفقهاء الباكون على ذلك فأعجب مروان بما سمع منه، وقال لسماك: قد وليتك القضاء، ثم كتب إلى الوليد يخبره أن القاضي قال كذا وكذا،

(١) في الأصل "خالد بن" والمثبت من (ط). وهو الصواب لأن المتولي في تلك الفترة هو مروان بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد. انظر. إسحاق الصنعاني، مصنف عبدالرزاق، ص ٣٦. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٤٠. الجندي، السلوك، ١٢١/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٤. ابن الديبع، قرّة العيون...، ص ٨٤. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ١٢٣.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) عبد الله بن طاووس، ويكنى أبا محمد. مات في خلافة أبي العباس أمير المؤمنين. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٥/٥.

(٤) إسماعيل بن شروس الصنعاني أبو المقدم، روى عبد الرزاق عن معمر قال: كان يُشجّ الحديث. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٤٦/٥. الذهبي، ميزان الاعتدال...، ٢٥١/١. التَّبَجُّ: اضطراب الكلام وتفنيه، وتعمية الخط، وترك بيانه. انظر القاموس المحيط ٢٨٦/١.

(٥) خلاد بن عبد الرحمن بن جندة الصنعاني الأبنائي، محدث وفتية من فقهاء اليمن، عُد من الثقات. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ١٨٧/٣. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٣٦٥/٣. ابن حجر، تقريب التهذيب ص ١٩٦.

(٦) عبد الله بن سعيد بن عاصم، روى عن وهب بن منبه وابن أبي أوفى، وروى عنه رباح بن زيد. انظر. البخاري، التاريخ الكبير ١٠٣/٥. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٧٠/٥.

فلما وصل كتابه إلى الوليد استدعى بخالد بن أسيد وأوقفه عليه وأجابه وأزوجه عليها، ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أحد من الفقهاء المذكورين رحمهم الله تعالى.

[٤٣٩] أبو محمد سوار بن شبيب

كان فقيهاً فاضلاً رحالاً في طلب العلم ذكره القاضي أحمد بن علي العرشاني فيمن قدم اليمن قال: قدم سوار بن شبيب إلى اليمن وكان يروي حديث البراءات عن وهب عن ابن عباس: "إن الله تعالى ملكاً يسمى شمخائيل من الملائكة الحجاب يأخذ البراءات [للمصلين]^(١) عند كل صلاة من رب العالمين فإذا أصبح المؤمنون وتوضؤوا وصلوا صلاة الفجر، أخذ من الله عز وجل براءة لهم، فيها مكتوب: أنا الله الأول الباقي، عبيدي وإمائي في حرزي [حصنتكم، وفي ذمتي وحفظي صيرتكم، فوعزتي إنه مغفور لكم ذنوبكم إلى الظهر فإذا صلوا الظهر أخذ من الله تعالى براءة ثانية بخطه: أنا الله القادر القاهر عبيدي وإمائي]^(٢) بدلت لكم سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات وأحللتكم برضائي عنكم دار الحلال فإذا صلوا العصر أخذ من الله سبحانه البراءة [الثالثة]^(٣) مكتوب فيها من الله تعالى أنا الجليل جل ذكرى وعظم سلطاني عبيدي وإمائي حرمت [أبدانكم]^(٤) على النار وأسكنتكم مساكن الأبرار ودفعت عنكم برحمتي الأشرار فإذا صلوا المغرب أخذ من الله البراءة الرابعة مكتوب فيها بخط الله تعالى: أنا الجبار المتعالي عبيدي وإمائي صعد إلى ملائكتي من عندكم بالرضا فحق علي رضاكم فأنا

[٤٣٩] ورد ذكره عند ابن كثير

(١) في (ط) "الناس".

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط) "أيديكم".

معطيكم يوم القيامة [كم ٠٠٠٠ كم] ^(١) فإذا صلوا العشاء أخذ من الله البراءة الخامسة مكتوب فيها بخط الله تعالى إني أنا الله لا إله غيري ولا رب سواي عبيدي وإمائي في بيوتكم تطهرتم، وإلى بيتي مشيتم، وفي ذكرى خضتم، ودعائي أجبتهم، وحقى عرفتم، وفرائضي أدبتم. أشهدك يا شمخائل أنت وملائكتي أني قد [رضيت عنهم] ^(٢) قال: فينادي شمخائل ثلاثة أصوات كل ليلة بعد صلاة العشاء يا ملائكة الله إن الله قد غفر للمصلين [الموحدين]. قال: فلا يبقى ملك في السموات السبع إلا استغفر للمصلين ^(٣) ودعا لهم بالمداومة فمن أخلص وتوضأ ودنا من المسجد بنية خالصة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل [صف] ^(٤) ما لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل أحد طرفي الصف في المشرق والآخر في المغرب فإذا فرغ من صلاته ودعا أمنوا على دعائه وكتب لهم عددهم درجات. ^(٥)

قال منصور ^(٦) بن مجاهد لزم الربيع ^(٧)

(١) ساقط من (ط).

(٢) بياض في الأصل والمثبت من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

(٥) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال: موضوع بلا شك، فما أبرد الذي وضعه وما أسمح كلامه. وقال الشوكاني

في الفوائد المجموعة حديث موضوع وفي إسناده متهمون. انظر. الشوكاني، الفوائد المجموعة.

(٦) منصور بن مجاهد، يروي عن الربيع بن بدر، قال الأزدي: كان يضع الحديث. انظر. الذهبي، ميزان الاعتدال...

١٧٢/٤. ابن حجر، لسان الميزان...، ١٠٠/٦.

(٧) الربيع بن بدر، أبو العلاء التميمي البصري، المعروف بـ"عليه" قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي:

متروك، وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يتابع عليها، توفي سنة ١٧٨هـ. الذهبي، ميزان الاعتدال، أنظر ترجمة

رقم (٢٧٣٠).

بن زيد^(١) بن [.....]^(٢) أربع سنين وزيادة حتى أفادني هذا الحديث، وقال^(٣): والله ثم والله لقد لزمتم سوار بن شبيب ثلاث سنين في هذا الحديث، وقال: سوار والله لقد لزمتم وهب بن منبه وكنت عنده غريباً أحد عشر شهراً حتى استفدته منه ولم أتحقق تاريخ وفاة سوار رحمه الله تعالى.

[٤٤٠] الأمير الكبير سنجر بن عبد الله الأشرفي الملقب علم الدين أحد الأمراء العصريين

كان أميراً كبيراً عالي الهمة شجاعاً جواداً له بأس شديد ورأي شديد نال شفقة من السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس فرقاه في خدمته تارة فتارة، فأول ما جعله أمير السلاح^(٤) المنصور فأقام مدة في وظيفته المذكورة ثم جعله أميراً لعلم المنصور ثم أقطعه مدينة "القحمة" وقد كثر فساد العرب هنالك فأوقع بهم وقعات متتابعة حتى دانوا له طوعاً وكرهاً وانحسرت مادة أهل الفساد.

وسلموا الخيل واعتاضوا بها حُمراً فاعجب على حُمُرٍ منهم على حُمُرٍ

وكان حسن السيرة ظاهر السريرة، اغتبطت به الرعية واستحسنت أحكامه وأقضىته،

وما زال مشكوراً عند الإمام محبوباً عند الخاص والعام تولاه الله بحسن ولايته.

(١) ورد عند ابن الجوزي في "الموضوعات"، والسيوطي في "اللالي المصنوعة" [الربيع بن بدر] لعله الصواب.

(٢) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

(٣) يعني الربيع.

[٤٤٠] ورد ذكره عند الخرجي، العقود الثمانية...

(٤) أمير السلاح: هو أمير السلحدارية، والمشرف على السلاح خاناه أو مخازن الأسلحة بما فيها من أدوات وأسلحة،

وبأمرة كانت تدخل إليها الأسلحة وتخرج منها وتحفظ بها، وكان له دور رئيسي في المراسيم السلطانية: إذ كان يتولى

حمل سلاح السلطان في المجمع العامة، وكان يُخلع عليه في عيد الفطر. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف...

٢٢٦/١

[٤٤١] الأمير الكبير سنجر بن عبد الله الشعبي أوحى الأُمراء الكبراء في الدولة المظفرية

الملقب علم الدين

كان أميراً كبيراً مشهوراً مذكوراً وهو أحد ممالك السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان السلطان الملك المنصور رحمه الله، قد ولاه "حصن تعز" فلم يزل والياً في الحصن المذكور إلى أن توفي السلطان نور الدين وكان السلطان نور الدين رحمه الله قد استحلف العسكر لولده الملك المفضل^(١)، فلما توفي السلطان نور الدين كما سنذكره إن شاء الله وكان الملك المظفر في إقطاعه "بالمهجم"، سار من المهجم إلى "تعز" فحط على حصن "تعز" محاصراً له، فأقام نحواً من ستة أشهر فلم يتفق له في الحصن ما يريد، والشعبي المذكور يومئذ أمير الحصن كما ذكرنا.

فلما أعياه الأمر كتب إلى خالته بنت جوزة^(٢) يسألها أن تسلم إليه الحصن ويكون ولده الأشرف و[أخته]^(٣) وأمهما رهائن عندها، وأرسل بهم إليها فكتبت إلى الأمير علم الدين بتسليم الحصن إليه، فسلمه إلى السلطان بعد أن توثق لنفسه فكان ذلك سبب حظوته عند

[٤٤١] ورد ذكره عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٧٢ وما بعدها. الجندي، السلوك، ٥٦٥/٢. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٣٦١ وما بعدها. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٨٧/١ وما بعدها. الخزرجي، المسجد المسوك...، ورقة ٢٥٦ وما بعدها. مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص ٣٥ و ص ٣٨ و ص ٤٤. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٩٦/٢. ابن الديبع، قرة العيون...، ص ٣٣١. باخرمة، قلادة النحر...، ٣٤٢/٣. يحيى بن الحسن، غاية الأمان، ص ٤٦٧.

(١) أبو بكر بن عمر بن علي بن رسول الملقب بالمفضل، كان ممن رام الملك ولكنه لم يقدر له ذلك واستفرد به أخوه السلطان الملك يوسف بن عمر بن رسول، فأقطعه أبين على اتفاق بين السلطان وخالته بنت جوزة أم الملك المفضل. أنظر. الأشرف عمر، طرفة الأصحاب، ص ١٠١. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) بنت جوزة زوجة أبيه السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

(٣) عند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٣٦١ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٩٣/١ "أخوه".

السلطان الملك المظفر، ولم يزل السلطان يرقيه في الخدمة حتى أقطعه "صنعاء" في شهر رمضان من سنة سبع وخمسين وست مائة، فأقام هناك ولم يزل يشن الغارات على سائر العرب المخالفين حتى دانوا له طوعاً وكرهاً، فلما دانت البلاد أمر السلطان بالتقدم إلى "براقش"^(١) في سنة اثنتين وستين، وست مائة فتقدم في العساكر المنصورة وتسلم "براقش" و"الزاهر"^(٢) في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم عاد إلى "صنعاء" فأقام فيها مدة إلى أثناء سنة ست وستين وبرز أمر السلطان بالتقدم إلى صعدة، فتقدم إليها في خمس مائة فارس وثلاثة آلاف راجل فحط في "الجوف" ثم تقدم نحو صعدة وكان الأمير صارم الدين داود^(٣) بن الإمام في صعدة، فجمع كافة بني حمزة وعسكراً عظيماً من القبلة وفيهم (عسكر بن [سنحر])^(٤) وكان فارساً مقداماً، وفيهم من الرجل ما لا يحصى كثرته فركزوا في نقيط "العجلة" وهو موضع وعمر ما فيه إلا طريق واحد فحفظوا تلك الطريق بالخيول والرجل، فلما وصل الأمير علم الدين الشعبي ومن معه [من]^(٥) العسكر إلى النقيط، حطوا في أسفله ضحوة النهار و تغدى الناس ووقف إلى

٤

(١) بَرَاقِش: مدينة تقع في وادي الجوف، كانت العاصمة الدينية للدولة المعينية، وهي اليوم خراب. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٥٠/١.

(٢) الزَّاهِر: مديرية من أعمال البيضاء، تضم قري الروضة وآل برمان والناصفة والحبيج وقريّة. انظر المرجع السابق ٧٢٩/١.

(٣) داود بن منصور أحد الأشراف الحمزيين، فرّ من موقع المعركة بعد أن رأى الأمير سنجر قد التف من خلف محطة الأشراف ولاذ بحصن براش. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٤) هكذا وردت في الأصل، ووردت عند الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٠٣ والخزرجي، العقود اللؤلؤية... ١٥١/١ "مفتخر". أما عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٤ "منجر". واسمه عسكر شريف من الأشراف

الحمزيين قتله الأمير علم الدين سنجر في سنة ٦٦٦هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٧.

(٥) في الأصل "إلى" وما أثبتناه هو الصواب.

الظهيرة وكان معه في جملة العسكر أحد الأمراء بني [بوز]^(١) فأضاف إليه مائتي فارس وألفي راجل وأمرهم بالوقوف على المحطة.

ثم لبست الخيل وبقية العسكر وأخذوا سلاحهم (وتقدم في العسكر وطلع من موضع آخر فما شعروا به حتى صار مستدبرا لهم فلقية عسكر الأشراف وطلعوا النقييل فلم [يجد]^(٢) أحداً فيه مسلماً لضيقة ووعره وكثر العساكر فلما رأى الأمير علم الدين ذلك^(٣) وفيهم الأمير علم الدين حمزة^(٤) بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة وكان فارس بني حمزة غير مدافع فكان أول من صرع، وانكسر [عسكر]^(٥) الأشراف، (ثم قتل عسكر بن سنحر) وكان من الفرسان المعدودين، فولوا مدبرين فأخذت طبلخاناتهم وسار الأمير علم الدين الشعبي

(١) هكذا وردت في الأصل وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٤، ووردت عند الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٠٤ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٥١٥/١ "نور".

(٢) في الأصل "يجدوا"، والمثبت من المصادر وهو الصواب. انظر. الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٠٤ و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١.

(٣) في هذه الجملة اضطراب وتقديم وتأخير والصواب أنها كالتالي:- " وطلعت النقييل فلم يجد أحد في مسلماً لضيقة ووعارته وكثرة العسكر فيه، فلما رأى الأمير علم الدين ذلك تقدم في العسكر وطلع من موضع آخر فما شعروا به حتى صار مستدبرا لهم فلقية عسكر الأشراف". انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٥-٣٧٧. الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٠٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥١/١-١٥٢. مع وجود بعض زيادة في المصادر.

(٤) حمزة بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة، من الأشراف الحمزيين، توفي في السنة المذكورة. انظر. زبارة، خلاصة المتون ج ٢(١) ٢٣٧-٢٣٨.

(٥) وردت في الأصل "عسر" والمثبت من المصادر. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧٦. الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٤٠٤. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١.

والعسكر السلطاني في أثرهم فمال الأمير داود بن الإمام إلى "براش" ^(١) صعدة" ودخل الأمير علم الدين "صعده" وقدامه رأس الشريف حمزة بن الحسين ورأس (عسكر بن سنجر) وأخرب في "صعده" عدة مواضع وخرج إلى مخاليفها فأخرب فيها مواضع أيضاً ونهب العسكر مَنْ وجدوه في مخلاف صعده ثم عاد إلى صعده فأقام فيها أياماً ثم قفل إلى "صنعاء" ظافراً منصوراً فأقام فيها إلى أثناء سنة ثمان وستمايه.

ثم أمر السلطان بالتقدم إلى صعده أيضاً فصار إليها فدخلها يوم السبت الثالث من صفر من السنة المذكورة فأقام فيها أياماً ثم رجع إلى "صنعاء" فأقام بها ولم تنزل "صنعاء" إقطاعه إلى أن توفي بها حين تهدم عليه القصر "بصنعاء" وذلك في سنة اثنتين وثمانين وست مائة، قال محمد بن حاتم صاحب (العقد الثمين) في كتابة المذكور ^(٢): كنت يومئذ ممن كان في مجلس الأمير علم الدين، دخلت عليه ومجلسه يغص بالناس فحضر غداؤه وتغدى الناس وانقضت حوائجهم وخرجوا ولم يبق في المجلس إلا الأمير علم الدين وثمانية نفر، صهره محمد ^(٣) بن بدر، ومملوك كان للأمير صغيران، وأبو بكر ^(٤) بن عمار، وكاتب الأمير، وقاضي الشرع عمر ^(٥) بن سعيد وأنا

(١) برّاش : حصن في وداعة جنوب مدينة صعده، كان يعرف قديماً بجبل وتران ثم سماه أحمد بن عبد الله بن حمزة "براشاً"، وهو جبل هرمي يطل من الجهة الجنوبية الشرقية على وادي دَمَاج، يرتفع عن سطح البحر ٢٣٣٠ متراً. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٤٩/١.

(٢) ورد ذكر هذه الحادثة أيضاً في كتاب السمط الغالي. انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٥٣٨.

(٣) محمد بن بدر بن جحاف من همدان الجوف، توفي في الحادث المذكور. انظر. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٩٧/٢.

(٤) أبو بكر بن عمار كاتب سر الأمير علم الدين سنجر، من أهل جبلة توفي في التاريخ المذكور. انظر. الجندي، السلوك، ٥٦٥/٢.

(٥) عمر بن سعيد قاضي "صنعاء" في أيام الأمير سنجر الشعبي، فقيه محدث على المذهب الشافعي. انظر. الجندي، السلوك، ٣٠٤/٢.

وعلي^(١) بن حاتم فوقفنا إلى أن أذن المؤذن بالظهر فقام الأمير وطهر وصلى وعاد إلينا ثم قال لمملوكه: احمل الماء للجماعة يصلون فطهرنا وصلينا ثم عدنا إلى ما كنا عليه من الحديث فلم نشعر حتى دخل علينا غبار من أقرب الشبابيك إلى الأمير وقام الأمير وسأل غلاماً له: ما سبب الغبار؟ فانتثر علينا تراب وغبار من السقف فهممنا بالخروج فانحطم السقف الأسفل من تحتنا قبل الأعلى فكان ذلك آخر عهد بعضنا ببعض. وكان ذلك في أول وقت الظهر فوقفنا تحت الهدم إلى وقت المغرب قال وكنت أتلو ما أحفظه من القرآن وأدعو بما تيسر من الدعاء وأتضرع إلى الله ولم يبق في خاطري شيء إلا الموت فما شعرت إلا بالمساحي^(٢) فوق رأسي فكانت تقرب قليلاً حتى فتشوا عن رأسي ووجهي، فذكرت الله تعالى فاستخبروني عن نفسي فقلت أنا في عافية إن شاء الله ثم سألوني عن الأمير، فقلت: هو قريب مني فأخرجوني وحفروا عن الأمير فوجدوه ميتاً قد وقعت على رأسه خشبه عظيمة واستمر الحفر عن الجماعة فأخرجوا القاضي عمر بن سعيد سالماً وهلك الباقون ولم يصلوا إلى آخرهم إلا آخر الليل رحمة الله عليهم أجمعين.^(٣)

[٤٤٢] الأمير الكبير الأجل ملك الأمراء سنقر بن عبد الله الأتابك الملقب سيف الدين

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) المساحي: آلة للحفر تعرف إلى اليوم، لها نصاب من خشب ورأسها من الحديد يأخذ عدة أشكال.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

ورد ذكره عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٨٤. الجندي، السلوك، ٥٣٥/٢. ابن عبد المجيد، بهجة
ص ١٣٥. الخرجي، المسجد المنسوب...، ورقة ١٧٥ وما بعدها. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٧٨/٢. ابن
...، ص ٧٧-٧٩. بالحزمة، قلادة النحر...، ٦٥/٣. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ٣٥٧-
...، اللطائف السنية، ص ١١٨. إسماعيل الأكرع، المدارس...، ص ١٨.

كان أميراً كبيراً عالي المهمة شهماً شجاعاً مقداماً حسن السياسة كامل الرئاسة وهو أحد مماليك العزيز طغتكين^(١) بن أيوب وإنما قيل له الأتابك لأنه الذي ربي الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز، وهذه الكلمة إنما توضع لمن يربي أولاد الملوك خاصة، قاله ابن خلكان^(٢). ولما توفي الملك العزيز طغتكين بن أيوب في تاريخه الذي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وتولى الملك بعده ولده الملك [المعز]^(٣) المذكور أولاً، خدمه سنقر أيام ملكه إلى أن توفي مقتولاً كما ذكرناه وتولى بعده أخوه الملك الناصر أيوب^(٤) بن طغتكين فخدمه سنقر أيضاً وكان أيوب يومئذ في سن [الطفولية]^(٥) فتولى سنقر خدمته والقيام بدولته وأقطع الأمير علم الدين وردشار "صنعاء" وأقطع الأمير حسام الدين بكتمر^(٦) اليمنى "قمامة" ما خلا "زيد" و"الكدرا"، فخالف أهل "صنعاء" على وردشار^(٧) فكتب إلى الأمير سيف الدين سنقر، فطلع سنقر إلى "صنعاء" في

(١) ستأتي ترجمته..

(٢) وفيات الأعيان... ١/٣٣٩.

(٣) في الأصل "العزيز" والصواب ما أثبتناه. انظر. (ترجمة رقم ٢٢٩).

(٤) أيوب بن طغتكين بن أيوب بن شاذي، تملك اليمن بعد مقتل أخيه الملك المعز سنة ٥٩٨هـ، وكان الأتابك سنقر هو القائم بشؤون مملكته إلى أن توفي، ثم أسند أمور مملكة الناصر من بعده إلى علم الدين وردشار، ثم اتخذ الناصر الأمير بدر الدين غازي بن جبريل وزيراً له. توفي الناصر مسموماً في سنة ٦١١هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ١٤٨. ص ٤٥٧ (الترجمة رقم ٢٤٦).

(٥) هكذا وردت في الأصل، والأصح ان تكون "الطفولة".

(٦) بكتمر اليمنى، ويقال السيفي، أحد المماليك الذين كانوا هارين مع الأتابك سنقر في أيام الملك المعز، تولى عدة مناصب في أيام الأتابك سنقر، وبعد وفاة سنقر استخدمه الملك الناصر، حصل بينه وبين وردشار مشاحنات حتى أغرى وردشار الملك الناصر بقتل بكتمر، ولكن بكتمر امتنع عليهم ووقع بينهم حروب كان نهايتها أن يسلم بكتمر أربعين ألف مثقال ويخرج من اليمن إلى الشام مع بذل الأمان له، فخرج منها متوجهاً إلى الشام في سنة ٦١٠هـ. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٨٥ و١٤٩ و١٥١.

(٧) كانت مخالفة أهل صنعاء في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة من سنة ٥٩٩هـ، لأسباب يطول شرحها، للاستزادة انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ١٠٠.

جيش عظيم فنودي إليه أهل "صنعاء" فدخلها يوم الجمعة السابع من رجب من سنة تسع وتسعين وخمس مائة فلما صار الأمير سيف الدين في "صنعاء" نقض الأكراد الصلح واستبدوا بملك "زيد" وما والاها من التهائم^(١)، فترل الأمير سيف الدين "صنعاء" وأمر الأمير علم الدين بمصالحة الإمام^(٢) ونزوله إليه لقصد الأكراد ففعل ونزل من "صنعاء" في جيش أجش وسارا معاً إلى "زيد" فخرجت الأكراد من "زيد" إلى "القرتب"^(٣) وصفوا هنالك واقتتلوا قتالاً شديداً وثبت وردشار ثباتاً حسناً فاهتزمت الأكراد وقتل منهم مقتلة عظيمة وحيل بين الباقيين وبين "زيد" وكانت الواقعة يوم الأحد العاشر من ذي القعدة من سنة تسع وتسعين وخمس مائة، واستولى الأتابك من يومئذ على "زيد" وعلى التهائم بأسرها كما حكاه صاحب العقد الثمين^(٤)، وقال الجندي^(٥): كانت الواقعة بـ"الزريبة"^(٦) وكانت في سنة إحدى وست مائة ودخل المدينة عليهم قهراً ونهبها نهباً شديداً.

قال الجندي^(٧): وفي سنة ست مائة نزل من السماء رماد أبيض وحصلت أراجيف وزلازل، ومن عجيب ما جرى في ذلك الوقت أنه لما أظلمت الدنيا واشتدت الظلمة كان

(١) كان المترجم لهذه المخالفة كل من القرابلي، والدقيق، وحكو بن أبي الحسن، وهشام الكردي وغيرهم. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ١٠٠-١٠١.

(٢) كان الإمام في تلك الفترة عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي. ولد في سنة ٥٦١هـ، وكانت دعوته في ٥٨٣هـ، وتوفي في سنة ٦١٤هـ. انظر. زبارة، خلاصة المتون ج ٢(١)/١٦٤.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) هذه الأحداث ورد ذكرها في السمط الغالي لابن حاتم. انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ١٠٤.

(٥) السلوك...، ٥٣٦/٢، ولم يذكر "الزريبة" في المطبوع الذي بين يدي.

(٦) الزريبة: قرية كبيرة شرقي "زيد" وهي من مساكن قبيلة الزرائيق. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٧٤١.

(٧) السلوك...، ٥٣٦/٢.

جماعة من أهل "زيد" قد خرجوا من باب "الشبارق" إلى "المجرا"^(١) هنالك يغتسلون فلم يمكنهم الرجوع إلى بيوتهم لشدة الظلمة وكان فيهم رجل أعمى، فقال: لهم من أعطاني منكم زبدياً^(٢) من الطعام أو صلته إلى بيته فالتزموا له بذلك فقاد كل واحد منهم إلى بيته ثم كشف الله ذلك الأمر عنهم بعد يوم وليلة والله أعلم.

وكانت وفاة الأمير سيف الدين سنقر المذكور في سنة ثمان وست مائة وقيل في سنة تسع وست مائة قاله الحاتمي في كتابه العقد الثمين. وقال الجندي^(٣): كانت وفاته في جمادى الآخرة من سنة سبع وست مائة. والمشهور الأول والله أعلم.

وكانت وفاته في حصن "تعز"، ودفن في المدرسة التي أنشأها "بذي هزيم" ناحية من نواحي "تعز" وهو الذي بنى جامع المغرب "بتعز" وعمل [المنبر]^(٤) الذي فيه وابتنى مدرستين "بزبيد" تعرف إحداهما "بالعاصمية" نسبة إلى مدرستها الفقيه عمر^(٥) بن عاصم أحد الفقهاء الشافعية يومئذ "بزبيد"، وتعرف المدرسة الثانية "بالدحمانية"^(٦) نسبة إلى مدرستها.....

٤

(١) كذا في المصدر السابق ٥٣٧/٢.

(٢) زبدي : وعاء فخاري ما زال معروف ويحمل نفس المسمى في "زيد"، وهو مكيال كان معتمداً في الدولة الأيوبية والرسولية في اليمن. انظر. نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف، ج ١، ص ٤٨ (الهامش رقم ٣٨٤).

(٣) السلوك... ٥٣٧/٢.

(٤) بياض في الأصل. والمثبت من الجندي، السلوك ، ٥٣٧/٢.

(٥) عمر بن عاصم بن محمد بن عيسى اليعلبي، كان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث، توفي سنة ٦٨٤هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٣١/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣٩٣/١.

(٦) المدرسة الدحمانية : تقع في غربي رحبة الدار الكبير، أسست في سنة ٦٠٦هـ، وجعلت خاصة بتدريس المذهب الحنفي، درس بها عدد من الفضلاء، فمنهم الفقيه عبد الله بن محمد بن دحمان، والفقيه عمر بن محمد بن دحمان، والفقيه علي بن عمر بن محمد بن دحمان، والفقيه محمد بن أحمد بن دحمان، والفقيه أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص =

الفقيه محمد^(١) ابن إبراهيم بن دحمان وكان أحد الفقهاء الحنفية "بزبيد" يومئذ وبني الجامع الذي بـ "خنفر"^(٢) من أرض أبين وبني الصفيين والجناحين والمؤخر في مسجد "الجنيد"، وبني مدرسة^(٣) "بذي هزيم" ناحية من نواحي "تعز"، وهي المدرسة التي قلنا إنه دفن فيها. وهو الذي ينسب إليه الزبدي السنقري "بزبيد"، وكانت عبرته في أول ما ظهر مائتين وأربعين قفلة^(٤) باختتم المصري، وما برح الحكام يزيدون فيه حتى استقر على ثلاث مائة وعشرين قفلة برهة من الزمان وذلك إلى آخر الدولة المجاهدية وصدراً من الدولة الأفضلية، ثم حصلت فيه الزيادة من الحكام حتى بلغ أربعمائة وخمسين قفلة، فانتهى الأمر إلى السلطان الملك الأفضل فأقره على أربعمائة قفلة، فأقام على ذلك بقية الدولة الأفضلية وصدراً من الدولة الأشرفية، وحصل في معظم التهائم جذب شديد حتى ارتفع لأجله سعر الطعام، كان الزبدي بدرهم وتناول الجذب فأمر السلطان الملك الأشرف أمتعنا الله به الزيادة في المكيال فأقر الزبدي على خمسمائة قفلة^(٥)، فاستمر على ذلك إلى وقتنا هذا سنة ثمان مائة فالزبدي في وقتنا

=الزبيدي توفي في سنة ٧٦٨هـ. انظر عبد الرحمن الحضرمي، نفس المرجع ص ١٥٥. إسماعيل الأكوغ، المدارس... ص ٢٤-٢٥.

(١) محمد بن إبراهيم بن دحمان المضري نسبة إلى مضر بن نزار، فقيه على المذهب الإمام أبي حنيفة. انظر الجندي، السلوك، ٤٩/٢. الأهدل، تحفة الزمن، ٤٠٧/١.

(٢) خنفر: مدينة خاربة في سفح جبل خنفر الواقع وسط سهل "أبين" بين وادي بني وحسان. انظر المقحفى، معجم المقحفى، ٥٨٣/١.

(٣) هي المدرسة الأتابكية، سبق التعريف بها.

(٤) القفلة: ستة عشر خرؤبة، والخرؤبة عبارة عن قيراط، والقيراط ثلاث حبات من حب البر. انظر المظفر يوسف، نور المعارف، المصدر ٢٦٧/١.

(٥) انظر الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٧٧٠.

هذا عن زبدين سنقرين ونصف السدس وما كان من الزيادة بعد هذا فهو من إفراط الحكام والله أعلم. (١)

[٤٤٣] [الأمير] (٢) سهيل بن وليد المزني الملقب ناصح الدين

كان شيخاً رئيساً جواداً نفيماً مطاعاً في قومه معظماً في عشيرته وكان مقصوداً ممدوحاً ومن مدحه [الإمام] (٣) الأديب محمد بن حمير الشاعر المشهور مدحه بعدة من القصائد الطنانة ومدحه غيره من شعراء عصره وكان يجزل العطاء لمن قصده ومن مختارات شعر ابن حمير فيه قوله حيث يقول: (٤)

يا أختَ مازنَ مالي بالهوى قبْلُ
قلتُ [أيتُ] (٦) وهوشيء لا يلائمني
لا تسألني عن قلبي ولا كيدي
فارقتهم وبودّي لا أفارقهم
شَدُّوا وما وقفُوا بانوا وما لطفوا
فما الملامُ وما التعيفُ والعذلُ (٥)
قلتُ [أصبر] (٧) ومكان الصبرِ مشتلُ
فذا وذاك معَ الحيِّ الذي رحلوا
و[أصعبُ] (٨) الأمرِ ما يعابُه الحيلُ
سارُوا وما عطفوا جاروا وما عدلوا

(١) الترجمة ساقطة من (ط).

(٢) بياض في (ط).

[٤٤٣] ورده ذكره في ديوان ابن حمير ص ١٦٣

(٣) زيادة من (ط).

(٤) انظر ديوان ابن حمير ص ١٦٣.

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٦) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "اتند" ولعلها الأصوب.

(٧) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "أصطبر" ولعلها الأصوب.

(٨) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "أعظم".

فلست تعلم ما سارت به الإبل
 فالיום هم ظعن من فوقها كلل
 ولا رثوا لدموعي وهي تنهمل
 وقد [قبلتهم]^(٣) قسي فما قبلوا
 والسحب هامة والليل منسدل
 وقل نعمت صباحاً أيها [الطلل]^(٥)
 [أو معتما فاسق خيراناً]^(٦) به نزلوا
 لقلت ترجع لي أيامي الأول
 لقلت كف سهيل عنهما بدل
 [وابن]^(٨) المواكب [فيها]^(٩) البيض والأسل
 صدر الخميس ويزهو [المحفل]^(١٠) الحفل

يا حادياً إبل الأجاب ويحك قف
 عهدي بهم وهم بالمنحنى حلل
 [لا]^(١) لم يرحموا زفراي وهي صاعدة
 قوم وهبت لهم [روحي]^(٢) بوصلهم
 يا ساري البرق والأجفان هاجعة
 عرج على الطلل [البالي]^(٤) بكاظمة
 وإن عبرت على رمل العقيق ضحى
 لو قيل لي سل لتعطى ما تؤمله
 أو قيل إن الحيا والبحر قد عدا
 ابن المراتب [قد]^(٧) شدت مآزره
 أغر أبلج من عك يزان به

(١) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "لم".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "عمري".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "رضيت بهم".

(٤) جاء في الأصل "العالي"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٦٣.

(٥) جاء في الأصل "الظل"، والصواب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٦٣.

(٦) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "فاسق العقيق وجيرانا".

(٧) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "مذ".

(٨) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "ابن".

(٩) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "فيه".

(١٠) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٣ "الجحفل".

كأنه ملكٌ في العينِ أو ملكٌ
 يبني من الفخرِ ما كانت أوائله
 وحيثُ سارَ فلِلأموالِ مُبتَدِلُ
 يا ابنَ الذوائبِ من عكِّ ولا عجبُ
 لا تعجبَنَّ لتخيمي عليك فلم
 فالطيرُ يسقطُ حيثُ الحبُّ منتشرُ
 لي منك حبلُ موالاةٍ [أمتُ بها] (١)
 تقدمتني جياذ لو عرضت لها
 وما أحضك تحريضاً على كرمٍ
 هذى المآثرُ لا قعبانَ من لبنٍ
 لا تعدَّ منك عكُّ يا أبا عمرٍ
 ومما قاله فيه أيضاً قوله حيث يقول :-

أديارَ أميمةَ فالعلمِ
 فسقاكِ الدلوو [مرزمها] (٢)
 فلکم قد كسوت [حتى] (٣) جسدي

أو ضيفم محك أو عارض هطل
 تبني ويفعل أضعاف الذي فعلوا
 وحيث حلّ فللأثقالِ مُحتمِلُ
 في موضع النحل أن يُجتنى به العسلُ
 أخط الطريق ولا ضلت بي السبلُ
 والعيس تنجع حيث المرتع الخضلُ
 ولا يوصل إلا حبل من تصلُ
 حزت الرهان وفي أرساغى الشكلُ
 أنت الجواد ومنك الجود يتحلُ
 وذو المواقف لا صفين والجمالُ
 فما سواك لعك كلُّها جبلُ

وإلى [كثبان] (٤) زرود عِم
 وسماك والحوث بواكفه الديمِ
 ولكم قد شفيت من السقمِ

(١) جاء في المصدر نفسه ص ١٦٤ "به وصلت".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "سكان".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "مرزومة".

(٤) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "ضبني".

للحسان العقائل من جشم
ومحجبة بالظبا الخدم
ومفلجة الأشنب الشيم
[قف لا يلن لمهتظم]^(٢)
غدروا بالعهود وبالذمم
شمس لا يلن لمهتظم
شيخ كالحمام في النعم
صد باللحاظ وبالحوم
لرأيت منا [نفس]^(٣) كل كمي
أظهروا عجباً صحتاً واندمي
هتكوا حرمة الأشهر الحرم
جانبيه وضعت هناك فمي
[حشاي مع]^(٦) أعظمي الرمم
أحرقوا كبدي ضيعوا حرمي
فأرى قدمي قد أراق دمي

ولكم قد عهدتك مرتبعا
[كل]^(١) خرعبة ومثقبه
وخدلجة ومدملجة
خلباً ترباً عرباً كثباً
شعر نفر جود سحر
هيس ميس لفس نفيس
بهج بلج دعج غنج
عند نهد مبد صد
لو ترى يمنا إذ مررت لنا
رجرجوا كثبا [ميلوا]^(٤) قضا
ملكوا [أذكوا فتكوا سفكوا]^(٥)
ظلت حول الصفا إذ هموا لثموا
يا عذول تقول يزول نحول
خانني جلدي آه واكمدي
كان حجي أطلب مغفرة

(١) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "رب".

(٢) جاء في المصدر نفسه ص ١٣١ "كثب قضب شهب الظلم".

(٣) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "فتي تعس".

(٤) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "سلوا".

(٥) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "أفكوا فتكوا".

(٦) جاء في المصدر نفسه ص ١٣٢ "ضني".

[للحجر]^(١) يريح من الألم
 وسهيل الشيخ أخو الكرم
 [طاهر الحسب]^(٢) كاشف الغم
 فهو مشتهرٌ غير منكم
 ويعجلهن عن [اللجم]^(٣)
 ويدي البعيد كذي الرحم
 موج نائله الغدق العرم
 وزاد على الأمم
 معاً وأنا فحل الكلم
 ورست ودمت أخوا نعم

يا ابنة الأوسي أما فرج
 أنت أخت الطبي بلا حرج
 سيد العرب واهب الذهب
 وجهه قمر كفه مطر
 أسد في الطراد يشق الجياد
 عادة ابن الوليد يجير الطريد
 كم همما وسمما ونمما وطمما
 وأفاد وعاد وساد وجاد
 أنت لث الطراد وفحل الجياد
 فقيت لنا ووفيت وعشت

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ع

(١) جاء في الأصل "للجريح"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

(٢) جاء في الأصل "طاعن السرب" والصواب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

(٣) جاء في الأصل "اللثم"، والأنسب ما أثبتناه من الديوان. انظر المصدر نفسه ص ١٣٢.

الباب الثالث عشر

باب الشين [المعجمة]^(١)

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له شين

معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

(١) في الأصل "المعجمتين" والصواب ما أثبتناه ، لأن الصفة تتبع الموصف.

[٤٤٤] أبوالأشعث شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن أزدشي

أحد الأبناء "بصنعاء"، وقال ابن سمرة: (هو شراحيل بن كليب بن مرادة الصنعائي)^(١) كان من العلماء المحدثين حافظاً معروفاً، نزل دمشق أخيراً^(٢) ومات بها، وعده الحاكم^(٣) من تابعي أهل اليمن، من نقلة الآثار، قاله الجندي^(٤).
ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٤٤٥] أبوامية القاضي شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن معاوية بن ثور بن كندة بن مرتع

[٤٤٤] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/٥٣٦. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٢٥٥. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٦١. أحد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٣٩. الجندي، السلوك، ١/١٢٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤/٣٥٧. ابن العماد، شذرات الذهب، ١/٢٢١.

(١) طبقات فقهاء اليمن، ص ٦١.

(٢) السلوك...، ١/١٢٧.

(٣) لعل الصواب أخيراً.

(٤) السلوك...، ١/١٢٧.

[٤٤٥] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/١٣١. خليفة بن خياط، الطبقات ص ١٤٥. البخاري، التاريخ الكبير ٤/٢٢٨. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤/٣٣٢. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص ١٣٧. أبو نعيم، حلية الأولياء، ٤/١١٢. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/٧٠١. ابن ماكولا، الإكمال، ٤/٢٧٧. ابن الجوزي، المنهر، ١/١٨٥. ابن خلكان، وفیات الأعيان، ٢/٣٨٢. ابن الأثير، أسد الغابة...، ٢/٤٢٣. الجندي، السلوك، ١/١٥٧. الرزي، قلب الكمال، ١٢/٤٣٥. اليافعي، مرآة الجنان، ١/١٢٧. ابن كثير، البداية والنهاية ٦/٣٩٧. ابن حجر، الإصابة...، ٣/٢٧٠. ابن العماد، شذرات الذهب، ١/١٥٨.

وفي عمود نسبه اختلاف كثير^(١)، ولا خلاف أنه^(٢) كان من كبار التابعين وأوحد العلماء المشهورين، من تابعي أهل اليمن، وكان كبير القدر ذكياً تقياً.

ولاه عمر قضاء الكوفة فلم يزل حاكماً بها إلى زمن زياد^(٣) بن أبيه، ثم استقاله، فأقاله بعد أن استشاره فيمن يجعل مكانه، فأشار إليه بأبي بردة^(٤) بن أبي موسى، قاله الجندي^(٥). وقال ابن خلكان^(٦): أقام شريح قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل من القضاء إلا ثلاث سنين، امتنع فيها من الحكم، وذلك في أيام ابن الزبير واستعفى سنة الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات، ويروى أنه تزوج امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها في شيء فضرها ثم ندم فقال:

رَأَيْتُ رَجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ
أَضْرِبُهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ
فَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ
فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرَبْتُ زَيْنَبَا
فَمَا الْعَدْلُ مِنِّي ضَرْبٌ مَنْ لَيْسَ مُذْنَبَا
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ كَوَكْبَا

ع

(١) قال ابن خلكان: وأصحها شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع الكندي. انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٨٢/٢. وهو مطابق لما ذكره ابن سعد. انظر الطبقات الكبرى، ١٣١/٦.

(٢) وردت الجملة في الأصل "ولا خلاف أنه وكان من كبار...". فحذفت الواو لأنها زائدة ولا معنى لوجودها.

(٣) زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سمية وهي أمه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه، يكنى أبا المغيرة، ولد عام الهجرة، كان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة، سمع من عمر وغيره، روى عنه ابن سيرين، وعبد الملك بن عمير وجماعة، وكان من نبلاء الرجال رأياً وعقلاً وحزماً ودهاءً وفطنة. كان يضرب به المثل في النبل والسؤدد، توفي سنة ٥٣هـ. انظر المصدر السابق ٩٩/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣.

(٤) هو عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري، كان أبوه من صحابة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه، وتولى قضاء الكوفة، توفي في سنة ١٠٣هـ وقيل سنة ١٠٤هـ. انظر. خليفة بن خياط، الطبقات ص ١٥٨. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٦٨/٦.

(٥) السلوك...، ٨٥/١.

(٦) وفيات الأعيان...، ٣٨٢/٢.

قال ابن خلكان^(١): ذكر هذه صاحب "العقد" يعني ابن عبد ربه^(٢).^(٣)
ويروى أنه دخل عليه عدي بن أرطاة^(٤) فقال له: أين أنت أصلحك الله، فقال: بينك
وبين الحائط، قال: اسمع مني، قال: قل اسمع، قال: إني رجل من أهل الشام، قال: مكان سحيق،
قال: وتزوجت عندكم. قال: بالرفاء والبنين، قال: وأردت أن أرحل بها. قال: الرجل أحق
بأهله، قال: وشرطت لها داراً. قال: الشرط ملك. قال: فاحكم بيننا. قال: قد فعلت. قال:
فعلى من حكمت، قال: على ابن أمك، قال: بشهادة من، قال: بشهادة ابن أخت خالتك.^(٥)
قال: وكان فقيهاً شجاعاً محسناً مزّاحاً، وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة ومعرفة وعقل
وإصابه، وهو أحد السادة الطُّلس، وهم أربعة: قيس^(٦) بن سعد بن عبادة الأنصاري، وعبدالله

(١) المصدر السابق ٣٨٣/٢.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني أديب مؤرخ نسابه، كان مقرباً من خلفاء الأندلس، كان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً، وتوفي سنة ٣٢٨هـ - انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٥. وكتابه اسمه "العقد الفريد" حوى من كل فن، وهو مقسم إلى خمسة وعشرين قسماً، أوله كتاب اللؤلؤة في السلطان. انظر. حاجي خليفة، كشف الظنون، ١١٤٩/٢.

(٣) انظر. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٩٠. ويوجد اختلاف بسيط بين ألفاظ القصيدة هنا وعند ابن عبد ربه في العقد.

(٤) عدي بن أرطاة الفزاري دمشقي أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز، حدث عن عمرو بن عبسة، وأبي أمامة. قتل في سنة ١٠٢هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٥٣/٥.

(٥) انظر. ابن عبد ربه، العقد الفريد ٩٠/١. العقد الفريد ١٠/٣.

(٦) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، كان علي بن أبي طالب قد ولاه مصر ثم عزله عنها، فقدم قيس المدينة، ثم لحق بعلي بن أبي طالب عليه السلام "بالكوفة" فلم يزل معه حتى قتل، فصار مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فوجهه على مقدمته يريد الشام، ثم صالح الحسن بن علي معاوية فرجع قيس إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان عليه السلام. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٢/٦.

ابن الزبير بن العوام القرشي، والأحنف^(١) بن قيس التميمي، والقاضي شريح بن الحارث الكندي. والأطلس الذي لا شعر في وجهه.

وكان القاضي شريح عدلاً في أحكامه له سيرة حسنة وأقوال مستحسنة وكان يقول: "سيعلم الظالمون حق من يقضوا"^(٢)، إن الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر".

وقال الشعبي: شهدت شريحاً وقد أتته امرأة تخاصم رجلاً، فأرسلت عينيها بالبكاء، فقلت له: يا أبا أمية، ما أظنها إلا مظلومة، فقال: يا شعبي إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاءً يكون. قال له ابن له يوماً: إن بيني وبين قومي خصومة فانظر في قصتي، فإن كان الحق لي خاصمتهم وإلا تركتهم، ثم قص عليه القصة، قال: انطلق فخاصمهم، فانطلق فخاصمهم ورافعهم إلى أبيه، فقضى أبوه عليه فلما صار في البيت عاتب الولد أباه، وقال: لو لم أتقدم إليك لم آتيك فلقد فضحتني، فقال: والله يا بني أنت أحب إلى من ملء الأرض منهم، والله أعز علي منك، وإني خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتذهب تصالحهم فيذهب بعض حقهم. ويروى أنه افتقد يوماً ابناً له، فبعث في طلبه فجاء به، فقال: للذي لزمه أين لقيته؟ فقال: لقيته يهارش^(٣) الكلاب، فقال لابنه: أصليت؟ قال: لا، فأرسل به إلى المؤدب وقال لرسوله قل للمؤدب:

ترك الصلاة لأكل يسعى لها طلب الهراش مع الغواة النجس

(١) تراجع الترجمة في الإعلاج وتصحيح واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن الزبال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، يكنى الأحنف أبا بحر، كان ثقة مأموناً قليل الحديث وقد روى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر. توفي في أيام ولاية مصعب بن الزبير على الكوفة. انظر. المصدر السابق ٩٣/٧.

(٢) جاءت في المصدر السابق ١٣٥/٦ "حظ من نقص".

(٣) أي تحريش بعضها على بعض. انظر. لسان العرب ٥٣/١٥.

فإذا أتاك فِرْضُهُ لا بِمَلالَةٍ أو عِظُهُ موعظة الصبي الكيسِ
وإذا هَممتَ بِضَرْبِهِ فَبِدْرَةٍ وإذا ضربتَ بها ثلاثاً فاحبسِ
واعلم بأنك ما أتيتَ فَنَفْسُهُ مع ما تَجَرَّعتني أعزُّ الأَنفَسِ

ويروى أن سبب استغفائه عن القضاء فيما حكاه الجندي^(١) أنه خرج يوماً من عند زياد ابن أبيه، فلقى رجل فقال له: كبر سنك ورق عظمك وارثي ابنك، فرجع إلى زياد وأخبره بذلك، فسأله عن قائل ذلك، فقال: لا أعرفه فأعفني، فقال: لا أعفيك حتى تشير عليّ برجل أجعله مكانك، فقال: عليك بأبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري، فاستدعاه زياد وولاه القضاء والله أعلم.

وكانت وفاة القاضي شريح سنة ست، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان^(٢)، وقيل: سنة ثمانين، وقيل: سنة اثنتين وثمانين للهجرة بعد أن بلغ عمره مائة سنة وثمانين سنين، وقيل: مائة سنة وعشرين سنة، رحمه الله تعالى، وكان يروي عن معاذ وعلي وعمر وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

[٤٤٦] [عبد الله] ^(٣) شهاب بن عبد الله الخولاني

كان عالماً عاملاً فقيهاً فاضلاً وكان من أعيان التابعين باليمن، انتفع به القاصدون، وقرب للأخذ منه المبتعدون، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) السلوك... ٨٧/١.

(٢) أي سنة ٧٦هـ - وقيل سنة ٧٧هـ - وقيل سنة ٧٨هـ.

(٣) هكذا ورد في الأصل، وعند الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٤٧ "أبو عبد الله" وهو الصواب لأن التراجم هنا هي التراجم التي تبدأ بحرف الشين.

[٤٤٦] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٣٧/١. البخاري، التاريخ الكبير ٢٣٥/٤. ابن أبي حاتم، الجرح

والعديل، ٣٦١/٤. ابن حبان، الثقات ٣٦٢/٤. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٣. ابن حبان، معرفة

القبائل من الثقات ص ١٤٢. الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث ص ٢٤٣. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٦٢.

الأصل الرسولي العطايا السنية، ص ٣٤٧.

الباب الرابع عشر باب الصاد المهملة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له صاد مهملة
في ترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٤٤٧] أبو محمد صالح بن إبراهيم بن صالح بن علي بن أحمد العثري^(١)

كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، وكان من أهل الدين والدنيا ممن يأخذها من وجهها، ويضعها في مستحقها من طريق البرِّ والمعروف ومكارم الأخلاق، حتى كان يضرب به المثل في الكمال، وكانت حلقتة فوق مائة طالب، ووُلِّي قضاء قمامة أجمع، وكان قضاؤه مرضياً، وعلى يده كانت عمارة "الجامع المظفري" "بالمهجم".

قال الجندي^(٢): ولقد ذكر لي جماعة - لا يمكن تواطؤهم - على الكذب أن صالحاً هذا كان رجلاً عظيماً، وكان ذا مروءة طائفة وشفقة على الأيتام والضعفاء^(٣) ثم تفرق على خواص

(١) نسبة إلى جزيرة في البحر يقال لها "عثر"، سميت بذلك لأنها يقابلها في البر قرية يقال لها "عثر". الجندي، السلوك . ٣٢٧/٢ .

وقد قمت بزيارة للمنطقة لتحديد موقع الجزيرة المشار إليها آنفاً، فقابلت الأستاذ فيصل الطمحي المسؤول عن المتحف بمنطقة صبا فأكد أن هناك جزيرتان موجودتان الآن، الأولى تسمى "فتران" وتبعد عن الساحل حوالي ١٥ كم، وقد قام هو وفريق معه بزيارة الجزيرة ولم يجدوا عليها ما يؤكد أنها كانت مأهولة بالسكان، أما بالنسبة للجزيرة الثانية فتسمى "فرافر" وهي اليوم ملك شخصي لأمير المنطقة وتبعد عن اليابسة حوالي ٥ كم، ولم يجزم أي الجزيرتين "عثر"، كما يوجد لسان ممتد داخل البحر يسمى "لسان الطرفة" وهو قريب من مدينة "عثر" الساحلية، والتي قامت وكالة الآثار والمتاحف بالتنقيب فيها، حيث وجدت بعض المسكوكات التي تعود لعصور إسلامية متفرقة، وبعض القطع الفخارية، وتقع "عثر" على خط طول (٧١٧ ٢٥ ٤٢)° وخط عرض (٤٤٦ ٠٨ ١٧)° .

السلوك... ٣٢٧/٢، الأضواء، ٣٤٩. الأهدى. تحفة... ٢٧٩/٣. المناسبات، طبقات... ١٥٥. بالعمرة، قلادة النحر... ٢٧٩/٣. المناسبات، طبقات... ١٢٦/٢.

(٢) السلوك... ٣٢٧/٢ .

(٣) من السياق يبدو أن هناك سقط في المتن، وبمراجعة الجندي وجدت هذا النقص وهو كما يلي، قال الجندي: "إنه كان يعمل في النصف من شعبان بهارين أو أكثر حلوى، يفرق أولها على الأيتام والضعوف ثم يثني بخواص أصحابه". انظر. السلوك... ٣٢٧/٢-٣٢٨. الشرجي، طبقات الخواص، ص ١٥٥ .

أصحابه، ثم لا يدع فقيهاً في البلد إلا واساه بشيء منها. وبالجملة فمكارمه كثيرة ولم يزل على الحال المرضي إلى أن توفي في جمادى الأولى من سنة خمس وستين وست مائة.

ومما يروى عنه أنه كان نائماً في ليلة من الليالي على قرب من امرأته فسمعتة يقول وهو في منامه: أنا أسبق أنا أسبق، فلما استيقظ سألته امرأته عن موجب قوله أنا أسبق أنا أسبق، فغالطها في ذلك، فألحت عليه فقال: رأيت أني أنا والفقير عمرو^(١) بن علي والشيخ عيسى^(٢) بن حجاج نستبق إلى الجنة، فقلت أنا أسبق، فسبقتهما ثم إن الثلاثة المذكورين عاشوا بعد ذلك نحواً من شهرين ثم ماتوا في وعد واحد وكان الفقيه صالح المذكور أولهم وفاة رحمة الله عليهم أجمعين.^(٣)

[٤٤٨] أبو محمد صالح بن أحمد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حماد^(٤) بن

أبي النخل الماربي بالراء والياء الموحدة نسبة إلى مارب الصقع المعروف باليمن

كان فقيهاً عالماً [عاقلاً]^(٥) ورعاً كثير الصيام والقيام، وكان يقول لدرسته لا تأتوني إلا في وقت كراهة الصلاة لأنه كان لا يمل من الصلاة ليلاً ولا نهاراً، وكان تفقه بالفقيه عمرو بن علي التباعي وكان غالب أيامه صائماً بحيث لا يفطر إلا أيام الكراهة للصيام، وكان راتبته في

(١) ستاتي ترجمته.

(٢) ستاتي ترجمته.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

(٥) في (ط) "عاملاً".

[٤٤٨] ورد ذكره عند الفقيه

الحواشي، ص ١٥٦

مجموع العلوم، ١/١٢٦

اليوم واللييلة ألف ركعة، وامتحن في آخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه قبل أن يتكلم، وكان وفاته في سنة سبع وسبع مائة بعد أن جاوز سبعين سنة. وظهر له من الولد محمد وأحمد وإبراهيم، فأما إبراهيم: فتفقه وتوفي شاباً في حياة أبيه، وذلك في سنة خمس وسبع مائة، وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة، وأما محمد: فغلبت عليه العبادة بعد أن تفقه تفقهاً حسناً وعليه دين كثير طلع بسببه إلى الجبل، فبلغ ذا عقيب من "مخلاف جعفر"^(١)، فأدركه أجله فتوفي هنالك وقبر على قرب من قبر الفقيه عمر بن سعيد.

وأما أحمد بن صالح: فكان له ولد اسمه محمد كان فقيهاً مجتهداً تفقه بمحمد^(٢) بن عبد الرحمن، وكان مشهوراً في عصره ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٤٩] أبو عبد الله صالح بن جبارة بن سليمان الطرابلسي المغربي

كان فقيهاً صالحاً عالماً عاملاً محدثاً، انتفع به جماعة من أهل "عدن" وغيرها وأخذوا عنه، وكان تفقهه في بلده بمحمد^(٣) بن إبراهيم التلمساني الأنصاري، وكان كثير الخشوع مباركاً.

(١) سبق التعريف به.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن أبي الخليل، عالم محقق في الفقه، كان مدرساً. انظر: إسماعيل الأكوخ. هجر العلم...، ١/١٧٤. ولست متأكداً من كونه المقصود، ولكن أوردته لكونه من بيت أبي الخليل.

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التلمساني المالكي، تاريخ نجر عدن، ١/٩٨. بالقرنة، قلادة النحر...، ٣/٤٨٣. الأهدل، تحفة الزمن، ١/٣٣٨.

(٣) محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التلمساني المالكي، تاريخ نجر عدن، كان من صلحاء العلماء، سمع "الموطأ" من أبي محمد عبيد الله الحجري وتوفي في سنة ٦٥٦هـ. انظر: الذهبي، العبر ٣/٢٨٣. ابن العماد، شذرات الذهب،

وحكى عبد الله^(١) بن أبي حجر: إنه أقام سبع سنين يصلي خلف هذا الفقيه. قال: وكان يصلي الصبح بسور طوال كالزخرف والأحقاف، وكان خشوعاً تنحدر دموعه على خديه، وأدركته^(٢) الوفاة "بعدن" في أحد شهور سنة أربع عشرة وسبع مائة، وقبر إلى جنب قبر أبي شعبة^(٣) رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٠] أبو محمد صالح بن علي بن أحمد العثري

نسبة إلى جزيرة في البحر تسمى "عثر" بعين مهملة مفتوحة وثناء مثلثة ساكنة وآخر الاسم راء، وإنما سميت الجزيرة بذلك؛ لأنه يقابلها في البر قرية يقال لها "عثر" سميت الجزيرة بها وقد خربت القرية منذ زمن قديم، وهي فيما بين مدينة "حلي"^(٤) وحرص في رأس المخلاف السليماني، والله أعلم.

قال الجندي^(٥): وكان مسكن بني صالح قبل ذلك مدينة "جدة"، فحصل بينهم وبين صاحب مكة وحشة شديدة، وأراد عسفهم وظلمهم، فنفروا إلى بلاد فارس فأقاموا بها مدة فلم تطب لهم، فعادوا إلى اليمن، فسكنوا الجزيرة المقدم ذكرها، ولأجل سكونهم في بلد فارس

(١) عبد الله بن علي بن محمد بن حجر بن أحمد بن علي بن علي بن أحمد بن حجر الأزدي، كان أبوه من أعيان "عدن" وله مال عظيم، فلما توفي أبوه في سنة ٦٨٥هـ. ركب دين ورقت حاله، قال الجندي: وأما عبد الله فباق في "عدن" إلى أن خرجت منها سنة ٧١٠هـ. انظر الجندي، السلوك، ٤٢٢/٢ - ٤٢٤.

(٢) في السلوك قال الجندي: "وأدركته "بعدن"، وحضرت مجلسه، وكانت له هبة وعليه جلالته، وكانيت وفاته "بعدن".... انظر الجندي، السلوك، ٤٣٥/٢.

(٣) سبق التعريف به، انظر ص ١٨٣.

(٤) حلي: مخلاف، والقصة الصحراوية لبلاد بني حرام من كنانة. انظر الهمداني، صفة جزيرة العرب. وهو اليوم واد

فيه قرى، تابعة لمحافظة مكة المكرمة. انظر الجاسر، المعجم الجغرافي، ٤٧٢/١.

(٥) السلوك ٣٢٧/٢.

يقال: إنهم فرس، وقد جرت العادة بذلك كثيراً، ولما صاروا في الجزيرة المذكورة خرج منهم رجلان، صالح بن علي بن أحمد المذكور صاحب هذه الترجمة وعم له اسمه سليمان كان مقرناً للبيعة القراء، فسكن صالح المذكور مدينة "المهجم"، وسكن عمه محل [الدراية]^(١) وهي قرية من قرى الوادي سهام بدال مفتوحة بعد آلة التعريف وألف بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وآخر الاسم هاء تأنيث، وحصل لكل منهما ذرية في مكانه الذي سكنه، ولما دخل صالح "المهجم" كما ذكرنا كانت يومئذ خلية من الفقهاء، وكان فقيهاً ينقل "الوجيز للغزالي" فجعل قاضياً في "المهجم"، فأقام في القضاء إلى أن توفي فيها، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ثم خلفه ولده إبراهيم وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً، ثم ولي القضاء الأكبر وهو أول من وليه منهم وكانت سيرته مرضية، وفي أيامه قدم البرهان [الحصري]^(٢) مدينة "المهجم"، وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى، ولما توفي الفقيه إبراهيم بن صالح خلفه ولده صالح بن إبراهيم المذكور في أول الباب، ولم أقف على تاريخ وفاة القاضي إبراهيم بن صالح ولا وفاة ابنه رحمه الله عليهم أجمعين.^(٣)

(١) هكذا في الأصل، وهو من خطأ الناسخ لأن المؤلف رحمه الله فصل اسم القرية في المتن، وكذلك ورد الاسم عند الجندي، السلوك، ٣٢٧/٢ "الدراية": وهي قرية في وادي سهام من مديرية المراءعة، عُرفت فيما بعد باسم "أبيات القضاة" نسبة إلى ولائها بالقرن الرابع الهجري آل أبي عقامة. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٥٩٧/١.

(٢) ورد في ترجمة إبراهيم بن صالح العثري (رقم ١٨) ورد اسمه البرهان الحصري، وبالرجوع إلى مخطوط السلوك وجدت أن الاسم هو البرهان الحصري، وليس كما تصحف في مطبوع السلوك. انظر. الجندي، السلوك...، (د) ورقة ٣٧٣. وذلك لأن الجندي بعد صفحات من الكلام على بني صالح ذكر اسم الحصري كاملاً فاتفق رسم الحصري الأولى مع الثانية -حذو القذة بالقذة- مما لا يدع مجالاً للشك. انظر. الجندي، السلوك...، (د) ورقة ٣٧٦. وانظر ترجمته.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٥١] أبو محمد صالح بن علي بن إسماعيل بن [علي] ^(١) بن عبد الله بن إسماعيل بن أحمد

بن ميمون الحضرمي اليزني نسبة إلى ذي يزن الملك المشهور في حمير

وكان ذو يزن الملك من أشرف ملوك حمير وولده سيف بن ذي يزن هو الذي أخرج الحبشة من اليمن وقتلهم في أيام الجاهلية، وقضيته مشهورة. وكان هذا صالح بن علي فقيهاً عارفاً محققاً تفقه به جماعة من أهل زبيد وغيرهم، وممن تفقه به الإمام البارع أحمد ^(٢) بن سليمان الحكمي المذكور أولاً، ومحمد بن إبراهيم السكير ^(٣) وغيرهما، قال الجندي ^(٤): وعليه قرأ والذي بعض شيء من "التنبيه"، وكان يثني عليه ثناءً حسناً، وكان عابداً زاهداً ورعاً، توفي في سلخ شعبان من سنة ست وستين وست مائة رحمه الله تعالى.

[٤٥٢] أبو محمد صالح بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي السكسكي الفقيه الشافعي

(١) ساقط من (ط).

٤

[٤٥١] ورد ذكره عند الجندي، السلوك، ٤١/٢، الأصل في... اللؤلؤية...، ١٥٢/١. الأهدل، تحفة الزمن، ٤١/٢، الأصل في... (٢) انظر الترجمة رقم ٨٦.

(٣) الاسم في الأصل غير معجم، وورد عند الجندي، السلوك، ٤١/٢ "الشكير" و عند الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ١٥٢/١ "الشكر" أما عند الأهدل، تحفة الزمن، "الشكيل" وعلق الأستاذ عبد الله الحبشي محقق تحفة الزمن بأن الجندي قد غلط في الاسم، وأن الصواب ما ذهب إليه الأهدل، ولم يعلق على ماذا اعتمد في تحفة الجندي. ولم أجد ل محمد بن إبراهيم هذا ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) السلوك...، ٤١/٢.

[٤٥٢] ورد ذكره عند الجندي، السلوك... اللؤلؤية...، ١٥٢/١. الأصل في... (١) ساقط من (ط).

كان فقيهاً فاضلاً وإماماً كاملاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والفرائض والجبر والمقابلة، وله تصنيف جيد مفيد، وقصد به شرح "الكافي" تصنيف الصردفي، وكان مولده في سنة خمس وثلاثين وست مائة، وتفقه بالفقيه محمد^(١) بن مسعود، وارتحل هو والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي إلى "أبين" فأخذوا عن ابن الرنبول أيضاً.

وكان الفقيه صالح بن عمر أوحده أهل عصره، وتفقه به جماعة منهم محمد^(٢) بن أحمد ابن سالم، وأبو بكر^(٣) بن علي المقدم^(٤)، وابن أخيه،

وأحمد^(٥) الشوافي، ومنه أخذ الإمام أبو الحسن الأصبحي "نظام الغريب" وغيره، وكان عالي الهمة صابراً على إطعام الطعام، وكان مجانباً لمن يتهم في دينه أو معتقده وما أحسن ما قال فيه علي^(٦) بن محمد حيث يقول:

فيا أهل السفال لقد علوتم
فقريتكم تُطاولُ طورَ سينا
بصالح كلِّ أهلِ الأرضِ طراً
فتعلوه ويعلو طورَ بصرى

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) أبوبكر بن علي بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمر بن أسعد بن الهيثم، كان حاكماً في بلدة "سير" وكان ذا سيرة مرضية. انظر. الجندي، السلوك ، ٤٣١/١. الأهدل، تحفة الزمن ، ٣٥٤/١.

(٤) يتوهم القارئ أن "المقدم" المذكور في المتن أنه الجد الثالث لأبي بكر بن علي، بينما في السلوك للجندي - وهو مصدر الأول للخزرجي - يقول: "وتفقه به جماعة منهم محمد بن أحمد بن سالم وأبو بكر بن علي المقدم ذكرهما" انظر. الجندي، السلوك ، ٢٣٧/٢. فيتبين هنا أن لفظ "المقدم" إنما هو ليبين لنا الجندي أنه سبق وذكره.

(٥) أحمد بن علي بن أبي بكر بن أسعد بن زريع، قال الجندي : حين قدمت "الشوافي" رأيت مبتدأ بطلب العلم، يقرأ الفرائض ثم وصل إلى "ذي السفال" وتفقه، درس بجامع "سَهْفَنَة" على حياة شيخه صالح، وتوفي سنة ٧١٥هـ. انظر. الجندي، السلوك ، ٢٢٧/٢. الأهدل، تحفة الزمن ، ٥٢١/١.

(٦) لم أجد له ترجمة

مُشَاهِدَ وَجْهِهِ أَحْرَزْتَ فَوْزاً مَقْبَلٌ نَعْلِهِ قَدْ نَلْتَ أَجْرَا
هو النبأ المبين بلا خلاف هو البحر المحيط يفيض درا
وريت محمد عملاً وعلماً فسر محمد دنيا وأخرى

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: الرواية "فداك محمد دنيا وأخرى" و لكنها كلمة استبشعتها فعوضت كلمة توازها في الشعر، وهي "فسر محمد" وبالله التوفيق.

قال الجندي^(١): ومن أخذ عنه ابن أخيه محمد^(٢) بن عبد الرحمن وإبراهيم^(٣) بن أحمد الأصبحي وحسن^(٤) العماكري. قال: وعنه أخذت "السيرة"^(٥) وكنت قد أخذتها عن عدة من الشيوخ، وأخذت عنه "الشرية" للآجري وكتاب "الحجة" وكان يقول لأصحابه كما يقول الصعبي: إن بلغت ثمانين عملت شكرانه، فتوفي قبل ذلك بقليل، وكان وفاته ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبع مائة، وعمره يومئذ تسع وسبعون سنة تقريباً، يزيد بعض سنة، أو ينقص بعض سنة، والله أعلم.

ودفن في مقبرة "ذي السفال". قال الجندي^(٦): وطلعت من الجند، وحضرت ثالث القراءة عليه، وصليت على قبره، وفي كل ليلة يرى على قبره نورٌ صاعدٌ إلى السماء فيظن الجاهل له

(١) السلوك...، ٢/٢٣٨.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البريهي، كان فقيهاً مجتهداً عالماً ورعاً نقالاً للفقهاء سنياً، إليه انتهت رئاسة الفقه والفتوى والتدريس بقريه "ذي السفال"، توفي في سنة ٧٤٨هـ. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٣٨. والأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٦٠٦.

(٣) انظر ترجمة رقم ٢.

(٤) حسن بن محمد بن عمر العماكري، ولد في سنة ٦٧٧هـ، عالم محقق في الفقه، ولي الخطابة في جامع الجند، ودرس مدة في "ذي أشرق"، توفي في سنة ٧٢٥هـ. انظر الجندي، السلوك، ٢/٨٤.

(٥) وردت عند الجندي، السلوك، ٢/٢٣٨ "التبصرة".

(٦) السلوك...، ٢/٢٣٨.

أن ثمَّ ناراً تُوقَد، أخبر بذلك من شاهده مراراً^(١)، وورد إليه الفقيه محمد الشوافي فقام بكفايته وتفقه به وتوفي بعده بأشهر رحمة الله عليهما.^(٢)

[٤٥٣] أبو محمد صالح بن محمد بن عمر بن حسن بن أحمد السوادي ثم الخولاني

كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً له فضل ومروءة و [كان]^(٣) مولده سنة [ثلاث وثمانين]^(٤) وست مائة، وتفقه بالفقيه علي^(٥) بن أحمد الصريديح، وكان ابن أخيه زميله في القراءة على ابن الصريديح، وهو محمد^(٦) بن عمر بن محمد بن عمر فتفقهها تفقهاً جيداً، وكان صالح بن محمد رئيس أهل ناحية "ذي حمد"^(٧) بفتح الحاء المهملة، وضم الميم وآخره دال مهملة وهي قرية تحت "حصن الشرف" من ناحية "وصاب"، وإليه انتهت الرئاسة في بلده وذريته هنالك رؤساء ناحيتهم بعد الفقيه ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

(١) مثل هذا التلبس من الشيطان على الناس التي يُعتقد أنها كرامات، هي في الحقيقة مما فتن الله به عباده ليعلم من يتعلق به أو من يتعلق بالمخلوق الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، وقد حذر منها أهل العلم، فأصلح الناس هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يُرى على قبورهم أنوار ولا يفوح منها رائحة المسك، وهم أولى من الذين ذكروهم.
(٢) الترجمة ساقطة من (ط).

(٣) في الأصل "كانت". والمثبت من (ط).

(٤) في (ط) "ثمان وثلاثين". والصواب الذي في الأصل لوروده عند الجندي، السلوك، ٢٩١/٢ كما في الأصل وعند باخرمة، قلادة النحر...، ٤٩٣/٣.

(٥) علي بن أحمد بن عبد الله الصريديح، عالم محقق في الفقه من أعلام المائة السابعة، أخذ عنه الجندي بعض التنبه وذلك سنة ٧٠٤هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٤١٠/١. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٩٨١/٤.

(٦) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن أحمد السوادي، تفقه بابن الصريديح، وكان جواداً يطعم الطعام. انظر. الأهدل، تحفة الزمن، ٥٦١/١.

(٧) عند الجندي، السلوك، ٢٩١/٢ "ذي حَمَل" قال محمد الأكوغ في الهامش وهي تحتفظ بهذا الاسم إلى يومنا هذا.

وكان والده رحمه الله فقيهاً جيداً، وكانت له أرض في ناحية بلده المذكورة فأوقفها على طلبة العلم الشريف بالقرية المذكورة وما قرب منها، وكان وفاته لبضع عشرة وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٤] أبو الحكم صفوان بن يعلى بن أبي عبيدة

كان ممن حَمَلَ [العلم] ^(١) وحُمِلَ عنه وكان أبو يعلى بن أبي عبيدة أحد ولاة "صنعاء" في صدر الإسلام، وهو الذي يقال له يعلى بن أمية، وله ولابيه روايات وحديث في الصحيحين وغيرهما، أخذ عن أبيه يعلى وعن غيره، وعنه أخذ عطاء بن أبي رباح ^(٢) وغيره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله [تعالى] ^(٣).

[٤٥٥] أبو السعود الطواشي الأجل الكبير صلاح بن عبد الله المؤيدي ثم المجاهدي الملقب

شهاب الدين

٤

[٤٥٤] ورد ذكره عند البخاري، الطريخ الكبير، ص ١٤٩. ابن عسكروطنى، الطبقات من التابعين من الفقات ص ١٤٩. ابن عسكروطنى، الطبقات من التابعين من الفقات ص ١٤٩. الكمال، ٢١٨/١٣. اللعي، الكمال، ٢١٨/١٣. ٧٤/١.

(١) زيادة من (ط).

(٢) عطاء بن أبي رباح، واسم رباح أسلم، كان عطاء من مواليد "الجند"، نشأ في مكة، وهو مولى آل أبي ميسرة بن أبي خيثم الفهري، توفي في سنة ١١٤هـ. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٦٧/٥.

(٣) ساقط من (ط).

[٤٥٥] في (ط) صلاح الكبير الأجل الطواشي الأجل الكبير صلاح بن عبد الله المؤيدي ثم المجاهدي الملقب شهاب الدين، ص ٢٥٢. الخرج من الطريخ الكبير، ص ٢٥٢.

كان خادماً مشهوراً محموداً مشكوراً ذا رئاسة حسنة وصفات مستحسنة، وكان زمام^(١) باب السلطان الملك المؤيد رحمه الله، ثم جعله بزمام جهة والده السلطان الملك المجاهد. وإليه ينسب وبه يعرف إلى وقتنا هذا فيقال: جهة صلاح^(٢).

ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة رحمه الله تعالى، وسأذكر جهة صلاح^(٣) في موضعها من الكتاب إن شاء الله تعالى.

(١) سبق التعريف بالزمام.

(٢) كنية عن نساء وحریم السلطان، سبق شرح ذلك .

(٣) انظر ترجمتها في باب النساء.

الباب الخامس عشر
هو باب الضاد [المعجمة]^(١)

**يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له ضاد
معجمة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب**

(١) ساقط من (ط).

[٤٥٦] أبو محمد الضحاك بن فيروز الديلمي^(١)

قال الجندي قدم على النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، قال: وكان مجتهداً في النسك والعبادة والقراءة محباً للطاعة معدوداً في فضلاء الجماعة، وهو أول من ولي اليمن لمعاوية، وصحب ابن الزبير وعمل له فيما قاله ابن سمرة^(٢).

ويروى عن مؤذنه راشد بن [أبي]^(٣) الحرش^(٤) قال: ما أتيت الضحاك أؤذنه بالصلاة للناس إلا وجدته مستعداً لها. وكان يروي عن أبي هريرة وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ. [قال الجندي^(٥): ولما صار الأمر إلى ابن الزبير، كان أول والٍ ولّاه أن بعث [بعهد للضحاك]^(٦) بن فيروز، فأقام سنة ثم عزله.....

(١) السلوك...، ١١٧/١.

[٤٥٦] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٣٦/٥. خليفة بن خياط، الطبقات ص ٢٨٧. البخاري، التاريخ الكبير ٣٣٣/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٤٦١/٤. ابن حبان، الثقات ٢٩١/٦. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص ١٥٣. إسحاق الطبري، تاريخ صنعاء، ص ٢٩. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٣٤. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٨. ابن عبد المجيد، بحجة الزمن، ص ٢٥. الجندي، السلوك، ١١٧/١. المزي، تهذيب الكمال، ٢٧٦/١٣. الذهبي، الكافي ٥٠٩/١. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث وفيات (٤١هـ - ٦٠هـ) ص ١٥٥. الأئمة الرسول، العطايا السنية، ص ٣٥٣. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٢. ابن حجر، تقريب التهذيب ١٧٩/١. ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٩٤/٤. الأهدل، تحفة الزمن، ٧٤/١. ابن الدبيع، قرة العيون...، ص ٧٤. الحرمة، تاريخ هرعدن ٩٩/١. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٦٣/١. يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ص ١٠٤.

(٢) طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٨.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) وردت عند الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٤٦٨ "الجريش". أما الجندي، السلوك، ١١٧/١ فوردت "الحرش".

(٥) السلوك...، ١٧٧/١.

(٦) جاءت في الأصل "بعهده الضحاك"، والصواب ما أثبتناه من الجندي، السلوك، ١٧٧/١.

بعبد الله^(١) بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فأقام مدة ثم عزله بعبد الله^(٢) بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، فأقام سنة وثمانية أشهر، ثم عزله بخالد بن الزبير^(٣)، فأقام مدة ثم عزله بمغيث^(٤) بن [ذي الرحم]^(٥)، وهو مولى لوالد عبد الرزاق^(٦) الفقيه، فأقام خمسة أشهر وعزله بخلاّد^(٧) بن السائب الأنصاري، ثم عُزل بأبي الجنوب^(٨) [٨]، وفي أيامه قدمت "الحرورية"^(٩) إلى

(١) هو المعروف بالهَبْرِيّ الأزرق الذي كان أبو ذهبل الجمحي يمدحه، كان متولي الجند ومخالفها لعبدالله بن الزبير، توفي بتهامة. انظر: مصعب الزبيري، نسب قريش، ص ٣٣١-٣٣٢.

(٢) للاستزادة عن نسبه وأولاده، انظر ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ١٦٤.

(٣) عند ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٥ والخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٢ وابن الديبع، قرّة العيون...، ص ٧٦. "عبدة بن الزبير".

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) وردت عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٢ وإسحاق الطبري، تاريخ صنعاء، ص ٢٩ "ذي الترخم" قال الأستاذ محمد الأكوغ: هذا وهم، فذو الترخم نسبة إلى ذي رعين. انظر حاشية الهمداني، الإكليل ٥٢/٢. والصواب أنه مغيث بن ذي الثوجم الأوزاعي. انظر الهمداني، الإكليل ٥٢/٢. والجندي، السلوك، ١٧٧/١. والثوجم بطن من المعافر يقال لهم الثواجمة. انظر ابن الأثير، اللباب ٢٤٤/١.

(٦) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني.

(٧) خلاّد بن السائب بن خلاّد بن سويد الأنصاري الخزرجي، روى عن السائب، وعطاء بن يسار، والمطلب بن عبد الله ابن حنطب، ولي أبوه اليمن لمعاوية. انظر ابن الأثير، أسد الغابة...، ١٢٦/٢. قال ابن عبد البر: مختلف في صحبته. انظر ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٥٢/٢.

(٨) كذا في الأصل وعند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٢ والجندي، السلوك، ١٧٧/١ والخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٢٢.

(٩) ساقطة من (ط).

(١٠) الحرورية: هم الخوارج في بادئ الأمر، سميت بذلك لأن أول اجتماعهم كان بقرية "حروراء" قرب الكوفة. انظر الفيومي، المصباح المنير، ص ٧١. ومحمود عبد النعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج ١.

"صنعاء"^(١) وذلك في سنة إحدى وسبعين فاضطرب أمر اليمن، ولم يزل مضطرباً حتى قُتل ابن الزبير في سنة ثلاث وسبعين، وقد تقدم [ذكر]^(٢) ابن الزبير في مقدمة الكتاب وبالله التوفيق.

(١) للوقوف على أخبار الخوارج في "صنعاء" انظر. ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٢٨٣/٣.

(٢) ساقط من (ط).

الباب السادس عشر باب الطاء المهملة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له طاء
مهملة وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

[٤٥٧] أبو عبد الرحمن طاووس بن (أبي حنيفة) (١) كيسان وقيل ذكوان

كان فقيهاً محدثاً عابداً ناسكاً فاضلاً أدرك خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ منهم معاذ ابن جبل، وأبو هريرة، وأبو عبيدة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ، وأجمع الحفاظ كابن الجوزي (٢)، وأبي نعيم (٣)، والرازي (٤)، وغيرهم أنه كان مسكنه "الجند" حتى قال بعضهم بفتح الجيم والنون من مخاليف اليمن، وكان مولده في خلافة أبي بكر ﷺ. (٥) قال الخزرجي لطف الله به: وفي هذا نظر؛ لأن من ولد في خلافة أبي بكر يبعد أن يروي عن معاذ بن جبل، فإن من أول يوم من خلافه أبي

(١) هذه الزيادة لم ترد في الكتب التي ترجمت لطاووس عدا الجندي. انظر الجندي، السلوك، ٩٣/١.

[٤٥٧] ورد ذكره عند ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٣٧/٥. خليفة بن خياط، الطبقات ص ٢٨٧. البخاري، التاريخ الكبير ٣٦٥/٤. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٥٠٠/٤. ابن حبان، معرفة التابعين من الثقات ص ١٥٥. ابن حبان، الثقات، ٣٩١/٤. أبو نعيم، حلية الأولياء، ٥/٤. أحمد الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٥٩. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٦. ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ١، ص ٤٥٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤١٦/٢. الجندي، السلوك، ٩٣/١. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨/٥. الشرجي، طبقات الخوارج، ص ١٥٩. ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٣٧/١.

(٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن الجوزي القرشي، صاحب المصنفات الكثيرة منها "صفة الصفوة" و"المنتظم...." وغيرها كثير، توفي في سنة ٥٩٧هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، له مصنفات كثيرة منها كتاب "الحلية" و"المستخرج على الصحيحين" و"تاريخ أصبهان" وغيرها، توفي في سنة ٤٣٠هـ. انظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٥٣/١٧.

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي المحدث صاحب كتاب العلل. ، أبو حاتم الرازي الحافظ، ولد سنة ١٩٥ هـ، وتوفي بالري سنة ٢٧٧ هـ.

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

بكر إلى آخر يوم من عُمر معاذ أقل من ثماني سنين^(١)، وأيضاً فإن طاووساً ولد في اليمن، وكانت وفاة معاذ في الشام، ومن هو في مثل هذه السن يبعد أن يترحل من اليمن إلى الشام في طلب العلم ولاسيما وطريقه على المدينة وهي معدن العلم خصوصاً في ذلك الوقت، ويمكن ذلك إذا قدرنا أن والد طاووس كان ممن سار إلى الشام بأهله وولده قاصداً غزو المشركين، وكان في الجيش الذي كان فيه معاذ فسمع طاووس من معاذ ما سمع وهو في سن التمييز فعقل عنه ما عقل والله أعلم.^(٢)

قال الراوي: وسُئل ابنه عبد الله ممن أنتم فإنه بلغنا أنكم إلى همدان، فقال: لا، ولكن إلى خولان. قال الجندي^(٣): وروى عن طاووس جماعة من التابعين كمجاهد^(٤)، وعطاء، وعمرو بن دينار، و[ابن الزبير]^(٥)، وابن المنكدر وابن منبه^(٦)، والزهرى، وجمعٌ غيرهم لا يحصون كثرة.

(١) كانت وفاة معاذ بن جبل رضي الله عنه بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي تليها وهو قول الأكثر وقبره في غور الأردن. انظر ابن حجر، الإصابة...، ١٠٩/٦.

(٢) ويمكن أن يكون روى عنه ولم يلقه، حيث أشار إلى ذلك المزي بقوله: "روى عن معاذ بن جبل ولم يلقه". انظر المزي، تهذيب الكمال، ٣٥٨/١٣. وعلق الذهبي على روايته عن معاذ بأن قال: روى عن معاذ مراسلاً. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٩/٥.

(٣) السلوك...، ٩٤/١.

(٤) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القاري، ويقال: مولى قيس بن الحارث المخزومي، توفي في سنة ١٠٢ هـ. انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٦٦/٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤.

(٥) هكذا وردت في الأصل وكذا عند الجندي، السلوك، ٩٤/١. والصواب أنه أبو الزبير. انظر ابن الجوزي، صفة الصفوة ٤٥٤/١. المزي، تهذيب الكمال، ٣٥٩/١٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨/٥. وهو محمد بن مسلم بن تدرُس القرشي المكي، مولى حكيم بن حزام، روى عن ابن عباس، وطاووس، وسعيد بن جبر وغيرهم، توفي في سنة ١٢٨ هـ. انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٨٠/٥.

(٦) وهب بن منبه بن كامل بن سيج أبو عبد الله الصنعائي، وستأتي ترجمته في باب الواو.

وقيل لعبد الله بن أبي يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس، فقال: مع عطاء والعامه، قيل له: فطاووس، قال: أيها، كان ذلك يدخل مع الخواص، وكان عمرو بن دينار إذا ذكر عنده طاووس يقول: ما رأيت مثله.

ومن رواياته المستحسنة ما رواه الرازي بإسناده عنه أنه كان يقول: سمعت جابر^(١) بن عبد الله الأنصاري ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة بن الجراح يقولون: قال: رسول الله ﷺ "لأن يخرج الرجل من بيته صلاة الغداة فيجلس في مجلسه يعلم الغلمان السكينة والوقار وحسن الأدب، أحب إلى الله من أن يعبد مائتي خريف لا يسخط الله عليه"^(٢). قال: وعرضت هذا الخبر على بعض الفقهاء، فقال لي: انظر أدب النبي ﷺ وكيف لم ينسب المعلم غير تعليم السكينة والوقار وحسن الأدب تأدباً مع الله إذ قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ [٢]﴾^(٣).

ومحّن^(٤) طاووس بقضاء مخلافي "الجند" و"صنعاء"، وكان يختلف بينهما، وله في "صنعاء" مسجد يعرف به^(٥) وهو الذي يقيم فيه أيام إقامته في "صنعاء"، ولذلك يتوهم جماعة أن بلده "صنعاء". وكان ابن عباس إذا سئل عنه قال: "ذلك عالم اليمن". وكان ولاية اليمن يعولون في

(١) جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد، يجعل جابر في ستة نفر الذين أسلموا من الأنصار أول من أسلم منهم بمكة، وشهد جابر بدرأ، وأحدأ، والخذق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وتوفي بالمدائن وقبره هناك وليس له عقب. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٧٤/٣.

(٢) انظر: الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٩٧.

(٣) سورة الرحمن الآية: ١، ٢.

(٤) مُحِنٌ: أي امْتَحِنٌ، وكان الفقهاء الورعون يعدون تنصيبهم للقضاء محنة لهم.

(٥) قال محمد الأكوخ: "مسجد طاووس معروف إلى اليوم بقرب قبة طلحة من شمالها بغرب بينهما الطريق العامة". انظر الجندي، السلوك، ٤٩/١ (الهامش رقم ٦).

أمورهم الدينية على قوله وذلك عن رضا من مواليهم غالباً ؛ فإنه كان قد شهر^(١) في البلد أنه إمام وقته وفقه عصره. وكان متى قيل له أمؤمن أنت ؟، قال: "أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله" لا يزيد على ذلك وكان يقول اجتنبوا القول في القدر^(٢) فإن المتكلمين فيه لا بد من بيان ما يقولان بما يتكلمان بغير علم.

وخرج ذات يوم من مدينة الجند يريد أرضاً له، فمشى مع رجل يريد البركة به فنعق غراب، فقال الرجل على طريق العادة والزجر: خير خير، فغضب طاووس، وقال: أي خير^(٣) عند هذا أو شر يا جاهل ؟ لا تصحبنى ولا تسر معي.

وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة^(٤): إنه صلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة. وقال: لقي عيسى بن مريم إبليس فقال: يا عيسى ما تعلم أنه لن يصيبك إلا ما قدر عليك، قال: نعم، قال: فارق ذروة هذا الجبل فتردى منه ثم انظر هل تعيش أم لا ؟ فقال عيسى: أو ما علمت أن الله تعالى قال: "لا يجربني عبدي فإني أفعل ما أشاء"^(٥).

٤

(١) شهر: أي اشتهر وذاع صيته.

(٢) اشتهرت تلك الفترة المتقدمة بوجود فرق المتكلمين كالمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم ، ولا بد للمسلم أن يؤمن بقضاء الله وقدره وحكمته ومشينته، وأنه لا يقع شيء في الوجود حتى أفعال العباد الاختيارية إلا بعد علم الله به وتقديره. وأنه تعالى عدل في قضائه وقدره، حكيم في تصريفه وتدبيره، وأن حكمته تابعة لمشيئته. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ القمر ٤٩. وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ الحديد ٢٢. انظر. أبو بكر الجزائري، منهاج المسلم.

(٣) تكررت كلمة "خير" في المتن مرتين، ولا معنى لتكرارها فحذفت إحداها.

(٤) انظر ٤٥٤/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه. انظر. الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ج ١١، ص ١١٣.

وكان يقول من السنة أن يوقر الولد والده، والعالم، وذا الشيبة، والسلطان، وكان يكره البناء على القبور والتغوط عندها، ويقول: لا تتخذوا قبور إخوانكم حشانا^(١). قال الجندي^(٢): والحشان جمع حش.

ويروى أنه اجتمع بمكة جماعة من العلماء كالحسن^(٣) البصري وعمرو بن دينار، ومكحول^(٤) الشامي، سليمان^(٥) بن محمد الضحاك، وكانوا حينئذ في مسجد الخيف^(٦) بمبني، فتذاكروا القدر حتى ارتفعت أصواتهم، وكثر لغتهم فقام وكان فيهم رئيساً فقال: أنصتوا أسمعكم ما سمعت أبا الدرداء^(٧) يخبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الله افترض عليكم فرائض

(١) الحش : موضع قضاء الحاجة. انظر. لسان العرب ١٣١/٤.

(٢) السلوك...، ٩٥/١.

(٣) الحسن بن أبي الحسن واسم أبي الحسن يسار يقال: إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة فاشتريته الربيع بنت النضر عمه أنس بن مالك فأعتقته، وذكر عن الحسن أنه قال: كان أبوأي لرجل من بني النجار وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار فساقهما إليها من مهرها فأعتقتهما، ويقال: بل كانت أم الحسن مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ، توفي في سنة ١١٠هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥٦/٧.

(٤) مكحول عالم أهل الشام يكنى أبا عبد الله وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم الدمشقي الفقيه وداره بطرف سوق الأحد، أرسل عن النبي ﷺ أحاديث، وأرسل عن عدة من الصحابة لم يدركهم كأبي بن كعب، وثوبان، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخشني، وأبي جندل بن سهيل، وأبي هند الداري، وأم أيمن، وعائشة، وجماعة رضي الله عنهم أجمعين، توفي في سنة ١١٢هـ. انظر. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٥٣/٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٥٥/٥.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) الخيف : ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمبني. انظر. ياقوت، معجم البلدان ٤١٢/٢.

(٧) عويمر بن عامر بن زيد بن قيس بن عابسة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن حارثة، أمه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة من بني الحارث بن الخزرج، مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر. خليفة بسن خياط، الطبقات ص ٩٥. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩١/٧.

فلا تضيعوها، وحد لكم حدوداً فلا تتعدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من ربكم بكم فاقبلوها"^(١) يقول: ما قال ربنا ونبينا ﷺ الأمور كلها بيد الله، ومن عند الله مصدرها وإليه مرجعها، ليس للعبد فيها تفويض ولا مشيئة. فقام القوم وهم راضون بكلامه.

وقال: معنى قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. التثبيت في الدنيا لا إله إلا الله وفي الآخرة عند المسألة. وقال: أهل الجنة ينكحون ولا يمنون ليس فيها مني قط. وقال: أعطي النبي ﷺ في النكاح قوة خمسة وأربعين.

وقال: لعطاء بن أبي رباح يا عطاء لا تزلن حاجتك بمن يغلق دونك أبوابه ويجعل عليها حجابها، ولكن أنزلها بمن بابك لك مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه، وضمن لك أن يستجيب لك.

وروى ابنه عبد الله^(٢)، وهو أحد أئمة اليمن أيضاً أن أباه تصدق بأرضه أو ببعضها على فقراء أهلها، فإن لم يكن فقيراً فعلى المساكين من غيرهم، ثم شك في حسن ذلك فاجتمع بـ "حجر"^(٣) المدري، وكان عالماً من أصحاب علي كرم الله وجهه فسأله عن ذلك، فقال:

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک. انظر. الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین ١٢٩/٤.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) حجر بن قيس المدري، نسبة إلى قرية مدرات وهي على نصف مرحلة (٢٤ كم) من الجند من جهة قبليها، صحب علي بن أبي طالب ﷺ وعرف بصحته، له عنه روايات، عاش إلى زمن محمد بن يوسف الثقفي. انظر. الجندي، السلوك، ١١٠/١. وعلق محمد الأكوخ بقول: "وقيل إنه منسوب إلى "مدر" موضع الآثار الحميري في "أرحب" شمال صنعاء. المصدر السابق ١١٠/١ (هامش رقم ٢).

فعلت حسناً إن شاء الله تعالى، إن رسول الله ﷺ أمر أن يصرف الرجل صدقته على فقراء أهله.

وقال ابنه عبدالله: كان أبي رحمه الله إذا سئل عن صحابي أورد من فضله ما يقول سامعه: هذا ما يعرف إلا هذا.

وله مسانيد ومراسيل فمن مراسيله قال ﷺ "إياكم والخروج بعد هدأة من الليل؛ فإن لله دواباً يبثها في الأرض تفعل ما تؤمر، فإذا سمع أحدكم هاق الحمير، أو نباح الكلب، فليستعد بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ما لا ترون"^(١).

ومنها "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا"^(٢).

وقال ﷺ: "لو كان عندي مثل أحد ذهباً لأحببت أن [لا]^(٣) يمر بي ثلاثة أيام وعندي منه إلا ما أرصده لدين"^(٤).

ومنها قوله ﷺ: "الرحم شعبة من الرحمن يجيء يوم القيامة يتكلم بلسان طلق فمن أشار إليه بوصل، وصله الله ومن أشار إليه بقطع قطعه الله"^(٥).

وقال: كان ابن عباس متى سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثاً يقول: لو [ألقي]^(٦) فاعل ذلك كان يجعل الله له مخرجاً. قال: وسئل أيضاً عن إتيان المرأة في الدبر فقال هذا سؤال عن الكفر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه انظر. عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ٤٦/١١.

(٢) رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر.

الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٧.

(٣) ساقط من الأصل والمثبت من الجندي، السلوك، ٩٦/١.

(٤) أخرجه البخاري في باب أداء الديون ٨٤٢/٢ حديث رقم ٢٢٥٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه. انظر. عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ١٧٣/١١.

(٦) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك، ٩٦/١ "اتقى".

وكان معظماً في زمانه، ورعاً، زاهداً، متزهراً عما في أيدي الملوك، وكان يكره الأمراء ويحذر صحبتهم، ولا يرى بجواز الصلاة خلفهم، ولا يقبل لهم عطاء، ولا يشرب من المياه التي أحدثها الملوك بمكة وطرقهما، حتى إن بغلته يوماً أهوت برأسها لتشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام.

وقد أورد الغزالي في الإحياء والرازي قضية عجيبة مع هشام بن عبد الملك يغني شهرتها عن ذكرها^(١).

وقعد إليه أيوب^(٢) بن سليمان بن عبد الملك وأبوه يومئذ خليفة، فلم يحتفل به بل قام من عنده نافراً عنه، فقيل له: جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه، فقال: أردت أعلمه إن لله عبداً يزهدون فيه وفي أبيه، وفيما بأيديهم.

وقال في صفة الصفوة^(٣): دخل طاووس ووهب على محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف وهو إذ ذاك أمير أمير المؤمنين، فأجل طاووساً وبجله وأقعدته على كرسي، ثم قال: يا غلام هلم الطيلسان^(٤) فالقه على أبي عبد الرحمن، فجابته وألقاه عليه فجعل يحرك كتفه حتى ألقاه، فتبين الغضب في وجه الأمير، ثم خرجا، ثم أمر له الأمير محمد بن يوسف بشيء من المال، وقال للرسول: إن أخذه منك فلك مني كذا، فلما وصل الرسول إليه بالمال قال له: يا أبا عبد الرحمن إن الأمير قد وصلك بمال وخصك بأن جعله من وجه حلال، فقال: لا حاجة لي به

(١) للوقوف على تفاصيل هذه القصة انظر الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص ٣٦٢.

(٢) أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان، ولي غزو الصائفة، ورشحه أبوه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيام، في سنة ٩٨هـ. انظر. الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٩/١٠.

(٣) ابن الجوزي ٤٥٢/١.

(٤) الطَيْلَسَان : كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية: تالشان. وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له، لحمته أو سداه من الصوف يلبسه الخواص من العلماء والمشائخ. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص ٣٠٦.

أعده إليه، فغافله الرجل ثم تركه في كوة من البيت، من غير علم منه ولا من غيره، ثم رجع الرسول إلى الأمير فأخبره أن المال صار إلى طاووس، فأعطاه الأمير ما شرط، ثم بعد ذلك بمدة بلغ الأمير أن طاووساً تكلم في حق الأمير بكلام غير مرضي، فغاضه ذلك، فطلب الرسول الذي بعثه بالمال، فقال: اذهب إلى طاووس فاطلب منه المال الذي بعثتك به إليه، فوصل إليه فسأله، فقال: لا علم لي أين تركته. فقال: تركته في هذه الكوة، فقال: انظر فيها فإذا بالعنكبوت قد بنت عليه، ولم يشعر به أحد، فأخذه وأعادته إلى الأمير.

وكان طاووس إذا صلى العصر مع أصحابه استقبلوا جميعاً القبلة وابتهلوا بالدعاء والذكر ولم يكلموا أحداً.

ودخل يوماً على مريض يعود فقل له المريض: أدع لي. فقال: ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

وقال: إن الموتى يلبثون في قبورهم سبعاً، ولذلك كانوا يستحبون أن يطعم عن الميت تلك الأيام. وكان كثير الحج، حتى قيل: إنه حج أربعين سنة.

وكانت وفاته بمكة يوم التروية عقيب خروجه من هشام سنة ست ومائة، وحضر هشام ابن عبد الملك جنازته والصلاة عليه، فلما حضرته الوفاة أوصى ابنه وقال: متى وضعتني في اللحد، ونصبت على اللبن، ولم يبق غير يسير فانظري، فإن وجدتي، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وإن لم تجدي فاحمد الله، ففعل ابنه ذلك فلم يعرف الحال إلا بتهلل وجهه، وكان عمره بضعا وتسعين سنة والله أعلم.

وقال بعض العلماء: لما توفي طاووس بمكة لم يتهياً إخراج جنازته لكثرة الناس، حتى وجه أمير مكة بالحرس، ولقد رأيت عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد

وضع السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة^(١) كانت على رأسه وتمزق رداؤه من خلفه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٥٨] أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى المهدي

كان فقيهاً عالماً فاضلاً عارفاً محققاً أصله من قرية [الملحكي]^(٢)، وكان تفقهه في جيلة بعد الله^(٣) بن علي العرشاني، وولي قضاء بعدان مدة، ولم يزل حاكماً بها إلى أن توفي، وكان يقول شعراً حسناً، وتوفي في شهر رمضان من سنة خمس وسبع مائة رحمه الله تعالى.

[٤٥٩] أبو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور بن أحمد المغلسي من معشار أنور^(٤)

(١) القَلْنَسُوة: غطاء للرأس مختلف الأشكال والألوان، وهي الطاقية التي توضع تحت العمامة. انظر. رجب عبد الجواد، المعجم العربي، ص ٤٠٢.

[٤٥٨] ورد ذكره عند المغلسي [المغلسي] اللؤلؤية... ٤/١... الأهل... العلم... ٣١٢٨/٤

(٢) وردت في الأصل "الملحكي" وعند الخزرجي، العقود اللؤلؤية... ٣٠٤/١، والصواب ما أثبتناه من عند الجندي، السلوك، ١٩٩/٢ والأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٥٧ وإسماعيل الأكوغ، هجر العلم... ٢١٢٧/٤. وهي قرية في منطقة الأملاك من مديرية الشعر وأعمال "إب". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٦٣٧/٢.

(٣) عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أبي بكر العرشاني، ذكر بأنه كان فاضلاً ذاكراً سليم الصدر، حج مكة مراراً وأخذ عن المقيمين بها والواردين إليها، وكان ذا مسموعات وإجازات من الشيوخ الأكابر، توفي في سنة ٧٠٣هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٣٦٨/١. الأفضل الرسولي، العطايا السنية، ص ٣٩٣.

(٤) أنور: منطقة في جبل المخادر، تضم مجموعة قرى، والمعشار هو عدد قليل من القرى أقل من الغزلة أو المركز الإداري، ويختصر الاسم اليوم ليقولون المعشار فقط. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١١١/١.

[٤٥٩] ورد ذكره عند المغلسي [المغلسي] اللؤلؤية... ٤/١... الأهل... العلم... ٣١٢٨/٤

كان فقيهاً أصولياً نحوياً لغوياً محدثاً محققاً متعظماً قانعاً من الدنيا بما اتفق له منها، استدعاه القاضي موفق الدين علي بن محمد اليحيوي الوزير المعروف "بالصاحب"، وهو وزير الدولة المؤيدية، فلما وصل إلى "تعز" سأله أن يتقدم إلى "عدن" قاضياً بها، فكره ذلك أشد الكراهة، ولم يوافق إلى شيء من ذلك، فبعث له بشيء من الدنيا، فردده ولم يأخذ منه شيئاً، وكان لا يتعرض لأحد من أبناء الدنيا في حضر ولا سفر، فركبه دين عظيم فاستمر مدرساً في مدرسة "شنين"^(١) لما به من الضرورة فيها، يقات من أرضه وما يحصل له من المدرسة صرفه في قضاء دينه، فلما انقضى دينه ولم يبق عليه شيء ترك المدرسة وعاد إلى بلاده.

قال الجندي^(٢): اجتمعت به مراراً فوجدته رجلاً كاملاً في العلم والصلاح وسلامة الصدر، انتفع به جماعة من أهل بلده وغيرهم، منهم ابن أخيه عبيد بن أحمد بن عبيد كان فقيهاً مرضياً استدعاه الفقيه أبو بكر بن محمد بن عمر اليحيوي حين صار إليه القضاء فجعله حاكماً "بجبله"، فلم يزل حاكماً بها إلى أن صار القضاء الأكبر إلى القاضي أبي بكر^(٣) بن الأديب فعزله، ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا وفاة عمه رحمة الله عليهما. و"شنين" قرية معروفة وهي بفتح الشين المعجمة وكسر النون الأولى وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخره نون أيضاً، والمدرسة المذكورة بها من عمارة الشيخ الفاضل عمر^(٤) بن منصور بن حسن بن زياد الحبشي بلداً والقسمي نسبة إلى موضع اسمه "قسيم" بضم القاف وفتح السين وسكون الياء المثناة من تحتها وآخر الاسم ميم.

وكان رجلاً من أعيان الناس خيراً له مروءة، وكان كثير الإطعام ولا سيما للفقراء.

(١) مدرسة شنين : في قرية شنين من غزلة السحول من ناحية المخادر وأعمال إب. إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٨٩.

(٢) السلوك...، ١٩٠/٢.

(٣) أبو بكر بن أحمد بن عمر بن الأديب، عالم محقق في الفقه والحديث والأصول والمنطق، تولى قضاء عدة مناطق، توفي في سنة ٧٢٥هـ. انظر. الجندي، السلوك، ٤٥١/٢.

(٤) انظر الجندي، السلوك، ١٨٩/٢. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ١٠٥٢/٢. إسماعيل الأكوغ، المدارس...،

قال الجندي^(١): وقد درس في هذه المدرسة المذكورة جماعة من أعيان الفقهاء كأبي بكر بن مبارز الشاوري الآتي ذكره إن شاء الله، و[محمد]^(٢) بن محمد الحبيشي رحمة الله عليهم أجمعين.^(٣)

[٤٦٠] أبو الطيب طاهر بن علي

قال الجندي^(٤): كان رجلاً مباركاً يؤم في مسجد لله تعالى في "عدن" يعرف بمسجد النبي ﷺ. وكان والده علي رجلاً تاجراً خيراً، استحب بالمسجد المذكور فبنى فيه الجناح الشرقي والمؤخر، ووقف عليه عدة مواضع في البلد المذكورة، وجعل النظر في ذلك إلى أولاده وهو في أيديهم إلى عصرنا، وهم بيت تقي.

قال: ولما دخلت "عدن" في سنة ست وثمانين وست مائة كنت كثير التردد إلى زيارة هذا المسجد المذكور، وحصل ألفة بيني وبين ابن هذا الولد المسمى طاهر، وكان طاهر المذكور رجلاً مباركاً له مروءة وديانة، وكانت الملوك تسفره في تحمل الشهادات لثقتهم بدينه. وممن سفره الملك المظفر إلى "ظفار"، ثم بعد ذلك جعله على خزانة القرضة^(٥) "بعدن" إلى أن توفي.

(١) السلوك... ١٨٩/٢-١٩٠.

(٢) هكذا ورد في الأصل، والصواب أنه عمر. انظر. الجندي، السلوك، ١٩٠/٢. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...

١٠٥٣/٢. وهو عالم فقيه. انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم... ١٠٥٣/٢.

(٣) الترجمة ساقطة من (ط).

[٤٦٠] ورد ذكره عند...

١٠٠/٢

(٤) السلوك... ٤١٩/٢.

(٥) وردت في مطبوعة السلوك "القرضة"، وبالرجوع للمخطوط تبين أنها صُحِّفت فهي كما ورد في المتن. انظر. الجندي،

السلوك... (د) ورقة ٤٢٤.

ولم أقف على تاريخ وفاته، فخلفه ابن له اسمه عبد الله بن طاهر كان مذكوراً بالدين
والمروءة وتوفي عبد الله بن طاهر المذكور أول سنة خمس وسبعين وست مائة^(١)، رحمة الله عليهم
أجمعين.^(٢)

[٤٦١] أبو عبد الله الطاهر بن أبي هالة. [ريبب]^(٣) رسول الله ﷺ وأحد الصحابة

أمه خديجة بنت خويلد زوج رسول الله ﷺ، واختلف في اسم أبي هالة ف قيل: اسمه نباش
ابن زرارة بن وفدان بن حبيب بن سلامة بن [علي]^(٤) بن جرورة بن أسيد بن عمر بن تميم^(٥)،
وقيل: اسمه زرارة بن النباش^(٦).

وقال الزبير: اسمه مالك بن رأس [بن زرارة]^(٧)، وقال أبو عمر بن عبد البر: وأكثر أهل
النسب يخالفون الزبير وينسبونه نحو ما ذكر أولاً، وكان هالة^(٨) ممن بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن.

(١) قال باخرمة تعليقاً على هذا التاريخ ما نصه: "إن صح أن وفاة عبد الله بن طاهر سنة خمس وسبعين بالموحدة لم يكن ذلك تصحيفاً من تسعين بالمشاة، فالولد الذي اجتمع به الجندي في "عدن" سنة ٦٨٦ هـ غير عبد الله المذكور" أ.هـ.
انظر. باخرمة، تاريخ ثغر عدن ١٠١/٢.

(٢) الترجمة ساقطة من (ط).

(٣) في الأصل "بن بنت". والمثبت من (ط) والمصادر وهو الصواب. ولعل هذا التصحيف من الناسخ. انظر. ابن حجر.
الإصابة... ٤١٨/٣. والريبب: هو ابن امرأة الرجل من زوج سابق. انظر. محمود عبدالرحمن، نفس المرجع
١٢٣/٢.

[٤٦١] ورد ذكره عند ابن عبد البر، الاستيعاب، ٧٧٥/٢. ابن قدامة، التبيين في أنساب القرشيين، ص ٧١. ابن

الأثير، أسد الغابة... ٤٨٢/٢. ابن حجر، الإصابة... ٤١٨/٣.

(٤) عند ابن الأثير، أسد الغابة... ٤٨٢/٢ "غوى".

(٥) هكذا ورد الاسم عند ابن الأثير، أسد الغابة... ٤٨٢/٢ مع الاختلاف في علي.

(٦) انظر ابن قدامة، التبيين، ص ٧١.

(٧) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٨) الذي بعث هو الطاهر وليس هالة. انظر أسد الغابة... ٤٨٢/٢.

وروى أبو عمر بن عبد البر^(١) عن أبي موسى الأشعري قال: بعثني رسول الله ﷺ خامس خمسة على أخلاف اليمن أنا ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد بن [العاص]^(٢) والطاهر ابن أبي هالة و[عكاشة بن أبي ثور]^(٣) وأمرنا أن نتيأسر وأن نيسر ولا نعسر، ونبشر ولا ننفر، وأن إذا قدم علينا معاذ طاوعناه ولا نخالفه رضي الله عنهم أجمعين.

[٤٦٢] أبو الطيب طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد

ابن موسى بن عمران [العمراني]^(٤) الفقيه الشافعي

كان فقيهاً عارفاً متطوعاً ذكياً، وكان مولده سنة ثمانى عشرة وخمس مائة وتفقه بأبيه، وكان يثني عليه ثناءً كلياً، ويقول: طاهر فقيه سامي الذكر لكن أحمل ذكره بلد السوء^(٥). وقال بعض فقهاء زمانه: [إنما]^(٦) أحمل ذكره مفارقتة لمعتقد أبيه وسائر فقهاء زمانه وبلاده.

٤

(١) الاستيعاب... ٧٧٥/٢.

(٢) في (ط) "العباس" والصواب المثبت من الأصل.

(٣) هكذا ورد اسمه في الأصل، وفي المصادر "عكاشة بن ثور بن أصغر"، كان عامل النبي ﷺ على السكاسك والسكون.

انظر: ابن الأثير، أسد الغابة... ٢٦٧/٣. ابن حجر، الإصابة... ٤٣٩/٤.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

[٤٦٢] ورد ذكره عند الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٥٥.

العطايا السنية، ص ٣٥٥، نقول: مطبوع التذكرة.

التمين... ٢٩٤/٤. العمري، مشالك الطب.

هجر العلم... ٢٠٦٨/٤. عمارة، تاريخ اليمن.

(٥) يقصد اليمن لم ترفع ذكره ولم تنقل مصنفات إلى البلاد الأخرى.

(٦) في الأصل "إنه" والصواب المثبت من (ط).

قال الجندي^(١): وكان قد ترك معتقد أبيه، واعتقد مذهب الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الأصول، فشق ذلك على أبيه وهجره هجراً كلياً، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وخمس مائة، ولما هجره أبوه كما ذكرنا هجره سائر فقهاء البلاد، فلم يطق على هجر أبيه [له]^(٢) [وأظهر]^(٣) [الرجوع إلى]^(٤) معتقده الأول وتلطف إلى أبيه، فقال أبوه: لا أقبل منه حتى يطلع المنبر يوم الجمعة بمحضر سائر فقهاء البلاد ويعرض عليهم عقيدته ويتبرأ مما سواها فأجاب إلى ذلك، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر وخطب خطبة بليغة، وذكر عقيدته التي الفقهاء متفقون عليها واستبرأ مما سواها، وكان [فقيهاً]^(٥) فصيحاً فلما فرغ من الخطبة التفت والده إلى جماعة الفقهاء [الحاضرين]^(٦) وقال هل أنكرتم من كلامه شيئاً؟ فقالوا: لا. وقد قيل: إنه رجع إلى عقيدته الأشعرية ولم يزل عليها إلى أن مات.^(٧)

قال الجندي^(٨): ولما تعب من الهجر والمراسلة بالأقاويل الشنيعة سافر مكة فأقام فيها مجاوراً سنة أو سنتين، فأخذ هنالك علماً كثيراً عن القاطنين والواردين^(٩)، فتطلع تطلعاً جيداً، حتى كان يقول: أنا ابن ثمانى عشرة علماً، ووصلته الإجازات من الشيوخ في البلدان

(١) السلوك... ٢٩٦/١.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في الأصل "فظهر" والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٥) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٦) في (ط) "المتأخرين" والصواب ما في الأصل.

(٧) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٨) السلوك... ٣٣٧/١.

(٩) سمع بمكة من علي بن الحسن بن علي بن الحسن الأنصاري، وأبي حفص المياثبي، وعبد الدائم العسقلاني، وأبي عبد

الله محمد بن إبراهيم بن أبي مُشِيرِح الحضرمي. انظر. السبكي، طبقات الشافعية... ١١٥/٧.

الشاسعة^(١)، ثم حصل بين ولاية مكة منافسات ومشاحنات فخرج عن مكة ورجع إلى اليمن^(٢)، وذلك في أيام عبد النبي بن مهدي، فلما وصل "زبيد" قيل لعبد النبي بن مهدي: هذا فقيه الجبل وابن فقيها وعليهما معول الفقهاء الشافعية، فطمع في إفحامه وعجزه عن مناظرة فقهاء مذهبه، وكان عبد النبي بن مهدي وأهله جميعاً على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه^(٣)، فاستدعاه فوصل إليه وكان ذلك يوم الجمعة فأمره أن يخطب فامتنع، فألزمه ذلك، فخطب خطبة بليغة، [فقال]^(٤): إنه ارتجلها، ولما انقضت الصلاة طلب عبد النبي أكبر فقهاء مذهبه يومئذ وهو محمد^(٥) بن أبي بكر المدحج، فتناظرا فقطعه طاهر في عدة مسائل واستظهر عليه بقوة حفظه واستظهاره لمسائل الخلاف وأدلتها، وكان ابن المدحج رأس طبقة فقهاء الحنفية، ولما أراد طاهر النهوض استوقفه عبد النبي وكتب له بقضاء مدينتي "جبلية" و"إب" ونواحيها وأن يستنيب فيهما من شاء ويحكم حيث شاء^(٦). وكانت الخطبة والمناظرة في جامع بني مهدي المعروف بالمشهد وكانت قبورهم فيه.

٤

- (١) وصلته الإجازات من كل من: يحيى بن سعدون الأزدي، ومن خطيب الموصل - قال المحقق في (الهامش رقم ٥) ولعله يعني عبد الله بن أحمد الطوسي - انظر: السبكي، طبقات الشافعية...، ١١٥/٧.
- (٢) كان الخلاف في تلك الفترة بين الأمير مالك بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسني وأخيه عيسى. انظر: ابن فهد، إتخاف الوري، ٥٣٢/٢.
- (٣) كانت دولة بني مهدي تجمع بين مذهب أهل السنة في الأمور الدينية، ومذهب الخوارج في أمور الحرب والجهاد. انظر: السروري، الحياة السياسية ومظاهرها الحضارية في اليمن ص ٢٤٦.
- (٤) هكذا في الأصل، والأولى أن يقال: "ف قيل: إنه ارتجلها" أو "يقال: إنه ارتجلها".
- (٥) محمد بن أبي بكر المدحج، عالم محقق في القفه، من أعلام المائة السادسة، وهو من أكابر علماء الحنفية. انظر: الجندي، السلوك، ٤٧/٢. و إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٢٥١/١.
- (٦) كان ذلك من سنة ٥٦٧ هـ إلى بعض أيام شمس الدولة. انظر: الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ص ١٨٨ (الهامش رقم ٤) حيث أن ما في الهامش وهو زيادة من نسخ أخرى غير التي اعتمد عليها محقق الكتاب.

قال الجندي^(١): ولم يبق منه إلى عصرنا هذا مما يدل عليه إلا المنارة التي تعرف بمنارة المشهد، وأكثر خرابه واندراس القبور التي فيه من كون الملك الأشرف بن الملك المظفر كان له دار بالقرب منه فجعله إسطبلا لدوابه، فكان ذلك سبب اندراسه، ولم يزل القاضي طاهر مستمراً على القضاء في المدينتين المذكورتين إلى أن دخل سيف الإسلام اليمن في تاريخه الآتي ذكره.

وله عدة مصنفات منها "مقاصد اللمع" في أصول الفقه وكتاب "مناقب الشافعي" وكتاب "معونة الطلاب في معاني كتاب الشهاب"^(٢) وله غير ذلك، وتفقه به جماعة، وأثنى عليه ابن سمره^(٣) ثناءً مرضياً.

قال الجندي^(٤): وممن تفقه به [ابنا]^(٥) محمد بن طاهر وأسعد بن طاهر وغيرهما. وكان مولد محمد بن طاهر في سنة ست وأربعين وخمس مائة، وولي قضاء "عدن" وأخذ عنه بها جماعة "سيرة ابن هشام" وغيرها، وارتحل مع أبيه [إلى]^(٦) مكة فأخذ عن جماعة هنالك، قال الجندي^(٧): ولم أتحقق له ولأخيه تاريخاً.

وكان وفاة أبيهما بقرية "سير" ليلة الأربعاء في أحد الربيعين من سنة سبع وثمانين وخمس مائة رحمه الله تعالى.^(٨)

(١) السلوك...، ٣٣٧/١.

(٢) للاستزادة عن مصنفاته انظر. كحالة، معجم المؤلفين ١٤/٢.

(٣) طبقت فقهاء اليمن، ص ١٨٦-١٨٩.

(٤) السلوك...، ٣٣٨/١.

(٥) هكذا وردت في الأصل، وعند الجندي، السلوك، ٣٣٨/١ "ابناه" وهو الصواب.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

(٧) السلوك...، ٣٧٧/١.

(٨) انظر المصدر السابق ٣٣٨/١.

[٤٦٣] أبو الفوارس السلطان الملك العزيز طفتكين بن أيوب بن شاذي الملقب سيف الإسلام

كان ملكاً جباراً شهماً شجاعاً أديباً لبيباً عاقلاً أريباً [حازماً]^(١) عازماً، بعثه أخوه الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية [إلى]^(٢) بلاد اليمن في ألف
فارس وخمس مائة راجل.

[قال]^(٣) ابن عبد المجيد في كتابه "بهاجة الزمن"^(٤): فدخل مكة في شهر رمضان من سنة
تسع وسبعين وخمس مائة فلقية الشريف.....

[٤٦٣] ورد ذكره عند: ابن جرير، وجملة بن جرير،
فقهاء اليمن، ص ٢٢٢، ص ٢٢٩، الجليلي، طبقات
خلكان، وفيات الأعيان، ٤٢٩/٦، ابن رجب، طبقات
ص ٢٨٩، أبو الفداء، العبر المصونة في تواريخ الأئمة،
سير أعلام النبلاء ٣٣٣/٢٩، الذهبي، تاريخ الإسلام،
الجنان، ٣٥٩/٣، ابن كثير، الطائفة والنهضة، ص ١٠٠،
الشمين، ...، ٢٩٤/٤، المقرئ، الساركن، ص ١٠٠،
الزاهرة، ...، ١٢٧/٦، ابن قتيبة، معاني الأئمة، ص ١٠٠،
المستفيد، ...، ص ٧٤، ابن النجاشي، الفهرست، ص ١٠٠،
الذهب، ٢٠/٥، الزبيدي، ترويح القلوب، ص ١٠٠،
عسيري، الحياة السياسية ومظاهرها الحضرية، ص ١٠٠،
الحياة السياسية ومظاهرها الحضرية في اليمن، ص ١٠٠.

(١) في (ط) "خادماً".

(٢) في (ط) "إلا". ولعله من أخطاء النساخ.

(٣) في (ط) "قاله" والصواب ما في الأصل بعد التأكد من ابن عبد المجيد نفسه. انظر: ابن عبد المجيد، بهاجة الزمن، ص ١٣٢.

(٤) انظر ص ١٣٢.

فليتة^(١) بن مطاعن الهاشمي صاحب مكة يومئذ فطاف به الشريف وسعى به، [فخلع]^(٢) عليه سيف الإسلام خلعة لم ير أحسن منها، ثم توجه نحو اليمن فوصل "زبيد" في أواخر السنة. وقال الجندي^(٣): كان دخول سيف الإسلام "زبيد" يوم السبت الثالث عشر من شوال من سنة تسع وسبعين بتأخير السين في الأولى وتقديمها في الثاني وخمس مائة، فأقام أياماً ثم تقدم نحو "تعز" فعيد فيها عيد النحر من سنة تسع وسبعين، فكان أول عيد عيده في اليمن، ثم قبض "حصن التعكر" على يد مملوكه "إيليا" من الأمير عمر^(٤) بن علي الزنجيلي، ثم بعث إلى "عدن"

(١) تكاد تجمع بعض المصادر اليمنية التي أرخت لدخول سيف الإسلام إلى مكة-انظر. ابن عبد المجيد، بحجة الزمن، ص ١٣٢. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٢٧٢. الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ١٥٨. ابن الديبع، بغية المستفيد...، ص ٧٤. - على أن فليتة بن مطاعن هو الذي استقبل سيف الإسلام وطاف به وهو الذي خلع عليه سيف الإسلام، بينما يؤكد ابن جبير -وهو شاهد عيان- أن الذي استقبل سيف الإسلام والمتولي على مكة هو مكشر بن عيسى بن فليتة، حيث قال: "في ضحوة يوم الخميس كنا بالحجر المكرم فإذا بأصوات طول ودبادب وبوقات قد قرعت الآذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف. فبينما نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكشر وغاشيته الأقربون حوله وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة، وتحت الحلة خلعتان من الديبقي المرسوم البديع الصنع، خلعهما عليه سيف الإسلام، فوصل بها فرحا جذلان، والطبول والدبادب تشيعه عن أمر سيف الإسلام". انظر. ابن جبير، رحلة بن جبير، ص ١٢٦.

وتؤكد المصادر المكية على ما ذكره ابن جبير من أن المتولي على مكة المشرفة في وقت وصول سيف الإسلام إليها في طريقه إلى اليمن هما: مكشر وأخوه داود ابنا عيسى -على اختلاف من كانت السلطة في يده لأهما قد تعاقبا ولاية مكة. والراجح أنه مكشر بن عيسى الذي كانت نهاية ولاية الهواشم على مكة بنهاية عهده، وذلك في سنة ٥٩٧هـ -وقيل في ٥٩٨هـ حيث وليها بعده قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني. انظر. الفاسي، العقد الثمين...، ١٢١/٦. والمصد نفسه ٤٦٣/٥. الفاسي، الزهور المقتطفة...، ص ٢٣١. ابن فهد، إتخاف الوري، ٥٤٦/٢. دحلان، خلاصة الكلام، (د، ط)، الدار المتحدة، بيروت، (د، ت)، ص ٣٥.

(٢) في (ط) "فحلف" ولعله تصحيف من الناسخ.

(٣) السلوك...، ٥٢٧/٢.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

والياً^(١) يقال له ابن عين الزمان^(٢) وملك اليمن كله طوعاً وكرهاً، واستولى على الحصون التي قد ملكها أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره، وزاد عليها "حصن السواء"^(٣) وذلك [أنه]^(٤) حصره مدة طويلة وضاق أهله من شدة الحصار ثم أصابهم مرض شديد فسلموا له الحصن من غير قلة ولا ذلة [بل]^(٥) مما أصابهم من المرض، ثم حصر "حصن خدد"^(٦) حتى أخذه، ثم سلم "حصن ريمة الحدباء"^(٧) ثم نهض "بيت عز"^(٨) و"حصن نعم"^(٩) فأخذهما وسلم

(١) كان المتولي على "عدن" في ذلك الوقت عثمان بن علي الزنجيلي، الذي هرب من سيف الإسلام بنفسه وأمواله في البحر، ولما علم سيف الإسلام بذلك أمر بقطع الطريق عليه ومصادرة أمواله، فأخذ عليه بعض الشيء من قماش ونجا بنفسه. انظر. الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٢٧٤.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) السواء: جبل ومركز من مديرية "المواسطة" وأعمال "تغز"، وفي أعلى الجبل حصن منيع يعرف اليوم "بحصن القدم" وأحياناً بحصن خولان لأنها كانت أخيراً في حوزة السبأين من خولان. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١/٨٢٤.

(٤) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

ع

(٥) ساقط من (ط).

(٦) خدد: حصن أثري مشهور بالمنعة، تقع في منطقة العارضة من جبل "حَيْش" شمال مدينة "إب"، فيه بقية من آثار العمارة الحميرية والصهاريج والسدود المحفورة في الجبل. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١/٥٦١. وكان يملك هذا الحصن علي بن عبد الله بن مقبل الخولاني. انظر. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٢٢٩.

(٧) ريمة الحدباء: ريمة اسم مشترك بين بلدان كثيرة في اليمن، ولكن لعل المقصود بها هنا كما عرفها المقحفى بأن "ريمة الأشباط" نسبة إلى القبيلة التي استوطنتها وأحياناً تسمى "ريمة جبلان"، وهي منطقة "جبلية" واسعة تشمل جبل "الجبي" و"السلفية" و"الجعفرية" وكُسمة وبلاد الطعام، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٢٨٠٠ م. انظر. المقحفى، معجم المقحفى ١/٧٢٣.

(٨) بيت عز: حصن حميري شهير في مديرية الشعر من أعمال "إب". وبيت عز أيضاً بلدة في ضلأغ الاعلا بالشمال الغربي من شبام كوكبان ومن أعمالها، وهي منطقة تحتوي على آثار حميرية. انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ١/٥٩٩.

(٩) حصن نعم: حصن يقع في منطقة "المنار" من جبل "بعدان". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٢/١٧٤٥.

من فيهما من القتل، وكانا للسلطين بني [أبي] ^(١) النوربن أبي الفتح. ^(٢) ثم أخذ "بحرانة" ^(٣) ثم أخذ "حصن سماوة" ^(٤) وكان لخولان، ثم أخذ "حصن عتمه" ^(٥) وكان لخولان أيضاً، ثم حط على "حصن حب" ^(٦) فحصره نحواً من سنة، وعزم على التقدم على مكة حرسها الله تعالى، فأمر الأمير همام الدين [أبو زبا] ^(٧) أن يرتب المحاط على "حصن حب"، وتقدم إلى مكة المشرفة فلما رجع من مكة حط بنفسه على "حصن حب" حتى افتتحه في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وقتل جميع من كان فيه وما سلم من القتل إلا من لم يعرف، وتزلزل اليمن

(١) ساقط من الأصل والمثبت من (ط).

(٢) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط من (ط).

(٣) بحرّانه: "حصن خارب" في أعلى منطقة "السيف" الواقعة في الغرب الشمالي من مديرية "ذي السفال" ومن أعمالها.

وبحرّانه: حصن في "ريعة الأشباط". والله أعلم أيها أراد. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٩/١.

(٤) هكذا وردت في الأصل، وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٥ "سماة" أما الأشرف إسماعيل، فأكهة الزمن.

ص ٢٧٥ "سماه". وهو مخالف مشهور من ناحية "عُتمة"، إليه ينسب القضاة بنو السماوي من بيوت العلم المعروفون

إلى اليوم باليمن. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٤٣١/٣.

(٥) عُتمة: عزلة من بلاد "سارع" وأعمال "المحويت"، وأيضاً قرية في "بعدان" من أعمال "إب"، وكذلك ناحية مشهورة

في الجنوب الغربي من "صنعاء" على بعد ثلاث مراحل (٦٢ كم) وتنقسم ناحية "عُتمة" إلى خمسة مخاليف كبار، كل

مخلاف يشمل جملة عزل، كل عزلة تشمل جملة قرى، وأظن الأخيرة هي المقصودة. انظر. الحجري، معجم الحجري،

٥٧٦/٣.

(٦) حصن حَبّ: حصن شهير في جبل "بَعْدَان"، يعتبر من أمنع حصون اليمن وهو مناوح لجبل "التّعكر" من الشرق.

انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٤٠٠/١.

(٧) الكلمة غير واضحة في الأصل، ووردت في آخر الترجمة وعند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٥ "أبا زبا" و عند

ابن الديبع، قرّة العيون...، ص ٢٧٥ "أبو زيان".

بأسره في ذلك اليوم، ثم طلع فاستولى على بلاد "جنب" من هو خارج عن طاعته^(١) إلا الشيخ عمران^(٢) بن زيد بن عمرو وإخوته، فإنهم طلّعوا إلى مشرق بلاد جنب، وأقام الملك العزيز في محطته تحت "حصن هرّان" وقد ملكه واستولى عليه وأطاعته البلاد ودانت له، ووصله من لم يكن وصله من مشائخ جنب، فكساهم ووفدهم وحلفوا له، ثم جرد لحصار "دوران"^(٣) جيشاً مقدمهم الأمير مظفر الدين [قايغان]^(٤) وكان فيه السلاطين الأجلاء عبد الله^(٥) بن يحيى الجنبي وأولاده، وأقام الحصار عليهم خمسة أشهر إلى أن قل عليهم الماء واخلفت السماء فسلموه، فلما خرجوا منه وصاروا في المحطة هطلت السماء وامتألت المناهل، فكان هذا من دلائل سعادته، ثم أمر بطائفة من الأمراء والعرب بحصار "حصن قيظان" وكان فيه من السلاطين الأجلاء أولاد أسعد^(٦) بن علي بن عبد الله بن محمد الصليحي وأولادهم فحاصروهم نحواً من تسعة أشهر، ثم سلموه بالأمان وشرطوا أن يكون خروجهم إلى السلطان علي بن حاتم صاحب "صنعاء" ورهنوا على ذلك رهائن منهم، ورهائن من الملك العزيز علي يد السلطان بشر^(٧) بن

٤

(١) في الجملة اضطراب، وبالرجوع للمصادر يكون سياق الجملة كالتالي: "ثم طلع فاستولى على بلاد جنب ولم يبق من هو خارج عن طاعته..." انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٦. والأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٢٧٧.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل وهي عند ابن حاتم "ذَرَوَان": وهو جبل صغير فوق قرية منكَث من مركز بني مُنْبِه وأعمال يَرِيم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٤٧/١.

(٤) تصحف اسمه في بعض المصادر، فورد عند ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٢٨ "قائماز". وعند الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٢٧٨ "قايماز".

(٥) لم أجد لهم ترجمة في المصادر المتاحة.

(٦) لم أعرف من هم.

(٧) بشر بن حاتم بن أحمد اليامي الهمداني، أحد قواد أخيه السلطان علي بن حاتم، كان جليلاً ملكاً سامياً عظيم الشأن، وله انتساب إلى مذهب الزيدية، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي. انظر. إسماعيل الأكوغ، هجر العلم...، ٧٩٦/٢.

حاتم، ثم تقدم السلطان الملك العزيز إلى "الدملوة" فحصرها وذلك في سنة أربع وثمانين وخمس مائة وكان فيها جوهر^(١) المعظمي مولى الدعاة بني زريع^(٢)، وولد الداعي عمران^(٣) بن محمد بن سبأ بن أبي السعود، فلما طال عليهم الحصار ورأى جوهر أن سيف الإسلام غير مقصر ولا متأخر، فباع عليهم "الدملوة" بعشره آلاف دينار ملكية، واشترط على سيف الإسلام أن لا يطلع عليه نائب ولا يتزل هو من الحصن حتى يكون هو وعيال سيده وأولادهم قد جاوزوا البحر وقد تقدم ذلك. وما كان منه في ترجمة الأستاذ أبي الدر جوهر بن عبد الله المعظمي، فلما صار جوهر وأولاد سيده جميعاً في بر العجم^(٤) كتب إلى نائبه في "الدملوة" يأمره بتسليمها إلى الملك العزيز، فامتنع من تسليمها وطلب لنفسه عشرة آلاف دينار أخرى، فعظم ذلك على سيف الإسلام، وعاود المخطئة عليها ووصله في تلك المدة بشر بن حاتم، فأكرمه ورحب به وأعطاه خلعة الخليفة^(٥) وسيفه وسرج ذهب وطوقاً من ذهب غير ما أعطاه من الخلع النفيسة، وسمح له من القطعة عشرين ألف دينار وعشرين حصاناً، وخلع على من كان معه من همدان ومن سائر العرب، وعول عليه في لقاء صاحب "الدملوة" وإتمام الأمر في أخذها وأرسل إليه بعشرة آلاف دينار، وقال له الرسول: يقول لك مولانا سيف الإسلام قد صار يُعَدُّ تسليم

(١) أنظر ترجمة رقم: ٢٧٤.

(٢) هم بنو زريع بن العباس بن المكرم من عشيرة جسم بن آدم من همدان، ولاية السلطان علي بن محمد الصليحي على "عدن"، فاستقلوا بها عن بني عمومتهم بني مسعود بن المكرم بعد حروب طاحنة. انظر: ابن الجاور، تاريخ المستعصر، ص ١٤٠. ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ٢٢٢/٤. زبارة، خلاصة المتون ج ٢ (١)/١٦١.

(٣) عمران بن محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع اليامي الملقب بالمكرم، تولى بعد والده قيل سنة ٥٤٨هـ وقيل سنة ٥٤٩هـ وقيل سنة ٥٥٠هـ، كان جواداً كريماً، توفي في سنة ٥٦٠هـ. انظر: عمارة، تاريخ اليمن، ص ١٤١. الجندي، السلوك، ٥٠٤/٢.

(٤) كانت وجهتهم إلى أرض الحبشة. انظر: الأهدل، تحفة الزمن، ٣١٠/١.

(٥) خلعة الخليفة التي كانت للملك العزيز. انظر ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٠.

"الدملوة" منك وتعويقها منك، وما يعذرك من السعي في تمام الأمر، فتقدم السلطان بشر بن حاتم إلى "الجوة"^(١) في جماعة من خيله ورجله وتقدم معه جماعة من حاشية العزيز، فلما التقى بالنائب حدثه في ذلك فتصلب النائب وقال: لا بد من تسليم عشرة آلاف دينار واشترط حمله وحمل أولاده وجميع ما كان معه إلى "صنعاء" سالماً من كل ما يخشى، فكفل له السلطان بشر بن حاتم بجميع ما طلب، فتجهز النائب وسار إلى "صنعاء" ومن يثق به من أصحاب بشر بن حاتم، ووقف بشر بن حاتم في الجبل حتى جاءه كتاب أخيه علي بن حاتم يخبره بوصول النائب إليه، ثم تقدم الملك العزيز بنفسه إلى "الدملوة" فطلعها ونزل منها غلمان السلطان بشر بن حاتم.

قال الجندي^(٢): وفي سنة خمس وثمانين أمر الملك العزيز بهدم "حصن التعكر" فهدم. ثم بني على ما هو عليه الآن^(٣)، ثم بني "حصن حب" و"حصن خدد" وعمّر عدة من الحصون في اليمن، وكل هذه الحصون على وضعه وبنيتها، فلما رجع السلطان بشر بن حاتم من عند السلطان الملك العزيز لم يزل هو وأخوه علي ابن حاتم في عمارة حصونهما وشحنها، وخربا ما علما أنه لا يمتنع من وطأة الجيش. ورتبا في "ذمرمر"^(٤) و"العروس"^(٥).....

(١) الجوة: بلدة من مديرية "خديير" وأعمال "تعز"، وهي تحت جبل الصلوة من جهة الشرق. انظر. الهمداني، صفة جزيرة العرب ص ١٩٤. المقحفي، معجم المقحفي، ٣٦٩/١.

(٢) السلوك... ٥٢٩/٢.

(٣) هذا في عصر الجندي، أي في أواخر القرن السادس الهجري.

(٤) ذمرمر: جبل في مديرية بني حشيش شمال شرق "صنعاء" بمسافة ٣٥ كم تقريباً، وهو جبل شامخ ومساحة سفحه تقدر بسبع مائة ذراع، مربع الشكل، وفيه ما لا يقل عن ثلاث مائة مدفن لاختران الحبوب، وفي عرضه الكهوف المنحوتة، مع سدود صغيرة. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٣٥٠/٢. المقحفي، معجم المقحفي، ٦٥١/١.

(٥) سبق التعريف به.

و"الظفر"^(١) و"كوكبان"^(٢) و"براش"^(٣) و"فدة"^(٤) و"الفص"^(٥) و"حصن أشيخ"^(٦) وكان لبني الصليحي، فلما انقضت مدة الصلح صار الملك العزيز إلى "صنعاء"، فوصلها في العشرين من شوال من سنة خمس وثمانين فحط على "أشيخ" فقاتل أصحابه يوماً فامتنعوا منه، ثم قاتلهم النهار الثاني فأخذ عليهم موضعاً يسمى "ظفار" وخاطب أهل الحصن الأعلى فسلموا الحصن، وسلمهم من القتل ورفقهم إلى "جبله"، ثم تقدم إلى "العروس" فقاتل أصحابه وضيق عليهم فزلت منه امرأة واستأذنت على السلطان سيف الإسلام فأدخلت عليه وتحت ثيابها مولود، فلما دخلت عليه قالت: إنا سمينا هذا المولود باسمك، ونحب أن تهب لنا هذا الحصن، فأمر أن يكتب لهم بالحصن، ولعن من يتعرضهم فيه أو في شيء من عمله، وارتحل عنهم مسرعاً وبادر إلى "الظفر" فامتنعوا منه، ثم عاد إلى "صنعاء" فأقام ثلاثة أيام، ثم نهض إلى "الفص" ونصب عليه المجانيق ورماهم به حتى أخذ عليهم "الفص الصغير" قهراً، ثم حط على "كوكبان" ونصب عليه أربعة مجانيق: اثنين يرمونه بالنهار، واثنين يرمونه بالليل، وكان فيه مائة فارس وألف وخمسة مائة

- (١) الظفر : اسم لعدة مواقع في اليمن ولكن الأقرب أنه حصن في الخميس الواسط من مديرية "ظليمة حُبور" في غربي حَمير من أعمال "عمران". انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ٩٧٥/١.
- (٢) كوكبان : تشية كوكب، وهو حصن يطل من الشمال الشرقي على مدينة "شَبَام يَعْفُر" وكذا على "قاع المنقب" الذي تمر منه طريق "صنعاء" إلى كل من "تلا" و"حبابه" وبني بَشِير. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٦٨/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٣٥٧/٢.
- (٣) سبق التعريف به.
- (٤) فِدَة : جبل في الطرف الجنوبي من وادي "ظَهْر"، غربي "صنعاء" بمسافة ٧ كم، وهو صعب المسالك صعب المرتقى. انظر. الحجري، معجم الحجري، ٦٣٤/٤. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢٠٨/٢.
- (٥) الفص : حصنان يقال لأحدهما: الفص الكبير والآخر الفص الصغير، ويعتقد أنهما بالقرب من "جبل ذي مرمر" من مديرية "بني حشيش" وأعمال "صنعاء". بينما يرى البعض أنهما بجوار "جبل كوكبان" ولم يعد الاسم معروفاً اليوم. انظر. المقحفي، معجم المقحفي، ١٢١٦/٢.
- (٦) سبق التعريف به.

راجل، فقتل في مدة الحصار من رجالة أهل الحصن خمس مائة، وقُتِلَ من عسكر سيف الإسلام أكثر من ألف، وكان في الحصن السلطان عمرو^(١) بن علي بن حاتم فوق الخطاب على تسليم الحصن وعلى بقاء السلطان عمرو بن علي في "العروس"، فكتب العزيز خطه بذلك وسلم "كوكبان"، فلما دخله عمل له السلطان عمرو بن علي ضيافة عظيمة، فلما دخل سيف الإسلام الحصن وقدموا السماط، قال: ما رأينا مثل هؤلاء نأخذ حصونهم ويقابلونا بالإنصاف، ثم انتقل السلطان عمرو ابن علي إلى "العروس"، ثم نهض السلطان الملك العزيز إلى "فِدَّة" فرماها بالمنجنيق فأضربها وبمن فيها ثم تسلمها، ثم حط على "ذمرمر" وفيه السلطان علي بن حاتم فضيق السلطان عليه وحصره من كل جانب ورتب عليه عشر محاط، فأقامت عليه المحاط أربع سنين حتى تعب أهل الحصن وأهل المحاط، فلما طالت المدة أمر السلطان الملك العزيز على مملوكه أن يُصَاحَ علي بن حاتم على أن يعطيه في كل شهر خمس مائة دينار وخمس مائة [كيلة]^(٢) من الطعام ولا يكون له بلد، فأجاب إلى ذلك وانتظم الصلح بينهما على ذلك وأطلق عليه أمواله في كل جهة، فلما تم الصلح وارتفعت المحاط عن "ذمرمر" شحن السلطان علي بن حاتم "ذمرمر"^(٣) شحنة أعظم من الأولى، وتوفي الملك العزيز في شوال من سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة، وكان ملكاً شجاعاً كريماً حسن السياسة حليماً محراباً لا يمل الحرب، إذا

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) هكذا وردت في الأصل، وفي المصادر "كيلجة" انظر. ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص ٣٧. و الأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٢٨٥. والكيلجة: كيل عراقي يعادل مناً وسبعة أثمان (١ مناً ٧/٨ المن) والمن رطلان، وهي مغرب من الفارسية ويقال: إنها عربية مشتقة من الكيل، وتقدر عند الحنفية بـ ١٥٢٣,٥ جرام، وعند غيرهم بـ ١٤٥٠,٣ جرام. انظر. نسيبة الحريري، المقاييس والمقادير عند العرب، ص ٦٢. وفالتر هنتس، الكايل والأوزان الإسلامية وما يعادها في النظام المترى، ص ٧١.

(٣) انظر حاشية الجندي، السلوك، ٥٢٨/٢.

تعرض له متظلم وهو في موكبه أمسك رأس حصانه فلا ينصرف من مكانه حتى يكشف ظلامته.

ويروى أن رجلاً من أهل "سهام" ورد إلى السوق بشيء من "العزف"^(١) يبيعه فلقبه ضامن السوق فلزمه وقال له: سلم درهماً لهذا الغلام، فقال له: ما عندي شيء مما يتوجه فيه الضمان، فقال له: سلم درهمين، قال: سبحان الله العظيم أقول لك ما معي شيء مما يتوجه فيه الضمان فتقول: سلم درهمين، فقال له: سلم ثلاثة دراهم ولكمه لكمة شديدة، وأمر بعض أعوانه أن يأخذ منه ثلاثة دراهم، فأخذ الغلام منه ثلاثة دراهم ورجع الرجل إلى بيته بغير شيء، فسألته امرأته عن قصته فأخبرها، فقالت له: لا صبر لنا على هذا، فانطلق إلى سيف الإسلام واشك عليه ما كان من أمرك، فقدم الرجل إلى "تعز" فقيل له: إن سيف الإسلام في "صنعاء"، فسار إلى "صنعاء". فلما وصل مدينة "صنعاء" وأراد الدخول إلى المدينة وجد سيف الإسلام خارجاً لبعض أموره، فوقعت عينه على الرجل فرأى هيئته غير هيئة أهل البلاد فاستدعاه، فلما حضر بين يديه سأله عن بلده فأخبره أنه من تهامة من أرض "سهام"، فقال: وما سبب وصولك؟ قال: جئت اشتكي إلى سيف الإسلام، قال: ممن؟ فأخبره القصة، فأمر بعض خواصه أن يجعله عنده بينما يرجع، ثم سار لمقصده فلما رجع آخر النهار سأل عن الرجل، فأحضر بين يديه فكساه وزوده، وقال: إذا كان اليوم الفلاني فواجهني في السوق ولا تتأخر، وتقدم في حسب الله فقدم الرجل إلى بلاده، فلما كان ميعاده، ورد الرجل إلى السوق ينتظر قدوم سيف الإسلام، فبينما هو واقف في السوق وقد اشتد الزحام إذ مثل سيف الإسلام في

(١) العزف: نبات من الحشائش تمتاز سيقانها بالطول والمتانة والليونة، ومنه تعزف أشكال من الأدوات المتزلية كالأطباق

والمناسف والتوار والموائد. انظر. مطهر الإرياني، المعجم اليمني، ص ٦٢٣.

قطعة من العسكر إلى مدينة "الكدراء"^(١)، فلما توسط في السوق وقف فاستدعى بالوالي والضامن وبالمشتكي، فلما حضروا أمر بشنق الضامن في السوق، فشنق وفصل الوالي عن تلك الجهة وولى غيره، فقال: يظلم مثل هذا عندكم ولا تنصفوه وتكلفوه الوصول إلى أبوابنا وهو لا يقدر، والله لئن أتاني شك لأشنعن الوالي، فلم يمد أحد يده إلى ظلم أحد بعدها، ثم رجع سيف الإسلام يريد "صنعاء" في الطريق التي وصل فيها رحمة الله عليه.

ودخل في طاعته أهل "صنعاء" و"صعدة" و"الجوف"، وسور "زيد" سوراً جديداً، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمس مائة، وسور "صنعاء" بعد أن خرب سورها الأول، وعمر عدة حصون في اليمن، ودوخ العرب، وأذل جبارتهم، وتسلطن مملوكه أبو زبا في رجب من سنة تسع وثمانين، قاله الشريف إدريس بن علي^(٢). وقتل عدة ممن ناوئه، وكان ينشد متمثلاً:-

بسفك الدما يا جاري تحقن الدما
وبالقتل تنجو كل نفس من القتل

وقدم عليه الأديب شرف الدين محمد^(٣) بن عنين الدمشقي الشاعر المشهور ومدحه بغرر القصائد، فأجازه بيدر من الفرائد، فلما عاد ابن عنين إلى الشام وقد توفي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتولى بعده في الديار المصرية ولده السلطان الملك العزيز عثمان^(٤) بن

(١) الكدراء : مدينة قديمة هي اليوم مهتمة في وادي "سهام" بين مدينتي "المنصورية" و"المراوعة". انظر. المقحفى، معجم

المقحفى، ١٣٣٥/٢.

(٢) كثر الأخبار ص ٩٢.

(٣) محمد بن نصر بن الحسين بن غنيم الأنصاري الكوفي الأصل الدمشقي المولد، كان وافر الحرمة عند الملوك، تولى

الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظم، ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم، وانفصل عنها لما ملكها الملك

الأشرف، وأقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة، توفي في سنة ٦٣٠هـ. انظر. ابن خلكان، وفيات الأعيان،

٢٦٧/٤.

(٤) الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك الناصر يوسف بن أيوب، حكم ست سنين إلا شهراً، توفي في سنة

٥٩٥هـ. انظر. ابن واصل، مفرج الكروب، ٨٣/٣.

السلطان صلاح الدين طولب ابن عنين بزكاة ما وصل به، وكان هذا أسلوب أهل مصر، فقال ابن عنين في ذلك :-

ما كلُّ مَنْ يتسمَّى بالعزيرِ لها أهلٌ
بينَ العزيرينِ بونٌ في فعَالِهَمَا
ولا كلُّ برقٍ سُحْبُهُ غِدْقَةٌ
هَذَاكَ يُعْطِي وهذا يطلبُ الصدقةَ

وكان سيف الإسلام فقيهاً له مقروءات ومسموعات بحيث أخذ عنه القاضي أحمد بن علي العرشاني "موطأ مالك"، وهو الذي بنى المؤخر من جامع "زبيد" وبني الجناحين الشرقي والغربي والمنارة، واخط في اليمن مدينة سماها "المنصورة"^(١)، وهي قبلي مدينة الجند على أميال منها، وذلك في القعدة من سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، وابتنى فيها قصرًا كبيرًا وحمامًا، وابتنى العسكر فيها بيوتًا كثيرة. وكان واديها المعروف بـ"خنوة"^(٢) سكنى الوحوش فأحياه وأحيا وادي "الدّارة" و"القاعدة" وابتنى في حد "خنوة" دار مضيف، ولم يزل عامرًا إلى أيام السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، ثم أخربه فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول ونقل أحجاره فبنى بها داراً بـ"عكار".

قال الجندي: وهو الذي قرر قواعد الملك باليمن، وضرب الضراب السلطانية، وقنن القوانين. ويقال: إنه أول من جار على أهل النخل من وادي "زبيد" حتى هرب طائفة من أهل النخل عن أملاكهم.

(١) المنصورة: قرية في أعلى قمة جبل "الصلو"، في محافظة "تعز"، وهي قرية أثرية هامة. انظر. المقحفى، معجم المقحفى،

١٦٥٦/٢.

(٢) خنوة: قرية ومركز من أعمال "ذي سُفال" يشمل مدينة "القاعدة" وقريتي "السفنة" و"المنصورية" وغيرهما، وفي منطقة

"خنوة" واد كبير منابعه من جبل "التعكر"، وينتهي في وادي "الحج". انظر. المقحفى، معجم المقحفى، ٥٨٤/١.

قال صاحب "كتاب المستبصر":^(١) كان خراج النخل في دولة الحبشة وأيام بني مهدي سبعين ألف درهم، ولا يسلمون ذلك إلا تمراً وحوالات، فلما ولي سيف الإسلام جار عليهم وأوصى بالعنف عليهم، وكان يوصى العمال بالرفق والعدل التام وحسن السيرة في أصحاب الزرع خاصة، فهرب أهل النخل وعجزوا عن تقدير ما قدر عليهم؛ فكان كل من هرب من أهل النخل أخذ نخله صافية أي صفي لبيت المال.

ومما يروى عن سيف الإسلام أنه لما استولى على ملك اليمن، وأطاعه أهله، واستوثق لهم الأمر دعتة نفسه إلى مشترى أرض اليمن كلها بأسرها حيث كانت، فندب المثلثين إلى سائر البلاد وأمرهم أن يثمنوا البلاد بأسرها، وأراد أن تكون أرض اليمن كلها ملكاً للديوان، ويكون كل من أراد حرث شيء منها وصل إلى الديوان واستأجر منهم، كما هو في ديار مصر، فشق ذلك على أهل اليمن غاية المشقة، فاجتمع جماعة من الصالحين، واتفق رأيهم على أنهم يدخلوا مسجداً ولا يخرجوا منه حتى تنقضي الحاجة، فدخلوا مسجداً وأقاموا فيه ثلاثة أيام يصومون النهار ويقومون الليل، فلما كان في اليوم الثالث أو اليوم الرابع خرج أحدهم وقت السحر، ونادى بصوت عال: ياسلطان السماء اكف المسلمين سلطان الأرض، قال أصحابه: قليلاً قليلاً، فقال: قضيت الحاجة وحق المعبود، قالوا: كيف ذلك قال: سمعت قارئاً يقرأ ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يوسف آية ٤١، فلا تشكوا في قضاء الحاجة، فلما كان وقت الظهر من ذلك اليوم توفي وهو يوم الأربعاء السادس والعشرون من شوال سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة وكان المثلثون قد شرعوا في تميم الأراضى، فلما توفي سيف الإسلام في التاريخ المذكور بطل ذلك الأمر كله، ويقال: إنه لما أحس بالموت جعل يتقلقل وهو يقول ما

(١) ابن الجاور، تاريخ المستبصر، ص ٩٦.

أغنى عني ماله هلك عني سلطانيه وكان مدة ملكه أربع عشرة سنة وأربعة عشر يوماً ويقال: إنه مات مسموماً، والله أعلم.

ولما توفي سيف الإسلام كما ذكرنا أخفى موته إلى أن طلوعوا به حصن "تعز" وكان وفاته بالمنصورة قرية قبلي "الجند"، فقبر بالحصن المذكور، وأقام هنالك سنة والقراء يطلعون كل يوم يقرءون عليه، فلم تطب نفس ولده المعز بطلوعهم الحصن فاشترى دار سنقر الأتابك وجعلها مدرسة^(١)، ونقل والده إليها وأوقف على تربته "وادي الضباب"، وجعل عليه سبعة من القراء، وهم إلى الآن مستمرين، وقد يزيد بعض النظار فيهم افتراء منه ثم ولي اليمن بعده ولده الملك المعز إسماعيل^(٢) بن طغتكين، وقد تقدم ذكره في أول الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[٤٦٤] الأمير الكبير أبو علي طغريل بن عبدالله التركي المؤيد الملقب سيف الدين

كان أميراً كبيراً شجاعاً مشهوراً وفارساً مذكوراً وهو أحد مماليك السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ولما تحقق السلطان الملك المؤيد نجابته، وعرف شهامته وبسالته أقطعه مدينة "لحج" في سنة سبع مائة، وقيل في سنة إحدى وسبع مائة، فأوقع بالبحافل^(٣)

(١) تسمى المدرسة السَّيْفِيَّة كانت في الأصل داراً لسيف الدين الأتابك سنقر، ثم اشتراها المعز كما تقدم. درس بها الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان الأشنهي، ومحمد بن أبي بكر بن الحسن بن عمر بن طولون، والقاضي محمد بن داود بن عبد الله بن الحسن الوحشي. انظر: إسماعيل الأكوغ، المدارس...، ص ١٢.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) تاريخ اليمن، ص ١٣٥. الأشراف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٥٣٩. الخزرجي، الخزرجي، ورقة ٣١٦.

(٣) الجحافل: بطن من مذخج لهم بقية في لحج وأبين. انظر المقحفى. معجم المقحفى، ٢٩٤/١.

و العجالم^(١) في جمادى الآخرة، فقتل منهم نحواً من أربعين رجلاً، فكفوا عن الفساد وكان قد ظهر فسادهم، ثم أوقع بهم وقعة أخرى في ناحية "الدعيس" فقتل منهم نحواً من سبعين رجلاً وانحسرت مادة أهل الفساد، وأقام هنالك إلى صفر من سنة اثنين وسبع مائة، ثم فصله السلطان من "لحج" وأمره مقطوعاً في "صنعاء" فأقام فيها إلى أثناء سنة أربع وسبع مائة، ثم انفصل منها فجرده السلطان لحرب الإمام محمد بن مطهر والأشراف آل شمس الدين^(٢) فقصدهم إلى "عيان"^(٣) ونزلوا "الجوف" فتبعهم، فساروا نحو "صعدة" فسار بعدهم ثم أغار إلى "فلله" وأخرب ما قدر عليه من مخالفهم، ثم حصلت ذمة فرجع إلى "صنعاء" ثم أقطعه السلطان "أبين" في أول سنة خمس، فسار إليها، فأقام فيها مقطوعاً إلى شعبان، ثم فصله وأقطعه "صنعاء"، فسار إليها، ولم يزل هنالك إلى جمادى من سنة سبع وسبع مائة، فخالف والي ["صنعاء"]^(٤) على الشريف تاج الدين^(٥) وباع الحصن على السلطان، فقصدته الشريف تاج الدين وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، فجرد السلطان لحربه الأمير سيف الدين طغريل المذكور، فسار إليه في

٤

(١) العجالم : قبيلة تسكن منطقة "عين" من مديرية بيحان وأعمال محافظة شبوة. انظر المرجع السابق ١٠١٩/٢.

(٢) المقصود الأئمة الزيدية في اليمن الأعلى.

(٣) عيان اسم تشترك فيه عدة مواضع، والأقرب إلى مراد المؤلف هي عيان: قرية مشهورة في سفیان أحد بطون بكيل، تقع في شمال مدينة حوث، وهي من القرى التي كانت مقصودة لطلاب العلم. انظر المقحفى، معجم المقحفى، ١١٤٩/٢.

(٤) في (ك) و الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٠٧/١ "سبعان"، وفي الخزرجي، المسجد المسبوك...، ورقة ٣١١ "سعارة". وعند الحمزي. تاريخ اليمن، ص ١٣٧ والأشرف إسماعيل، فاكهة الزمن، ص ٥٢٦ "شيعان" وهو من قرى سنحان بالجنوب الشرقي من "صنعاء"، وهو أيضاً وادٍ في منطقة بني سبأ من مديرية القفر وأعمال إب يقع في أسفل بلاد يريم.

(٥) محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة الملقب تاج الدين، صاحب حصن كحلان، من أكابر الحمزات، توفي في سنة ٧٠٩هـ. انظر. الخزرجي، العقود اللؤلؤية...، ٣٣٦/١. زيارة، خلاصة المتون ج ٢، ٢٦٤/١.

عسكره، فالتقوا في موضع يسمى "الضلع" واتفقوا على الصلح وعلى خدمة السلطان وحلفه، وحلف أخاه حمزة^(١)، وخلع عليهما، وانعقد الصلح بينهم وبين السلطان خمس سنين ونزل الأمير سيف الدين وبصحبته الشريف علم الدين حمزة بن أحمد صنو^(٢) الشريف تاج الدين فأقام مدة ثم إن السلطان أقطع الأمير سيف الدين "ذمار" فأقام فيها إلى أن قتل يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة من سنة تسع وسبع مائة، قتله أكراد "ذمار" وكان على باب المدينة في قصر السلطان، وكان قد طلب جريدة من [النائب]^(٣) فطلعت إليه جريدة جيدة بسبب تسليم القطع من البلاد، فتوهم الأكراد أنه يريد القبض عليهم، فقصدوه آخر الليل، فأتاه النذير في تلك الليلة مراراً فضيع الحزم، [وكان]^(٤) أمر الله قدراً مقدوراً، فلما عزموا على قتله اجتمعوا وخرجوا من المدينة، فقصدوا محطة عسكر "صنعاء"، فعقروا خيلهم وساروا نحو القصر فأخذوا الإسطل فجاءهم عسكر السلطان من الممالك البحرية وغيرهم، فكسروهم وطردهم عن القصر إلى باب المدينة، ورجعت الممالك إلى الأمير سيف الدين وهو في القصر، وسألوه الخروج معهم، فامتنع ولم يحفل بهم ففرق العسكر عنه، ثم قصده الأكراد وحاصروه إلى بعد طلوع الشمس، ثم خرج عليهم على ذمة فقتلوه، وقتلوا معه صهره وهو استاذ داره، وقتلوا كاتبه، ووالي "ذمار"، [ونقيب]^(٥)، وأربعة من ممالكه، وكان جملة من قتل

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) الصَّنُو: الأخ الشقيق والعم وابن العم، ومعناه أن الأصل واحد، والمراد به هنا أخوه. انظر. لسان العرب ٢٩٥/٨.

(٣) في (ك) "الباب".

(٤) في الأصل "وقد" والمثبت من (ك) وهو الأصح.

(٥) الكلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من عند الأشرف إسماعيل، فأكهة الزمن، ص ٥٣٩.

معه ثمانية نفر وهو تاسعهم، وهبوا المحطة وما فيها من خيل وعدد و هرب من هرب سالمًا،
وكان قتله يوم السادس عشر كما ذكرنا والله أعلم.^(١)

ء

(١) الترجمة ساقطة من (ط).

الباب السابع عشر
باب الظاء المعجمة^(١)

**يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أو له
ظاء معجمة وليس فيه إلا ترجمة واحدة**

(١) هذا الباب ساقط من (ط).

[٤٦٥] أبو محمد ظفر الشميري نسباً والفراوي بلداً، قال الجندي^(١) : وكان ظفر المذكور

[خراطاً]^(٢) لبعض ولاية البلد

أصله من قرية يقال لها "المردع" بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وآخره عين مهملة وهي من ناحية حَجْر^(٣) على مرحلة من شرقي الجند، قال: وكانت سيرته غير محمودة، وظهر له ولد سماه محمداً^(٤) وبه كان يكنى، فلما شب ولده المذكور علمه القرآن، فتح الله عليه، فخرج مهاجراً لأبويه إذ لم يعجبه أمرهما، وكان من العارفين أهل الكرامات والرياضات^(٥) والسياحات والتفرد في الخلوات. ويقال: إنه حج فأدرك الشيخ أبا العباس^(٦)

(١) السلوك... ٢٦١/٢.

(٢) هكذا وردت في الأصل و في (ك). وعند الجندي، السلوك ، ٢٦١/٢ "خراطاً"، والخرص هو الحزر والتقدير. يحزر ما في رؤوس النخل من الرطب كم يصلح منه تمراً، وكذا في الكرم من العنب كم يصلح منه زيباً. انظر. الفيومي، الصباح المنير، ص ٨٩. محمود عبد المنعم، معجم المصطلحات، ٢٣/٢.

[٤٦٥] ورد ذكره عند الجندي، السلوك ، ٢٦١/٢ ضمن ترجمة ولده.

(٣) حَجْر: بلد واسع من ناحية "قعطبة" فيه قرى كثيرة، سمي باسم حَجْر بن ذي رعين. انظر. الحجري، معجم الحجري. ٢٣٠/٢.

(٤) هذه الترجمة كأنها جعلت من أجل محمد هذا، فباقي الترجمة أهتمت بأحوال الابن وأغفلت صاحب الترجمة الأصلي الذي هو ظفر الشميري، وكذا في أغلب المصادر -الصوفية أو اليمينية- فقد تحدثت عن محمد ولم تتطرق إلى والده. انظر. الأفضل الرسولي، العطايا السنية ، ص ٥٩١. الشرجي، طبقات الخواص، ص ٣٠١. باخرمة، قلادة النحر... ٣٨١/٣. المناوي، طبقات الصوفية، ٥٥٢/٤. النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ٢٨٢/١.

(٥) الرياضة عند الصوفية لها عدة معان: فمنها تمذيب الأخلاق النفسية. وهناك رياضة أدب وهو: الخروج عن طبع النفس. ورياضة طلب وهي: صحة المراد له. ومن الرياضة: ملازمة الصلاة، والصوم، والمحافظة عن موجبات الاثم آناء الليل واليوم. انظر. الزوي، معجم الصوفية، ص ١٩٣. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص ٧٧٥.

(٦) لم أجد له ترجمة.

المغربي بالطائف فحصل له منه نفس^(١) [و]^(٢) تحكيم^(٣). ويروى أنه كان يصلي غالب الفرائض مرارا ولا يدري أحد ما السبب في ذلك!، حتى قدم عليه محمد^(٤) بن عبد الله صاحب المقرضة^(٥) زائراً له، فصليا معاً فريضة، فقال: إن هذه لم تقبل، فأعد ثانياً، ثم أعادوا ثانياً، فقال: قبلت والحمد لله، فعلم الناس أن ذلك هو السبب في ذلك. وانتفع به الفقيه محمد وتهذب وارتاض وأخذ عنه الطريق، قال الجندي^(٦): وأظنه شيخه في المجاهدة^(٧).

ومن غريب ما يحكى عنه: أن امرأته فاطمة لم يكن له زوجة غيرها وكانا متصادقين في الصحبة، حجا معاً وجاورا في مكة والمدينة سبع سنين فيقال: إن أحدهما قال للآخر أحب أن نتعاهد على أن من مات منا لم يتزوج الآخر بعده، فتعاهدا على ذلك ثم توفي الشيخ محمد بن ظفر المذكور قبل امرأته، فلما انقضى حدادها وصل لخطبتها جماعة من أعيان البلد، وكانت من

(١) مصطلح يعني عند الصوفية تروح القلب عند الاحتراق. وقيل: تهويح القلب بلطائف الغيوب. انظر. الزوي، معجم الصوفية، ص ٤٠٥.

(٢) زيادة يقتضيها السياق. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٦١.

(٣) التحكيم عند الصوفية مصطلح يدل على معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات. وقيل: هي معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به. انظر. الزوي، معجم الصوفية، ص ١٣٥. الحفني، الموسوعة الصوفية، ص ٧٢٢.

(٤) محمد بن عبد الله بن ليث الهمداني، صاحب المقرضة بالقاف والضاد المعجمة، كان فقيهاً عالماً، لم يذكر له تاريخ وفاة. انظر. الشرجي، طبقات الخواص، ص ٣١٩. المناوي، طبقات الصوفية، ٤/٥٥٧.

(٥) المقرضة: قرية أسفل جبل "بعدان" من ناحية السحول. انظر الجندي، السلوك، ٢/٢٠٦. ويذكر أنها اليوم عامرة وتقع في أسفل مركز "الشرف" التابع لأعمال "المخادر". انظر. المحفني، معجم المحفني، ٢/١٦١٦.

(٦) السلوك... ٢/٢٦١-٢٦٢.

(٧) معني المجاهدة عند الصوفية: حض العبد نفسه على القيام بالمشاق البدنية ومخالفة الهوى والهوس. وقيل: هو صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه. انظر. الزوي، معجم الصوفية، ص ٣٦٤. الحفني، الموسوعة الصوفية،

قبيل كثير هنالك فكرهت الزواج موافاة للعهد المذكور، فخطر لتلميذه [و] ^(١) صاحبه مبارز ^(٢) بن غانم أن يتزوجها وقد صار له صيت عظيم في البلاد، فأرسل إلى أهلها يخطبها إليهم فأجابوه لكونه المشهور المذكور بعد الفقيه محمد بن ظفر بالدين والصلاح وإقبال الناس عليه، وواعدوه إلى حيث هي واقفة، وكانت ساكنة في القرية معتكفة على قبر الفقيه إذ هو مقصد من المقاصد المشهورة للتبرك به كما سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى. فواجههم الشيخ مبارز إلى ذلك الموضع الذي هي فيه، فدخل عليها [أهلها] ^(٣) فقالوا لها: اختاري إما أن تتزوجي الشيخ مبارز أو تروحي معنا إلى بلادنا، فاختارت الزواج بالشيخ مبارز بشرط أن لا ينقلها من الموضع الذي هي فيه، فاتفقوا على ذلك، فانتظم العقد وتواعدوا للزفاف في يوم معلوم. فلما كان ذلك اليوم وصل الشيخ مبارز من موضعه إلى الموضع الذي هي فيه وطلب تنهياً [للدخول] ^(٤) [عليه] ^(٥) فبينا هي كذلك إذ غفت إغفاءة ثم استيقظت فرعة تبكي وعندها "كركان" للفقيه يلبسه في حياته، وكان ذلك الفقيه قد أوصى أن يدفن ذلك "الكركان" معه، فدفن معه يوم مات، فدخل أهلها عليها لما أشد بكاءؤها، فقالت: أبعادوا عني هذا الحناء وجميع هذه الآلة، ثم أخذت "الكركان" وجعلت تبكي وتقبله ثم تقول المعدرة إلى الله تعالى ثم إليك يا بن ظفر؛ فإنني مقهورة، فاجتمع أهلها حولها وسألوها من سب بكائها، فقالت لهم: أما تعرفون أن هذا "كركان" الفقيه محمد بن ظفر وأنه دفن معه، قالوا: بلى، قالت: فإني رأيت

(١) في الأصل "أو". والصواب ما أثبتناه من (ك).

(٢) انظر ترجمته في باب الميم.

(٣) في الأصل "عليها" والمثبت من (ك) وهو الصواب.

(٤) بياض في (ك).

(٥) هكذا وردت في الأصل. وفي (ك) "عليها".

الفقيه اليوم هذه الساعة وقال لي: امتنعي وقولي لهم [إن] ^(١) بيني وبين الفقيه [عهداً] ^(٢) على من سبق صاحبه بالموت لم يتزوج الآخر بعده، وإني كنت استحييت أن أذكر لكم ذلك، ولما كان في هذه الساعة أتاني الفقيه وعاتبني وقال: يا فلانة ما هكذا يفعل من تعاهد، فلما اعتذرت بأنكم أكرهتموني قال: لا عليك امتنعي وقولي هذا "الكركان" أمانة من الفقيه إليكم لا تكرهوني، وعرفوا مبارز يطلقني ويذهب إلى رباطه فأخرج "الكركان" إلى مبارز، فلما رآه عظم ذلك عليه فلما أخبروه الخبر عاد مسرعاً إلى رباطه فلم تكن تطل مدته.

وكانت وفاة الفقيه بالقرية، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى. ويقال إنه مات ولم يبلغ الأربعين السنة. قال الجندي ^(٣): وقد بلغت تربته قاصداً زيارته، وأقمت عندها أياماً، وهو في مسجد وإلى جنبه قبر امرأته المذكورة وبركته مازالت قريته محترمة ما قصدها أحد بسوء إلا خذله الله تعالى، وليس في تلك الناحية مزار أكبر من تربته قصداً للزيارة واقتضاء الحوائج التي تطلب من الله تعالى وكثرت النذور لها وفي ليلة الرغائب من رجب يجتمع عندها عالم من الناس، وفي الموضع امرأة من ذرية الفقيه تقوم بقري من ورد من الناس على طول الزمان، وتراب تربة الفقيه يشم منها رائحة المسك. ^(٤)

وروي أن سبب سكنى الفقيه في "المردع" أنه ورد وهو شاب إلى القرية فوجد ثلاث بنات قد طلين وجوههن [بالشباب] ^(٥) فسلم عليهن وقال: من كانت تحب الله ورسوله أزالته عن

(١) ساقط من (ك).

(٢) وردت في الأصل "عهد"، والسياق يقتضي التصويب.

(٣) السلوك... ٢٦٣/٢.

(٤) سبق التعليق على زيارات القبور وعلى مثل هذه الخرافات.

(٥) هكذا وردت في الأصل وهي غير واضحة في (ك)، وعند الجندي، السلوك، ٢٦٣/٢ "الشباب". وقال محمد

الأكوع، ولعله الشاب هو الشب: خليط بين نوعين من الأصبغة، تطلي به النساء وجوههن، أو التي تنهي للزواج.

انظر. المصدر السابق ٢٦٣/٢ (هامش رقم ٢)

وجهها ما عليه، فبادرت إحداهن وأزالته فدخل حبها في قلبه، وسأل عن وليها فزوجها منه بإذنها، ثم سكن معهم وألقت بينهم المحبة، وهم ناس يعرفون بآل سعيد، وعاشت بعده دهرًا أحدث له منها ابنة سميتها شريفة ولدت بعد موته.

قال الجندي^(١): والمرأة التي ذكرتها قائمة في الموضع ابنتها، قلت يعني [ابنته]^(٢) شريفة توفيت في رابع الحجة آخر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة رحمة الله عليهم أجمعين.

(١) السلوك...، ٢/٢٦٣.

(٢) في (ك) "أبت".